

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY  
  
3 8534 00993 2751

BP  
18  
Q3  
A3  
18





FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

من مكتبة  
الجامعة الامريكية بالقاهرة







THE  
LIBRARY OF THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

EGYPTIAN - B 3060 put  
17/6



فهرست الجزء الاول من كتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل

صحيفة	صحيفة
١٦ فصل ويكره نتف الشيب الخ	٣ باب نبدا فقول الذي يجب على من
١٧ فصل ويستحب تقليم الاظفار يوم الجمعة الخ	يريد الدخول في ديننا الخ
١٧ فصل وأما حلق الرأس في غير الحج والعمرة الخ	٤ فصل فاذا كملت هذه الشروط دخل في الصلاة الخ
١٨ فصل ويكره القزع الخ	٥ ( كتاب الزكاة )
١٨ فصل ويكره التحذيف للرجال الخ	٦ فصل ويخرج زكاة الفطر الخ
١٩ فصل ويكره الخضاب بالسواد	٦ ( كتاب الصيام )
١٩ فصل فاذا ثبت كراهية السواد الخ	٧ ( كتاب الاعتكاف )
٢٠ فصل ويستحب أن يكتحل وترا	٨ ( كتاب الحج )
٢٠ فصل ويدهن غبا	٨ فصل فاذا باغ الميقات الشرعي الخ
٢٠ فصل ويستحب أن لا يخلى الانسان نفسه سفرا وحضرا عن سبعة أشياء الخ	٨ فصل فاذا أحرم لا يغطي رأسه الخ
٢٠ فصل فيما يكره من الخصال	٩ فصل فان كان في الوقت سعة الخ
٢٠ فصل في الاستئذان	١٢ فصل فان كان في الوقت ضيق الخ
٢١ فصل فيما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله بشماله	١٢ فصل وصفة العمرة ان يحرم لها الخ
٢١ فصل في آداب الاكل والشرب	١٢ فصل ولا يبطل الحج الا بالوطء الخ
٢٥ فصل فاذا أفطر عند غيره قال الخ	١٣ فصل وأما العمرة فأركانها ثلاثة الخ
٢٥ فصل في آداب الحمام	١٣ فصل فاذا من الله تعالى بالعافية وقدم المدينة الخ
٢٦ فصل في النهي عن التعري في الجملة وفي حال الغسل	١٤ ( كتاب الآداب )
٢٦ فصل وقد رخص الامام أحمد رحمه الله في ذلك الخ	١٤ فصل الابتداء بالسلام سنة الخ
٢٦ فصل في لبس الخاتم واتخاذ	١٥ فصل ويستحب القيام للامام العادل والوالدين الخ
	١٥ فصل في العشر الخصال التي في الفطرة الخ
	١٦ فصل والاصل في حلق العانة وتنف الابط الخ



صحيفة	صحيفة
٤٠ فصل في الاذن في قتل الحيوان ما يباح منه وما لا يباح	٢٧ فصل ويكره اتخاذ الخاتم من الحديد والشبه
٤٢ فصل وير الوالدين واجل	٢٧ فصل ويكره التختم في الوسطى والسبابة
٤٣ فصل فيما يستحل من السكنى والاسماء وما يكره منها <b>عخصب</b>	٢٧ فصل والاختيار التختم في اليسرى وفي الخنصر
٤٤ فصل ويستحل لمن غضل ان كان قائماً أن يجلس الخ	٢٧ فصل في آداب الخلاء والاستنجاء
٤٤ فصل ويجوز أن يقول الرجل لغيره صلى الله عليك الخ	٢٩ فصل والاستنجاء بالماء ان يمسك قضيبه بيده اليسرى الخ
٤٤ فصل وتكره مصافحة أهل الذمة	٢٩ فصل وأما اذا انتشرت النجاسة الخ
٤٤ فصل والآداب في الدعاء أن يمد يديه الخ	٢٩ فصل وصفة ما يجوز به الاستجمار الخ
٤٥ فصل والتموذ بالقرآن جائز	٢٩ فصل ويجب ما ذكرنا من الاستنجاء لجميع ما يخرج من السيلين سوى الريح
٤٥ فصل ويكتب لاهموم ويملق عليه ما روى عن الامام احمد الخ	٣٠ فصل في كيفية الطهارة الكبرى
٤٥ فصل وقد قال بعض أصحابنا يكتب للمعسر الخ	٣٠ فصل في الاذكار المستحب ذكرها عند غسل الاعضاء
٤٥ فصل ويقبل العائن وجهه الخ	٣١ فصل في آداب اللباس
٤٦ فصل والتعالج في الامراض جائز الخ	٣١ فصل ولنا قسمان آخران الخ
٤٦ فصل ولا يخلو بامرأة ايسر منه بمحرم الخ	٣٢ فصل في آداب النوم
٤٦ فصل فان كان له مملوك الخ	٣٤ فصل في دخول المنزل والنكسب من الحلال والوحدة
٤٧ فصل وتكره المسافرة بالمصحف الي أرض العدو الخ	٣٧ فصل في آداب السفر والصحبة فيه
٤٧ فصل ويستحب اذا نظر في المرأة أن يقول الحمد لله الخ	٣٩ فصل ولا يجوز خصاء شيء من الحيوان والعييد
٤٧ فصل واذا طنت اذنه يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم الخ	٣٩ فصل ولا يجوز فعل شيء من المستقذرات في المساجد
	٣٩ فصل في الاصوات



صفحة	صفحة
٤٧	فصل ويقول اذا اشتكى بدنه أو أعضائه ما روى الخ
٤٧	فصل واذا رأى شيئاً يتطير منه الخ
٤٧	فصل ويستحب اذا رأى بيعة أو كنيسة الخ
٤٧	فصل واذا دخل السوق قال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخ
٤٧	فصل واذا رأى مبتلي قال الحمد لله الخ
٤٧	فصل يقول للحاج اذا قدم من سفره الخ
٤٧	فصل واذا عاد من مسجداً مسلماً الخ
٤٨	فصل ويقول حين يضع الميت في قبره الخ
٤٨	فصل في آداب النكاح
٥٣	فصل واذا دعا امرأته للجماع الخ
٥٤	فصل ويستحب وليمة العرس
٥٤	فصل فاذا كملت شرائط النكاح الخ
٥٦	(باب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)
٥٦	فصل وانما شرطنا القدرة على ذلك الخ
٥٧	فصل فاذا ثبت وجوب الانكار الخ
٥٧	فصل واذا غلب على ظنه عدم زوال المنكر الخ
٥٧	فصل ويشترط في الامر بالمعروف الخ
٥٨	فصل والاولى له ان استطاع ان يأمره وينهاه في خلوة الخ
٥٩	فصل وقد ذكرنا ان الشرط الخامس الخ
٥٩	فصل والذي يؤمر به وينكر على ضربين
٦٠	فصل وينبغي لكل مؤمن أن يعمل بهذه الآداب الخ
٦١	باب في معرفة الصانع عز وجل
٦٥	فصل ومنتقد ان القرآن كلام الله الخ
٦٦	فصل ومنتقد ان القرآن حروف مفهومة الخ
٦٨	فصل وكذلك حروف المعجم غير مخلوق الخ
٦٩	فصل ومنتقد أن الله عز وجل له نسعة وتسمعون اسما الخ
٦٩	فصل ومنتقد ان الايمان قول باللسان ومعرفة بالجان الخ
٧٣	فصل ومنتقد أن من أدخله الله النار بكبيرته الخ
٧٣	فصل وينبغي أن يؤمن بخير القدر وشره الخ
٧٤	فصل ونؤمن بان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه الخ
٨٢	فصل ويعتقد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان الخ
٨٣	فصل ويعتقد أهل الاسلام قاطبة أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم رسول الله الخ
٨٤	فصل ويعتقد أهل السنة أن أمة محمد عليه السلام خير الامم الخ
٩٠	فصل واعلم أن لاهل البدع علامات الخ



صحيفة	صحيفة
١١٠ فصل والذي يخاف الشيطان منه الخ	٩١ الفصل الاول فيما لا يجوز اطلاقه على
١١١ فصل وأولي ما يستعان به على محاربة الشيطان الخ	البارى عز وجل الخ
١١٢ فصل وروي مقاتل عن الزهري الخ	٩٤ الفصل الثاني في بيان الفرق الضالة عن طريق الهدى الخ
فصل وفي القلب لمتان الخ	٩٥ فصل فأصل ثلاث وسبعين فرقة
١١٣ فصل وفي القلب خواطر ستة الخ	عشرة الخ
١١٤ فصل والنفس والروح مكانان الخ	٩٧ فصل وأما الشيعة فلهم أسام الخ
١١٤ فصل أعوذ برب العرش والكرسى الخ	٩٨ فصل وأما الرافضة فهم ثلاثة أصناف الخ
١١٤ فصل ومجاهدة الشيطان باطنية الخ	١٠٠ فصل وأما الرافضة فالاربع عشرة
١١٥ ( مجلس آخر في قوله عز وجل انه من سليمان الخ )	فرقة التي تفرعت عنها الخ
١٢١ فصل وانما استوفيت هذه القصة في هذا المجلس الخ	١٠٢ فصل وأما المرجئة ففرقها اثنتا عشرة
١٢٢ فصل في فضل بسم الله الرحمن الرحيم	فرقة الخ
١٢٣ فصل آخر في فضل بسم الله الرحمن الرحيم	١٠٢ فصل وأما الجهمية فنسوبة الى جهنم
١٢٥ فصل في تفسير قوله بسم الله الرحمن الرحيم	ابن صفوان الخ
١٢٦ فصل اعلم ان الناس اختلفوا في هذا الاسم الخ	١٠٣ فصل وأما الكرامية فنسوبة الى أبي عبد الله بن كرام الخ
١٢٧ فصل قل بسم الله تجدد عفو الله الخ	١٠٣ فصل في ذكر مقالة المعتزلة الخ
١٢٨ قل بسم الله الذي تعالى عن الاضداد الخ	١٠٥ فصل وأما ذكر مقالة المشبهة الخ
١٢٨ فصل بسم الله للذاكرين ذخر الخ	١٠٦ فصل في ذكر مقالة الجهمية الخ
١٢٨ فصل قل بسم الله فكأنه يقول الخ	١٠٦ فصل في ذكر مقالة السلمية الخ
١٢٩ فصل قل بسم الله فالباء الخ	١٠٧ باب وأما الانماظ بمواعظ القرآن الخ
١٢٩ فصل رحم الله مخالف الشيطان الخ	١٥٧ الاول من ذلك مجلس في قوله عز وجل فاذا قرأت القرآن الخ
	١٠٩ فصل ومعنى أعوذ بالاستعاذة الخ
	١٠٩ فصل الشيطان بعيد من الله الخ
	١١٠ فصل ويستفيد العبد بالاستعاذة الخ



صحيفة	صحيفة
١٦٤ فصل وقد دعا الله عز وجل خلقه الى توحيدهِ وطاعته الخ	١٢٩ ( مجلس في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون )
١٦٦ فصل واعلم ان دخول النار بالكفر وتضاعف العذاب الخ	١٣٠ فصل والذي ورد عنه التوبة من الذنوب كبائر وصغائر
١٧٠ فصل في صفة النار وما أعد الله لاهلها فيها وصفة الجنة وما أعد الله لاهلها فيها	١٣٠ فصل وأما الصغائر فأكثر من ان تحصى
١٨٠ فصل وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان لجر جهنم سبع قناطر الخ	١٣٦ فصل في شروط التوبة وكيفيةها
١٩٠ فصل في قوله عز وجل فوقاهم الله شر ذلك اليوم الخ	١٤٥ فصل ولا يد أن يعرف قدر جنايته الخ
١٩٤ ( مجلس في فضائل شهر رجب )	١٤٥ فصل فاذا تخلص من مظالم العباد الخ
١٩٥ فصل ورجب هو اسم من الاسماء المشتقة الخ	١٥٠ فصل ولا يتم الورع الا ان يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه الخ
١٩٦ فصل ولرجب اسماء آخر الخ	١٥٠ فصل ويجوز أن يتوب عن بعض الذنوب دون بعض الخ
٢٠٠ فصل آخر وعن عكرمة عن ابن عباس الخ	١٥٢ فصل في ذكر الاخبار والاثار الواردة في التوبة
٢٠١ فصل في فضل صيام أول يوم من رجب وقيام أول ليلة منه	١٥٤ فصل آخر عن ابى أمامة الباهلي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخ
٢٠٢ فصل وقد جمع بعض العلماء رحمهم الله الليالي التي يستحب احياؤها فقال الخ	١٥٥ فصل آخر في ذلك
٢٠٢ فصل في الادعية الماثورة في اول ليلة من رجب	١٥٧ فصل وانما تعرف توبة التائب في أربعة اشياء
٢٠٣ فصل في الصلاة الواردة في شهر رجب	١٥٨ فصل في ذكر أقاويل شيوخ الطريقة في التوبة
٢٠٤ فصل في تأكيد الفضيلة في صوم اول رجب	١٦٠ ( مجلس في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم )
	١٦٣ فصل وطريق التقوى أو لا التخلص من مظالم العباد الخ



صحيفة	صحيفة
ينزل في ليلة النصف من المغفرة (والرضوان)	الخميس من رجب والصلاة في اول ليلة الجمعة
٢١٠ فصل قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الخ	٢٠٥ فصل في فضل صيام يوم السابع والعشرين من رجب
٢١١ فصل شعبان خمسة أحرف الخ	٢٠٥ فصل في آداب الصيام وما ينهي عنه من الاثام
٢١٢ فصل في ليلة البراءة وما خصت به من الرحمة والكرامة والفضائل	٢٠٧ فصل فاذا جاء وقت الافطار فليقل الخ
٢١٥ فصل وقيل سميت ليلة البراءة الخ	٢٠٧ فصل اعلم ان شهر رمضان تستجاب فيه الدعوة
٢١٦ فصل فاما الصلاة الواردة في ليلة النصف من شعبان الخ	٢٠٩ ( مجلس في فضل شهر شعبان وما

### ترجمة المؤلف

هو أبو محمد سيدي عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى ابن عبد الله ابي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين ولد رضي الله تعالى عنه سنة سبعين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وستين وخمسةائة ودفن ببغداد رضي الله تعالى عنه وقد أفرده الناس بالتألف ونحن نذكر ان شاء الله تعالى نبذة من مناقبه مما به تأديب ونفع للسامع فنقول وبالله التوفيق كان رضي الله عنه بقول عثر الحسين الخلاج فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده وأنا لكل من عثر مر كوبه من أصحابي ومريدي ومجبي الى يوم القيامة آخذ بيده يا هذا فرسي ما يجم ورحمي منصوب وسيفي شاهر وقوسى موتر أحفظك وأنت غافل وحقى عن أمه رضي الله عنها وكان لها قدم في الطريق أنها قالت لما وضعت ولدى عبد القادر كان لا يرضع نديه في نهار رمضان ولقد غم على الناس هلال رمضان فأثوني وسألوني عنه فقلت لهم انه لم يلتقم اليوم له ندياً ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشهر بيلدنا في ذلك الوقت أنه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وكان رضي الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه ويتكلم على كرسى عال وربما خطي في



الهواء خطوات على رؤس الناس ثم يرجع الى الكرسي وكان رضى الله عنه يقول بقيت  
 أياماً كثيرة لم استطعم فيها بطعام فلقيني انسان فأعطاني صرة فيها دراهم فأخذت منها خبزاً  
 سميداً وخبيصاً فجلست آكله فاذا برقمة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة  
 انما جمعت الشهوات لضعفاء خلقي ليستعينوا بها على الطاعات أما الاقوياء فمالهم ولا شهوات  
 فتركت الاكل وانصرفت وكان رضى الله عنه يقول انه ليرد على الاثقال الكثيرة لو وضعت  
 على الجبال لنفسه خذ فاذا كثرت على الاثقال وضعت جنبى على الارض وتلوت فان مع  
 العسر يسراً ان مع العسر يسراً ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني تلك الاثقال وكارضى  
 الله عنه يقول قايت الاهوال في بدايتي فما تركت هولا الا ركبته وكان لباسى جبة صوف  
 وعلى رأسى خريقة وكنت أمشي حافياً في الشوك وغيره وكنت اقتات بخرنوب الشوك  
 وقامة البقل وورق الخس من شاطيء النهر ولم أزل آخذ نفسي بالمجاهدات حتى طرقتني  
 من الله تعالى الحال فاذا طرقتني صرخت وهمت على وجهى سواء كنت في صحراء وبين الناس  
 وطرقتني مرة الحال حتى مت وجاءوا بالكفن والغاسل وجعلوني على المتغسل ليفسولوني ثم سرى  
 عني وقت وقال له رجل مرة كيف الخلاص من العجب فقال رضى الله عنه من رأى الاشياء من  
 الله وانه هو الذى وفقه لعمل الخير وأخرج نفسه من بين فقد سلم من العجب وقيل له مرة  
 مالنا لا نرى الذباب يقع على ثيابك فقال أى شيء يعمل الذباب عندي وأنا ما عندي شيء  
 من دبس الدنيا ولا غسل الآخرة وكان رضى الله عنه يقول أيما امرىء مسلم عبر على  
 باب مدرستى خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح حتى آذى  
 الناس فأخبروه به فقال انه رآني مرة ولا بد ان الله تعالى يرحمه لاجل ذلك فمن ذلك  
 الوقت ما سمع له أحد صراحا وتوضأ رضى الله عنه يوماً فبال عليه عـ فور فرفع رأسه  
 اليه وهو طائر فوقع ميتاً فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا وكان رضى الله  
 عنه يقول يارب كيف أهدى اليك روحي وقد صح بالبرهان ان الكل لك وكان رضى الله  
 عنه يتكلم في ثلاثة عشر علماً وكانوا يقرؤون عليه في مدرسته درساً من التفسير ودرساً  
 من الحديث ودرساً من الذهب ودرساً من الخلاف وكانوا يقرؤون عليه طرفي النهار التفسير  
 وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان رضى الله عنه يقرأ بالقرآآت  
 بعد الظهر وكان يفتي على مذهب الامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهما  
 وكان فتواه تعرض على العلماء بالعراق فتمجدهم أشد الاعجاب فيقولون سبحان من أنعم  
 عليه ورفع اليه سؤال في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد ان يعبد الله عز وجل



عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه فماذا يفعل من العبادات فأجاب علي الفور  
يأتي مكة ويحلي له المطاف ويطوف أسبوعا وحده فانه تسجل يمينه فأعجب علماء العراق  
وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها ورفع له شخص ادعى انه يرى الله عز وجل بعيني  
رأسه فقال أحق ما يقولون عنك فقال نعم فأنهروه ونهائهم عن هذا القول وأخذ عليه أن لا  
يعود اليه فقبل للشيخ أحق هذا أم مبطل فقال هذا محق ملبس عليه وذلك انه شهد  
ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته الي بصره لمعة فرأى بصره ببصيرته وبصيرته  
يتصل شعاعها بنور شهوده فظن أن بصره رأى ما شاهده ببصيرته وانما رأى بصره ببصيرته  
فقط وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع من  
المشائخ وأكابر العلماء حاضرين هذه الواقعة فأطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن  
افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا عرايا الي الصحراء وكان رضى الله  
عنه يقول تراءى لي نور عظيم ملاً الأفق ثم تدلى فيه صورة سناديني يا عبد القادر أثار بك وقد  
حللت لك المحرمات فقلت اخسأ يا لعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني  
يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بأمر ربك وفقهك في أحوال منازلتك ولقد أضللت بمثل  
هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقلت لله الفضل فقيل له كيف علمت انه شيطان  
قال بقوله قد حللت لك المحرمات ولما اشتهر أمره في الآفاق اجتمع مائة فقيه من أذكيا  
بقداد يمتحنونه في العلم فجمع كل واحد له مسائل وجاء اليه فلما استقر بهم المجلس أطرق  
الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور فمرت على صدور المائة فمحت ما في قلوبهم فبهتوا  
واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم واكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسي  
وأجاب الجميع عما كان عندهم فاعترفوا بفضله وكان من أخلاقه ان يقف مع جلالته قدره مع  
الصغير والجارية ويحانس الفقراء ويقبلي لهم ثيابهم وكان لا يقوم لاحد قط من العظماء  
ولا أعيان الدولة ولا ألم قط ثياب وزير ولا سلطان وبالجملة فنابقه لا تحصى وهي أكثر  
من أن تستقصى رضى الله عنه وعن جميع الاولياء والصالحين ورحمنا بهم وحشرنا في  
زمرتهم أجمعين



الجزء الاول

من كتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل

﴿ في ﴾

معرفة الآداب الشرعية ومعرفة الصانع عز وجل بالآيات

والعلامات ثم الاتعاظ بالقرآن والالفاظ النبوية ومعرفة

اخلاق الصالحين لشيخ الوقت والطريقة \* ومعدن

السلوك والحقيقة \* القطب الرباني \* سيدي

عبد القادر الجيلاني \* قدس الله سره

وافاض علينا وعلى المسلمين

بركاته وبره آمين

( طبع على ذمة )

الشريف مولاي احمد بن سيدي عبد الكريم القادري الحسيني المغربي الفاسي

طبع في مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر

سنة ١٣٢٢ هجرية

School of Oriental Studies

of

The American University at Cairo



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( الحمد لله ) على نعمائه \* والصلاة على سيد أنبيائه \* وعلى آله وأحبابه \* قال غوثنا الاعظم \* سند  
العرب والعجم \* نور الثقلين \* قطب الخافقين \* محيي السنة أبو محمد عبد القادر الحسيني الحسيني  
الجيلاني قدس الله سره العالي وأفاض بركاته على من اقتدى بسره السامي ( الحمد لله )  
الذي بحميده يستفتح كل كتاب \* ويذكره \* يصدركل خطاب \* وبحمده يتعم أهل النعم في دار  
الجزاء والثواب \* وباسمه يشفي كل داء \* وبه يكشف كل غمة وبلاء \* إليه ترفع الأيدي بالتضرع  
والدعاء \* في الشدة والرخاء \* والسراء والضراء \* وهو سامع لجميع الاصوات \* يقنون الخطاب  
على اختلاف اللغات \* والمجيب للمضطر الدعاء \* فله الحمد على ما أولى وأسدى \* وله الشكر على  
ما أنعم وأعطى وأوضح الحجج وهدى \* ( وصلواته ) على صفيه ورسوله الذي به من الضلالة هدي  
( محمد ) وآله وأصحابه وأخوانه المرسلين والملائكة المقربين وسلم تسليماً ( أما بعد ) فقد ألح على  
بعض اصحابي وشدد في الخطاب \* في تصنيف هذا الكتاب \* لحسن ظنه في الاصابة والصواب \*  
والله هو العاصم في الاقوال والافعال والمطلع على الضمائر والنيات \* والمنعم المتفضل بتسهيل  
ما أراد واليه عز وجل الالتجاء بتطهير القلوب من الرياء والتفاني وابدال السيئات بالحسنات \*  
انه غافر للذنوب والخطيئات \* وقابل التوبة من العباد ( فلما رأيت ) صدق رغبته في معرفة  
الآداب الشرعية من الفرائض والسنن والهيئات \* ومعرفة الصانع عز وجل بالآيات  
والعلامات \* ثم الاتعاظ بالقرآن والالفاظ النبوية في مجالس نذكرها \* ومعرفة اخلاق الصالحين  
سنمر بهافي أثناء الكتاب ليكون عوناً له على سلوك طريق الله عز وجل وامثال او امره واتهام  
نواهيه ووجدت له نية صادقة قد صدرت من فتوح الغيب في ( فاجبته ) الى ذلك فسارعت  
مشمراً مبتغياً محتسباً للثواب \* راجياً للنجاة في يوم الحساب \* الى جمع هذا الكتاب \* بتوفيق  
رب الارباب \* اللهم للصواب \* ( وقد سميته ) الغنية \* لطالبي طريق الحق عز وجل



(باب) نبأ فنقول الذي يجب على من يريد لدخول في ديننا أولاً أن يتلفظ بالشهادتين  
لا اله الا الله محمد رسول الله ويتبرأ من كل دين غير دين الاسلام ويعتقد بقلبه وحدانية الله  
تعالى على ما سنينه ان شاء الله تعالى اذ كان الاسلام هو الدين عند الله تعالى قال الله عز وجل  
ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فاذا أتى بذلك  
دخل في الاسلام وحرم قتله وسب ذراريه واستغنام أمواله ويغفر له ما تقدم من التفريط في  
حق الله عز وجل لقوله تعالى قل للذين كفروا ان يتوبوا يغفر لهم ما قد ساف وقول النبي صلى الله  
عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم  
وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله ثم يجب  
عليه الغسل للاسلام لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر ثمامة بن أنال وقيس بن عاصم  
لما أسلما بالغسل وفي رواية ألقى عنك شعر الكفر واغتسل ثم يجب عليه الصلاة لان الايمان قول  
وعمل لان القول دعوى والعمل هو البينة والقول صورة والعمل روحها وللصلاة شرائط  
تتقدمها وهي الطهارة بالماء الطهور والتم عند عدمه والستارة بثوب طاهر والوقوف على  
بقعة طاهرة واستقبال القبلة والنية ودخول الوقت \* أما الطهارة فلها فرائض وسنن  
والفرائض في ظاهر المذهب عشرة النية أو لا وهو أن ينوي بطهارته رفع الحدث وان كان تيمماً  
فاستباحة الصلاة لان التيمم لا يرفع الحدث ومحلها القلب فان ذكر ذلك بلسانه مع اعتقاده بقلبه  
كان قد أتى بالفضل وان اقتصر على الاعتقاد جزأ ثم التسمية وهو أن يذكر الله تعالى عند  
ارادته أخذ الماء ثم المضمضة وهو دوران الماء في الفم ومججه واخراجه منه ثم الاستنشاق  
وهو ادخال الماء في خرمى الانف ثم غسل الوجه وحده من منابت شعر الرأس الى ما انحدر من  
الاجبين والذقن طولاً ومن وتدا الاذن الى وتدا الاذن عرضاً ثم غسل اليدين الى المرفقين  
ثم مسح الرأس وصنفته أن يغمس يديه في الماء ثم يرفهما فارغتين فيضعهما على مقدم رأسه  
ويجرهما الى قفاه ويميدهما الى الموضع الذي بدأ منه ويكون الابهامان في صماخي الاذنين  
فيمسح بهما الجلدتين القائمتين مع الصماخين ثم غسل الرجلين الى الكعبين وهما الناثان  
في مفصل القدم وكل ذلك مرة مرة وأما التاسع فهو ترتيب الاعضاء كلها كما نطق به  
القرآن في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم  
وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين والعاشر الموالاة وهو  
اتباع المذو الثاني للاول قبل أن ينشف ماء الاول وأما سنها فعشر أيضاً غسل الكفين  
قبل ادخالها لاء والسواك والمبالغة في المضمضة والاستنشاق الا أن يكون صائماً



ونخليل اللحية على اختلاف الروايتين وغسل داخل العينين والبداة باليمين وأخذ ماء  
 جديد للأذنين ومسح العنق ونخليل ما بين الأصابع والغسلة الثانية والثالثة \* وأما التيمم  
 فان يضرب يديه على تراب طاهر له غبار يعاق باليد ناوياً لاستباحة صلاة مفروضة مسمياً  
 ضربة واحدة يفرج بين أصابعه فيمسح وجهه بباطن أصابع يديه وظهر كفيه بباطن  
 راحتيه \* وأما الطهارة الكبرى فنذ كرها في باب الخلاء ان شاء الله تعالى وأما  
 الستارة فان يكون ثوباً طاهراً يستر عورته ومنكبيه من سائر أنواع الثياب الا الحرير  
 فان الصلاة فيه باطلة وان كان طاهراً وكذلك المنصوب \* وأما البقعة فان تكون طاهرة من  
 جميع النجاسات فان كانت النجاسة التي عليها قد نشفتها الرياح أو الشمس فيسقط عليها باسقاط  
 طاهراً فصلي عليه صحت صلاته على احدي الروايتين وكذلك ان كانت مفضوبة على رواية  
 ضعيفة \* وأما استقبال القبلة فان يتوجه الى عين الكعبة ان كان بمكة وما قاربها من البقاع  
 والى جهتها ان كان على بعد منها بالاجتهاد وبذل المطاقة بالاستدلال بالشواهد والدلالات  
 بالنجوم والشمس والرياح وغير ذلك \* وأما النية فحلها القلب وهو أن يعتقد ما افترض  
 الله تعالى عليه من فعل الصلاة بعينها وامتنال امره الواجب من غير رياء وسمعة ثم يحضر  
 قلبه الى ان يفرغ منها وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة  
 رضيت الله عنها ليس لك من صلاتك الا ما حضر فيه قلبك \* واما دخول الوقت فبعلمه  
 يقيناً او غلبة الظن في يوم الغيم وهيجان الرياح والموانع \* ثم يؤذن فيقول الله أكبر  
 الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن  
 محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر  
 الله أكبر لا اله الا الله ثم يقيم فيقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد ان محمداً  
 رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر  
 لا اله الا الله \* (فصل) \* فاذا كملت هذه الشروط دخل في الصلاة بقوله الله أكبر  
 لا يجزئه غيره من الفاظ التعظيم ولها اركان وواجبات ومسئوليات وهيآت \* اما الاركان  
 فخمسة عشر القيام وتكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والطمانينة فيه والاعتدال  
 عنه والطمانينة فيه والسجود والطمانينة فيه والجلوس بين السجدين والطمانينة فيه  
 والتشهد الاخير والجلوس له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم واما الواجبات  
 فتسعة التكبير غير تكبيرة الاحرام والتسميع والتحميد عند الرفع من الركوع  
 والتسبيح في الركوع والسجود مرة مرة وقوله رب اغفر لي في الجلسة بين السجدين



مرة مرة والتشهد الأول والجلوس له ونية الخروج من الصلاة في التسليم واما السنونات  
 فاربعة عشر الاستفتاح والتعوذ وقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقوله آمين وقراءة  
 سورة وقول مل السموات والارض بعد التحميد وما زاد على التسبيحة الواحدة في  
 الركوع والسجود وقول رب اغفر لي والسجود على الاثني في احدى الروايتين وجلسة  
 الاستراحة بعد قضاء السجدين والتعوذ من أربعة أشياء بأن يقول أعوذ بالله من عذاب  
 جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة الحيا والممات والدعاء بما ذكر  
 في الاخبار بعد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير والقنوت في الوتر  
 والتسليمة الثانية علي رواية ضعيفة واما الهيات فخمسة وعشرون هيئة رفع اليدين عند  
 الافتتاح والركوع والرفع منه وهو أن يكون كفاه مع منكبيه واهما عند شحمتي اذنيه وأطراف  
 أصابعه مع فروع اذنيه ثم ارسالهما بعد الرفع ووضع اليمين على الشمال فوق السرة والنظر الى  
 موضع السجود والجلب بالقراءة وآمين والاسر اربهما ووضع اليدين على الركبتين في الركوع ومد  
 الظهر ومجافة عضديه عن جنبيه فيه والبداءة بوضع الركبة ثم اليدين في السجود ومجافة البطن عن  
 الفخذين والفخذين عن الساقين فيه والتقرير بين الركبتين في السجود ووضع اليدين حذاء  
 المنكبين فيه والافتراش في الجلوس بين السجدين وفي التشهد الاول والتورك في الثاني ووضع  
 اليد اليمنى على الفخذ اليمنى مقبوضة مشيراً بالسبابة محلقاً بالابهام مع الوسطى ووضع اليسرى  
 على الفخذ اليسرى مبسوطة فان أدخل بشرط من الشرائط التي ذكرناها أولاً بغير عذر لم تنعقد  
 الصلاة وان ترك ركناً عامداً او ساهياً بطلت وان ترك واحياً ساهياً حيره بسجود السهو  
 وان تركه عامداً بطلت الصلاة وان ترك سنة أو هيئة لم تبطل ولم يسجد

### ✽ كتاب الزكاة ✽

ويجب عليه ان كان له مال زكوى وهو ان يملك عشرين مثقالاً من الذهب أو مائتي درهم من  
 الورق أو قيمة أحدهما من عروض التجارة أو خمساً من الابل أو ثلاثين من البقر أو أربعين من  
 الغنم سائمة حولاً كاملاً الا أن يكون عبداً أو مكاتباً فانه لا تجب عليهما الزكاة فيخرج عن  
 الذهب والفضة ربع العشر فيكون عن عشرين ديناراً نصف دينار لان عشرها ديناران  
 ور بعهما نصف دينار وعن مائتي درهم خمسة دراهم لان عشرها عشرون ور بعها خمسة وعن  
 خمس من الابل شاة وهي الجذع من الصان قدمت لها ستة أشهر والثني من المعز وهو ما له سنة  
 وعن عشر شاتان وعن خمس عشرة ثلاث شياه وعن عشرين أربع شياه وعن خمس وعشرين

ذئب مخاض وهي ما لها سنة ودخلت في الثانية فان لم يقدر عليها فابن لبون ذكر وهو ماله سنتان



ودخل في الثالثة وعن ست وثلاثين بنت لبون وهي في سن ابن لبون وعن ست وأربعين حقة  
وهي ما كمل لها ثلاث سنين وعن إحدى وستين جذعة وهي ما كمل لها أربع سنين وعن ست  
وسبعين بنت لبون وعن إحدى وتسعين حقتان إلى أن تبلغ عشرين ومائة فإذا زادت واحدة  
كان في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وأما البقر فيخرج عن ثلاثين تبيعا أو تبيعة  
وهي ما كمل لها سنة وعن أربعين مسنة وهي ما كمل لها سنتان وعن ستين تبيعين فإذا بلغت  
سبعين كان فيها تبيع ومسنة ثم على هذا الاعتبار يخرج عن كل ثلاثين تبيعا وعن كل أربعين  
مسنة وأما الغنم ففي كل أربعين شاة إلى أن تبلغ مائة وعشرين فإذا زادت واحدة ففيها شاتان  
إلى ما ستين فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلثمائة فإذا زادت ففي كل مائة شاة فيعطى  
المخرج عن جميع ذلك للثمانية الأصناف المذكورة في القرآن للفقراء الذين لا يملكون كفايتهم  
والمساكين وهم الذين لهم معظم الكفاية ولا يملكون تمامها والعاملين عليها وهم الحياة لها  
والحافظون أياها إلى أن يؤدوها إلى الإمام والمؤلفة قلوبهم وهم قوم من الكفار يرجي  
إسلامهم إذا أعطوا المال أو يكفوا شرهم عن المسلمين وفي الرقاب وهم المكاتبون وإن اشتري  
بزكاته رقبة كاملة فأعتقها جازيا على رواية والغارمون وهم المديونون الذين لا طاقة لهم على  
قضاء ديونهم وفي سبيل الله وهم الغزاة الذين لأجزاء لهم في ديوان الإمام وغيره من السلاطين  
وإن كانوا أغنياء وابن السبيل وهو المسافر المنقطع به دون الذي ينشئ السفر من بلده فإذا  
أدى ما عليه من زكاة الفرض يستحب له صدقة التطوع في سائر أوقاته ليلا ونهارا قليلا وكثيرا  
لأسيما في الأشهر المباركة كشهر رجب وشعبان وشهر رمضان وأيام العيد وعاشوراء وأيام  
الجدب والضيق ليحوز بذلك العافية في الجسم والمال والأهل والخلف السريع في الدنيا  
والتواب الجزيل في الآخرة

﴿فصل﴾ ويخرج زكاة الفطر إذا فضل عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليتته عن نفسه  
وزوجته ورفيقه وولده وأمه وأبيه وأخوته وأخواته وأعمامه وبنين أعمامه على ترتيب الأقرب  
فالأقرب بشرط أن يكونوا في مؤونته ونفقته وقدرها صاع ووزنه خمسة أرطال وثلاث بالعراقي  
من التمر أو الزبيب أو البر أو الشعير أو دقيقهما أو سويقهما وكذلك الأقط على الصحيح  
من المذهب فإن عدم هذه الأصناف جميعها فيخرج من قوت البلد من سائر أنواع الحب  
كالرز والذرة والدخن وغيرها

﴿كتاب الصيام﴾

وإذا دخل شهر رمضان وجب عليه أن يصوم لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فإذا



ثبت عنده دخول الشهر اما برؤية نفسه الهلال أو شهادة رجل واحد عدل ثبت بذلك أو إكمال

شعبان ثلاثين يوماً أو حدوث غيم أو فترة في ليلة الثلاثين منه نوى أي وقت من الليل من وقت غروب الشمس الى قبل أن يطلع الفجر الثاني انه صائم غداً من شهر رمضان وهكذا كل ليلة الى أن ينتهي الشهر وان نوى في أول ليلة من الشهر انه صائم الشهر جميعه كفاه ذلك في رواية ضعيفة والصحيح الاول فاذا أصبح وجب عليه أن يمسك في جميع نهاره عن الأكل والشرب والجماع وجميع ما يصل الى جوفه من أي موضع كان وعن الحجاية لنفسه أو غيره واستدعاء التقيء والمقيء فان خالف في جميع ذلك بطل صومه ووجب عليه الامساك الى غروب الشمس والقضاء الا الجماع فانه يجب عليه مع ذلك كفارة وهي عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب المضرة في العمل فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً لكل واحد منهم مدمن طعام وهو رطل وثلث بالعراقي فيكون مائة وثلاثة وسبعين درهما وثلث درهم أو نصف صاع من تمر أو شعير فان لم يجد ذلك فمن قوت بلده كما قلنا في الفطرة فان لم يجد شيئاً سقطت عنه واستغفر الله عز وجل وتاب اليه وأحسن العمل في الباقي ويحتمل في نهار رمضان الحلوة بامرأة شابة والقبلة لها وان كانت ممن يحل له او ذات محرم يعني رحماً ويحتمل السواك بعد الزوال ومضغ العلك وجمع ريقه ثم بلعه وذوق الطعام عند الطبخ وغيره والغيبة والنميمة والكذب والسب وغير ذلك ويستحب له تعجيل الافطار الا في يوم القيم فتأخيره افضل وتأخير السجود الا ان يكون ممن يخفى عليه ذلك اي طلوع الفجر والاولى له ان يفطر على التمر او على الماء ويدعوا وقت الافطار لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صام احدكم فقدم عشاؤه فليقل بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت سبحانك وبحمدك اللهم تقبل منا فانك أنت السميع العليم

### ﴿ كتاب الاعتكاف ﴾

ويستحب له الاعتكاف ولا يكون الا في مسجد يصلي فيه الجماعة وأولى المساجد الجامع اذا كان اياماً تخللها جمعة ويصح بغير صوم والاولى أن يكون بالصوم لانه أجمع له وأعون على كسر نفسه وأليق باشتقاق ما هو بصده لان الاعتكاف هو حبس النفس في مكان مخصوص ولزوم الشيء والمداومة عليه قال الله تعالى ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون وهو من السنن الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاواخر من شهر رمضان ثم لم يزل على ذلك حتى توفاه الله تعالى وندب الصحابة اليه فقال من أراد ان يعتكف فليعتكف العشر الاواخر فاذا اعتكف ينبغي له أن يتشاغل بفعل يقربه الى الله



تعالى من قراءة القرآن والتسبيح والتهليل والتفكير ويجتنب ما لا يعنيه من القول والفعل والعمل ويلزم الصمت من غير ذكر الله تعالى ويجوز له التدريس واقرأ القرآن لأن ذلك يتعدى نفعه الي غيره فهو أكثر ثواباً من اشتغاله بمخاصة نفسه ويجوز له الخروج من معتكفه لما لا بدله منه كالاغتسال من الجنابة والاكل والشرب وقضاء حاجة الانسان من البول والغائط وعند الخوف على نفسه من الفتنة والمرض الشديد وغير ذلك

### ﴿ كتاب الحج ﴾

فاذا كملت في حقه شرائط الحج وجب عليه أداء الحج والعمرة على الفور وهو أن يكون بعد اسلامه حراً عاقلاً بالغاً مستطيعاً بالزاد والراحلة ونحلية الطريق من عدو يمنعه وامكان السير اليه وهو اتساع الوقت لاداء الحج وصحة البدن للاستمسك على الراحلة والاستطاعة بالزاد والراحلة انما يكون بعد تحصيل النفقة لعياله الى ان يعود اليهم والمسكن لهم وقضاء الديون ان كانت عليه وأن يكون له كفاية بعد رجوعه من فضل مال واجرة عقار او بضاعة فان خالف وقصر بعياله وامتنع من قضاء دينه وخرج الى الحج كان مأثوماً مسخوطاً عليه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثماً أن يضيع من يقوته فان سلم من المخالفة حين فرغ من الحج والعمرة سقط عنه الفرض \* (فصل) \* فاذا بلغ الميقات الشرعي وهو ذات عرق ان كان من أهل المشرق والجحفة ان كان من أهل المغرب وذوالحليفة ان كان من أهل المدينة ويعلم ان كان من أهل اليمن وقرن ان كان من أهل نجد يغتسل ويتيمم ان لم يجد الماء ويتزر بازار ويرتدي برداء ويكونان أبيضين نظيفين ويتطيب ويصلي ركعتين ثم يحرم وينوي الاحرام بقلبه ويلبي بالعمرة ان كان متمتعاً وهو الافضل أو بالحج المفرد أو بالحج والعمرة جميعاً ويشترط فيقول اللهم اني أريد العمرة أو الحج أو اياهما جميعاً فيسر ذلك لي وقبل مني ومحلى حيث حبستني ويلبي وصفة التلبية لييك اللهم ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لك لا شريك لك يرفع بذلك صوته ويقول ذلك بعد الاحرام وعقيب الصلوات الخمس وفي اقبال الليل والنهار والتقاء الرفاق واذا علا شرفاً أو هبط وادياً أو سمع ملبياً وفي مساجد الحرم وبقائه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لنفسه بما أحب اذا فرغ من التلبية (فصل) فاذا احرم لا يغطي رأسه ولا يلبس المخيط ولا الخفين فاذا فعل ذلك لزمه ذبح شاة الا أن لا يجد الازار والنعلين ولا يتطيب في بدنه وثيابه من انواع الطيب فان فعل ذلك متمعداً غسله وذبح شاة ولا يقبل اظفاره ولا يحلق رأسه فان قلم ثلاثة اظفار أو حلق ثلاث شعرات من رأسه أو بدنه



فعلية ذبح شاة فان كان دون ذلك ففي كل ظفر أو شعرة ممد من طمام ولا يعقد النكاح لنفسه ولا لغيره ويجوز له الارتجاع ولا يباشر الزوجة والامة في الفرج ودون الفرج فان فعل ذلك بطل حججه اذا كان ذلك قبل رمي جمرة العقبة ولا يستمفي ولا يكرر النظر فان فعل فأنى فعلية الكفارة وهي ذبح شاة ولا يقتل الصيد المأكول وما تولد من مأكول وغير مأكول ولا يأكل ما صيد لاجله أو أشار اليه أو دل عليه أو أعان على ذبحه مثل أن يمسه أو يعيره سكيناً ونحو ذلك فان فعل فعلية الجزاء مثله من النعم فان كان الصيد نعامة فعلية بدنة وان كان حمار وحش فعلية بقرة وار كان بقرة الوحش وأنواعها فعلية بقرة وان كان غزالاً أو ثعلباً فعلية عنز وان كان ضبعاً فكبش وان كان أرنباً فضاق وان كان يربوعاً فحفرة وفي الضب جدي وفي الكبير كبير وفي الصغير على مثل ما قتل في جميع الصفات وان كان ذلك حماماً ففي كل واحد شاة فان لم يكن له مثل فقيمة يرحم في معرفة ذلك الى قول عدلين من المسلمين ويجوز له ذبح الحيوان الانسي وأكله ويجوز له قتل كل ما فيه مضرة كالحية والعقرب والكلب العقور والسميع والنمر والذئب والفهد والفأرة والغراب الابقع والحداة والبزاة وأنواعها والزنبور والبقي والبراغيث والقراد والاوزاغ، الذباب وجميع حشرات الارض ويجوز قتل النملة عند الاذية وكذلك التمل والصبيان في احدي الروايتين والاخري عليه أن يتصدق بما يمكن ولا يقتل صيد الحرم فان قتله كان حكمه كما ذكرنا في صيد الاحرام ولا يقطع أشجار الحرم ولا يقاعها فان فعل ذلك ضمن الشجرة الكبيرة ببقرة والصغيرة بشاة وكذلك صيد المدينة وشجرها يحرم ان عليه الا ان جزاءها سلب ما عليه من الثياب ويكون ذلك حلالاً لمن أخذه (فصل) فان كان في الوقت سعة فأمكنه دخول مكة قبل يوم عرفه بايام فالمستحب له أن يغتسل غسلًا كاملاً ويدخلها من أعلاها فاذا بلغ المسجد الحرام دخل من باب بني شيبه ورفع يديه عند رؤية البيت ويقول اللهم أنت السلام ومنك السلام حينئذ بنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة وبراً وزد من شرفه وعظمه ممن حججه أو اعتمره تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة والحمد لله كثيراً كما هو أجله وكما ينبغي لكرم وجهه وعن جلاله الحمد لله الذي بلغني بيته ورآني لذلك أهلاً والحمد لله على كل حال اللهم نك دعوت الى حج بيتك وقد جئناك لذلك اللهم تقبل مني واعف عني واصح لي شأنك كله لا اله الا أنت يرفع بذلك صوته ثم يطوف للقدوم ويضطبع بردائه فيكشف كتفه الايمن ويستر الايسر ثم يتقدم الى الحجر الأسود فيستلمه بيده ويقبله ان أمكنه والاستلمه وقبل يده فان زوحم أشار بيده اليه ويقول بسم الله والله أكبر اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك



واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف عن يمينه وهو أن يرجع إلى باب البيت  
 فيمضي إلى الحجر الذي عليه يزاب البيت مسرعاً وهو السمي الشديد مع تقارب الخطأ حتى إذا  
 بلغ الركن ليماني استلمه ولم يقبله فإذا بلغ الحجر الأسود عد ذلك شوطاً واحداً ثم يطوف كذلك  
 ثانياً وثالثاً فإتاني جميع ذلك اللهم اجمله حجاً مبروراً وسعيًا مشكوراً وذنباً مغفوراً ثم يخفف  
 مشيه ويقارب خطاه فيمشي على هيفته في الأربعة الباقية ويقول فيها رب اغفر وارحم  
 واعف عما تعلم وانت الاعز الأكرم اللهم ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة  
 وقنا عذاب النار ويدعو بما أراد من خير الدنيا والآخرة وينبغي أن يكون ناوياً لذلك  
 طاهراً من الأحداث والانجاس من سائر العورة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت  
 صلاة إلا أن الله تعالى أباحكم فيه النطق فإذا فرغ من ذلك صلى ركعتين خفيفتين خائف مقام  
 إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فيقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية  
 قل هو الله أحد ثم يرجع إلى الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج إلى الصفا من بابه ويرقى عليه إلى  
 حيث يمكنه رؤية الكعبة ثم يكبر ثلاثاً ويقول الحمد لله على ما هدانا للإله إلا الله وحده لا شريك له  
 صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو  
 كره الكافرون ثم ينزل ويأبى ويدعو ثانياً وثالثاً ثم ينزل ماشياً حتى يكون بينه وبين الميل الأخضر  
 المنتصب عند المسجد ما قدره ستة أذرع ثم يسرع في المشي حتى يبلغ إلى الميلين الأخضرين  
 ثم يخفف مشيه إلى أن يبلغ المروة فيرتقي عليها فيفعل كما فعل على الصفا ثم ينزل ويمشي في موضع  
 مشيه ويسمي في موضع سعيه إلى أن يصير إلى الصفا ثم كذلك فيعد سعيها يبدأ بالصفا ويحتم بالمروة  
 وينبغي أن يكون متطهراً كما ذكرنا في الطواف بالبيت فإذا فرغ من ذلك حلق أو قصر إن كان  
 متمتعاً ولم يكن قد ساق هدياً أو فعل ما يفعل الحلال فإذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة  
 أحرم من مكة للحج فبأني في يصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبيت بها ثم يصلي  
 الصبح فإذا طلعت الشمس دفع مع الناس إلى الموقف بعرفة فإذا زالت الشمس وخطب الإمام  
 خطبة يعلم الناس فيها ما ينبغي أن يفعلوه من الوقوف وموضعه ووقته ودفعه من عرفات  
 والصلاة بمزدلفة والمبيت بها وغير ذلك من رمي الجمار والنحر والحلق والطواف بالبيت دنان  
 الإمام فيبى ما يقول ثم يصلي مع الإمام الظهر والعصر يجتمع بينهما باقمة لكل صلاة ثم  
 يتقدم إلى جبل الرحمة والصخرات بقرب الإمام ويستقبل القبلة فيقف هناك ويحتمد في الدعاء  
 والثناء على الله عز وجل وينبغي أن يكون أكثر ذكره لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
 الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي



بصري نور أو في سمي نور أو يسر لي أمرى فارفاه الوقوف مع الامام نهار أدركه بعد خروج  
الامام من الموقف قبل أن يطلع الفجر الثاني من ليلة النحر ومن أدركه كذلك فقد أدرك  
الوقفة والافقد فانه الحج فان دفع مع الامام الى طريق مزدلفة يكون على التؤدة والسكون  
والوقار فاذا وصل مزدلفة صلى مع الامام بها المغرب والعشاء جماعة أو منفردا ان فاتته  
مع الامام ثم حظ رحله فبييت هناك ويأخذ منها حصى الجمار أو من حيث ييسر له ذلك  
وعده سبعون حصاة وقدره أن يكون أكبر من الحصص وأصغر من البندق ويستحب  
أن يغسله ثم يصلي الفجر اذا أصبح ويجهد أن يفلس بها ثم يأتي المشعر الحرام فيقف  
عنده فيكثر الحمد والثناء عليه والتهليل والتكبير والدعاء والاولى أن يقول في دعائه اللهم  
كما أوقفنا فيه وأرابتنا اياه فوقفنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك  
وقولك الحق فاذا افضم من عرفات الي قوله تعالى غفور رحيم واذا اضاء النهار واسفر  
دفع الى منى وامرع في وادي محسر فاذا وصل الى وادي منى رمى جمرة العقبة بسبع  
حصيات مكبراً في أثر كل حصاة رافعاً يديه حتى يرى بياض ابطه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه رمى كذلك وسكت عن التلبية عند أول حصاة يرميها ويكون رمية هذا بعد طلوع الشمس وقبل  
الزوال وفيما بعد من أيام التشريق بعد الزوال فاذا رمى نحر هديا ان كان معه وحلق أو قصر  
جميع رأسه وان كانت امرأة تقصر من شعرها بقدر الانملة ثم يمضي الى مكة ويقمّل ويتوضأ  
فيطوف طواف الزيارة ويعينه بالنية ويصلي ركعتين خلف المقام فاذا فرغ سعى بين الصفا  
والمروة ان أراد لان السعي قد سقط بفعله في طواف القدوم ثم قد حل له كل شيء من محظورات  
الاحرام وصار حلالاً كما كان قبل الاحرام ثم يتقدم الى زمزم فيشرب من ماها فيقول عند شربه  
بسم الله اللهم اجعله لنا علماً نافعاً ورزقاً واسعاً ورياً وشعباً وشفاء من كل دواء واغسل به  
قلبي واملاؤه من خشيتك ثم يرجع الى منى فيبيت بها ثلاث ليال فيرمى الجمرات الثلاث في أيام التشريق  
على ما ذكرنا كل يوم باحدى وعشرين حصاة كل جمرة سبع حصاة فليبدأ بالجمرة الاولى  
وهي ابعد الجمرات من مكة بما يلي مسجد الحيف فيجعلها عن يساره ويستقبل القبلة فاذا رماها  
تقدم عنها يسيراً لثلاث يصيبه حصى غيره فيقف هناك داعياً لله عز وجل بقدر قراءة سورة  
البقرة ان أمكنه ثم يرمى الجمرة الوسطى فيجعلها عن يمينه ويستقبل القبلة فيدعو كالاولى ثم يرمى  
الجمرة الاخيرة وهي جمرة العقبة فيجعلها عن يمينه وينزل الى الوادي ويكون مستقبلاً الى القبلة  
ولا يقف هناك ثم يفعل في اليوم الثاني والثالث كذلك وان أحب أن يتعجل ولا يرمى في اليوم  
الثالث دفن ما بقي معه من الحصى هناك ويخرج قاصداً الى مكة فيأتي الانطح فيصلي هناك



الظهر والمصر والمغرب والعشاء ثم بناء يسيراً ثم يدخل مكة فيقيمها أو غيرها من المواضع كالزاهر والابطح وإذا أراد أن يدخل البيت يكون حافياً و يصلي فيه نقلاً و يشرب من ماء زمزم ويرتوي منه وينوي ما أحب من العلم والمغفرة والرضوان لقوله عليه السلام ماء زمزم لما شرب له ويكثر الاعتماد والنظر الى الكعبة لما روى في بعض الاخبار ان النظر اليها عبادة ثم لا يخرج حتى يودع البيت فيطوف به سبماً ثم يقف بين الركن والباب ويدعو فيقول اللهم هذا بيتك وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمك حملتني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك وأعتنتني على قضاء نسكي فان كنت رضية عني فازدد عني رضىً والافس على الآن قبل تباعدي عن بيتك هذا وان انصرفي ان أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والصحة في جسمي والعصمة في ديني وأحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما أبقيتني واجمع لي خير الدنيا والآخرة لك على كل شيء قدير وما زاد على ذلك من الدعاء من خير الدنيا والآخرة كان حسناً ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق بعد ذلك بمكة فان أقام أعاد الطواف والا بذج شاة

﴿ فصل ﴾ فان كان في الوقت ضيق وخاف فوت الوقفة بعرفات فارأحرم من الميقات بدأ بعرفات فوقف هناك ثم دفعها بعد غروب الشمس فيفعل ما قلنا من البيتة بمزدلفة ثم الرمي بمعنى ثم اذا دخل مكة طاف طوافين ينوي بالاول القدوم وبالثاني الزيارة ثم يسعي بين الصفا والمروة ثم يحل له كل شيء ثم يعود الى منى للرمي في الايام الثلاثة ثم يتم الافعال على ما تقدم ذكره ﴿ فصل ﴾ وصفة العمرة ان يحرم بها من الميقات الشرعي الذي تقدم ذكره بعد ان يغتسل ويتطيب ويصلي ركعتين فيطوف بالبيت سبماً ويسعى بين الصفا والمروة ويقصر أو يحلق ثم يحل منها ان لم يكن ساق هدياً وان كان بمكة خرج الى التعميم فيحرم منه فيفعل كذاك ﴿ فصل ﴾ ولا يبطل الحج الا بالوطء في الفرج أو دون الفرج مع الازال وأركان الحج أربعة الاحرام والوقوف وطواف الزيارة والسعي وعن الشيخ رحمه الله لها ركنان أحدهما الوقوف بعرفة والثاني الطواف بالبيت والصحيح الاول فاذا ترك واحداً من هذه الاركان كان حجاً ناقصاً وعليه الاتيان به أما في سنته وأما في العام المستقبل يأتي به محرماً ولا يجبره دم بحال وأما واجباته خمسة وهي المبيت بمزدلفة الى ما بعد نصف الليل والمبيت بمنى والرمي والحلاقة وطواف الوداع فان ترك واحداً منها جبره بدم وهو شاة كما قلنا في ترك الواجبات في الصلاة يجبره بسجود السهو وأما سنناته خمسة



عشر وهي الاغتسال للاحرام ولدخول مكة والوقوف بعرفة وللمبيت بمزدلفة ولرمي الجمار أيام منى ولطواف الزيارة ولطواف الوداع والثني طواف القدوم والثالث الرمل والرابع الاضطباع في الطواف والسعي واستلام الركبتين والتقبيل والارتقاء على الصفا والمروة والمبيت بمني ثلاثاً والوقوف على المشعر الحرام والوقوف عند الجمرات الثلاث والحطب والاذكار وشدة السعي في مواضعه والمشى في مواضعه وركعتا الطواف فان ترك هذه الاشياء أو واحداً منها كان تاركاً للافضل ولا شيء عليه (فصل) وأما العمرة فأركانها ثلاثة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وواجباتها الحلاق فحسب وسننها الفصل عند الاحرام والادعية والاذكار المشروعة في الطواف والسعي وقد بينا الحكم في تركها في الحج (فصل) فاذا من الله تعالى بالعافية وقدم المدينة فالمستحب له أن يأتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيقبل عند دخول المسجد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واقبح لي أبواب رحمتك وكف عني أبواب عذابك الحمد لله رب العالمين ثم يأتي القبر وليكن بجذائه بينه وبين القبلة ويجعل جدار القبلة خلف ظهره والقبر أمامه تلقاء وجهه والمنبر عن يساره وليقيم مميل المنبر وليقل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسده في الاجساد كما بلغ رسالتك وتلا آياتك وصدع بأمرك وجاهد في سبيلك وأمر بطاعتك ونهى عن معصيتك وعادى عدوك ووالى وليك وعبدك حتى أتاه اليقين اللهم انك قلت في كتابك لنبيك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وانى آيت نبيك تائباً من ذنوبي مستغفراً فأسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبها لمن أتاه في حال حياته فأقر عنده بذنوبه فدعاه نبيه فغفرت له اللهم انى أتوجه اليك بنبيك عليه سلامك نبي الرحمة يا رسول الله انى أتوجه بك الى ربي ليغفر لي ذنوبي اللهم انى أسألك بحقه ان تغفر لي وترحمني اللهم اجعل محمدًا أول الشافعين وأنجح السائلين وأكرم الاولين والاخرين اللهم كما آمننا به ولم نره وصدقناه ولم نلقه فأدخلنا مدخله واحشرننا في زمرة وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشرباً وياسأنا هنيئاً لانظامه أبعداً أبداً غير خزايا ولانا كئين ولا مارقين ولا جاحدين ولا مرتابين ولا مفضوباً عليهم ولا ضالين واجعلنا من اهل شفاعته ثم يتقدم عن يمينه ثم ليقبل السلام عليك كما يصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق اللهم



اجزهما عن نيهما وعن الاسلام خيرا واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل  
 في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ثم يصلي ركعتين ويجلس ويستحب ان يصلي بين  
 القبر والمنبر في الروضة وان أحب أن يمسح بالمنبر تبركا به والصلاة بمسجد قباء وان يأتي  
 قبور الشهداء والزيارة لهم فعل ذلك وأكثر الدعاء هناك ثم اذا اراد الخروج من المدينة  
 أتى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الى القبر وسلم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وفعل كما فعل أولا وودعه وسلم على صاحبيه كذلك ثم قال اللهم لا تجعل آخر العهد  
 مني بزيارة قبر نبيك واذا توفيتني فتوفني على محبته وسنته آمين يا أرحم الراحمين

### ﴿ كتاب الآداب ﴾

(فصل) الابتداء بالسلام سنة ورده أكد من ابتدائه وهو مخير في صبغته اما أن يدخل  
 الالف واللام فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أو يحذفهما فيقول سلام عليكم  
 ورحمة الله وبركاته ولا يزيد على ذلك وقد روى في ذلك حديث وهو ما روى عن عمران  
 ابن الحصين رضى الله تعالى عنهما أنه قال جاء رجل امرأني الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صل الله عليه وسلم عشرا ثم  
 جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثلاثون أى ثلاثون حسنة والسنة أن يسلم الماشي على الجالس والراكب على الماشي  
 والجالس وسلام الواحد من الجماعة على غيرهم يجزئ وكذلك رد الواحد من الجماعة  
 يجزئ ولا يجوز البداءة بالسلام على المشرك بحال فان بدأ مشرك رد عليه بأن يقول  
 وعليك وأما رده على المسلم بان يقول وعليكم السلام كما قال وان زاد الى قوله  
 وبركاته كان أولى وان قال مسلم لمسلم سلام لم يجبه ويعرفه أنه ليس بتحية الاسلام لانه  
 ليس بكلام تام ويستحب للنساء السلام بعضهن على بعض وأما سلام الرجل على المرأة  
 الشابة فمكروه وان كانت برزة فلا حرج وأما السلام على الصبيان فمستحب لان فيه تعليم  
 الادب لهم وكذلك يستحب لمن قام من المجلس ان يسلم على أهله وكذلك يسلم عليهم اذا عاد اليهم  
 وكذلك ان حال بينه وبينهم حائل مثل الباب والحائط وكذلك اذا سلم على رجل ثم التقاه ثانيا سلم  
 عليه ولا يسلم على المتلبسين بالمعاصي كمن اجتاز على قوم يلعبون بالشطرنج والتردو ويشربون  
 الخمر ويلعبون بالخمر والقمار وان سلموا عليه رد عليهم الا ان يقاب على ظنه انزجارهم عن  
 معاصيهم بتركه الرد عليهم فانه لا يردده ولا يهجر المسلم أخاه فوق الثلاث الا ان يكون من أهل  
 البدع والضلال والمعاصي فمستحب استدامة الهجر لهم وبالسلام يخلص من أثم الهجر



للمسلم ويستحب للمسلم المصافحة لآخيه ولا يزرع يده حتى يزرع الآخر يده إذا كان هو المبتدئ  
وان تعانقا وقبل أحدهما رأس الآخر وبده على وجه التبرك والتدين جاز وأما تقبيل  
اليد فمكروه \* (فصل) \* ويستحب القيام للامام المادل والوالدين وأهل الدين والورع  
وأكرم الناس وأصل ذلك ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى سه رضى الله  
عنه في شأن أهل قريظة فجاء على حمار أقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم  
وقد روت عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على  
فاطمة رضى الله تعالى عنها قامت اليه فأخذت بيده وقبته وأجلسته في مجلسها واذا دخلت  
على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها وأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في موضعه وقد روى عنه  
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاءكم كرم قوم فأكرمواهم ولان ذلك يفرس المحبة والود في القلوب  
فاستحب لاهل الخبر والصالح كالمهادة لهم وبكره لاهل المعاصي والفسجور ومن الآداب أن يخمر  
العاطس وجهه ويخفض صوته ويحمد الله عزه جل الى قوله رب العالمين راعاها صوتة لانه روى  
في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا قال الحمد لله قال الملك رب العالمين  
فاذا قال رب العالمين بمد الحمد قال الملك يرحمك ربك ولا يلتفت يميناً ويساراً فاذا قال ذلك استحب  
لمن سمعه أن يشتمه بأن يقول له يرحمك الله ويرد عليه فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم وان قال بغفر  
الله لكم جاز عن الاول فان زاد العاطس على ثلاث مرات سقط التشميت لان ذلك ربح وركام كذا  
جاء في الاثر وهو ما روى عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يشتم العاطس ثلاثا فان زاد على ذلك فهو مزكوم وادا تشاب غطى فيه بيده أو بكفه قال صلى الله  
عليه وسلم اذا تشاب احدكم فليمسك على فيه فان الشيطان يدخل مع الثأوب وعن ابي هريرة رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العاطس ويكره الثأوب  
فاذا تشاب احدكم فليرده ما استطاع ولا يقول هاه هاه فان ذلك من الشيطان يضحك منه ويجوز  
للرجل تشميت المرأة البرزة المعجوز ويكره للشابة الحفرة فاما الصبي فتشميته أن يقال  
له بورك فيك أو جزاك الله تعالى أو خيرك الله تعالى

(فصل) في العشر الحصال التي في الفطرة خمس منها في الرأس وخمس في الجسد فالتى في  
الرأس المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب واعفاء اللحية والتي في الجسد حلق  
العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء والختان والاصل في قص الشارب ما  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال احفوا الشارب واعفوا

اللحية وكلا اللغظين واحداً ومعناها قصه من أصول الشعر بالمقراض واستنصاله به وأما حلقه



بأن موسى فكر وماروي عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق الشارب ولان في ذلك منلة وذهابا لماء الوجه وجماله وفي بقاء اصول الشعر زينة وجمال وقد روى عن الصحابة رضى الله عنهم انهم كانوا يجزون شواربهم وأما اعفاء اللحية فهو توفيرها وتكثيرها ومنه قوله تعالى حقي عفو أي كثروا وقد روى ان ابا هريرة رضى الله تعالى عنه كان يقبض على لحيته فما فضل عن قبضته جزء وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول خذوا ما تحت القبضة ﴿فصل﴾ والاصل في حلق العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار ما روى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين ليلة لا نجاوزها في قص الشارب وقص الاظفار وتنف الابط وحلق العانة قال بعض اصحابنا هذا في حق المسافر واما المقيم فلا يستحب له ان يزيد ذلك على عشرين يوماً واختلفت الرواية عن الامام احمد في تصحيح هذا الحديث فروى عنه انكاره وروى عنه الاحتجاج به في التوقيت بهذا المقدار فاذا ثبت استحباب ذلك فهو مخير بين التنوير بالنورة وبين حلقه بالموسى فقد روى عن الامام احمد رحمه الله انه كان يتنور وكذلك روى منصور بن حبيب بن ابي ثابت رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حلق له ابو بكر رضى الله عنه وتولى عانته بيده وروى عن انس رضى الله تعالى عنه بخلافه فقال لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وكان اذا كثرت عليه الشعر حلقه فاذا ثبت هذا فيجوز ان يتولى ذلك غيره اذا لم يحسن هو فيما سوى العانة من الفخذ والساق فاذا باغ العانة تولاها هو بنفسه والاصل في ذلك ما روى عن ام سلمة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا باغ عانته نورها بنفسه وفي بعض الالفاظ اذا باغ مراقبها واخذ احمد ابن حنبل رحمه الله بهذا قال ابو العباس النسائي نورنا ابا عبد الله فلما باغ عانته نورها بنفسه فاذا ثبت هذا وانه يجوز ازالة هذه الشعور من العانة والفخذين والساقين بالنورة فيجوز ايضا بالموسى لانه احد ما يزال به كالنورة ويؤيد هذا القياس حديث انس بن مالك رضى الله تعالى عنه لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وكان اذا كثرت عليه الشعر حلقه ولا يقال ان الحلق والتنوير انما ورد في العانة خاصة لما تقدم من حديث ام سلمة رضى الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا باغ عانته نورها بنفسه فدل على انه كان تولى غير العانة في ازالة الشعر لغيره وليس ذلك الا الفخذ والساق وان ذكر في ذلك حديث في المنع فهو محمول على من اراد بذلك التزيين لرغبة الرجال فيه من العلوق والمتشبهين بالنساء من الخنايث وغيرهم والله تعالى اعلم بالصواب

(فصل) ويكره نتف الشيب لما روى عمر بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى



عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف الشيب وقال انه نور الاسلام وفي لفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتف الشيب مامن مسلم البس شيبه في الاسلام الا كانت له نورا يوم القيامة وفي حديث يحيى الا كتب الله تعالى له بها حسنه وخط عنه خطيئة فقد روى في بعض النفاسير في قوله عز وجل وجاءكم النذير انه هو الشيب فكيف يجوز ازالة النذير بالموت والمذكور به المنهي عن الشهوات واللذات والكاف عنها المحث على التائب والتجهيز الآخرة وعمار دار البقاء ومع ذلك يكون مقاوما للقدر كارهاً لفعل الله تعالى به وغير راض بقضائه عز وجل موثراً للشباب والطراوة والبقاء على حداثة السن زاهداً في الوفاة والحرمه والتقمص بنور الاسلام وخلفه ابراهيم خليل الرحمن لانه روى في بعض الكتب ان اول من شاب في الاسلام ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يستحي من ذي الشيبه يعني من عذابه

﴿فصل﴾ ويستحب تقليم الاظفار يوم الجمعة ويكون مخالفاً بينهما في الترتيب لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قص أظفاره مخالفاً لم ير في عيذه رمد او في حديث حميد ابن عبد الرحمن عن أبيه من قص أظفاره يوم الجمعة دخل فيه شفاء وخرج منه داء وقد روي هذه الفضيلة والاستحباب في ذلك يوم الخميس بعد العصر ومعنى المخالفة أن يبدأ بالخصر من اليمنى ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالنصر ثم السبابة ومن اليسرى أن يبدأ بالابهام ثم الوسطى ثم الخصر ثم السبابة ثم النصر هكذا فسرهم عبد الله بن بطلة عن أصحابنا رحمه الله وروى وكيع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اذا أنت قلمت أظفارك فابدئي بالوسطى ثم بالخصر ثم بالابهام ثم بالنصر ثم السبابة فان ذلك بورث الغني وينبغي أن يكون اتقلم بالقص أو السكين ويكره ذلك بالاسنان واذا قلم أظفاره يستحب له غسل البراجم ودفن الاظفار في التراب وكذلك الشعور من الرأس والبدن والدم من الحجامة والفصد لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أمر بدفن الدم والشعر والظفر

﴿فصل﴾ وأما حلق الرأس في غير الحج والعمرة والضرورة فمكروه في احدى الروايتين عن الامام أحمد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما روى في حديث أبي موسى وعبيد بن عمير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من حلق وروى الدارقطني في الافراد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا توضع النواصي الا في حج أو عمرة ولان النبي صلى



الله عليه وسلم ذم الخوارج وجعل سيئاتهم حلق الرؤوس ولان عمر رضى الله عنه قال  
 لصبيغ لو وجدتك مخلوقا لضربت الذي فيه عينك وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال  
 الذي يخلق في المصر خليق بالشیطان ولان في ذلك تشبيهاً بالاعاجم وقد قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وان ثبت كراهية ما ذكرنا جعل مكانه أخذ  
 الشعر بالحلم وهو المقص كما كان يفعل أحمد بن حنبل رضى الله عنه وان شاء استقصى في  
 ذلك فيقصه من أصله وان شاء أخذ أطراف الشعر والرواية الاخرى لا يكره ذلك لما  
 روي أبو داود باسناده عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أرسل الى آل جعفر بلالا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم  
 قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى بني أخي فجيء بنا كأننا أفرخ فقال صلى الله عليه وسلم  
 ادعوا الى الخلاق فأمره فخلق رؤوسنا وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه  
 في آخر عمره بعد ان كان شعره يضرب منسكبه وفي حديث على رضى الله عنه كان شعر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شحمتي أذنيه لان الناس عصرأ بعد عصر يحلقون ولم  
 يظهر عليهم نكبر ولان في ذلك مشقة وحر جاعلى عنه كما عفى عن سؤر الهرة وحشرات الارض  
 (فصل) ويكره القزع وهو أن يخلق بعض الشعر ويترك بعضه لما روى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه نهى عن القزع وأما حلق القفا فمكروه الا في الحجامة خاصة لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نهى عن حلق القفا الا في الحجامة لانه من فعل الجوس وكان أبو  
 عبد الله أحمد يخلق في الحجامة ولان ذلك حال الضرورة وأما اتخاذ الجملة ورفق الشعر  
 فسنة مأثورة روي أن النبي صلى الله عليه وسلم فرق وأمر أصحابه رضى الله تعالى عنهم  
 بالفرق وقد روى ذلك عن بضعة وعشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو  
 عبيدة وعمار وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم (فصل) ويكره التحذيف للرجال  
 وهو ارسال الشعر الذي بين العذار والزرعتين الذي هو عادة العلويين ولا يكره ذلك  
 للنساء لما روي أبو بكر الجلال من أصحابنا باسناده عن على كرم الله تعالى وجهه أنه كرهه  
 وعن الوليد بن مسلم أنه قال أدركت الناس وما هو من زيهم وأما أخذ الشعر من الوجه  
 بالمنقاش فمكروه للرجال والنساء لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتنمصات وهو أخذ  
 الشعر من الوجه بالمنقاش ذكره أبو عبيدة وأما المرأة فيكره لها حنف جبينها بالزجاج  
 والموسى والشعر الخارج على وجهها لما تقدم من النهى عن ذلك وقيل يجوز لها ذلك  
 لزوجها خاصة اذا طلب منها ذلك وخافت ان لم تفعله أعرض عنها وتزوج بغيرها فأدى



الى الفساد والمضرة بها فيجوز لها ذلك لما فيه من المصلحة كما يجوز لها التزين بألوان  
التياب والتنظيب بأنواع العليب والتشويق له والملاعبة والممازحة معه فعلى هذا يحمل لعن  
النبي صلى الله عليه وسلم المتمصات على اللواتي أردن بذلك غير أزواجهن للفجور بهن  
والميل اليهن وترويح أنفسهن للزنا والله أعلم (فصل) ويكره الخضب بالسواد لما روى  
الحسن رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوم يغيرون البياض بالسواد  
يسود الله تعالى وجوههم يوم القيامة وفي حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم لا يريحون رائحة الجنة وأما الاخبار التي رويت في  
الخضب بالسواد من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا بالسواد فإنه آسن للزوجة  
ومكيدة للعدو فمحمول لاجل الحرب وذكر الزوجة فيه تباعاً لا قصداً (فصل) فإذا  
ثبت كراهية السواد فالمستحب أن يخضب الرأس بالحناء والسكتم وقد خضب الامام أحمد  
ابن حنبل رحمه الله رأسه وله ثلاث وثلاثون سنة فقال له عمه عجبت فقال له هذه سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أنه قال خير ما غير  
به الشيب الحناء والسكتم وأما خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلف الناس في  
ذلك فروى عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ماشاب  
الإيسيراً ولكن أبابكر وعمر رضى الله تعالى عنهما خضبا بعمده بالحناء والسكتم وروى  
عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أنها أخرجت للناس شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مخضوباً بالحناء والسكتم فدل حديثها على اثبات خضابه صلى الله عليه وسلم بذلك وأما  
الخضب بالورس والزعفران فظاهر كلام الامام أحمد رضى الله تعالى عنه فيه الجواز  
لما روى عن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه أنه قال كان خضابنا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالورس والزعفران فإذا ثبت هذا في شعر الرأس فمثلته في اللحية لعموم  
قوله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وقوله صلى الله عليه وسلم في  
حديث أبي ذر رضى الله عنه خير ما غير به الشيب الحناء والسكتم وهو عام في شعر  
الرأس واللحية وأيضاً أن أبابكر رضى الله عنه جاء بأبيه أبي خافة رضى الله عنه يوم فتح  
مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أقررت الشيخ في بيته  
لايتناه تكرامة لابي بكر فاسلم ورأسه ولحيته كالثغامه البيضاء فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غيرهما وجنبوه عن السواد وهذا النص في كون اللحية كالرأس وفي المنع  
عن السواد وقال أبو عبيدة الثغامه نبت أبيض الزهر والتمر يشبهه بياض الشيب به وقال



ابن الاصرابي هي شجرة تبيض كانها التاج (فصل) ويستحب أن يكتحل وترا لما روى  
 أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يكتحل وتراً واختاف الناس في  
 صفة الوتر في ذلك فروى في حديث أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يكتحل ثلاثاً في اليمنى واثنين في اليسرى وروى في حديث ابن عباس رضى الله عنهما في كل  
 عين ثلاثاً

(فصل) ويدهن غباً وهو أن يفعل ذلك يوماً ويترك يوماً لما روى أبو هريرة  
 رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يترجل الرجل الاغبأ والفضيلة في ذلك ان  
 يكون بدهن البنفسج على سائر الادهان لما روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضل على سائر الناس (فصل) ويستحب  
 ان لا يخلى الانسان بنفسه سراً وحضراً عن سبعة أشياء بعد تقوي الله تعالى والثقة به وهي  
 التنظيف والتزيين والمكحلة والمشط والسواك والمقص والمدراء وهي خشبية مدورة  
 الرأس أدنى من شبر يتخذها العرب والصوفية يدرؤن بها عن أنفسهم الاذى كالقلم وغيرها  
 ويحكون بها الجسد ويقتلون الدبيب حتى لا يباشره كل شيء بأيديهم والسابع قارورة الدهن  
 لانه روى في حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يفوته ذلك حضراً  
 وسفراً (فصل) فيما يكره من الخصال (فصل) يكره الصغير والتصفيق وقرعة الاصابع في الصلاة  
 ويكره تخريق الثياب في حق المتواجد عند السماع ولا يعارض في ذلك الواجد ويكره الاكل  
 على الطريق ومد الرجل بين جلسائه والانكاء الذي يخرج به عن مستوي الجلوس لانه  
 تجبر وهو ان بالجلساء الا من العذر ويكره اطالة الثياب ويكره وضع الملك لانه دناءة ويكره  
 التشديق بالضحك والقهقهة ورفع الصوت في غير حاجة وينبغي ان يكون مشيه معتدلاً  
 لا يسارع الي حد يصدم الماشي ويتعب نفسه ولا يخطو بحيث يورثه العجب ويكره في البكاء  
 النحيب والتعداد الا أن يكون من خوف الله تعالى أو الندم على ما فات من أوقاته ببطلاته  
 أو انكسار قلبه عند عدم بلوغه الى درجة لحظها فيسكي حسرة عليها ويكره ازالة درنه  
 بحضرة الناس ويكره الكلام في المواضع المستقذرة كالحمام والحلاء وما أشبه ذلك وكذلك  
 لا يسلم ولا يرد على مسلم ويكره كشف رأسه بين الناس وما ليس بعورة مما جرت العادة بستره  
 ويحرم كشف العورة ويكره أن يقسم بأبيه أو بغير الله في الجملة فان حلف بالله والافلحمت  
 كذلك جاء في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم (فصل) في الاستئذان (فصل) ينبغى له اذا قصد  
 باب انسان أن يسلم فيقول السلام عليكم أدخل لما روى أن رجلاً من بني عامر استأذن على



رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أأج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه  
أخرج الي هذا وعلمه الاستئذان فقال له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام  
عليكم أأدخل فأذن له فدخل ولا يدبر ظهره الى الباب ولا يبعد لانه يمنع من سماع الجواب  
كذلك ثلاثا فان أجيب فيها والانصرف الا ان يغلب على ظنه انه لم يسمع نداءه لما بينهما من بعد  
أو شغل فان له ان يزيد على الثلاث والاصل في ذلك ما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاستئذان ثلاث فان أذن لك فادخل والافارجع وسواء في  
ذلك الاجانب والاقارب المحرمات كالام وما شا كلها لان النبي صلى الله عليه وسلم لماسأله رجل  
هل على أن أستأذن على أمي قال نعم قال اني معي في البيت قال صلى الله عليه وسلم استأذن عليها  
قال اني خادمها قال استأذن عليها تحب ان تراها عريانة فاما زوجه وأمه الجائز له وطؤها فليس  
عليه الاستئذان في حقهما لان أكثر ما في ذلك ان تصادف منكشفة منبسطة وقد ابيح له النظر  
الى ابدانهم ولكن يستحب له ان يحرك نعله او لا اذا دخل المنزل ليعلم دخوله نص على ذلك الامام  
أحمد في رواية مهني واذا دخل يسلم على أهله ليكثر خير بيته كما جاء الاثر ونستوفي ذلك في  
باب دخول المنزل ان شاء الله تعالى ولا يطرق أهله ليلا لانه صلى الله عليه وسلم ان يطرق  
الرجل أهله ليلا وقد فعل ذلك رجلان فوجد عند أهلهم ما يكرهان فاذا اذن له في دار غيره  
فدخل جلس حيث يأذن له صاحب الدار وان كان من أهل الذمة وان تجأ قوما وهم على  
طعامهم فلا يأكل الا أن يكون صاحب الطعام ممن جرت عاداته بالسماحة وطيب القلب بذلك  
﴿ فصل فيما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله بشماله ﴾ يستحب له تناول الاشياء بيمينه  
والاكل والشرب والمصافحة والبداءة بها في الوضوء والانتعال ولبس الثياب وكذلك يبدأ  
في الدخول الى المواضع المباركة كالمساجد والمشاهد والمنازل والدور برجله اليميني وأما الشمال  
فلفعل الاشياء المستقدرة وازالة الدرر كالاستنثار والاستنجاء وتنقية الانف وغسل النجاسات  
كلها الا ان يشق عليه ذلك أو يتنذر كالمشلول والمقطوع يساره فيفعله ولا يمشي في نعل واحد الا  
أن يكون ذلك يسيرا بمقدار ما يصلح الاخرى اذا انقطع شسها واذا اراد ان يتناول انسانا  
توقعا أو كتابا فليقصد بيمينه واذا مشى مع من هو أعلى منه في المنزلة والفضل فيمش عن يمينه  
يجعله كامما في الصلاة وان كان دونه في المنزلة يجعله عن يمينه ويمشى عن يساره وقد قيل  
المستحب المشي على اليمين في الجملة لتخلي اليسار للبراق وغيره ﴿ فصل في آداب الاكل والشرب ﴾  
ويستحب للاكل ان يسمي الله تعالى عند أكله ويحمد عند فراغه وكذلك عند الشرب لان  
ذلك أبرك لطعامه وأبعد لشيطنه لما روي أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله



انا نأكل ولا نشبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمكم تفرقون قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا ولادة لاميت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان ادر كنتم المييت فاذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال ادر كنتم المييت والعشاء وعن حذيفة رضى الله عنه انه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم يضع أحدنا يده حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حضرنا معه طعاما فجاء أعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فجاءت جارية كأنما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وقال ان الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذا الاعرابي يستحل به فأخذت بيده وجاء بهذه الجارية يستحل بها فأخذت بيدها فوالذي نفسي بيده ان يده في يدي مع أيديهما وان نسي ان يذكر اسم الله تعالى عند أوله فليقل بسم الله أوله وآخره هكذا روى في حديث عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يبدأ بالملح ويحتم به ويتناول اللقمة بيمينه ويصفرها ويحيد مضعها ويطيل بلعها ويأكل مما يليه اذا كان نوعا واحدا وان كان أنواعا فلا بأس أن يحيل يده في القصة وكذلك اذا كان ثمارا أو فاكهة ولا يأكل من ذرورة الطعام ووسطه بل يأكل من جوانبه واذا كان فريداً كل بثلاثة أصابع ولعقها ولا ينفخ في الطعام ولا الشراب ولا يتنفس في اناءه واذا ضاق نفسه نحي القدح عن فيه فاذا تنفس أعاده اليه ويكره الاتكاء في الاكل والشرب ويجوز الاكل والشرب قائما وقيل يكره والجلوس أحب واذا دفع الاناء الى أحد من جلسائه بدأ بمن عن يمينه ولا يجوز الاكل والشرب في أواني الذهب والفضة ولا المضرب اذا كان ذلك كثيراً فاذا قدم بين يديه في شيء من ذلك طعام رفعه من الاناء الى الحيز أو اناء غير ذلك الجنس ثم أكله والانكار على من أحضره واجب وكذلك الحكم في البخور في مداخن الذهب والفضة وكذلك الحكم في ماء الورد من المراس المتخذة من ذلك فيحرم عليه الحضور في تلك البقعة ويتعين عليه الانكار والقيام من ذلك المجلس ويكون انكاره برفق بأن يقول تمام سروركم أن تجملوا بما باحته الشريعة وجعلته حلالا لا بما حرّمته وحظرته ولا خير في لذة تؤول الى معصية إذ كروا حكم الله قول النبي صلى الله عليه وسلم من شرب في اناء ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك فانما يجرجر في بطنه نار جهنم واذا حصلت اللقمة في فيه فلا يخرجها منه الا ان يضطر الى ذلك لشرقه أو حرارة يستضر بها واذا

الطعام



عطس على طعام خمر وجهه واحتاط في ستره لاجل الطعام واذا كان على رأسه انسان قائم اذن له في الجلوس فان ابي عليه او قام مملوكه او غلامه لقضاء حاجته وسقيه الماء اخذ من اطيب الطعام فلقمه ويستحب مسح الاناء من فضلة الطعام ولقط الفئات من جوانب الاناء والطبق ويستحب ان يباسط الاخوان بالحديث الطيب والحكايات التي تليق بالحال اذا كانوا منقبضين وينبغي ان يأكل مع ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع العلماء بالتعلم والاتباع واذا أكل مع ضرير أعلمه بما بين يديه فربما فاته اطيب لعماء \* ويستحب الاجابة الى وليمة العرس فان أحب أن يأكل أكل والادعاء وانصرف لما روي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك \* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى فلم يجب فقد عصي الله تعالى ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقا وخرج مقبرا هذا الذي ذكرنا اذا كان ذلك خالياً عن المنكر فان حضره منكر كالطبل والمزمار والعود والناي والشربوق والشبابة والرباب والمغاني والطناير والحجرات الذي يلعب به الترك لا يجلس هناك لان جميع ذلك محرم وأما الدف فيجوز استعماله في النكاح وسماع القول بالقصب والرقص مكروه كما فسر بعض المفسرين قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال هو الغناء والشعر وجاء في بعض الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الغناء يثبت النفاق في القلب كما يثبت السيل البقل \* وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الغناء فقيل لا فليل فماذا فقال فماذا بعد الحق الا الضلال ثم يكفي في كراهته ما في ذلك من ثوران الطبع وهيجان الشهوة والميل الى النسوان وابطال النفوس ورعوناتها والطرب والسخف والدناءة والاشتغال بذكر الله تعالى اطيب وأسلم لمن آمن بالله واليوم والآخر \* ودعوة الختان ليست مستحبة ولا على من دعى اليها أن يجيب ويكره التقاط النار لانه يشبه النهبة وفيه سخف ودناءة ويكره حضور طعام الولائم ما عدا العرس اذا كان على الصفة التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع منه المحتاج ويحضره المستغنى عنه ويكره لاهل الفضل والعلم في الجملة التسرع الى اجابة الطعام والتسامح بذلك لما فيه من الذلة والدناءة والشرة لا سيما اذا كان حاكماً وقيل ما وضع أحديه في قسعة أحد الا ذل ويحرم التطفل على طعام الناس وهو دخوله مع المدعو من غير أن يدعى وهو ضرب من الوقاحة والغصب ففيه اتمان أحدها الا كل لما لم يدع اليه واتساني



دخوله الى منزل الفير بغير اذنه والنظر الى امراره والتضييق على من حضره ومن  
الادب ان لا يكثر النظر الى وجوه الآكلين لانه مما يحشمهم ولا يتكلم على الطعام  
بما يستقذره الناس من الكلام ولا بما يضحكهم خوفاً عليهم من الشرق ولا بما يحزنهم  
ينفص على الآكلين أكلهم ويستحب غسل اليد قبل أكل الطعام وبعده وقيل يكره  
قبل الطعام ويستحب بعده ويكره أكل البقلة الحبيثة وهي الثومة والبصلة والكرات لكره  
ريحه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكل من هذه البقلة الحبيثة  
فلا يقربن مصالنا وكثرة الاكل بحيث يخاف منه التبخمة مكروهة \* وقد روي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ويكره لغير صاحب الطعام  
من الضيف ان يلقم من حضر معه على الطبق الا باذن صاحب الطعام لانه يؤكل على  
ملك صاحبه على وجه الاباحة وليس ذلك بتملك ولهذا اختلف الناس في الوقت الذي  
يحصل الطعام ملكاً للآكل فقال قوم اذا حصل في فيه واستهلك فقال آخرون لا يملكه  
بل يأكل على ملكه واذ قدم الطعام فلا يحتاج بعد التقديم الى اذن اذا كان قد جرت العادة  
في تلك البلدة بالاكل كذلك فيكون العرف اذناً ويكره اخراج شيء من فيه ورده الى  
الفصحة ويكره التخلل على الطعام ولا يمسح يده بالخبز ولا يستنذه ولا يخلط طعاماً  
بمعام يعني الوان الطباخ لانه قد يكره ذلك طباع كثير من الناس وان كان نفسه تميل اليه  
فترك ذلك لاجلهم ولا يجوز له ذم الطعام ولا صاحبه استحسانه ومدحه ولا تقويمه لانه دناءة  
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مدح طعاماً ولا ذم ولا يرفع يده حتى يرفعوا ايديهم الا  
ان يعلم منهم الا بساط اليه فلا يتكلف ذلك ويستحب ان يجعل ماء الايدي في طست واحد لما روي  
في الخبر لا تبددوا ايديكم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يرفع الطست حتى يعطف  
يعني يمتلى ولا يغسل يده بما يطعم من دقيق الباقلاء والهرطمان وغير ذلك ويجوز بالبخالة  
ولا يقربن بين التمرتين لانه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقيل لا يكره ذلك ان كان وحده أو كان هو  
صاحب الطعام ولا يخير الأطعمة على صاحب الدار بل يقنع بما قدمه لان في ذلك حملة على  
التكلف وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا وأتقياء امتي براء من التكلف وإن استدعى منه  
صاحب الدار التشمي عليه كان له ان يذكر شهوته ويكره له رد الهدية وإن قلت اذا كانت من  
جهة حلال طيبة واجتهد في المكافاة أو الدعاء له ومن سقط في طعامه أو شرابه شئ فلا يخلوا ما ان  
يكون له نفس سائلة فان كان من ذوات السموم لم يأكله ما عدا السمك فيكون الطعام نجساً ومحرم  
أكله اذا كان مائماً وان كان جامداً رفعه وما حوله وان كان مما لا نفس له سائلة فان كان من ذوات



السموم لم يأكله ويحرم الطعام لاجل الضرر به لا لعينه كالحية والعقرب وان كان ذباباً غمسه في الطعام حتى يفوس جناحه ثم أخرجه وان مات فان الطعام طاهر يأكله لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء أحدكم فليغمسه فيه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء وانه يتقى بالذي فيه الداء ويستحب مص الشراب ولا يكرهه كرعاً ويقطعه ثلاث دفعات للنفس ولا يتنفس في الاناء ويسمى على اوله ويحمد الله في آخره والاختصار في هذه الجملة ان تقول هي اثنا عشرة خصلة أربع منها فريضة وأربع سنة وأربع آداب أما الفريضة فالمعرفة بما أكله من أين هو والتسمية والرضا والشكر وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاثة أصابع ولعق الاصابع والاكل مما يليه وأما الآداب فالمضغ الشديد وتصغير اللقم وفلة النظر الى وجوه القوم وأن لا يفرش المائدة بالخبز ويضع فوقه الادم وان لا يأكل متكئاً ولا منبطحاً على بطنه

﴿فصل﴾ فاذا أفطر عند غيره قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الابرار وتنزلت عليكم الرحمة وصلت عليكم الملائكة الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وهدانا من الضلالة من خلقه تفضيلاً اللهم اشبع حياح أمة محمد صل الله عليه وسلم واكس عاربها وعاف مرضاها وردقائها واجمع شمل أهل الدار وأدر أرزاقهم واجمل دخولنا ببركة وخر وجنا مغفرة وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين (فصل في آداب الحمام) بناء الحمام وبيعه وشراؤه وكراؤه مكروه في الجملة لما فيه من مشاهدة عورات الناس وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال بثس البيت الحمام ينزع من أهله الحياء ولا يقرأ فيه القرآن وأما دخوله فالاولى أن لا يدخله اذا وجد من ذلك بدا لما ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يكره الحمام ويعمل بانه من رقيق العيش وعن الحسن وابن سيرين أنهما كانا لا يدخلان الحمام وقال عبد الله بن الامام احمد رحمهما الله ما رأيت أبي قط دخل الحمام وان كان به حاجة الي ذلك ودعت الضرورة جاز له دخوله مستزراً بمنزراً فاضاً بصره عن عورات الناس وان أمكنه أن يخلى الحمام له فيدخله بالليل أو وقتاً يقل زبونه بالنهار فلا بأس وقد سئل الامام أحمد رحمه الله عن ذلك فقال ان كنت تعلم ان كل من في الحمام عليه ازار فادخله والا فلا تدخله وقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بثس البيت الحمام بيت لا يسترو ماؤه لا يطهر قالت عائشة رضي الله عنها ما يسر عائشة انها دخلته ولها مثل أحد ذهباً وقال صلي الله عليه وسلم في حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمشتر



وأما النساء فأنما يجوز لمن دخوله بالشرائط التي ذكرناها في حق الرجال ووجود العذر والحاجة كالمرض والحيض والنفاس لما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيفتح عليكم أرض المعجم وستجدون بيوتاً يقال لها الحمام فلا يدخلها الرجال إلا بازار وامنعوا منها النساء إلا مريضة أو نفساء وإذا دخل الحمام فلا يسلم ولا يقرأ القرآن لما تقدم من حديث علي رضي الله عنه **فصل في النهي عن التعري في الجملة** في حال الغسل **روى أبو داود** بإسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله عورتنا مانأتني منها وما نذر قال صلى الله عليه وسلم احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قال قلت يا رسول الله إذا كان القوم بمضهم في بعض مجتمعين قال صلى الله عليه وسلم إن استطعت أن لا تريها أحداً فلا تريها قال قلنا قل يا رسول الله إذا كان أحداً خالياً قال صلى الله عليه وسلم الله أحق أن يستحي منه من الناس وروى أبو داود بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة المرأة ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب ولا نفسي المرأة إلى المرأة في ثوب **وأما حالة الغسل في موضع خال لا يراه أحد فيكره أن يغتسل بلا متزر** لما روى أبو داود بإسناده عن عطاء عن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال يعلني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يغتسل بلا إزار فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال إن الله حيي ستر يحب الستر والحياء فإذا اغتسل أحدكم فليستتر **وأما أن يدخل الماء للغسل أو لغيره فيكره أيضاً بلا متزر** لأن الماء سكناً لما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يدخل الماء بلا متزر وعن الحسن رحمه الله أنه قال للماء سكان وإن أحق من استتر من سكانه نحن **فصل** وقد رخص الإمام أحمد رحمه الله في ذلك في رواية أخرى وأنه لا يكره ذلك لأنه سئل عن رجل كان عند نهر ليس يراه أحد قال أرجو ومعنى ذلك أنه لا يكون به بأس والأولى والأصح ما تقدم من النهي **فصل في لبس الخاتم واتخاذها** عن أبي داود رحمه الله بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى بعض الأعاجم قيل له لا يقرؤون كتاباً إلا بالخاتم فأنخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعن أنس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة كله فضة منه وفي لفظ عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق فضة حبشي وروى أبو داود بإسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أنخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب



وجعل فمه مما يلي بطر كفه ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس خواتيم الذهب فلما رآهم  
 اتخذوها رمي به وقال لا ألبسه أبداً ثم اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله ثم لبس ذلك  
 الخاتم بعده أبو بكر رضي الله عنه ثم لبسه بعد أبي بكر عمر رضي الله عنه ثم لبسه عثمان رضي الله  
 عنه حتى وقع في بئر أريس **﴿فصل﴾** ويكره اتخاذ الخاتم من الحديد والشبه لما روى أبو داود  
 بإسناده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال إن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعليه خاتم من شبه فقال له ما لي أجد منك ربح الأصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد  
 فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار فطرحه فقال يا رسول الله من أي شيء اتخذته قال صلى الله  
 عليه وسلم اتخذته من ورق ولا تنمه متقالاً **﴿فصل﴾** ويكره التخم في الوسطى والسبابة لما  
 روى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى علياً رضي الله عنه عن ذلك **﴿فصل﴾** والاختيار التخم  
 في اليسرى وفي الخصر لما روى أبو داود رحمه الله بإسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخم في يساره وكان فمه في باطن كفه وروى ذلك  
 عن أكثر السلف الصالح ولأن خلاف ذلك عادة وشعار المتدعة ولأن المستحب أن يكون  
 تناول الأشياء باليمين ليضعها في الشمال وفي ذلك صيانة للخاتم وصيانة للمكتوب عليه من  
 الاسماء والحروف وقد روى عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخم  
 في يمينه فعلى هذا اليمين واليسار سواء والاختيار الأول **﴿فصل في آداب الخلاء والاستنجاء﴾**  
 إذا أراد دخول الخلاء نحرى عنه ما كان فيه ذكر الله عز وجل كالخاتم والتعميد وغيرهما  
 ويقدم رجله اليسرى ويؤخر اليمى ويقول بسم الله أعوذ بالله من الحث والحباث ومن  
 الرجس النجس الشيطان الرجيم لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن هذه  
 الحشوش محتضرة فاستعيذوا بالله من الشيطان وليقل أحدكم أعوذ بالله من الرجس  
 النجس الحث الشيطان الرجيم ويكون مغطى الرأس مستتراً ولا يرفع ثوبه حتى يذنو  
 من الأرض ويكون اعتماده على رجله اليسرى لأنه أسهل لخروج الخارج ولا يتكلم ولا  
 يرد على من يسلم عليه ولا يجيب متكلاً ويحمد الله في قلبه عند العطاس ولا يرفع رأسه  
 إلى السماء ولا يضحك مما يخرج منه ولا من غيره ويبعد عن الناس ويهيئ موضعاً مستقلاً  
 رخوياً لبوله لئلا يترشش عليه ولا يرى عورته أحداً فإن كان الموضع صلباً أو مهب  
 الريح ألمق رأس ذكره بالأرض وإن كان في الصحراء لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها بل  
 يشرق أو يغرب كما جاء في الخبر ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبيل في حجر ولا  
 تحت شجرة مثمرة ولا غير مثمرة لانه قد يستظل بظلها فتلوث ثيابهم وقد يسقط من



ثم نأخذها فيتنجس ولا في طريق ولا في مشرعة نهره ولا في فناء حائط لان بذلك يستحق  
 اللعنة كما ورد في الخبر ولا يذكر الله في موضعه بالقرآن ولا بغيره تنزيهاً لاسمه عز وجل  
 ولا يزيد على بسم الله والتعوذ من الشيطان على ما ذكرنا فاذا فرغ قال الحمد لله الذي  
 اذهب عني الاذي وطاقني غفرانك ثم يقوم عن موضعه الى موضع طاهر ولا يستنجي  
 هناك لثلاث تلوث يده بالنجاسة أو برش الماء على بدنه وثيابه ثم ينظر فان كان الخارج لم  
 ينتشر عن المخرج الا بمقدار ما جرت المادة به كان مخيراً بين الاستجمار بجامد وبين  
 الاستنجاء بالماء فان اختار الجامد فلاختيار الحجر وعدده ثلاثة أحجار ان كان لم يستجمر  
 بهن أحد من قبل طاهرة فيأخذ حجراً منها بيمينه فيبدأ بالقبول بعد أن يمسح أصل ذكره  
 الى رأسه وينثره ثلاثاً بيده اليسار متحنحاً ليتحقق استفراغ البول بذلك فهو الاستبراء  
 ويأخذ ذكره بشماله ويمسحه على الحجر الذي في يمينه ويمسحه حتى يري موضع المسح  
 جافاً يفعل كذلك ثلاثاً بثلاثة أحجار وان لم يقدر على الاحجار فبثلاث خرق أو خزف  
 أو مدر أو ثلاث حثيات من تراب أو يمسحه على الارض أو الحائط عند عدم هذه  
 الاشياء حتى يري الجفاف والشفافة عن أثر كل مسحة فاذا فعل ذلك فقد سقط عنه حكم  
 القبل وينبغي أن يحترز عن مد الذكر في الاستبراء من موضع الحشفة لانه قد يبقى البول  
 في قصبة الاحليل ثم يخرج بعد فراغه عن الوضوء فيبطل وضوءه ولهذا شرع في حقه  
 أن يخطو خطوات قبل الاستبراء والتحنج خوفاً من بقاء شيء من البول في الاحليل  
 وأما الدر فيأخذ الحجر بشماله ويمسحه على المسربة من مقدمها الى أن يبلغ الى مؤخرها  
 ثم يرمى به فقد حصل بذلك الاجزاء ثم يأخذ الحجر الثاني ويبدأ به من مؤخرها  
 فيمسحها الى أن يبلغ الى مقدمها ثم يرمى به ثم يأخذ الحجر الثالث فيديره حول المسربة  
 فيرمى به وقد حصل بذلك الاجزاء فان لم ينق بذلك بأن رأي على الحجر الاخير نداوة  
 زاد الى خمسة وان لم ينق بذلك زاد الى سبعة أو تسعة ولا يقطعه الا على وتر وان نقي  
 بحجر واحد أو بأثنين زاد الى ثلاثة لان الشرع بذلك ورد وقد ذكر للاستجمار صفة  
 أخرى وهو ان يأخذ الحجر بشماله فيضعه على مقدم صفحته اليميني ثم يمر به الى مؤخرها  
 ثم يديره على اليسرى فيمر عليها الى مؤخرها حتى يبلغ الموضع الذي بدأ منه ويأخذ  
 حجراً آخر فيمره من مقدم صفحته اليسرى كذلك ثم يأخذ حجراً آخر فيمسح به  
 الوسط والكل جائز جاء في الاثر أن رجلاً قال لبعض الصحابة من الاعراب وقد خصمه  
 لا أحسبك أنك تحسن الخراءة فقال بلى وأبيك اني بها لحاذق قال فصفها لي قال أبعده



الاثر وأعد المدر واستقبل نبت الشبوح واستدبر الريح وأقمي اقماء الظبي واجفل اجفال  
 النعام أما الشبوح فهو نبت طيب الريح يكون بالبادية والاقعاء ههنا الاستيفاز على صدور  
 قدميه والاجفال ارتفاع عجزه عن الارض ﴿ فصل ﴾ والاستنجاء بالماء أن يمسك قضيبه  
 بيده اليسرى وي طرح الماء باليمنى فيفسله سبماً بعد الاستبراء والتحنح وفضل ازجاج على  
 ما ذكرناه وقد شبه فقهاء المدينة رحمهم الله الذكر بالضرع ولا يزال يخرج منه الشيء  
 بعد الشيء ما دام الرجل يمدده فاذا وقع الماء على الذكر انقطع البول وأما الدبر فيياثر  
 الحبل بيده اليسرى ويصب الماء باليمنى فيتابع صبه ويسترخى قليلا ويجد ذلك الموضع بيده  
 حتى يتيقن نظافته ويتقي ولا يلزمه غسل باطن المخرجين لان ذلك مما يعنى عنه في  
 الشرع ولا عليه الاستنجاء من الريح والفضيلة في الجمع بين الاستجمار بالجامد والماء فان  
 اقتصر على الحجر أجزاء لكن استعمال الماء أولى في الجملة لانه قيل اذا لم يستنج بالماء  
 اعتراه الوسواس ولهذا قيل ان قوما من الشعراء لا يستنجون بالماء لان كلام الخنا  
 والفحش يحيى بذلك فهو سيئة نعوذ بالله من كلام يثمره القدر والتن (فصل) وأما  
 اذا انتشرت النجاسة الي معظم حشفته في القبل والصفحتين في الدبر لم يجزئه غير الماء  
 لانها خرجت من محل الترخص فصارت كالنجاسة التي على بقية البدن من الفخذ والصدر  
 وغيرها ولا تزول الا بالماء (فصل) وصفة ما يجوز به الاستجمار ان يكون جامدا  
 طاهراً منقيا غير مطموم لا حرمة له وغير متصل بحيوان ولا يجوز بالروث والرمة لانهما  
 من طعام الجن ولا بشئ من لزوج يطلع فلا ينقي كالحمة والزجاجة والحصاة الملساء (فصل)  
 ويجب ما ذكرنا من الاستنجاء لجميع ما يخرج من السبيلين سوى الريح وذلك كالفائط  
 والدودة والحصاة والدم والمدة والبرم وأما الذكر فالخارج منه خمسة أشياء احدها البول  
 والثاني المذي وهو ابيض رقيق يخرج عند اللذة عند الملاعبة والتذكار وحكمه حكم البول  
 وزيادة غسل الذكر والاثنيين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله  
 عنه ذلك ماء الفحل ولكل فحل ماء فليغسل ذكروه واثنييه وليتوضأ وضوء الصلاة والثالث  
 الودي وهو ماء ابيض خائر يخرج بأثر البول فخكمه حكم البول فقط والرابع المني وهو  
 الماء الابيض الدافق عند اللذة الكبرى بالجماع أو الاحتلام وقد يكون أصفر عند قوة  
 الرجل وقد يكون أحمر عند كثرة الجماع وقد يكون رقيقاً عند ضعف البنية والقوة ويعلم  
 بالرائحة كرائحة الطلع والمعجين وهو طاهر في أشهر الروايتين وموجبه غسل جميع البدن  
 وماء المرأة رقيق أصفر والخامس الريح يخرج من القبل نادراً كما يخرج من الدبر



( فصل في كيفية الطهارة الكبرى ) وهي على ضربين كاملة ومجزئة اما الكاملة فهي أن يأتي بالنية وهو اعتقاده رفع الحدث الاكبر أو الجنابة فان تلفظ به مع اعتقاده بقلبه كان أفضل ويسمي عند أخذ الماء ويفسل يديه ثلاثا ويفسل ما به من الاذى ثم يتوضأ وضوءه كاملا ويؤخر غسل قدميه ويحفي على رأسه ثلاث حثبات من الماء يروى بها أصول شعره ويفيض الماء على سائر جسده ثلاثاً ويدلك بدنه يديه ويتبع المغابن وغضون البدن ويحقق حصول الماء عليها لقوله صلى الله عليه وسلم خللوا الشعر واتقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابه ويبدأ بشقه الايمن ثم ينتقل من موضع غسله فيغسل قدميه فان سلم في خلال ذلك من نواقض الطهارة الصغرى جاز له أن يصلي بهذه الطهارة لانا نحكم له برفع الحدثين جميعاً والا أحدث للصلاة وضوءه او الاصل في جميع ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الغسل من الجنابة يفسل يديه ثلاثا ثم يأخذ بيمينه فيصب على شماله ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثا ويفسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثم يصب على رأسه الماء ثلاثا ثم يغتسل فاذا خرج غسل قدميه \* وأما الجزئ فهو أن يفسل فرجه وينوى ويسمي ويعم بدنه بالغسل مع المضمضة والاستنشاق لانهما واجبان في الكبرى وفي الصغرى روايتان أصحهما وجوبهما فيها ايضاً ولا يجوز له أن يصلي بهذا الغسل الا أن ينوى به الغسل والوضوء ويتداخل بقية أفعال الوضوء في الغسل للعذر بالنية واذا عدت النية لم يحصل له الوضوء فلا تصح الصلاة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له بخلاف الاول فانه قد أتى فيه بالوضوء الكامل والسرف في استعمال الماء غير مستحب والاقتصاد هو المحمود المندوب اليه وقلة الماء مع أحكام الغسل والوضوء أولى من الاسراف وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بمد وهو رطل وثلاث باصاع وهو اربعة امداد ( فصل في الاذكار المستحب ذكرها عند غسل الاعضاء ) يقول اذا فرغ من الاستطابة اللهم نق قلبي من الشك والتفاهق وحصن فرجي من الفواحش ويقول عند التسمية أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ويقول عند غسل يديه اللهم اني أسألك البين والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة ويقول عند المضمضة اللهم أعني على تلاوة القرآن كتابك وكثرة الذكر لك ويقول عند الاستنشاق اللهم أوجدني رائحة الجنة وأنت عني راض ويقول عند الاستنثار اللهم اني أعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار ويقول عند

غسل وجهه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهي يوم تسود



وجوه أعدائك وعند غسل ذراعه اليمنى اللهم ائتني كتابي بيمينى وحاسبني حساباً يسيراً  
 وعند غسل ذراعه اليسرى اللهم اني أعوذ بك أن تؤيبي كتابي بشئالي أو من وراء  
 ظهري ويقول عند مسح الرأس اللهم غشني برحمتك وأنزل علي من ركاتك وأطاني نحو  
 ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون  
 القول فيتبعون أحسنه اللهم أسمعني منادى الجنة مع الابرار ثم يمسخ عنقه فيقول اللهم  
 فك رقبتي من النار وأعوذ بك من السلاسل والاعلال ويقول عند غسل قدمه اليمنى  
 اللهم ثبت قدمي على الصراط مع أقدام المؤمنين ويقول عند غسل قدمه اليسرى اللهم اني  
 أعوذ بك أن تزل قدمي عن الصراط يوم تزل أقدام المنافقين فاذا فرغ من وضوئه رفع  
 رأسه الى السماء ثم قال أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده  
 ورسوله سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي أستغفرك وأسألك  
 التوبة فاغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من  
 المتطهرين واجعلني صبوراً شكوراً واجعلني أذكرك واسبحك بكرة واصيلاً

( فصل في آداب اللباس ) وهو على خمسة اضرب محرم على كل مكلف ومحرم على شخص  
 دون شخص ومكروه ومباح ومنزعه عنه فأما المحرم على كل مكلف فالمنصوب وأما المحرم على  
 شخص دون شخص فالحرير مباح للنساء حرام على باقي الذكور وهل يباح أن يلبسوه البنين  
 الصغار أم لا على روايتين وكذلك في اباحة لبسه للبالغين في قتال المشركين وجهادهم روايتان  
 فهذا هو الضرب المباح وأما المكروه فهو اطالة الثوب الى حدي يخرج الى الخلاء والكبر وكذلك  
 ما فيه الحرير والقطن لا يعلم هل هما نصفان أو أحدهما أكثر وأما المنزعه عنه فهو كل لبسة يكون بها  
 مشتهراً بين الناس كالخروج عن عادة أهل بلده وعشيرته فينبغي أن يلبس ما يلبسون ولا يباينهم فيها  
 حتى لا يشار اليه بالاصابع ويغتاب فيكون ذلك سبباً الى حملهم على غيبته فيشاركهم في ثم الغيبة له

( فصل ) ولنا قسمان آخران أحدهما واجب والآخر مندوب فأما الواجب فعلى ضربين  
 أحدهما يرجع الى حق الله تعالى والثاني الى حق الانسان خاصة فأما الذي لحق الله تعالى  
 فهو ستر العورة عن أعين الناس على ما بيناه في فصل التمري وأما الذي لحق الانسان فهو الذي  
 يتوقى به من الحر والبرد وأنواع المضار فيجب عليه ذلك ولا يجوز تركه لان فيه عونا على اتلاف نفسه  
 وذلك حرام وأما المندوب فكذلك ينقسم على قسمين أحدهما في حق الله تعالى وهو الرداء  
 اذا كان في جماعة وجمع الناس فلا يعري منكبيه من شيء من الثياب الجميلة كالاعباد  
 والجمع وغير ذلك والقسم الثاني في حق مخلوقين وهو ما يتجملون به بينهم من أنواع الثياب



المباحة ولا يزدرى بصاحبه ولا يتقص مرواته بينهم ويكره الاقماط وهو التعميم بغير  
الحنك ويستحب التامح وهو اذا كان بالحنك ويكره كل ما خالف زي العرب وشابه  
زي الاعاجم وتطويل الذيل مكروه لانه ورد في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ازرة المسلم الى نصف الساق ولا حرج ولا جناح فيما بين الكمين وما كان اسفل من الكمين  
فهو في النار من ازاره بطراً لم ينظر جر الله تعالى اليه ذكره ابو داود باسناده عن ابي  
سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واشتغال الصماء مكروه في الصلاة  
وهو ان يلتحف ثوب ويجعل طرفه على جانب فلا يكون ليداه موضع تخرج منه ولذلك  
سمي الصماء وكذلك يكره السدل وهو ان يترك وسط رداءه على رأسه وباقه مسدول  
على ظهره وهي لبسة اليهود وكذلك يكره الاحتباء وهو ان يجلس ويضم ركبته الى نحو  
صدره ويدير ثوبه من وراء ظهره الي ان يبلغ ركبته ويشده حتى يكون كالمعتمد عليه  
والمستند اليه اذا لم يكن على ثوب لانه يؤدي الى انكشاف عورته ولا بأس بذلك اذا  
كان تحته ثوب وكذلك يكره التلم وتغطية الانف في الصلاة ويكره التشبه بزي النساء  
للرجال وكذلك للنساء التشبه بزي الرجال لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله وتوعد  
عليه ويكره الاقواء في الصلاة وهو ان يمد ظهر قدميه ويجلس على عقبيه او يجلس على  
أليته وينصب قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم هو اقواء كاقواء الكلب منهي عنه ويكره  
لبس ما تشف منه الابدان من الثياب وان شفت منه العورة كان فاسقاً كما لو كشفها اذا  
تعمد لبسه ولا تصح صلاته فيها وقدمدح الشرع السراويل بقوله صلى الله عليه وسلم السراويل  
نصف الكسوة وهي في حق الرجال أكد ويكره توسعة بواثك وتضييقها اولي واحب لانه  
استر للعورة وقدرروي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمسرولات قال ذلك في حق امرأة  
مر بها علت باثكة فسقطت فأدار وجهه عنها فقبل انها مسرولة وفي بعض الاحاديث عنه  
صلى الله عليه وسلم انه كره السراويل المخرفجة وهي الواسعة الطويلة التي تقع على ظهر القدمين  
وأصله السعة يقال عيش مخرفج اذا كان واسعاً وأفضل اللباس ما كان ساتراً وأفضل ألوان  
الثياب ما كان أبيض لقوله صلى الله عليه وسلم خير ثيابكم البياض وفي لفظ آخر عليكم  
بالبياض يلبسها أحياءكم وكفنوا بها موتاكم وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها  
موتاكم وان خير أكلكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر

(فصل في آداب النوم) يستحب لمن أراد ان ينام أن يوكئ سقاءه ويغطي سراجة ويفلق



بابه ويفسل فامان كان قد أكل ما له رائحة لئلا يقصده الديب ويسمي بسم الله عز وجل  
 ثم يقول ما روى أبو داود بإسناده عن سعيد بن عبيدة قال حدثني البراء بن عازب رضي  
 الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك  
 للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت أمري  
 اليك وألجأت ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك أنت  
 بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت فان مت على الفطرة واجعلهن آخر ما  
 تقول قال البراء فقلت أستذكرهن فقلت برسولك الذي أرسلت قال لا وبنيك الذي  
 أرسلت ويكون نومه على ما ذكر في الخبر على جنبه الايمن مستقبل القبلة كما يكون في اللحد  
 وان نام على ظهره متفكراً في ملكوت السموات والارض فلا بأس ويكره نومه على وجهه  
 واذا رأى في منامه ما يزعمه استعاذ بالله تعالى من شره وتفل عن يساره ثلاثاً وقال اللهم  
 ارزقني خير رؤياي واكفي شرها وبقراً آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين الا  
 أن يكون جنباً ولا يفسر منامه الا على من يحسن من عالم أو حكيم ويكون محباً ولا يفسر  
 ما رآه من الاحلام لان الشيطان يتمثل له وقد روى عن أبي قتادة رضي الله عنه انه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى  
 أحدهم شيئاً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات ثم ليموذ من شرها فانها لا تضره وعن  
 أبي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من  
 صلاة الغداة يقول هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ويقول انه ليس يبقى بعدي من النبوة الا  
 الرؤيا الصالحة وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة واذا أراد الخروج من منزله  
 ذكر الكلمات التي وردت في حديث الشعبي عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت ما  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني  
 أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي ويقراً  
 قل هو الله أحد مع المعوذتين اذا أصبح واذا أمسى ويدعو مع ذلك بدعاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم بك أصبح وبك نمتي وبك نحيا وبك نموت ويزيدني الصباح واليك  
 التشرور وفي المساء واليك المصير ويقول مع ذلك اللهم اجماني من أعظم عبادك عندك نصيباً  
 في كل خير تقسمه في هذا اليوم وفيها بعده من نور تهدي به أو رحمة تنشرها أو رزق  
 تبسطه أو ضر تكشفه أو ذنب تفره أو شدة تدفمها أو فتنة تصرفها أو معافاة تمن بها



برحمتك انك على كل شيء قدير واذا أراد دخول المسجد فليقدم رجله اليمنى ويؤخر  
رجله اليسرى ويقول بسم الله السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على  
محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وليسلم على من كان في المسجد  
فان لم يكن فيه أحد قال السلام علينا من ربنا عز وجل واذا دخله لا يجلس حتى يأتي  
بركعتين ثم ان شاء تنفل والا جلس مشغلاً بذكر الله عز وجل أو صامتاً لا يذكر شيئاً  
من امور الدنيا ولا يكثر كلامه الا ما لا بد منه فان كان قد دخل وقت الصلاة صلى السنة  
والفرض مع الجماعة فاذا فرغ وأراد الخروج فليقدم رجله اليسرى ويؤخر اليمنى وليقل  
بسم الله السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك ويستحب له في دبر كل صلاة ان يسبح ثلاثاً  
وثلاثين وبمحمد ثلاثاً وثلاثين ويكبر ثلاثاً وثلاثين ويحتم المنة بلا اله الا الله وحده لا شريك له  
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويستحب المداومة على الطهور فانه يروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال دم على الطهور  
في عمرك وصل بالليل والنهار ما استطعت تحبك الحفظة وصل صلاة الضحى فانها صلاة  
الأوابين وسلم على أهل بيتك اذا دخلت بيتك بكثر خير بيتك ووقر كبير المسلمين وارحم  
صغيرهم تراقتني في الجنة فقد جمع هذا الحديث آداباً جمّة ( فصل في دخول المنزل والكسب  
من الحلال والوحدة ) واذا أراد دخول منزله فلا يدخل حتى يتنحى ويقول السلام  
علينا من ربنا فقد جاء في بعض الاخبار ان المؤمن اذا خرج من منزله وكل الله تعالى  
ببابه ملكين يحفظان ماله وأهله ويوكل ابليس سبعين شيطاناً مردة فاذا دنا المؤمن من  
بابه قال الملك اللهم وفتنه ان كان انقلب بكسب طيب فاذا تنحى دنا الملكان وتباعدت  
الشياطين واذا قال السلام علينا من ربنا توارت الشياطين وقام الملكان أحدهما باليمين  
والآخر عن الشمال واذا فتح الباب فقال بسم الله ذهب الشياطين ودخل معه الملكان  
وحسنا له كل شيء في منزله وأطاب له معيشة يومه وليته فاذا جلس المؤمن قام الملكان  
على رأسه فان أكل أكل طيباً وان شرب شرب طيباً ما دام في منزله يومه وليله وكان طيب  
النفس فان لم يفعل من ذلك شيئاً ذهب عنه الملكان ودخل معه الشياطين وقبحوا كل ما  
في منزله في عينه وأسمته من أهله ما يسوؤه حتى يكون بينه وبين أهله ما يفسد عليه  
دينه وان كان أعزب ألقوا عليه النعاس والكسل وان نام نام جيفة وان جلس جلس  
في تمنى ما لا ينفعه خيث النفس وفسدون عليه طعامه وشرايه ونومه وأما الكسب فقد



روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من طلب  
 الدنيا حلالاً استغفراً عن المسئلة وسعياً على أهله وتمطقاً على جاره بعنه الله تعالى يوم  
 القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر ومن طاب الدنيا حلالاً مكثرأ مفاخرأ مرانياً لقي الله  
 عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان وعن ثابت البناني رحمه الله أنه قال بلغني أن  
 العافية في عشرة أشياء تسمى منها في طلب المعيشة وواحدة في العبادة وروى جابر بن عبد الله  
 رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يفتح الرجل على نفسه من  
 المسئلة الا فتح الله عليه باباً من الفقر ومن يستغف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ولن  
 يأخذ احدكم جبلاً ثم يعمد الى هذا الوادي فيحتطب منه ثم يأتي سوقكم فيبيعه بمد تم  
 خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه وروى ما من رجل يفتح على نفسه باباً من  
 المسئلة الا فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان الله يحب كل مؤمن يحترف أبا العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا  
 ولا في عمل الآخرة وروى ان داوود صلى الله عليه وسلم خليفه الله عز وجل سأل الله  
 تعالى أن يجعل كسبه بيده فالأن في يده الحديد فصار في يده كالشمع والمعجن يتخذ منه  
 الدروع فيبيعه فيميش هو وعياله بتمها وقال ابنه سليمان عليهما السلام رب قد أعطيتني من  
 الملك ما لم تعط أحداً قبلي وسألتك ان لا تعطيه أحداً بعدي فأعطيتني فان تصرت في شكرك  
 فداني على عبده هو أشكر مني فأوحى الله تعالى اليه يا سليمان ان عبداً يكتسب بيده ليسد جوعه  
 ويسترعورته ويعبدني هو أشكر لي منك فقال اجعل كسبي بيدي فأناه جبريل عليه السلام  
 فعلمه عمل الخوص يتخذ منه القفاف فأول من عمل الخوص سليمان عليه السلام وقيل عن  
 بعض الحكماء أنه قال لا يقوم الدين والدنيا الا بربعة العلماء والامراء والغزاة وأهل الكسب  
 فالامراء هم الرعاة يرعون الخلق والعلماء هم ورثة الانبياء يدلون الخلق على الآخرة والناس  
 يقتدون بهم والغزاة هم جند الله تعالى في الارض يفلح بهم الكفار وأما أهل الكسب  
 فهم أمناء الله تعالى هم مصالح الخلق وعمارة الارض فالرعاة ذأ صاروا ذئاباً فمن يحفظ الغنم  
 والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فبمر يقتدي الخلق والغزاة اذا ركبو الفخر والحيلاء  
 وخرجوا للطمع فتم يظفرون على العدو وأهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يأمنهم  
 الناس واذا لم يكر في اتاجر ثلاث خصال افتقر في الدنيا والآخرة أولها لسان نقي عن ثلاث  
 الكذب والنور والخلف واتناية قلب صاف من الغش والحسد بجاره وقربنه والثالثة  
 نفس محافظة لثلاث خصال الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض ساعات الليل والنهار



وإيثار مرضاة الله على غيره وإياك والكسب الحرام فقد قيل إذا كسب العبد خيئاً وأراد  
 أن يأكل منه وقال بسم الله قال الشيطان كل اني كنت معك حين كسبته فلا أفارقك إنما  
 أنا شريكك فهو شريك كل كاسب حرام قال الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد  
 فالاموال الحرام والاولاد اولاد الزنا كذا ذكر في التفسير وروى عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يكتسب العبد مالا من الحرام ويتصدق  
 به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره الا كان زاده الى النار  
 وبالجملة انه لا يمتنع من الحرام الا من هو مشفق على لحمه ودمه فدين المرء لحمه ودمه  
 فليجتنب الحرام وأهله ولا يجالسهم ولا يأكل طعام من كسبه حرام ولا يدل أحدا على  
 حرام فيكون شريكه فالورع هو ملاك الدين وقوام العبادة واستكمال أمر الآخرة وأما  
 الوحدة والعزلة فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالعزلة فانها عبادة  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من جلس بيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل  
 الناس رجل اعتزل يكف الناس شره وفي بعض الالفاظ عنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الغريب هو الذي يفر يدينه وعن بعض السلف انه قال هذا زمان السكوت ولزوم البيوت  
 وهو بشر الحافي وقيل لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما تفرد في قصر بالعقيق تركت  
 أسواق الناس ومجالس الاخوان وتخلت فقال رأيت أسواقهم لا غية ومجالسهم لا هية فوجدت  
 الاعتزال فيما هناك عافيه ( قال ) وهب بن الورد رحمه الله خالطت الناس خمسين سنة فما  
 وجدت رجلا غفر لي زله ولا ستر لي عورة ولا أمنتني اذا غضب وما وجدت منهم الا  
 من يركب هواه \* وعن الشعبي رحمه الله انه قال تعاشر الناس بالدين زمنا طويلا حتى  
 ذهب الدين ثم تعاشروا بالمروءة حتى ذهبت المروءة ثم تعاشروا بالحياء حتى ذهب الحياء  
 ثم تعاشروا بالرغبة والرهبية وأظن انه سيجيء بعد هذا ما هو أشد منه \* وقال الحكيم  
 العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة فراودت نفسي على الصمت فلم  
 أقدر عليه فصرت الى العزلة فجمعت لي التسعة وكان يقول لا شيء أوعظ من القبر ولا  
 آنس من الكتاب ولا أسلم من الوحدة ( وقال ) بشر بن الحرث رحمه الله إنما يطلب  
 العلم لهرب من الدنيا لا لتطلب به الدنيا \* وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قيل  
 يا رسول الله أي جلسائنا خير قال صلى الله عليه وسلم من ذكرتكم الله تعالى رؤيته  
 وذكركم الآخرة علمه وزاد في عملكم منطلقه \* وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول  
 يا معشر الحواريين تحببوا الى الله عز وجل بنبض أهل المعاصي وتقربوا الى الله تعالى



بالتباعد عنهم والنسوا رضاه بسخطهم وان كان لا بد من المخالطة فلتكن للعلماء فان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال بحالسة العلماء عبادة وقال صلى الله عليه وسلم الزم قلبك التفكير  
 وجسدك التصبر وعينك البكاء ولا تهتم لرزق غد فان ذلك خطيئة تكتب عليك والزم  
 المساجد فان عمار بيت الله تعالى هم اهل الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم من  
 اكثر الاختلاف الى المساجد اصاب آخا مستغفرا ورحمة منتظرة وكلمة تدل على هدى  
 واخرى تصرف عن الردى وعلمنا مستطرفا وترك الذنوب حبا وخشية ولو اعتزل  
 الانسان مهما اعتزل لم يكن مسعاً في الشرع اعتزال عن الجمعة والجماعات فلا  
 يجوز له تركها في الجملة فانه يكفر بمداومته على ترك الجمعة لما روى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله تعالى على قلبه وفي حديث  
 جابر رضى الله عنه واعلموا ان الله عز وجل قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في  
 شهري هذا وفي عامي هذا الى يوم القيامة من تركها وله امام عادل او جار استخفافاً بها  
 او جحوداً لها فلا جمع الله له شمله ولا اثم له امره الا لاصلاة له الا لا زكاة له الا لاجح  
 له الا لاصوم له الا ان يتوب ومن تاب تاب الله عليه لان في تركها استهانة بمنادي الله  
 عز وجل وهو قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا  
 الى ذكر الله ومن استهان بالله تعالى وبمناذيه يكفر فعليه التوبة وتجديد الاسلام ويتوب  
 الله على من تاب فلا يجوز تركها الا لمذر يبيحه الشرع كما قيل خذ عن الناس جانباً غير  
 طاعن عليهم ولا تارك لجماعتهم فليجتهد المرء في الاعتزال عن الناس ما استطاع الا بمن  
 يكون عوناً له في أمر دينه لان الكذب انما يجري بين اثنين والفجور بين اثنين وقتل  
 النفس بين اثنين وقطع المال بين اثنين والسلامة من ذلك في الاعتزال (فصل) في آداب  
 السفر والصحبة فيه واذا اراد سفرأ أو حجاً أو غزواً أو تحولا من دار الى دار أو طلب  
 حاجة فليصل ركعتين ثم يطلب حاجته أو يتحول وأما في السفر فليقل على رأس الركعتين  
 اللهم بلغ بلاغاً مبالغ خيراً ومغفرة منك ورضواناً بيدك الخير وأنت على كل شيء قدير  
 اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الامل والمال والولد اللهم هون علينا السفر واطوعنا  
 البعد اللهم اني أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الامل والولد  
 والمال ويتحرى ان يكون ذلك بكرة خميس أو سبت أو اثنين واذا استوى على راحلته قال  
 سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا لمنقلبون واذا رجع من السفر  
 صلى ركعتين وقال آيون ثابتون عابدون لربنا حامدون لانه روي عن النبي صلى الله عليه



وسلم انه كان يفعله واذا خرج فلا يكن قائداً للناس اذا وجد من يقودهم ولا يشير عليهم  
 بمنازل ينزلونها اذا وجد من يكفيه ذلك وعليه بالصمت وحسن الصحبة وكثرة المنفعة  
 لآخوانه وایاه والقیل والقال ولا ينزل على الطريق ولا على ماء فانه مأوى الحيات والسباع  
 بل يتبعى عنه ولا يرس على الطريق فانه مكره وينبغي أن يكون سفره على لسان المعرفة  
 ومخرج من أوصافه المذمومة الى صفاته الحميدة فيخرج من هواه الى طلب رضا مولاه  
 بتصحيح تقواه فأول ما يجب عليه اذا أراد أن يسافر من بلده أن يرضى خصومه وأن  
 يرضى والديه ومن يكون في حكمهما من الاجداد والذلات ويخلف لعياله من يومهم في  
 مدة سفره أو يصحبهم ويحملهم معه وينبغي ان يكون سفره لطاعة من الطاعات كالحج أو  
 زيارة النبي صلى الله عليه وسلم أو زيارة شيخ أو موضع من هذه المواضع الشريفة أو المباح  
 كالنجارة أو العلم بعد احكام علوم العبادات الخمس لان علمها فريضة وما وراءها مباح  
 وفيه فضل وقيل فرض على الكفاية وينبغي ان يعاشر اصحابه في سفره بحسن الخلق وحسن  
 المداراة وترك المخالفة واللجاج في جميع الاشياء وبشغل بخدمة اصحابه في السفر ولا  
 يستخدم احداً الا عند الضرورة ويجهد ابدأ ان يكون في سفره على الطهارة ومن آداب  
 الصحبة ان يقف مع صاحبه اذا عبي وبسقيه الماء اذا عطش ويرفق به اذا ضجر ويداريه  
 اذا غضب ويحفظه ورحله اذا قام ويؤثره اذا قل الزاد وبواسيه بما يفتح له ولا ينفرد به  
 دونه ولا يكتمه سرراً ولا يفشي له سرراً ولا يستظهره الا بحميل ويرد غيبته ويحس  
 ذكره عند الرفقة ولا يعيبه عندهم ولا يشكو منه اليهم ويحمل منه اذاه وينصحه اذا  
 شاوره ويسأل عن اسمه وبلده ونسبه وان كان ارفع منه منزلة ويظهر للرفقة انه تابع  
 له وان كان هو المتبوع وأوضح لتابعه عيوب نفسه على طريق النصيح له لا على طريق  
 التوبيخ والتعنيف وينبغي ان يتعوذ من كل شيء يخافه وعند ما يحمل بموضع أو ينزل  
 بمنزل أو يجلس في مكان أو ينام فيه بأن يقول أعوذ بالله وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن  
 بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذراؤه  
 ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج  
 منها ومن فتنة الليل والنهار ومن طارق الليل والنهار الا طارقاً يطرق منك بخير يا أرحم  
 الراحمين ومن كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولا يتخذ في الركاب  
 الاجراس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه مع كل جرس شيطان وقال صلى الله عليه

وسلم ان الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس ويستحب أن يصحب في سفره عصا ويجهد



أن لا يخلو منها لماروي ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إمسك  
 العصاة سنة الانبياء وعلامة المؤمنين وقال الحسن البصري رحمه الله في العصاة خصال  
 سنة الانبياء وزى الصالحين وسلاح على الأعداء يبنى الحية والكلب وغير ذلك وعون  
 الضعفاء ورغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال إذا كان مع المؤمن العصاهرب الشيطان  
 منه وخشع منه المنافق والفاجر وتكون قبلته إذا صلى وقوته إذا عبي وفيها منافع كثيرة  
 كما قال الله في قصة موسى عليه السلام وهي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي  
 فيها مآرب أخري ﴿فصل﴾ ولا يجوز خضاء شيء من الحيوان والعبيد نص عليه  
 الإمام أحمد في رواية حرب وأبي طالب وكذلك السمة في الوجه على ما نقل أبو طالب  
 عنه لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهي أن يخصى كل ذى نسل من البهائم في حديث أبي  
 هريرة رضي الله عنه وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن الوسم في الوجه ورخص فيه في الأذن وإن كان لا بد من الوسم لأجل العلامة  
 ليعرف البهائم حين الاختلاط جاز في غير الوجه كالنخاز والاسنمة ﴿فصل﴾ ولا يجوز  
 فعل شيء من المستقذرات في المساجد ويكره العمل فيها كالخياطة والخرازة والبيع والشراء  
 وما أشبه ذلك ويكره رفع الأصوات إلا بذكر الله تعالى والنخامة في المسجد  
 خطيئة وكفارتها دفنها ويكره زخرفة المساجد بآثار الخلق ولا بأس بتجصيصها وتطينها  
 ويكره اتخاذها بيتاً ومقاماً إلا للغريب أو المعتكف لأن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل  
 وقد نهي عبد قيس وروي ثقيف في المسجد ولا بأس بانشاد الشعر والقصائد فيها الخياطة  
 من السخف والهجاء للمسلمين والأولى صيانتها إلا أن تكون من الزهديات المرفقات  
 المشوقات المبكيات فيجوز إلا كثر منها والأولى من ذلك القرآن والتسبيح لأن المساجد  
 وضعت لذكر الله تعالى والصلاة فينبغي أن لا يحل سوي ذلك ويكره نقل تراب المسجد  
 وأما ما حصل فيه من المزابل والكناسة فيستحب إخراج ذلك وفيه فضل كثير وقد  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك مهر الحور العين ويكره تمكين الصبيان والمجنون  
 من دخوله ولا بأس بعبور الجنب فيه وتمنع الحائض لانه لا يؤمن من تلويث المسجد  
 وإذا دعت الضرورة لاجنب جاز له أن يتوضأ ويلبث في المسجد إلى حين يقدر على  
 الغسل والأولى أن يتيمم للجنب مع ذلك أيضاً وكذلك إذا لم يجد الماء إلا في بئر المسجد  
 تيمم لحوازه إلى البئر ثم يغتسل إذا وصل إليها (فصل في الأصوات) فما كان منها من  
 انشاد الأشعار المتعزية من الملاهي على ضرب بين مباح ومحذور فالمباح ما لا سخف فيه



والمحظور ما كان فيه سخف فأما ما ينضم إلى الملاهي فمحظور سواء خلا عن السخف أو  
 قارن السخف إلا أنه إذا قارنه سخف حصل الحظر لاعتين وتكره قراءة القرآن بالالحن  
 المشبهة بصوت الاغاني المطربة اعظما لها وتنزيها لان الغالب من ذلك اخراج الكلام عن  
 سننه واسقاط الاطالة والهمز في موضعه واطالة المقصور وقصر الممدود وادغام الحروف  
 ولان ثمرة القرآن خشية الله عز وجل والتحذير عند سماع مواعظه والاعتبار ببراهينه  
 وقصصه وأمثاله والتشوق إلى وعده وذلك يزول بطيب سماعه قال الله عز وجل  
 إنما المؤمنون الذين اذ ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلايت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى  
 ربهم يتوكلون وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن وقوله جل وعلا يدبروا آياته وقوله تعالى  
 واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مماعرفوا من الحق والالحن  
 المطربة تحول بين ذلك فكره لاجل ذلك ولا يسافر بالمسحف إلى اهل الحرب حتى لا يتألوا  
 منه ويستخفوا بحرمته ولا يستمع إلى اصوات الاجنبيات من شواب النساء لان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء هذا اذا ناب المصلي نائب في صلته  
 فكيف بالشعر والغزل والامور المهيجة لطباع الناس من ذكر صفات العشاق والمعشوقين  
 ودقائق صفات المحبة والميل والصفات المشتهيات التي تشوق النفس إلى سماعها فتهيج دواعي  
 السماع وتثير طبعه إلى المحارم فلا يجوز لاحد سماع ذلك وان قال قائل اني اسمعها على  
 معان اسلم فيها عند الله تعالى كذبناه لان الشرع لم يفرق بين ذلك ولو جاز لاحد جاز  
 للانبياء عليهم السلام ولو كان ذلك عذرا لأجزنا سماع القيان لمن يدعي انه لا يطربه وشرب  
 المسكر لمن ادعي انه لا يسكره فلو قال عادي اني متى شربت الخمر كفت عن الحرام لم  
 يسبح له ولو قال عادي اذا شهدت المردان والاجنبيات وخلوت بهم اعتبرت في حسنهم لم يجز له  
 له ذلك بل نقول ترك ذلك واجب والاعتبار بغير المحرمات اكثر من ذلك وانما هذه  
 طريقة من أراد الحرام بطريق الله عز وجل فيركب هواه فلا نسلم لاصحابها ولا نلتفت  
 اليهم قال الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى  
 فمن قال النظر ازكى كان مكذبا للقرآن ويكره التذب والنياحة فأما البكاء على الميت فغير مكروه  
 فصل في الاذن في قتل الحيوان ما يباح منه وما لا يباح فمن رأي شيئا من الحيات  
 في منزله فليؤذنه ثلاثا فان بدا له فليقتله واما الصحاري فيجوز قتله من غير ايدان وكذلك  
 الابر وهو قصير الذنب وذو الطيفتين الذي في ظهره خط اسود وقيل له شعرتان سوداوان

بين عينيه فانه يقتله بلا ايدان وصفة الايدان ان يقول امض بسلام لا تؤذنا قد جاء في



ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن حبات البيوت فقال اذا رأيت منهن شيئاً في  
 مساكنكم فقولوا انشدكم العهد الذي اخذه عليكم نوح انشدكم العهد الذي اخذه عليكم  
 سليمان ان لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن وما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف نارهن فليس مني وفي حديث  
 سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا  
 الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر ويسقطان الجبل قال وكان عبد الله رضي  
 الله عنه يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة رضي الله عنه وهو يطارد حية فقال انه قد  
 نهي عن ذوات البيوت والاصل في النهي عن ذوات البيوت ما روى عن ابي السائب قال  
 ايت ابا سعيد الحرري رضي الله عنه فيما انا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء  
 فنظرت فاذا حية فقامت فقال ابو سعيد ما بالك قلت حية ههنا قال ما ذا تريد قلت اقلها  
 فأشار الى بيت في داره تلقاء بيته فقال ان ابن عم لي كان في هذا البيت فلما كان يوم الاحزاب  
 استأذن الى اهله وكان حديث عهد بمرس فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره  
 ان يذهب بسلام فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت فأشار اليها بالرحم فقالت لا  
 تعجل حتى تنظر ما أخرجني فدخل البيت فاذا حية منكورة فقطعها بالرحم ثم خرج بها في الرحم  
 تضطرب قال فلا أدري ايها كان اسرع موتا الرجل أو الحية فأتى قومه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقالوا ادع الله تعالى ان يرد صاحبنا فقال صلى الله عليه وسلم استغفروا لصاحبكم  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ان نفرأ من الجن أسلموا بالمدينة فاذا رأيت أحداً منهم فخذروه  
 ثلاث مرات ثم ان بدا لكم بعد أن تحذروه فاقتلوه بعد الثلاث وروى في بعض الالفاظ  
 فليؤذنه ثلاثاً فان بدا له فليقتله فانما هو شيطان ويجوز قتل الاوزاغ لما روى عامر بن  
 سعيد عن أبيه رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وسماه  
 فويسقا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في أول ضربة  
 سبعين حسنة يعني من قتلها بأول ضربة كان له ذلك ويكره قتل النملة الا من أذية شديدة  
 لما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نملة قرصت نبياً  
 من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فوحى الله تعالى اليه أن قرصتك نملة اهدكت أمة  
 من الامم تسبح ويكره قتل الضفدع لما روى عن عبد الرحمن بن عثمان أنه سأل النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن ضفدع يحملها في دواء فهاء النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها ويكره  
 قتل جمع ما يباح قتله بالنار من القمل والبق والبراغيث والنمل لقوله صلى الله عليه وسلم



لا يعذب بالنار الا رب النار ويجوز قتل كل شيء يؤذي من الحيوانات وان لم توجد منه الاذية بعد ما كان مخلوقاً على صفة تؤذي لان من طبعه الاذية وذلك كالحية التي ذكرنا صفها والعقرب والكلب العقور والفأرة وغير ذلك وكذلك الكلب الاسود البهيم لانه شيطان وكل حيوان يجده انسان عطشاناً أئيب على اسقائه الماء لقوله صلى الله عليه وسلم في كل كبد حراء أجر هذا اذا لم يكن مؤذياً وأما المؤذي فلا يسقيه فان ذلك تمية وتكثير للاذية وذلك لا يجوز ولا يجوز اخذ الكلب وتربيته في داره الا للحرس أو الصيد أو ماشية وان كان عقوراً فيتركه قولاً واحداً ووجب قتله ليدفع شره عن الناس وقد ورد في بعض الاحاديث من اقتنى كلباً لغير صيد أو ماشية قص من أجره كل يوم قيراطان ولا يجوز تكليف الحيوان البهيمه فوق طاقته في الحمل والحرق والسير ومنعه ما يكفيه من العلف فان فعل ذلك أثم ويكره له اطعامه فوق طاقته واكرهه على أكل ما اتخذته الناس عادة لاجل التسمين ويكره الاكل من كسب الحجام لان في ذلك دناءة وقد قال صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خيث وقد حرم ذلك بعض أصحابنا لان ذلك مروى عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى (فصل) وبر الوالدين واجب قال الله عز وجل اما يلبغ عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً وقال تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال جل وعلا ان اشكر لي ولو اذيتك الى المصير وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من أصبح مسخطاً لوالديه أمسى وله بابان مفتوحان الى النار ومن أمسى مسخطاً لوالديه أصبح وله بابان مفتوحان الى النار وان كان واحداً فواحد وان ظلماه وان ظلماه وان ظلماه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد الجهاد فقال ألك أبوان قال نعم قال صلى الله عليه وسلم ففيهما فجاهد وصفة البر أن تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذي وتداريها مداراة الصغير ولا تتضرر منهما ولا من حوائجها وتعمل خدمتهما بدلا من كثير نوافلك من الصلاة والصيام وتستغفر لهما عقب صلواتك ولا تحوجهما الى التعب وتحمل أذاهما ولا تمل صوتك على اصواتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع معناه لا يكون في ذلك ترك الفرائض كحجة الاسلام والصلوات الخمس والزكاة والكفارة والنذر وان لا يكون في ذلك ارتكاب المحرم من أنواع الملاهي من الزنا وشرب الخمر والقتل والتدني



وأخذ المال كالغصب والسرقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى وقد قال تعالى وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا فهذا الحديث والآية عام في ترك طاعة كل من أمر بمعصية الله أو ترك طاعته ومذكور ذلك عن الامام احمد في رواية ابى طالب في الرجل الذي ينهأ أبواه عن الصلاة في الجماء فليس لهما طاعة في ترك الفرض وأما النوافل فيجوز تركها لطاعتها بل الافضل طاعتها ومن البر لهما أن تصل من وصلهما وتهجر من هجرها وتفضب لهما كما تفضب لنفسك في الموت والحياة وإذا نار طبعك في الغضب عليهما فاذا ذكر تريتهما وسهرهما واشفاقهما وتمبهما وقول الله تعالى وقل لهما قولا كريما فان لم تردعك الرحمة لهما فاعلم أنك محروم مسخوط عليك فتب الى الله تعالى اذا سكن غضبك ان كنت خالفت امره فيهما ولا تسافر سفراً ليس بواجب عليك الا بامرهما ولا تغز الا ان يتمين عليك الا باذنها ولا تفجمهما بنفسك وقد نهى غيرك ان يفجمهما بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن الله المفرق بين الوالدة ولدها وان ظفرت بطعام أو شراب فمليك بايثارها بأطيه فطالما آثراك وجاعا وأشبعك وسهرا ونوماك ترشد بذلك ان شاء الله تعالى

(فصل فيما يستحب من الكنى والاسماء وما يكره منها) يمنع الانسان أن يسمي ولده ويكنيه باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ويجوز افرادهما عن الآخر وقد روى عن الامام احمد رحمه الله رواية أخرى كراهة في الجملة يعني الجمع والافراد وروى عنه الجواز في الجملة والدليل على جواز التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم دون كنيته ما روى عن أنس ابن مالك وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سموا باسمي ولا تدنوا بكنيتي والدليل على جواز الجمع بينهما ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته بأبي القاسم فذكر لي أنك تكره ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي أو ما الذي حرم كنيتي وأحل اسمي ويكره من الكنى أبو يحيى وأبو عيسى ويكره أن يسمي عبيدة بأفصح ونجاح ويسار ونافع ورباح وبركة وبرة وحزن وطافية لما روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن عشت لأنهن أن تسمى العبيد يساراً أو بركة أو رباحاً أو نجاحاً أو أفصح ويكره من الالقاب والاسماء ما يوازي أسماء الله تعالى كالك الملك وشاهنشاه وما شاكل ذلك لان ذلك عادة الفرس ويكره التسمي بالاسماء التي لا تليق الا بالله سبحانه



وتعالى كقدوس وإله وخالق ومهيمن قال الله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم قال  
بعض المفسرين قل سموهم باسماني فانظروا ذلك هل تليق بهم ويحرم على كل واحد أن  
يلقب أخاه أو عبده بلقب يكره لأن الله تعالى نهى عن ذلك فقال عز وجل ولا تتابروا  
بالألقاب وسماه فسوقاً ويستحب أن تدعو أخاك بأحب اسمائه إليه

(فصل) ويستحب لمن غضب أن كان قائماً أن يجلس وأن كان جالساً أن يضطجع وأن  
مس الماء البارد سكن غضبه لما روى الحسن رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن الغضب جرة تتوقد في قلب ابن آدم فإذا وجد أحدكم ذلك فإن كان قائماً فليقعد  
وإن كان قاعداً فليتكئ ويكره أن يجلس الرجل بين قوم وهم في سر بغير اذنهم لأن النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ويكره الجلوس بين الظل والشمس ويكره الاتكاء على  
يده اليسرى والاضطجاع بين الجلوس وإذا قام من مجلسه يستحب له أن يقول كفارة  
الجلوس سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ويكره المشي بالنعل  
في المقابر ويستحب لمن دخلها أن يقول اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام المتحرة  
التي خرجت من دار الدنيا وهي بك مؤمنة صل على محمد وعلى آل محمد وأنزل عليهم  
روحاً منك وسلاماً وفي يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون  
لأنه مروى أيضاً وإذا زار قبراً لا يضع يده عليه ولا يقبله فإنه عادة اليهود ولا يقعد عليه  
ولا يتكئ إليه ولا يدوسه إلا أن يضطر إلى ذلك كله بل يقف عند موضع وقوفه أن لو كان  
حيّاً ومحترمه كما لو كان حياً ويقرأ إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد وغيرها من القرآن  
ويهدي ثواب ذلك لصاحب القبر وهو أن يقول اللهم إن كنت قد أثبتني على قراءة هذه  
السورة فاني قد أهديت ثوابها لصاحب هذا القبر ثم يسأل الله حاجته ولا يكسر عظماً ولا  
يدوسه فإن كان ألحياً إلى ذلك واضطر فليستغفر لصاحب القبر وتكره الطيرة ولا بأس  
بالتناول ويستحب التواضع لكل واحد من المسلمين ويستحب توقير الشيوخ ورحمة  
الأطفال والعفو عنهم ولا يترك تأديبهم

﴿فصل﴾ ويجوز أن يقول الرجل لغيره صلى الله عليك وصلى الله على فلان بن فلان  
لأن علياً رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه صلى الله عليك والنبي صلى الله عليه وسلم  
قال اللهم صل على آل أبي أوفى ﴿فصل﴾ وتكره مصافحة أهل الذمة لما روى أبو  
هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصافحوا أهل الذمة

(فصل) والادب في الدعاء أن يمد يديه ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه



وسلم ثم يسأل حاجته ولا ينظر الى السماء في حال دطائه واذا فرغ مسح يديه على وجهه  
لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله ببطون أ كفيكم

﴿ فصل ﴾ والتعوذ بالقرآن جائز لقوله عز وجل فاستمد بالله من الشيطان الرجيم وقوله  
تعالى قل أعوذ برب الفلق قل أعوذ برب الناس وما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان اذا اشكى شيئاً قرأ على نفسه المعوذتين ونفث وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ  
بوجه الله الكريم وكلماته التامات من شر ما خلق وذراً وبرا ومن شر كل دابة ربي آخذ  
بناصيتها وكذلك الرقية بالقرآن وبأسماء الله الحسنى جائزة لقوله عز وجل وتنزل من  
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك قال النبي صلى  
الله عليه وسلم استرقوا لها فانه لو سبق القدر شيء لسبقته العين ويريد به صلى الله عليه وسلم  
في حق الحسن والحسين رضي الله عنهما

﴿ فصل ﴾ ويكتب للمحموم ويلق عليه ما روى عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله  
انه قال حممت فكتب لي من الحمى بسم الله الرحمن الرحيم وبالله محمد رسول الله يا نار  
كوني رداً وسلاماً على ابراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل  
وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك يا أرحم الراحمين  
﴿ فصل ﴾ وقد قال بعض أصحابنا يكتب للمعسر اذا عسرت عليها الولادة في جام أو آية  
نظيفة بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم  
الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون  
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ثم يغسل ويسقى منه وينضح  
ما بقى على صدرها وكذلك تجوز الرقية من النملة وغيرها كالمقارب والحيات والبراغيث  
والبق لان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من كل ذي حمة وقال صلى الله عليه  
وسلم من قال حين يمسي ثلاث مرات صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب  
تلك الليلة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله  
التامات كلها من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة ويجوز النفخ في الرقيا ويكره النقل  
﴿ فصل ﴾ ويفسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه ودخل ازاره  
في اناء ثم يصب الماء على المريض لما روى أبو امامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه انه  
كان يغتسل فرآه عامر بن ربيعة رضي الله عنه فمجب منه فقال بالله ما رأيت كاليوم ولا  
جلد مخبأة في خدرها أو قال جلد فتاة فقلج به حتى ما كان رفع رأسه قال فذكروا ذلك



رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تهمون أحداً قالوا لا يا رسول الله الا ان عامر  
 ابن ربيعة قال له كذا وكذا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عامراً وقال سبحانه  
 الله يم بقتل أحدكم أخاه اذا رأى شيئاً يعجبه فيدع له بالبركة قال ثم أمره صلى الله عليه  
 وسلم أن يغتسل فغسل وجهه وظهر كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخل ازاره  
 وركبتيه وقدميه في الازاء ظاهرهما وباطنهما ثم أمر به فصب على رأسه فكنى الاناء من  
 خلفه حسبت. قال فأمره فحسا منه حسوات فراح مع الرك وان اغتسل غسلًا كاملاً ثم  
 صب الماء على المعين كان أكل ﴿ فصل ﴾ والتعالج في الامراض جاز بالحجامه  
 والمصد والكي وشرب الادوية والاشربة وقطع العروق والبطن وقطع العضو عند  
 وقوع الاكلة فيه وخوف التعدي الى بقية البدن وقطع البواسير وكل ما فيه صلاح للجسد  
 لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وشاور الطيب فقال للطيبين انما رأيكم طر  
 فمالوا يا رسول الله هل في الطبخ خير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي أزل الداء  
 أزل الدواء ومثل الامام احمد عن الكي فقال الاعراب قد تفعله قد كوى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد فعله الصحابة رضی الله عنهم وقال في موضع آخر قطع عمران بن حصين  
 رضی الله عنهما عرق النساء وعن الامام أحمد رحمه الله رواية أخرى كراهية ذلك وأما  
 التداوي بمحرم كالخمر والسم والميتة وشئ نجس فغير جاز وكذلك بلبن الاتان الاهلية  
 لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما جعل شفاء أوتي فيما حرم عليها والحقنة  
 مكروهة الا عند الضرورة ولا يجوز الفرار من الطاعون وان كان خارجاً من البلد لا  
 يقدم عليه لئلا يكون عوناً على هلاك نفسه

﴿ فصل ﴾ ولا يخلو بامرأة ليست منه بمحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن  
 ذلك وقال ان الشيطان ثالثهما لان الشيطان يزين لهم المعصية ولا ينظر الى امرأة شابة  
 الا بعذر من شهادة أو علاج في المرض ويجوز النظر الى المرأة البرزة المعجوز لعدم الافتان  
 بها ولا يجتمع رجلان ولا امرأتان صريانين في لحاف واحد أو إزار لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن ذلك ولان ذلك يؤدي الى أن ينظر أحدهما عورة الآخر وذلك  
 منهي عنه ولانه لا يؤمن عن ارتكاب معصية بتزيين الشيطان بذلك ﴿ فصل ﴾ فان كان  
 له مملوك من ذكر أو أنثى وجب عليه الرفق به ولا يكلفه من العمل مالا يطيق ويكسوه  
 ويطعمه وبزوجه ان شاء ولا يكرهه على ذلك فان قصر في ذلك عصي وأمر ببيعه أو  
 عتقه ان شاء أو يكاتبه ان طلب العبد ذلك وقد جاء في الحديث ان آخر وصية رسول



الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت أيمانكم ﴿فصل﴾ وتكره المسافرة بالمصحف  
 الى أرض العدو لثلاثا تناوله ايدي المشركين الا ان يكون للمسلمين قوة ظاهرة والشوكة  
 والغلبة فيجوز استصحابه ليقرأ فيه لثلاثا ينسى القرآن (فصل) ويستحب اذا نظر في المرأة  
 أن يقول الحمد لله الذي سوى خلقي وأحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري لان  
 ذلك مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (فصل) واذا طنت أذنه يصلي على النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويقول ذكر الله من ذكرني بخير لانه مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 (فصل) ويقول اذا اشتكى بدنه أو اعضاءه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكى أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك  
 في السماء والأرض كما رحمتك في السماء والأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا يا رب العالمين  
 أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على الوجع الذي به فانه يبرأ باذن الله تعالى  
 (فصل) واذا رأى شيئاً يتطير منه قال اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب  
 بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله لانه مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 (فصل) ويستحب اذا رأى بيعة أو كنيسة سمع صوت شبور أو صوت ناقوس  
 أو رأي جمعاً من المشركين واليهود والنصارى أن يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له الهاً واحداً لا نعبد الا اياه فان ذلك مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال غفر الله له بعدد أهل الشرك ويقول اذا سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لا  
 تقنلنا بغضبك ولا تهلكنا بمذابك وعافنا قبل ذلك ويقول اذا رأى الريح اللهم اني اسألك  
 خيها وخير ما ارسلت به وأعوذ بك من شرها ومن شر ما أرسلت به (فصل) واذا  
 دخل السوق قال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك خير هذا السوق  
 وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما فيه اللهم اني أعوذ بك أن أصيب فيها بما  
 فاجرة أو صفقة خاسرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
 وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير واذا رأى الهلال قال اللهم اهله عايننا باليمن  
 والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله عز وجل (فصل) واذا رأى مبتلى قال  
 الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلاً فان الله  
 عز وجل يعافيه من ذلك كأنما ما كان ابداً ما عاش (فصل) يقول للحجاج اذا قدم من  
 سفره تقبل الله نسكك واعظم اجره وأخلف نفقتك لما روي عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه أنه كان يقول ذلك (فصل) واذا عاد مريضاً مسلماً ورآه منزولاً به



موت فقال ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الموت فزع فإذا بلغ أحدكم  
 وفاة صاحبه فليقل أنا لله وأنا إليه راجعون وأنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في  
 المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف على عقبه في الآخرين ولا تحرمنا أجره ولا  
 تفتنا بعده ويستحب أيضاً أن يشير عليه بالتوبة من الذنوب والخروج من المظالم والوصية  
 بثلاث ماله للاقارب والفقراء منهم الذين لا يرثونه وإن لم يكونوا فللقراء والمساكين والمساجد  
 والقناطر ووجوه البر والخير (فصل) ويقول حين يضع الميت في قبره ماروي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا وضعتم موتاكم في القبر فقولوا بسم الله وعلى ملة رسول الله  
 ويقول إذا حثا التراب على الميت إيماناً بك وتصديقاً برسولك وإيماناً ببعثك هذا ما وعد الله  
 ورسوله وصدق الله ورسوله لأن ذلك مروى عن علي رضي الله عنه وقال من فعل ذلك كان  
 له بكل ذرة من تراب حسنة ﴿فصل في آداب النكاح﴾ من آداب النكاح أن يكون  
 فيه نية المتزوج امتثال أمر الله في قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم  
 وأمائكم وقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وقوله صلى الله  
 عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم ولو بالسقط فيعتقد وجوب النكاح  
 بهاتين الآيتين والخبر عند عدم خوف الزنا وعند وجوده ليخرج من الخلاف في الجملة لأن  
 النكاح عند أبي داود في رواية الإمام أحمد واجب على الإطلاق فيكون له ثواب الممثل لأمر  
 الله عز وجل ويعتقد مع ذلك إحراز دينه وتكميله لقول النبي صلى الله عليه وسلم من تزوج  
 فقد أحرز نصف دينه وقوله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه  
 ويخير الحسية الأجنبية البكر وأن تكون من نساء يعرفن بكثرة الولادة لأن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما لما أخبره أنه تزوج بانيث فقال له أفلا بكرا  
 تلاعبها وتلاعبك وإنما شرطنا كثرة الولادة لما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا  
 فإني مكاثر بكم الأمم ولو بالسقط وفي بعض الأحاديث قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود  
 الودود فإني مكاثر بكم وإنما شرطت الأجنبية ولا تكون من أقاربه لئلا يقع بينهم منافرة  
 وعداوة فتؤدي إلى قطع الأرحام المأمور بإصالتها ولهذا منع الشرع الجمع بين الاختين  
 في عقد النكاح ولا ينبغي أن يزوج سليطة اللسان ولا مختلعة ولا متواسمة فإذا تزوج أفليحسن  
 خلقه معها ولا يؤذيها ولا يكرهها على مهرها فتختلع منه ولا يشتم لها أباً ولا أمماً فإن فعل  
 ذلك كان الله ورسوله بريئين منه قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهن  
 عوان عندكم يعني أسراء وقد جاء في بعض الآثار من تزوج امرأة بصدق ولا يريد أن



يؤديه اليها جاء يوم القيامة زانياً فان آدته امرأة بلسانها وكان في ذلك فساد دينه فليشتر  
هو نفسه منها أو يلجأ الى الله عز وجل ويبتهل اليه بالدعاء فانه يكفي وان صبر على ذلك  
كان كالمجاهد في سبيل الله وان طابت هي له بشيء من ما لها من غير اكرام فليأكله هنيئاً  
مرثياً وينبغي أن يجتهد فينظر الى وجهها ويديها من غير أن يخلوها قبل العقد لثلاثا يقع  
بقليه شيء فيكرها فيؤدى الى طلاقها ومفارقها من قريب وفي ذلك وقوع في المكروه  
عند الله عز وجل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مباح أبغض الى الله تعالى من  
الطلاق والاصل في ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا فذف الله تعالى  
في قلب أحدكم خطبة امرأة فلينظر الى وجهها وكفيها فانه أحرى أن يؤدم بينهما وما  
روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع أن ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل فخطبت  
جارية فكنت أحبها لها حتى رأيت منها ما دعاني الى نكاحها وتزويجها ذكره أبو داود في  
سننه وينبغي أيضاً أن تكون من ذوات الدين والعقل لما روي أبو هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تنكح المرأة لاربعة لما لها ولحسبها ولجمالها ولدينها فانظر  
بذات الدين تربت يداك وانما نص النبي صلى الله عليه وسلم على ذات الدين لانها تعين  
الزوج على معيشته وتقنع باليسير والباقيات يوقعه في الوزر والوبال الا أن يسلم الله تعالى  
من ذلك وقد فسر أكثر المفسرين قوله عز وجل فالآن باسروهن وابتغوا ما كتب  
الله لكم المباشرة بالجماع والابتغاء بالولد أي اطلبوا الولد بالمباشرة وكذلك ينبغي للمرأة  
أن تنوي بذلك تحصيل فرجها والولد والثواب الجزيل عند الله بالصبر عند الزوج وعلى  
الرجل والولادة وتربية الولد لما روى زياد بن ميمون عن أنس رضي الله عنه قال ان  
امرأة كان يقال لها الحولاء عطارة من أهل المدينة دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت  
يا أم المؤمنين زوجي فلان أتزين له كل ليلة وأنطيب كأني عروس زفت اليه فاذا آوى  
الى فراشه دخلت عليه في لحافه وأتمس بذلك رضا الله تعالى حول وجهه عني أراه  
أبغضني فقالت اجلسي حتى يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فينبا أنا كذلك  
اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الریح التي أجدها أنتكم الحولاء هل  
ابتغتم منها شيئاً قالت عائشة رضي الله عنها لا والله يا رسول الله فقصت الحولاء قصتها فقال  
ها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبي واسمي واطيبي له قالت أفعل يا رسول الله فما  
لي من الاجر قال صلى الله عليه وسلم ما من امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً فوضعت



يريد به الإصلاح الا كتب الله تعالى لها حسنة ومحا عنها سيئة ورفع لها درجة وما من امرأة حملت من زوجها حين تحمل الا كان لها من الاجر مثل القائم ليلة والصائم نهارا والغازي في سبيل الله تعالى وما من امرأة يأتها طلق الا كان لها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق رقبة فاذا فطمت ولدها ناداها مناد من السماء يأتها المرأة قد كفيت العمل فيما مضى فاستأنى العمل فيما بقي قالت عائشة رضی الله عنها قد أعطى النساء كثيراً فما بالك يا معشر الرجال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من رجل أخذ بيد امرأته يراودها الا كتب الله تعالى له حسنة فان عاقبها فمعرض حسنة فاذا أتتها كان خيراً من الدنيا وما فيها فاذا قام يفتسل لم يمر الماء على شعرة من جسده الا كتبت له حسنة وتمحى عنه سيئة وترفع له درجة وما يعطى بنفسه خيراً من الدنيا وما فيها وان لله عز وجل يباهى به الملائكة بقول انظروا الى عبدي قام في ليلة قرة يفتسل من الجنابة يتقن بأني ربه اشهدوا بأني قد غفرت له وعن المبارك ابن فضالة عن الحسن رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهن عوان عنكم بنى ما سورات لا يملكن لانفسهن شيئاً وانما أخذتموهن بامانة لله تبارك وتعالى واستحلتم فروجهن بكلمة الله عز وجل وعن عبادة بن كثير عن عبد الله الحريري عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار الرجال من أمتي خيارهم لنسائهم وخير النساء من أمتي خيرهن لازواجهن يرفع لكل امرأة منهن كل يوم وليلة أجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله صارين محتسبين وتفضل احداهن على الحور العين كفضل محمد صلى الله عليه وسلم على أدنى رجل منكم وخير النساء من أمتي من أتت مسرة زوجها في كل شيء يهواه ما خلا معصية الله تعالى وخير الرجال من أمتي من تلطف بأهله لطف الوالدة بولدها يكتب لكل رجل منهم كل يوم وليلة أجر مائة شهيد قتلوا في سبيل الله صارين محتسبين فقال عمر بن الخطاب رضی الله عنه يا رسول الله وكيف يكون للمرأة أجر الف شهيد وللرجل أجر مائة شهيد قال صلى الله عليه وسلم أو ما علمت أن المرأة أعظم أجراً من الرجل وأفضل ثواباً فان لله عز وجل يرفع لرجل في الجنة درجات فوق درجاته برضا زوجته عنه ودعائها له أو ما علمت أن أعظم النار وزراً بعد الشرك بالله المرأة اذا عصت زوجها الا فانقوا الله في الضميفين فان الله سائلكم عنهما اليتيم والمرأة من أحسن اليهما فقد بلغ الى الله عز وجل ورضوانه ومن أساء اليهما فقد استوجب من الله سخطه وحق الزوج كحقي عليكم فمن ضيع حقي فقد ضيع حق الله



ومن ضيع حق الله فقد باه بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وعن أبي جعفر  
 محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه إذ أقبلت امرأة حتى قامت على رأسه ثم قالت السلام  
 عليك يا رسول الله أما وافدة النساء إليك ليست امرأة يبلغها مسيري إليك إلا أعجبها ذلك  
 يا رسول الله إن الله تعالى رب الرجال ورب النساء وآدم أبو الرجال وأبو النساء وحواء  
 أم الرجال وأم النساء فالرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فأحياء عند ربهم يرزقون  
 وإذا جرحوا فلهم من الأجر مثل ما علمت ونحن نجلس عليهم ونخدمهم فهل لنا من الأجر شيء  
 قال صلى الله عليه وسلم أقرني عنى النساء السلام ووقولي لمن إن طاعة الزوج واعترافاً بحقه تعدل  
 ما هنالك وقليل منكن يفعله وعن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال حين بعثني النساء إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقل يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل وبالجهاد في سبيل الله  
 فما لنا من عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهنة  
 أحدهن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال  
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على النساء جهاد فقال صلى الله عليه وسلم نعم جهادهن  
 الغيرة بمجاهدن أنفسهن فإن صبرن فهن مجاهدات فإن رضين فهن مرابطات ولهن أجران أشان  
 فيذني للزوجين أن يعتقد هذا لثواب المذكور في هذا الحديث وما قبله عند العقد والجماع  
 جميعاً وأداء الحق الواجب على كل واحد منهما للأخر بقوله عز وجل ولهن مثل الذي  
 عليهن ليكونا مطيعين لله تعالى ممتثلين أمره وتعتقد المرأة أن ذلك خير لها من الجهاد والغزو  
 لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس شيء خير إلا امرأة من زوج أو قبره وقال  
 صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليست له امرأة قيل يا رسول الله وإركان  
 غنيا من المال قال وإركان غنيا من المال وقال أيضاً مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها  
 زوج قيل يا رسول الله وإن كانت غنية من المال قال صلى الله عليه وسلم وإن كانت غنية من  
 المال ويستحب أن يكون العقد يوم الجمعة أو الخميس والمساء أولى من التبكير ويسن أن تكون  
 الخطبة قبل التواجب فإن أخرت جاز وهو محير بين أن يعقد السكاح بنفسه أو يوكل فيه غيره  
 فإذا انعقد العقد يستحب للحاضرين أن يقولوا بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما  
 في خير وعافيه ثم إن طلبت المرأة وأهلها الإمهال يستحب له اجابتهم إلى ذلك قدر ما يعلم التيهؤ  
 لامورها فيه وقضاء حوائجها من شراء الجهاز والتزين لها فإذا زفت إليه أتبع ما روي عن  
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وذلك أنه جاء رجل فقالت لاني تزوجت بحارية بكر وقد خشيت



أن تكفهني أو تفرمني فقال له إن الالف من الله والفرك من الشيطان وإذا دخلت إليك فرها  
 لتصلي خلفك ركعتين وقل اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في اللهم ارزقني منهم وارزقهم  
 في اللهم اجمع بيننا إذا جمعت في خير وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير فإذا أراد الجماع فليقل  
 بسم الله العلي العظيم اللهم اجعل ذرية طيبة إن قدرت أن تخرج من صلي اللهم جنبني  
 الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني وإذا قضى حاجته فليقل بسم الله الحمد لله الذي خلق  
 من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يقول ذلك في نفسه ولا يحرك به شفتيه  
 والاصد في ذلك ما روي كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان  
 ما رزقتنا ثم إن قدر أن يكون بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا وإذا ظهرت امرأة جبل  
 المرأة فليصف غذاءها من الحرام والشبهة ليتخلق الولد على أساس لا يكون للشيطان عليه سبيل  
 والاولى أن يكون من حين الزفاف ويدوم على ذلك ليتخلص هو وأهله وولده من الشيطان  
 في الدنيا ومن النار في العقبى قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ومع  
 ذلك يخرج الولد صالحا بارا بوالديه طائعا لربه كل ذلك بركة تصفية الغذاء فإذا فرغ من الجماع  
 نحي عنها وغسل مابه من الأذى وتوضأ إن أراد العود إليها والا اغتسل ولا ينام جنبافاه  
 مكروا وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الأن يشق ذلك عليه لبرد أو بعد حمام وماء  
 أو خوف ونحو ذلك فينام إلى حين زوال ذلك ولا يستقبل القبلة عند الجماعه ويفطي رأسه  
 ويستتر عن العيون وإن كان عن صبي طفل لأنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا  
 أتى أحدكم أهله فليستتر فانه إذا لم يستتر استحييت الملائكة وخرجت ويحضره الشيطان وإذا  
 كان بينهما ولد كان الشيطان فيه شريكا وكذلك يروي عن السلف انه إذا لم يسم عند الجماع  
 التف الشيطان على احليله يطأ كما يطأ ويستحب له الملاعبة لها قبل الجماع والانتظار لها بعد  
 قضاء حاجته حتى تقضي حاجتها فان ترك ذلك مضرة عليها ربما أفضى إلى البغضاء والمفارقة  
 وإن أراد العزل عنها فلا يفعل إلا بذنها إن كانت حرة وبأذن سيدها إن كانت أمة وإن كانت  
 أمة جاز بغير اذنها إن الحق له دونها وقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي  
 جارية هي خادمتنا أطوف عليها وأنا أكره ان تحمل قال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها إن شئت  
 فانه سيأتها ما قدر لها ويحتمل وطأها في حال الحيض والنفاس وكذلك بعد انقطاع الدم حتى  
 تغتسل من الحيض قولاً واحداً وفي النفاس قبل الاربعين استحباباً فان لم تجد الماء فبعد التيمم  
 فان خالف فوطئ فيه تصدق بدينار او نصف دينار على إحدى الروايتين والاخرى يستغفر



الله تعالى ويتوب أن يرجع الى مثله ولا يكفر ويحبتب وطأها في الموضع المكروه وقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ملعون من أتى امرأة من دبرها فان لم تشق نفسه الى الجماع لا يجوز له تركه لان لها حقا  
 في ذلك وعليها مضرة في تركه لان شهوتها أعظم من شهوته وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت شهوة النساء على الرجال بتسعة وتسعين الا ان الله تعالى  
 أتى عليهن الحياء وقيل الشهوة عشرة أجزاء تسعة منها للنساء وواحدة للرجال والقدر الذي  
 لا يجوز أن يؤخر الوطأ عنه أربعة أشهر الا أن يكون له عذر فان جاوز الاربعة الأشهر كان لها  
 فراقه وان سافر عنها مدة أكثر من ستة أشهر فطلبت منه القوم فابي ان يقدم مع القدرة كان  
 للحاكم أن يفرق بينهما اذا طلبت الزوجة ذلك وهذا هو التأييد الذي وقته عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه للناس في مغازيهم يسرون شهرا ويقيمون أربعة أشهر ويسرون راجعين  
 الى أهلهم شهرا واذا رأى امرأة غيره فاعجبته جامع امرأته ليسكن مابيه من التوقان لما روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليات أهلها فان الشيطان  
 يقبل في صورة امرأة ويدبر في صورة امرأة فن لم تكن له امرأة يلتجى الى الله عز وجل ويساله  
 السلامة من المعاصي ويستعين به من الشيطان الرجيم ولا يجوز له أن يحدث غيره بما جرى  
 بينه وبين أهله من أمر الجماع وللأمرأة ان تحدث بذلك للنساء لان ذلك سخيخف ودناءة  
 وقبيح في الشرع والعقل لما روى أبو هريرة رضي الله عنه في حديث فيه طول عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم الى أن قال ثم أقبل على الرجال فقال هل منكم رجل اذا أتى أهله فاعلق عليه بابه  
 وألقى عليه ستره واستتر بستر الله قالوا نعم قال ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا فعلت  
 كذا قال فسكنوا قال فاقبل على النساء فقال هل منكن من تحدث فسكتن فحنت فتاة على احدى  
 ركبتيها وتطلوات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليراها ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله  
 انهم ليتحدثون وانهم ليتحدثن فقال هل تدرون ما مثل ذلك انما مثل ذلك مثل شطيانة لقيت  
 شيطانا في السكة ففضى منها حاجته والناس ينظرون اليه الا أن طيب الرجال ما ظهر ريحه  
 ولم يظهر لونه الا ان طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه ﴿ فصل ﴾ واذا دعا امرأته  
 للجماع فابت عليه كانت عاصية لله تعالى وعليها وزره قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
 ابي هريرة رضي الله عنه انما امرأة منعت زوجها حاجته كان عليها قيراطان من الاصر وايماء  
 رجل منع زوجته حاجتها كان عليه من الاصر قيراط يعنى الانم وفي بعض الاحاديث قال  
 صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم امرأته الى فراشه فلتأته وان كان على التور وروى  
 أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا أحدكم امرأته الى



فراشه فلم تأنه فبات غضبان عليها لعنهما الملائكة حتى تصبح. وعن قيس ابن سعد رضى الله عنه قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنت أحق أن يسجد لك فقال صلى الله عليه وسلم أرأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له قال قلت لا قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا ذلك إذا وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت أمر أحدا أن يسجد لأحد لامرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله تعالى لهم عليهن من الحقوق (والمرزبان هو ملك لهم) وعن حكيم ابن معاوية القشيري عن أبيه رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدا عليه قال صلى الله عليه وسلم ان تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب أوجهه ولا تقبح الوجه ولا تهجر الا في البيت فان أصرت المرأة على النشوز وهو الامتناع عن الاجابة لهذا الشأن أو تحييه متكرهه متبرمة فليبدأ الزوج بوعظها ونحوها بالله عز وجل فان أقامت على ذلك هجرها في المضجع والكلام فيما دون ثلاثة أيام فان ارتدعت والا كان له ضربها بما لا يكون مبرحاً كالدره أو مخراق لان المقصود ارتداعها وطاعتها له لا اهلاكها فان لم ينصلح الحال بينهما بمث الحاكم حكيمين حرين مسلمين عدلين من أهلها وبوكلهما الزوجان فينظران بينهما ما فيه من المصالحة من اصلاح أو فراق بما وغيره فما يفعلان يلزمهما حكمه

( فصل ) ويستحب وليمة العرس والسنة ان لا ينقص فيها عن شاة وبأي شيء أولم من الطعام جاز وتجب اجابته اذا كان مسلماً في اليوم الاول ويستحب في اليوم الثاني ويباح في اليوم الثالث بل هي دناءة والاصل في ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الرحمن رضى الله عنه أولم رلو بشاة وقال صلى الله عليه وسلم الوليمة في أول يوم حق والثاني معروف وبعد ذلك دناءة وقال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر رضى الله عنهما اذا دعى أحدكم الى وليمة عرس فليحج فان كان مفطراً أكل وان كان صائماً ترك وانصرف وهل يكره التثاقل والتقاطه ام لا على روايتين على احدهما يكره لما فيه من السخف والدناءة للنفس والنهية والشراهة فكانت الصيانة عن ذلك أولى وتركه في باب الورع احري وعلى الرواية الثانية لا يكره لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر بدنة وخلي بينها وبين المساكين وقال من شاء اقتطع ولا فرق بين النحر وبين ذلك وأولى من ذلك القسمة بين الحاضرين فانه اطيب واحل وادخل في باب الورع

﴿ فصل ﴾ فاز كملت شرائط النكاح وهو حصول لولي العدل، الشهود المدل، والكفاة



والخلو من المانع من الردة والعدة وغيرهما استاذنها العاقد للنكاح اذا لم تكن بحجرة وهو  
اذا كانت ثيباً او بكرأ لا اب لها وعرفها الزوج مقدار الصداق وصفته ثم بخطب ويستغفر  
الله عز وجل ويأمر بذلك الولي على وجه الاستحباب والاولى ثم يستطلقه فيقول له  
قد زوجتك بنتي أو أحتي فلانة فيسميها على ما اتفقا عليه من الصداق ويقول الزوج قد  
قبلت هذا النكاح ولا ينمقد النكاح الا بالعربية لمن يحسنها فان لم يحسنها فبلسانه ولغته وهل  
يلزمه تعلم العربية اذا لم يحسنها لعقد النكاح أم لا على الوجهين. يستحب أن بخطب بخطبة  
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لانه روي ان الامام أحمد بن حنبل كان اذا شهد  
املاكاً ولم يسمع خطبة عبد الله بن مسعود ترك الاملاك وانصرف وهو ما أخبرنا به الشيخ  
الامام هبة الله بن المبارك بن موسى السنطلي ببغداد عن القاضي أبي المظفر هناد بن ابراهيم بن  
محمد بن نصر التميمي عن القاضي أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري عن  
محمد بن أحمد اللؤلؤي عن أبي داود وقال حدثنا محمد بن سليمان الانباري المعنى قال حدثنا  
وكيع عن اسرة اقل عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة النكاح الحمد لله محمده ونسبته  
ونستغفره ونوه ذباله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن  
يضلله فلا هادي له وشهد ان لا اله الا الله وشهد ان محمداً عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم  
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله  
الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا  
سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً  
او يستحب ان يضيف اليها قوله عز وجل وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم  
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله واسع عليهم رزق من يشاء بغير حساب وان قرأ غير هذه  
الخطبة جاز مثل ان يقول الحمد لله المنفرد بالانه الجواد باعطائه الذي تجبى باسمائه المتوحد  
بكبريائه لا يصف الواصفون حق صفته ولا ينعته الثاعتون حق نعمته لا اله الا الله الواحد الصمد  
المعبود ليس كمثل نبيه وهو السميع الصير تبارك الله العزيز الغفار بعث محمداً صلى الله عليه  
وسلم بالحق نبياً صفيارياً من العاهات كلها فبلغ ما أرسل به سراجاً زاهراً ونوراً ساطعاً وبرهاناً  
لامعاً صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين ثم ان هذه الامور كلها بيد الله بصرها في طرائقها  
ويعضها في حقائقها لا مقدم لما آخر ولا مؤخر لما قدم ولا يجتمع انسان الا بقضائه وقدره ولكل  
قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يعمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وكان



من قضاء الله وقدره ان فلان بن فلان يخطب كريمتكم فلانة بنت فلان وقد اناكم راغباً فيكم خاطباً كريمتكم وقد بذل لها من الصداق ما وقع عليه الاتفاق فزوجوا خاطبكم وانكحوا راغبكم قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغفم الله من فضله والله واسع عليم فاذا فرغ من الخطبة عقد النكاح على ما قدمنا ذكره ﴿باب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر﴾

وفد ذكر الله عز وجل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومدحهم في كتابه قال الله عز وجل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحدود الله وقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ورررر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر اوليسلطن الله تعالى شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم وروي سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم الا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقاً ولا يقرب اجلاً الا ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كل مسلم حر مكلف عالم بذلك بشرط القدرة على وجه لا يؤدي الى فساد عظيم وضرر في نفسه وماله واهله ولا فرق بين ان يكون اماماً او عالماً او قاضياً او واحداً من الرعية وانما شرطنا العلم بالمنكر والقطع به لما في ذلك من خوف الوقوع في الائم لانه لا يامن المنكر ان يكون الامر بخلاف ما ظن وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا يجب عليه كشف ما ستر عنه لان الله تعالى نهى عن ذلك فقال ولا تجسسوا انما الواجب عليه انكار ما ظهر وفي بحث ما ستر كشف الستر وذلك ممنوع منه في الشرع (فصل) وانما شرطنا القدرة على ذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل المعاصي ويقدر ان يغيروا عليه فلا يغيروا عليه الا عمهم الله بمذاب قبل ان يتوبوا فقد شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وهو اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح وعدل السلطان واعانة اهل الخير واما اذا كان الانكار تفريراً بالنفس مع لحوق ضرر به وبماله فلا يجب عليه ذلك لقوله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقوله تعالى ولا يقتلوا



ففسمكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قيل يا رسول الله كيف يذل نفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لما لا يمدنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم أمراً لا تستطيعون تغييره فاصبروا حتى يكون الله تعالى هو الذي يغيره فإذا ثبت أنه لا يجب عليه الإنكار فهل يجوز إنكاره إذا غلب على ظنه الخوف على نفسه فنحن إذنا يجوز ذلك وهو الأفضل إذا كان من أهل النزعة والصبر فهو كالجهاد في سبيل الله مع الكفار وقد قال الله تعالى في قصة لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي هرة رضي الله عنه يا أبا هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ولا سيما إذا كان ذلك عند سلطان جائر أو لاظهار كلمة الإيمان عند ظهور كلمة الكفر لان الفقهاء اتفقوا على ذلك وإنما الخلاف بيننا وبينهم في غير هذين الموضوعين

﴿ فصل ﴾ فإذا ثبت وجوب الإنكار ف المنكرون ثلاثة أقسام قسم يكون إنكارهم باليد وهم الأئمة والسلاطين والقسم الثاني إنكارهم باللسان دون اليد وهم العلماء والقسم الثالث إنكارهم بالقلب وهم العامة وقد جاء في هذا المعنى حديث وهو ما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إذا رأى أحد منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان يعني أضعف فعل الإيمان وقد روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال إذا رأى أحد منكم منكراً لا يستطيع الكبر عليه فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكراً فإذا قال ذلك كان له ثواب من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر

﴿ فصل ﴾ وإذا غلب على ظنه عدم زوال المنكر وبقاؤه على ذلك فهل يجب عليه الإنكار أم لا روايتان عن الامام أحمد رحمه الله احدهما يجب لجواز ان يرتدع وينزجر ويرق قلبه ويلحقه التوفيق والهداية ببركة صدقه فيرجع عما هو عليه والظن لا يمنع من جواز إنكاره والرواية الاخرى لا يجب عليه إنكاره حتى يغلب على ظنه زواله لان القصد بالإنكار زوال المنكر فإذا قوي في الظن ببقاؤه كان تركه أولى (فصل) ويشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خمس شرائط أولها أن يكون علماً بما بأمر وينهى والثاني أن يكون قصده وجه الله واعزاز دين الله واعلاء كلمة الله وأمره دون الرياء والسمعة والحمية لنفسه وإنما ينصر ويوفق ويزول به المنكر إذا كان صادقاً مخلصاً قل الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فإذا



اتقى الشرك وورك نظر الخلق في انكاره وأحسن العمل بإخلاصه في ذلك كان الظفر له  
وان كان غير ذلك كان له الخذلان والصغار والذلة والمهانة وبقاء المنكر على حاله بل زيادته  
ونفاقه وضرارة أهل المعاصي واتفق شاطين الانس والجن على مخالفة الله تعالى وترك  
طاعته وارتكاب المحرمات والثابت أن يكون أمره ونهيه باللين والتودد لا بالفظاظة والفاظا.  
بل بالرفق والنصح والشفقة على أخيه كيف وافق عدوه الشيطان اللعين الذي قد استولى  
على عقله وزين له معصية ربه ومخالفة أمره يريد بذلك اهلاكه وادخاله النار كما قال الله  
تعالى إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وقال الله تعالى لئن لم يكن الله عليه وسلم  
فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى  
لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو  
يخشى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أسامة لا ينبغي لاحد أن يأمر بالمعروف  
وينهى عن المنكر حتى يكون فيه ثلاث خصال عالماً بما يأمر علماً بما ينهى رقيقاً فيما يأمر  
رقيقاً فيما ينهى الرابع أن يكون صبوراً حليماً حولاً متواضعاً زائلاً الهوى قوي القلب  
ابن الجانب طيباً بداوي مر بوضاً حكماً يداوي مجنوناً اماماً هادياً قال الله تعالى وجعلنا  
منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا على احتمال الاذى من قومهم على نصرة دين الله واعزازه  
والقيام معه فجعلهم أئمة هداة أطباء الدين قادة المؤمنين وقال الله تعالى في قصة لقمان وأمر  
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور والخامس ان  
يكون عاملاً بما يأمر متزهاً عما ينهى عنه وغير متلطمخ به لئلا يكون لهم تسلط عليه ويكون  
عند الله مذموماً ملاماً قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون  
الكتاب أفلا تعقلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك رضي الله  
عنه رأيت ليلة أمرى بي رجلاً تقرض شفاهم بالمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال  
هؤلاء خطباء امتك الذين يأمرون الناس وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب قال الشاعر

لا تنه عن خلق وتأتي مثله \* عار عليك اذا أتيت عظيم

وقال قتادة رحمه الله ذكر لنا ان في التوراة مكتوباً ان ابن آدم يذكرني وينساني ويدعو الي  
ويفرمني باطل ما تذهبون وأراد بذلك عز وجل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويترك نفسه  
وهو تعالى أعلم بذلك (فصل) والاولى له ان استطاع ان يأمره وينهاه في خلوة ليكون ذلك  
أبلغ وأمكن في الموعدة والزجر والنصيحة له وأقرب الى القبول والاقلاع وقد قال أبو

الدرداء رضي الله عنه من وعظ أخاه بالعلانية فقد شانه ومن وعظه سرا فقد زانه فان فعل



ذلك ولم ينغمه أظهر حينئذ ذلك واستعان عليه بأهل الخبر وان لم يفعل فأصحاب السلمان  
ويذنبى أن لا يترك انكار المنكر أبدا لان الله تعالى ذم قوما تركوا ذلك وتغافلوا عنه قال  
عز وجل كانوا لا يتأهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى لو لا ينهاهم  
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون يعني هلانهاهم  
عماؤهم وفقهاؤهم وقراؤهم عن القول الفاحش وأكل الحرام وفعل المعاصي وقيل ان  
الله تعالى أوحى الى يوشع ابن نور عليه السلام اني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم  
وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما الاخبار قال تعالى انهم لم يفضبوا  
بنفسي وأكلوهم وشاربوهم

﴿فصل﴾ وقد ذكرنا ان الشرط الخامس أن يكون عالما بما يأمر متزها عما ينهى عند  
الا ان شيوختنا ذكرنا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على العاقل كوجوبه  
على العدل فاشترنا الى ذلك بما تقدم من عموم الآيات والاخبار من غير فرق وقد حمل  
بعض السلف قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله على الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وروي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع انسانا يقرأ هذه  
الآية فقال انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل وعن  
أبي أمامة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الجهاد كلمة حق  
عند امام جائر وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أفضل الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فامر به ونهاه فقتله  
وقد ذكر الله تعالى الذي ينهى عن المنكر وتأخذه العزة فلا يمتنع فقال تعالى واذا قيل له  
اتق الله أخذته العزة بالاثم الآية وقال ابن مسعود رضى الله عنه ان من أكبر الذنوب  
عند الله تعالى أن يقال للمعبود اتق الله فيقول عليك بنفسك وجميع ذلك عام في حق صالح  
وطالح. روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا بالمعروف  
وان لم تعملوا به وانها عن المنكر وان لم تنتهوا عنه إنه لا يخلو أحد من معصية اما ظاهرا  
واما باطنا فان قلنا لا ينكر الا المتزهد عنه تعذر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيندرس  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويضمحل

﴿فصل﴾ والذي يؤمر به وينكر على ضربين فكل ما وافق الكتاب والسنة والعقل فهو  
معروف وكل ما خالف فهو منكر ثم ذلك ينقسم قسمين أحدهما ظاهر يعرفه العوام والخواص  
هو كحج الصلوات الخمس وصوم رمضان والزكاة والحج غير ذلك ومن المنكر كتحريم الزنا



وشرب الخمر والسرقه وقطع الطريق والربا والنصب وغير ذلك فهذا القسم يجب انكاره على  
العوام كما يجب على الخواص من العلماء والقسم الثاني مالا يعرفه الا الخواص مثل اعتقاد ما  
يجوز على الباري تعالى وما لا يجوز عليه فهذا يختص انكاره بالعلماء فان اخبر احد من العلماء بذلك  
واحدا من العوام جاز له ذلك ووجب على العامي الانكار عند القدرة على ما يبذوا ولا يجوز قبل  
ذلك واما اذا كان الشيء مما اختلف الفقهاء فيه وساغ فيه الاجتهاد كشرع عامي التبيذ مقلدا  
لابي حنيفة رحمه الله وتزوج امرأة بلا ولي على ما عرف من مذهبه لم يكن لاحد ممن هو  
على مذهب الامام أحمد والشافعي رحمهما الله الانكار عليه لان الامام أحمد قال في رواية  
المروزي لا ينبغي للفقهاء ان يحمل الناس على مذهبه ولا يشدد عليهم واذا ثبت هذا فالانكار  
انما يستعمل في خرق الاجماع دون المختلف فيه وقد نقل عن الامام أحمد رحمه الله ما يدل  
على جواز الانكار في المختلف فيه وهو ما قال في رواية الميموني في رجل يمر بالقوم  
وهم يلعبون بالشطرنج بينهم وبينهم ومعلوم ان ذلك جائز عند اصحاب الشافعي  
رحمهم الله

فصل وينبغي لكل مؤمن أن يعمل بهذه الآداب في سائر أحواله ولا يترك العمل  
بها وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال تأدبوا ثم تعلموا وقال  
أبو عبد الله الباغي رحمه الله أدب العلم أكثر من العلم وقال عبد الله بن مبارك رحمه الله اذا  
وصف لي رجل له علم الاولين والآخرين لا أتأسف على فوت لقائه واذا سمعت رجلا  
له أدب النفس أتني لقاءه وأتأسف على فوت لقائه ويقال مثل الإيمان كمثل بلدة لها  
خمسة من الحصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من آجر  
والخامس من لبن فما دام أهل الحصن متعاهدين الذي هو من لبن لا يطمع العدو في الثاني  
فاذا أهملوا ذلك طمعوا في الحصن الثاني ثم في الثالث حتى تخرب الحصون كلها فكذلك  
الإيمان في خمسة من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم أداء الفرائض ثم اتمام السنن  
ثم حفظ الآداب فما دام العبد يحفظ الآداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الآداب  
طمع الشيطان في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي للانسان أن  
يحفظ الآداب في جميع أمور من الوضوء والصلاة والبيع والشراء وغير ذلك هذا آخر  
ما اخترنا وأردنا ولخصنا من آداب الشريعة فبامثال الامر في العبادات الخمس المقدمه  
ذكرها يصير مسلما وبالتأديب بهذه الآداب يكون تابعا للسنة ومقتفيا للآثر ويحصل له بذلك  
معرفة ما ويبقى عليه حقيقة معرفة الصانع وهي من أعمال القلب فأخرناها ليسهل عليه



الدخول في ديننا فاذا تقمص بنور الاسلام ظاهرا قلنا له تقمص بنور الايمان باطنا

﴿باب في معرفة الصانع عز وجل﴾

نقول أما معرفة الصانع عز وجل بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهي ان يعرف ويتيقن انه واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمنه شيء وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون ولا شريك ولا ظهور ولا وزير ولا ند ولا مشير له ليس بحجم فيمس ولا بجور فيحس ولا عرض فينقضي ولا ذي تركيب او آلة وتاليف وماهية وتحميد وهو الله للسماء رافع وللارض واضع لا طبيعة من الطبايع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر الاشياء علما شاهد لها من غير مماسة عزيز قاهر حاكم قادر راحم غافر سائر معز ناصر رؤف خالق فاطر اول آخر ظاهر باطن فرد معبود حي لا يموت ازلي لا يفوت ابدي الملكوت سرمد الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام فله الاسماء العظام والمواهب الكرام قضى بالقضاء على جميع الانام فقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو بوجه العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الي الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون اخلق الخلائق وافعالمهم وقدر ارزاقهم وآجالهم لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم اراد العالم وما هم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه ولو شاء ان يطيعوه جميعا لاطاعوه يعلم السر وأخفى عليهم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو المحرك هو المسكن لم تصوره الاوهام ولا تقدره الاذهان ولا يقاس بالناس جل ان يشبه بما صنعه أو يضاف الي ما اخترعه وابتدعه محصي الانفاس القائم على كل نفس بما كسبت لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا لتجزى كل نفس بما تسعى ليجزي الذين أسأوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى غني عن خلقه رازق لبريته يطعم ولا يطعم برزق ولا يرزق بحجر ولا يجار عليه الخليفة مفتقرة اليه لم يخلقهم لاجتلاب نفع ولا دفع ضرر لا لداع دعاه اليه ولا لحاظر له وفكر حدث بل ارادة مجردة كما قال وهو أصدق القائلين ذو العرش المجيد فعال لما يريد متفرد بالقدر على اختراع الاعيان وكشف الضر والبلوى وتقليب الاعيان وتغيير الاحوال كل يوم هو في شان يسوق ما قدر الي ما وقت وأنه تعالى حي مجيد وعالم يعلم وقادر بقدره ومريد بارادة وسميع بسمع وبصير ببصر ومدرك بادراك ومنكلم بكلام وأمر بامر وناه بنهي ومخير بخير وانه تعالى عادل في حكمه وقضائه ومحسن متفضل في

عطائه وانعامه مبدى ومعيد محي وميت محدث وموجد مثيب ومعاقب جواد لا يبخل



حلیم لا یمجّل حفیظ لا ینسى یقظان لا یسهو ارق لا یغفل یقبض ویبسط یضحك ویفرح  
 یحب ویكره ویبغض ویرضی ویقبض ویسخط یرحم ویغفر یعطی ویمنع له یدان وكذا  
 یدیه ییمین قال جل وعلا والسموات مطویات یمینه روى نافع عن ابن عمر رضی الله  
 عنهما أنه قال قرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم على المنبر والسموات مطویات یمینه وقال  
 تكون فی یمینه یرمى بها كما یرمى الغلام بالكرة ثم یقول أنا العزیز قال فلقد رأیت رسول  
 الله صلی الله علیه وسلم یتحرك على المنبر حتى كاد یسقط قال ابن عباس رضی الله عنهما  
 یقبض الارضین والسموات جمیعا فلا یرى طرفها من قبضته وعن أنس بن مالك عن ابن  
 عباس رضی الله عنهم عن النبی صلی الله علیه وسلم أنه قال المقسطون یوم القیامة على منابر  
 من نور على یمین الرحمن وكنا یدیه یمین وخلق آدم علیه السلام یدیه على صورته وغرس  
 جنة عدن یدیه وغرس شجرة طوبی یدیه وكتب التوراة یدیه وناولها موسى من یدیه  
 الى یدیه وكله تكلیما من غیر واسطة ولا ترجمان وقلوب العباد بین أصبعین من أصابع  
 الرحمن یقلبها كيف یشاء ویوعیها ما أراد والسموات والارض یوم القیامة فی كفه كما جاء  
 فی الحدیث ویضع قدمه فی جهنم فینزوی بعضها الى بعض وتقول قط قط وینخرج قوم من  
 النار بعده وینظر أهل الجنة فی وجهه ویرونه لا یضامون فی رؤوئیه ولا یضارون كما  
 جاء فی الحدیث یتحلى لهم ویعطیهم ما یتمنون وقال عز من قائل للذین أحسنوا الحسنی  
 وزیادة قیل الحسنی هی الجنة والزیادة النظر الى وجهه الکریم وقال تعالی وجوه یومئذ  
 ناظرة الى ربها ناظرة ویعرض علیه العباد یوم الفصل والذین یتولی حسابهم بنفسه ولا  
 یتولی ذلك غیره وان الله تعالی خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع أرضین بعضها  
 أسفل من بعض ومن الارض العلیا الى السماء الدنيا خمسائة عام و بین كل سماء وسماء مسيرة  
 خمسائة عام والماء فوق السماء السابعة وعرش الرحمن فوق الماء والله تعالی على العرش  
 ودونه سبعون الف حجاب من نور وظلمة وما هو أعلم به وللعرش حملة یحملونه قال الله  
 عز وجل الذین یحملون العرش ومن حوله الآیة وللعرش حد یدلله الله وترى للملائكة  
 حافین من حول العرش وهو من یاقوتة حمراء وسعة السموات والارضین والکرسی عند  
 العرش كحلقة ملقاة فی أرض فلاة وهو حل وعلا یعلم ما فی السموات السبع وما بینهن وما  
 تحتهن وما فی الارضین وما تحتهن وما بینهن وما تحت الثرى وما فی قعر البحار ومنبت كل  
 ثمرة وكل شجرة وكل زرع بنیت ومسقط كل ورقة وعدد ذلك كله عدد الحصى والرمل  
 والتراب ومثاقیل الجبار ومكاییل البحار واعمال العباد واسرارهم وانفاسهم وكلامهم



وبعلم كل شيء لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو منزّه عن مشابه خلقه ولا يخلو من علمه  
 مكان ولا يجوز وصفه به في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش كما قال جل ثناؤه  
 ارحم على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش الرحمن وقال تعالى اليه يصعد  
 الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والنبى صلى الله عليه وسلم لم يحكم باسلام الامم الا قال لها اين  
 الله فانتارت الى السماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه  
 لما خلق الله الخلق كتب كتابا على نفسه وهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي وفي لفظ  
 آخر لما قضى الله سبحانه الخلق كتب على نفسه في كتاب فيه عنده فوق العرش ان رحمتي  
 سبقت غضبي ، ينبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وأنه استواء الذات على العرش  
 لا على معنى القعود والمهاسة كما قالت المجتعة والكرامية ولا على معنى العلو والرفعة كما قالت  
 الاشعرية ولا على معنى الاستيلاء والقلبة كما قالت المعتزلة لان الشرع لم يرد بذلك ولا نقل عن  
 احد من الصحابة والتابعين من السلف الصالح من صحاب الحديث ذلك بل المنقول عنهم حملة  
 على الاطلاق وقد روى عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل الرحمن  
 على العرش استوى قالت كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والافرار به واجب  
 والجحود به كفر وقد أئذمه مسلم بن الحجاج عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيحه وكذلك  
 في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وقال أحمد بن حنبل رحمه الله قبل موته بقريب  
 اخبار الصفات ثم كما جاءت بلا تشبيه ولا تعطيل وقال أيضاً في رواية بعضهم لست بصاحب  
 كلام ولا أرى الكلام في شيء من هذه الا ما كان في كتاب الله عز وجل أو حديث عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أو عن أصحابه رضي الله عنهم أو عن التابعين فاما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود  
 فلا يقال في صفات الرب عز وجل كيف ولم لا يقول ذلك الاشكاك وقال أحمد رحمه الله في رواية  
 عنه في موضع آخر نحن نؤمن بان الله عز وجل على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حد ولا صفة  
 يبلغها واصف ومحمد حادلساروي عن سعيد بن المسيب عن كعب الاحبار قال قال الله تعالى  
 في التوراة انا الله فوق عبادي وعرشى فوق جميع خلقي ، انا على عرشى عليه أدبر عبادي ، لا  
 يخفى على شيء من عبادي وكونه عز وجل على العرش المذكور في كل كتاب أنزل على كل  
 نبي أرسل بلا كيف ولان الله تعالى قيما لم يزل موصوف بالعلو والقدرة والاستيلاء والغلبة على  
 جميع خلقه من العرش وغيره فلا يحمل الاستواء على ذلك فالاستواء من صفات الذات بعد  
 ما أخبرنا به ونص عليه وأكد في سبع آيات من كتبه والسنة الماثورة به وهو صفة لازمة له  
 ولا نقبه كاليد ولوجه والمين والسمع والبصر والحياة والقدرة وكونه خالفا ورازقا ومحيا



وميتا موصوف بها ولا يخرج من الكتاب والسنة تقرأ الآية والخبر وتؤمن بما فيها وانكل  
 الكيفية في الصفات الى علم الله عز وجل كما قال سفيان بن عيينة رحمه الله كما وصف الله  
 تعالى نفسه في كتابه فتفسيره قراءته لا تفسير له غيرها ولم يتكلف غير ذلك فانه غيب لا  
 مجال للعقل في ادراكه ونسأل الله تعالى العفو والعافية ونعوذ به من أن نقول فيه وفي  
 صفاته ما لم يخبرنا به هو أو رسوله عليه السلام وأنه تعالى ينزل في كل ليلة الى سماء الدنيا  
 كيف شاء وكما شاء فيغفر لمن أذنب وأخطأ وأجرم وعصى لمن يختار من عباده ويشاء  
 تبارك وتعالى العلي الاعلى لا اله الا هو له الاسماء الحسنی لا بمعنى نزول الرحمة وثوابه على  
 ما ادعته المعتزلة والاشعرية لما روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل  
 الآخر فيقول هل من سائل فيعطى سؤله هل من مستغفر فيغفر له هل من ان فيفك  
 حايته حتى يصلي الصبح ثم يعلو ربنا تبارك وتعالى وفي رواية أخرى عن عبادة بن الصامت  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء  
 الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول الا عبد من عبادي يدعوني فاستجيب له الا  
 ظالم لنفسه يدعوني فاغفر له الا مقتر عليه رزقه يدعوني فاستجلب له رزقه الا مظلوم  
 يذكرني فانصره الا ان يدعوني فافكه قال فيكون كذلك الى أن يطلع الصبح ويعلو على  
 كرسیه وقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة عن أبي هريرة وجابر وعلي رضي الله عنهم  
 وعن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء وابن عباس وعائشة رضوان الله عليهم كلهم عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على أوله وروى أبو  
 بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله عز وجل ليلة  
 النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا لانسان في قلبه شحنة أو شرك  
 بالله عز وجل وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذا ذهب شطر الليل الاول ينزل الى سماء الدنيا فيقول  
 هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه حتى ينشق  
 الفجر وقيل لاسحق بن راهويه ما هذه الاحاديث التي تحدث بها ان الله تعالى ينزل الى  
 سماء الدنيا والله يصعد ويحرك قال للسائل تقول ان الله تعالى يقدر على أن الله ينزل  
 ويصعد ولا يتحرك قال نعم قال فلم تنكره وقال يحيى بن معين اذا قال لك الجهمي كيف  
 ينزل فقل له كيف صعد وقال الفضيل بن عياض رحمه الله اذا قال لك الجهمي أنا كافر



رب ينزل فقل له أنا مؤمن برب يفعل ما يشاء وعن شريك بن عبد الله رحمه الله لما قيل  
 له عندنا قوم ينكرون هذه الأحاديث من جاءنا باسماء ليست عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الصلاة والصيام والزكاة والحج وإنما عرفنا الله عز وجل بهذه الأحاديث  
 ﴿فصل﴾ ونعتقد أن القرآن كلام الله وكتابه وخطابه ووحيه الذي نزل به جبريل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال عز وجل نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من  
 المنذرين بلسان عربي مبين هو الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته امتثالاً لامر  
 رب العالمين بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وروى عن جابر بن  
 عبد الله رضي الله عنهما أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف  
 فيقول هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبغ كلام ربي وقال عز  
 وجل وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وكلام الله تعالى  
 هو القرآن الشريف غير مخلوق كيفما قرئ وتلي وكتب وكيفما تفرقت به قراءة قارئ  
 ولفظ لا يفظ وحفظ حافظ هو كلام الله وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا مبدل ولا  
 مغير ولا مؤلف ولا منقوص ولا مصنوع ولا مزاد فيه بدأ تنزيله وإليه يعود حكمه كما  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه إن فضل القرآن على  
 سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه وذلك إن القرآن الشريف منه تبارك وتعالى  
 خرج وإليه يعود حكمه فمنه أن تنزيله وظهوره منه عز وجل وإليه يعود حكمه الذي  
 هو العبادات من أداء الأوامر وانتهاء النواهي لأجله تفعل وترك فإلحاحاً عائداً إليه عز  
 وجل وقيل منه بدئاً حكماً وإليه يعود علماً وهو كلام الله في صدور الحافظين والسنن  
 الناطقين وفي أكف الكاتين وملاحظة الناظرين ومصاحف أهل الإسلام وألواح  
 الصبيان حينما رؤي ووجد فمن زعم أنه مخلوق أو عبارته أو التلاوة غير المتلو أو قال  
 لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم ولا يخاطب ولا يؤاكل ولا يناكح ولا يجاور  
 بل يهجر ويهان ولا يصلي خلفه ولا تقبل شهادته ولا تصح ولايته في نكاح وإليه ولا  
 يصلي عليه إذا مات فإن ظفر به أستيب ثلاثاً كالمترد فإن تاب والا قتل سئل الإمام أحمد  
 ابن حنبل رحمه الله عن قال لفظي بالقرآن مخلوق فقال كفر وقال رحمه الله فمن قال  
 القرآن كلام الله ليس بمخلوق والتلاوة مخلوقة كفر وروى عن أبي الدرداء رضي الله  
 عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن القرآن فقال كلام الله غير مخلوق وروى عن  
 عبد الله بن عبد الغفار وكان مولياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عتاقه عن النبي صلى الله



عليه - ولم قال اذا ذكر الله فقولوا كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر وقال الله عز وجل ألا له الخلق والامر ففصل بين الخلق والامر فلو كان امره الذي هو كمن لذي به يخلق الخلق مخلوقاً له كان ذلك تكراراً وعبثاً لا فائدة فيه كأنه قال ألا له الخلق والخلق والله تعالى منزّه عن ذلك وعن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما فسرا قوله عز وجل قرآناً عربياً غير ذي عوج أنه غير مخلوق وقد هدد الله تعالى الوليد بن المغيرة المخزومي حين سمى القرآن قول البشر بسقر فقل ان هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر فكل من قال القرآن عبارة أو مخلوق أو لهظي بالقرآن مخلوق فله سقر كما قال للوليد إلا أن يتوب وقال تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره حق يسمع كلام الله ولم يقل حق يسمع كلامك يا محمد وقال تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر يعني القرآن الذي هو في الصدور والمصاحف وقال عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث والناس انما سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه فلفظه بالقرآن هو القرآن ومدح الله سبحانه وتعالى الجن الذين سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا سمعنا قرآناً عجيباً يهدي الى الرشده الآية وقال تعالى واذا صرفنا اليك نفرأ من الجن يستمعون القرآن وسمى الله قراءة جبريل عليه السلام للقرآن قرآناً فقال جل وعلا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وقال تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن وأجمع المسلمون علي أن من قرأ فاتحة الكتاب في صلاة انه قارئ كتاب الله وان من حلف انه لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث فدل على انه ليس بعبارة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاوية بن الحكم رضي الله عنه ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الأدميين انما هي القراءة والتسبيح والتهليل وتلاوة القرآن فاخبر أن تلاوة القرآن هي القرآن فعلم بذلك ان التلاوة هي المتلو والله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أمر المؤمنين بالقراءة في الصلاة ونهيا عن الكلام فلو كانت قراءتنا كلامنا لا كلام الله لكننا متكلمين لنهي في الصلاة

(فصل) وامتقد أن القرآن حروف مفهومة وأصوات مسموعة لان بها يصير الاخرس والساكت متكلماً ناطقاً وكلام الله عز وجل لا ينفك عن ذلك فمن جحد ذلك فقد كابر حسه وعميت بصيرته قال الله عز وجل ألم ذلك حم طسم تلك آيات الكتاب فقد ذكر

حروفاً وكفى عنها بالكتاب ولو أن مافي الاوض من شجرة اقلام والبحر بمده من بعده



سبعة أحرر ما نفذت كلمات الله فأثبت لنفسه كلمات متعددة غير متناهية الأعداد وكذلك  
 قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم اقرأ القرآن فانكم تؤجرون عليه بكل حرف عشر حسنات أما أني لا أقول ألم  
 حرف ولكن الالف عشر واللام عشر والميم عشر فذلك ثلاثون وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم انزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف وقال تعالى في حق موسى عليه السلام  
 واذ نادى ربك موسى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقال تعالى لموسى  
 عليه السلام اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني كل هذا لا يكون الا صوتاً ولا يجوز ان يكون  
 هذا النداء وهذا الاسم والصفة الا لله عز وجل دون غيره من الملائكة وسائر المخلوقات  
 وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتي  
 الله عز وجل في ظالم من الغمام فيتكلم بكلام طاق ذلق فبقول وهو اصدق القائلين  
 انصتوا فطالما انصت لكم منذ خلقتكم ارى اعماسكم واسمع اقوالكم فانما هي صحفكم  
 تقرأ عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى البخاري  
 في صحيحه باسناده عن عبد الله بن انس رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول يحشر الله سبحانه العباد فيناديهم بصوت يسمعه عن بعد كما يسمعه  
 من قرب انا الملك انا الديان وروى عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاعمش عن  
 مسلم بن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع بصوته اهل  
 السماء فيخرون سجداً حق اذا فرغ عن قلوبهم قال سكن عن قلوبهم نادى اهل السماء ماذا قال  
 ربكم قالوا الحق قال كذا وكذا يعني ذكر الوحي وعن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما انه قال ان الله تبارك وتعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات صوتاً  
 كصوت الحديد اذا وقع على الصفا فيخرون له سجداً فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال  
 ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال محمد بن كعب قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام  
 بم شئت صوت ربك حين كلمك من هذا الخلق قال شئت صوت ربي بصوت الرعد حين  
 لا يرتجع وهذه الآيات والاخبار تدل على ان كلام الله صوت لا كصوت آدميين كما ان  
 علمه وقدرته وبقية صفاته لا تشبه صفات آدميين كذلك صوته وقد نص الامام احمد  
 رحمه الله على اثبات الصوت في رواية جماعة من الاصحاب رضوان الله عليهم اجمعين خلاف  
 ما قالت الأشعية من ان كلام الله معنى قائم بنفسه والله حسيب كل مبتدع ضال مضل  
 والله سبحانه لم يزل متكلماً وقد احاط كلامه بجميع معاني الامر والنهي والاستخبار وقال



بن خزيمه رحمه الله كلام الله تعالى متواصل لا سكوت فيه ولا صوت وقيل لاحمد بن حنبل رحمه الله هل يجوز ان تقول ان الله تعالى متكلم ويجوز عليه السكوت فقال رحمه الله نقول في الجملة ان الله تعالى لم يزل متكلماً ولو ورد الخبر بانه سكت لقلنا به ولكننا نقول انه متكلم كيف شاء بلا كيف ولا تشبيه

(فصل) وكذلك حروف المعجم غير مخلوقة وسواء كان ذلك في كلام الله تعالى او في كلام الآدميين وقد ادعي قوم من اهل السنة انها قديمة في القرآن الشريف محدثة في غيره وهذا خطأ منهم بل القول السديد هو الاول من مذهب اهل السنة بلا فرق لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وهي حرفان فلو كانت كن مخلوقة لاحتاجت الى كن اخرى تخلق بها الى مالا نهاية له وقد تقدمت أدلة كثيرة من الآيات فلا نعيدها واما من السنة فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعثمان بن عفان لما سئل عن اب ت ت الى آخر الحروف فقال الالف من اسم الله الذي هو الله والباء من اسم الله الذي هو البارئ والياء من اسم الله الذي هو المتكبر والياء من اسم الله الذي هو الباعث والوارث حتى أتى الى آخرها فذكر انها كلها من أسماء الله وصفاته واسماءه عز وجل غير مخلوقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث على كرم الله وجهه لما سأله عن معنى أبجد هو زحطي الى آخرها يا على ألا تعرف تفسير أبي جاد الالف من اسم الله عز وجل الذي هو الله والياء من اسم الله الذي هو البارئ والحيم من اسم الله الذي هو الجليل الى آخرها فذكر النبي صلى الله عليه وسلم انها من أسماء الله وهي في كلام الآدميين وقد نص أحمد بن حنبل رحمه الله على قدم حروف الهجاء فقال في رسالته الى أهل نيسابور وجرجان ومن قال ان حروف التهجي محدثة فهو كافر بالله ومقي حكم أن ذلك مخلوق فقد جعل القرآن مخلوقاً ولما قيل له رحمه الله ان فلانا يقول ان الله تعالى لما خلق الحروف الضمجت اللام وانتصبت الالف فقالت لا أسجد حتى أوامر فقال أحمد هذا كفر من قاله وقال الشافعي رحمه الله لا تقولوا بحدوث الحروف فان اليهود أول ما هلكت بهذا ومن قال بحدوث حرف من الحروف فقد قال بحدوث القرآن ولانه لا يخلو اما أن يقال هي قديمة في القرآن فوجب أن تكون قديمة في غيره لانه لا يجوز أن يكون الشيء الواحد قديماً وهو بينه محدث فان قال هي محدثة في القرآن فقد تقدمت الأدلة على قدمها في القرآن فاذا ثبت ذلك في القرآن فكذلك في غيره فان قالوا فهذا يفضي الى جميع الكلام أن يكون قديماً قيل يلزم القرآن لما لم يزل ذلك فيه كذلك في حروف الهجاء



﴿فصل﴾ و نعتقد أن الله عز وجل له تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة  
 وذلك مروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله  
 تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحداً من أحصاها دخل الجنة وجميعها في سور متفرقة منها  
 خمسة أسماء في الفاتحة وهي يا الله يا رب يا رحيم يا رحمن يا مالك وفي سورة البقرة ستة  
 وعشرون اسماً يا محيط يا قدير يا عليم يا حلیم يا تواب يا بصير يا واسع يا بديع يا رؤوف  
 يا شاکر يا الله يا واحد يا غفور يا حکيم يا قابض يا باسط لا اله الا هو يا حي يا قيوم يا علي  
 يا عظیم يا ولي يا غني يا حميد وفي آل عمران أربعة أسماء يا قائم يا وهاب يا سريع يا خير  
 وفي سورة النساء ستة أسماء يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا غفور يا مقيت يا وكيل وفي الانعام  
 خمسة أسماء يا فاطر يا قاهر يا قادر يا لطيف يا خير وفي الاعراف اسمان يا محي يا مميت وفي  
 الانفال اسمان يا نعم المولى يا نعم النصير وفي هود سبعة أسماء يا حفيظ يا رقيب يا مجيد  
 يا قوي يا مجيب يا ودود يا فعال وفي الرعد اسمان يا كبير يا متعال وفي ابراهيم اسم واحد  
 وهو يا منان وفي الحجر اسم واحد وهو يا خلاق وفي النحل اسم يا باعث وفي مريم  
 اسمان يا صادق يا وارث وفي المؤمنون اسم يا كريم وفي النور ثلاثة أسماء يا حق يا متين  
 يا نور وفي الفرقان يا هادي وفي سبا يا فتاح وفي المؤمن أربعة أسماء يا غافر يا قابل يا شهيد  
 يا ذا الطول وفي الذاريات ثلاثة أسماء يا رازق يا ذا القوة يا متين وفي الطور يا منان وفي  
 اقتربت الساعة يا مقدر وفي الرحمن يا باقي يا ذا الجلال والاكرام وفي الحديد أربعة يا أول  
 يا آخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر عشرة أسماء يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا  
 عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا باري يا مصور وفي البروج يا مبدى يا معيد وفي قل هو  
 الله أحد يا أحد يا صمد هكذا ذكر سفيان بن عيينة وذكر عبد الله بن أحمد أسماء زوائد  
 على هذه وهي يا قاهر يا فاصل يا فائق يا رقيب يا ماجد يا جواد يا أحكم الحاكمين وذكر  
 أبو بكر النقاش في كتاب تفسير الاسماء والصفات عن جعفر بن محمد يعني الصادق رحمه  
 لله أنه قال ان لله ثلثمائة وستين اسماً وروى أيضاً عن غيره مائة وأربعة عشر اسماً وكل  
 ذلك محمول على أنهم وجدوا في القرآن أسماء مكررة فعدوها اسماً والصحيح ما ذكر  
 عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ﴿فصل﴾ و نعتقد أن الايمان قول باللسان ومعرفة  
 بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل وبالتوفيق  
 يقع كما قال الله عز وجل فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون وما جاز عليه  
 الزيادة جاز عليه النقصان وقال الله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وقوله عز



وجل يستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً وما روى عن ابن عباس  
 أني هريرة، أبي الدرداء رضى الله عنهم أنهم قالوا الايمان يزيد وينقص وغير ذلك مما  
 يطول شرحه وقد أنكرت الاشعرية زيادة الايمان ونقصانه وهو في اللغة تصديق القلب  
 والمتضمن للعلم بالمصدق به وهو في الشريعة التصديق وهو العلم بالله وصفاته مع جميع  
 الصاعات الواجبات منها والنوافل واجتناب الزلات والمعاصي ويجوز أن يقال الايمان هو  
 لدين والشريعة والمسئلة لان الدين هو ما يدان به من الصاعات مع اجتناب المحظورات  
 والمحرمات وذلك هو صفة الايمان وأما الاسلام فهو من جملة الايمان وكل ايمان اسلام  
 وايس كل اسلام ايماناً لان الاسلام هو بمعنى الاستسلام والانقياد وكل مؤمن مستسلم  
 منقاد لله تعالى وليس كل مسلم مؤمناً بالله لانه قد يسلم مخافة السيف فالايان اسم يتناول  
 مسميات كثيرة أفعالا وأقوالا فيعم جميع الطاعات والاسلام عبارة عن الشهادتين مع  
 طمانينة القلب والعبادات الخمس وقد اطلق الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان الايمان  
 غير الاسلام فذهب الى الحديث المروي عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال حدثني عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه أنه قال بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ  
 طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه  
 منا أحد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع  
 كفيه على نخذه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم ان تشهد  
 أن لا اله الا الله وارا محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج  
 البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال صدقت قال فتمعجبنا منه يسأله ويصدقه ثم قال اخبرني  
 عن الايمان قال صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
 والقدر خيره وشره قال صدقت قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه  
 فان لم تكن تراه فانه يراك قل فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل  
 قال فاخبرني عن أماراتها قال ان تلد الامة ربها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة  
 يتطاولون في البنيان قال عمر رضى الله عنه فلبثت هنيئة ثم قال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هل تدري من السائل قال قلت الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم فانه  
 جبريل أتاكم يعلمكم دينكم وفي لفظ آخر قال ذلك جبريل أتاكم ليعلمكم أمر دينكم وما  
 أتاني قط في صورة الاعرفه الا في صورته هذه فقد فرق جبريل عليه السلام بين  
 الاسلام والايمان بسؤالين فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بجوابين مختلفين فذهب الامام



حمد رضى الله عنه الى حديث الاعرابي حيث قال يا رسول الله أعطيت فلاناً ومنعتني  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مؤمن فقال الاعرابي وأنا مؤمن فقال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم أو مسلم أنت وذهب أيضاً الى قول الله تعالى قالت الاعراب آمننا قل لم  
 تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم واعلم أن زيادة الإيمان إنما تكوّن  
 بعد التحقق باداء الاوامر وانتهاء الواهي بالتسليم في القدر وترك الاعتراض على الله عز  
 وجل في فعله في جميع خلقه وترك الشك في وعده في الاقسام والرزق وفي الثقة به والتوكل  
 عليه والخروج من الحول والقوة والصبر على البلاء والشكر على النعماء والتزبه للحق  
 وترك التهمة له في سائر الاحوال وأما بمجرد الصلاة والصيام فلا وسئل الامام احمد رحمه  
 الله عن الإيمان مخلوق هو أم غير مخلوق فقال من قال ان الإيمان مخلوق فقد كفر لان  
 في ذلك ايهاً وتعرضاً بالقرآن ومن قال غير مخلوق فقد ابتدع لان في ذلك ايهاً أن  
 إمطة الاذى عن الطريق وافعال الاركان غير مخلوقة فقد أنكر على الطائفتين وذكر في  
 الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وسبعون خصلة أفضلها قول لا اله  
 الا الله وأدناها إمطة الاذى عن الطريق وانما كفر القائل بمخاق القرآن وبدع الآخر  
 لان مذهبه رحمه الله مبني على أن القرآن اذا لم ينطق بشيء ولم يرو في السنة عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم شيء فافترض عصر الصحابة ولم ينقل أحد منهم قولاً بالكلام فيه  
 بدعة وحدث ولا يجوز للمؤمن أن يقول أنا مؤمن حقاً بل يجب أن يقول أنا مؤمن  
 ان شاء الله خلاف ما قالت المعتزلة أنه يجوز أن يقول أنا مؤمن حقاً وانما قلنا ذلك لما  
 روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال من زعم أنه مؤمن فهو كافر وعن الحسن  
 رضى الله عنه قال ان رجلاً قال عند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اني مؤمن فقيل  
 لابن مسعود ان هذا يزعم انه مؤمن قال فاسألوه أي الجنة هو أم هو في النار فسألوه فقال  
 الله أعلم فقال عبد الله فهلا وكلت الاخرى كما وكلت الاولى ولان المؤمن حقاً من هو  
 عند الله تعالى مؤمن وهو الذي يكون من اهل الجنة ولا يكون كذلك الا بعد موافقه  
 بالإيمان ويحتم له بذلك ولا يعلم أحد بما يحتم له فينبغي أن يكون خائفاً راجياً مصلحاً حذراً  
 مترقباً حتى يأتيه الموت وهو على خير عمل وان الناس يموتون على ما عاشوا عليه ويحشرون  
 على ما ماتوا عليه كما جاء في الحديث قال عليه السلام كما تمشون تموتون وكما تموتون تبشرون  
 ونعتقد أن أعمال العباد خالق الله وكسب لهم خيرها وشرها حسنها وقيحها ما كان منها  
 طاعة ومعصية لا على معنى أنه أمر بالمعصية لكن قضى بها وقدرها وجعلها على حسب



قصده وأنه قسم الارزاق وقدرها فلا يصددها صاد ولا يمنمها مانع لا زائدها ينقص ولا ناقصها يزيد ولا ناعمها يخش ولا خشنها ينعم ورزق غد لا يؤكل اليوم وقسم زيد لا ينقل الى عمرو وأنه تعالى يرزق الحرام كما يرزق الحلال على معنى أنه يجعله غذاء للابدان وقواماً للاجساد لا على معنى أنه أباحه الحرام وكذلك القاتل لم يقطع أجل المقتول المقدر له بل يموت بأجله وكذلك الغريق ومن هدم عليه الحائط وأتى من شاقق ومن أكله سبع وكذلك هداية المسلمين والمؤمنين وضلالة الكافرين اليه عز وجل جميع ذلك فعل له وصنعه لا شريك له في ملكه وإنما أثبتنا للعباد كسباً لموضع توجه الامر والنهي والخطاب اليهم ثم استحقاق الثواب والعقاب لديهم كما وعد وضمن قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال عز وجل بما صبرتم وقال جل وعلا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وقال تبارك وتعالى هذه النار التي كنتم بها تكذبون وقال تعالى ذلك بما قدمت يداك وغير ذلك من الآيات فعلق سبحانه الجزاء على أفعالهم فأثبت لهم كسباً خلاف ما قالت الجهمية من أنه لا كسب للعباد وأنهم كالباب يرد ويفتح والشجرة تحرك وتهز وهم الجاحدون للحق الرادون للكتاب والسنة والدليل على أن ذلك خلق الله عز وجل وكسب العباد خلافاً للقدرية في قولهم ان جميع ذلك خلق للعباد دون الله عز وجل تبأ لهم وهم مجوس هذه الامة جعلوا لله شركاء ونسبوه الى المعجز وأن يجري في ملكه ما لا يدخل في قدرته وارادته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قوله عز وجل والله خلقكم وما تعملون وكما قال تعالى جزاء بما كنتم تعملون فلما كان الجزاء واقعاً على أعمالهم كان الخلق واقعاً على أعمالهم ولا جاز أن يقال المراد بذلك ما يعملونه من الحجارة من الاصنام لان الحجارة أجسام والعباد لا يعملونها وإنما الاعمال التي يقع فيها ما يعملها العباد فوجب أن يرجع الخلق الى أعمالهم من الحركات والسكنات وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم والمعنى للخلاف خلقهم وقال الله تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وقال جل وعلا هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وقال تعالى اخباراً عن المشركين ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما ل هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة رضي الله عنه ان الله تعالى خلق كل صانع وصنعه حتى خلق الجزار وجزوره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قال أنا خلقت الخبر



والشر فطوبى لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر وسئل الامام  
 أحمد رضى الله عنه عن أعمال العباد التي يستوجبون بها من الله السخط والرضا أثنى  
 من الله أم شيء من العباد فقال هي لله خلقاً ومن العباد عملاً وعتقد أن المؤمن وإن  
 أذنب ذنوباً كثيرة من الكبائر والصغائر لا يكفر بها وإن خرج من الدنيا بغير توبة إذا  
 مات على التوحيد والاخلاص بل يرد أمره الى الله عز وجل إن شاء عفا عنه وأدخله  
 الجنة وإن شاء عذبه وأدخله النار فلا ندخل بين الله تعالى وبين خلقه ما لم يخبرنا الله بمصيره  
 (فصل) وعتقد أن من أدخله الله النار بكبيرته مع الايمان فانه لا يخلد فيها بل يخرجها  
 منها لان النار في حقه كالسجن في الدنيا يستوفي منه بقدر كبيرته وجريمته ثم يخرج برحمة  
 الله تعالى ولا يخلد فيها ولا تفتح وجهه النار ولا تحرق أعضاء السجود منه لان ذلك  
 محرم على النار ولا ينقطع طمعه من الله عز وجل في كل حال ما دام في النار حتى يخرج  
 منها فيدخل الجنة ويعطي الدرجات على قدر طاعته التي كانت له في الدنيا خلاف ما قالته  
 القدرية ان الكبيرة تحبط الطاعات فلا يثاب عليها وكذلك قول الخوارج تبأ لهم

﴿فصل﴾ وينبغي أن يؤمن بخير القدر وشره وحلو القضاء ومره وأن ما أصابه لم يكن  
 ليخطئه بالحذر وما أخطأه من الاسباب لم يكن ليصيبه بالطلب وأن جميع ما كان في سالف  
 الدهور والازمان وما يكون الى يوم البعث والنشور بقضاء الله وقدره المقدر وأنه لا  
 يحيص لمخلوق من القدر المقدر الذي خط في اللوح المسطور وأن الخلائق لو جهدوا  
 أن ينفعوا المرء بما لم يقضه الله تعالى لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضره بما لم يقضه الله  
 لم يستطيعوا كما ورد في خبر ابن عباس رضى الله عنهما وقال تعالى وان يمسك الله بضر  
 فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وروى  
 عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن خاق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً  
 نطفة وفي لفظ أربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله  
 ملكاً بأربع كلمات خلقه ورزقه وعمله وشقي أم سعيد وأن الرجل يعمل بعمل أهل  
 النار حتى لا يكون بينه وبينها الا باع فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها  
 وان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا باع فيسبق عليه الكتاب  
 فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وعن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة وانه لمكتوب



في الكتاب أنه من أهل النار فإذا كان عند موته نحول فيعمل عمل أهل النار فدخل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار وإنه لم يكتب في الكتاب أنه من أهل الجنة فإذا كان قبل موته عمل بعمل أهل الجنة فدخل الجنة وعن عبد الرحمن السلمى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينكت في الأرض اذ رفع رأسه فقال ما من أحد الا وقد علم مقعده في النار أو مقعده في الجنة فقالوا أفلا تتكل قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وعن سالم بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه قال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله أرأيت ما نعمل فيه شيء قد فرغ منه أو شيء مبتدع أو مبتدأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغ منه قال أفلا تتكل قال عليه السلام اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خالق له فمن كان من أهل السعادة فيعمل للسعادة ومن كان من أهل الشقاوة فيعمل للشقاوة

﴿فصل﴾ ونؤمن بان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل ليلة الاسراء بعيني رأسه لا بفؤاده ولا في المنام لما روى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى رأيت ربي جل اسمه مشافهة لا شك فيه وفي قوله تعالى عند سدرة المنتهى قال رأيت عند سدرة المنتهى حتى تبين لي نور وجهه قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء به وقال ابن عباس رضى الله عنهما كانت الحلة لبراهيم عليه السلام والكلام لموسى عليه السلام والرؤيا لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه بعينه مرتين ولا يعارض هذا ما روي عن عائشة رضى الله عنها من انكار ذلك لانه نفي وهذا البيان اثبات فقدم عند الاجتماع لان النبي صلى الله عليه وسلم أثبت لنفسه الرؤيا وقال أبو بكر بن سليمان رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه احدى عشرة مرة منها بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج حين كان يتردد بين موسى عليه السلام وربه عز وجل يسأله ان يخفف عن أمته الصلاة فنقص خمساً وأربعين صلاة في تسع مقامات ومرتين بالكتاب ونؤمن بان منكرأ ونكبراً الى كل أحد يزلان سوى النبيين فيسألانه ويمتحنانه عما يتقده من الأديان وهما يأتيان القبر فيرسل في ذلك الميت الروح ثم يقعد فإذا سئل سئل روحه بلا ألم ونؤمن بان الميت يعرف من يزوره اذا أتاه وآ كده يوم الجمعة بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس والايمان

بمذاب القبر وضغطته واجب لاهل المعاصي والكفر وكذلك النعم فيه لاهل الطاعة والايمان



خلاف ما قالت المعتزلة من انكارهم ذلك وانكارهم مسألة منكر ونكير ودليل أهل السنة  
 على اثبات ذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
 قيل في التفسير في الحياة الدنيا عند خروج الروح وفي الآخرة عند مسألة نكير ومنكر  
 وما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر  
 أحدكم أو الانسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لاحدهما النكير وللآخر المنكر فيقولون  
 له ما كنت تقول في هذا الرجل يعني محمداً رسول الله فهو قائل ما كان يقول فان كان  
 مؤمناً قال لهما عبد الله ورسوله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فيقولان  
 انا كنا نعلم أنك تقول مثل ذلك ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً  
 وينور له في قبره ثم يقال نعم فيقول دعوني أرجع الى أعلي فأخبرهم فيقال نعم كنومة  
 العروس الذي لا يوقظه الا أحب أهله حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقاً  
 قال لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئاً وكنت أقوله فيقولان انا كنا نعلم أنك  
 تقول ذلك ثم يقال للارض التثمي عليه فتلتم حتى تختلف فيها أضلاعه فلا يزال فيها معذباً  
 حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وتعلقوا أيضاً بما روى عطاء بن يسار رحمه الله قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر كيف أنت اذا  
 اتخذ لك من الارض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ثم مال اليك أهلك ففسلوك  
 وكففوك وحنطوك ثم حملوك حتى يقبوك فيه ثم يهلوا عليك التراب ثم انصرفوا عنك  
 وأتاك سائلا القبر منكر ونكير أصواتهما مثل الرعد القاصف وأبصارها مثل البرق الخاطف  
 قد سدلا شعورها وتلتلاك وتوهلاك وقال من ربك وما دينك قال يا نبي الله يكون معي  
 قابي الذي هو معي اليوم قال صلى الله عليه وسلم نعم قال اذا أ كفيهما وهذا دليل وانص  
 على أن ذلك بعد اعادة الروح لان عمر رضي الله عنه قال ومعني قابي فقال النبي عليه  
 السلام نعم وعن المنهال بن عمرو وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اخرجنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار وانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس  
 النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله فكان على رؤوسنا الطير من هيئته وفي يده عود  
 ينكت به الارض فرفع رأسه وقال أستعيز بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم ان العبد المؤمن اذا كان في إقبال من الآخرة وانقطع عن الدنيا نزلت  
 عليه ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ومعهم كفن من أ كفان الجنة وحنوط  
 من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يحييهم ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول



أيتها النفس المطمئنة الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوانه قال فتخرج تسبل كما تسبل القطرة من الاناء فيأخذونها ولا يدعونها في يده طرفه عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها نفحة أطيب من ريح المسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون هذا فلان بن فلان بأحسن أسمائه ثم ينهون الى السماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيستقبلوها ويشيعونها من كل سماء الى السماء التي تليها حتى ينهوا الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه الى الارض منها خلقناهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى فيعاد الروح الى جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءنا بالحق فيقولان له ما علمك بذلك فيقول قرأت القرآن كتاب الله تعالى وامننت به وصدقته فينادي مناد من السماء صدق عبدي فافرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً الى الجنة فيأتيه ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت قال أنا عمالك الصالح فيقول رب أقم الساعة قال صلى الله عليه وسلم وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطع من الدنيا أنزل الله عليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يحيي ملك الموت يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه فتفرق في أعضائه كلها فينزعهما كما ينزع السفود من الصوف المبلول فتقطع منه العروق والعصب فيأخذونها فيجعلونها في تلك المسوح ويخرج منها ريح أنتن من حيفة فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الخبيثة فيقولون هذا فلان بن فلان بأقبح أسمائه حتى ينهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله سبحانه أكتبوا كتابه في سبعين ثم طرح روحه طرْحاً ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق يعني ترد فيعاد اليه روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي

بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي المنادي كذب عبدي فافرشوا له فراشاً من



النار والبسوه من النار واقتحوا له بابا من النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الثياب قبيح الوجه نتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من أنت فيقول أنا عملك السوء فيقول رب لا تقم الساعة وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان المؤمن اذا وضع في قبره يوسع عليه في قبره سبعون ذراعاً عرضاً وسبعون ذراعاً طولاً وتثر عليه الرياحين ويستتر بالحرير من الجنة فان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره فان لم يكن معه شيء من القرآن جعل له نور مثل نور الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام ولا يوقظها الا أحب أهلها فتقوم من النوم كأنها لم تشبع منه وأن الكافر اذا وضع في قبره يضيق عليه حتى تدخل أضلاعه في جوفه وترسل عليه حيات كأمثال البخت فيأكلن لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحماً ويرسل عليه شياطين صم بكم عمى ويقال وهو الشيطان الرجيم ومعهم فطاطيس من حديد فيضربونه بها حتى لا يسمعون صوته ولا ينظرون فلا يرحمونه وتعرض عليه النار بكرة وعشيا فهذه الاخبار دالة على اثبات عذاب القبر ونعيمه فان اعتراضوا عليه فقالوا كيف القول في المصلوب والمحترق والغريق ومن أكلته السباع فتفريقت بلحمه والطير معها فحصل أجزاء متعددة فيقال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عذاب القبر والمسألة على ما هو معهود وعادة في الخلق أنهم يدفنون في القبور وان وجد ميت على هذه الصفة البعيدة النادرة لا يمتنع أن يقال ان الله يصير روحه الى الارض ثم يضغط ويستل ويمدب أو ينم كأن أرواح الكفار تمذب كل يوم مرتين غدوة وعشية حتى تقوم الساعة ثم تدخل النار مع الاجساد حينئذ كما قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وأن أرواح الشهداء والمؤمنين في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة وتأوي الى قناديل من نور تحت العرش ثم تأتي الاجساد عند النفخة الثانية الى الارض للعرض والحساب يوم القيامة كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر تسرح في الجنة وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم وشرابهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا انا احياء في الجنة نرزق فلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكروا عن الحرب فقال الله عز وجل وهو أصدق القائلين انا ابلغهم فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله فيجوز أن تقع المسئلة والعذاب والنعم ببعض جسد المؤمن والكافر دون بقية أجزائه ويكون ما فعل بالبعض فعل بالكل وقد



قيل ان لله يجمع تلك الاجزاء المتفرقة للضعفة والمستهلة كما يفعل ذلك للحشر والمحاسبة ثم  
 الايمان بالبعث من القبور والنشر عنها واجب كما قال الله عز وجل وان الساعة آتية لا ريب  
 فيها وان الله يبعث من في القبور كما قال الله عز وجل كما بدأكم تعودون وقال جل وعلا منها  
 خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى يحشرهم ويجمعهم جل وعلا لتحزي كل  
 نفس بما تسعى وليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويحزي الذين احسنوا بالحسنى وقال جلاله  
 الذي خلقكم ثم بميتكم ثم يحييكم والذي قدر على اشياء الخلق قادر على اعادتهم فلقد اذكرت  
 المعطلة ذلك تبالهم والايمان بان الله يقبل شفاعتنا نينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكبار والاوزار  
 واجب قبل دخول النار عال الحساب لجميع ائمة المؤمنين وبعد دخولها لامته خاصة فيخرجون  
 منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره من المؤمنين حتى لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال ذرة  
 من الايمان ومن قال لا اله الا الله مرة واحدة في عمره مخلصا لله عز وجل خلاف ما زعمت القدرية  
 من انكار ذلك وفي كتاب الله تكذيبهم قال الله عز وجل فالتا من شافعين ولا صديق حميم  
 وقوله عز وجل فهل لنا من شفاء فيشفعوا لنا وقال الله جل جلاله فما تنفعهم شفاعت  
 الشافعين فقد اثبت الله تعالى في الآخرة شفاعته وكذلك في السنة وهو ما روى عن ابي هريرة  
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من تنشق الارض عنه يوم القيامة انا  
 ولا نخر انا سيد ولد آدم ولا نخر انا صاحب لواء الحمد ولا نخر انا اول من يدخل الجنة  
 ولا نخر انا آخذ بمحلقة باب الجنة فيؤذن لي فيستقباني وجه الجبار فاخر له ساجدا فيقول  
 تعالى يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطى فأرفع رأسي فأقول يارب أمي أمي فلا  
 ازال ارجع الى ربي فيقول اذهب فانظر فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من الايمان فاخرجه  
 من النار قال صلى الله عليه وسلم فاخرج من أمي أمثال الجبال ثم يقول لي النبيون ارجع  
 الي ربك فاسأله فأقول قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وقال صلى الله عليه وسلم في  
 حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما شفاعتي لاهل الكبار من أمي وعن ابي هريرة  
 رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتمجى  
 كل نبي دعوته وانا اختبأت دعوتي شفاعتي لأمي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله تعالى من  
 أمي لمن مات لا يشرك بالله شيئا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث انس الانصاري رضى  
 الله عنه اني لا شفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدبر وله صلى الله  
 عليه وسلم شفاعتة في القيامة عند الميزان وعند الصراط وكذلك ما من نبي الا وله شفاعتة وعن  
 حذيفة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابراهيم عليه السلام يوم



القيد يارباه فيقول لله عز وجل باليكاه فيقول يارب احرقني بني آدم فيقول جل وعلا  
 اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقاب برة او شعيرة من الايمان وكذلك للصديقين  
 والصالحين من كل امة شفاعاة قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد الخدري رضى  
 الله عنه لكل نبي عظمة واني اختبأت عطيتي شفاعاة لامتي وان الرجل من امتي يشفع  
 لقبيلة فيدخلهم الله تعالى الجنة بشفاعته وان الرجل يشفع لتمام من الناس فيدخلهم الله  
 الجنة بشفاعته وان الرجل يشفع لثلاثة نفر وان الرجل يشفع للانثين وان الرجل يشفع  
 للرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضى الله عنه ليدخل الجنة قوم من  
 المسلمين قد عذبوا بالنار برحمة الله تعالى وشفاعة الشافعين وايضاً في حديث اويس القرني  
 رحمة الله ورضي عنه المعروف والله تفضل وتكرم ورحمة ومنه علي من يشاء من اهل النار  
 في خروجهم منها بعد ما احترقوا وصاروا خفماً وعن الحسن عن انس رضى الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زلت اشفع الى ربي فيشفهني حتى اقول يارب شفني فيمن  
 قال لا اله الا الله فيقول جل وعلا هذه ليست لك يا محمد ولا لاحد هذه لي وعزتي وجلالي  
 ورحمتي لا ادع في النار احداً قال لا اله الا الله \* والايان بالصراط على جهنم واجب وهو  
 جسر ممدود على متن جهنم يأخذ من يشاء الله الى النار ويجوز من يشاء ويسقط في جهنم من  
 يشاء ولهم في تلك الاحوال نور بحسب أعمالهم فهم بين ماش وساع وراكب وزحف  
 وسحب وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه ذو كلابيب في خبر فيه طول الى ان قال صلى  
 الله عليه وسلم ذو كلابيب مثل شوك السعدان هل تعرفون شوك السعدان قالوا نعم يا رسول  
 الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى فتخطف الناس فهم  
 موبق بعمله ومنهم المخردل والمخردل المرعى المصروع ومنهم من يخردل ثم يججو وقيل  
 ذلك للقطع ايضاً وقال صلى الله عليه وسلم استجدوا ضحاياكم على الصراط \* وجاء في  
 وصف الصراط عنه صلى الله عليه وسلم انه ادق من الشعرة وأحر من الجمره وأحد من  
 السيف طوله ثلاثمائة سنة من سني الآخرة يجوزه الابرار وتزل عنه الفعجار وقيل ثلاثة  
 آلاف سنة من سني الآخرة \* واهل السنة يعتقدون ان لنبينا صلى الله عليه وسلم حوضا في  
 القيامة يسقى منه المؤمنون دون الكافرين ويكون ذلك بعد جواز الصراط قبل دخول الجنة  
 من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابداً عرضه مسيرة شهر ماؤه اشد يياضاً من اللبن واحلى  
 من العسل حوله اباريق على عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر اصله في الجنة  
 وفرعه في الموقف وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ثوبان رضى الله عنه



أنا عند حوضي يوم القيامة فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن سعة الحوض فقال صلى الله عليه  
 وسلم ما بين مقامي هذا الى عمان شرابه اشد يابضا من اللبن واحلي من العسل فيه ميزان  
 من الجنة احدهما من ورق والآخر من ذهب من شرب منه شربة لم يظلم بعدها ابدا وقال  
 صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما موعدهم حوضي عرضة  
 مثل طوله وهو أبعد ما بين إيلياء الى مكة وذلك مسيرة شهر فيه اباريق امثال الكواكب  
 ماؤه اشد يابضا من الفضة من ورده فشرب منه لم يظلم بعدها ابدا وكذلك لكل نبي من  
 الانبياء حوض الا صالحا النبي فان حوضه ضرع ناقته يسقى من ذلك مؤمنو كل امة منهم دون  
 الكافرين وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حوضي ما بين عدن و عمان  
 حافته خيام الدر المجوف وآيته عدد نجوم السماء طينه المسك الاذفر ماؤه ابيض من اللبن وأبرد  
 من الثلج وأحلى من العسل من شرب منه شربة لم يظلم بعدها أبدا فيناد عن يوم القيامة رجال  
 كما تذاذ الغريبة من الابل فأقول الأهل الأهل فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بك فأقول ما أحدثوا  
 فيقال انهم غيروا وبدلوا فأقول ألا سحقاً وبعداً وقد أنكرت ذلك المعتزلة فلا يسقون منه  
 ويدخلون النار ورداً عطاشاً ان لم يتوبوا عن مقاتلهم ووجودهم الحق ورد الآيات والاحبار  
 والآثار وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
 كذب بالشفاعة لم يكن له فيها نصيب ومن كذب بالحوض لم يكن له فيه نصيب وأهل السنة  
 يعتقدون ان الله يجلس رسوله ونيه المختار على سائر أنبيائه ورسله معه على العرش يوم القيامة  
 لما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل عسى أن  
 يبعثك ربك مقاماً محموداً قال يجلسه معه على السرير وعن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله  
 تعالى عنها أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال صلى الله  
 عليه وسلم وعدني ربي القعود على العرش وكذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن  
 عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جئ بنبيكم فاقعد بين يدي الله على  
 كرسية فقيل له يا أبا مسعود اذا كان على كرسى الحق أليس هو معه قال ويلكم هذا أقر  
 حديث في الدنيا لعيني فقال الحجاج في حديثه اذا كان يوم القيامة نزل الجبار على عرشه  
 وقدماه على الكرسى ويؤتى بنبيكم صلى الله عليه وسلم فيقعد بين يديه على الكرسى فقالوا  
 للحميدي اذا كان على الكرسى فهو معه قال نعم ويلكم هو معه ويعتقد أهل السنة أن الله  
 تعالى يحاسب عبده المؤمن يوم القيامة ويدنيه منه فيضع كفه عليه حتى يستره من الناس لما  
 روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى



بالمو من يوم القيامة فيدينه الله تعالى منه فيضع كنفه عليه حتى يستره من الناس فيقول عبدي  
 أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا مرتين فيقول نعم رب حتى اذا قرره بذنوبه كلها فرأى  
 نفسه انه قد هلك فيقول له الحق عز وجل عبدي ذنوبك هذه فاني قد سترتها عليك في الدنيا  
 وأنا أغفرها لك اليوم ومعنى المحاسبة تعريف الله عبده بمقادير ثواب الاعمال وعذابه بقراءة  
 سيئاته وحسناته وماله وما عليه وقد أنكرت المعاملة المحاسبة وقد كذبهم الله تعالى بقوله ان الينا  
 إيابهم ثم ان علينا حسابهم \* ويصدق أهل السنة ان لله تعالى ميزاناً يزن فيه الحسنات  
 والسيئات يوم القيامة له كفتان ولسان وقد أنكرت المعتزلة مع المرجئة والخوارج ذلك فقالت  
 ان معنى الميزان العدل دون موازنة الاعمال وفي كتاب الله وسنة رسوله تكذيبهم قال الله  
 تعالى وانضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل  
 أتيناها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت  
 موازينه فانه هاوية الآية والعدل لا يوصف بالخفة والنقل وانما هو بيد الرحمن جل  
 جلاله لانه هو الذي يتولى حسابهم لما روي النواس بن سميان الكلبي رضى الله عنه  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الرحمن عز وجل يرفع أقواما  
 ويضع آخرين يوم القيامة وقيل انه بيد جبرئيل عليه السلام لما روي عن حذيفة بن  
 اليمان رضى الله عنهما قال ان جبرئيل صاحب الميزان فيقول له رب زن يا جبرئيل بينهم  
 فيرجح بعضهم على بعض وروي عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة الميزان ويوضع ما  
 أحصى من عمله في كفة فيميل به الميزان فيبعث الله به الى النار فاذا أدر اذا صأخ يصيح  
 من عند الرحمن لا تمجلوا لا تمجلوا فانه قد بقى له فيؤتى بشيء فيه لا اله الا الله فيوضع  
 موضع الرجل في كفة حسنة حتى يميل به الميزان فيؤمر به الى الجنة وفي حديث آخر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان ثم يؤتى بتسعة وتسعين  
 سجلاً كل سجل مد البصر فيها كلها سيئاته وخطاياها فترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به  
 الى النار فاذا أدر به اذا صأخ يصيح من عند الرحمن لا تمجلوا لا تمجلوا فقد بقى له فيؤتى  
 بمثل رأس الابهام وأمسك على النصف منها فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول  
 الله فيوضع في كفة حسنة فتنتقل حسنة على سيئاته فيؤمر به الى الجنة وفي لفظ آخر  
 فيخرج له بقرطاس مثلي هذا وأمسك على ابهامه فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً

رسول الله الى آخر الحديث وقيل ان الصنيج يومئذ مناقيل الذر والخردل تكون الحسنات



في صورة حسنة تطرح في كفة النور فيثقل بها الميزان برحمة الله وتكون السيئات في  
 صورة سيئة تطرح في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بمدد الله تعالى وعلامة تثقل  
 الميزان ارتفاعها وعلامة انحطاطها خفتها بخلاف موازين الدنيا وسبب تثقلها الايمان  
 وقول الشهادتين وسبب خفتها الشرك بالله عز وجل واذا ارتفعت أدخل صاحبها  
 الجنة لانها عالية واذا خفت أدخل صاحبها النار الهاوية لانها في التخوم أسفل السافلين  
 كما قال الله عز وجل فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية أي في جنة عالية  
 واما من خفت موازينه فامه هاوية أي أصله ومأواه ومرجعه نار حامية وهي هاوية  
 والناس في موازنة الاعمال على ثلاثة أضرب منهم من ترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به  
 الى الجنة ومنهم من ترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار ومنهم من لا ترجح  
 احدهما على الاخرى فهم اصحاب الاعراف ثم يناهضهم الله برحمته اذا شاء فيدخلهم الجنة فهو  
 قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال الآيات والذي يوزن صحائف أعمالهم على ما ذكرنا  
 من تسعة وتسمين سجلا وطريق ذلك النقل والسمع وأما المقربون فيدخلون الجنة بغير  
 حساب كما جاء في الحديث أنه يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ومع كل واحد منهم  
 سبعون ألفاً على نص الحديث المشهور وأما الكافرون فيدخلون النار بغير حساب  
 ومن المؤمنين من يحاسب حساباً يسيراً ثم يؤمر به الى الجنة على ما تقدم ومنهم من  
 يناقش ثم أمره الى الله ان شاء أمر به الى الجنة أو الى النار قال عز وجل فاما من أوتي  
 كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً الآية وقال جل وعلا وكل انسان أزمانه  
 طأثره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم  
 عليك حسيباً وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث على رضى الله عنه ان الله  
 يحاسب كل الخلق الا من أشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار ﴿فصل﴾  
 ويعتقد أهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وهما داران أعدهما الله تعالى احدهما للنعيم  
 والثواب لاهل الطاعة والايمان والاخرى للعقاب والشكال لاهل المعاصي والظفیان هما  
 منذ خلقهما الله تعالى باقیتان لاتفیان أبداً وهی الجنة التي كان فيها آدم وحواء عليهما  
 السلام وابليس اللعين ثم أخرجها منها القصة المشهورة وقد أنكرت المعتزلة ذلك فأما الجنة  
 فلا يدخلونها وأما النار فلمعمری هم فيها خالدون مخلدون لانكارهم ولحكمهم بذلك  
 للمؤمن الموحد المطيع لله عز وجل سبعین سنة بتكبيرة واحدة وفي كتاب الله وسنة  
 رسول الله صلی الله علیه وسلم تكذيبهم قال الله عز وجل وجنة عرضها السموات والارض



أعدت للمتقين وقال جل وعز اتقوا النار التي أعدت للكافرين وما كان معدا كان موجوداً  
 يعلمه كل عاقل فعلم أنهما مخلوقتان \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس  
 ابن مالك رضى الله عنه دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت  
 بيدي الى الماء يجري فإذا مسك أذفر قلت يا جبريل ما هذا قال هذا السكوتر الذي أعطاك الله  
 تعالى وقال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضى الله عنه حين قيل له يا رسول  
 الله أخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال عليه السلام لبنة من ذهب وابنة من فضة وبلاطها  
 مسك أذفر وحصاها الياقوت واللؤلؤ وترابها الورد والزعفران من دخلها يخلد ولا  
 يموت وينعم ولا يبأس ولا تحرق نيامهم ولا يبلى شبابهم فهذا دليل على كونها مخلوقتين  
 وأن نعيم الجنة دائم لا يفنى كما قال الله تعالى أكلها دائم وظلها وقال عز وجل لا مقطوعة  
 ولا ممنوعة ومن نعيمها الحور العين خلقهن الله تعالى في الجنة للبقاء لا يفنين ولا يمتن كما  
 قال الله عز وجل فهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وقوله تبارك  
 وتعالى حور مقصورات في الخيام \* وروى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت  
 قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل كائنات اللؤلؤ المكذون قال صفوهن  
 كصفاء الدر في الاصداف الى أن قال يقان نحن الخالدات فلا نموت أبداً ونحن الناصعات  
 فلا نبأس أبداً ونحن المقيبات فلا نطمئن أبداً ونحن الراضيات فلا نسيخت أبداً وهن في  
 دار حق فلا يقان الا حقاً والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقاً فآخبر انهن خالدات  
 لا يمتن \* وروى مما ذكره جيل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تؤذى  
 امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قالتك الله فانما هو عندك  
 دخيل يوشك أن يفارقك اليها فإذا ثبت أنهما لا تفنيان وما فيهما أبداً فلا يخرج الله تعالى  
 من الجنة أحداً ولا يسقط على اهله الموت فيها ولا يزول عنهم نعيمها فهم في كل يوم في  
 مزيد نعيم ابد الآبى وتمام نعيمهم ان الله يأمر بالموث فيذبج على سور بين الجنة والنار  
 وينادى المتنادى يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت على ما ورد به  
 الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** \* ويعتقد اهل الاسلام قاطبة ان محمد  
 ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رسول الله وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأنه مبعوث  
 الى الناس كافة والى الجن عامة كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس وما  
 ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي امامة رضى الله عنه  
 ان الله فضلى على الانبياء بأربع ارساني الى الناس كافة وذكر الحديث وأنه صلى الله عليه



وسلم أعطي من المعجزات ما أعطي غيره من الانبياء وزيادة وقد عدها بعض اهل العلم الف معجزة منها القرآن المنظوم على وجه مخصوص مفارق لجميع اوزان كلام العرب ونظمه وترتيبه وبلاغته وفصاحته على وجه جاوز فصاحة كل فصيح وبلاغة كل بلاغ وعجزت العرب ان تأتي بمثله ولا بسورة منه كما قال الله تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات فلم يأتوا ثم قال تعالى فأتوا بسورة من مثله فمعجزوا عن ذلك مع زيادة بلاغتهم وفصاحتهم على اهل زمانهم وانقطعوا فظهر فضله عليهم فلذلك صار القرآن معجزة له صلى الله عليه وسلم كالمصا في حق موسى عليه السلام لان موسى بعث في زمن السحرة والحدائق في صنعهم فتلقت عصا موسى عليه السلام ما سحروا به اعين الناس وخيلاه اليهم فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين وكاحياء عيسى عليه السلام الموتى وبراءة الائمة والابرس لانه عليه السلام بعث في زمن الناس فيه اطباء حذق يوقفون الاعلال والاسقام التي لا تبرأ ببراعتهم في حذق الصنعة فانقادوا اليه وآمنوا به لمجاوزته في الصنعة عليهم وبراعته في المعجزة في ما توطؤوه منه فصاحة القرآن واعجازا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم كالمصا واحياء الموتى في حق موسى وعيسى عليهما السلام \* ومن معجزاته عليه السلام نبع الماء من بين اصابعه واطعام الزاد القليل للخلق الكثير وكلام الذراع المسموم وقوله لاتأكل مني فاني مسموم وانشقاق القمر وحنين الجذع وكلام البعير ومجىء الشجر اليه وغير ذلك مما يبلغ الف معجزة على ما ذكرنا وانما لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم بمثله عصا موسى ويده البيضاء واحياء الموتى وبراءة الائمة والابرس ومثل ناقة صالح والمعجزات التي كانت للانبياء لامرين احدهما لثلاثا يكذب بها امته فهلكوا كما هلكت الامم قبلهم كما قال الله تعالى وما معنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون والثاني لوجاء بمثل ما جاء به الاولون لقالوا له ما جئت بفريب وقد نقلت من موسى وعيسى فانت من اتباعهم لانومن لك حتى تأتينا بما لم يأت به الاولون ولهذا لم يوت الله سبحانه نبيا من انبيائه معجزة غيره بل خص كل نبي بمعجزة غير معجزة من كان قبله \*

﴿فصل﴾ ويعتقد اهل السنة ان امة محمد صلى الله عليه وسلم خير الامم اجمعين وأفضلهم اهل القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وبايعوه وقاتلوا بين يديه وهدوه بانفسهم وأموالهم وعززوه ونصروه وأفضل اهل القرون اهل الحديبية الذين بايعوه بيعة الرضوان فهم ألف وأربعمائة رجل وأفضلهم اهل بدر وهم



ثلثة وثلاثة عشر رجلا عدد أصحاب طالوت وأفضلهم الاربعون أهل دار الحيزران  
 الذين كملوا بعمر بن الخطاب وأفضلهم العشر الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالجنة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطاحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد  
 وسعيد وأبو عبيدة بن الجراح وأفضل هؤلاء العشرة الابرار الخلفاء الراشدون الاربعة  
 الاخيار وأفضل الاربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم ول هؤلاء  
 الاربعة الخلفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة ولي منهم أبو بكر رضي الله  
 عنه سنتين وشيئا وعمر رضي الله عنه عشرا وعثمان رضي الله عنه اثني عشرة وعلي رضي  
 الله عنه ستا ثم وليها معاوية تسع عشرة سنة وكان قبل ذلك ولاء عمر الامارة على أهل  
 الشام عشرين سنة وخلافة الأئمة الاربعة كانت باختيار الصحابة واتفاقهم ورضاهم ولفضل  
 كل واحد منهم في عصره وزمانه على من سواه من الصحابة ولم تكن بالسيف والقهر والغلبة  
 والاخذ بمن هو أفضل منه وأما خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فباتفاق المهاجرين  
 والانصار كانت وذلك لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت خطباء الانصار فقالوا  
 منا امير ومنكم أيرفقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر الانصار أستم تعلمون  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر ان يؤم بالناس قالوا بلى قال فايكم تطيب نفسه أن  
 يتقدم أبا بكر قالوا معاذ الله أن نتقدم أبا بكر وفي لفظ قال عمر رضي الله عنه فايكم تطيب نفسه  
 أن يزيه عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كلهم كلنا لا تطيب  
 انفسنا نستغفر الله فاتفقوا مع المهاجرين فبايعوه باجمعهم وفيهم علي والزبير ولهذا قيل في  
 النقل الصحيح لما بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه قام ثلاثا يقبل على الناس بقول يا أيها  
 الناس اقلنكم بيعتي هل من كاره فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس فيقول لا  
 ثقيلك ولا نستثقلك أبدا قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يؤخرك \* وبلغنا  
 عن الثقات أن عليا رضي الله عنه كان أشد الصحابة قولاً في امامة أبي بكر رضي الله عنه  
 \* وروي أن عبد الله بن الكواء دخل على علي بعد قتال الجمل وسأله هل عهد اليك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الامر شيئاً فقال نظرنا في امرنا فاذا الصلاة عهد  
 الاسلام فرضينا لدينا بما رضي الله ورسوله لدينا فولينا الامر أبا بكر وذلك ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم استخلف أبا بكر الصديق رضي الله عنه في اقامة الصلاة المفروضة أيام مرضه  
 فكان يأتيه بلال وقت كل صلاة فيؤذنه بالصلاة فيقول عليه السلام مروا أبا بكر فليصل  
 بالناس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم في شأن أبي بكر رضي الله عنه في حال حياته



ما يتبين للصحابة أنه أحق الناس بالخلافة بعده وكذلك في حق عمر وعثمان وعلي  
 رضي الله عنهم أن كل واحد منهم أحق بالامر في عصره وزمانه \* من ذلك ما روي ان  
 بعة باسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال قبل بارسول الله من تؤمر بمدك قال صلى الله  
 عليه وسلم إن تؤمروا أبابكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وار تؤمروا  
 عمر تجدوه قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا فذلك  
 أجمعوا على خلافة أبي بكر وقد روى عن امامنا أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله  
 رواية أخرى ان خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثبتت بانص الحلي والاشارة وهو مذهب  
 الحسن البصري وجماعة من أصحاب الحديث رحمهم الله وجه هذه الرواية ما روي أبو هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما عرج لي الى السماء سألت ربي  
 عز وجل أن يجعل الخليفة من بعدي علي بن أبي طالب فقالت الملائكة يا محمد ان الله  
 يفعل ما يشاء الخليفة من بمدك أبو بكر \* وقال عليه السلام في حديث ابن عمر رضي الله  
 عنهما الذي بعدي أبو بكر لا يلبث بعدي الا قليلا وعن مجاهد رحمه الله قال قال لي علي  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من دار الدنيا حتى عهد الى  
 أن أبا بكر يلي من بعده ثم عمر ثم عثمان من بعده ثم علي من بعده فلما خلافة عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه فانها كانت باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه فانقادت الصحابة الى  
 بيعته وسموه أمير المؤمنين فقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالوا لاني بكر رضي  
 الله عنه ما تقول لربك غدا اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر وقد صرفت فظاظته قال  
 أقول استخلفت عليهم خير أهلك وأما خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فكانت أيضاً  
 عن اتفاق الصحابة رضي الله عنهم وذلك أن عمر رضي الله عنه أخرج أولاده عن الخلافة  
 وجعلها شورى بين ستة نفر وهم طلحة وزبير وسعد بن أبي وقاص وعثمان وعلي وعبد  
 الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان أنا أختار أحداً كلكم ورسوله وللمؤمنين  
 فاخذ بيد علي رضي الله عنه فقال يا علي عليك عهد الله وميثاقه وذمته ورسوله اذا  
 أنا ببيعتك لتصحن الله ورسوله وللمؤمنين ولتسيرن بسيرة رسوله وأبي بكر وعمر فخاف  
 علي أن لا يقوى على ما قووا عليه فلم يجبه ثم أخذ بيد عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فاجابه  
 عثمان علي ذلك فمسح يد عثمان فبايعه وبايع علي رضي الله عنه ثم بايع الناس أجمع فصار  
 عثمان بن عفان خليفة بين الناس باتفاق الكل فكان اماماً حقاً الى أن مات ولم يوجد فيه

أمر بوج الطعن فيه ولا فسقه ولا قتله خلاف ما قالت الروايش تباهم وأما خلافة علي



رضي الله عنه فكانت عن اتفاق الجماعة واجماع الصحابة لما روى أبو عبد الله بن بطنة  
 عن محمد بن الحنفية قال كنت مع علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان محصوراً فأتاه رجل  
 فقال ان أمير المؤمنين مقتول الساعة قال فقام على رضي الله عنه فاخذت بوسطه نحوفا  
 عليه فقال خـل لا أم لك قال فأتني علي الدار وقد قتل عثمان رضي الله عنه فأتني داره  
 ودخلها فاغلق بابها فاتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان عثمان قد قتل  
 ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بها منك فقال لهم على لا تريدوني فاني  
 لكم وزير خير من أمير قالوا والله لا نعلم أحداً أحق بها منك قال رضي الله عنه فان  
 يعني لا تكون سرا ولكن أخرج الى المسجد فمن شاء أن يبايعني قال فخرج رضي الله عنه  
 الى المسجد فبايعه الناس فكان اماماً حقاً الى ان قتل خلاف ما قالت الخوارج انه لم يكن  
 اماماً قط تباهم وأما قتاله رضي الله عنه لطلحة والزبير وعائشة وعاوية فقد نص الامام  
 احمد رحمه الله على الامسك عن ذلك وجميع ما شجر بينهم من منازعة ومنازعة  
 وخصومة لان الله تعالى يزبل ذلك من بينهم يوم القيامة كما قال عز وجل ونزعنا ما في  
 صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين ولان علياً رضي الله عنه كان على الحق  
 في قتالهم لانه كان يعتقد صحة امامته على ما بيننا من اتفاق أهل الحل والعقد من الصحابة على  
 امامته وخلافته فمن خرج عن ذلك بعد وناصبه حرباً كان باغياً خارجاً عن الامام فجز قتاله ومن قاتله  
 من معاوية وطلحة والزبير طلبوا نار عثمان خليفة الحق المقتول ظلماً والذين قتلوه كانوا في  
 عسكر على رضي الله عنه فكل ذهب الى تأويل صحيح فأحسن أحوالنا الامسك في ذلك  
 وردهم الى الله عز وجل وهو احكم الحاكمين وخير الفاصلين والاشتغال بعيوب انفسنا  
 وتطهير قلوبنا من امهات الذنوب وظواهرنا من موبقات الامور \* واما خلافة معاوية  
 ابن ابي سفيان فبأبته صحيحة بعد موت علي رضي الله عنه وبعد خلع الحسن بن علي  
 رضي الله عنهما نفسه عن الخلافة وتسليمها الي معاوية لرأى رآه الحسن ومصلحة عامة  
 تحققت له وهي حقن دماء المسلمين وتحقيق قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن رضي  
 الله عنه اني هذا سيد يصالح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين فوجبت امامته بعقد الحسن  
 له فسمى عامه عام الجماعة لارتفاع الخلاف بين الجميع واتباع السك لمعاوية رضي الله  
 عنه لانه لم يكن هناك منازع نالت في الخلافة وخلافته مذكورة في قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تدور رحى الاسلام خمساً  
 ثلاثين سنة او ستاً وثلاثين او سبعمائة وثلاثين والمراد بالرحى في هذا الحديث القوة في



الدين والحس السنين الفاصلة من الثلاثين فهي من جملة خلافة معاوية الى تمام تسع  
 عشرة سنة وشهور لان الثلاثين كملت بعلي رضي الله عنه كما بينا ونحسن الظن بنساء النبي  
 صلى الله عليه وسلم اجمعين ولعمدتهن أمهات المؤمنين وأن عائشة رضي الله عنها أفضل  
 نساء العالمين وبرأها الله تعالى من قول الملحدين فيها بما نقرؤه ويتلى الي يوم الدين  
 وكذلك فاطمة بنت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها وعن بعلمها واولادها  
 أفضل نساء العالمين ويجب موالاتها ومحبتها كما يجب ذلك في حق ابيها صلى الله عليه وسلم  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يربيني ما يربىها فهو لاء أهل القرآن هم  
 الذين ذكرهم الله في كتابه وأثنى عليهم فهم المهاجرون الاولون والانصار الذين صلوا  
 الي القبلتين قال الله تعالى فيهم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقائل أولئك  
 أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال جل وعلا  
 وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من  
 قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امناً وقال تعالى والذين  
 معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً الي قوله يعجب الزراع ليغيظ  
 بهم الكفار روى جعفر بن محمد عن ابيه في قوله عز وجل محمد رسول الله والذين  
 معه في العسر واليسر والغار والعريش ابو بكر اشداء على الكفار عمر بن  
 الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعاً سجداً على بن ابي طالب يتغنون فضلاً  
 من الله ورضواناً طلحة والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم سيماهم في وجوههم  
 من أثر السجود سعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح هؤلاء العشرة  
 ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه يعني محمداً صلى الله عليه  
 عليه وسلم فأزره بأبي بكر فاستغلظ بعمر فاستوى على سوقه بعثمان يعجب الزراع بعلي  
 ابن ابي طالب ليغيظ بهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكفار واتفق أهل السنة على  
 وجوب الكف عما شجر بينهم والامساك عن مساوئهم واطهار فضائلهم ومحاسنهم وتسليم  
 أمرهم الي الله عز وجل على ما كان وجري من اختلاف على وطلحة والزبير وعائشة  
 ومعاوية رضي الله عنهم على ما قدمنا بيانه واعطاء كل ذي فضل فضله كما قال الله عز  
 وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان  
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وقال تعالى تلك أمة قد خلت  
 لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقال صلى الله عليه وسلم



إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وفي لفظ واياكم وما شجر بين أصحابي فلو انفق أحدكم مثل  
 أحد ذهباً ما باع مد أحدكم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن  
 مالك رضي الله عنه طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تسبوا أصحابي ومن سبهم فعليه لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم في رواية أنس رضي الله  
 عنه إن الله عز وجل اختارني وأختار لي أصحابي فجعلهم أنصاري وجعلهم أصهاري وإنه  
 سيحجي في آخر الزمان قوم ينقصونهم الأفلا تؤاكلوهم الأفلا تشاربوهم الأفلا تنكحوهم  
 الأفلا تصلوا معهم الأفلا تصلوا عليهم عليهم حلت اللعنة وروى جابر رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة وروى  
 أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع الله على أهل بدر  
 فقال يا أهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى ابن عمر رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أصحابي مثل النجوم فأبهم أخذتم بقوله اهتديتم وعن  
 ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من  
 أصحابي بارض جعل شقيماً لأهل تلك الأرض وقال عبيد بن عمير رحمه الله بن نافع في أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة فهو صاحب هوى وأهل السنة اجمعوا على السمع  
 والطاعة لأئمة المسلمين واتباعهم والصلاة خلف كل بر منهم وقاجر والمادل منهم والخائر  
 ومن ولوه ونصبوه واستنابوه وإن لا يقطعوا لأحد من أهل القبلة بحجة ولا نار مطيماً  
 كان أو عاصياً رشيداً كان أو غاوبياً أو غائباً إلا أن يطلع منه على بدعة وضلالة واجمعوا  
 على تسليم المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء وإن اغلاء والرخص من قبل الله لا من  
 أحد من خلقه من السلاطين والملوك ولا من الكواكب كما زعمت القدرية والمنجمون  
 لما روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الغلاء  
 والرخص جندان من جنود الله اسم أحدهما الرغبة والآخرة الرهبة فإذا أراد الله أن  
 يغيه قذف الرغبة في قلوب التجار فحسوه وإذا أراد أن يرخص قذف الرهبة في صدور  
 التجار فأخرجوه من أيديهم والأولى للعاقل المؤمن السكيس أن يتبع ولا يتبدع ولا  
 يغالي ويعمق ويتكلف أثلاً يضل ويزل فيهلك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 اتبعوا ولا تبدعوا فقد كفيتم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه إياك ومفوضات الأمور  
 وأن تقول للشيء ما هذا فقال مجاهد رحمه الله حين بلغه هذا من معاذ قد كنا نقول

للشيء ما هذا فإما الآن فلا فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ماسنه رسول الله



صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافه  
الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين رحمة الله عليهم اجمعين وان لا يكثر اهل البدع  
ولا يداينهم ولا يسلم عليهم لان امامنا احمد بن حنبل رحمه الله قال من سلم على صاحب بدعة فقد اوجب  
لقول النبي صلى الله عليه وسلم انشوا السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يقرب منهم ولا يهنئهم في  
الاعياد واوقات السرور ولا يصلي عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم ويعادهم  
في الله عز وجل معتقدا بطلان مذهب اهل بدعة محتسباً بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير  
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بفضاً له في الله ملاء  
الله قلبه امانة وإيماناً ومن انهر صاحب بدعة بفضاً له في الله ائمه الله يوم القيامة ومن  
استحقق بصاحب بدعة رفعة الله تعالى في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر او بما يسره  
فقد استخف بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابي المغيرة عن ابن  
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي الله عز وجل ان يقبل  
عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وقال فضيل بن عياض من أحب صاحب بدعة أحب  
الله عمله وأخرج نور الايمان من قلبه واذا علم الله عز وجل من رجل انه مبغض لصاحب  
بدعة رجوت الله تعالى أن يغفر ذنوبه وان قل عمله واذا رأيت مبتدعاً في طريق فخذ  
طريقاً آخر وقال فضيل بن عياض رحمه الله سمعت سفيان بن عيينة رحمه الله يقول من  
تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله تعالى حتى يرجع وقد امن النبي صلى الله عليه  
وسلم المبتدع فقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثاً أو آرى محدثاً فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه الصلوة والعدل يعني بالصرف الفريضة  
وبالعادل النافلة وعن ابي ايوب السجستاني رحمه الله انه قال اذا حدثت الرجل بالسنة  
فقال دعنا من هذا وحدثنا بما في القرآن فاعلم انه ضال

﴿ فصل ﴾ واعلم ان لاهل البدع علامات يعرفون بها فعلمة اهل البدعة الوقيمة في  
اهل الاثر وعلامة الزنادقة تسميتهم اهل الاثر بالحشوية ويريدون ابطال الآثار وعلامة  
القدرية تسميتهم اهل الاثر مجبرة وعلامة الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبهة وعلامة  
الرافضة تسميتهم اهل الاثر ناصبية وكل ذلك عصبية وغياط لاهل السنة ولا اسم لهم الاسم  
واحد وهو أصحاب الحديث ولا يلتصق بهم ما لقبهم به اهل البدع كما يلتصق بالنبي صلى الله  
عليه وسلم تسمية كفار مكة ساحراً وشاعراً ومجنوناً ومفتوناً وكاهناً ولم يكن اسمه عند الله

وعند ملائكته وعند انسه وجنه وسار خلقه الا رسولا نبياً برياً من العاهات كلها انظر



كلف ضربوا لك الامثال فصلوا فلا يستطيعون سبيلا هذ آخر ما الفنا في باب معرفة الصانع  
 والاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة على الاختصار والقدرة ثم زردف هذه الجملة  
 بفصلين آخرين لا يسع للعاقل المؤمن جهاهما اذا أراد سلوك الحجة أحد الفصلين فيما  
 لا يجوز اطلاقه على الباري من الصفات وأخلاق العباد والنقائص وما يجوز من ذلك  
 والفصل الثاني في بيان مقالة الفرق الضالة من طريق الهدى الداخضة لحجة في يوم الدين والمحاسبة  
 ﴿ أما الفصل الأول فيما لا يجوز اطلاقه على الباري عز وجل من الصفات ويستحيل  
 اضافته اليه من الاخلاق وما يجوز من ذلك لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بالجهل  
 والشك والظن وغابة الظن والسمو والنسيان والسنة والنوم والغلبة والغفلة والمعجز  
 والموت والحرس والصمم والعمى والشهوة والنفور والميل والحدود والغيب والحزن والتأسف  
 والكمد والحسرة والتلهف والالم واللذة والنفع والمضرة والتثني والعزم والكذب ولا يجوز  
 أن يسمى ايمانا خلاف ما قالت السالمية وتعلقهم بقوله عز وجل ومن يكفر بالايمان فقد  
 حبط عمله محمول على أنه من يكفر بوجوب الايمان كان كمن كفر بالرسول وما جاء به  
 صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل من الاوامر والنواهي ولا يجوز أن يوصف عز وجل  
 بأنه مطيع ولا محبل لنساء العالم ولا يجوز عايه الحدود ولا النهاية ولا القبل ولا البعد ولا  
 تحت ولا قدام ولا خلف ولا كيف لان جميع ذلك ماورد به الشرع الا ما ذكرنا من انه  
 على العرش استوى على ماورد به القرآن والاحبار بل هو عز وجل خالق لجميع الجهات  
 ولا يجوز عايه الكمية واختلف في جواز تسميته بالشخص فمن جوز ذلك فلقول النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لا شخص اغير من الله ولا شخص  
 احب اليه المعاذير من الله ومن منع ذلك فلأن لفظ الخبر ليس بصريح في الشخص لاحتماله  
 ان يكون معناه لا أحد اغير من الله وقد ورد في بعض الالفاظ لا احد اغير من الله ولا يجوز  
 ان يسمى قاضيا وعتيقا وفقيرا ولا فهما ولا فطنا ولا محققا وعاقلا وموقرا ولا طيبا وقيل  
 يجوز ولا عاديا لان ذلك منسوب الى زمن عاد وهو محدث ولا مطيقا لانه خالق كل طاقة  
 وهي متناهية ولا محفوظا لانه هو الحافظ ولا يجوز وصفه بالمباشرة ولا يجوز وصفه بأنه  
 مكتسب لان ذلك محدث بقدره محدثة والله تعالى منزه عن ذلك ولا يجوز عليه العدم  
 وهو قديم لا بقدم ولا أول لوجوده خلاف ما قال ابن كلاب من أنه قديم بقدم وهو  
 باق لا ببقاء وهو عز وجل عالم بمعلومات غير متناهية وقادر بمقدورات غير متناهية  
 خلاف ما ادعت المعتزلة من ان كل ذلك متناه واما الصفات التي يجوز وصفه عز



وجل بها فالفرح والضحك والغضب والسخط والرضا وقد قدمنا ذلك في أول  
 الباب ويجوز وصفه بأنه موجود لقوله ووجد الله عنده ويجوز وصفه بأنه شيء لقوله  
 تعالى قل أي شيء أكبر شهادة قل الله ويجوز أن يوصف بأنه نفس وذات وعين من  
 غير تشبيه بجراحة الانسان على ما تقدم بيانه ويجوز وصفه بأنه كائن من غير حد لقوله  
 تعالى وكان الله بكل شيء عليهما وكان الله على كل شيء رقيباً ويجوز وصفه بأنه قديم وباق  
 وبأنه مستطع لان معنى الاستطاعة القدرة وهو موصوف بالقدرة ويجوز وصفه  
 بأنه عارف ومتين وواثق ودار لان جميع ذلك راجع الى معنى العالم ولم يرد الشرع بمنع  
 ذلك ولا اللغة بل قال الشاعر \* اللهم لا أدري وأنت الداري \* ويجوز وصفه بأنه راء  
 ويرجع الى معنى العالم ويجوز وصفه بأنه مطلع على خلقه وعباده بمعنى عالم بهم وكذلك  
 واحد بمعنى عالم ويجوز وصفه بأنه جميل ومجمل يعني في الصنع الى خلقه ويجوز وصفه بأنه  
 ديان على معنى أنه مجاز لعباده على أفعالهم الدين الحساب كما تدين تدان مالك يوم الدين  
 أي يوم الحساب أو على معنى الشارع لعباده عبادة وشريعة دعاتهم اليها وفرض ذلك عليهم  
 ثم هو يجازيهم على ما فعلوا فيها ويجوز وصفه بأنه مقدر على معنى التقدير إنا كل شيء خلقناه  
 بقدر الذي قدر فهدى وعلى معنى الخبر قال إلا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين أي أخبرنا  
 لو طاع عليه السلام أن امرأته من الباقين في العذاب من ذرأه وأهله ولا يجوز أن يكون معناه  
 الظن والشك تعالى الله عن ذلك ويجوز وصفه بأنه ناظر على معنى أنه راء مدرك للأشياء  
 لا على معنى أنه مترو ومفكر تعالى عن ذلك ويجوز وصفه بأنه شفيق على معنى الرحمة بخلق  
 والرافة لا على معنى الخوف والحزن وكذلك يجوز وصفه بأنه رقيق على معنى الرحمة  
 والتعطف خلقه لا على معنى التثبيت في الامور والاجمال في اصلاحها والسلامة من عواقبها  
 ويجوز وصفه بأنه سخي كما يجوز وصفه بأنه كريم وجواد لان معنى الكل التفضل والاحسان  
 الى خلقه ولا يقصد بذلك الرخاوة واللين على ما هو في اللغة مستعمل أرض سخيّة وقرطاس  
 سخي اذا كانا لينين ويجوز وصفه بأنه أمر وناه ومبيح وحاضر ومحلل ومحرم وفارض وملزم  
 وموجب ونادب ومرشد وقاض وحاكم على ما ذكرناه وكذلك يجوز وصفه بأنه واعد ومتواعد ومخوف  
 ومخذر وذام ومدح ومخاطب ومتكلم وقائل كل ذلك راجع الى معنى أنه موصوف بالكلام  
 ويجوز وصفه بأنه معدم على معنى أنه لم يوجد ولم يفعل وعلى معنى أنه معدم لما أوجده  
 بعد إيجاده بقطع البقاء عنه فيعدم بذلك ويجوز وصفه بأنه فاعل بمعنى أنه مخترع لذات ما فعله  
 وخالق له وجاعل بقدرته فاستحق لذلك هذا الوصف لا على معنى المباشرة للأشياء



لان حقيقة ذلك تلاقى الاجسام وما استها والله سبحانه متعال عن ذلك وكذلك يجوز  
 وصفه بأنه جاعل على معنى انه فاعل وفعله مفعول كقوله تعالى وجمنا الليل والنهار  
 آيتين ويجوز ان يكون الجعل بمعنى الحكم قال عز وجل جعلناه قرآناً عربياً ويجوز  
 وصفه بأنه تارك في الحقيقة كما وصف بأنه فاعل على معنى انه فاعل ضد فعله الآخر بدلا  
 من الاول بقدرته العامة الشاملة لا على معنى كف النفس ومنعها عما يدعو الى فعله ويجوز  
 وصفه بأنه يوجد على معنى انه يخاق وكذلك يجوز وصفه بأنه مكون على معنى انه موجود  
 ويجوز وصفه بأنه مثبت على معنى انه يوجد في الشيء البقاء والثبات كما قال عز وجل  
 يشبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت وقوله تعالى يحجوا الله ما يشاء ويشبثه أم  
 الكتاب ويجوز وصفه بأنه عامل وصانع بمعنى خالق ويجوز وصفه بأنه مصيب على معنى  
 ان أفعاله وانته على ما قصده واراده من غير تفاوت وتزايد وتناقص لانه تعالى عالم بها  
 وبحقائقها وكفياتها لا على معنى ان ذلك موافق لأمر أمره بفعلها تعالى عن ذلك  
 ويجوز اطلاق هذه الصفة على عبد من عبده فيقال انه مصيب بمعنى انه مطيع لربه متبع  
 لأمره منته لهيه وكذلك اذا كان مطيعاً لمن هو فوقه ورئيسه ويجوز وصف افعاله عز  
 وجل بأنها صواب على معنى انها حق وثابت ويجوز وصفه بأنه مثيب ومنعم على معنى انه  
 يجعل الثواب منعماً معظماً وكذلك يجوز وصفه بأنه معاقب ومجاز على معنى انه يهين العاصي  
 ويؤاخذ على مصيبته ويجوز وصفه بأنه قديم الاحسان على معنى انه موصوف بالخلق والرزق  
 في القدم قال عز وجل ان الذين سبقتم منا الحسني ويجوز وصفه بأنه دليل وقد نص  
 الامام احمد عليه في حق رجل قال له زودني دعوة فاني أريد الخروج الى طرسوس  
 فقال له قل يا دليسل الحارثين دلتني على طريق الصادقين واجعلني من عبادك الصالحين  
 ويجوز وصفه بأنه طيب لما روى عن ابي رمة التميمي انه قال كنت مع ابي عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم فرأيت علي كتف النبي صلى الله عليه وسلم مثل التفاحة فقال له ابي يا رسول  
 الله اني طيب أفاطهالك قال صلى الله عليه وسلم طيبها الذي خلقها وروي عن ابي السفر  
 انه قال مرض أبو بكر رضى الله عنه فعاده جماعة فقالوا له ألا ندعوك الطيب فقال قد  
 رأني قالوا فأي شيء قال لك فقال قال لي اني فعال لما أريد وكذلك يروي أن ابا الدرداء  
 رضى الله عنه مرض فعادوه فقالوا له اى شيء تشبى قال ذنوبي فقالوا اى شيء تشبى  
 فقال الجنة فقالوا له ألا ندعوك الطيب فقال هو أرضى فاذا ثبت هذا على ما ذكرنا  
 في أول الفصل وانه انما يجوز ان يدعى بما يسمى به من الاسماء التي يجوز وصفه بها



وقد ذكرنا تسمية وتسمين اسمها فيما تقدم فهي آكر في الدعاء واذا أراد ان يصفه ويدعوه  
 عما ذكرنا في هذا الفصل جاز ذلك الا انه يجتنب في دعائه من أن يدعو عذ وجل  
 بقوله ياساخر يامستهزي ياماكر يا خادع ومبغض وغضبان ومنتقم ومعاد ومعدم ومهلك  
 فلا يدعو بها وان كان مما يجوز وصفه بها علي وجه الجزاء والمقابلة لاهل الاجرام على  
 وجه الاستخفاف

﴿ الفصل الثاني في بيان الفرق الضالة عن طريق الهدى ﴾

والاصل في ذلك ماروي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسلكن سنن من قبلكم حذوا النعل بالنعل  
 ولتخذن مثل أخذهم إن شربوا شربوا وإن ذرأوا ذرأوا وإن باعوا فباعا حتى لو دخلوا حجر ضر  
 لدخلتم فيه إلا ان بني اسرائيل افرقت على موسى باحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا  
 فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم ثم انها افرقت على عيسى بن مريم باثنتين وسبعين فرقة  
 كلها ضالة الا واحدة الاسلام وجماعتهم ثم انكم تكونون على ثلاث وسبعين فرقة كلها  
 ضالة الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه  
 عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم تفرقت أمي على  
 ثلاثة وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمي الذين يقيسون الامور برأيهم يجرمون الحلال  
 ويحلمون الحرام وعن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افرقوا على احدى وسبعين فرقة كلها  
 في النار الا واحدة وستفرق أمي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا  
 وما تلك الواحدة قال صلى الله عليه وسلم من كان على مثل ما أنا عليه واصحابي وهذا  
 الافتراق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في زمانه ولا في زمن ابي بكر وعمر  
 وعثمان وعلي رضي الله عنهم وانما كان ذلك بعد تقادم السنين والاعوام وفوت الصحابة  
 والتابعين والفقهاء السبعة فقهاء المدينة وعلماء الامصار وفقهائها قرناً بعد قرن وقبض  
 العلم بموتهم الاشر ذمة قليلة وهم الفرقة الناجية فحفظ الله الدين بهم كما روي عن عروة عن  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
 لا يزع العلم من صدور الرجال بعد أن يعطيم ولكن يذهب بالعلماء فكلاما ذهب بعالم ذهب  
 بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلون ويضلون وفي لفظ آخر عن عروة عن  
 أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول



ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ  
 الناس رؤسا جهلوا فاستولوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وعن كثير بن عبد الله بن عوف  
 عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الدين  
 ليأرز الى الحجاز كما تآرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من  
 رأس الجبل ان الدين بدا غربياً وسيعود غربياً فطوبى للغرباء قبل ومن الغرباء قال  
 صلى الله عليه وسلم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي وعن عكرمة  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يأتي على الناس زمان الا ماتوا فيه سنة وأحبوا  
 بدعة وعن الحرث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الفتن فقلنا ما المخرج منها يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كتاب الله هو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تتبس به الا لسن هو الذي  
 لم تنته الجن اذا سمعته أن قالوا انا سمعنا قرآنا عجيباً من قال به صدق ومن حكم به عدل  
 وعن عبد الرحمن ابن عمر عن العرابض بن سارية رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب  
 ورمضت منها الجلود فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فقال صلى الله عليه وسلم  
 أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً فإنه من يعيى من بعدي يرى  
 اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها  
 بالنواجذ اياكم ومحدثات الأمور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وعن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما داع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل  
 أجر من اتبعه لا ينقص من أجورهم شيء وأيما داع دعا الى الضلالة فاتبع فعليه مثل  
 أوزار من اتبعه لا ينقص من أوزارهم شيء

(فصل) فأصل ثلاث وسبعين فرقة عشرة أهل السنة والحوارج والشيعة والمعتزلة  
 والمرجئة والمشبهة والجهمية والضرارية والنجارية والكلاية فاهل السنة طائفة واحدة  
 والحوارج خمس عشرة فرقة والمعتزلة ست فرق والمرجئة اثنتا عشرة فرقة والشيعة ثتان  
 وثلاثون فرقة والجهمية والنجارية والضرارية والكلاية كل واحدة فرقة واحدة والمشبهة  
 ثلاث فرق فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة على ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وأما  
 الفرقة الناجية فهي أهل السنة والجماعة وقد بينا مذهبهم واعتقادهم على ما قدمنا ذكره

وتسمى هذه الفرقة الناجية القدرية والمعتزلة مجبرة لقولها ان جميع المخلوقات بمشيئة الله



تعالى وقدرته و ارادته و خلقه و تسميها المرجئة شكائية لاستثناؤها في الايمان يقول احداهم  
 أنا مؤمن ان شاء الله تعالى على ما قدمنا بيانه و تسميها الرافضة ناصية لقولها باختيار الامام  
 ونصبه بالعقد و تسميها الجهمية و النجارية مشبهة لاثباتها صفات الباري عز وجل من العلم  
 و القدرة و الحياة و غيرها من الصفات و تسميها الباطنية خشوية لقولها بالاخبار و تعلقها  
 بالآثار و ما اسمهم الا أصحاب الحديث و أهل السنة على ما بينا و أما الخوارج فلهم أسام  
 و ألقاب سمو الخوارج لخروجهم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه و سمو احكامية لانكارهم  
 الحكمين ابا موسى الاشعري و عمرو بن العاص رضي الله عنهما و لقولهم لاحكم الا الله لا  
 حكم الحكمين و سمو أيضاً حرورية لانهم نزلوا بحر و راء و هو موضع و سمو اشرافة لقولهم  
 شرينا أنفسنا في الله أي بعناها بثواب الله و رضاه و سمو مارقه لمروقهم من الدين و قد  
 وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا  
 يعودون فيه فهم الذين مرقوا من الدين و الاسلام و فارقوا الملة و شردوا عنها و عن الجماعة  
 و ضلوا عن سواء الهدى و السبيل و خرجوا عن السلطان و سلوا السيف على الأمة  
 و استحلوا دماءهم و أموالهم و كفروا من خلفهم و يشتمون أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم و أنصاره و يتبرون منهم و يرمونهم بالكفر و العظائم و يرون خلافهم و لا يؤمنون  
 بمذاب القبر و لا الحوض و لا الشفاعة و لا يخرجون أحداً من النار و يقولون من كذب  
 كذبة أو أتى صغيرة أو كبيرة من الذنوب مات من غير توبة فهو كافر و في النار مخلد و لا  
 يرون الجماعة الا خاف امامهم و يرون تأخير الصلاة عن وقتها و الصوم قبل رؤية الهلال  
 و الفطر مثل ذلك و النكاح بغير ولي و يرون المتعة و الدرهم بالدرهمين يدا بيد حلالا و لا  
 يرون الصلاة في الخفاف و لا المسح عليها و لا طاعة السلطان و لا خلافة قريش و أكثر ما  
 يكون الخوارج بالجزيرة و عمان الموصول و حضرموت و نواحي العرب و الذي وضع لهم  
 الكتب عبد الله بن زيد و محمد بن حرب و يحيى بن كامل و سعيد بن هرون فهم خمس  
 عشرة فرقة منهم النجدات نسبوا الى نجدة بن عامر الحنفي من اليمامة و هم أصحاب عبد  
 الله بن ناصر ذهبوا الى أن من كذب كذبة أو أتى صغيرة و أصغر عليها فهو مشرك و إن  
 زني و سرق و شرب الخمر من غير ان يصير عليها فهو مسلم و انه لا يحتاج الى امام انما الواجب  
 العلم بكتاب الله فحسب و منهم الأزارقة و هم أصحاب نافع بن الأزرق ذهبوا الى أن كل  
 كبيرة كفر و ان الدار دار كفر و ان ابا موسى و عمرو بن العاص رضي الله عنهما كفرا بالله

حين حكمهما على رضي الله عنه بينه و بين معاوية رضي الله عنه في النظر في الأصلح للربعة



ويرون أيضاً قتل الاطفال يعنى اولاد المشركين ويحرمون الرجم ولا يحدون قاذف المحسن  
ويحدون قاذف المحصنات ومنهم الفدكبة منسوبة الى ابن فديك ومنهم العظوية منسوبون  
الى عطية بن الاسود ومنهم العجاردة منسوبة الى عبد الرحمن بن عجرد وهم فرق كثيرة  
وهم الميمونية جميعاً يميزون بنات البنين وبنات البنات وبنات الاخوة وبنات الاخوات  
ويقولون ان سورة يوسف ليست من القرآن ومنهم الجازمية تفردت بأن الولاية والعداوة  
صفتان في ذاته تعالى وتشعبت من الجازمية المعلومية فذهبوا الى أن من لم يعلم الله بأسمائه  
فهو جاهل ونفوا أن تكون الافعال خلقاً لله تعالى وأن تكون الاستطاعة مع الفعل ومن  
أصل الخمس عشرة المجهولية وهي تقول ان من علم الله بيمض أسمائه فهو عالم به غير جاهل ومنهم  
الصلتية وهي منسوبة الى عثمان بن الصلت وادعت أن من استجاب لنا وأسلم وله طفل  
فليس له اسلام حتى يدرك وندعوه الى الاسلام فيقبله ومنهم الأخرسية منسوبة الى رجل  
يقال له الاخنس ذهبوا الى أن السيد يأخذ من زكاة عبده ويعطيه من زكاته اذا احتاج  
وافقر ومنهم الظفرية والحفصية طائفة متشعبة منها يزعمون أن من عرف الله وكفر بما  
سواه من رسول وجنة ونار وفعل سائر الجنائيات من قتل النفس واستحلال الزنا فهو بريء  
من شرك وانما يشرك من جهل الله وأنكره فحسب ويزعمون أن الخيران الذي ذكره  
الله تعالى في القرآن هو على وحزبه وأصحابه يدعونه الى الهدى ائمتنا وهم أهل النهران  
ومنهم الاباضية زعموا أن جميع ما افترضه الله تعالى على خلقه ايمان وان كل كبيرة فهو  
كفر نعمة لا كفر شرك ومنهم البهسية منسوبة الى أبي بنهس تفردوا بزعموا أن الرجل  
لا يكون مسلماً حتى يعلم جميع ما أحل الله عليه وحرم عليه بعينه ونفسه ومن البهسية من  
يقول كل من وافق ذنباً حراماً عليه ليس بكافر حتى يرفع الى السلطان فيحده عليه فيؤخذ  
يحكم بالكفر ومنهم الشمراخية منسوبة الى عبد الله بن الشمراخ زعم ان قتل الابوين  
حلال وكان حين ادعى ذلك في دار النقبه فتبرأت منه الخوارج بذلك ومنهم البدعية قولها  
كقول الأزارقة وتفردت بان الصلاة ركعتان بالفداء وركعتان بالعشي لقول الله عز وجل  
أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وافقت مع لازارقة  
على جواز سبي النساء وقتل الاطفال من الكفار مغتالاً لقوله تعالى لا تذر على الارض من  
الكافرين دياراً وافقت جميع الخوارج على كفر على رضى الله عنه لاجل التحكيم وعلى  
كفر مرتكب الكبيرة الا التجدات فلها لم يوافقهم على ذلك

(فصل) وأما الشيعة فلمهم أسام منها الشيعة والرافضة والغالية والطيارة وانما قبل لها الشيعة



لاها شيعت عليا رضي الله عنه وفضلوه على سائر الصحابة وقيل لها الرافضة لرفضهم  
 أكثر الصحابة وامامه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل سموا الروافض لرفضهم زيد  
 ابن علي لما تولى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال بامامتهما وقال زيد رفضوني فسموا  
 رافضة وقيل ان الشيعي من لا يفضل عثمان على علي رضي الله عنهما والرافضي من فضل  
 عليا على عثمان رضي الله عنهما ومنهم القطعية لقطعهم علي موت موسى بن جعفر ومنهم  
 الغالية لعلوهم في علي رضي الله عنه وقولهم فيه بما لا يليق من صفات الربوبية والنبوة  
 والذين صنّفوا كتبهم هشام بن الحكم وعلي بن المنصور وأبو الاحوص والحسين بن سعيد  
 والفضل بن شاذان وأبو عيسى الوراق وابن الراوندي والميحي وأكثروا ما يكونون في  
 بلاد قم وقاشان وبلاد ادريس والكوفة

(فصل) وأما الرافضة فهم ثلاثة أصناف الغالية والزيدية والرافضة أما الغالية فيتفرق  
 منها اثنا عشرة فرقة منها البنانية والطيارية والمنصورية والمغربية والحطابية والمعمرية  
 والزبعية والمفضلية والمتناسخة والشريمية والسبئية والمفوضة وأما الزيدية فتشعبت ست  
 شعب منها الجارودية والسلجامية والبترية والنعمية واليعقوبية والسادسة لا تنكر الرجعة  
 ويتبرؤون من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأما الرافضة فتفرقت أربع عشرة فرقة القطعية  
 والكيسانية والكرنبية والعميرية والمحمدية والحسينية والتاوسية والاسماعيلية والقرامضية  
 والمباركية والشميطية والعمارية والمطورية والموسوية والامامية والذي اتفقت عليه  
 طوائف الرافضة وفرقتها اثبات الامامة عقلا وان الامامة نص وان الائمة معصومون من  
 الآفات من الغلط والسهو والخطأ ومن ذلك انكارهم امامة المفضول والاحتيار الذي  
 قدمناه في ذكر الائمة من ذلك تفضيهم عليا على جميع الصحابة وتخصيصهم على امامته بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم وتبرؤهم من أبي بكر وعمر وغيرها من الصحابة الانفرا منهم  
 سوي ما حكي عن الزيدية فانهم خالفوهم في ذلك ومن ذلك أيضاً ادعواهم أن الامة  
 ارتدت بتركهم امامة علي رضي الله عنه الاستة نفر وهم علي وعمار والمقداد بن الاسود  
 وسلمان الفارسي ورجلان آخران ومن ذلك قولهم ان للامام ان يقول است بامام في حال  
 النقية وان الله لا يعلم ما يكون قبل ان يكون وان الاموات يرجعون الى الدنيا قبل يوم  
 الحساب الا الغالية منهم فلها زعمت بان لا حساب ولا حشر ومن ذلك ان الامام يعلم كل  
 شيء بما كان وما يكون من أمر الدنيا والدين حتى عدد الحصى وقطر الامطار وورق  
 الاشجار وان الائمة تظهر على أيديهم المعجزات كالانبياء عليهم السلام وقال الاكثرون



منهم ان من حارب علياً رضي الله عنه فهو كافر بالله عز وجل وأشياء ذكرها غير ذلك  
 \* وأما الذي انفردت به كل فرقة فمنهم الغالية وقد ادعت أن علياً رضي الله عنه أفضل من  
 الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وادعت أنه ليس بمدفون في التراب بكيفية الصحابة  
 رضي الله عنهم بل هو في السحاب يقاتل أعداءه تعالى من فوق السحاب وأنه كرم الله  
 وجهه يرجع في آخر الزمان يقتل مبغضه وأعداءه وأن علياً وسائر الأئمة لم يموتوا بل هم  
 باقون إلى أن تقوم الساعة ولا يتطرق عليهم الموت وادعت أيضاً أن علياً رضي الله عنه  
 نبي وأن جبريل عليه السلام غلط في نزول الوحي عليه وادعت أيضاً أن علياً كان الهاً عليهم  
 لعنة الله وملائكته وسائر خلقه إلى يوم الدين وقلع آثارهم وأباد خضراءهم ولا جعل  
 منهم في الأرض دياراً لأنهم بالغوا في غلوهم ومردوا على الكفر وتركوا الإسلام وفارقوا  
 الإيمان وجحدوا الإله والرسول واتمزيلا فنعوذ بالله ممن ذهب إلى هذه المقالة ويتفرع من  
 الغالية البنانية وهم ينسبون إلى بنان بن سمران ومن جملة فريبتهم وأباطيلهم أن الله على  
 صورة الإنسان كذبوا على الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال عز وجل ليس كمثله  
 شيء وهو السميع البصير \* وأما الطيارة من الغالية وهي منسوبة إلى عبد الله بن معاوية  
 ابن عبد الله بن جعفر الطيار يقولون بالتناسخ وأن روح آدم عليه السلام روح الله فذبحت  
 فيه والمتعمقون من الغالية القائلون بالتناسخ يزعمون أن الروح المنقولة إلى هذه الدار  
 بعد أن خرجت من الدنيا بالموت أول ما تنسخ في جبل ثم تنتقل إلى ما دون هيكله  
 أبداً حالاً بعد حال إلى أن تنتقل إلى دود العذرة وما شا كل ذلك وهو آخر ما تنسخ  
 فيه حتى قال بعضهم أن أرواح العصاة تنسخ الحديد والطين والفخار وتكون معذبة  
 بالنار والطبخ والضرب والسبك والابتذال والامتهان عقاباً على إجرامهم \* وأما المغيرية  
 فمنسوبة إلى مغيرة بن سعد ادعى النبوة وزعم أن الله نور على صورة رجل وادعى إحياء  
 الموتى وغير ذلك وأما المنصورية فمنسوبة إلى أبي منصور كان يزعم أنه صعد إلى السماء  
 ومسح الرب رأسه وزعم أن عيسى عليه السلام أول خلق الله ثم على رضي الله عنه  
 ورسول الله لا تنقطع وأن لا جنة ولا نار وتزعم هذه الطائفة أن من قتل أربعين نفساً  
 ممن خلفهم دخل الجنة ويستحلون أموال الناس وأن جبريل عليه السلام أخطأ بالرسالة  
 وهو الكافر الذي لا يشوبه شيء وأما الخطابية فمنسوبة إلى أبي الخطاب يزعمون أن  
 الأئمة أنبياء آمناء وفي كل وقت رسول ناطق وصامت فمحمد صلى الله عليه وسلم ناطق  
 وعلى رضي الله عنه صامت \* وأما العمرية فكذلك تقول وانفردت عن الخطابية بالزيادة



في ترك الصلاة \* وأما البرزمية المنسوبة الى بزيع فزعموا أن جعفر هو الله فلا يرى ولكننه  
 يشبه هذه الصورة تبا لهم وانهم يأتهم الوحي ورفعون الى الملكوت تبا لهم ما أعظم فريتهم  
 وكذبهم وأباطيلهم بل يحطون الى أسفل السافلين الى الهاوية والدرك الأسفل من النار  
 بمقاتلهم السوء ودعواهم الزور \* وأما المفضلية فمنسوبة الى المفضل الصيرفي ينتحلون  
 الرسالة والنبوة وقولهم في الأئمة كقول النصارى في المسيح \* وأما الشيريمية فمنسوبة الى  
 شريع زعموا ان الله تعالى في خمسة أشخاص النبي وآله يعني في النبي وآله وهم العباس  
 وعلي وجعفر وعقيل وأما السبئية فمنسوبة الى عبد الله بن سبأ من دعواهم ان عليا لم يمت  
 وانه يرجع قبل يوم القيامة والسيد الحميري منهم \* وأما المفوضية فهم القائلون ان الله  
 فوض تدبير الخلق الى الأئمة وان الله تعالى قد أقر النبي صلى الله عليه وسلم على خلق  
 العالم وتدييره وان كان ما خلق الله من ذلك شيئاً وكذلك قالوا في حق علي رضي الله  
 عنه ومنهم من اذا رأى السحاب سلم عليه يزعم ان عليا رضي الله عنه فيه على ما بينا من  
 قبل ( وأما الزيدية ) فانما سموا بذلك لميلهم الى قول زيد بن علي في تولية أبي بكر وعمر  
 رضي الله عنهما \* وأما الجارودية فمنسوبة الى أبي الجارود زعموا ان عليا رضي الله عنه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الامام وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بصفته  
 لا باسمه ويسوقون الامامة الى الحسين ثم هي شورى بينهم فيمن خرج منهم \* وأما السليمانية  
 فمنسوبة الى سليمان بن كثير قال زرقان زعموا أن عليا كرم الله وجهه كان الامام وان  
 بيعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما خطأ لا يستحقان اسم السبق وان الامة تركت الاصلاح  
 وأما البترية فمنسوبة الى الابتر وهو النواء وكان يلقب به وزعموا ان بيعة ابي بكر وعمر  
 رضي الله عنهما ليست بخطا لان عليا رضي الله عنه ترك الامارة وهم واقفون في عثمان  
 ويقولون على امام حين بويج وأما النعيمية فمنسوبة الى نعم بن الجمان وهي تقول بقول  
 الابترية الا انها تبرأت من عثمان بن عفان رضي الله عنه وكفرت به وأما المعقوبية ويقولون  
 بامامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الا انهم يقولون بتفضيل علي عليهما وينكرون الرجعة  
 فهي تنسب الى رجل يقال له يعقوب منهم من تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما  
 ويقولون بالرجعة ﴿ فصل ﴾ وأما الراضية فالاربع عشرة فرقة التي تفرعت عنها اولها  
 القبطية سموا بذلك لقطعهم على موت موسى بن جعفر ساقوا الامامة الى محمد بن الحنفية  
 وهو القائم المنتظر والثانية الكيسانية وهي منسوبة الى كيسان يقولون بامامة محمد بن الحنفية  
 لانه دفع اليه الراية بالبصرة والثالثة الكريمية وهم أصحاب ابن كريب الضرير والرابعة العميرية



وهم أصحاب عمير وهو امامهم الى خروج المهدي والخامسة المحمدية وقد زعمت ان القائم  
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وأنه أوصى الى أبي منصور دون بني هاشم كما  
 أوصى موسى عليه السلام الى يوشع بن نون دون ولده وولد هرون وأما السادسة  
 فالحسينية زعمت ان ابا منصور أوصى الى ولده الحسين بن ابي منصور وهو الامام بعده  
 وأما النواسية فلقبوا به لانهم نسبوا الى ناس البصري الذي هو رئيسهم ويقولون بامامة  
 جعفر وأنه حي لم يميت بعد وأنه قائم وهو المهدي وأما الاسماعيلية فقد قالوا ان جعفرا  
 ميت والامام بعده اسماعيل وقالوا انه يملك وهو المنتظر وأما القرامضية فهم يسوقون  
 الامامة الى جعفر وان جعفرا نص على درائه محمد بن اسماعيل ومحمد لم يميت وهو حي  
 وهو المهدي أما المباركية فمسوبة الى رئيسهم المبارك زعموا ان محمد بن اسماعيل مات  
 وان الامامة في ولده وأما الشيعية فمسوبة الى رئيس يقال له يحيى بن شبيب زعموا  
 ان الامام جعفر ثم محمد بن جعفر ثم في ولده وأما المعمرية ويقال لهم الافطحية لان  
 عبد الله بن جعفر كان افطح الرجلين يقولون ان الامام بعد جعفر ابنه عبد الله وهم  
 عدد كثير وأما المعطورية فسموا بذلك لانهم ناظروا يونس بن عبد الرحمن وهو من  
 القطمية الذين يقطعون على موت موسى بن جعفر فقال لهم يونس أتم أهون من الكلاب  
 المعطورية فلزمهم هذا اللقب ويسمون الواقعة لوقوفهم على موسى بن جعفر وقولهم  
 هو حي لم يميت ولا يموت وهو المهدي عندهم وأما الموسوية فسموا بذلك لوقوفهم في  
 موسى وقولهم لا ندرى أميت هو أم حي وقالوا ان سحبت امامة غيره انفسذوها \* وأما  
 الامامية فيسوقون الامامة الى محمد بن الحسين وانه القائم المنتظر الذي يظهر فيملاً  
 الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وأما الزرارية فهم أصحاب زرارة ادعى ما ادعت المعمرية  
 وقيل انه ترك مقاتلتها وانه سأل عبد الله بن جعفر عن مسائل ولم يعلمه فصار الى موسى  
 ابن جعفر فقد شبت مذاهب الروافض باليهودية قال الشعبي محبة الرافض محبة اليهود  
 قالت اليهود لا تصلح الامامة الا لرجل من آل داود وقالت الرافضة لا تصلح الامامة  
 الا لرجل من ولد علي بن أبي طالب وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج  
 المسيح الدجال وينزل بسبب من السماء وقالت الروافض لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج  
 المهدي ويناد منادى من السماء وتؤخر اليهود صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم وكذلك  
 الروافض يؤخرونها واليهود تزول عن القبلة شيئاً وكذلك الرافضة واليهود تنور في الصلاة  
 وكذلك الرافضة واليهود تسد أبوابها في الصلاة وكذلك الروافض واليهود تستحل دم



كل مسلم وكذلك الروافض واليهود لا ترى على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود لا ترى في الطلاق الثلاث شيئا وكذلك الروافض واليهود حرفت التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن لانهم قالوا القرآن غير وبدل وخواف بين نظمه وترتيبه وأحيل عما انزل عليه وقرئ على وجوه غير ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وانه قد نقص منه وزيد فيه واليهود ينفسون جبريل عليه السلام ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك صنف من الروافض يقولون غلط جبريل عليه السلام بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم وانما بعث الى علي رضي الله عنه كذبوا تبا لهم الى آخر الدهر ﴿فصل﴾ وأما المرجئة ففرقها اثنا عشرة فرقة الجهمية والصاحلية والشمرية واليونسية واليونانية والتجارية والغيلانية والشيبية والحنفية والمعاذية والمريسية والكرامية وانما سموها المرجئة لانها زعمت ان الواحد من المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصي لم يدخل النار أصلا وان الايمان قول بلا عمل و الاعمال الثرائع والايمان قول مجرد والناس لا يتفاضلون في الايمان وان ايمانهم وايمان الملائكة والانبيا واحدا لا يزيد ولا ينقص ولا يستثنى فيه فمن أقر بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن

﴿فصل﴾ وأما الجهمية فنسوبة الى جهنم بن صفوان وكان يقول الايمان هو المعرفة بالله ورسوله وجميع ما جاء من عنده فقط ويزعمون ان القرآن مخلوق وأن الله تعالى لم يكلم موسى وأنه تعالى لم يتكلم ولا يري ولا يعرف له مكان وليس له عرش ولا كرسي ولا هو على العرش وأنكروا الموازين وعذاب القبر وكون الجنة والنار مخلوقتين وادعوا أنهما اذا خلقتا تفنيان والله عز وجل لا يكلم خلقه ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا ينظر اهل الجنة الى الله تعالى ولا يرونه فيها وان الايمان معرفة القلب دون اقرار اللسان وأنكروا جميع صفات الحق عز وجل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا \* واما الصاحلية فانما سميت بذلك لقولها بمذهب أبي الحسين الصالحى وكان يقول الايمان هو المعرفة والكفر هو الجهل وان قول من قال نالت ثلاثة ليس بكفر وان كان لا يظهر الايمان كان كافرا وأن لا عبادة الا الايمان \* واما اليونسية فنسوبة الى يونس البري زعم ان الايمان هو المعرفة والخضوع والمحبة لله عز وجل وأن من ترك خصلة منها فهو كافر واما الشمرية فنسوبة الى أبي شمر زعم ان الايمان هو المعرفة والخضوع والمحبة والافرار بانه واحد ليس كمثل شئ وذلك باجتماعه ايمان وقال أبو شمر لا أسمي من ركب الكبيرة فاسقا على الاطلاق دون أن أقول فاسق في كذا وكذا \* واما اليونانية فنسوبة الى يونان



زعموا ان الايمان هو المعرفة ولاقرار بالله ورسله وما لا يجوز في العقل لا يفعله وأما  
 التجاربه فنسوبة الى حسن بن محمد بن عبد الله النجار يقولون ان الايمان هو المعرفة بالله  
 ورسله وفرائضه المجتمع عليها والخضوع له والاقرار باللسان فتي جهل منه شيئا وقامت  
 عليه الحجة ولم يقرب به كان كافرا وأما الغيلانية فنسوبة الى غيلان وافقوا الشمرية وزعموا  
 ان العلم بحدوث الاشياء ضروري والعلم بالتوحيد هو العلم باللسان وفي حكاية زرقان أن  
 غيلان كان يقول بأن الايمان هو الاقرار باللسان وهو التصديق واما الشيبية فهم  
 اصحاب محمد بن شبيب زعموا ان الايمان هو الاقرار بالله والمعرفة بوحديته ونفي  
 التشبيه عنه وزعم محمد ان الايمان كان في ابليس وانما كفر لا استكباره واما الحنفية  
 فهم بعض اصحاب ابي حنيفة النعمان بن ثابت زعموا ان الايمان هو المعرفة والاقرار  
 بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوقى في كتاب الشجرة وأما  
 المعاذية فنسوبة الى معاذ الموصى كان يقول من ترك طاعة الله يقال له انه فسق ولا  
 يقال فاسق والفاسق ليس بعدو الله ولا ولي الله وأما المرينية فنسوبة الى بشر المريني  
 يزعمون أن الايمان هو التصديق وأن التصديق يكون بالقلب واللسان والى هذا كان يذهب  
 ابن الراوندي وزعم أيضا أن السجود للشمس ليس بكفر ولكنه امارة الكفر  
 (فصل) وأما الكرامية فنسوبة الى ابي عبد الله بن كرام زعموا أن الايمان هو الاقرار  
 باللسان دون القلب وأن المنافقين كانوا مؤمنين في الحقيقة ومن قولهم أن الاستطاعة تتقدم  
 الفعل مع وجود كونها مقارنة له بخلاف ما قال أهل السنة من انها مع الفعل ولا يجوز ان  
 تتقدمه من غير شرط ومؤلفو كتبهم أبو الحسين الصالحى وابن الراوندى ومحمد بن شبيب  
 والحسين بن محمد البحار وأكثر ما يكون مذموم بالمشرك ونواحى خراسان  
 (فصل) في ذكر مقالة المعتزلة والقدرية وانما سمو المعتزلة لاعتزالهم الحق وقيل  
 لاعتزالهم اقوال المسلمين لان الناس كانوا مختلفين في مرتكب الكبيرة فقال بعضهم هم  
 مؤمنون بما معهم من الايمان وقال بعضهم هم كفرون فاحدث واصل بن عطاء قولانا  
 وفارق المسلمين واعتزل المؤمنين فقال ما هم بمؤمنين ولا كافرين فسموا بذلك المعتزلة وقيل  
 انما سموا بذلك لاعتزالهم مجلس الحسن البصري رحمه الله فر الحسن بهم وقال هؤلاء  
 معتزلة فلقبوا بذلك وهم يقتدون بم عمرو بن عبيد ولما غضب الحسن البصري على عمرو  
 بن عبيد عوتب في ذلك فقال أتعابوننى في رجل رأيت يسجد للشمس من دون الله في  
 المنام وسموا قدرية لردهم قضاء الله عز وجل وقدره في معاصى العباد واثباتهم لها بانفسهم



ومذهب المعتزلة والجهمية وانقدرية في نفي الصفات واحد وقد ذكرنا بعض مذاهبهم في الاعتقاد ومؤلفو كتبهم أبو الهذيل وجعفر بن حرب الخياط والكبي وأبو هاشم وأبو عبد الله البصري وعبد الجبار بن أحمد الهمداني وأكثر ما يكون مذاهبهم بالسكر والاهواز وجهزم وهم ست فرق الهذلية والنظامية والمعمرية والجبائية والكيفية والبهشية والذي اجتمعت عليه فرق المعتزلة نفي الصفات بأجمعها فنفى أن يكون له عز وجل علم وقدرة وحياة وسمع وبصر وكذلك نفي الصفات المثبتة بالسمع من الاستواء والنزول وغير ذلك واجتمعت أيضاً على أن كلام الله محدث وارادته محدثة وأنه تكلم بكلام خلقه في غيره ويريد بارادة محدثة لافي محل وأنه تعالى يريد خلاف معلومه ويريد من عباده ما لا يكون ويكون ما لا يريد وأنه تعالى لا يقدر على مقدرات غيره بل يستحيل ذلك وأنه لم يخلق أفعال عبده بل هم الخالقون لها دون ربهم وإن كثيراً مما يتقدها الانسان لم يرزقه الله اذا كان حراماً وإنما الذي يرزق الله الحلال دون الحرام وإن الانسان قد يقتل دون أجله والقاتل يقطع أجله قبل حينه وإن من ارتكب كبيرة من الموحدين وإن لم يكن كفراً فإنه يخرج بها من إيمانه ويخلد في النار أبداً الأبدن وتبطل جميع حسناته وأبطلوا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الكبار وأكثرهم نفوا عذاب القبر والميزان ورأوا الخروج على السلطان وترك طاعته وأنكروا انتفاع الميت بدعاء الحي له والصدقة عنه ووصول نوابها إليه وزعمت أيضاً أن الله سبحانه لم يكلم آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين ولا جبريل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا حملة العرش ولا ينظر إليهم مثل ما لا يكلم إبليس واليهود والنصارى وأما الذي انفردت به كل فرقة منها أما الهذلية فقد انفرد شيخهم أبو الهذيل بأن الله علما وقدرة وسمعا وبصرا وأن كلام الله بعض مخلوق وبعضه غير مخلوق وهو قوله تعالى كن وقال إن الله تعالى ليس بخلاف خلقه وإن مقدور الله متناه فيبقى أهل الجنة لأحرمة لهم والله تعالى لا يقدر على تحريكهم ولا هم يقدرن على ذلك وجوز أن يكون الميت والمعدوم والعاجز يفعل الأفعال وأبي أن يكون الله تعالى لم يزل سمياً وأما النظامية فكان شيخهم النظام يقول إن الجمادات تفعل بإيجاب الخلق وكان ينفي الأعراض الحركة الاعتمادية ويقول إن الانسان هو الروح وأن أحداً لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وإنما رأى ظرفه يعني جسمه وخرق الإجماع فقال من ترك الصلاة عامداً ذكراً فلا إعادة عليه وكان ينفي إجماع الأمة ويجوز اجتماعها على باطل ويقال إن الإيمان مثل الكفر والطاعة كالمصيبة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم كفعل إبليس اللعين



وان سيرة عمر وعلى رضى الله عنهما كسيرة الحجاج وانما التزم ذلك وركبه لانه كان يقول  
الحيوان كله جنس واحد وزعم أن القرآن ليس بمعجز في نظمه وان الله تعالى ليس  
بقادر على تحريق الطفل ولو كان على شفير جهنم ولا على طرحه فيها وهو أول من قال  
بالكفر من أهل القبلة وكان يقول ان الجسم تجزأ الى مالا غاية له وكان يقول ان الحيات  
والعقارب والخنافس في الجنة وكذلك الكلاب والحنازير في الجنة وأما المعمرية فكان  
شيخهم المعمر يقول بقول أهل الطوائع ويجاوز بزعم أن الله تعالى لم يخلق لونا راطعاً  
ولا راتحة ولا موتاً ولا حياة وأن ذلك كله فعل الجسم بطبعه وكان يقول ان القرآن فعل  
الاجسام وليس هو بفعل الله وأنكر أن يكون الله تعالى قديماً تباهه وأبعده الله تعالى من  
هذه الامة وأما الحيائية فكان شيخهم الحيائي خرق الاجماع وشذ عنه في أشياء منها أنه كان  
يقول ان العباد خالقون لانعالمهم ولم يسبقه الى هذه أحد وكان يقول ان الله تعالى أحبل  
نساء العالمين بخلقهن الحبل فيهن وكان يقول ان الله تعالى مطيع لعباده اذا فعل ما أرادوه  
وقال من حلف أن يعطي غريمه حقه غداً واستثنى في ذلك بقوله ان شاء الله لم ينفعه لاستثناء  
فاذا لم يعط حنث وكان يقول ان من سرق خمسة دراهم كان فاسقاً وان نقصت منه حبة  
لم يفسق وأما البهشية فنسوبة الى أبي هاشم بن الجيائي وكان أبو هاشم يجوز أن يكون  
المكاف قادراً وهو لا يكون فاعلاً ولا تاركاً فيعاقبه الله تعالى على فعله وكان يقول من تاب  
من سائر الذنوب الا ذنباً واحداً لم تصح توبته فيما تاب منه الكمية وأما فنسوية الى أبي القاسم  
الكعبى وكان بغدادياً فانكر أن يكون الله سميعاً بصيراً وأن يكون مريداً بالحقيقة وان  
ارادة الله تعالى من فعل عباده هو الامر به وارادته من فعل نفسه هو علمه وعدم الأكرام  
وزعم أن العالم كله ملاء وان المتحرك انما هو الصفحة الاولى من الاجسام وان الانسان  
لو تدهن بدهن وشئ لم يكن هو المتحرك وانما الدهن هو المتحرك وكان يقول ان القرآن  
محدث ولا يقول مخلوق

فصل ١٠ وأما ذكر مقالة المشبهة فهم ثلاث فرق الهشامية والمقاتلية والواسمية والذي  
اتفقت عليه الفرق الثلاثة أن الله تعالى جسم وأنه لا يجوز أن يعقل الموجود الاجسام الذي  
غاب عليهم التشبيه فرق الروافض والكرامية الذين ألف كتبهم هشام بن الحكم وله كتاب  
في اثبات الجسم أما الهشامية فنسوبة الى هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى جسم  
طويل صريض عميق نور ساطع له قدر من الاقدار كالسيكة الصافية يتحرك ويسكن ويقوم  
ويقعد وحكي عنه أنه قال أحسن الاقدار أن يكون سبعة أشبار وقبل له ربك أعظم أم



أحد فقال ربي أعظم وأما المقاتلية فنسوبة الى مقاتل بن سليمان حكى عنه أنه قال ان الله تعالى جسم وأنه جثة على صورة الانسان لحم ودم وله جوارح وأعضاء من رأس ولسان وعنق وأنه في جميع ذلك لا يشبه الاشياء ولا تشبهه (فصل) في ذكر مقالة الجهمية تفرد جهنم بن صفوان بان الانسان انما ينسب اليه ما يظهر منه على المجاز لا على الحقيقة كما يقال طالت النحلة وأدركت الثمرة وكان يأبى أن يقول ان الله كان عالماً بالاشياء قبل كونها ويقول ان الجنة والنار تغنيان وينفي الصفات كان مذهب جهنم بترمد وهو بلد وقيل بمرو وله تأليف في نفي الصفات قتله مسلم بن أحوذ المرواني وأما الضرارية فنسوبة الى ضرار بن عمرو وكان يقول ضرار إن الاجسام أعراض مجتمعة وجوز أن تنقلب الاعراض اجساماً وأن الاستطاعة بعض المستطيع وهي قبل الفعل وأنكر قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما وأما التجارية فهي منسوبة الى الحسين بن محمد النجار كان يثبت فعل الفاعلين باحقيقة الله تعالى وللعبد وكان يقول بنفي الصفات وقال بقول المعتزلة في نفي الصفات الا في الارادة فإنه أثبت أن القديم مريد لنفسه وكان يقول بخلق القرآن ويقول ان الله مريد على معنى أنه ليس بمقهور ولا مغلوب وأن الله متكلم بمعنى أنه ليس بماجز عن الكلام وأنه لم يزل جواداً بمعنى نفي البخل عنه ومذهبه موافق لمذهب ابن عون وأبي يوسف الرازي وأكثر ما يكون مذهبه بقاشان وأما الكلابية فنسوبة الى أبي عبد الله بن كلاب وكان يقول صفات الله ليست بقديمة ولا محدثة وكان يقول لا أقول صفاته هي هو ولا هي غيره وأن معنى الاستواء نفي الاعوجاج في قوله الرحمن على العرش استوي وأن الله لم يزل على ما كان عليه من قبل وأن لا مكان ونفي أن يكون القرآن حروفاً

(فصل) في ذكر مقالة السالمية وهي منسوبة الى ابن سالم من قواهم ان الله سبحانه يرى يوم القيامة في صورة آدمي محمدي وأنه عز وجل يجلي لسائر الخلق يوم القيامة من الجن والانس والملائكة والحيوان أجمع لكل واحد في معناه وفي كتاب الله تعالى تكذيبهم وهو في قوله عز وجل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ومن قولهم ان الله تعالى سرأ لو أظهره لبطل التدبير وللانبياء سرأ لو أظهره لبطلت النبوة وللعلماء سرأ لو أظهره لبطل العلم وهذا فاسد لان الله تعالى حكيم وتدبيره محكم لا يتطرق نحوه البطلان والفساد وما ذكره يؤدي الى ابطال حكمته تعالى وهذا كفر ومن قولهم ان الكفار يرون الله تعالى في الآخرة ويحاسبهم ومن قولهم ان ابليس سجد لآدم في الثانية وفي القرآن تكذيبهم وهو قول الله عز وجل الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين وقوله تعالى الا ابليس لم يكن من



الساجدين ومن قولهم ان ابليس ما دخل الجنة وفي القرآن تكذيبهم وهو قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم ومن قولهم ان جبريل كان يحيى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبرح من مكانه ومن قولهم ان الله تعالى لما كلم موسى عليه السلام أعجب موسى بنفسه فاحسب الله اليه يا موسى أتعجبك نفسك مد عينيك فمد موسى عينيه فنظر واذا قد امه مائة طور وعلى كل طور موسى وهذا منكر عند أهل النقل وأصحاب الحديث فهو حديث باطل وقد أورد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب عليه فقال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ومن قولهم ان الله تعالى يريد من العباد الطاعات ولا يريد منهم المعاصي وأنه عز وجل أراد هابهم لانهم وهذا باطل لان الله تعالى قال ومن يرد الله فتنه فان تملك له من الله شيئاً يعني كفره وقال الله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ومن قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحفظ القرآن قبل النبوة وقبل أن يأتيه جبريل عليه السلام وفي القرآن تكذيبهم وهو قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك ومن قولهم ان الله تعالى يقرأ على لسان كل قاري، وانهم اذا سمعوا القرآن من قاري، فانما يسمعون من الله وهذا القول يفضى الى الحلول لعمود بالله من ذلك ويؤدي الى ان الله تعالى يلحن ويلفظ وهذا كفر ومن قولهم ان الله تعالى في كل مكان ولا فرق بين العرش وغيره من الامكنة وفي القرآن تكذيبهم قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى ولا يقال على الارض استوى ولا على بطون الحيات وغير ذلك من الامكنة وهذا آخر ما يتعلق بالاعتقاد والاصول على وجه الاشارة والاختصار وانما لم نشر الى ابطال كل مذهب من مذاهب هذه الفرق الضالة خوفاً من اطالة الكتاب وانما أوردنا ذكر مقالاتهم مجردة للتحذير منها أعاذنا الله واياكم من شر هذه المذاهب وأهلها وأما على الاسلام والسنة في الفرقه الناجية برحمته

( باب واما الاتعاظ بمواعظ القرآن والالفاظ النبوية ففي مجالس تذكرها )

( الاول من ذلك مجالس في قوله عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) اعلم ان هذه الآية في سورة النحل وهي مكبة الاثلاث آيات من آخرها أنزلت بالمدينة وعدد آياتها مائة وعشرون آية وثمان آيات وعدد كلماتها ألف وثمان مائة واحد وأربعون كلمة وحروفها سبعة آلاف وسبع مائة وتسعة أحرف قال أهل التفسير كان سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وقرأ الليل اذا يغشى في صلاة الفجر

بمكة فاعلن قراءتهما فلما بلغ الى قوله أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى نفس



النبي صلى الله عليه وسلم فالتقى الشيطان في قراءته تلك الفرائق الملا عنها الشفاعة ترنجي  
 يعني الاصنام قال ففرح المشركون بذلك لانهم اذبتوا لها الشفاعة ويقولون هؤلاء شفعاؤنا  
 عند الله كما قال الله عز وجل ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكانوا يقولون انها اجسام  
 طاهرة ليس لها ذنوب فهي اولى بالمباداة لها من غيرها من الملوك والملائكة لان لهم ذنوباً  
 وهم ذوو ارواح فشبهاوا الاصنام بالفرائق وهي الذكور من الطيور واحدها غرنوق  
 وغرنيق لكونها تملو وترتفع في السماء وقيل هو طائر ابيض من طير الماء وقيل هو الكركي  
 ويسمى ايضاً الشاب الناعم غرنوقاً ومنه حديث على رضى الله عنه فكأنني انظر الى غرنوق  
 من قريش يتشحط في دمه أي شاب وقال مقاتل يعني الملائكة رجوا ان تكون للملائكة  
 شفاعة لان طائفة من الكفار كانت تعبد الملائكة فلما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم  
 خاتمة النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرک غير ان الوليد بن المغيرة كان  
 رجلاً شيخاً كبيراً فرفع ملء كفه من التراب الى جبهته فسجد عليه فقال نحى كما نحى أم  
 ايمن وصواحبها وكان ايمن خادماً للنبي صلى الله عليه وسلم فقتل يوم حنين فوهمت هاتان الكلمتان  
 في قلب كل مشرك وهما من سبع الشيطان وقتنته القاهما في قراءته النبي صلى الله عليه وسلم عند آخر  
 ذكر الطواغيت والاصنام فمجب الفريقان كلاهما من سجودهم اجمعين واتباعهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم في ذلك فاما المسلمون فمجبوا من سجود المشركين على غير ايمان ويقين وأما  
 المشركون فطابت أنفسهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لما سمعوا منه ما اتى الشيطان  
 في أمينته واسقبشرا وقالوا ان محمداً قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فسجدوا  
 تعظيماً لآلهتهم ففشت الكلمتان في الناس باظهار الشيطان حتى بلغنا الحبشة فكبر ذلك  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فلما أمسى اتاه جبريل عليه السلام وقال معاذ الله من  
 هاتين الكلمتين ما نزلهما ربي عز وجل ولا أمرني بهما فلما رأى ذلك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شق عليه وقال اطعت الشيطان وتكلمت بكلامه واشركته في أمر الله عز  
 وجل فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأنزل عليه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا  
 اذا نطقى ألقى الشيطان في أمينته يعني في تلاوته وقراءته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم  
 الله آياته والله اعلم حكيم فلما برأ الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم من سبع الشيطان  
 وقتنته انقلب المشركون بضلاتهم وعداوتهم ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة  
 فانزل الله عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال عبد الله بن  
 ابن عباس رضى الله عنهما معناه اذا أردت ان تقرأ القرآن فقل أعوذ بالله من الشيطان



الرجيم يعني أحترز بالله من الشيطان الرجيم اي ابليس اللعين يعني المرجوم باللعة فقال  
 ليس شيء قط أغلظ على ابليس اللعين من التعوذ بالله منه إنه ليس له سلطان يعني ملك  
 على الذين آمنوا في علم الله في الشرك فيضلهم عن الهدى وعلى ربهم يتوكلون يعني بالله  
 يتقون انما سلطانه يعني ملكه على الذين يتولونه يعني ابليس اللعين أى يتبعونه على أمره  
 فيضلهم عن دينهم الاسلام والذين هم به يعني بالله مشركون أي من أجله مشركون

﴿ فصل ﴾ ومعنى أعوذ الاستعاذة والاستجارة والاتجاء والمعاذ الملجأ يقال عاذ  
 به يعوذ عياداً وعوداً ومعنى معاذ الله أى ألتجأ اليه وأعوذ به يقال هذا عوذ لي مما اخاف  
 أى مجبري والدافع عني فكان العبد يعوذ بالله ليقيه من شر الشيطان والتعوذ بالقرآن  
 هو التشفي به وقيل معنى الاستعاذة الاحتراز بالله عز وجل قال الله تعالى حاكياً عن أم  
 مريم وإني أعينها بك وذريتها يعني مريم وعيسى من للشيطان الرجيم يعني احترز بالله  
 في حقهما من الشيطان الرجيم واشتقاق الشيطان مأخوذ من الشطن وهو الجبل الطويل  
 المضطرب والشطن البعد فكانه تباعد من الخير وطال في الشر واضطرب فيه ثم قيل  
 للانسان شيطان اي كالشيطان في فعله وكل شيء مستقبح فهو مشبه بالشيطان فيقال كأن  
 وجهه وجه الشيطان وكأن رأسه رأس الشيطان ومنه قوله عز وجل طلعتها كأنه رأس  
 الشياطين فهو رأس الشيطان المعروف وقد قيل هو حيات لها رؤس منكرة واهراف  
 وقيل رؤس الشياطين نبت معروف وأما الرجيم فهو المرجوم باللعن أى رماه باللعن  
 وأبعده من الحضرة بعصيانه في ترك السجود لا دم عليه السلام ورجمته الملائكة بالرجام  
 وطرده بها حينئذ من السماء الى الارض ثم جعلت له الكواكب رجوماً فيرجم هو وذريته  
 الى ان تقوم الساعة بالكواكب وباللعن كما قال الله عز وجل وجعلناها رجوماً للشياطين

﴿ فصل ﴾ الشيطان بعيد من الله وبعيد من كل خير وبعيد من الجنة وقريب الي  
 النار فامر النبي صلى الله عليه وسلم وأمة الكرام بالتعوذ من الشيطان الرجيم البعيد من  
 الرحمن ليعبدوا من النيران ويتقربوا الى الجنان وينظروا الى وجه الملك الديان فكان  
 الله عز وجل يقول يا عبدي الشيطان مني بعيد وأنت مني قريب فأحسن الادب في حفظ  
 الحال حتى لا يكون للشيطان عليك سبيل بسبب من الاسباب وحسن الآداب في أداء  
 الاوامر وانتهاء النهي والرضا بجزئان المقدور في النفس والمال والاهل والولد والخلائق  
 أجمعين فاذا دام العبد على ذلك ولازمه وواطب عليه وعانقه كانت له النجاة من فتن الشيطان  
 ووساوسه وهو اجس النفس وغوائلها وعذاب القبر وضغطة وهو القيامة وشدها



وألم النار وزفرتها وكان في جواز الله في جنة المأوي مع النبيين والصدّيقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً متقبلاً في نعم الله في كل حال دائماً أبداً قال الله عز وجل  
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاذا كان على العبد سمة العبودية للملك الاعلى لم يكن  
للشيطان الضيف الحسيس الادنى عليه تساقى وابتلاء لافي الجلوة ولا اذا خلا لاعلى القلب  
بالمصيبة اذا نوى ولا على الجوارح اذا كادت بها ان تهوي وتردى فينثذ يسمع النداء  
هكذا فعلنا بمن ترك الهوي واتبع الحق وبه اهتدى وفيه يختص الملائكة الاعلى وبالمعظم  
يدعي في الملكوت الاعلى وبه يباهى الملك الاعلى على العرش اذ هو عليه استوي بكلامه  
القديم المصون من سجع الشيطان والباطل عند قراءة القراري اذا قرأ كذلك لنصرف  
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين اذ هو في السر والعلانية أتقى فالفرار من  
الشيطان الرحيم ودعائه أحرى وأولى اذا الحذر واقع من العلى الاعلى حيث قال ان  
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ولقد  
أضل منكم جيلاً كثيراً أفلم تكونوا تعلمون فاتبع الشيطان أصل كل شقاوة وعناء وفي  
المخالفة سعادة ونعماء وراحة زهدي والخلود في دار البقاء

﴿ فصل ﴾ وبسنييد العبد بالاستعاذة خمسة أشياء \* أحدها الثبات على الدين  
والهدى \* والثاني السلامة من شر الامين والعنا \* والثالث الدخول في الحصن الحصين  
والزلفى \* والرابع الوصول الى المقام الامين مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين  
والخامس نيل معونة رب الارض والسماء كما ذكر في بعض الكتب المتقدمة لما قال  
ابليس اللعين في مخاطبته لله عز وجل لا آتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم  
وعن شمائلهم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أمرهم بالاستعاذة فاذا استعاذوا بي حفظهم  
عن اليمين بالهداية وعن الشمال بالعبادة وعن الخلف بالعصمة وعن القدام بالنصرة حتى  
لا تضرهم وسوستك ياملعون ورد في بعض الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من استعاذ بالله مرة حفظه الله تعالى في يومه ذلك وقال أيضاً عليه السلام  
أغلقوا أبواب المعاصي بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية قيل ان ابليس  
يبعث كل يوم ثلثمائة وستين عسكراً الأضلال المؤمن فاذا استعاذ بالله نظر الله الى قلبه  
ثلثمائة وستين نظرة ففي كل نظرة من نظراته تهلك عسكراً من عساكر الشيطان لعنه الله  
﴿ فصل ﴾ والذي يخاف الشيطان منه ويحذره الاستعاذة وشعاع نور معرفة قلوب

العارفين فان لم تكن من العارفين فمليك بالاستعاذة المتقين الى أن ترقى الى درجة العارفين



فحينئذ شماع نور قلبك يكسر شوكته ويهزم جنده ويبيد خضراءه ويقلم شأفته في خاصتك  
 وربما جعلت سجنه لآخوانك وأتباعك كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه إن الشيطان يفر من ظلك يا عمر وقوله صلى الله عليه  
 وسلم ما سلك عمر وادياً إلا والشيطان سلك غير ذلك الوادى وقيل إن الشيطان كان  
 يصرع إذا رأى عمر رضى الله عنه فإذا علم الشيطان من العبد الصدق في عدوانه ومخالفته  
 لدعوته أيس منه وتركه واشتغل بغيره وإنما يأتيه أحياناً على وجه الاحتفاء والتلصص  
 فليكن العبد ملازماً للصدق مستيقظاً مرتقباً لمجيء الشيطان وكيدته فان مثقه دقيق وعدوانه  
 قديمة أصاية وأنه يجرى في الجلود واللحوم كجرى الدم في العروق وقد روى عن أبي  
 هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول بعد كبره اللهم انى أعوذ بك من ان أزنى او أقتل  
 فقيل له أخاف من ذلك فقال كيف لأخاف وابلس حى

( فصل ) وأولى ما يستعان به على محاربة الشيطان ودفعه كلمة الاخلاص وذ كر  
 المرء ربه عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكياً عن ربه عز وجل أنه قال  
 لا اله الا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى فقد أمن من عذابي وقوله عليه  
 الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة فالشيطان سبب المذاب فاذا قال  
 العبد الكلمة وتقص بموجباتها من أداء الاوامر وترك النواهي فرآه الشيطان ملتبساً  
 بذلك تباعد منه ولم يقدم عليه فنجى العبد من فتنته كما ينجوا بجنة القتال من سلاح عدوه  
 وكذلك التسمية يكثر ذكرها فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلاً  
 يقول تعس الشيطان فقال له عليه الصلاة والسلام لا تقل هكذا فانه يتعاضم الشيطان الامين  
 ويقول بعزتي غلبتك ولكن قل بسم الله فانه يتصاغر الشيطان حتى يصير مثل الذرة وكذلك  
 يستعان عليه بترك الطمع فيما سوي فضل الله عز وجل من أبناء الدنيا وأموالهم وحمدهم  
 وثنائهم وجمهم والتبكر بهم وهداياهم فان الدنيا وابنائها مال الشيطان وجنوده وحزبه  
 والمرء مع ماله والملك مع جنده فعلى العبد اليأس من ذلك كله والاستغناء بالله عز وجل  
 والثقة به والتوكل عليه والرجوع اليه في جميع اموره وأحواله واستعمال الورع من الحرام  
 والشبهة وترك منة الخلق والتقليل من مباح الدنيا وحلالها والا كل شهوة وشرة كحطب  
 الليل من غير تفتيش وتنقيب ومن لم يبال من أين مطعمه ومشربه لم يبال الله تعالى من  
 اى أبواب النار يدخله فيلزم العبد ذلك حتى ييأس الشيطان منه فيسلم برحمة الله وعونه

فان لم يفعل ذلك فالشيطان قرينه في قلبه وصدره قال الله عز وجل ومن يعش عن



ذكر الرحمن تقيض له شيطاناً فهو له قرين فتارة يوسوسه في الصلاة واخرى يمنيه الاماني الباطلة من شهوات النفس المحرمة منها والمباحة وتارة يشبطه عن المسارعة في الخيرات والاتيان بالسنن والواجبات والعبادات والقربات فيخسر الدنيا والآخرة فيحشر معه وربما سلب الايمان في آخر عمره فيخلد معه في النار يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون نعوذ بالله من سلب الايمان ومتابعة الشيطان في السر والاعلان

﴿ فصل ﴾ وروى مقاتل عن الزهري عن عمرو عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت راح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم أجمعين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذته الرخصة يعني عرق الحمى يتحدر منه مثل الجمان يعني اللؤلؤ ثم مسح الحبة وقال لعن الله الملعون ثلاثاً ثم أطرق فقال له على رضي الله عنه بأبي وامي من لعنت آناً فقال صلى الله عليه وسلم البس الخبيث عدو الله أدخل ذنبه في دبره فباض سبع بيضات فهم اولاده الموكلون ببني آدم احدهم اسمه المدحش وكل بالعلماء يردهم الى الاهواء المختلفة والثاني اسمه حديث وهو صاحب الصلاة فينسيهم الذكر ويعينهم بالاحفظ وي طرح عليهم الثاؤب والنعاس حتى ينام احدهم فيقال له قد نمت فيقول لم اتم فيدخل في الصلاة بغير وضوء والذي نفس محمد بيده ليخرجن احدهم من صلاته ما له شطرها ولا ربعها ولا عشرها ووزرها اكثر من اجرها والثالث اسمه الزلبون وهو صاحب الاسواق يأمرهم بالتطيف والكذب في الشراء والبيع والتخيلة لسلمه والمدح لها اذا باعها حتى ينفقها عن نفسه والرابع اسمه بتر وهو صاحب قد الجيوب وخمش الوجوه والدعاء بالويل والثبور عند نزول المصيبة حتى يجبط اجر صاحبها والخامس اسمه منشوط وهو صاحب اخبار الكذب والتميمة والهمز والغمز حتى يؤثم العباد والسادس اسمه واسم وهو صاحب الدبر الذي ينفخ في الاحليل وعجز المرأة حتى يزني كل واحد منهما بصاحبه والسابع اسمه الاعور وهو صاحب السرقة يقول للسارق تسد بها فافتك وتقضي بها دينك وتستريها عورتك ثم تتوب فينبغي لكل مؤمن أن لا يغفل عن الشيطان في سائر احواله ولا يأمنه في جميع اموره وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للوضوء شيطاناً يقال له الوهان فاستعيذوا بالله منه وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تراصوا في الصفوف لئلا يتخللكم الشياطين كلها بنات جدف قالوا

وما بنات جدف قال ابو حذيفة قال ابو عبيدة هي هذه الغنم الصغار الحجازية واحدها



من الرجل في فؤاده وعيذه ومحلّه في المرأة في عيذها اذا أقبلت وفي عجزتها اذا أدبرت  
 (فصل) وفي القلب خواطر ستة أحدها خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح  
 والرابع خاطر الملك والخامس خاطر العقل والسادس خاطر اليقين فخاطر النفس يأمر بتناول  
 الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه والخرج وخاطر الشيطان يأمر في الاصل بالكفر والشرك  
 والشكوى والتهمة لله عز وجل في وعده وفي الفرع بالمعاصي والتسوية بالتوبة وما فيه هلاك النفس  
 في الدنيا والآخرة فالخاطر ان مذمومان محكوم لهما بالسوء وهما لعموم المؤمنين وخاطر  
 الروح وخاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله عز وجل وما يكون عاقبته سلامة الدنيا والآخرة  
 وما يوافق العلم فهما محمودان لا يعد مهمما خواص الناس وأما خاطر العقل فتارة يأمر بما  
 تأمر به النفس والشيطان وتارة بما يأمر به الروح والملك وذلك حكمة من الله وأتقان  
 لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهود وتميز فيكون عاقبة ذلك من  
 الجزاء والعقاب عادلاً له وعابيه لان الله تعالي جعل الجسم مكاناً للجريان أحكامه ومحال لافساد  
 مشيئته في مباني حكمته كذلك جعل العقل مطية الخير والشر يجري معهما في خزائن الجسم  
 اذا كانا مكاناً للتكليف وموضعاً للتصريف وسبباً للتعريف العائد الى لذة النعيم أو عذاب الألم  
 وأما خاطر اليقين وهو روح الايمان ومورد العلم فيرد من الله تعالي ويصدر عنه وهو مخصوص  
 بخواص من الاولياء الموقنين الصديقين والشهداء والابدال لا يرد الا بحق وان خفي وروده  
 ودق مجيئه ولا يستدح الا بعلم لدني وأخبار الغيوب وأسرار الامور فهو للمحبوبين والمرادين  
 والمختارين الفانين بالله فيه عنهم الغائبين عن ظواهرهم الذين انقلبت عبادتهم الظاهرة الى  
 الباطنة ما خلا الفرائض والسنن المؤكدة فهو لاء أبدأ في مراقبة بواطنهم والله تعالي يتولى  
 تربية ظواهرهم كما قال عز وجل في كتابه العزيز ان وحي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى  
 الصالحين تولاهم وكفاهم وشغل قلوبهم بمطالعة أسرار الغيوب ونورها بالتجلي في كل قريب  
 فاصطفاهم لمحدثه واختصهم بالانس به والسكون اليه والطمأنينة لديه فهم في كل يوم في مزيد  
 علم ونمو معرفة وتوفير نور وقرب من محبوبهم ومعبودهم وهم في نعيم لانقاد له وآلاء لا انقطاع  
 لها وسرور لا غاية له ولا منتهى فاذا بلغ الكتاب أجله وانتهى ما قدر لهم من البقاء في دار الفناء  
 نقلهم منها باحسن الانتقال كما ينقل العروس من حجرة الى دار من الاذني الى الاعلى فالدنيا  
 في حقهم جنة وفي الآخرة لا عينهم قررة وهو النظر الى وجهه الكريم من غير حجاب ولا باب  
 ولا حاجب ولا بواب ولا مانع ولا حداد ولا من ولا امتنان ولا ضيم ولا ضرار ولا انقطاع ولا انفاد  
 كما قال عز من قائل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكما قال للذن



أحسنوا الحسنى وزيادة أحسنوا في الدنيا له بالطاعة فجزاهم في العقبي بالجنة والكرامة  
وأعطاهم النعمة والسلامة وزادوا له بتطهير القلوب وترك العمل لما سواه فجزاهم سبحانه  
وتعالى بالزيادة في دار البقاء والمنة وهودوام النظر الي وجهه الكريم كما أخبرني كتابه المبين  
لعباده أولى الالباب والمعقول ( فصل ) والنفس والروح مكان لاقاء الملك والشيطان  
فالملك يأتي التقوى الى القلب والشيطان يأتي الفجور الي النفس فتطالب النفس القلب  
باستعمال الجوارح بالفجور وفي البنية مكانان العقل والهوى يتصرفان بمشيئة حاكم وهو  
التوفيق والاعواء وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان فجميع ذلك اموات القلب  
وحواسه وآلانه والقلب في وسط هذه الآلات كالملك وهذه جنوده يردون اليه أو كالمراة  
المجلوة وهذه الآلات حولها تظهر فيراها ويقدرح فيها فيجهداها ( فصل ) اعوذ برب  
العرش والكرسي من الشيطان الغوي وخواطر السوء وهو اجس النفس ومن فتنه كل  
جنى وإنسى ومن رياء ونفاق وعجب وكبر وشرك وخلال السوء الناشئة في القلب ومن كل  
شهوة ولذة مؤدية الى المهالك للنفس ومن البدع والضلال والاهوية المسالطة للانبران على  
الجسم ومن كل قول وفعل وهمة تحجب من الغيوب العرشية ومن اتباع الاهوية المضالة  
والطبائع النفسية والاخلاق الردية وأعوذ بالملك الحميد المجيد من الشيطان الخبيث المريد  
أعوذ بالرب الودود وتقمته اذا غفلت عن طاعته اذ هو أقرب الى من جبل الوريد أعوذ بالله  
من سطوته اذا غضب على أهل المعصية أعوذ به من هيبته عند شدة بطشه في يوم القيامة  
للطاغين من بريته وأعوذ به من كشف الغطاء والستر والتهيان في معصيته في البر والبحر ونسيان  
الاصل والفرع والميل الى الزينغ والرعونه والخيلاء والكبر وترك الطاعة والقربة والبر  
والتألي عليه والايمان الكاذبة والحمت دون البر وخاتمة السوء والافلاس من كل خير  
والموافاة عند حضور المنية بالشر

( فصل ) ومجاهدة الشيطان باطنه وهي بالقلب والجنان والايمان فاذا جاهدته كان  
مددك الرحمن ومعتمدك الملك الديان ورجاؤك رؤية وجه الجليل المنان وجهاد الكفار  
جهاد الظاهر بالسيف والرماح ومددك فيه الملك والاعوان ورجاؤك فيه دخول الجنان  
فان قتلت في مجاهدة الكفار كان جزاؤك الخلود في دار البقاء وان قتلت في مجاهدة  
الشيطان ومخالفتك اياه بقاء أجلك واخترام منبتك كان جزاؤك وجه رب العالمين عند  
اللقاء فان قتلك الكافر كنت شهيداً وان قتلك الشيطان بمتابعتك اياه والاقبياد لاسره  
كنت من قرب الملك الحيار طريداً فجهاد الكفار له نهاية وفساء وجهاد الشيطان



النفس لا غاية له ولا منتهى قال الله جل وعلا واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الموت واللقاء فالعبادة بمخالفة الشيطان والهوى قال الله عز وجل فكذبوا فيها هم وانهواون وجنود ابليس اجمعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من غزوة تبوك رجعتنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر عني به صلى الله عليه وسلم بمجاهدة الشيطان والنفس والهوى لمداومتها وطول ممارستها وخطرها والخوف من سوء خاتمتها

﴿ مجلس آخر في قوله عز وجل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾  
اعلم ان هذه الآية الشريفة في سورة النمل وهي مكية وعدد آياتها ثلاث وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وأربعمون كلمة وحرروفها أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفاً وذلك ان سليمان بن داود النبي عليه السلام وعلى نبينا المصطفى وعلى سائر الانبياء والمؤمنين وسائر عباد الله الصالحين وملائكته المقربين لما خرج من واد النمل في مسيره من بيت المقدس الى اليمن أخذ بالناس في مفازة فعمش الناس فسألوا الماء فتفقد الهدهد عند ذلك فسأل عنه ودعا أمير الطيور وهو السكركي فسأله عنه ولم يكن معه الا هدهد واحد فقال السكركي لا ادري أين ذهب ولا استأمرني وكان عليه السلام يريد الهدهد ليضع منقاره في الارض فيخبره كم بعد الماء وقربه وكم بينه وبين الماء من قامة أو فرسخ وكان الهدهد مخصوصاً بذلك من دون بقية الطيور وكان اذا أريد منه ذلك ارتفع في طيرانه الى الجو فينظر ثم ينقض الى تلك البقعة التي فيها الماء فيضع منقاره فيها فيعرف ذلك فتبادر الشياطين فتحفر تلك البقعة فيخرج الماء ويتخذون الاحواض والبرك والركايا وتملأ الروايا والقرب والظروف وتشرب الدواب والناس والحجان ثم يرتحلون فلما فقد الهدهد في تلك الساعة غضب سليمان عند ذلك غضباً شديداً وجعل يقول (لأعذبه عذاباً شديداً) يعني لانتفن ريشه فلا يطير مع الطيور حولاً كالأول (أولاً ذبحته) ثم استتني وقال (أولياًتني بسُلطان مبین) يقول أو ليأتيني بعذر وخجة بيذة وكان أشد عذابه الذي يمدب به الطير لما يريد عذابه ان ينتف ريشه حتى يتركه أفرع ليس عليه ريش (قال فكك غير بعيد) أي لبث غير طويل ثم إقبل الهدهد فقيل له ان سليمان قد أوعدك فقال هل استتني قيل نعم قال فأقبل حتى قام بين يديه ثم سجد فقال دام ملكك طويل الدهر وعشت الى الابد وجعل ينكت بمنقاره ويومئ برأسه الى سليمان (فقال) له (أحطت بما لم تحط به) يقول بلغت وعلمت بما لم تباعغ ولم أعلم يعني جئتك بأمر لم يخبرك به الجن ولم ينصحوك فيه ولم تعلم به الانس (وجئتك



من سبأ ) يعني من أرض سبأ ( بنبا يقين ) يعني بنجر عجيب لاشك فيه فقال له سليمان ما  
 هو فقال ( اني وجدت امرأة تملككم ) يقال لها بلقيس بنت أبي السرح الحميرية ( وأوتيت  
 من كل شيء يعني أعطيت من كل شيء في بلادها اليمن وما والاها من العلم والسلطان  
 والمال والجنود وأنواع الخيل ( ولها عرش عظيم ) يعني سرير حسن وكان طول عرشها  
 في السماء ثلاثين ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وفي المرض ثمانون ذراعا مكلا بأنواع الجواهر  
 والدرر واللؤلؤ ( وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ) وذلك دين الجوس  
 ( وزين لهم الشيطان أعمالهم ) يعني حسنهم ( فصددهم عن السبيل ) يعني ان الشيطان  
 صددها وجنودها عن طريق الاسلام والهدى ( فهم لا يهتدون ) يعني لا يعرفون الاسلام  
 ( ألا يسجدوا لله ) يعني هلا يسجدوا لله ( الذي يخرج الخبء ) يعني الغيب والسر ( في  
 السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون ) بالسنتهم ( الله لا إله الا هو رب العرش  
 العظيم ) يعني بالعظيم العرش ( قال ) سليمان للهدهد دلنا على الماء ( سننظر ) فيما تقول  
 ( أصدقت ) في مقاتلك ( أم كنت من الكاذبين ) فلما دلهم على الماء وشربوا واستكفوا دعا  
 سليمان الهدهد وكتب معه كتاباً وختمه بخاتمه ودنمه اليه ثم قال ( اذهب بكتابي هذا  
 فאלقه اليهم ) يعني أهل سبأ ( ثم تول عنهم ) يعني ارجع ( فانظر ماذا يرجعون ) يعني ماذا  
 يردون عليك من الجواب والذي كتب في الكتاب ( بسم الله الرحمن الرحيم انه من  
 سليمان ) بن داود ( أن لا تعملوا على ) يعني أن لا تعظموا على طاعتي ( واتوني مسلمين )  
 يعني مصالحين فان كنتم من الجن فقد عبدتم لي وإن كنتم من الانس فمليكم السمع  
 والطاعة قال فانطلق الهدهد بالكتاب حتى انتهى ظهيرة وهي قائلة في قصرها قد غلقت  
 عليها الابواب فلا يصل اليها شيء والحرس حول قصرها وكان لها من قومها اثنا عشر  
 ألف مقاتل كل واحد منهم أمير على مائة ألف مقاتل سوى نساءهم وذراريهم وكانت  
 تخرج الى قومها تقضي بينهم في أمورهم وحوائجهم في كل جمعة يوما قد جعلت عرشها  
 على أربع أعمدة من ذهب ثم تجلس هي فيه وهي تراهم ولا يرونها فاذا أراد الرجل  
 منها الحاجة والامر سألها فقام بين يديها فينكس رأسه ولا ينظر نحوها ثم يسجد فلا يرفع  
 رأسه حتى تأذن له اعظاماً لها فاذا قضت حوائجهم وأمرت بأمرها دخلت قصرها ولم  
 يروها الى مثل ذلك اليوم ملكها ملك عظيم فلما أتى الهدهد بالكتاب وجد الابواب  
 قد غلقت دونها والحرس حول القصر دائر حوله فطلب السبيل اليها حتى وصل اليها  
 من كوة في القصر فدخل منها من بيت الى بيت حتى انتهى الى أقصى سبعة أبيات علا



عرشها في السماء ثلاثين ذراعاً فرآها مستلقية على عرشها نائمة ليس عليها الا خرقة على عورتها وكذلك كانت تصنع اذا نامت قال فوضع الكتاب الى جنبها على السرير ثم طار فوقف في كوة ينتظرها حتى تسيقظ من غفلتها وتقرأ الكتاب فكث طويلاً وهي لانسيقظ فلما أبطأ عليه ذلك انحط فقرأها فاستيقظت فنظرت فاذا هي بالكتاب الى جنبها على السرير فأخذته وفركت عينيها فجعلت تنظر ما حال الكتاب وكيف وصل الكتاب اليها والابواب مغلقة فخرجت فاذا الحرس حول القصر فقالت هل رأيتم أحداً دخل على وفتح باباً قالوا لا مازالت الابواب مغلقة كما هي ونحن حول القصر نحرس ففتحت الكتاب وقرأته وكانت كاتبة وقارئة فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأته أرسلت الى قومها فاجتمعوا اليها و ( قالت ) لهم ( يا أيها الملا اني أتيت الى كتات كريم ) يعني محتوماً وحسناً ( انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتلوا على واتوني مسلمين ) يعني مصالحين ( قالت يا أيها الملا أفقوني في أمري ) يعني أخبروني بما أريد أن أصنع في أمري ( ما كنت قاطعة أمراً ) يعني عاملة ( حتى تشهدون ) يعني تسمعون ومحضرون المشورة ( قالوا نحن أولو قوة ) يعني منعة ( وأولو بأس شديد ) لم يفلينا عدو قط بالقتال والمنة والسكنة ولم نعط أحداً المقادة وأنت أعلم بأمرنا فأمرنا بأمر نتبعه فأبوا الا تعظيماً لحقها فهو قوله عز وجل ( والامر اليك فانظري ماذا تأمرين ) به نتبع امرك فنطقت بعلم وحكم و ( قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ) يعني خربوها ( وجعلوا أعزة أهلها أذلة ) يعني منعة أهلها أذلة صغرة ( وكذلك يفعلون ) الملوك المحاربون يأخذون أموالهم ويقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم ثم قالت ( واتي برسالة اليهم بهدية ) يعني الى سليمان ( فناظرة بم يرجع المرسلون ) يعني فانظر ماذا يردون على رسلي وماذا يخبروني عنه قال فأهدت اليه اثني عشر غلاماً فيهم تأنيث مخضبة أيديهم قد مشطتهم وألبستهم لباس الجوارى وتقدمت اليهم وأوصتهم اذا سئلوا عند سليمان وكلهم فليردوا جواباً بكلام فيه تأنيث وأهدت اليه اثني عشرة جارية فيهن غلظ فاستأصلت رؤسهن وأزرتهن وألبستهن النعال وقالت لهم اذا كلمكن سليمان فارددن له جواباً صحيحاً وأرسلت اليه بعود بلنجوج وبالمسك والعنبر والحريز في الاطباق على أيدي الوصائف وأرسلت بثني عشرة بختية تحلب كذا وكذا من اللبن وأرسلت اليه بخرزتين احدهما مثقوبة وثقبها ملثوية والثانية غير مثقوبة وأرسلت اليه بقدر وهو فارغ وأرسلت مع هذه الهدية امرأة وأوصتها بان تحفظ جميع ما يكون من أمر سليمان وكلامه حتى



مخبرها به وقالت لهم قوموا بين يديه قياما ولا تجلسوا حتى يأمركم فانه ان كان جبارا لم يأمركم  
 بالجلوس فأرضيه بالمال فبسكت عنا وان كان حليما عليما عالما أمركم بالجلوس وأمرت المرأة  
 أن تقول له بأن يدخل في الخرزة المثقوبة خيطا بغير علاج انس ولا جان وأمرتها أن تقول له  
 أن يثقب الاخرى بغير حديد ولا علاج انس ولا جان وأن يميز بين الفلمان الجوارى وأمرتها  
 أن تقول له أن يملاء القدح ماء مزيدا روي ليس من الارض ولا من السماء وكتبت اليه تسأله  
 عن ألف باب من العلم فانطلق رسلها بهديتها حتى أتوا بها الى سليمان فوضعوا الهدية بين يديه  
 وقاموا على أرجلهم ولم يجلسوا فنظر اليهم سليمان ولم يحرك لحظة يدا ولا رجلا ولا تمشش  
 لها ولم يفرح ولم يعرف الرسل ذلك فيه ولا من مقابله ثم رفع رأسه ونظر الى رسلها وقال ان  
 الارض لله والسماء لله رفعها ووضع الارض فمن شاء وقف ومن شاء جلس فأذن لهم بالجلوس  
 قال فتقدمت المرسلات الى سليمان وقدمت اليه الخرزتين وقالت له ان بلقىس تقول لك بأن  
 تدخل في هذه الخرزة المثقوبة خيطا ينفذ الى الجانب الاخر من غير علاج انس ولا جان وأن  
 تثقب الخرزة الثانية ثقباً ينفذ الى الجانب الاخر بغير حديد ولا علاج انس ولا جان ثم قربت  
 اليه القدح وقالت له انها تقول لك بأن يملاء هذا القدح ماء مزيدا روي ليس من الارض  
 ولا من السماء ثم قدمت الوصف والوصائف وقالت ان بلقىس تقول لك انك تميز بين الفلمان  
 والجوارى فعند ذلك جمع سليمان أهل مملكته فاجتمعوا عليه ثم أخرج الخرزتين فقال من لي  
 بهذه الخرزة يدخل فيها خيطا يخرج الى الجانب الاخر فتكلمت دودة تكون في الفصفصة  
 يعنى في الرطوبة وهي دودة حمراء وقالت أيها الملك انالك بها على أن تجعل رزقي في الرطوبة فقال  
 نعم فعلق في رأس الدودة خيطا فدخلت في الخرزة تحكها حتى خرجت من الجانب الاخر  
 فجعل رزقها في الرطوبة ثم قرب الخرزة الثانية وقال من لي بثقب هذه الخرزة بغير حديد فتكلمت  
 دودة اخرى بين يديه وهي الارضة فقالت أيها الملك انالك بهذه على أن تجعل رزقي في الخشب  
 فقال ذلك لك فوقفت على الخرزة فثقبها الى الجانب الاخر فجعل رزقها في الخشب ثم قدم  
 القدح وأمر باحضار الخيل العراب فحضروا فأجريت حتى اذا جهدت وأتعبت وسال عرقها  
 فحينئذ ملاء القدح من العرق وهو الماء المزيد الروى ليس هو من الارض ولا من السماء ثم أمر  
 بماء يوضع بين يديه فقال للوصفاء توضع اليتيمز الفلمان من الجوارى قال فجعلت الجوارى يصيبن  
 الماء على أكفهن فجعلت احدهن تأخذ الماء بكفها اليسرى وتفرغه على ذراعها الايسر ثم  
 يتبعها كفها اليمنى فتغسلها فتعرف عند ذلك أنها جارية فيعزلها حتى عزل اثني عشرة جارية  
 وصيفة وأما الفلمان فجعل الوصيف يأخذ الماء بكفه اليمنى فيغسل به ذراعها اليمنى ثم يتبع به



اليسار فيعرف انه غلام حتى عزل اتى عشر غلام ثم نظر الى المسائل فأجاب عنها بألف جوار  
 مع رسولها ثم رد عليها هديتها و(قال) لم رسلها (أثمروني بما مال فما آتاني الله) من النبوة والملك  
 (خير مما آتاكم) من المال (بل انتم هديتكم ففرحون) يعني تمجبون ثم كتب اليها كتابا ودفعه  
 الى الهدهد وقال (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) يعني بمجموع لا قبل لهم بها  
 (ولنخرجنهم منها أدلة) يعني من قرية سبأ أدلة صغرة (وهم صاغور) اذلاء فلما أتى الهدهد  
 بالكتاب مرة أخرى فقرأه ورجعت رسلها فقصت عليها قصة سليمان وما فعل في جميع  
 ما أرسلت به اليه وما رد اليها من الجواب فقالت لقومها هذا أمر نزل علينا من السماء لا ينبغي  
 منا بذته ولا نطقه ثم عمدت الى عرشها فجعلته في آخر سبعة أبيات ثم أقامت عليه الحرس ثم  
 أقبلت الى سليمان قال فرجع الهدهد الى سليمان فأخبره أنها قد أقبلت اليه فجمع أهل مملكته  
 اليه ثم (قال يا أيها الملك أياكم يأتيني بعرشها) يعني سريرها (قبل أن يأتوني مسلمين) يعني  
 مصالحين فلا يحل لنا بعد الصلح أخذه (قال) له (عفريت من الجن) يقال له عمرد وهو العفريت  
 الشديد الغليظ من الجن (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) يعني من مجلسك للقضاء وهو  
 الى نصف النهار (وإني عليه لقوى) أي على حملة (أبين) على ما فيه من الثؤاؤ والجواهر  
 والزرجد والذهب والفضة وكانت قوة العفريت انه يضع قدمه حيث ينال طرفه يعني ينهى  
 بصره فقال لسليمان أنا أضع قدمي حيث يبلغ بصري فأتيك به فقال سليمان أريد أعجل من  
 ذلك (فقال الذي عنده علم من الكتاب) يعني اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم (أنا) أدعوربي  
 فأرجع همى والنظر في كتاب ربي (وآتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) وهو آصف بن برخيا بن  
 شعيا واسم امه باطورا وهو من بني اسرائيل وكان يعلم اسم الله الاعظم أنا آتيك به قبل ان  
 يرتد إليك طرفك يعني قبل أن يحيي اليك الشيء الذي يبلغه طرفك أي نظرك فقال له سليمان  
 غلبت ان فعلت وان لم تفعل فضحتني بين الجن وانا سيد الانس والجن وقام آصف  
 فتوضأ ثم سجد لله عز وجل يدعوا الله باسمه الاعظم وهو يقول يا حي يا قيوم وروى عن  
 علي ابن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال هو الاسم الذي اذا دعيت به اجاب واذا سئل به  
 أعطى وهو يا ذا الجلال والاكرام قال فغاب عرشها تحت الارض حتى نبغ عند كرسي  
 سليمان وقيل انه نبغ تحت كرسي كان يضع سليمان قدميه عليه اذا جلس على كرسيه الكبير  
 فلما رأى العرش قد نبغ قالت الجن لسليمان يقدر آصف أن يحيي بالسريرو ولا يحيي ببلقيس  
 فقال آصف لسليمان أنا آتيك بها قال فأمر سليمان فبنى له صرح أملس من قوارير ثم أجرى  
 تحته الماء والقي فيه السمك يرى من فوق الصرح من صفائه ثم أمر سليمان بكرسيه فوضع



في وسط الصرح وأمر بكراسي لاصحابه فوضعت فجلس عليه وجلس أصحابه وكان الذين  
 يلونه عليه السلام من أهل الكراسي الانس ثم الجن ثم الشياطين وكان هذا دأبه عليه  
 السلام حتى اذا أراد أن يسير في البلاد يجلس هو على كرسيه وأولئك على كراسيهم ثم يأمر الريح  
 فتحملهم بين السماء والارض واذا أراد أن يسير على الارض أمر الريح تسكن فيسير على  
 وجه الارض وكان سليمان عليه السلام مجلس كما هو للملوك اليوم فلما استقر بهم المجلس  
 أمر آصف فعاد وسجد ودعا الله عز وجل باسمه الاعظم وهو يا حي يا قيوم فاذا هو ببلقيس  
 مستقرة عنده وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب هو صبة بن ادهم وكان هو على خيل  
 سليمان وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب هو الحضرم عليه السلام ( فلما رآه مستقرا  
 عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ) يعني ليختبرني ( أشكر ) على ما أعطيت من الملك  
 ( أم أكفر ) بالنعمة اذا رأيت من هو دوني أفضل مني علما فعزم لله عز وجل على  
 الشكر ( ومن شكر فأتنا يشكر لنفسه ومن كفر ) بنعمته ( فان ربي غني كريم ) لا يعجل  
 بالعقوبة فلما سمعت الجن بذلك وقعوا في بلقيس عند سليمان ليكفر هوها اليه خافوا ان  
 يتزوجها فتظهره على امورهم وكانت تعلم بذلك لان أمها كانت جنية وكان اسمها عميرة  
 بنت عمر وقيل ان اسمها رواحة بنت السكن ملك الجن فقالوا أصلح الله الملك ان في  
 عقلها شياً ورجلاها كحافر الحمار وكانت باقيس هلباء شعراء فلما قيل له ذلك اراد ان  
 يرووز عقلها ويرى قدمها فلذلك أجرى الماء وجعل فيه الضفادع والسماك وأمر بعرضها  
 أن يغير فيزاد فيه ويتقص منه ليرووز عقلها فذلك قوله تعالى ( قال نكروا لها عرشها ) يعني  
 غيروا لها سريرها ( ننظر أتهتدي ) يعني أتعرف ( ام تكون من الذين لا يهتدون ) يعني الذين  
 لا يعرفون فاقبلت حتى انتهت الى الصرح ( فقيل لها ادخلي الصرح ) يعني القصر وقيل  
 الصرح هو البيت بلغة حمير ( فلما رآته حسبته لجة ) يعني ماء غمرا فقالت في نفسها انما اراد  
 ان يفرقني كان غير هذا احسن من ذا ( فكشفت عن ساقها ) فاذا ساقان شعرا وان وانما  
 هي من احسن الناس وابدع مما قيل له فيها فقيل لها ( انه صرح حمير ) يعني قصر أملكس  
 لا شعث فيه كالأمرد الذي لا شعر في وجهه كأنه ملزق بمعضه ببعض الخنث بلاطه من  
 القوارير قال فضت نحو سليمان وقد ابصر قدمها وابصر الشعر الذي على ساقها مهدبا  
 قال فاعجبه ذلك عجباً شديداً ( فلما جاءت ) الى سليمان ( فقيل ) لها ( أهكذا عرشك )  
 فنظرت اليه فجعلت تعرف وتنكر فقالت في نفسها من اين يصل الى ذلك السرير الذي

هو داخل سبعة آيات والحرس حوله فلم تعرف ولم تنكر ( فقالت كأنه هو ) نقل سليمان



(واوتينا العلم من قبلها) يعني من قبل بلقيس وكانت مجوسية (وكننا مسلمين) من قبلها (فقال رب انى ظلمت نفسي) يعني في الظن الذي ظننت بسليمان انه اراد ان يفرقني وقيل ظلمت يعني ضررت نفسي بعبادة الشمس (واسلمت مع سليمان) يعني وأطعت الله مع سليمان ويقال أخلصت مع سليمان (لله رب العالمين) في العبادة فأسلمت (وصدها) يعني أن سليمان صدها (عما كانت تعبد من دون الله) كانت من قوم كافرين (فتزوجها سليمان فأمر بالنورة فأتخذت فتنور سليمان وبلقيس وهو أول من اتخذ النورة قال فسألها سليمان عن أشياء وهي سألته ودخل بها سليمان فولدت له غلاما فسماه داوود ومات في حياته ثم مات سليمان ومات بلقيس بعده بشهر وقيل ان سليمان اعطاها قرية بالشام فكانت تأخذ خراجها حتى ماتت وقيل ان سليمان لما دخل بها سرحها في جنوده وردها الي ملكها وكان يأتيها في كل شهر مرة فيركب من بيت المقدس الى اليمن على ما تقدم ذكره ﴿ فصل ﴾ وانما استوفيت هذه القصة في هذا المجلس لما فيها من العبرة لكل مؤمن عاقل ناظر في العواقب معتبر في سير السلف الصالح والطالح وقدرة الله عز وجل النافذة في الامم الماضية الحاضرة وكرامته لاهل الطاعة وتسخييره أهل معصيته لهم واعطاء مقادتهم واذلالهم وتمليكهم الخلق لاهل ولايته ومحبيته لما اطاع سليمان وبعثه وجل كيف ملكه بلقيس وملكها وقد كان في أهل مملكها اثنا عشر ألف مقاتل كل واحد منهم أمير على مائة ألف منهم وجند سليمان يحتوى على اربعمائة الف مائة الف من الانس ومائة الف من الجن والتفاوت ما بين الجندين ظاهرا فهذا ملك اطاعه وهذه ملكت لكفرها ومعصيتها فاعلم ايها الانسان ان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وكذلك انت يا موفق اذا آمنت امننت من اعدائك في الدنيا ومن نار الله الموقدة التي في العقبى تخدمك النار وتطرق بين يديك وترشدك الطريق مكرمة لك ومعظمة وطائفة لامر مولايها وممثلة له فتقول لك جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهي (عبارة لطيفة) اي انك مكرم منور خلعة الملك عليك علامته الوقار عليك فعلى الحواشي والعييد تعظيمك وتوقيرك وخدمتك واما الكافر والعاصي فتتغيظ النار عليه وتتقم منه انتقام الجبار من عدوه عند ظفروه به كما قال الله عز وجل (اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظا وزفيرا) فان اردت العزة في الدنيا والاخرة فعليك بطاعة الله والصبر عن معصية الله تجدها برحمة الله تعالى قال الله عز وجل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون فنفقك يمدعي الايمان وشركك يمدعي الاخلاص

حجباك عن رؤية عزة الجبار ونبيه المختار والمؤمنين الاخيار فلو كنت عاملا بموجب الايمان



موقفاً بشرائط الاخلاص لا منت في الدنيا من كل مؤذ وكل شيطان من الانس والجان وفي الآخرة من عذاب النيران وكانت النصره لك ولا عدائك الهوان قال الله عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى فلاتهنوا وتدعوا الى السلم وأتم الاعلون والله معكم ولكن الغفلة قد تكاففت على قلبك وترامك الرين عليه وترادف السواد والظلمة لديه فيالها من حسرة وندامة يوم تبلى المرائر في يوم القيامة يوم الحقة يوم الطامة الكبرى يوم القارعة يوم الصاخة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يومئذ يصدر الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره قيل ان الذرة هي قشر الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤس الابر وقيل اربع ذرات مثقال خردلة وقيل هي النملة الحمراء الصغيرة التي لا تكاد ترى اذا دبّت وقيل ان الذرة جزء من ألف جزء من شعيرة وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اذا وضعت كفك على التراب ثم رفعتها فكل شيء يعلق بها من التراب فهو ذرة فاين أنت من يوم توزن فيه الاعمال بهذه الزنة تنقل وتحمف بهذه الخفة ويوم يقول الله تعالى فيه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً أي عطاشاً وحينئذ ينشكف الغطاء ويظهر الخبأ ويمتاز المؤمن من الكافر والصديق من المنافق والموحد من المشرك والولي من العدو والمحق من المدعي فاحذر يا مسكين من هول ذلك اليوم وانظر من أي الحزبين تكون فان عملت لله العظيم واتقيت في عمالك الخبير وصفيته عما يسوء للناقد البصير فانت في حزب المتقين الوافدين على الرحمن في يوم الذشور فلك الكرامة يا كريم ولك السلامة والبشرى يا حكيم وان كان غير ذلك فاعلم أنك بالحزب الآخر لاحق وهالك مع من هو هالك في النار مع فرعون وهامان وقارون مثلاً حق قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً فلا ينحيك في ذلك اليوم غير العمل الصالح

فصل في فضل بسم الله الرحمن الرحيم عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى الشرق وسكنت الرياح وهاج البحر وأصفت البهائم بأذانها وقد رجعت الشياطين من السماء وحلف الله عز وجل بعزته لا يسمى اسمه على سقم الاشفاء ولا يسمى اسمه على شيء الا بارك فيه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة وعن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من أراد أن ينحيه الله من الزبانية التسع عشرة فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفاً يجعل الله تعالى كل حرف منها جنة من واحد منهم وعن طاوس عن ابن عباس رضي



الله عنهما أن عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن  
 الرحيم قال فقال هو اسم من أسماء الله عز وجل وما بينه وبين اسم الله الأعظم الا كباين  
 سواد العين وبياضها من القرب \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاساً من الأرض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجللاً لله أن  
 يداس كتب عنده من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين يعني العذاب وقيل  
 لم يرن ابليس اللعين مثل ثلاث رنات قط رنة حين لعن وأخرج من ملكوت السماء ورنه  
 حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم ورنه حين أنزلت فاتحة الكتاب لكون بسم الله الرحمن  
 الرحيم فيها \* وعن سالم بن الجعد أن علياً رضي الله عنه قال لما أنزلت بسم الله الرحمن  
 الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما أنزلت هذه الآية على آدم فقال أمن  
 ذريتي من العذاب ماداموا على قراءتها ثم رفعت فانزلت على ابراهيم الخليل فتلاها وهو  
 في كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً ثم رفعت بعده فما أنزلت الا على سليمان  
 وعندها قالت الملائكة الآن تم والله ملكك ثم رفعت فانزلها الله عز وجل على ثم تأتي أمي  
 يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضعت أعمالهم في الميزان رجحت  
 حسناتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوها في كتبكم فاذا كتبتموها فتكلموا بها  
 ( فصل آخر في فضل بسم الله الرحمن الرحيم ) عن عكرمة رحمه الله أنه قال أول ما خلق  
 الله اللوح والقلم أمر الله القلم فجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة فاول ما كتب  
 على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله هذه الآية أماناً لحقه ما داموا على قراءتها وهي  
 قراءة أهل سبع سموات وأهل الصحف الاعلى وأهل سرادقات المجد والكر واليبين والصابين  
 والمسبحين فاول ما أنزلت على آدم عليه السلام فقال قد أمن ذريتي من العذاب ماداموا  
 على قراءتها ثم رفعت فانزلت على ابراهيم الخليل عليه السلام في سورة الحمد فتلاها وهو  
 في كفة المنجنيق فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً ثم رفعت بعده فانزلت على موسى عليه  
 السلام في الصحف فيها قهر فرعون وسحرته وهامان وجنوده وقارون وأتباعه ثم رفعت  
 بعده فانزلت على سليمان بن داود عليهما السلام فعندها قالت الملائكة اليوم والله تم ملكك  
 يا ابن داود فلم يقرأها سليمان على شيء الا خضع له وأمره الله يوم أنزلها عليه أن ينادي  
 في أسباط بني اسرائيل ألا من أحب منكم ان يسمع آية أمان الله فليحضر الى سليمان في  
 محراب داود فانه يريد ان يقوم خطيباً فلم يبق محبوب من نفسه في العبادة ولا سائح الا هو  
 اليه حتى اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلها عنده فقام فرقى منبر الخليل



ابراهيم وتلا عليهم آية الامان بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمها أحد الا امتلاً فرحا  
 وقالوا نشهد انك لرسول الله حقاً فيها قهر سليمان ملوك الارض وبها افتتح الله لنبيه محمد صلى  
 الله عليه وسلم مكة ثم رفعت بعد سليمان فانزلت علي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام  
 ففرح بها واستبشر بها الحواريون فوحي الله تعالى اليه يا ابن العذراء أتدرى اي آية انزلت  
 عليك انها آية الامان قوله بسم الله الرحمن الرحيم فأكثرت تلاوتها في قيامك وقعودك  
 ومضجك ومجيتك وذهابك وصعودك وهبوطك فانه من وافي يوم القيامة وفي صحيفته  
 بسم الله الرحمن الرحيم ثمانمائة مرة وكان مؤمناً بي وبربوبي اعقته من النار وادخلته  
 الجنة فلتكن افتتاح قراءتك وصلاتك فان من جعلها في افتتاح قراءته وصلاته اذا مدت علي  
 ذلك لم يرعه منكر ونكير وهون عليه سكرات الموت وضةفة القبر وكانت رحمة عليه وافسح  
 له في قبره وأنور له فيه مد بصره وأخرجه من قبره ابيض الجسم وأور الوجه ثلاثاً  
 نوره وأحاسبه حساباً يسيراً وأثقل موازينه واعطيه النور التام علي الصراط حتي يدخل  
 الجنة وأمر المنادي ان ينادي به في عرصات القيامة بالسعادة والمغفرة قال عيسى عليه  
 السلام اللهم يارب فهذا لي خاصة فقال لك خاصة ولمن تبعك وأخذ أخذك وقال بقولك  
 وهو لأحمد وامته من بعدك واخبر عيسى عليه السلام بذلك اتباعه فقال ومبشراً برسول  
 يأتي من بعدي اسمه أحمد من صفته وفضله كيت وكيت وأخذ ميثاقهم بالايمان به  
 وجدد شأنه عند مارفعه الله تعالى الي السماء لاصحابه فلما انقضى الحواريون ومن اتبعه  
 وجاء الآخرون فضلوا وأضلوا وبدلوا واستبدلوا بالدين دنياهم فرفعت عندها آية الامان  
 من صدور النصارى وبقيت في صدور مسلمي اهل الانجيل مثل بحير الراهب وامثاله حتي بعث  
 الله النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه في سورة الحمد مكة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فكتب تلك علي رؤس السور وصدور الرسائل ولدقاتر فكان زول هذه الآية علي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فتحاً عظيماً وحاف رب العزة بعزته ان لا يسمي مؤمن موقن علي شيء الا باركت  
 له فيه ولا يقرؤها مؤمن الا قالت الجنة له لييك وسعديك اللهم ادخل عبدك هذا في بسم  
 الله الرحمن الرحيم فاذا دعت الجنة لعبد فقد استوجب له دخولها وقد قال صلى الله عليه  
 وسلم لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم قال وإن امتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون  
 بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم فتقول الانبياء لهم كان أمة محمد صلى الله عليه وسلم مبتدأ كلامهم ثلاثة  
 أسماء من أسماء الله تعالى الكرام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق جميعاً في



الكفة الاخرى لرجحت حسناتهم قال وجعل الله تعالى هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل  
دواء وغنى من كل فقر وستر آمن النار وأماناً من الحسف والمسخ والقذف ماداموا على قرائتها  
﴿ فصل في تفسير قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قوله عز وجل بسم الله روي عن عطية  
العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
عيسى عليه السلام أرسلته أمه رضي الله عنها الى الكتاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله  
الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه السلام وما بسم الله قال لا أدري قال الباء بياء الله والسين  
سنة الله والميم مملكته وقال أبو بكر الوراق بسم الله روضة من رياض الجنة لكل حرف  
منها تفسير على حدة فالباء على ستة أوجه باريء خلقه من العرش الى الثرى بيانه هو الله  
الخالق الباريء من العرش الى الثرى بصير بخلقه من العرش الى الثرى بيانه والله بصير بما  
تعملون باسط رزق خلقه من العرش الى الثرى بيانه الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر  
باق بعد فناء خلقه من العرش الى الثرى بيانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
والاكرام باعث الخلق بعد الموت من العرش الى الثرى لاثواب والعقاب بيانه وأن الله يبعث  
من في القبور بار بالمؤمنين من العرش الى الثرى بيانه هو البر الرحيم والسين على خمسة  
أوجه سميع لأصوات خلقه من العرش الى الثرى بيانه أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم  
ونجواهم سيد قد انتهى سودده من العرش الى الثرى بيانه الله الصمد سريع الحساب مع  
خلقه من العرش الى الثرى بيانه والله سريع الحساب سلام سلم خلقه من الظلمة من العرش  
الى الثرى بيانه السلام المؤمن سائر ذنوب عباده من العرش الى الثرى بيانه غافر الذنب  
وقابل الثوب والميم على اثني عشر وجهها ملك الخلق من العرش الى الثرى بيانه الملك  
القدس مالك خلقه من العرش الى الثرى بيانه قل اللهم مالك الملك منان على خلقه من  
العرش الى الثرى بيانه بل الله يمن عليكم مجيد على خلقه من العرش الى الثرى بيانه ذو  
العرش المجيد مؤمن آمن خلقه من العرش الى الثرى بيانه وآمنهم من خوف مهيمن اطلع  
على خلقه من العرش الى الثرى بيانه المؤمن المهيمن مقتدر على خلقه من العرش الى  
الثرى بيانه في مقعد صدق عند مايك مقتدر مقيت على خلقه من العرش الى الثرى بيانه  
وكان الله على كل شيء مقبلاً مكرم أولياءه من العرش الى الثرى بيانه ولقد كرمنا بنى آدم منم  
على خلقه من العرش الى الثرى بيانه وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة مفضل على خلقه  
من العرش الى الثرى بيانه ان الله لذو فضل على الناس مصور خلقه من العرش الى الثرى  
بيانه الخالق الباريء المصور وقال أهل الحقائق وانما المعنى في بسم الله الرحمن الرحيم التيمن



والتبرك وحث الناس على الابتداء في أقوالهم وأفعالهم بيسم الله كما افتتح الله سبحانه وتعالى  
 كتابه العزيز (فصل) اعلم ان الناس اختلفوا في هذا الاسم فقال خليل بن أحمد وجماعة  
 من أهل العربية إنه اسم موضوع لله عز وجل لا يشاركه فيه أحد قال الله تعالى هل تعلم  
 له اسماً يعني أن كل اسم لله تعالى مشترك بينه وبين غيره له على الحقيقة وغيره على المجاز  
 الا هذا الاسم فإنه مختص به فيه معنى الربوبية والمعاني كلها تحته ألا ترى أنك اذا أسقطت  
 منه الالف بقي لله واذا أسقطت من لله اللام الاولى بقي له واذا أسقطت من له اللام بقي  
 هو واختلفوا في اشتقاقه فقال النضر بن شميل هو من التاله وهو التنسك والتعبد يقال  
 اله الهة أي عبد عبادة وقال آخرون هو من الاله وهو الاعتماد يقال ألهت الي فلان الها  
 أي فزعت اليه واعتمدت عليه معناه أن الخلق يفرعون ويتضرعون اليه في الحوادث  
 والحوادث فهو يألهم أي يجيرهم فسمى الها كما يقال إمام للذي يؤتم به فالعباد مؤهلون اليه  
 أي مضطرون اليه في المنافع والمضار كالواله المضطر المغلوب وقال أبو عمر وابن العلاء هو  
 من ألهت الشيء اذا تحيرت فيه فلم تهتد اليه ومعناه أن العقول تحير في كنه صفته وعظمته  
 والاحاطة بكيفيته فهو اله كما يقال للمكتوب كتاب وللمحسوب حساب وقال المبرد هو  
 من قول العرب الهت الي فلان أي سكنت اليه فكان الخلق يسكنون ويطمثون بذكره قال  
 الله عز وجل ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقيل أصله من الوله وهو ذهاب العقل لفقدان  
 من يعز عليه فكانه سمي بذلك لان القلوب توله بمحبته وتضطرب وتشتاق عند ذكره  
 وقيل معناه المحتجب لان العرب اذا عرفت شيئاً تم حجب عن أبصارها سمته لاها يقال  
 لاهت العروس توله لوها اذا احتجبت فالله تعالى هو الظاهر بالربوبية بالدلائل والاعلام  
 والمحتجب من جهة الكيفية عن الاوهام وقيل معناه المتعالي يقال لاه أي ارتفع ومنه قيل  
 للشمس إلهة وقيل معناه القادر على الاختراع وقيل معناه السيد (الرحمن الرحيم) قد  
 قال قوم ما بمعنى واحد وهو ذو الرحمة وهما من صفات الذات وقيل ما بمعنى ترك عقوبة  
 من يستحق العقوبة واسداء الخير الي من يستحقه وهما من صفات الفعل وفرق الآخرون  
 بينهما فقالوا الرحمن للمبالغة فمعناه الذي وسعت رحمته كل شيء والرحيم دون ذلك في  
 الرتبة وقال بعضهم الرحمن العاطف على جميع خلقه مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم  
 بأن خلقهم ورزقهم قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والرحيم بالمؤمنين خاصة  
 بالهداية والتوفيق في الدنيا والجنة والرؤية في الآخرة قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً

فالرحمن خاص اللفظ عام المعنى والرحيم عام اللفظ خاص المعنى فالرحمن خاص من حيث



انه لا يجوز أن يسمى به أحد غير الله تام من حيث انه يشمل جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق والنفع والدفع والرحيم عالم من حيث اشتراك المخلوقين في التسمية به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الي اللطف والتوفيق وقال ابن عباس رضى الله عنهما هما اسمان دقيقان أحدهما أدق من الآخر وقال مجاهد رحمه الله الرحمن باهل الدنيا الرحيم باهل الآخرة وفي الدعاء يا رحمن الدنيا يا رحيم الآخرة وقال الضحاك رحمه الله الرحمن باهل السماء حيث أسكنهم السموات وطوقهم الطاعات وجنبهم الآفات وقطع عنهم المطامع واللذات والرحيم باهل الارض حيث أرسل اليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب وقال عكرمة رحمه الله الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وروي أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عز وجل مائة رحمة وانه أنزل منها رحمة واحدة الي الارض فقسمها بين خلقه فباعتها طغفون وبها يترحمون وأخر تسعة وتسعين لنفسه برحمتها عباده يوم القيامة وفي لفظ آخر وان الله تعالى ضام هذه الي تلك فيكملها مائة ويرحمها عباده يوم القيامة الرحمن اذا سئل أعطي والرحيم الذي اذا لم يسئل غضب وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضى الله عنه من لا يسأل الله يغضب عليه وقال الشاعر الله يغضب ان تركت سؤاله \* وابن آدم حين يسئل يغضب

الرحمن بالنعماء وهي ما أعطى ورحبا والرحيم بالآلام وهي ما صرف وزوى الرحمن بالانقاذ من النيران كما قال جل من قائل وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والرحيم بادخال الجنائز كما قال ادخلوها بسلام آمين الرحمن برحمة النفوس والرحيم برحمة القلوب الرحمن بكشف الكرب والرحيم بفقران الذنوب الرحمن بتيسير الطريق والرحيم بالعصمة والتوفيق الرحمن بفقران السيئات وان كن عظيما والرحيم بقبول الطاعات وان كن غير صافيات الرحمن بمصالح معاشهم الرحيم بمصالح معادهم الرحمن الذي يرحم ويقدر على كشف الضر ودفع الشر الرحيم برزق ويطعم ولا يطعم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الرحمن بمن جحدته الرحيم بمن وحده الرحمن بمن كفره والرحيم بمن شكره الرحمن بمن قال له ند والرحيم بمن قال فرد

﴿ فصل ﴾ قل بسم الله تجد عفو الله هذا سماعك من القاري فكيف سماعك من الباري فهذا سماعك والفم باق فكيف سماعك والرب ساق فهذا سماعك بواسطة فكيف سماعك بلا واسطة فهذا سماعك في دار الغرور فكيف سماعك في دار السرور فهذا سماعك في دار الشيطان فكيف سماعك في جوار الرحمن فهذا سماعك من عبد ذليل



فكيف سماعك من الملك الجليل هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر هذه لذة المجاهد.

فكيف لذة المشاهدة هذه لذة البيان فكيف لذة العيان هذه لذة المغيبة فكيف لذة المعاينة

( فصل ) قل بسم الله الذي تعالى عن الاضداد بسم الله الذي تنزه عن الانداد  
بسم الله الذي تقدس عن اتخاذ الاولاد بسم الله الذي نور الانوار بسم الله الذي أكرم  
الابرار بسم الله الذي قدر الاقدار ونور القلوب والابصار بسم الله الذي تجلي لقلوب  
الابرار في اوقات الاسحار بسم الله الذي علم احباب الاسرار فغمرها بالانوار واستودعها  
الاسرار وأزاح عنها الاخطار وحفظها من رق الاغيار وحط عنها الانتقال والاغلال  
والآصار والاوزار اذ كان موصوفاً في الازل بالاحسان والافضال وغفران الذنوب لاهل  
الاستغفار قل بسم الله اسم الذي اجرى الانهار وأثبت الاشجار اسم من عمر البلاد  
بأهل الطاعة من العباد لها أوتاد كالجبال فصارت الارض بهم لمن عليها كلمها فهم الاربعون  
الاخيار من الابدال المنزهون الرب عن الشركاء والانداد وملوك في الدنيا وشفعاء الأنام  
يوم التناد اذ خالقهم ربي مصالحة للعالم ورحمة للعباد

( فصل ) بسم الله للذاكرين ذخراً وللأقوياء عزاً وللضعفاء حرزاً وللمحبين نوراً  
وللمشتاقين سروراً بسم الله راحة الارواح بسم الله نجاة الاشباح بسم الله نور الصدور بسم  
الله نظام الامور بسم الله تاج الواثقين بسم الله سراج الواصلين بسم الله معنى العاشقين بسم  
الله اسم من أعز عباداً وأذل عباداً بسم الله اسم من جبل النار لاعدائه مرصداً وجعل  
الرؤية لاجبائه ميعاداً بسم الله اسم الواحد بلا عدد بسم الله اسم الباقي بلا أمد بسم الله  
اسم القائم بلا عمد بسم الله افتتاح كل سورة اسم من طابت به الخلوات اسم من به تمت  
الصلوات اسم من به حسنت الظنون اسم من سهرت له العيون اسم من قال للشيء كن  
فيكون اسم من تنزه عن المساس اسم من استغني عن الاناس اسم من جل عن القياس  
قل بسم الله حرفاً حرفاً تأخذ الاجر ألماً ألفاً ونحط عنك الاوزار حرفاً حرفاً من قالها  
بلسانه شهد الدنيا ومن قالها بقلبه شهد العقبي ومن قالها بسره شهد المولى بسم الله كلمة  
طاب بها النعم بسم الله كلمة لا يبقى معها النعم كلمة تمت بها النعمة كلمة كشفت بها النقمة كلمة  
خصت بها هذه الامة كلمة جمعت بين جلال وجمال فنقول بسم الله جلال في جلال وقوله  
الرحمن الرحيم جمال في جمال فمن شهد جلاله طاش ومن شهد جماله عاش كلمة جمعت  
بين قدرة ورحمة فالقدرة جمعت طاعة المطيعين والرحمة محقت ذنوب المذنبين

( فصل ) قل بسم الله فكانه يقول بي وصل من وصل الى الطاعات ثم بنور



الطاعات وصل الى العيان ثم استنفي بالعيان عن البيان فصار قلبه وعاء للاستمرار وعلموم  
 الاديان ومن وصل الى الحبيب نجا من الحجب ومن وصل الى النظر استنفي عن الحجب  
 ومن وصل الى الصمد نجا من الكمد ومن وصل الى الرفاق نجا من الفراق ومن وصل  
 الى المجد سلم من الوجد ومن وصل الى اللقاء أمن من الشقاء (فصل) قل بسم الله  
 فالله باري البرايا والسين ستار الخطايا والميم المنان بالمعطايا وقيل ان الباء باريء من الاولاد  
 والسين سميع الاصوات والميم مجيب الدعوات وقيل أظعموا فاني مطعمكم واسقوا فاني  
 ساقكم وانظروا الي فاني بافيكم وقيل الباء بكاء التائبين والسين سجود العابدين والميم  
 معذرة المذنبين وقيل الله كاشف الالباب الرحيم معطي المعطايا الرحيم غافر الخطايا الله  
 للمارفين الرحمن للمابدين الرحيم للمذنبين الله الذي خلقكم وهو أحسن الخالقين  
 الرحمن الذي يرزقكم وهو خير الرازقين الرحيم الذي يغفر لكم وهو خير الغافرين وقيل  
 الله بأسباغ النعم الرحمن الرحيم بالجود والكرم الله باخراجنا من البطون الرحمن باخراجنا  
 من القبور الرحيم باخراجنا من الظلمات الى النور

﴿ فصل ﴾ رحم الله من خالف الشيطان وجانب العصيان واتقى اليران وأكثر  
 الاحسان وأدام ذكر الرحمن فقال بسم الله رحم الله من اعتصم بالله واناب الى الله وتوكل  
 على الله واشتغل بذكر الله فقال بسم الله رحم الله من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة  
 وصبر على الأذى وشكر على النعمة واشتغل بذكر المولى فقال بسم الله طوبى لعبد اجتنب  
 الطاغوت وفتح من الدنيا بالقوت واشتغل بذكر الحمي الذي لا يموت فيقول بسم الله  
 ﴿ مجلس في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾

وهذا خطاب للعموم بالتوبة وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب فلان من كذا أي  
 رجع عنه فالتوبة هي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع والعلم  
 بان الذنوب والمعاصي مهلكات مبعثات من الله عز وجل ومن جنته وتركها مقرب  
 الى الله عز وجل وجنته فكانه عز وجل يقول ارجعوا الي من هوى نفوسكم وقوفكم  
 مع شهواتكم عسى ان تظفروا ببغيتكم عندي في المعاد وتبقوا في نعيمي في دار البقاء  
 والقرار وتفلحوا وتفوزوا ونجحوا وتدخلوا برحمتي الجنة العليا المعدة للابرار وخطابهم أيضا  
 بخطاب الخصوص والاقضاء فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى  
 ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومعنى النصوح الخالص



لله تعالى الخالي عن الشوائب مأخوذ من النصاح وهو الخيط وهو توبة مجردة لاتتماق بشيء ولا يتماق بها شيء يكون العبد معها مستقيما على الطاعة غير مائل الى المعصية لا يروغ كما يروغ الثعلب ولا يحدث نفسه بعود الى معصية ولا ذنب من الذنوب وان يترك الذنب لله خالصا كما ارتكبه للهوى خالصا حتى يحتم له بحسن الخاتمة فان التوبة من سائر الذنوب واجبة باجماع الامة وقد ذكر الله سبحانه وتعالى التائبين في غير موضع قال عز من قائل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فذكر انه يحبهم لتوبتهم وتطهرهم من الذنوب المبعدة عنه عز وجل وقال في موضع آخر التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فذكر اسماء معرفا يعني التائبون ثم وصفه بهذه الاوصاف الحميدة فعلم ان التائب من هذه صفته فاذا اتصف بها استحق البشارة والايمان بقوله وبشر المؤمنين

﴿ فصل ﴾ والذي ورد عنه التوبة من الذنوب كباث و صفائر أما الكباث فقد اختلف فيها العلماء فمنهم من قال هي ثلاث وقيل اربع وقيل سبع وقيل تسع وقيل احدى عشر وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا بلغه قول ابن عمر رضى الله عنهما الكباث سبع يقول هي الى سبعين أقرب منها الى سبعة وكان يقول كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقيل انها مهمة لا يعرف عددها كلية القدر وساعة يوم الجمعة ليظم جد الناس في طلبها فكذلك الكباث ليستند حذر الناس في ترك الذنوب كلها وقيل كل ما أوعد الله عليه بالنار فهو كبيرة وقيل كل ما أوجب الحد في الدنيا فهو كبيرة وقد جمعها بعض العلماء بالله عز وجل فقال هي سبع عشرة أربعة في القلب وهو الشرك بالله والاصرار على معصية الله والقنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله وأربع في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصن واليمين الغموس وهي التي يحق بها باطل ويبطل بها حق أو يقطع به مال امرئ مسلم باطلا ولو سوا كامن أراك والسحر وثلاث في البطن وهي شرب الخمر والمسكر من كل شراب وأكل مال اليتيم ظلما وأكل الربا وهو يعلم به وأثنتان في الفرج وهما الزنا واللواطه وأثنتان في اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف الواحد من اثنتين والعشرة من عشرين والمائة من المائتين وواحدة في جميع الجسد وهي عقوق الوالدين وهو ان لا تبر قسمهما اذا أقسم عليك وان تضر بهما اذا سبك وان لا تعطهما اذا سألك وان لا تطعمهما اذا جاعا واستطعماك

﴿ فصل ﴾ وأما الصفائر فاكتر من ان تحصى ولا سبيل الا تحقيق معرفتها وبيان



حصرها لكنها تعلم ذلك بشواهد الشرع وانوار البصائر فان مقصود الشرع سياق القلب وقربه وجواره الى الله عز وجل بترك الذنوب كما قال الله تعالى وذروا ظاهرا الاثم وباطنه ومنها النظر الى مستحسن والقبلة له والمضاجعة معه من غير جماع والسب لآخيه المسلم والشتم له دون القذف والضرب له والغيبة والنميمة والكذب وغير ذلك مما يطول شرحه فاذا تاب المؤمن من الكبائر اندرجت الصغائر في ضمنها لقوله تعالى ان تجذبوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيا تكم الآية ولكن لا يطمع نفسه في ذلك بل يجتهد في التوبة عن جميع الذنوب كبرها وصغيرها كما قال الشاعر

خل الذنوب كبرها وصغيرها • فهو التقي لمن استقام وشمرا  
واصنع كاش فوق ارض الشوك • يسلك ما خلا حتى يحاذر ما يرى  
لا تحقرن صغيرة في نفسها • ان الحيل من الحصى لم تحقرا

وعن انس ابن مالك رضى الله عنه أنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد هو وأصحابه ليس فيه حطب ولا شئ يرونه فأمرهم أن يحتطبوا فقالوا يا رسول الله ما نرى حطبا قال لا تحقروا شيئا تأخذونه فجعل الرجل يجمع الشئ بعضه الى بعض حتى جمعوا سوادا عظيما فقال لأصحابه الا ترون هكذا تكون المحقرات من خير وشر حتى الذنوب الصغيرة الى الصغيرة والكبير الى الكبير والخبير الى الخبير والشر الى الشر وقيل ان الذنوب اذا صغر عند العبد اعظم عند الله تعالى فاذا استمظمه العبد صغر عند الله تعالى فانما يستمظم الذنوب الصغيرة العبد المؤمن بعظم ايمانه وسمو معرفته كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن يرى ذنبه كالجيل فوقه يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب طائر على انفه فأطاره وقال بعضهم الذنوب الذي لا يغفر قول الرجل ليت كل شئ عملته مثل هذا وهذا من نقصان ايمانه وضعف معرفته وقلة علمه بجلال الله عز وجل ولو كان عنده علم بذلك لرأى الصغير كبيرا والحقير عظيما كما أوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه لا تنظر الى قلة الهدية وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر الى كبرياء من واجهته بها ولهذا قال من جلت رتبته وعظمت منزلته عند الله عز وجل فلا صغيرة بل كل مخالفة لله تعالى فهي كبيرة وقال بعض الصحابة لأصحابه من التابعين انكم لتعلمون أعمالا هي أدق في اعينكم من الشعر كنا نعد ما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات فانما قال ذلك لقربه من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الله جل جلاله فيعظم من العالم ما لم يعظم من الجاهل ويجاوز عن السامي ما لا يتجاوز عن العارف على قدر ما بينهما



من التفوت في العلم والمعرفة والمنزلة فالتوبة فرض عين في حق كل شخص لا يتصور أن  
 يستغنى عنها أحد من البشر لانه لا يخلوا عن معصية الجوارح فان خلا عنها فلا يخلوا عن  
 اهم بالذنوب بالقلب وان خلا عن ذلك فلا يخلوا من وسواس الشيطان بايراد الخواطر  
 المتفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى فان خلا عنها فلا يخلوا عن غفله وتقصير في العلم  
 بالله عز وجل بصفاته وافعاله كل ذلك على قدر منازل المؤمنين في احوالهم ومقاماتهم  
 فلكل حال طاعات وذنوب وحدود وشروط فحفظها طاعة وتركها والغفلة عنها ذنب  
 فيحتاج الي توبة وهو الرجوع عن التعويج الذي وجد الي سنن الطريق المستقيم الذي  
 شرع له ومقام اقيم فيه ومنزلة مهدت له فالكل مفتقر الي التوبة وانما يتفاوتون في المقادير  
 وتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة خاص الخالص من ركوز القلب  
 الي ما سوى الله عز وجل كما قال ذو النون المصري رحمه الله توبة العوام من الذنوب  
 وتوبة الخواص من الغفلة وكما قال ابو الحسن النوري اتوبة أن تتوب من كل شيء  
 سوى الله عز وجل فستان بين نائب يتوب من الزلات ونائب يتوب من الغفلات ونائب  
 يتوب من رؤية الحسنات ونائب يتوب من طمأنينة القلب الي غير خالق البريات فالانبياء عليهم  
 السلام لم يستغنوا عن التوبة الا ترى الي ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إنه  
 ليغان على قابي ولاني لا أستغفر الله عز وجل في اليوم واليلة سبعين مرة و آدم عليه السلام  
 لما اكل من الشجرة المنهى عنها تطايرت الحامل عن جسده وبدت عورته وبقى التاج ولاكل  
 على رأسه فاستحيا أن يرتفعا عنه فجاء جبريل عليه السلام فأخذ التاج عن رأسه والاكل  
 عن جبينه ونودي هو وجواء أن اعبطا من حوارني فانه لا يجاورني من عصافي فالتفت  
 الي جواء بالحياء وقال لها اول شؤم المعصية أخرجنا من جوار الحبيب فأحوجنا الي التوبة  
 والتضرع والافتقار والاستكانة والدلة من بعد عيش قار وذلك الملك العظيم والفضل الكبير  
 والرزق والذلال وارتفع المنزلة في أشرف الامكنة وأطهرها وامنها وأقربها الي الله تعالى  
 ولو استغنى أحد عن التوبة وأمن من العدو وشؤم النفس ووسواس الشيطان ومكايده  
 واعتز بشرف المكان وطهارته والقرب الي الله وذنو منزله لكان ذلك حقيقيا بآدم عليه  
 السلام فلم يستغن عن التوبة حتى تاب الله عليه لتو له عز وجل فتبى آدم من ربه كلمات  
 فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال لما  
 تاب الله على آدم عليه السلام هنته الملائكة فهبط جبريل عليه السلام وميكائيل وامر ايفيل  
 عليهم السلام فقلوا يا آدم قررت عينك بتوبة الله عليك فقال آدم عليه السلام يا جبريل فان



كان بعد هذه التوبة سؤال فأين مقامي فأوحى الله اليه يا آدم ورثت ذريتك النعب والنصب  
 وورثتهم التوبة فمن دعائي منهم ليته كما ليبتك ومن سأني منهم الغفرة لم أبخل عليه فاني  
 قريب مجيب يا آدم وأحشر التائبين من الذنوب في الجنة وأخرجهم من قبورهم فرحين  
 ضاحكين مستبشرين ودعائهم مستجاب وكذلك نوح النبي عليه السلام الذي أغرق الله  
 الله تعالى أهل الشرق والغرب بدعوته والغيرة على عرضه ولتكذيبهم اياه وشدة غضبه  
 عليهم لذلك وهو آدم الثاني لأن الخلق من ذريته على ما قيل انه لم يتوالد الذين كانوا معه  
 في السفينة من الناس غير أولاده الثلاثة وهم سام وحام وياثق فالخلق تشعبت منهم مع هذه  
 المنزلة قال رب اني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترهني أكن من  
 الخاسرين و ابراهيم الخليل عليه السلام مع جلالة قدره واصطفاء الله له بخته وجماله بالانبياء  
 والمرسلين كما روى انه أخرج من ولده وولد ولده أربعة آلاف نبي عليه وعليهم السلام قال  
 الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين حتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ولده وموسى  
 وعيسى وداوود وسليمان عليهم السلام وغيرهم لم يستغن عن التوبة والاستكانة والافتقار  
 الي الله عزوجل فقال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين واذا مرضت  
 فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين الآية  
 وقوله عزوجل وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم وموسى عليه السلام  
 مع جلالة قدره واصطفاء الله له بالرسالة والكلام واصطفاءه لنفسه وإفائه المحبة عليه وتأنيده  
 له بالمعجزات الباهرات واليد والعصا والآيات التسع والاشياء التي كانت له في التيه من  
 عمود النور بالليل والنهار والسواوي وغير ذلك من الآيات التي لم تكن لاحد من الانبياء  
 قبله قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين وداوود النبي عليه  
 السلام مع جلالة قدره واعطاء الله له ذلك الملك العظيم كان حراسه ثلاثة وثلاثين ألف  
 حارس وكان اذا قرأ الزبور اصطفت الطير على راسه ووقف الماء جريانه وحده  
 واصطفت الانس والجن حوله والسباع والهوام كذلك لا يؤذي بعضها بعضاً وتسبح  
 الجبال بتسبيحه وأمين له الحديد لرزقه اجلالاً لقدره وصيانته لامره فبكي أربعين يوماً  
 وهو ساجد حتى نبت المشب من دموعه فرحمه الله تعالى وتاب عليه حتى قال عزوجل فغفرنا  
 له ذلك وان له عندنا لزينى وحسن ما ب وسليمان بن داود عليهما السلام مع ملكه العظيم  
 وريحه المسخرة له غدوماً شهر ورواحها شهر والملك الذي لا ينهني لأحد من بعده لما  
 عوقب على خطيئته من أجل المثل الذي عبد في داره أربعين يوماً هرب تائها على وجهه



وكان يسأل بكفيه فلا يعلم فاذا قال اطعموني فاني سليمان بن داوود شج رأسه وضرب  
 وأهين وكذب ولقد استطم يوماً من بيت فطرد ونزقت امرأة على وجهه وروي أنه ذات  
 يوم أخرجت عجوز جرة فيها بول وصبت على رأسه فتى في الذل على ذلك الى أن أخرج  
 الله له الخاتم من بطن حوت فلبسه حين انتهت الاربعون يوماً من أيام العقوبة فجاءت الطير  
 حينئذ فمكفت عليه وجاءت الجن والشياطين والوحوش فاجتمعت حوله فلما عرفه الذين  
 أهانوه وضع يوم اعتذروا له مما جرى منهم اليه من الاساءة فقال لا أؤمكم فيما صنعتم من  
 قبل ولا أحمدكم الآن فيما تصنعون فان هذا أمر من عند ربي فلا بد لي منه فتاب الله عليه  
 ورد اليه ملكه وأكبر موثله ومرجعه عليه السلام فاذا كان هؤلاء السادات الكبراء القادة  
 ولاة الخلق والشرع وخلفاء الله في خلقه حالهم كذلك فما حالك واعتراك يامسكين وأنت  
 في دار الفرور في اقطاع الشياطين محيط بك جنود الأعداء من الخلق والهوى والنفس  
 والشهوات والارادات والوسوس وتزبين الشيطان ومحسبته واعترت بالمباداة الظاهرة من  
 الصوم والصلاة والزكاة والحج وكف الجوارح من المعاصي الظاهرة وباطنك عار عن  
 العبادات الباطنة صفر عنها من الورع والتأني والتقوى والزهد والصبر والرضا والقناعة  
 والتوكل والتفويض واليقين وسلامة الصدر وسخاوة النفس ورؤية المنة والنية والاحسان  
 وحسن الظن وحسن الخلق وحسن المعاش وحسن المعرفة وحسن الطاعة والصدق  
 والاحلاص وغير ذلك مما يطول شرحه بل أنت مشحون بتلوى باخلاق قبيحة وأموات  
 لذنوب التي منها يتفرع كل محنة وداهية وكل بلية مهلكة يوقعه في الدنيا والآخرة من  
 خوف الفقر والسخط لقد رافقه عز وجل والاعتراض عليه في قضائه في خلقه والهمة له في ذلك  
 والشك في وعده والغل والحقد والحسد والغش وطلب العلو والمنزلة وحب التنا والمحمدة وحب  
 الجاه في الدنيا والرضاه والطمأنينة اليها والتكبر على عباد الله والتعظيم عليهم والشمخ بالانف كما قال  
 تعالى واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالانم والغضب والحمية والانفة وحب الرياسة والعداوة  
 والبغضاء والمطمع والبخل والشح والرغبة والرهبة والفرح والاشرب والبطر والتعظيم للاغنياء  
 والاستهانة بالفقراء والفخر والحيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة بها والرياء والسمنة  
 والاعراض عن الحق استكبار أو الحوض فيما لا يعنى وكثرة الكلام من غير نفع والتهب والصلف  
 واختبار أحوال الغير وترك حالك التي أنت عليها وجعلت عبادتك في حظها والتماق  
 والاقترار والتهاون في أمر الله والتوقير للمخلوقين والمداهنة لهم والمعجب بالاعمال وحب  
 المدح بما لم تفعله والاشتغال بعيوب الخلق والتعامي عن عيوبك ونسيان نعمة الله واضافها



الى نفسك أو الى الخلق الذين هم مستخرون وآلة لملك النعمة والوقوف مع الظاهر والتقاعد عن  
 النظر في الاصول وحفظ الحدود ووضع الشيء في محله وإينار الفرح وبغض الحزن الذي  
 يكون بعمده خراب القلب وخروج الحشية منه وببعمده اطفاء نور الحكمة وبتزايد  
 ايجاب قرب الرب والانس به والاستماع اليه والفهم منه والاستغناء به عن جميع البرية  
 والسعادة الابدية والنجاة السرمدية والعممة السكلية ومشحون بالانتصار للنفس اذا نالها  
 الذل الذي دواؤها فيه وسعادتها به ودخولها في زمرة احاب الله تعالى وأصفيائه  
 وخلصائه وشهادته وعلماؤه والعارفين بمجاري أقداره وأبدال أنبيائه عليهم السلام وبضعف  
 الانتصار للحق جلبت عظمتهم وأنصار دينه وأوليائه القائمين بحجته الداعين للخلق الى  
 طاعته المحذرين لنقمته وناره بتذكيرهم لايامه المرغبين في رحمته وحنه وباتخاذ الاخوان  
 في العالنية مع عدواتك اياهم في السر والاعراض عن موافقه الاخير الا برار المنكسرين  
 القلوب والافئدة الذين هم جلساء الرحمن جات عظمتهم المطمئنون اليه اللازمون للشددة  
 المداومون على الخدمة المتعمون بالمنة المتلبسون بالحنسة الموسومون بخلصاء الرحمن رب  
 العزة الآمنون في الدنيا من دوران الدول والفتنة وفي القبور من شهرة المطمع والضغطة  
 وفي القيامة من طول الحساب والوحشة الخالدون في دار البقاء في النعمة والسرور  
 والبهجة والفرحة المخصوصون فيها بكل ظريف ولطيف في كل ساعة ولحظة وطرفة  
 واغتررت أيضاً بما خولت من الدنيا وما أطلقت فيها من القضاء وأرحت من العناء فأمنت  
 من سلب العطاء والفضل والنعم التي كانت لغيرك ثم انتقلت منه اليك ممن تقدم ومضى  
 من فرعون وهامان وقارون وشداد وعاد وقيصر وكسرى من الملوك الحالية والامم القانية  
 الذاهبة الذين تلاعبت بهم الدنيا وغرتهم الاماني حتى جاء أمر الله وغرهم بالله الغرور  
 وحيل بينهم وبين ما يشتهون وجمعوا وفرقوا وقطع بينهم وبين ما خولوا وأزيلوا من  
 فرشهم التي مهدوها لانفسهم وأهبطوا عن المنازل التي شيدوها وأزيلوا عن العز الذي  
 كانوا به ظفروا وعن الملك الذي ادعوه وخيلوا فطولوا بالودع التي استودعوها  
 وبالعوائل التي استؤتموها جاءهم من الله ما لم يكونوا احتسبوا وأوقفوا على مساوي ما  
 عملوا ونوقشوا على دقائق ما اقترفوا وحبسوا في أضيق الجبوس التي في الدنيا لغيرهم  
 حبسوا وشددوا بأشد الذي شدوا وعوقبوا بما بلغ ما عاقبوا وبالنار أحرقوا وبأيديهم  
 وأرجلهم فيها بالاغلال غلوا ومن زقوم وضرب أطمعوا ومن حميم سقوا ومن طينة  
 جهنم تيموا أما كانت لك بهؤلاء الماضين عبرة وبالمسورين عن أهاليهم عظة عن إعاء ما



خلفوا وسكنى ما بنوا وعنه أجلوا اذ كانوا في بنائهم ذلك جارا ووظاعوا فكم من عرض  
 وظهر وخذ ورأس نالوا وضربوا وكم من عين مسكين بأش فقير ذليل أبكوا وأدمعوا  
 وكم من غنى ذى حسب أذلوا وأفقروا وكم من بدعة وسنة سيئة ورسم شرعوا ورسموا  
 وكم من قلب حكيم لييب عايم كسروا وأغضبوا وكم من دعاء ونجيب وصوت حزين في  
 جنح الليل من أرباب القلوب لغلامهم الى الرحمن رفعوا شكاية منهم اليه في كشف  
 ما بهم اذ هم على الحبير سقطوا فالتدبت لذلك الملائكة الكرام واليه بادروا والى المليك  
 العظيم المنصف غير الجائر وصلوا وانتهوا فنظر العزيز الحكيم العليم بما في صدورهم  
 والحبير بما يخفون وما يعانون فيما شكوا منه ضجوا فاجابهم العزيز الجليل لانصرنكم  
 ولو بعد حين فجمعهم حصيذاً فهل ترى لهم من باقية فقوم بالفرق وقوم بالحسب وقوم  
 بالحسب وقوم بالقتل وقوم بالمسخ في الصور وقوم بالمسخ بالمعاني بان جعل قلوبهم قاسية  
 كالجارية الصماء فطبع عليها بطابع الكفر وحتهم بخاتم الشرك والزين والغطاء والظلمة  
 فلم يابح فيها الاسلام ولا الايمان ثم أخذهم أخذة رابية وبطش بهم بقلعة الجبار فادخاهم  
 دار البوار كما فضحت جلودهم بدلانهم جلودا غيرها فهم أبدا في نكال وجحيم وطعام  
 ذى غصة وعذاب أليم خالدين فيها مادامت السموات والارض لا يموتون فيها ومنها لا  
 يخرجون لا غاية لويلهم ولا منتهى لثبورهم ولهم فيها عيشة ضنك لا يخلص اليهم روح  
 ولا يخرج منهم نفس ولا روح انقطعت آمالهم وأصواتهم وتشتت قلوبهم في حلوقهم  
 وخرست أسننتهم وقيل لهم اخسوا فيها ولا تكلمون فاحذر يا مسكين ان تفعل بأفعالهم  
 أو تستن بسنتهم فتقفوا آثارهم فموتوا من غير توبة وتؤخذ على غفلة وغرة من غير  
 ان تمهد لنفسك عذرا وتمد لك جواباً ومخلصاً وتقدم بها زادا ومجازا فيحل بك من  
 العذاب والنكال ما حل بهم ❖ فصل ❖ في شروط التوبة وكيفيتها أما شروطها فتلاثة  
 أولها الندم على ما عمل من المخالفات وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة وعلامة  
 صحة الندم رقة القلب وغزارة الدمع ولهذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 جالسوا التوابين فأنهم أرق أفئدة والثاني ترك الزلات في جميع الحالات والساعات والثالث  
 العزم على أن يعود الى مثل ما اقترف من المعاصي والخطيئات وهو معنى قول أبي بكر الراسطي  
 حين سئل عن التوبة النصوح فقال أن لا يبقى على صاحبها أثر من المعصية سرا ولا  
 جهرا ومن كانت توبته نصوحاً فلا يبالي كيف أمسى وأصبح فالندم يورث عزمًا  
 وقصدا فالعزم أن لا يعود الى مثل ما اقترف من المعاصي لعلمه المستفاد بالندم ان المعاصي



حائلة بينه وبين ربه وبين محاب الدنيا والآخرة السليمة من التبعات كما ورد في الخبر  
 إن العبد يحرم الرزق الكثير بذنب يصيبه وأيضاً الزنا يورث الفقر وعن بعض العارفين  
 إذا رأيت التغير والتضيق في المعيشة والتعسر في الرزق وتشعب الحال فاعلم أنك تارك لأمر  
 مولاك تابع لهواك وإذا رأيت الأيدي تسلطت عليك والالسن وتناولتك الظلمة في  
 النفس والأهل والمال والولد فاعلم أنك مرتكب للمناهي ومانع للحقوق وتتجاوز للحدود  
 ومخرق للرسوم وإذا رأيت الهموم والغموم والسكراب في القلب قد تراكت فاعلم أنك  
 معترض على الرب فيما قدر عليك وقضى لك مهم له في وعده ومشارك به خلقه في أمره  
 غير واثق به ولا أنت راض بتدبيره فيك وفي خلقه فإذا علم التائب هذا بالنظر في حاله  
 والتفكر فيها ندم على ذلك ومعنى الندم توجع القلب عند علمه بفوات محبوبه فتطول  
 حمراته وأحزانه وبكاؤه ونحيبه وانسكاب عبراته فيعزم على أن لا يعود الى مثل ذلك  
 لما تحقق عنده من العلم بشؤم ذلك وأنه أضر من السم القاتل والسبع الضاري والنار  
 المحرقة والسيف القاطع وأن المؤمن لا يلسع من حجر مرتين فيهرب ضرورة من  
 المعاصي كما يهرب من هذه المضار والمهلك في المعاصي هلاك كلي والسلامة الأبدية وسعادة  
 دنيوية وأخروية فيألت المعاصي لم تخلق ولم تكن قرب شهوة ساعة أورثت حزناً  
 طويلاً واعتقت داء دويلاً وأهدمت عمراً طويلاً وأرقت في النار جيلاً كثيراً وأما المقصد  
 الذي ينبعث منه وهو إرادة التدارك فله تعلق بالحال وهو موجب ترك كل محظور وهو  
 ملابس له ومداوم عليه وأداء كل فرض هو متوجه عليه في الحال وله تعلق بالماضي  
 وهو تدارك ما فرطه بالمستقبل وهو المداومة على الطاعة وترك المعصية الى الموت فاما  
 شرط صحته فيما يتعلق بالماضي وهو أن يرد فكره الى أول يوم بلغ فيه السن  
 والاحتلام فيفتش عما مضى من عمره ستة سنة وشهراً وشهراً ويوماً ويوماً وساعة  
 ساعة ونفساً نفساً فينظر الى الطاعات ما الذي قصر فيها والى المعاصي ما الذي قارف منها  
 أما الطاعات فإن كان ترك صلاة فلم يصلها البتة أو صلاها بغير شرائطها أو غير أركانها  
 مثل أن صلاها من غير وضوء أو مع وضوء مختل بترك شرط كالنية أو بعض واجباته  
 كالضمضة والاستشاق وغسل الوجه وغير ذلك من الاعضاء أو صلى في ثوب نجس أو  
 حرير أو غصب أو على أرض مفسوبة فإنه يقضيها جميعاً من حين بلوغه الى حين توبته  
 فيشتغل بقضاء الفرائض أولاً ولا يزال يصلها الى أن يضيق وقت صلاة الحاضرة ثم  
 يصل الحاضرة أداءً ثم يشتغل بقضاء الفوائت هكذا الى أن يأتي على آخرها فإذا حضرت



الجماعة صلاحها مع الجماعة وسبورها قضاء ثم يصلى على عادته حتى اذا تضايق وقت التي صلاحها مع الامام صلاحها وحده أداء كل ذلك انما يقوله احتياطاً لتحصيل الترتيب في القضاء إذ هو واجب عندنا فان نوى مع الامام أداء جماعة سوح وخصص له في ذلك ولا يعيدها مرة أخرى والصحيح هو الاول فان كان في عمره الماضي مخلطاً في دينه من الذين قال الله تعالى في حقهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم تارة يغلب عليه الايمان فيحسن العمل من صلاته وصيامه والتحرز من التجارات والمحرم في الشرع ويحتمل لدينه وأخري تغلبه الشقاوة فيزله الشيطان فينجس في صلاته ويتساهل في شرائطها وأركانها وواجباتها فيأتي ببعثها ويترك بعضها أو يصلى يوماً ويترك أياماً أو يصلى من صلاة يوم وليلة صلاة أو صلاتين ويترك باقيها فيجتهد ويتحرر في ذلك فما تيقن أنه أتى به على التمام والسكالم على وجه يسوغ في الشرع لم يقضها ويقضى البقي وان نظر لنفسه وارتكب العزيمة والاشد فقضى الجميع لكان ذلك احتياطاً وخيراً قدمه لنفسه وكفارة وترقيماً لكل ما فرط من سائر الأوامر يوم القيامة ودرجات في الجنة اذا مات على التوبة والاسلام والسنة واذا فرغ من قضاء الفرائض ومد الله في أجله وأمهل في مدته ووقفه لخدمته ورضيه لطاعته وأقام لها وجملة من أهل محبته وأتذ من الضلال وأخرج من مرافقة الشيطان ومتابته ومن ركوب الهوى وملاذ نفسه فأدبره من دنياه وأقبله على أخراه فليشتغل حينئذ بقضاء السنن المؤكدة وما يتعلق بكل صلاة على ما ذكرنا في الفرائض ثم بعد ذلك يجتهد في التهجد وصلاة الليل والاوراد التي تشير اليها في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وأما الصوم فان كان تركه في سفر أو مرض أو أظطر عمداً في الحضر أو ترك النية ليلاً عمداً أو سهواً فليقض ذلك جميعه وان شك في ذلك فليتحرر وليجتهد في ذلك فليقض ما غلب على ظنه تركه ويترك باقيه فلا يقضيه وان أخذ بالاحوط فنقض الجميع كان خيراً له فيحسب من حين بلوغه الى حين توبته فان كان بين ذلك عشر سنين صام عشرة أشهر وان كان ثلثي عشرة سنة صام سنة عن كل سنة شهراً وهو شهر رمضان وأما الزكاة فيحسب جميع ماله وعدد السنين من أول تمام ملكه لا من زمان بلوغه وعمله اذ الزكاة واجبة على الصبي والمجنون عندنا فيخرجها ويدفعها الى مستحقها من الفقراء والمساكين وغيرهم فان كان قد أدى في بعض السنين وتواني في بعض حسب ذلك وأدى المتروك ويترك المؤدى على ما تقدم في الصوم والصلاة وأما الحج فان كان قد تم شروطه في حقه فوجب عليه السعي فيه والقصد



اليه فتواني وفرط حتى افتقر واحتلت الشرائط في حقه برهة من الزمان ثم قدر فعليه  
 الخروج وانقصد اليه وان لم يجد المال وكان له قدرة على الخروج مع الافلاس فعليه  
 الخروج ببذنه فان لم يقدر الا بمال فعليه ان يكتسب من الحلال قدر الزاد والراحلة  
 فان لم يقدر على الكسب فليسال الناس ليدفعوا اليه من زكاتهم وصدقاتهم ليحج لان الحج  
 من السبيل عندنا وهو واحد من الاصناف الثمانية وهو قوله عز وجل وفي سبيل الله  
 فان مات قبل ذلك مات عاصيا آثما لانه فرط في أداء الحج وهو عندنا على الفور قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة تباغفه البيت فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا  
 او نصرانيا او على أي ملة شاء وفي لفظ من مات ولم يحج فان شاء ان يموت يهوديا او  
 نصرانيا كل ذلك نأ كيدا لجانب الامر واحتياطا لحفظه وخوفا من تضييعه وان كان  
 عليه كفارات ونذور فعليه الخروج منها والاحتياط فيها على ما ذكرنا وأما المعاصي  
 فينبغي ان يفتش من أول بلوغه عن سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفرجه وجميع  
 جوارحه ثم ينظر في جميع أيامه وساعاته ويفصل عند نفسه ديوان معاصيه حتى يطلع  
 على جميعها صغارا وكبارها ويتذكرها جميعها برؤية فرئته الذين كانوا معه فيها وشاركوه  
 في اقترافها والبقاع التي قارف عليها والمنازل التي تسر فيها عن الاتين في زعمه وغفل عن  
 الأعين التي لا تنام ولا تغمض طرفه عيين عنه كراما كاتين يعلمون ما تفعلون ما يلفظ  
 من قول إلا ليد رقيب عتيد غفل عن هؤلاء الكرام الحفظة له معقبات من بين يديه  
 ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ويحسون عليه أفعاله وأنفاسه وغفل عن عالم السر وأخفى  
 العليم بذات الصدور والخير بما يخفون وما يعلنون ثم ينظر في ذلك فان كانت المعاصي  
 تتعلق بحق الله تعالى وهي بينه وبينه لا تتعلق بمظالم العباد كالزنا وشرب الخمر وسماع الملاهي  
 وكالظن الى غير محرم والقعود في المسجد وهو جنب ومس المصحف بغير وضوء واعتقاد  
 بدعة فتوبته عنها بالندم والتحسر والاعتذار الى الله عز وجل ويحسب مقدارها من حيث  
 الكثرة ومن حيث المدة ويطلب لكل معصية عنها حسنة تناسبها فيأتي من الحسنات بمقدار  
 تلك السيئات آخذا من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ومن قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم اتق الله حينما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها فتكفير كل سيئة بحسنة من  
 جنسها بما تقارب أن تكون كفارة له دون غيره في التشبيه فتكفير شرب الخمر بالتصدق  
 بكل شراب حلال هو أحب اليه وأطيب عنده وسماع الملاهي بسماع القرآن وأحاديث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وحكايات الصالحين وتكفير القعود في المسجد جنبا بالاعتكاف



فيه مع الاشتغال بالعبادة وتكفير من المصحف محدثاً باكرام المصحف وكثرة قراءة القرآن منه وكثرة تلقيه على الطهارة والاعتبار بما فيه والاعتناظ به واحترامه والعمل به وبأن يكتب مصحفاً ويحمله وقفاً على المسلمين ليقرأوا فيه \* وأما مظالم العباد فيها أيضاً معصية وجناية على حق الله تعالى فان الله تعالى نهى عن الظلم للعباد كما نهى عن الزنا وشرب الخمر فما يتعلق من ذلك بحق الله تعالى تداركه بالنسبم والتحصن وترك مثله في ناني الحال والايان بالحسنات لتكفير عنه فتكفير إيذاءه للناس بالاحسان اليهم والدعاء لهم فان كان المؤذي ميتاً فبالترحم عليه والاحسان لولده وورثته اذا كانت الأذية باللسان أو الضرب وتكفير غصب أموالهم في حق الله تعالى بالتصدق بما يملكه من الحلال وان كانت الأذية في الاعراض مثل ان أغتابهم ومضى بينهم بالنسيمة وقدم فيهم فتكفير ذلك بالتناه عليهم وان كانوا من أهل الدين والسنة واطهار ما يعرف فيهم من خصال الخير في أقرانه وأمثاله في المحافل والمجامع وتكفير قتل النفوس في حق الله تعالى باعتاق الرقاب لان ذلك احياء للعبد لان العبد كالمفقود المعدوم فيما يرجع الى نفسه كما قال الله عز وجل ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء فبكلية لمولاه وتصرفاته وحركاته وسكناته فهو مجرد لسيداه اذ جمع ذلك له ففي اعتاقه ايجاده واحياؤه فكأن القاتل أعدم عبداً عابداً لله تعالى وعطل طاعته له فحفي على حقه فأمر باقامة عبد مثله عابداً لله تعالى ولا يتحقق ذلك الا بعتقه عن رق العبودية فيتصرف في نفسه لنفسه من غير مانع ولا حاجز فيقابل الاعدام بالايجاد وهذا في حق الله تعالى وأما في حق العباد فلا يخلوا إما أن يكون في النفوس أو في الأموال أو الاعراض أو القلوب وهذا هو الايذاء المحض وأما اذا كانت المظلمة في النفوس بان جرى على يده قتل خطأ فتوبته بتسليم الدية الى من يستحقها من ذي نسب أو مولى أو الامام فهي في عهدة ذلك حتى تصل الدية اليهم اما من العاقلة أو الامام فان لم تكن له عاقلة ولا وجد في بيت المال شيء سقطت فان كان هو قادراً على اداها ولا عاقلة له فليس له غير عتق رقبة مؤمنة فان تطوع بالدية كان أولى اذ الدية انما تجب عندنا على العاقلة فلا يخاطب بها القاتل وهو الصحيح وقيل إنه يجب عليه أداء الدية في هذه الحالة اذا لم تكن له عاقلة وله يسار وهو مذهب الشافعي رحمه الله لان الدية تجب ابتداء على القاتل ثم تحملها عنه العاقلة على وجه التخفيف عنه والنصرة له والمواساة له في الغرامة لما بينهما من التوارث وقد عدت العاقلة ههنا فوجب عليه لا سيما وهو في حالة التوبة والخروج من المظالم والتورع والخلاص عن حقوق الأدميين وأما ان كان القتل عمداً



فلا يخلص الا بالقصاص وكذلك ان كان دون النفس في محل يمكن الاقتصاص منه فان كان في النفس فالكلام مع الواثوان كان فيما دون النفس فمع المحني عليه فان طابت النفوس باسقاط ذلك والعفو عنه سقط وان طلبوا العفو على مال بذله وتبرا عن عهده فان قتل قتيلا ولم يعرف انه هو القاتل كان عليه ان يعترف عند ولي الدم ويحكمه في روحه فان شاء غفاهه وإن شاء قتله أو أخذ المال عليه ولا يجوز له اخفاؤه لانه لا يسقط بمجرد التوبة فان قتل جماعة في أوقات مختلفة ومحال متعددة وقد تقادم الزمان ولا يعرف اولياءهم ولا عدد من قتلهم أحسن توبته وعمله وأقام على نفسه حد الله بأنواع المجاهدات والتعذيب لها والعفو عن ظلمه واذا وأعتق الرقاب وتصدق بمال وأكثرت النوافل ليفرق ثواب ذلك عليهم على قدر حقوقهم يوم القيامة فينجو هو ويدخل الجنة برحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء وهو ارحم الراحمين ولا فائدة اذ ذلك في التحذير بما جرى عليه من انواع القتل والجراحات وقطع الطريق اذ لا يشر بأربابها ومستحقيها ليوافقهم أو يستحل منهم بل يشتغل انما ذكرناه وكذلك ان زنا أو شرب أو سرق ولا يعرف مالها أو قطع الطريق ولا يعرف المقطوع عليه أو باشر امرأة دون الفرج مما يجب فيه حد الله أو التعزير فانه لا يلزمه في صحة التوبة ان يفضح ويهتك ستره وياتمس من الامام أو الحاكم اقامة الحد ودفعه بل يستتر بستر الله تعالى ويتوب الى الله عز وجل فيما بينه وبين الله ويستغل بأنواع المجاهدات من صيام النهار وانتقل من المباح والاذات وقبام الليل وقراءة القرآن وكثرة التسيب والتورع وغير ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من أتى بشيء من هذه القاذورات فليستتر بستر الله تعالى ولا يبدي لنا صفحته فان من أبدى لنا صفحته أقمنا عليه حد والله فان خالف ما قلناه ورفع أمره الى الوالي فاقام عليه الحد وقع موقعه وصحت توبته وتكون مقبولة عند الله ويرى من عهده ذنبه وتطهر من اثم ولطخه وأما الاموال فان كان تناول مال انسان بغصب أو سرقة أو قطع طريق أو خيانة في عين من ودیعة أو عارية أو معاملة من نوع تليس كترويج زائف أو ستر عيب في المبيع أو نقص أجره أجير أو منع أجرته جملة فكل ذلك عليه ان يفتش عنه لا من مدة بلوغه بل من مدة وجود ذلك بعد بلوغه وعقله وتمييزه أو قبل بلوغه وهو في حجر وليه ووصيه واختلط ماله بماله وتهاون الولي في ذلك ولم يبال به بأن كان ظالما مجزافا في دينه فاختلط ذلك الحرام بمال الصبي تارة من فعل صبي وأخرى من ظلم الوصي وجب على الصبي التائب بعد بلوغه تفتيش ذلك ورد كل حق الى أهله وتصفية ماله من تلك الشبهات والحرام فليحاسب نفسه على الحيات والذرات من أول



يوم جنايته الى يوم توبته قبل أن يأتيه الموت على غفلة من غير حساب وتقوم عليه القيامة على غرة من غير تحصيل ثواب وتهذيب كتاب فيسأل فلا يسمع جوابا ويندم فلا ينفعه اندم ويستعيب فلا يعيب ويعتذر فلا يمدد ويستعمل فلا يعمل ويستشفع فلا يشفع له اذا كان مفرطا في حال حياته ومجازفا في حال يقظته وفطنته منتظرا في أمور معاشه حريصا في تحصيل شهواته ولذاته متابعا لهواه واشيطانه معرضا عن طاعة ربه وجنابه متبسطا عن اجابته متسارعا في معصيته وخلافة فلذلك طال في القيامة حسابه وعظم ويلاه ونحيبه وانقطع ظرمه ونكس رأسه واشتدت خجلته وحيأؤه وانقطعت حجته وبرهانه وأخذت حسناته وتضاعفت سيئاته وخسرت صفقته وظهر افلاسه واشتد عليه غضب ربه وأخذته الزبانية الى ما مهد لنفسه من عذاب ربه وأوبقها وأوردتها فساوى من في النار من قارون وفرعون وهامان اذ مظالم العباد لا تسامح فيها ولا ترك وفي الاثر ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى وله من الحسنات أمثال الجبال لو سلمت له لكان من أهل الجنان فيقوم أصحاب المظالم فيكون قد سب عرض هذا وأخذ مال هذا وضرب هذا فقص حسناته فلا يبقى له شيء فتقول الملائكة يارب فبنت حسناته وبقي طالبون كثيرا فيقول القوا من سيئاتهم الى سيئاته وصكوا عليه صكاً الى النار فيملاك هو بسية غيره بطريق القصاص فكذلك يحجو المظلوم بحسنة الظالم وينقل اليه عوضا مما ظلمه وروت عائشة رضی الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدواوين ثلاثة ديوان يفره الله تعالى وديوان لا يفره الله وديوان لا يترك منه شيء فأما الديوان الذي لا يفره الله تعالى فالشرك بالله جل جلاله قال الله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وأما الديوان الذي يفره فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه وأما الديوان الذي لا يترك منه شيء فظلم العباد بعضهم بعضا وعن أبي هريرة رضی الله عنه أنه قال أتدرون من المفلس من أوتي يوم القيامة قالوا يا رسول الله المفلس فينأ من لادرم له ولا متاع قال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من أوتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وقد شتم هذا وقد قذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقاص هذا من حسناته وان فبنت حسناته أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فيبني للمذنب ان يبادر الى التوبة وروى عن ابن عباس رضی الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هلك المسوفون الذين يقولون سوف نتوب وروى عن ابن عباس رضی الله عنهما في قوله عز وجل بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت وهو على شر

ما كان عليه فيموت عليه (وقال) لقمان الحكيم لابنه يا بني لا تؤخر التوبة الى غد فان الموت



يأتيك بغتة فالواجب على كل أحد أن يتوب حين يصبح وحين يمسي قال مجاهد رحمه الله  
 من لم يتب اذا أصبح وأمسى فهو من الظالمين فالنوبة على وجهين أحدهما في حق العباد  
 وقد ذكرناها والثاني بينك وبين الله تعالى فتكون بالاستغفار باللسان والتدم بالقلب والاضمار  
 أن لا يعود على ما شرنا اليه من قبل فليجتهد هذا التائب من الظلم ويبدل جهده في تكثير  
 الحسنات حتى يقتص منه يوم القيامة فتؤخذ حسناته وتوضع في موازين أرباب المظالم ولكن  
 كثرة حسناته بقدر كثرة مظالمه لا يبادى والاهلك بسينات غيره وهذا يوجب استغراق  
 جميع العمر في الحسنات لو طال عمره بحسب مدة الظلم فكيف والموت على الرصد وربما  
 يكون الاجل قريباً فتخترمه المنية قبل بلوغ الامنية وقبل اخلاص العمل وتصحيح النية  
 وتصفية اللقمة فليبادر الى ذلك وليبذل الاجتهاد في كتب جمع ذلك وأسمى أسفار المظالم واحداً  
 واحداً ويطوف نواحي العالم وأطراف البلاد وأقطارها ويطلبهم يستحاجهم أو يؤدي حقوقهم  
 فان لم يجدهم فالى ورتهم وهو مع ذلك خائف من عذاب الله راج لرحمته تائب مقلع عن  
 جميع ما يكره مولاة مشمر في طاعته ومرضاه فان أدركته منيته وهو على ذلك فقد وقع  
 أجره على الله قال الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم بدره  
 الموت فقد وقع أجره على الله وقد جاء في الصحيح المتفق عليه عن أبي سعيد الخدري  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة  
 وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأناه فقال له انه قد قتل تسعة  
 وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمّل به مائة ثم سأل من أعلم أهل الارض  
 فدل على رجل عالم فأناه فقال انه قد قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول  
 بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها ناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم  
 ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا اتصف الطريق أتاه الموت فاختصمت  
 فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تابياً مقبلاً الى الله وقالت  
 ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فأناهم ملك في صورة آدمي فحملوه بينهم حكماً فقال  
 قيسوا ما بين الارضين الى ايها كان له ادنى فهو له ففاسوا فوجدوه ادنى الى الارض  
 التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فكان الى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من  
 أهلها وفي رواية فوحي الله عز وجل الى هذه أن تباعدى والى هذه ان تقاربي وقال  
 قيسوا ما بينهم فوجدوه الى هذه أقرب بشبر فغفر له فهذا دليل واضح على أن قصده الى  
 التوبة وسعيه اليها ونيته لها نافع ودليل على انه لا خلاص الا برحمان ميزان الحسنات ولو



بمقال ذرة فلا بد للتائب من تكثير الحسنات والتواضع ليرضى بها الحصوصوم يوم القيامة وترقع  
 بها الفرائض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من التواضع ترقع بها الفرائض أو كما  
 قال ويقدم مع الله تعالى عقداً صحيحاً مؤكداً وعهداً وثيقاً لا يعود إلى تلك الذنوب ولا إلى  
 أمثالها أبداً ويستعين على ذلك بالعزلة والصمت وقلة الأكل وقلة النوم واحراز قوت حلال  
 والتورع عن الحرام والشبهة أما بكم أو بضاعة في يده من ارث أو سبب حلال فإن كان  
 فيها ورثة شبهة أو حرام أخرجه ولم يأكل منه ولم يتلبس بشيء منه فإن رأس المعاصي الحرام  
 وملاك الدين الحلال والتورع وتصفية اللقمة فكل ما ينشأ من إنسان من خير وشر فمن  
 اللقمة فالحلال يورث الخير والحرام يورث الشر كالقدر إذا طبع ما فيها واستكمل نضجه تبيين  
 الرائحة الفاتحة عما فيها كل اناء ينضح بما فيه ويكثر مجالسة الفقهاء والعلماء بالله يستفيد منهم  
 أمر دينه ويعرفونه سلوك الطريق إلى الله تعالى وحسن الأدب في طاعته والقيام في أمره  
 وينهونه على ما خفي عليه من أمر السلوك في طريقه فلا بد لكل من سلك طريقاً لم يعرفه  
 من دليل يده ومرشد يرشده وهاد يهديه وقائد يقوده ويستعمل الصدق في جميع ذلك  
 والاخلاص والجد في المجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فقد ضمن  
 للمجد الصادق في طريقه الهداية فإذا صدق في ذلك لا يعدم الهداية لأن الله لا يخلف الميعاد  
 وليس بظلام للبعيد وهو أرحم الراحمين رؤف رحيم لطيف بخلقه بار بعباده معين وموفق  
 للمقبلين إليه وداع للمدبرين المولين عنه باللائف يفرح بتوبتهم كالوالدة الشفيقة إذا قدم  
 ولدها من سفره البعيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة أحدكم من رجل مر  
 بأرض دوية مهلكة ومعه راحلة عليها طعامه وشرابه وما يصلحها فأضلها فخرج في طلبها  
 حتى كادت نفسه تخرج فقال أرجع إلى المكان الذي أضلتهما فيه فاموت هناك فرجع إلى مكانه  
 فقلبت عينه ففمضها لحظة فاستيقظ فإذا راحته عند رأسه عليها طعامه وشرابه قال على كرم  
 الله وجهه سمعت أبا بكر رضى الله عنه وهو الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما من عبد أذنب ذنباً فقام وتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه إلا كان حقاً على الله أن  
 يغفر له لأنه يقول جل وعلا ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله مجداً الله غفوراً رحيماً  
 وأما الأموال الحاضرة المقصوبة فلا يرد إلى المالك ما يعرف له مالاً معيناً أو إلى وراثته على ما تقدم  
 وما لا يعرف له مالاً معيناً فله أن يتصدق به عن صاحبه فإن اختلط الحرام بالحلال مثل  
 ان اختلط المقصوب بالارث الحلال حسب فاجتهد في معرفة مقدار الحرام وتصدق بذلك

المقدار ورك الباقي له ولعياله وأما الاعراض فهو سبب الناس وشمهم مشافهة وهو الجنابة على



القلوب وكذلك غيبتهم وذكرهم بالقبيح وما يسوءهم من الغيبة وهو كل كلام لا يحسن  
 أن يقال له في وجهه فإذا قاله في غيبة منه كان قد اغتابه فكفارته أن يذكر له ذلك ويستحله  
 فإن كانوا جماعة فواحداً واحداً ومن مات منهم قبل ذلك فتدارك ذلك بتكثير الحسنات  
 على ما ذكرنا كل ذلك إذا بلغت الغيبة وأما إذا لم تبلغهم فلا يجب عليه استحلالهم بل لا يجوز  
 لأن فيه إيصال الألم إلى قلوبهم بل يأتي الذين اغتابهم عندهم فيكذب نفسه عندهم ويثني على  
 المتغتابين ﴿فصل﴾ ولا بد أن يعرف قدر جنايته ولا يعرض له في سائر المظالم ولا يكفي في ذلك  
 الاستحلال المبهم لجواز أن المظلوم إذا عرف قدر ظلمه على الحقيقة لم تطب نفسه بالاستحلال  
 بل يؤخر ذلك ليوم القيامة ليأخذ بدله من حسناته أو يحمله من سيئاته وإن كان من جملة  
 جنايته على الغير مالو صرفه وذكره لئلا يذم بمعرفة كونه بجارية وأهله أو نسبه باللسان  
 إلى عيب خفي من عيوبه يعظم أذاه به فهنا لا طريق له إلا أن يستحله مبهماً ويبقى عليه له مظلمة  
 ما يجبرها بالحسنات كما يجبر مظلمة الميت والغائب وكل جناية على الغير لم يعلم بها لذكر الجاني  
 ذلك لم تطب نفسه بالاستحلال بسرعة أو لا يأمن من المحنى عليه مقابلته بها حتى في ذلك وطريقه  
 أن يتلطف له ويسمى في مهماته وأغراضه ويظهر من حبه والشفقة عليه ما يستحيل به قلبه فإن  
 الإنسان عبد الاحسان وكل من نفر بسببه مال ورجع بحسنة فإن تعذر ذلك عليه فالكفارة  
 بتكفير الحسنات ليجزي بها في يوم القيامة جنايته فإن الله تعالى يحكم به عليه ويلزمه قبول  
 حسناته مقابلته لجنايته عليه إذا امتنع من القبول كمن أتلف في الدنيا مالا فجاء بمثله فامتنع من  
 له الحق عن قبول ذلك وإبراءه عن ذلك فإن الحاكم يحكم عليه بالقبض شاء أم لم يشأ  
 وكذلك الله عز وجل يحكم بذلك في عرصات القيامة وهو أحكم الحاكمين واعدل  
 العادلين (فصل) فإذا تخلص من مظالم العباد وتفرغ لهبادة الله تعالى في خاصته سلك  
 طريق الورع لأن به يتخلص العبد في الدنيا والآخرة من العباد ومن عذاب الله عز وجل  
 وبه يخفف عنه الحساب يوم القيامة فإن الحساب يوم القيامة لحقوق العباد والمعاملات  
 التي جرت في الدنيا بين الأنام على غير وجه الشرع وأما من حاسب نفسه في الدنيا  
 وأخذ من الخلق ما يستحقه وأعرض عما ليس له وخاف من طول الحساب في القيامة  
 فعلى أي شيء يحاسب وفي الخبر أن الله تعالى يستحي أن يحاسب الورع في القيامة ولهذا  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا  
 وقال صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه وهذا إشارة إلى التوقف  
 في كل شيء وترك الأقدام عليه إلا بذن الشرع فإن وجد في الشرع مساعاً لتناوله والشروع



فيه فعل والا وقف عنه ومال الى غيره واليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك  
الى ما لا يريك وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف والمنافق لفاق وقال صلى الله عليه وسلم  
لو صلتم حتى تكونوا كالحنايا وصتمت حتى تكونوا كالأوتار فما ينفعكم الا الورع الشافي  
وفي موضع آخر المؤمن فقاش وقال صلى الله عليه وسلم من لم يبال من أين مطعمه  
ومشربه لم يبال الله تعالى من أي باب من النار يدخله \* عن جابر بن عبد الله رضي الله  
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس ان أحدكم لن يموت حتى يستكمل  
رزقه فلا تستبقوا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب وخذوا ما حل لكم وذروا ما  
حرم عليكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال  
لا يكتسب العبد مالا من الحرام ويتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه شيئا ويبارك له فيه  
ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمحو  
الشعر بالشر ولكن يمحو الشر بالخير عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى يقول عبدي أذما فترضت عليك تكن من أعبد الناس  
وانته عما نهيتك عنه تكن من أروع الناس واقنع بما رزقتك تكن من أغنى الناس \*  
وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه كن ورعاً تكن من أعبد الناس (قال)  
الحسن البصري رحمه الله مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة  
وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا يتقرب الى المتقربون بمثل الورع وقيل رددانق  
من فضة أفضل عند الله من ستمائة حجة مبرورة وقيل سبعين حجة متقبلة وقال أبو  
هريرة رضي الله عنه جلساء الله تعالى غدا أهل الورع والزهد وقال ابن المبارك رحمه  
الله ترك فلس من الحرام أفضل من مائة فلس يتصدق به \* روى عن ابن المبارك أنه  
كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستمار قلماً فلما فرغ من الكتابة نسي فجعل  
القلم في مقلته فلما رجع الى مرو رأى القلم وعرفه فتجهز للقدوم الى الشام لرد القلم  
الى صاحبه \* وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه كان يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس  
فمن اتقى المشتبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن لم يبق المشتبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى  
حول الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه الا وان في  
الجسد مضغة اذا صلحت صالح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب  
وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لكل شيء حد وحدود الاسلام الورع



وانتواضع والصبر والشكر فالورع ملاك الامور والصبر النجاة من النار والشكر الفوز  
 بالجنة ودخل الحسن البصرى رحمه الله مكة فرأى غلاماً من أولاد علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه قد أسند ظهره الى الكعبة يهبط الناس فوقه عليه الحسن وقال له ماملاك الدين  
 فقال الورع فقال ما آفه الدين قال الطمع فتمعجب الحسن منه \* وقال ابراهيم بن أدهم  
 رحمه الله الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الكف عن معاصي الله  
 وورع الحذر الكف عن الشبهات في محارم الله تعالى فورع العام من الحرام والشبهة  
 وهو كل ما كان للخائق عليه تبعه وللشرع فيه مطالبة وورع الخاص من كل ما كان فيه  
 الهوي وللنفس فيه شهوة ولذة وورع خاص الخاص من كل ما كان لهم فيه ارادة ورؤية  
 فالعام يتورع في ترك الدنيا والخاص يتورع في ترك الجنة وخاص الخاص يتورع في ترك  
 ماسوى الذى خلق وبرأ قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله الورع على وجهين ورع  
 فى الظاهر وهو أن لا تتحرك الا لله وورع فى الباطن وهو أن لا يدخل فى قلبك سواه  
 تبارك وتعالى وقال يحيى رحمه الله أيضاً من لم ينظر فى دقيق من الورع لم يحصل له شيء  
 ولم يصل الى الجليل من العطاء وقيل من دق فى الورع نظره جلد فى القيامة خطره  
 وقيل الورع فى المنطق أشد منه فى الذهب والفضة والزهد فى الرياسة أشد منه فى الذهب  
 والفضة لانك تبذلها فى طلب الرياسة وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله الورع اول الزهد  
 كما ان القناعة طرف الرضا وقال أبو عثمان رحمه الله ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى  
 ابن معاذ الرازى رحمه الله الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل وقال ابن الجلاء  
 رحمه الله من لم يصحبه الورع فى فقره أكل الحرام النص وقال بونس بن عبيد الله رحمه  
 الله الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة \* قال سفيان الثورى رحمه  
 الله ما رأيت أسهل من الورع كل ما حاك فى نفسك تركته وهو قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم الاثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس وهو اذا لم ينشرح الصدربه  
 وكان فى قلبك منه شيء وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم الاثم حزاز القلوب يعنى ما حاز  
 فى صدرك وحاك ولم يطمئن عليه القلب فاجتنبه ومنه الحديث اياكم والحسكات فانها  
 المأثم وقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال معروف الكرخى رحمه الله احفظ  
 لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحرث رحمه الله أشد الاعمال ثلاثة  
 العبود فى القلة والورع فى العخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى وقبل جاءت أخت  
 بشر بن الحرث الحافى الى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وقالت يا امام انا نغزل على سطوحنا



فتمر بنا مشاعل الظميرية ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا النزول في شعاعها فقال من أنت عافاك  
 الله قالت أنا أخت بشر بن الحرث فبكي الامام أحمد رحمه الله وقال من يتكم يخرج الورع  
 لانغزلى في شعاعها وقال على المطار رحمه الله مررت بالبصرة في بعض الشوارع واذا مشاخي  
 قومود وصبيان يلعبون فقلت ألا تستحيون من هؤلاء المشاخي فقال صبي من بينهم هؤلاء  
 المشاخي قل ورعهم فقلت هيبتهم وقيل ان مالك بن دينار رحمه الله مكث بالبصرة أربعين سنة  
 فلم يصح له أن يأكل من تمر البصرة ولا رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت  
 الرطب قال يا أهل البصرة هذا بطني ما نقص من ثمنه ولا زاد فيكم شيئاً وقيل لابراهيم بن  
 آدم رحمه الله ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت وقيل كان الحرث  
 المحاسبي رحمه الله اذا مديده الى طعام فيه شبهة ضرب على رأس أصبعه عرق فيعلم أنه غير  
 حلال وقيل ان بشر الحافي رحمه الله كان اذا قدم بين يديه طعام فيه شبهة لا تمتد اليه  
 يده وقيل ان أم أبي يزيد البسطامي رحمه الله كانت اذا مدت يدها الى طعام فيه شبهة  
 تباعد حال كونها حاملة بأبي يزيد فلم تمد يدها اليه وكان بعضهم اذا قدم اليه طعام فيه  
 شبهة فاحت منه رائحة منكورة فلم ين ذلك فامتنع من أكله وقيل عن بعضهم انه كان اذا  
 وضع في فيه لقمة من طعام فيه شبهة لم يمتضغ فتصير كالرمل في فيه وانما فعل الله تعالى  
 لهم ذلك تخفيفاً ورحمة وشفقة ورحمة لهم لما صفوا اللقم واجتهدوا في طلب الحلال وترك  
 الحرام والشبهة حماهم الله تعالى عما يكرهونه من المطاعم فذب عنهم في معرفة ذلك  
 وكفاهم مؤونة التفطيش والتفكير عن بائع الطعام وكسبه ومعيشته وعن الثمن الذي اشترى  
 به وأصله ونحصيله من وجه الحلال فجعل ذلك علامة عندهم في أي وقت رأوها كنفوا  
 أيديهم عن تناول الطعام واذا لم يروها تناولوه هذا في حق هؤلاء السادة السكرام الذين  
 سبقت لهم العناية وعمتهم الرعاية وأما الحلال في حق العوام من المؤمنين فكل ما لا يكون  
 للخلق فيه تبعة ولا للشرع عليه مطالبة كما قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله حين  
 سئل عن الحلال قال الحلال هو الذي لا يعصى الله فيه وقال مرة أخرى الحلال الصافي  
 الذي لا ينسى الله فيه فالحلال حلال حكم لا حلال عين اذ لو كان حلال عين لم يحل  
 لاحد أكل الميتة ولا اذا اشترى الشرطي بماله الحرام طعاماً حلالاً ثم رجع فاستقال الباع  
 فرجع الطعام الى يد مالكه الاول أن لا يجوز أكله للمتورع المؤمن لانه قد تخلل بينهما  
 حالة يحرم أكله فيها وهو حصوله في يد الشرطي فلما اتفق المسلمون على جواز أكل  
 هذا الطعام الذي حصل في ملك الشرطي المشتري بماله الحرام الذي يحرم أكله عند



جميع المسلمين علم ان الحلال والحرام ما كان الشرع حكم به لانفس العيين لان ذلك  
طعام الانبياء كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم ارزقني  
الحلال المطلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك رزق الانبياء إساءل الله رزقاً لا يعذبك  
عليه وكذلك في الشرع من أنجر من أهل الذمة واليهود والنصارى والمجوس في المحرمات  
من الخمر والخنزير وليناهم بيعها وأخذنا منهم العشر من أثمانها وروى ذلك عن عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال ولو هم بيعها وخذوا العشر من أثمانها فاذا أخذ العشر  
منهم فما يصنع به اليس ينتفع به المسلمون فلو كان الحلال حلال العين لما جاز أخذ ذلك  
لان الخمر والخنزير وثنهما حرام وأحل ذلك لدخول اليد والعقد له كما قيل بين الحلال  
والحرام يد فمن أخذ الشرع في يده مصباحاً فأخذ به وأعطى به ولم يتأول فيه ولم يخرج  
عنه فأخذ ما أذن له الشرع وأعطى ما أذن له الشرع فيه وصار جميع تصرفاته بالشرع  
أكل الحلال بالشرع وليس عليه طلب الحلال المطلق العين اذ ذلك لا يكاد يدرك إلا  
أن يشاء الله أن يكرم به بعض أوليائه وأصفياؤه وما ذلك على الله بعزيز فالناس في الطعام  
على ثلاثة أضرب متق وولي وبدل عارف فحلال المتقى ما ليس للعاقد عليه تبعة ولا للشرع  
عليه مطالبة وطعام الولي المحق الذي هو الزاهد زائل الهوى ما ليس فيه الهوى بل هو  
مجرد بأمره وطعام البدل الذي هو العارف المفعول فيه زائل الارادة كثرة القدر وهو  
ما لم تكن فيه همة ولا ارادة بل فضل كله من الله عز وجل يرزقه ويدلله ويرببه بقدرته  
الشاملة ومنتها العامة ومشيئته النافذة كالطفل الرضيع في حجر أمه الشفيقة فما لم يحقق له  
المقام الاول لا يصل الى المقام الثاني وما لم يحقق له المقام الثاني لا يصل الى المقام الثالث  
فطعام المتقى شبهة في حق زائل الهوى وطعام زائل الهوى شبهة في حق زائل الارادة والهمة  
كما قيل سيئات المقربين حسنات الابرار فطعام الشيخ مباح للمريد وطعام المرید حرام في حق  
الشيخ لصفاء حالته ونزاهة رتبته وعلو منزلته وقربه من ربه عز وجل \* ومن دقائق الورع  
ما نقل عن كهمس رحمه الله أنه قال أذنبت ذنباً وأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة وذلك أنه  
زارني أخ لي فاشتريت بدائق سمكة مشوية فلما فرغ من أكلها أخذت قطعة طين من  
جدار جاري حتى غسل يده ولم أستحل له \* وقيل ان رجلاً كان في بيت بكراء فكتب  
رقعة وأراد أن يترها من جدار البيت فخطر بياله أن البيت بالكراء ثم إنه خطر بياله أن  
لاخطر لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفاً يقول سيعلم المتخفف بالتراب ما ياتي غداً من طول  
الحساب \* ورؤى عتبة الغلام يتصبب صرقاتاً في الشتاء فقيل له في ذلك فقال أنه مكان



عصيت فيه ربي فستل عنه فقال كسحت من هذا الجدار قطعة طين غسل ضيف لي يده بها  
ولم أستحل صاحبه وقيل ان الامام أحمد بن حنبل رحمه الله رهن سطلا له عند بقال بمكة  
فلما أراد فكاه أخرج البقال اليه سطلين وقال خذ أيهما لك فقال الامام أحمد أشكل على  
سطلي فهو لك والدارهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما أردت أن أجربك فقال لا  
أخذه ومضى وترك السطل عنده وقيل ان رابعة العدوية رحمها الله خاطت شقا في قيصها  
في ضوء مشعلة سلطانية ففقدت قلبها زماناً حتى تذكرت ذلك فشقت قيصها فوجدت قلبها  
وروى سفيان الثوري رحمه الله في المنام وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة  
الى شجرة فقيل له يم نلت هذا قال بالورع وكان حسان بن أبي سنان رحمه الله لا ينام  
مضطجعاً ولا يأكل سمينا ولا يشرب بارداً ستين سنة فرؤي في المنام بعد مامات فقيل له  
ما فعل الله بك قال خيراً الا أنني محبوس عن الجنة بيرة استعرتها فلم أرد لها وكان لعبد الواحد  
ابن زيد غلام خدمه سنين وتعب أربعين سنة وكان في ابتداء أمره كمالاً فلما مات روى في  
المنام فقيل له ما فعل الله بك قال خيراً غير أنني محبوس عن الجنة وقد أخرج علي من غبار القفيز أربعين  
قفيزاً ومر عيسى عليه السلام بمقبرة فنادى رجال منهم فاحياه الله تعالى فقال من أنت فقال  
كنت حمالاً أقبل للناس فنقلت يوماً لانسان حطباً فكسرت منه خلالاً مخللت به فانا مطال  
منذ مت **فصل** ولا يتم الورع الا أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه أو لها حفظ  
اللسان من الغيبة لقوله تعالى ولا يفتب بعضهم بعضاً والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله  
تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن إثم ولقوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن  
فانه أ كذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم  
والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم والخامس  
صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله  
تعالى عليه لكيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمين عليكم أن هداكم للايمان والسابع أن  
ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا  
يعنى لم ينفقوا في المعصية ولم يمسوا من الطاعة والثامن أن لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله  
تعالى تلك الدار الآخرة مجملها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والتاسع المحافظة  
على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات  
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان

هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سيده (فصل) ويجوز أن



يتوب عن بعض الذنوب دون بعض اذا لم يمكنه التوبة عن جميعها في حالة واحدة مثل أن يتوب عن الكبائر دون الصغائر لعلمه أن الكبائر أعظم عند الله وأجلب لسخطه ومقته والصغائر دونها في الرتبة اذ هي أقرب الى تطرق العفو اليها فلا يستحيل أن يتوب عن الاعظم ثم اذا قوى الايمان واليقين في قلبه وظهرت انوار الهداية وانشرح صدره للانابة إلى الله تعالى حينئذ تاب عن جميع الصغائر ودقائق الزلات والشرك الخفي وذنوب القلوب أجمع ومعاصي الحالات والمقامات بعد ذلك كما رفع الى حالة ومقام كان هناك ما يأتي وما يندر امر ونهي يعرفه كل ذائق لهذا الامر وسالك لهذه الطريقة ومخالط لاهلها قليلاً يأخذ الناس في أول وهلة بما هو متهمي الامر انما بعثم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ولا منفيرين ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان الميت أي المنقطع لا طريقاً سلك ولا ظهر أبقى ومثل من يتوب عن بعض الكبائر دون بعض لعلمه أن بعضها أشد من البعض عند الله وأغلظ عقوبة وأبلغ كالذي يتوب عن القتل والنهب والعظم للعباد لعلمه أن ديون العباد لا تترك وما بينه وبين الله تعالى يتسارع العفو اليه ومنسل أن يتوب عن شرب الخمر دون الزنا لعلمه أن الخمر مفتاح الشر فانه اذا زال عقله ارتكب جميع المعاصي وهو لا يشعر بها من القذف والسر والكفر بالله والزنا والقتل والنصب لان الخمر يجمع المعاصي وأمها وأصلها وكن يتوب عن صغيرة أو صغائر وهو مصر على كبيرة مثل أن يتوب عن الغيبة أو عن النظر الى المحرم وهو مصر على شرب الخمر لشدة ضراوته بالخمر ولهجه بها وتعوده لها وتسويل نفسه بأنه مداوم مرضه بها وقد أمرنا باستعمال الدواء وتزيين الشيطان له ذلك وتحسينه وقوة شهوته فيها لما في شربها من السرور والفرح وذهاب الهموم وصحة الجسم على زعمهم وذهول عن بوائقها وعاقبتها والغفلة عن عقوبة الله له لاجلها وفساد الدين والدنيا بها لانها سبب زوال العقل الذي به انتظام أمر الدين والدنيا وانما قلنا انه تصح التوبة عن بعض هذه الذنوب دون بعض لانه لا يخلو كل مسلم من جمع بين طاعة الله ومعصيته في الاحوال كلها وانما يتفاوتون في الحالات وعظم الذنوب وصغرها على قرب أحوالهم من الله وبعدها فاذا قال الفاسق ان قهرني الشيطان بواسطة غلبة الشهوة في بعض المعاصي فلا ينبغي لي أن أرخي العنان وأخلع العذار بالكلية فاتمجد في المعاصي بل أجهد فيما يخفى على من ترك بعض المعاصي فآثر كما فيكون قهرى لبعض ذلك كفارة لبعض الباقي ولعل الله يراني أخافه في بعض معاصيه وأتركها لاجله وأجاهد نفسي وشيطاني في تركها فيعيني ويوفقني ويحول بيني وبين بقية المعاصي برحمته ولو لم يكن الامر على ما قلنا لما صححت صلاة كل فاسق ولا صومه ولا



يأزكاه ولا حجه ولا شيء من الطاعات بأن يقال له أنت فارق خارج من طاعة الله فسقت  
 يخالف لامره فعبادتك هذه لغير الله تعالى فان زعمت أنها لله عز وجل فترك الفسق فان  
 أمر الله فيه واحد ولا يتصور أن تقصد بصلاتك التقرب الى الله ما لم تقرب بترك الفسق  
 وهذا محال لا يقال فإلهذا الا بمثابة من عليه ديناران لرجلين وهو قادر على الاداء اليهما فأدى  
 أحد الدينارين الى أحدهما وجهد الآخر وحلف عليه مع علمه ذلك وتحققه له فلا شك  
 ان ذمته بريئة مما قد أدى ومشتغلة بما جحد وأبى فكذلك من أطاع الله تعالى في بعض  
 أوامره مطيع له بطاعة واذا عصاه في بعض نواحيه عاص له بمعصية فهو مؤمن ملى ناقص  
 الايمان طائع بطاعته عاص بخالفه له بمخالفته وهذا هو دأب كل مخلط في أمر دينه الى أن  
 يبلغ الى حالة يزول بها هواه فينقطع عنه جميع المعاصي الا من شاء الله أن يقضي عليه بها اذلا  
 عصمة لنا ويتوب الله علي من تاب ويتفضل بالرحمة على من أناب

( فصل في ذكر الاخبار والآثار الواردة في التوبة ) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما  
 خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا  
 وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا  
 الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهاوا عن المنكر تنصروا \* وكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كثيراً ما يقول اللهم اغفر لي وتب علي انك أنت اتوب الرحيم وقال صلى الله  
 عليه وسلم ان ابليس حين أهبط الى الارض قال وعزتك وجلالك لا أزال أغوي ابن  
 آدم مادام الروح في جسده فقال الرب وعزتي وجلالي لأمنعه التوبة ما لم يتفرغ بنفسه  
 وعن محمد بن عبد الله السلمى رحمه الله انه قال جلست الى نفر من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول من تاب قبل القرعرة تاب الله عليه \* وعن محمد بن مطرف رحمه الله أنه  
 قال يقول الله وحج ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني فأغفر له ويحبه ثم يعود فيستغفرني فأغفر  
 له ويحبه لاهو يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتي أشهدكم انى قد غفرت له \* وقال أنس  
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته بعد ما أنزلت وأن استغفر واربعكم  
 ثم توبوا اليه يستغفرون كل يوم مائة مرة ويقولون نستغفر الله ونتوب اليه قال وجاء رجل  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أذنبت ذنباً قال صلى الله عليه وسلم  
 استغفر الله قال انى أتوب ثم أعود قال صلى الله عليه وسلم كلما أذنبت ذنباً تبت حتى يكور الشيطان







ثم عاد ثلاث مرات كتب في الرابعة من الكبائر وقال الفضيل بن عياض رحمه الله كن  
وصي نفسك ولا تجمل الرجال أوصياك كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك وقد ضيعها  
في حياتك وأنشد بعضهم يقول

تمتع ان ذي الدنيا متاع \* وان دوامها لا يستطاع  
وقدم ما ملكت وانت حي \* أمير فيه متبع مطاع  
ولا يفررك من توصي اليه \* فقصر وصية المرء الضياع

وقال آخر

اذا ما كنت متخذاً وصياً \* فكس فيما ملكت وصي نفسك  
ستحصد ما زرعت غداً ونجني \* اذا وضع الحساب ثمار غرسك

(فصل آخر) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين  
عشرأ وإذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين أمسك عنه فيمسك  
عنه ست ساعات من النهار أو سبعمائة فان استغفر الله تعالى منها لم يكتب عليه شيئاً وان  
لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة وفي لفظ آخر ان العبد اذا اذنب لم يكتب عليه حتى يذنب  
ذنباً آخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات  
وجعل الخمس بازاء خمس سيئات فيصبح عند ذلك ابليس لعنه الله ويقول كيف لي أن  
أستطيع على ابن آدم فاني وان اجتهدت عليه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي \* وروي  
يونس عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عبد الا عليه  
ملكان وصاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة قال له صاحب الشمال  
أكتبها فيقول له صاحب اليمين دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا عمل خمس سيئات قال  
صاحب الشمال أكتبها فيقول له صاحب اليمين دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة قال  
له صاحب اليمين قد أخبرنا بان الحسنة بعشر فتعال حتى نمحوها خمسا بخمس وثبت له  
خمساً من الحسنات قال فيصيح الشيطان عند ذلك فيقول متى أدرك ابن آدم \* وهذه الأحاديث  
موافقة لقوله عز وجل وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى قال علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه مكتوب حول العرش قبل آدم باربعة آلاف عام واني لغفار لمن  
تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى وموافقة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك  
ذكرى للذاكرين وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال اذا تاب العبد وتاب الله



عليه أنسى الله تعالى حفظته ما كان قد عمل من مساوي عمله وأنسى جوارحه ما عملت  
من الخطايا وأنسى مقامه من الارض وأنسى مقامه من السماء فيجىء يوم القيامة وليس  
عليه شيء شهد عليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال التائب من الذنب كمن لا  
ذنب له وفي لفظ ولو عاد في اليوم سبعين مرة وقال عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه من  
قال أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر له ذنوبه  
وان كانت مثل زبد البحر وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال ينظر الانسان في آتائه  
يوم القيامة فيرى في أوله المعاصي وفي آخره الحسنات فاذا رجع الى أول الكتاب رأى كل  
ذلك حسنات وذلك قوله تعالى فاولئك بيد الله سيئاتهم حسنت وهذا هو في حق التائب  
الذي ختم الله له بالتوبة والانابة وقال بعض السلف ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت  
الذنوب الماضية كلها حسنات ولهذا قال ابن مسعود رضى الله عنه وليتمنين أناس يوم القيامة  
أن تكثر سيئاتهم وانما قال ذلك لما ذكر الله تعالى تبديل السيئات بالحسنات لمن يشاء من  
عباده وروى عن الحسن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أخطأ أحدكم  
حقى يملأ بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه ولهذا جاء في الخبر يا ابن آدم لو لقيتني  
بقرب الارض ذنوباً لقيتك بقربها مغفرة (فصل آخر في ذلك) وروى أن عبد الله  
ابن مسعود رضى الله عنه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا  
في دار رجل منهم وهم يشربون الخمر ومعهم مغن يقال له زاذان كان يضرب بالعود ويغني  
بصوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ما أحسن هذا الصوت  
لو كان بقراءة كتاب الله تعالى كان أحسن وجعل رداءه على رأسه ومضى فسمع ذلك  
الصوت زاذان فقال من هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال وأي شيء قال قالوا ما أحسن هذا الصوت لو كان بقراءة القرآن كان أحسن  
فدخلت الهيبة قلبه فقام فضرب بالعود على الارض فكسره ثم أسرع حتى أدركه وجعل  
المنديل في عنق نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله فاعتقه عبد الله وجعل يبكي كل  
واحد منهما ثم قال عبد الله رضى الله عنه كيف لا أحب من أحبه الله فتاب من ضربه  
بالعود وجعل يلزم عبد الله حتى تعلم القرآن وأخذ الحظ الوافر من العلم حتى صار اماماً  
في العلم وقد جاء في كثير من الاخبار روى زاذان عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه  
وروى زاذان عن سلمان الفارسي رضى الله عنه \* وفي الاسرائيليات مروى أنه كانت

امراة بنية مقيمة مفتحة للناس مجماها وكان باب دارها أبداً مفتوحاً وهي قاعدة على السرير بمخدا.



الباب فكل من مر بها ونظر اليها افتن بها واحتاج الي احضار عشرة دنانير أو أكثر  
 من ذلك حتى تأذن له بالدخول عليها فمر على باها ذات يوم عابد من عباد بني اسرائيل  
 فوقع بصره عليها في الدار وهي قاعدة على السرير فافتن بها وجعل يجادل نفسه حتى انه  
 يدعو لله تعالى أن يزول ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عن نفسه ولم يملك نفسه حتى باع  
 قماشاً كان له فجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الي بابها فامرته أن يسلم الذهب الي وكيل لها  
 وواعده له لحيته فجاء اليها لذلك الوعد وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها  
 العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط معها تداركه الله برحمته ببركة  
 عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله تعالى يراني في هذه الحالة من فوق عرشه وأنا في  
 الحرام وقد حبط عملي كله فوقعت الهية في قلبه فارتعد في نفسه وتغير لونه فنظرت اليه  
 المرأة فرأته متغير اللون فقالت له إيش أصابك يا رجل فقال اني أخاف الله ربي فاذني لي  
 بالخروج فقالت له وبحك ان كثيراً من الناس يتمنون الذي وجدته فإيش هذا الذي أنت  
 فيه فقال اني أخاف الله جل ثناؤه وان المسال الذي دفعته الي وكيلك هو لك حلال فاذني  
 لي بالخروج فقالت له كأنك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من أين أنت وما  
 اسمك فاخبرها أنه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج من عندها فخرج وهو  
 يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقعت الهية في قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت  
 في نفسها ان هذا الرجل أول ذنب أذنب فدخل عليه من الخوف ما دخل يراني قد أذنت  
 منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذي خاف منه هو ربي فينبغي أن يكون خوفي أشد من  
 خوفه فتأبأت الي الله تعالى وغلقت الباب على الناس ولبست ثياباً خلقنانا وأقبلت على  
 العبادة فكانت في عبادتها ماشاء الله تعالى فقالت في نفسها اني لو انتهيت الي ذلك الرجل  
 لعله يتزوجني فاكون عنده وأتعلم منه أمر ديني ويكون عوناً لي على عبادة ربي فتجهزت  
 وحملت معها من الاموال والخدم ماشاء الله وانتهت الي تلك القرية وسألت عنه فاخبروا  
 العابد أنه قدمت امرأة تسأل عنك فخرج العابد اليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها  
 كي يعرفها فلما رآها العابد وعرف وجهها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها صاح صيحة  
 فخرجت روجه فبقيت المرأة حزينة وقالت في نفسها اني خرجت لاجله وقد مات فهل له  
 أحد من أقربائه يحتاج الي امرأة فقالوا لها له أخ صالح لكنه معسر لا مال له فقالت  
 لا بأس به فان لي مالا يكفيننا فجاء أخوه فتزوج بها فولدت له سبعاً من البنين كلهم صاروا  
 أنبياء في بني اسرائيل فانظر الي بركة الصدق والطاعة وحسن النية كيف هدى الله زاذان بعبد



الله بن مسعود لما كان صادقاً حسن السريرة فلا يصاح بك الفاسد حتى تكون أنت صالحاً  
 في ذات نفسك خائفاً لربك اذ خلوت مخلصاً له اذا خالطت غير مرء، للخلق في حركاتك  
 وسكناتك موحد الله عز وجل في ذلك كله فينبذ يزداد في توفيقك وتسد بك وتحفظ عن  
 الهوى والاغواء من شياطين الجن والانس والمنكرات كلها والفساق والبدع والضلالات  
 اجمع فزال بك المنكر من غير تكلف ومن غير أن يصير المعروف منكراً كما هو في زماننا  
 ينكر أحدهم منكراً واحداً فيتفرع منه منكرات حجة وفساد عظيم من السب والقذف  
 والضرب والكسر وتخريق الثياب وفساد الاموال وكل ذلك لقلة صدقهم ونقصان إيمانهم  
 وبقيةهم وغلبة أهويتهم عليهم فالمنكر فيهم بعدو فرض ازالته متوجه عليهم وبأنفسهم شغل  
 طويل وهم ينكرون على الغير فبتركون الفرض العين ويتعلقون بالفرض على الكفاية ويتركون  
 ما يعينهم ويشتغلون بما لا يعينهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء ركه  
 مالا يعنيه من أراد أن يزول به المنكر بسرعة فعليه بالانكار على نفسه والوعظ ومنعها  
 وقطعها عن المعاصي مظهر منها وما بطن فاذا تطهر من ذلك كله فينبذ اشتغل بغيره  
 فزال به المنكر باحسن ما يكون من الوجوه كما زال في حق عبد الله بن مسعود رضى الله  
 عنه وانظر الى بركة العبادة والصدق أيضاً في حق العابد كيف نجاه الله من البنية وارتكاب  
 الكبيرة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فالله تعالى حال بينه  
 وبين تلك الفاحشة لما تقدم له من الصدق في الخلوات وحسن الطاعات فيما مضى من  
 الايام والساعات ثم انظر كيف نجى الله تعالى تلك البنية ببركة العابد ثم كيف نالت ببركته  
 أخاه فأزال الله فقره وجهده وزوجه بأحسن النساء فأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب وجعله  
 أبا الانبياء السبعة وجعلها أمهم عليهم السلام فالخير كله في الطاعة والشر كله في المعصية فلا  
 كانت المعصية ولا كنا اذا كنا من أهلها

﴿فصل﴾ وانما تعرف توبة التائب في أربعة أشياء أحدها أن يملك لسانه من الفضول  
 والغيبة والنميمة والكذب والثاني أن لا يري لاحد في قلبه حسداً ولا عداوة والثالث  
 أن يفارق اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحبة  
 هذا العزم ولا يتم له ذلك الا بالمواظبة على المشاهدة التي تزيد بها رغبته في التوبة وتوفر  
 دواعيه على اتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاه فعند ذلك تحل من قلبه عقد  
 الاصرار على ما هي عليه من قبيح الافعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح لجام نفسه  
 عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على أن لا يعود الى مثلها في



الاستقبال والرابع ان يكون مستعداً للموت نادماً مستغفراً لما سلف من ذنوبه مجتهداً في طاعة ربه وقيل علامة أنه مقبول التوبة أربعة أشياء أولها ان ينقطع عن أصحاب الفسق ولا يراهم هية من نفسه ويخالط الصالحين والثاني أن يكون منقطعاً عن كل ذنب مقبلاً على جميع الطاعات والثالث أن يذهب فرح الدنيا من قلبه ويرى حزن الآخرة دائماً في قلبه والرابع أن يرى نفسه فارغاً عما ضمن الله له يعني من الرزق مشتغلاً بما أمر الله به من الطاعة فاذا وجدت فيه هذه العلامات كان من الذين قال الله تعالى في حقهم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس أربعة أشياء أولها ان ان يحبوه لان الله تعالى قد أحبه والثاني ان يحفظوه بالدعاء على ان ثبته الله تعالى على التوبة والثالث ان لا يبروه بما سلف من ذنوبه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من غير مؤمناً بفاحشة فهو كفارة لها وكان حقاً على الله تعالى أن يوقعه فيها ومن غير مؤمناً بجريرة لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويفتضح بها ولان المؤمن لا يقصد الوقوع في الذنب ولا يتعمده ولا يعتد ديناً يتدين به وانما يكون ذلك بتزيين الشيطان وفرط ضراوة الشهوة وشدة الشبق وتراكم الغفلة والغفلة قال الله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والمصيان فقد أخبر أنه يفض الى المؤمنين المعصية فلا يجوز أن يعير بها اذا تاب وأتاب بل يدعى له بالثبات على التوبة والتوفيق والحفظ والرابع أن يجالسوه وبذا كروه ويعينوه ويكرمه الله تعالى أيضاً بأربع كرامات احداها ان يخرج من الذنوب كأنه لم يذنب قط والثانية يحبه الله تعالى والثالثة أن لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه والرابعة أن يؤمنه من الخوف قبل أن يخرج من الدنيا لانه عز وجل قال تنزل عليهم الملائكة ان لا يخافوا ولا يحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون

فصل في ذكر أقاويل شيوخ الطريقة في التوبة قال أبو علي الدقاق رحمه الله التوبة على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الأوبة فالتوبة بداية والانابة واسطة والأوبة نهاية فكان من تاب خوفاً العقوبة كان صاحب توبة ومن تاب طمعاً في الثواب أورهية من العقاب كان صاحب إنابة ومن تاب مراعاة الامر للرغبة في الثواب أورهية من العقاب كان صاحب أوبة وقيل التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون والانابة صفة الاولياء المقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والأوبة صفة الانبياء والمرسلين قال الله عز وجل نعم العبد انه أواب وقال الجنيد رحمه الله تعالى التوبة على ثلاثة معان الاولى يندم والثاني يعزم



على ترك المعاودة لما نهى الله عنه والثالث يسمى في أداء المظالم وقال سهل بن عبد الله  
 رحمه الله التوبة ترك التسوييف وقال الجنييد سمعت الحرث يقول ما قلت قط اللهم اني  
 أسألك التوبة ولكني أقول أسألك شهوة التوبة وقال الجنييد دخلت على السري رحمه  
 الله يوماً فرأيتُه متغيراً فقلت له مالك فقال دخل علي شاب فسألني التوبة فقلت له أن لا  
 تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبة أن تنسى ذنوبك فقلت ان الامر عندي على ما قاله  
 الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في حال الجفاء فنقاني الى حال الوفاء فذكر الجفاء في  
 حال الصفاء جفاء فسكت وقال سهل بن عبد الله رحمه الله التوبة أن لا تنسى ذنبك وقال  
 الجنييد رحمه الله حين سئل عن التوبة هي أن تنسى ذنبك وتكلم ابونصر السراج رحمه  
 الله في المقالتين فقال أشار سهل الى أحوال المرئيين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم  
 فأما الجنييد فانه أشار الى توبة المحققين فلا يذكرون ذنوبهم مما غلب على قلوبهم من عظمة  
 الله تعالى ودوام ذكره وقال وهو مثل ما سئل رويم عن التوبة فقال التوبة من التوبة  
 وقال ذو النون المصري رحمه الله توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال أبو  
 الحسن النوري رحمه الله التوبة ان تتوب من كل شيء سوى الله عز وجل قال عبد الله  
 ابن محمد بن علي رحمه الله شتان بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات  
 وتائب يتوب من رؤبة الحسنات قال أبو بكر الواسطي رحمه الله التوبة النصوح ان لا يبق  
 على صاحبها أثر من المعصية سرا ولا جهراً ومن كانت نوبته نصوحاً لا يبالي كيف أمسى  
 وأصبح قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله في مناجاته الهى لا أقول بت ولا أعود لما  
 أعرف من خطي ولا أضمن ترك الذنوب لما أعرف من ضعفى ثم اني أقول لا أعود لعل  
 أموت قبل أن أعود قال ذو النون رحمه الله الاستغفار من غير اقلع توبة الكذابين  
 وقال أيضاً رحمه الله حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار  
 ثم تضيق عليك نفسك كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز وضائق عليهم الارض بما رحبت  
 وضائق عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال ابن  
 عطاء رحمه الله التوبة توتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة أن يتوب الصبد  
 خوفاً من عقوبته وتوبة الاستجابة ان يتوب حياء من كرمه وقال يحيى بن معاذ الرازي  
 رحمه الله زلة واحدة بعد التوبة أفيح من سبعين قبلها وقال أبو عمرو الاطالكي رحمه الله  
 ركب على بن عيسى الوزبر في موكب عظيم فحمل الغرباء يقولون من هذا فقالت امرأة  
 قائمه على الطريق الى متى تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون



فسمع على بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها  
 \* مجلس في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم \*

اختلف العلماء في معنى التقوى وحقيقته المتقى فالمنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال جميع التقوى في قوله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى  
 وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعضكم لعضكم تذكرون وقال ابن عباس رضى الله  
 عنهما المتقى الذى يتقى الشرك والكبائر والفواحش وقال ابن عمر رضى الله عنهما  
 التقوى ان لا ترى نفسك خيراً من أحد وقال الحسن رحمه الله المتقى الذى يقول لكل  
 من رآه هذا خير منى وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكمب الاحبار حدثني عن  
 التقوى قال هل أخذت طريقاً ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه فقال حذرت وشمرت  
 قال كمب كذلك اتقوى فنظمه الشاعر

خل الذنوب صغيرها \* وكبيرها فهو التقى  
 واصنع كباش فوق أر \* ض الشوك يحذر ما يرى  
 لا تحقرن صغيرة \* ان الجبال من الحصى

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ليس التقى صيام النهار وقيام الليل والتخليط  
 فيما بين ذلك ولكن التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك  
 فهو خير الى خير وقيل لطاق بن حبيب أجل لنا التقوى فقال التقوى عمل بطاعة الله  
 على نور من الله رجاء لثواب الله حياء من الله وقيل التقوى ترك معصية الله على نور من  
 الله مخافة عقاب الله قال بكر بن عبيد الله رحمه الله لا يكون الرجل تقياً حتى يكون تقى المعلم  
 وتقى الغضب وقال عمر بن عبد العزيز أيضاً رحمه الله المتقى ما جرم كالحرم في الحرم وقال  
 شهر بن حوشب رحمه الله المتقى الذى يترك ما لا بأس به حذر الوقوع فيما فيه بأس وقال سفيان  
 الثوري وفضل رحمه الله هو الذى يحب للناس ما يحب لنفسه وقال الجنيدي بن محمد ليس  
 المتقى الذى يحب للناس ما يحب لنفسه انما المتقى الذى يحب للناس أكثر مما يحب لنفسه  
 أندرون ما وقع لأستاذى سرى السقطي رحمه الله وهو أن سلم عليه ذات يوم صديق له  
 فرد عليه وهو عابس لم يتشبهش له فقلت له في ذلك فقال باغنى أن المرء المسلم اذا سلم  
 على أخيه ورد عليه أخوه قسمت بينهما مائة رحمة تسعون منها لأبشهما وعشرة للآخر  
 فأحبيت أن يكون له تسعون وقال محمد بن على الترمذي رحمه الله هو الذى لا خصم له

وقال سرى السقطي رحمه الله هو الذى يبغض نفسه وقال الشبلي رحمه الله هو الذى



لا يتقى مادون الله قال الناطق الصادق ألا كل شيء ما خلا الله باطل وقال محمد بن خفيف  
رحمه الله التقوى مجانبة كل شيء يبعدك عن الله وقال القاسم بن القاسم رحمه الله هو  
المحافظة على آداب الشريعة وقال الثوري رحمه الله هو الذي يتقى الدنيا وآفاتها وقال  
ابو يزيد رحمه الله هو التورع عن جميع الشهوات وقال أيضاً المتقي من اذا قال قال الله  
واذا سكت سكت لله واذا ذكر ذكر لله وقال الفضيل بن عياض رحمه الله لا يكون العبد  
من المتقين حتى يأمنه عدوه كما يأمنه صديقه وقال سهل رحمه الله المتقي من تبرأ من  
حوله وقوته وقيل التقوى أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وقيل هو  
الافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان تتقى بقلبك من الغفلات وبنفسك من الشهوات  
وبخلقك من اللذات وبجوارحك من السيئات فحينئذ يرجي لك الوصول الى رب الارض  
والسموات وقال أبو القاسم رحمه الله هي حسن الخلق وقال بعضهم يستدل على تقوى  
الرجل بثلاث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما  
فات وقيل المتقي الذي يتقى متابعة هواه وقال مالك رحمه الله حدثني وهب ابن كيسان  
أن بعض فقهاء أهل المدينة كتب الى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ان لأهل التقوى  
علامات يعرفون بها الصبر عند البلاء والرضا بالقضاء والشكر عند النعماء والتذلل لأحكام  
القرآن وقال ميمون بن مهران رحمه الله لا يكون الرجل تقياً حتى يكون أشد محاسبة لنفسه  
من الشريك الشحيح والسلطان الجائر وقال أبو تراب رحمه الله بين يدي التقوى خمس  
عقبات من لا يجاوزها لا ينالها وهي اختيار الشدة على النعمة واختيار القوة على الفضول  
واختيار الذل على العز واختيار الجد على الراحة واختيار الموت على الحياة وقال بعضهم  
لا يبلغ الرجل سنام التقوى إلا اذا كان بحيث لو جعل ما في قلبه على طبق فيطاف به في  
السوق لم يستحي من شيء مما عليه وقيل التقوى أن تزين سررك للحق كما تزين علانيتك  
للخلق وقال أبو الدرداء رضي الله عنه

يريد العبد أن يعطي مناه \* ويأبى الله الا ما أرادا

يقول المرء فأندتي ومالي \* وتقوى الله أحسن ما استفادا

عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا نبي الله أوصني فقال صلى الله عليه وسلم عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير  
وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله فانه نور لك وعن أبي هريرة نافع بن

هرمز رحمه الله قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول قيل يا محمد من آل محمد قال كل تقى



فالتقوى جماع الخيرات وحقيقه الاتقاء التحرز بطاعة الله عز وجل عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه وأصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم بدع بعده الفضلات وجاء في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته هو أن يصاع فلا يصعي ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال سهل بن عبد الله رحمه الله لامعين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليها وقال الكناني رحمه الله قسمت الدنيا على البلوي وقسمت الجنة على التقوى ومن لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمرافبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النصر أباضي رحمه الله التقوى أن يتقى العبد ما سواه تعالى وقال سهل رحمه الله من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصر أباضي أيضاً من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول وللدنار الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا وقال أبو عبد الله الروذبادي التقوى مجانبية ما يبعدك عن الله تعالى وقال ذوالنون المصري رحمه الله تعالى اتقى من لا يدنس ظاهره بالممارضات ولا باطنه بالغفلات ويكون وافقاً مع الله تعالى موقف الاتفاق وقال ابن عطية رحمه الله تعالى للمتقى ظاهره وباطن فظاهره محفظة الحدود وباطنه النية والاخلاص قال ذوالنون المصري رحمه الله تعالى لا يعيش الا مع رجال تحن قلوبهم للتقوى وترتاح بالذكر وقال أبو حفص رحمه الله تعالى التقوى في الحلال المحض لا غير وقال أبو الحسين الزنجي رحمه الله تعالى من كان رأس ماله التقوى كلت الألسن عن وصف ربه وقال الواسطي رحمه الله تعالى اتقوى أن يتقى من تقواه يعني من رؤية تقواه \* وروي أن ابن سيرين رحمه الله تعالى اشترى أربعين حباً سمناً فاخرج غلامه فأرة من حب فسأله من أي حب من الجباب أخرجهما فقال لا أدري فصبها كلها \* وروي عن بعض الأئمة أنه كان لا يجلس في ظل شجرة غرمة ويقول جاء في الخبر كل قرض جر نفماً فهو ربا وقيل ان أبا يزيد رحمه الله تعالى غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه لعاق الثياب على جدران الكروم فقال لا نفرز الوتد في جدار الناس فقال نعلقه على الشجر فقال لا إنه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لا انه علف الدواب لانستره عنها قيل فولى ظهره الى الشمس وحمل القميص على ظهره ووقف حتى جف جانبه ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر \* وعن ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى أنه قال بت ليلة نحت صخرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم ابن آدم فقال



ذلك الذي حط الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوفقت ثمرة  
 من تمر البقال على تمره فقال ابراهيم فضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل  
 وأوقعت ثمرة على تمره ورجعت الى بيت المقدس ونمت تحت الصخرة فلما كان بهض الليل  
 اذا أنا بملكين نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا قال الآخر ابراهيم بن آدم  
 فقال ذلك الذي رد الشيء الي مكانه ورفعت درجته وقيل التقوى على وجوه تقوى العامة ترك  
 الشرك بالحق وتقوى الخاصة ترك الهوى بترك المعاصي ومخالفة النفس في سائر الاحوال وتقوى  
 خاص الخاص من الاولياء ترك الارادة في الاشياء والتجرد في النوافل من العبادات والتعلق  
 بالاسباب والركون الى ماسوى المولى ولزوم الحلال والمقام وامتنال الأمر في جميع ذلك مع  
 أحكام الفرائض وتقوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتجاوزهم غيب في غيب فهو من الله  
 والى الله يأمرهم وينهاهم ويوفقهم ويؤدبهم ويعطيهم ويكلمهم ويحدثهم ويرشدهم  
 ويهديهم ويعطيهم ويهتّمهم ويظلمهم ويبصرهم لا مجال للعقل في ذلك فهم في معزل عن البشر  
 بل عن الملائكة أجمع الا فيما يتماق بالحكم الظاهر والامر المبين الموضوع للامة وعوام  
 المؤمنين فانهم يشاركون الحقائق في ذلك وينفردون عنهم فيما سوي ذلك وقد يعطي بعض  
 ذلك الكرام من الابدال والخاص من الاولياء فتقصر عباراتهم عن ذكر ذلك فلا تظهر  
 الى الوجود ولا تدرك بالسمع والحس الا ما يغاب على اللسان فتبدر من ذلك كلمة أو كلمات  
 ثم يتداركها الله بالسكينة والتثبيت واسباب الستر عليه فيستيقظ لامره ويحفظ لسانه ويستغفر  
 الله تعالى مما جرى وينير العبارة ويحسن اللفظ على وجه يعقل ويفهم على ما هو الممهود من الناس  
 (فصل) وطريق التقوى أولا التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي الكبائر  
 منها والصغائر ثم الاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي أمهات الذنوب وأصولها فنها يتفرع  
 ذنوب الجوارح من الرياء والتفاني والمجب والسكبر والحرص والطمع والخوف من الحقائق  
 والرجاء لهم وطلب الجاه والرياسة والتقدم على أبناء جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه  
 وانما يقوى على جميع ذلك بمخالفة الهوى ثم الاشتغال بترك الارادة فلا يختار مع الله شيئا  
 ولا يدبر مع الله تدبيرة ولا ينخير عليه ولا ينص على جهة وسبب في رزقه ولا يمترض  
 عليه عز وجل في خلقه بل يسلم الكل اليه ويستسلم بين يديه ويطرح نفسه لديه فيصير في  
 يد قدرته كالغنبل الرضيع في يد ظمّره ودائته وكأنيب في يد غاسله مسلوب اختياره متزوع  
 ارادته فالتهجاة كل التهجاة في ذلك فان قال قائل كيف الطريق الى ذلك قيل له الطريق  
 الى ذلك بصدق اللجاء الى الله عز وجل والانقطاع اليه ولزوم طاعته بامتنال أوامره وانتهاء



نواهيہ والتسليم في قدره وحفظ حدوده وصيانة الحال دائماً بدأ واختلفت أقاويل الشيوخ في النجاة فقال الجنيد رحمه الله تعالى مانجا من نجا الا بصدق اليجا الى الله عزوجل قال الله عزوجل وعلى الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وقال روي رحمه الله تعالى مانجا من نجا الا بالصدق والتقوى قال الله عزوجل وينجي الله الذين اتقوا بمغازتهم وقال الجريري رحمه الله مانجا من نجا الا بمرعاة الوفاء قال الله تعالى الذين يوفون بعهدهم الله ولا ينقضون الميثاق وقال عطاء رحمه الله تعالى مانجا من نجا الا بتحقيق الحياء قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وقال بعضهم مانجا من نجا الا بالحكم والقضاء السابق في علم الله عزوجل قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى مانجا من نجا الا بالاعراض عن الدنيا وأهلها قال الله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان حب الدنيا رأس كل خطيئة وما تقرب المتقربون الى الله بشيء افضل من أداء ما افترض الله وقال منذ خلقها الله تعالى ما نظر اليها وقال الحسن رحمه الله تعالى معناه ما نظر اليها بعين رحمته من مقها فهي الحجاب العظيم وبها تبين الخالص من المعيب ولا يصح لمن بقي عليه منها شيء الوصول الى حلاوة مناجاته سبحانه لانها ضد عن الله وضد ما يحبه الله (فصل) وقد دعا الله عزوجل خلقه الى توحيده وطاعته بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب فحذر وأنذر وخوف وزجر اعداراً اليهم وتأكيذاً للحجة عليهم فقال عزوجل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال عز من قائل ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا لفتننا آياتك من قبل أن نذل ونخزى وقال تعالى في آية أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال جل وعلا في التخويف والتحذير ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وقال تبارك وتعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه وقال جلت عظمتة واعلموا ان الله بكل شيء عليم وقال جلت قدرته واتقون يا أولي الالباب وقال سبحانه وتعالى واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وقال تعالى واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة وقال جل جلاله يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا



يغرنكم بالله الغرور وقال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم أن زلزلة الساعة شيء عظيم وقال  
 عز وجل يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث  
 منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا  
 وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا  
 اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لقد واتقوا الله إن الله خير بما تعملون وقال تعالى واتقوا  
 الله إن الله شديد العقاب وقال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة  
 وقال عز وجل أحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون وقال جل وعلا  
 أيحسب الإنسان أن يترك سدى وقال تعالى أفأمن أهل القرى إن يأتيهم بأسنا بياتا وهم  
 نائمون أو أمن أهل القرى إن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون فما جوابك يا مسكين عن  
 هذه الآيات وما عملك بها فهل انتهيت عن اتباع شهواتك الحثيثة المؤذية لك في الدنيا  
 والآخرة المحلة لك في دار الشقاء والمهانة التي يحرقك نارها وتنهشك حياتها وتلسعك  
 وتلسنك عقاربها وهوامها وتأكلك ديدانها وتضربك زبابتها وخزائنها ويجدد عليك في كل  
 يوم أنواع عذابها وأنت فيها مع فرعون وهامان وقارون والشياطين سواء وقال في الترغيب  
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى ومن يتق الله يكفر  
 عنه سيئاته ويعظم له أجرا وقال تعالى يا أيها الإنسان ما فرغك بربك الكريم الذي خلقك  
 فسواك فعدلك وقال عز وجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقد رغبك  
 فيما عنده في طلب فضله وسعة رحمته وطيب رزقه والاستراحة إليه والطمأنينة لديه بسلك  
 طريق التقوى وملازمته والمواظبة عليه فين لك بذلك الطريق وأوضح لك الحججة وضمن  
 لك بعد ذلك غفران الذنوب وتكفير السيئات وعظم الأجر والجزاء فقوله عز وجل  
 ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ثم نبهك على غررك به ووقدتك عنه  
 وتعاميك عن طريقه وتصامك عن سماع آياته وعن مواعظه وزواجره فقال تعالى ما فرغك  
 بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فوصف نفسه بالكريم لئلا تزهد في معاملته  
 وتتفر عن مقاربه وتشتغل عنه بخليقته ثم ذكرك بأنه خلقك وأوجدك من عدمك وأحياك  
 بعد أن لم تكن شيئا وأغناك بعد فقرك وقواك بعد ضعفك وبصرك في مصالحك بعد عمالك  
 وعلمك بعد جهلك وهداك بعد ضلالتك فما تعودك يا غافل عن طلب فضله الواسع وما  
 تبطك عن ملازمة طاعته التي تشرفك في الدنيا وتسعدك في العقبى وترفعك في الدرجات  
 العلاء أَرْضِيَتْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاسْتَبَدَلَتْ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَأَثَرُ الدُّنْيَا



وأبناءها وما ظهر لك من الزينة التي لا بقاء لها على الفردوس الأعلى والمرافقة مع الأنبياء  
والصديقين والشهداء أما سمعت قوله عز وجل أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فامتاع  
الحياة الدنيا في الآخرة الا قبل وقوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأق  
وقوله تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى

﴿فصل﴾ واعلم أن دخول النار بالكفر وتضاعف العذاب وقسمة الدركاة بالأعمال  
السيئة والاخلاق السيئة ودخول الجنة بالإيمان وتضاعف النعيم وقسمة الدرجات بالأعمال  
الصالحة والاخلاق الحسنة وأن الله عز وجل خلق الجنة فحشاها بالنعيم ثواباً لأهلها وخلق  
النار فحشاها بالعذاب عقاباً لأهلها وخلق الدنيا فحشاها بالآفات والنعيم محنة وابتلاء ثم  
خلق المخلوق والجنة والنار في غيب منهم لم يعاينوها فالنعيم والآفات التي في الدنيا هي أنموذج  
الآخرة ومذابة ما فيها وخلق في الارض من عبيده ملوكاً أعطاهم سلطاناً أربع به القلوب  
وملك به النفوس فهو أنموذج ومثال لتديبه وملكه وتفاذ أمره ومعاملته فجعل خبر ذلك  
كله تزيلاً ووصف الدارين ووصف ملكه وقدرته وتديبه ومنتها وصنائه وضرب  
الامثال على ذلك ثم قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فالعلماء  
بأنه يفهمون عن الله أمثاله لان المثل انما هو صفة شيء قد شاهدته بريك صفة ما نظرتك  
ويبصرك بما لا تبصره بعينك لينفذ بصر قلبك الى ما لا تبصره عينك فيعقل قلبك ما خوطبت  
به من خبر الملكوت وخبر الدارين وخبر معاملة ملك الملوك فليس في الدنيا نعمة ولا  
شهوة الا وهي أنموذج الجنة وذوقها ثم من وراء ذلك فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر فلو سمي للعباد منها شيء لم ينتفعوا بتلك الاسماء لانهم لم يعلموه  
ههنا ولا رأوه وليس له أنموذج في الدنيا \* والجنة مائة درجة وانما وصف منها ثلاث  
درجات الذهب والفضة والثور ثم من وراء ذلك غير معقول ولا يحمله العقول وكذلك  
ما في الدنيا من الشدة والعذاب فهو أنموذج دار العقاب ثم من وراء ذلك شيء لا يحمله  
العقول من ألوان العذاب كل ذلك يخرج لهم من غضبه ولاهل الجنة من رحمته فكل  
من تناول من عبيده من دنياه ما يبيع له وشكره عليها أبدل له الجنة ما يبدق هذا في جنبه  
ومن تناول ما لم يبيع له فقد حرم نفسه حظها من الدرجات ومن كذب بها حرم الجنة بما  
فيها أجمع فلاهل الجنة عرائس وولاتهم وضيافات فالعرائس للدعوة وذلك أن رب العزة  
سبحانه دعاهم الى دار السلام ليجدد لهم أبداناً طرية وأعماراً أبدية والولاتهم للازواج  
والضيافات للزيارة ولاهل الجنة تلاق وزيارات فيما بينهم وتحدث في مواطن الألفة



ومجتمع في ظل طوبى يلقون الرسل هناك ويزورونهم ومجالس الملائكة فيما بينهم سلام  
 الله عليهم أجمعين وأوراق يأتونها يتخبرون فيها الصور وهدايا من الرحمن في أوقات  
 الصلوات يغدي ويراح عليهم من ألوان الاطعمة والاشربة والفواكه بكثرة وعشياً أرزاقهم  
 دائرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومزيد من الله يوماً بيوم فاذا أتاهم المزيد نسوا ما قبله ثم لهم  
 منزله يخرجون اليه في رياض على شاطي، نهر الكوثر عليه خيام الدر مضروبة وكل خيمة  
 ستون ميلاً في عرض مثله من لؤلؤة واحدة ليس لها باب فيها جوار عبقات لم ينظر اليهن ملك  
 ولا أحد من أهل الجنة من الخدام والحور وهو قوله عز وجل فيهن خيرات حسان وإذا  
 قال الله لهن حسان فمن يقدر أن يصف حسنهن ثم قال تعالى حور مقصورات في الخيام  
 فلك خيرة الرحمن اختار صورهن الحسن بين الصور أبدعن من سحائب الرحمة فاذا  
 أمطرت أمطرت جوارى حسانا على مشيئة الكريم نور وجوههن من نور العرش  
 ضربت عليهن خيام الدر فلم يرهن أحد منذ خلقهن فهن مقصورات في الخيام قد قصرن أي  
 حبسن على أزواجهن من جميع الخلق فاهل الجنة يتمتعون في القصور مع الأزواج  
 ويلبثون في النعمة ماشاء الله حتى اذا كان اليوم الذي يريد الله عز وجل ان يجدد لهم نعمة  
 ونزهة نودوا في درجات الجنان يأهل الجنان هذا يوم نزهة وسرور وتفسيح وجبور  
 فاخرجوا الى منزهكم فيخرجون على خيول الدر والياقوت من أبواب مدائنهم الى تلك  
 الميادين ثم يسرون على تلك الميادين الى تلك الرياض على شاطي، نهر الكوثر فيهدبهم  
 الله الى منازلهم فينزل كل رجل منهم عند خيمته ولا باب لها فتصدع الخيمة عن باب وذلك  
 بين ولي الله تعالى ليعلم أن التي فيها لم يطلع عابها أحد وفاء لما قدم الله من الوعد في دار  
 الدنيا حيث قال فيهن خيرات حسان ثم قال تعالى حور مقصورات في الخيام ثم قال عز وجل  
 لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان فيستوي معها على سرير النزهة في تلك الحجال فيمال عليهم  
 من وليمتها فاذا طعموا الولائم سقامهم الله شراباً طهوراً وتفككوا بطرف الفواكه التي  
 جدد الله لهم من تلك الهدايا في ذلك اليوم والحلى والحلل فخلع عليهم كسوة الرحمن  
 واشتغلوا بالخيرات الحسان يقضون منهن الاوطار والنهات ثم يتحولون الى مجلس  
 العبقريات الموشاة بالوان القشوش على شواطئ الاثمار في تلك الرياض يركبون الرقار  
 الخضر ويتكئون عليها وهو قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فاذا  
 قال الله لشيء حسان فماذا بقى فالرفرف هو شيء اذا استوى عليه رفرف به وأهوى  
 كالارجوحة يميناً وشمالاً ورفما وحفضاً يلمذ مع أنيسه فاذا ركوا الرقار أخذوا سراً قبل



عليه السلام في السماع وروي في الخبر أنه ليس من خلق الله تعالى أحسن صوتاً من  
 اسرافيل عليه السلام فاذا أخذ في السماع قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسييحهم  
 فاذا ركبوا الرقارف وأخذ اسرافيل في السماع بألوان الاغاني تسيحاً وتقديساً للملك  
 القدوس لم يبق في الجنة شجرة الا وردت ولم يبق ستر ولا باب الا ارتج وانفتح ولم يبق  
 حلقة باب الا طنت بألوان طينها ولم يبق أجمة من آجام الذهب والفضة الا وقع هبوب  
 الصوت في مقاصبها فزمرت تلك المقاصب بفنون الزمر فلم تبق جارية من جواري الحور  
 العين الا غنت بأغانها والطير بألحانها فيوحى الله عز وجل الى الملائكة أن جاوبوهم  
 وأسمعوا عبادي الذين نزهوا سماعهم عن مزامير الشيطان فيجاوبون بألحان وأصوات  
 روحانية فتختلط هذه الاصوات فتصير رجة واحدة ثم يقول الله تعالى قم يا داود عند  
 ساق عرشى فوجدني فيندفع داود في تمجيد بصوت يغمر الاصوات ويحلبها وتضاعف  
 اللذة وأهل الحيام على تلك الرقارف تهوى بهم وقد حفت بهم أفانين اللذات والاغاني  
 فذلك قوله عز وجل فهم في روضة يحبرون قال يحيى بن كثير رحمه الله الروضة اللذة  
 والسماع فينبأهم على لذاتهم وسرورهم اذا انفتح لهم باب الملك القدوس من جنة عدن فارجت  
 أصوات صفوف الروحانيين من باب جنة عدن بتماجيد الماجد الكريم الى درجات  
 الجنان وثار ربح عدنية بألوان الطيب والروح والنسيم وهو نسيم القربة وسطع على أثر  
 ذلك نور فأشرقت منه رياضهم وخيامهم وشواطئ أنهارهم وامتلاء كل شيء منهم نور  
 ثم ناداهم الجليل جل جلاله من فوق رؤسهم السلام عليكم أحبائي وأوليائي وأصفيائي  
 يا أهل الجنة كيف وجدتم منتزهكم هذا يومكم بدل نيروز أعدائي طابوا يوماً من الدنيا  
 ليجددوا على أنفسهم النعمة التي قد كدروها على أنفسهم لخبثهم وشقايتهم فلم ينالوا ما طلبوا  
 من اللذة وخسروا في جنب ما طلبوا في العاجل ولم يتصبروا حتى ينالوا هذا الذي أعدت  
 في الآجل لاهل طاعتي فاعرضتم عما اليه أقبلوا وامتنعتم مما فيه تنافس أهل الدنيا فاليوم  
 يدوقون وبال ما تنافسوا فيه وشيكاً ما انقطع به ما طلبوا من اللذة والنهمة في دار فناء وصاروا  
 الى الذل والهوان وجزيتهم بما صبرتم جنة وحريراً ومنتزها وسلاماً وهذا يوم نيروزكم  
 ومنتزهكم وهذا يوم زيارتكم في دارى في جنة عدن وطالما رأيتمكم في أيام الدنيا في مثل  
 ذلك اليوم مشتغلين بعبادتي وطاعتي والمترفون في طهولهم ولعهم سكارى حيارى عصاة  
 متمردين يتنعمون بحطام الدنيا ويفرحون بتداولها بينهم وأنتم تراقبون حلالي وتحفظون  
 حدودى وترعون عهدي وتشفقون على حقوقى ويفتح لهم باب من أبواب النيران فيفور



لها ودخانها وصراخ أهلها وعويلهم لينظر أهل الجنان من هذه المجالس الى ما من الله به  
 عليهم فيزدادوا غبطة وسروراً وينظر أهل النار من تلك السجون والمحابس في تلك  
 الاغلال والقيود فيتحسرون على ما فاتهم فيستغيثون بوجوه أهل الجنان الى الله وينادونهم  
 باسمائهم فيقول الله تبارك اسمه ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في  
 ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم  
 وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد اليكم يا بني آدم ان لا تمبدوا الشيطان انه لكم عدو  
 مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم فيجيش لهم النار فتفرق جمعهم وينقطع نداؤهم  
 فتزجيهم الى جزائر في النار فاذا أخرجوا اليها دبت اليهم عقارب لها أنياب كأمثال النخل  
 ثم يقبل عليهم سيل من نار حشوه غضب الجبار فيحملهم فيغرقهم في بحار النيران وينادي  
 مناد من قبل الله تعالى هذا يومكم الذي كنتم تبارزونني فيه بالعظائم وتمردون على  
 بعمتي وتفرحون في دار الأحزان والعبودية بما تضاهون به ما أعددت لاهل طاعتي  
 فقد انقطعت عنكم تلك اللذات فذوقوا وبال ما آرتموه فان أهل الجنة قد شغلوا عنكم  
 بالتم بالولائم وأوان الفواكه وطرف الهدايا وافتنواض العذارى وركوب الرفارف والتلذذ  
 بالاغاني وأوان السماع وسلامي عليهم واقبالي بالبر واللاطف اليهم والمزيد ما يستفرغ نعمهم  
 ليتهاوا بنعيمهم ويزدادوا لذة على لذتهم فيأهل الجنة هذا لكم بدل يوم أعدائي الذين  
 تباشروا وأهدوا الى ملوكهم وقبلوا هداياهم وأنتم الفائزون وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
 أنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رجل قد حجب الى الصوت الحسن  
 فهل في الجنة صوت حسن قال صلى الله عليه وسلم أي والذي نفسي بيده ان الله عز وجل  
 ليوحى الى شجرة في الجنة أن اسمي عبدي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرى عن عزير  
 البرابط والمزامير فتزفع بصوت لم تسمع الخلائق بمثله من تسييح الرب وتقديسه وعن أبي  
 قلابة رحمه الله قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل في الجنة من ليل قال  
 صلى الله عليه وسلم وما هي جلك على هذا قال سمعت الله عز وجل يذكر في الكتاب ولهم  
 رزقهم فيها بكرة وعشياً فقلت الليل بين البكرة والعشى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس هناك ليل انما هو ضوء ونور يراد الغدو على الرواح والرواح على الغدو ويأتيهم طرف  
 الهدايا من الله لمواقيت الصلوات التي كانوا يصلونها في الدنيا واسلم عليهم الملائكة فن أراد  
 أن يكون له حظ في هذا العيش الاذيذ الدائم فعليه بحفظ حدود شروط التقوى وهي

المذكورة في قوله عز وجل ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر



من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين وآتى المال على حبه ذوى  
 القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة  
 والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين  
 صدقوا وأولئك هم المتقون وعليه بالاتيان بحدود الاسلام وأجزائه وروى عن حذيفة  
 ابن اليمان رضى الله عنهما أنه قال في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم  
 كافة الاسلام ثمانية أسهم الصلاة سهم والزكاة سهم والصيام سهم والحج سهم والعمرة سهم  
 والجهاد سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وقد خاب من لا سهم له  
 وعن عاصم يعني الاحول عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال مثل الاسلام كمثل الشجرة الثابتة \* الايمان بالله أصلها والصلوات الخمس فروعها  
 وصيام رمضان لحاؤها والحج والعمرة جناها والوضوء والغسل من الجنابة ثمرها وبر الوالدين  
 وصلة الرحم غصونها والكف عن محارم الله ورقها والاعمال الصالحة ثمرها وذكر الله  
 عمروقها ثم قال صلى الله عليه وسلم كالأحسن الشجرة ولا تصلح الا بالورق الأخضر كذلك  
 لا يصلح الاسلام الا بالكف عن المحارم والاعمال الصالحة ( فصل في صفة النار وما أعد  
 الله لاهلها فيها وصفة الجنة وما أعد الله لاهلها فيها ) عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع الخلائق ليوم لا ريب فيه في صعيد  
 واحد غشيتهم ظلة سوداء لا ينظر بعضهم بعضاً من شدة الظلمة والخلائق قيام على صدور  
 أقدامهم وبينهم وبين ربهم عز وجل مسيرة سبعمائة عاماً قال فينبأهم كذلك اذ يجلي الخالق  
 تبارك وتعالى للملائكة فأشرقت الارض بنور ربها وانجأت الظلمة فغشى الخلائق كلهم  
 نور ربهم والملائكة حافون من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويقدمون له قال فينبأهم  
 الخلائق قيام كلهم صنفوا كل أمة قائمة في ناحية اذ أتى بالصحف والميزان ووضعت الصحف  
 وعلق الميزان بيد ملك من الملائكة يرفعه مرة ويخفضه مرة أخرى قال فينبأهم كذلك  
 اذ كشف الغطاء عن الجنة فأزلقت فهبت مهاريج فوجد المسلمون عرفها كالمسك وبينهم  
 وبينها مسيرة خمسمائة عام ثم كشف الغطاء عن جهنم فهبت مهاريج مع دخان شديد فوجد  
 الجرمون عرفها وبينهم وبينها مسيرة خمسمائة عام ثم جى بها تقاد موائمة بسلسلة عظيمة  
 عاينها تسعة عشر خازناً من الملائكة مع كل خازن منهم سبعون ألف اعوان له  
 فيقودها كل خازن منهم مع اعوانه وسائر الخزان مع اعوانهم بمشون عن يمينها وشمالها  
 وورائها بيد كل ملك منهم مقممة من حديد يصيحون بها قتمشى ولها زفير وشهيق ووعث



وظلمة ودخان وتقعق ولهب عال من شدة غضبها على أهلها فينصبونها بين الجنة والموقف  
 فترفع طرفها فتنظر الى الخلائق ثم تجمع عليهم لتأكلهم فيحبسها خزنتها بسلاسلها فلو  
 تركت لأنت على كل مؤمن وكافر فلما رأته أنها قد حبست عن الخلائق فارت فوراً شديداً تكاد  
 تميز من الغيظ ثم شهقت الثانية فتسمع الخلائق صوت صريف أسنانها فارتعدت حينئذ  
 الافئدة وانحلمت القلوب وطارت الافئدة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحاجر  
 قال قائل يا نبي الله صفها لنا قال صلى الله عليه وسلم نعم مثل هذه الارض عظاما سبعون  
 جزءاً من بعد سوداء مظلمة لها سبعة رؤس لكل رأس منها ثلاثون باباً طول كل باب منها  
 مسيرة ثلاث ليال وشفتها العليا تضرب منخرها والشفة السفلى تسحبها وفي كل منخر من  
 مناخرها وناق وسلسلة عظيمة يمسكها سبعون ألف ملك غلاظ شداد كالحلقة أنيابهم أعينهم  
 كالجرم والوانهم كلهم النار بفور من مناخرهم لهب ودخان عال مستعدين لامر الجبار  
 تبارك وتعالى قال حينئذ تستأذن جهنم ربها عز وجل في السجود فيأذن لها في السجود  
 فتسجد ما شاء الله قال ثم يقول لها الجبار عز وجل ارفعي رأسك قال فترفع رأسها فتقول  
 الحمد لله الذي جعلني ينتقم بي ممن عصاه ولم يجعل شيئاً ممن خلق ينتقم مني قال ثم تقول  
 بلسان طلق ذلق ساق الحمد لله ما شاء الله من ذلك الحمد بصوت لها جهر تزر زفرة فلا  
 يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا أحد ممن شهد الموقف الا جئنا على ركبتيه ثم تزر الثانية  
 فلا تبقى قطرة في عين أحد الا بدرت ثم تزر الثالثة فلو كان لكل آدمي أو جني عمل  
 اثنين وسبعين نبياً لواقعوا ثم تزر الرابعة فلا يبقى شيء الا انقطع كلامه غير ان جبريل  
 وميكائيل وخليل الرحمن عز وجل متعلقون بالعرش يقول كل واحد منهم نفسي نفسي  
 لا أسألك غيرها قال ثم ترمي بشرر كمد النجوم كل شرارة كالسحابة العظيمة الطالعة من  
 المغرب فيقع ذلك الشرر على رؤس الخلائق قال ثم ينصب الصراط عليها فيها له سبع مائة  
 قطرة ما بين كل قنطرة منهن سبعون عاماً وقيل سبع قناطر وعرض الصراط من الطبقة  
 الاولى الى الطبقة الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن الثانية الى الثالثة مسيرة خمسمائة ومن  
 الثالثة الى الرابعة مثلها ومن الرابعة الى الخامسة مثلها ومن الخامسة الى السادسة مثلها  
 ومن السادسة الى السابعة كذلك وهي أعرضهن وأشدهن حراً وأبعدهن قمراً وأكثرهن  
 ألواناً واكبرهن حجراً بسبعين مرة وأما الطبقة الدنيا فقد جاز لها الصراط يميناً وشمالاً  
 في السماء مسيرة ثلاثة أميال وكل طبقة أشد حراً واكبر حجراً وأكثر في ألوان العذاب  
 من التي فوقها بسبعين مرة في كل طبقة أبحر وأنهار وجبال وشجر طول كل جبل منها في



السماء مسيرة سبعين ألف عام وفي كل طبقة منها سبعون جبلا وفي كل جبل منها سبعون ألف  
 شعبة في كل شعبة منها سبعون ألف شجرة ضريع لكل شجرة منها سبعون شعبة على كل شعبة  
 منها سبعون حية وسبعون عقرباً طول كل حية منها مسيرة ثلاثة أميال فأما العقارب  
 فكلبختا العظام أعلى كل شجرة منها سبعون ألف ثمرة في كل ثمرة رأس شيطان في جوف  
 كل ثمرة منها سبعون دردة طول كل دودة منها غلوة ومنها ثمر ليس فيه دود ولكن فيه  
 شوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لجهنم سبعة أبواب لكل باب منها سبعون وادياً  
 قعر كل واد منها مسيرة سبعين عاماً ولكل واد منها سبعون ألف شعبة في كل شعبة منها  
 سبعون ألف مغارة وفي كل مغارة سبعون ألف شق كل شق منها مسيرة سبعين عاماً في  
 جوف كل شق منها سبعون ألف ثمان في شدق كل ثمان منها سبعون ألف عقرب  
 لكل عقرب منها سبعون ألف فقارة في كل فقارة قلة سم لا ينتهي الكافر ولا المنافق  
 حتى يوافي ذلك كله قال فينا الخلائق جانون على ركبهم وجهنم تخطر كما يخطر الجمل  
 المغتم قال فينادى مناد بصوت عال فيقوم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ثم  
 عرضوا عرضة ردت فيها المظالم ثم عرضوا الثانية فتجدات الارواح والاجساد وظهرت  
 الاجساد على الارواح ثم عرضوا على الله الثالثة فطارت الصحف فوقعت في ايدي الخلق  
 فمنهم من أوتي كتابه يمينه ومنهم من أوتي كتابه بشماله ومنهم من أوتي كتابه وراء ظهره  
 فأما الذين أوتوا كتبهم بأيمانهم فاعطوا نوراً من نور ربهم وهنتهم الملائكة بكراتهم  
 فجازوا الصراط برحمة ربهم ودخلوا جناتهم فلقيتهم خزائنهم عند أبواب جناتهم بكسوتهم  
 ومراكبهم وبالحلية التي تنبئهم فافترقوا الى منازلهم وانقلبوا مسرورين الى قصورهم  
 فدخلوا على أزواجهم فنظروا الى مالا تصف السنتهم ولم تبصر أبصارهم ولم يخطر على  
 قلوبهم تأكلوا وشربوا ولبسوا حليتهم ثم اعتنقوا أزواجهم ما قدر لهم ثم حمدوا خالقهم  
 الذي أذهب عنهم حزنهم وأمنهم من فزعهم ويسر لهم حسابهم ثم شكروا ما عطاهم  
 ربهم فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فقرت أعينهم  
 بما تزودوا من دنياهم كانوا موقنين مؤمنين مصدقين خائفين راجين راغبين فعند ذلك  
 نجا الناجون وهلك الكافرون وأما الذين أوتوا كتبهم بشمالهم ومن وراء ظهورهم فأسودت  
 وجوههم وانقلبت زرقا عيونهم ووسموا على خراطيمهم وعظمت اجسادهم وغلظت  
 جلودهم وهتفوا بويلهم حين نظروا الى كتبهم وعابوا ذنوبهم لم يغادروا صغيرة ولا  
 كبيرة الا وجدوها مثبتة في كتبهم فهم كاسف بالهم سي، ظنهم شديد رعبهم كثير مهمهم



منكسة رؤسهم خاشعة أبصارهم خاضعة رقابهم يسارتون النظر الى نارهم لا يرتد اليهم طرفهم لانهم عاينوا أمراً عظيماً كبيراً مفضلاً جليلاً طاماً مكرراً مفرغاً مربعاً محزناً مخسناً مهماً للقلوب وللعيون مبكياً فأقروا بالعبودية لربهم واعترفوا بذنوبهم وكان اعترافهم عليهم ناراً وعاراً ومحزناً وشقاءً والزاماً وسخطاً قال فينما القوم بين يدي ربهم عز وجل جاثون على ركبهم بذنوبهم معترفون زرقاً أعينهم لا يبصرون هاربة قلوبهم فلا يمشون مرجفة أوصلهم فلا يتكلمون منقطعة أرحامهم فلا يتواصلون فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون أصيبوا في أنفسهم فلا يخبرون ويسألون الرجعة فلا يجابون قد أيقنوا بما كانوا يكذبون فهم عطاش لا يروون وجيع لا يشربون وعراة لا يكتسون مغلوبون لا ينصرون محزونون مسلوبون محسورون أنفسهم وأهلهم وأولهم ومكاسمهم قال فينما القوم كذلك إذ أمر الله تعالى خزنة جهنم أن يخرجوا منها ومعهم أعوانهم وأن يحملوا أذنتهم من السلاسل والاعلال والمقاع قال فخرجوا منها على ناحية ينظرون بما ذا يؤمرون قال فلما نظر اليهم الأشقياء وعاينوا وثاقهم وثياهم عضوا أيديهم فأكلوا أناملهم وهتفوا بويلهم وفاقت دموعهم وزلزلت أقدامهم ويشوا من كل خير فيتول خذوهم فقلوهم ثم الجحيم صلوه ثم في سائلة فاثقوهم قال فمن شاء الله أن يلقه في تلك الاطباق ادعأ خزانتها فقال لهم خذوهم فابتدر كل انسان منهم سبعون ملكاً فشدوا وثاقهم وجعلوا الاعلال انتقال في أعناقهم والسلاسل في مناخرهم فثقوا وجمعوا بين نواصيهم وأقدامهم من وراء ظهورهم فتكسرت أصلابهم قل فلما فعل ذلك بهم شخصت أبصارهم وانتفخت اوداجهم واحترقت لحوم رقابهم وساخت عروقهم واشتعل حر الاعلال في رؤسهم فخابت منها أدمغتهم فناضت على جلودهم حتى وقعت على أقدامهم فتساقطت منها جلودهم واخضرت منها لحومهم فسأل منها صديدهم فلما جعلت الاعلال في أعناقهم ملأت ما بين مناكبهم الى آذانهم فاحترقت لحومهم وتقطعت شفاههم وبدت أنيابهم وأسنانهم بصوت وصراخ ووهيج لها لهب عال يجري حرها مجري الدم في عروقهم بجوفة ويجري خلالها لهب النار فيباغ حر تلك الاعلال قلوبهم فساخت حتى بلغت حناجرهم فاشتد خناقهم وانقطعت اصواتهم وفيت جلودهم فينما هم كذلك أمر الله تعالى خزنة جهنم أن يكسوهم قال فيلبسوهم ثياباً وسراويل شديدة سوادها ومنتاريجها وخشنا مسها تلظى من شدة حرها لو وضعت على جبال الارض اذا بها قال ثم يقول الله عز وجل لخزنة جهنم سوقوهم الى منازلهم قال فيأتون بسلاسل اخر اطول واغلظ من اللاتي



أو تقوا فيها قال فيأخذ كل ملك سلسلة من تلك السلاسل فيقرن فيها أمة من الأمم ثم يضع  
 طرفها على عاتقه فيوليم ظهره ثم ينطلق بهم مسجوبين على وجوههم في دبر كل أمة منهم  
 سبعون ألف ملك يضربونهم بمقامع حتى يأتوا بهم جهنم فيقفوا بهم عليها قال ثم تقول  
 لهم الملائكة هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسح هذا ألم أنتم لا تبصرون أصلوها فاصبروا  
 أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون قال فلما أوقفوا عليها فتحت لهم أبوابها  
 وكشف عنها غطاؤها فتسعرت وأهبت نارها فخرج منها دخان شديد مع شرر كعدد  
 نجوم السماء مقدار سبعين عاما ثم رجع ذلك فوق على رؤسهم فاحترقت أشعارهم وانقلعت  
 جماجمهم قال ثم صرخت جهنم بأعلى صوتها إلى يا أهل النار إلى أما وعزة ربي لا تتقمن  
 منكم ثم قالت الحمد لله الذي جعلني أغضب لغضبه ويتقن بي من أعدائه رب زدني حرا  
 إلى حري وقوة إلى قوتي قال فخرج منها ملائكة أخر فيستقبل كل أحد منهم أمة  
 من الأمم فيرفعهم براحتيه فيكبهم في جهنم على وجوههم فيهون على رؤسهم مقدار سبعين  
 عاما من قبل أن يبلغوا رؤس جبالها قال وإذا بلغوا رؤس جبالها يتقاروا عليها حتى يبدل  
 لكل انسان منهم سبعون جلدا قال فأول أكلة يأكلون على رؤس تلك الجبال أكلة  
 من الزقوم ظاهرة حرارتها شديدة مرارتها كثير شوكتها قال فيبينها هم يعضون أكلتهم  
 تلك إذ اتهم الملائكة يضربونهم بمقامعهم فتكسرت عظامهم ثم أخذوا بأرجلهم فلقوهم  
 في جهنم فهووا على رؤسهم مقدار سبعين عاما من قبل أن يتقاروا في شعابها قال فما  
 تقاروا في شعابها حتى يبدل لكل انسان منهم سبعون جلدا قال وأكلتهم تلك في أفواههم  
 لا يستطيعون أن يسفوها قال فتجتمع الأكلة والقلب عند الحلق فيغص بها فيستقيت  
 كل انسان منهم بالشراب فاذا في تلك الشعاب أودية تنصب إلى جهنم قال فينطلقون  
 يمشون حتى يردوها فيكبوا عليها يشربون منها قال فتقطع جلود وجوههم فتقع فيها قال فلا  
 يستطيعون أن يشربوا منها قال فيعرضون عنها اعراضة فتدركهم الملائكة وهم  
 منكبون على تلك العيون فيضربونهم فتكسر عظامهم ثم يأخذون بأرجلهم فيلقونهم  
 في جهنم فيهون على رؤسهم مقدار أربعين ومائة عام في لهب ودخان شديد من قبل  
 أن يتقاروا في أوديتها قال فلا يتقارون في أوديتها حتى يبدل لكل انسان منهم سبعون  
 جلدا قال ومنتهى تلك العيون في تلك الأودية قال فيشربون منها فاذا هي ماء حميم فلا  
 يتقار في بطونهم حتى يبدل الله لكل انسان منهم سبعة جلود قال فاذا تقار في بطونهم  
 قطع أمعائهم فخرجت من مقاعدهم وجري باقيه في عروقهم فذابت لحومهم وتصدت



عظامهم وأدركتهم الملائكة فضربت وجوههم وأدبارهم ورؤسهم بمقامهم لكل مقمع منها ثلثمائة وستون حرفا فاذا ضربت بهار رؤسهم انقلبت جماجمهم وتكسرت أصلابهم وسحبوا في النار على وجوههم حتى توسطوا جحيمها فاشتعلت النار في جلودهم وتشعبت في آذانهم فخرج لها من مناخرهم وأضلاعهم وتفجر الصديد من أجسادهم وخرجت أعينهم فتعلقت على خدودهم ثم قرنوا مع شياطينهم الذين كانوا يطيعونهم وآلهتهم التي كانت مستعانهم فآلقوا في أماكن ضيقة مقرنين فتهتموا بويلهم حتى جيء بأموالهم فأجمت في نارهم فكويت بها جباههم وجنوبهم ووضعت على ظهورهم نخرجت من بطونهم فهم أولياء جهنم وقرناء الشياطين والحجارة وعلقوا بمخاطباهم كالجيلال ليشتد عليهم العذاب فطول أحدهم مسيرة شهر وعرضه مسيرة خمسة أيام وغلظه مسيرة ثلاث ليال ورأسه مثل الاقارع وهو جبل باقوى الشام في فيه اثنتان وثلاثون نابا قد خرج بعضها من رأسه وبعضها من أسفل لحيته وانفه مثل الراية العظيمة طول شعر رأسه وغلظه مثل شجرة الارز وكثرته كآجام الدنيا وشفته العليا قاصه والسفلى تسعون ذراعا وطول يده مسيرة عشرة أيام وغلظها مسيرة يوم ونخذه مثل ورقان وغلظ جلده أربعون ذراعا بذراعه وطول ساقه مسيرة خمس ليال وغلظها مسيرة يوم كل حدقة له مثل حراء وهو جبل بمكة اذا صب فوق رأسه القطران اشتعلت فيه النار فلم تزد الا الهابا قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسى بيده لو ان رجلا خرج من النار يجير سلسلة مغلولة يدها الى عنقه في عنقه الاغلال وفي رجليه الكبول ثم رآه الخلائق لانهمزوا عنه وفروا منه كل مفر قال فمن شدة حرها ونعها والوان عذابها وضيق منازلها اخضرت لحومهم وتصدعت عظامهم وغلث ادمعهم فصارت على جلودهم واحترقت فقطعت اوصلهم فسال منها صديدهم فتدودت اجسادهم وسمنت ديدانهم وصارت مثل حمار الوحش لها اظافر مثل اظافر النسور والعقبان تشتد ما بين جلدهم ولحمهم وتنهشهم وتزفر زفرة وتتردد كما يتردد الوحش المذعورة يأكلن لحمهم وبشرين دماءهم ليس لها ما كل ولا مشرب غيرها ثم تأخذهم الملائكة فتسحبهم على وجوههم على الجمر والحجارة كأنها أسنة مستعدين منطلقين بهم الى بحر جهنم مسيرة سبعين عاما فلا يباغون حتى تقطع اوصلهم وتبدل جلودهم في كل يوم سبعين الف مرة فاذا انتهوا بهم الى خزنته أخذوا بأرجلهم فدفعوهم فيه فلا يعلم احد قعر ذلك البحر الا الذى خلقه \* وقد قيل انه مكتوب في بعض أسفار

التوراة ان بحر الدنيا عند بحر جهنم كمين صغيرة في ساحل بحر الدنيا فاذا قذفوا فيه



ووجدوا مس العذاب قال بعضهم لبعض كأنما الذي عذبنا به قبل هذا حلم قال فيمسون  
 مرة ويرتفعون ويفلي ويقذفهم سبعين باعاً بعد كل باع كبعد المشرق من المغرب ثم تسوقهم  
 الملائكة بمقامهم فيضربونهم بها ويردونهم الي قعرها مسيرة سبعين عاماً منه طعامهم  
 وشراهم فيرتفعون من قعره مقدار أربعين ومائة عام فيريد احدهم ان يتنفس فتستقبله  
 الملائكة بمقامهم متبادرين اليه لضربه غير انه يذكر انه اذا رفع رأسه وقع علي رأسه  
 سبعون الف مقمع لا يخطئه شيء منها فترده سبعين باعاً في قعرها كل باع كبعد المشرق  
 من المغرب قال فهم فيها ما شاء الله من ذلك حتى تأكل لحومهم وعظامهم فبقي ارواحهم  
 فيضربهم موجه سبعين عاماً ثم تنبذهم الي ساحل من سواحله فيه سبعون الف مغارة  
 في جوف كل مغارة سبعون الف شق كل شق منها مسيرة سبعين عاماً في جوف كل شق  
 منها سبعون الف ثعبان طول كل ثعبان منها سبعون ذراعاً لكل ثعبان منها سبعون ناباً في  
 كل ناب منها قلة سم في شق كل ثعبان منها الف عقرب لكل عقرب منها سبعون فقارة في كل فقارة  
 منها قلة من السم قال فتخرج ارواحهم من ذلك البحر الي تلك المغارة فتجددهم اجساد  
 وجلود ويغولون في الحديد فتخرج عليهم تلك الحيات والعقارب فتعاق في كل انسان منهم  
 سبعون الف حية وسبعون الف عقرب فيصبرون ثم ترتفع الي ركبهم فيصبرون ثم ترتفع  
 الي صدورهم فيصبرون ثم ترتفع الي ارقبهم فيصبرون ثم ترتفع فتعلق مناخرهم وشفاهم  
 والسنتهم وآذانهم فيجزعون وليس لهم مستغاث الا ان يهربوا الي جهنم فيقيموا فيها  
 فأما الحيات فتعض لحومهم وتنشف دماهم واما العقارب فتلدغهم فتساقط لحومهم  
 وتقطع اوصالهم فاذا وقعوا في النار مكثت النار سبعين عاماً لا تحرقهم من سم الحيات  
 والعقارب قل ثم تحرقهم النار سبعين عاماً ثم تجدد لهم جلود غير جلودهم ثم يستغيثون  
 بالطعام فتأتيهم الملائكة بطعام يقال له الوليمة وهو أشد يأساً من الحديد فيعضونه فلا  
 يستطيعون ان يأكلوا منه شيئاً فيلقونه من افواههم ويبدؤن بأيديهم من شدة الجوع  
 فبأكلون اناملهم واكفهم فاذا اكلوها بدؤوا بسواعدهم فأكلوها ايضاً الي مصراقتهم ثم  
 بدؤوا بمصراقتهم فأكلوها الي مناكبهم فتبقي رؤس المناكب ولو نالوا بسداها شيئاً من  
 اجسادهم بانفواهم لا كلوه فاذا فعلوا ذلك بأجسادهم أخذوا فنوطوا بعراقيتهم كلاب  
 من حديد علي شجرة الزقوم قال فنوط منهم سبعون الفاً في شعبة واحدة فما تحنى مصوبين  
 علي رؤسهم فيوقد تحتهم الجحيم فيستقبل حر النار وجوههم مقدار سبعين عاماً حتى  
 تذوب اجسادهم وتبقي ارواحهم ثم تجدد لهم جلود واجسادهم يناطون باناملهم وهب



النار من تحتهم تدخل من مقاعدهم وتأكل من أفئدتهم حتى تخرج من مناخرهم  
 وافواههم ومسامعهم مقدار سبعين عاماً حتى تذوب عظامهم ولحومهم ويبقى أرواحهم  
 ثم يتركون ويجدد لهم جلود واجسادهم يناطون بأبصارهم مثلها فلا يزالون يعذبون  
 كذلك حتى لا يبقى مفصل في اجسادهم الا نوطوا به مقدار سبعين عاماً ولا تبقى شعرة  
 في رؤسهم الا نوطوا بها فياتهم الموت من كل مفصل منهم وما هم بميتين ومن رؤسهم  
 عذاب غليظ فاذا فعل ذلك بهم كله أنزلوهم فانطلقوا بكل انسان منهم الى منزله مغلولاً  
 بسلسلة مسحوباً على وجهه قال ولهم منازل فيها كقدر اعمالهم فمنهم من يعطى منزلة مسيرة  
 شهر طولها وعرضها مثل ذلك نار تنوقد لا ينزلها غيره ومنهم من يعطى منزلة مسيرة  
 تسع وعشرين ليلة طولاً وعرضاً ثم كذلك تنقص منازلهم وتضيق حتى ان أحدهم  
 ليعطى منزلة مسيرة يوم طولاً وعرضاً ومن نحو سعة منزلهم يعذبون فمنهم من يعذب  
 على القفا ومنهم من يعذب جالسا ومنهم من يعذب جاثياً على ركبته ومنهم من يعذب  
 قائماً على رجليه ومنهم من يعذب منبطحاً على بطنه فهذه المنازل كلها أضيق على أهلها  
 من زج الريح ومنهم من تكون ناره الى كعبه ومنهم من تكون ناره الى ركبته ومنهم من  
 تكون ناره الى حقويه ومنهم من تكون ناره الى سترته ومنهم من تكون ناره الى  
 ترقوته ومنهم من تكون ناره غرقاً فرة تعلو به ومرة تديره قبلة مسيرة شهر في  
 قمرها فاذا وقعوا في منازلهم قرن كل منهم مع قرنائهم فبكوا حتى تنزف دموعهم ثم  
 يبكون الدم بعد الدموع حتى لو ان السفن أرسلت اذا بكوا في دموعهم لجرت قال ولهم  
 يوم يجتمعون فيه في أصل الجحيم ثم لا تكون جماعة ابداً قال فاذا اذن الله في ذلك اليوم  
 نادى مناد في أصل الجحيم يسمع صوته اعلانهم واسفلهم وأدانهم وأقصاهم يقال له  
 حشر يقول يا أهل النار اجتمعوا فيجتمعون أجمعون في أصل الجحيم ومنهم الزانية  
 قال فيأثمرون بينهم فيقول الذين استضعفوا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً في الدنيا  
 فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد  
 حكم بين العباد وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا لا مرحبا بكم بناستقيثون قال الذين  
 استضعفوا للذين استكبروا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار قال الذين  
 استضعفوا للذين استكبروا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار فقال الذين  
 استكبروا لو هدانا الله لهديناكم قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار  
 اذا أمرتنا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا ففتبراً منكم وما كنتم تدعوننا اليه في الدنيا



قال ثم أقبلوا أجمعون على قرنائهم من الشياطين فقالوا أغويناكم كما غويتنا قال الشيطان عند  
 آخر مقالاتهم بصوت له عال يأهل النار ان الله وعدكم وعد الحق ودعائكم لله فلم يجيبوه ولم  
 تصدقوا واني وعدتكم وعداً فأخلفتها وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم  
 فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرحكم وما أتكم بمصرخي فانا كفرت اليوم  
 بما عبدتموني من دون الله قال فاذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين قال فلما عند  
 ذلك الذين استضعفوا الذين استكبروا ولعن الذين استكبروا الذين استضعفوا ولعنوا قرنائهم  
 من الشياطين ولعنهم قرنائهم ثم قالوا القرنائهم باليت يتناوونكم بعد المشركين فبئس القرناء  
 أنتم لنا اليوم وبئس الوزراء كنتم لنا في الدنيا فلما نظروا الى جماعتهم قال بعضهم لبعض  
 هلموا فنطلب الحزنة فلعلهم يشفعون لنا عند ربهم فيخفف عنا يوماً من العذاب قال وهم  
 على ذلك يعذبون قال وبين مراجعة الحزنة اياهم مقدار سبعين عاماً ثم يراجعونهم فيقولون  
 ألم تأتكم رسلكم بالبينات قالوا باجمعهم بلى قال الحزنة فادعوا مادعاء الكافرين الا في ضلال  
 قال فلما رأوا ان الحزنة لا ترد عليهم خيراً استغاثوا بمالك فقالوا يا مالك ادع لنا ربك فليقض  
 علينا بالموت فيمكث مالك مقدار الدنيا لا يجيبهم ولا يرد عليهم قولاً ثم يراجعهم فيقول انكم  
 ما كنون أحق بآمن قبل أن يقضي عليكم الموت فلما رأوا مالكا لا يرد عليهم خيراً استغاثوا  
 بربهم فقالوا ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون يعني ان عدنا في معصيتك قال فكثرت  
 الحيار سبعانه وتعالى مقدار سبعين عاماً لا يراجعهم بقولهم ولا يرد عليهم خيراً ثم أجابهم  
 بقوله وأنزلهم منزلة الكلاب اخسوا فيها ولا تكلمون قال فلما رأوا ربهم لا يرحمهم ولا  
 يرد عليهم خيراً قال بعضهم لبعض سواء علينا أجز غنمان العذاب أم صبرنا ما لنا من محيص فلانا  
 من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فذكون من المؤمنين قال ثم تنصرف بهم الملائكة  
 الى مساكنهم فزالت عند ذلك أقدامهم ودحضت حججهم ونظروا ما عند ربهم عز وجل ويئسوا  
 من رحمته وتلقاهم الكرب الشديد ونزل بهم الحزبي والهوان الطويل فهتفوا بحسرتهم على  
 ما فرطوا في دنياهم وحملوا أوزارهم على رقابهم وأوزار أتباعهم من غير أن ينقص من أوزارهم  
 وعذابهم أكثر من تراب أرضهم وقطر بحورهم مع زبانية سريع أمرهم غليظ كلامهم عظيمة  
 أجسادهم كالبرق وجوههم كالجمر أعينهم كاللهيب ألوانهم كالحلأ أنيابهم كصيافي البقر أظفارهم  
 يعني القرون والمقامع الطوال الثقال المحرقة بأيديهم لوضربوا بها الجبال انصدعت وكانت  
 ربما يضربون بها عصاة ربهم فيحق لهم أن تسيل أعينهم الدم بعد الدموع لانهم ان  
 دعوهم لم يجيبوهم وان بكوا لم يرحمهم وان استغاثوا بما بارد لم يفيثوهم الا بماء



كالمهل يشوى الوجوه \* وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه لثاني اهل النار سحابة  
 عظيمة كل يوم تنسط عليهم لها صواعق تخطف ابصارهم ورعد يقصف ظهورهم وظل  
 لا يبصرون معيا زبايتهم فتنادى السحابة بصوت له جهر يا اهل النار اماريدون ان امطر  
 فيقولون باجمعهم امطرينا الماء البارد فتمطرهم ساعة حجارة تقع على رؤسهم فتقطع  
 جماجمهم ثم تمطرهم ساعة اخرى اناها را من حميم وجرأ كثيراً وشواظاً وخطاطيف من  
 الحديد ثم تمطرهم ساعة اخرى حيات وعقارب ودود وغسلين قال فاذا امطرت في جهنم  
 سجر بحرها فاجت لججها وغضبت فلم تترك في جهنم سهلاً ولا جبلاً الا ارتفعت عليه  
 فتفرق اهل النار اجمعين من غير ان يموتوا قال فتزداد جهنم على من فيها من العصاة غيظاً  
 وحرأ وزفيراً وشهيقاً ولهباً ودخاناً وظلمة ووعناً وسموماً وحميماً وجحيماً وسعيراً وشدة  
 على من فيها لنقمة ربها فنعوذ بالله منها ومن اعمالها ومقارنة اهلها اللهم ربنا وربها لا  
 توردنا حياضها ولا تجعل في اعناقنا اغلالها ولا تكسنا من ثيابها ولا تطعمنا من زقومها  
 ولا تسقنا من حميمها ولا تسلط علينا خزائنها ولا تجعلنا ما كاة لئارها ولكن جوزنا  
 برحمتك صراطها واصرف عنا شررها ولهبها حتى نخينا برحمتك منها ومن دخلها ومن  
 كرهها وعذابها آمين يارب العالمين \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان أدنى باب  
 من ابواب جهنم فتح بالمغرب لذابت منه جبال المشرق كايذوب القطر ولو ان شررة من شرر جهنم  
 طارت فوقت بالمغرب ورجل بالمشرق لغلى دماغه حتى يفور على جسده وان أدنى اهل  
 النار عذاباً رجال تحذى لهم نعال من نار فتخرج من مسامعهم ومناخرهم وتغلى منها  
 ادمقهم والذين يلونهم يلقون على صخرة من صخور جهنم فينتفضون فيها كما ينتفض  
 الحب من المقلبي الحار وكلما سقطوا من صخرة وقعوا على اخرى فاهل النار كلهم يعذبون  
 على قدر اعمالهم فنعوذ بالله من اعمالهم ومصيرهم \* قال صلى الله عليه وسلم واما عذاب  
 الذين لا يحفظون فروجهم فينطون بفروجهم بقدر ما كانت الدنيا حتى تذوب اجسادهم  
 وتبقى ارواحهم ثم يتركون فتجدد لهم اجساد وجلود ثم يعذبون فيجدد كل انسان منهم  
 سبعون ألف ملك قدر ما كانت الدنيا حتى تذوب اجسادهم وتبقى ارواحهم فذلك  
 عذابهم واما عذاب السارق فيقطع عضواً عضواً ثم يجدد فذلك عذابه غير انه يتبادر الى  
 كل انسان منهم سبعون ألف ملك معهم الشفار \* واما عذاب الذين يشهدون الزور فينطون  
 بالسنتهم ثم يجدد كل انسان منهم سبعون ألف ملك حتى تذوب اجسادهم وتبقى  
 ارواحهم \* واما عذاب المشركين فيجعلون في مغار جهنم ثم يغلق عليهم وفيها حيات



وعقارب وجر كثير ولهب ودخان شديد يجدد اسكل انسان منهم كل ساعة سبعون  
 ألف جلد فذلك عذابهم \* واما عذاب الجبارين المتكبرين فيجعلون في توايت من  
 نار ثم يقفل عليهم فتوضع في الدرك الاسفل من النار قال فيعذب كل انسان منهم  
 كل ساعة تسعة وتسعين لونا من العذاب يجدد لهم في كل يوم ألف جلد فذلك عذابهم  
 قال واما الذين يغفلون فيأتون بغلولهم ثم يلقي بهم في بحر جهنم ثم يقال لهم غوصوا حتى  
 تخرجوا غلولكم لينتهوا الى قعره ولا يعلم قعره الا الذي خلقه قال فيغوصون ماشاء  
 الله ثم يخرجون رؤسهم يتنفسون فيبتدر الى كل منهم سبعون ألف ملك مع كل ملك  
 مقمع من الحديد فيهوي بها الى رأسه فذلك عذابهم أبدا \* قال وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان الله قضى على أهل النار أنهم لا يثبون فيها أحقاباً فلا أدري كم من حقب  
 غير ان الحقب الواحد ثمانون ألف سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً واليوم الف سنة  
 مما تعدون فالويل لاهل النار والويل لتلك الوجوه التي كانت لا تصبر على حر الشمس  
 حين تلفحها النار وويل لتلك الرؤس التي كانت لا تصبر على الصداع حين يصب فوقها  
 الحميم وويل لتلك الاعين التي كانت لا تصبر على الرمذ حين تزرق وتشخص في النار وويل  
 لتلك الآذان التي كانت تسمع الأحاديث تتلذذها حين يفور منها لهب وويل لتلك المناخر  
 التي كانت تجزع من ريح الحيف حين تنشقت بالنار وويل لتلك الاعناق التي كانت لا تصبر  
 على الوجع حين يجعل فيها الاغلال وويل لتلك الجلود التي كانت لا تصبر على اللباس  
 الخشن حين يجعل عليها ثياب من نار خشن مسهامتن ريحها تنلظى ناراً وويل لتلك  
 البطون التي كانت لا تصبر على الأذى حين يدخلها الزقوم مع ماء حميم يقطع أمعاهم وويل  
 لتلك الاقدام التي كانت لا تصبر على الحفاحين تحذى لها نعال من نار فويل لاهل النار من  
 أصناف العذاب اللهم بحق هذا العلم العظيم وفضلك العميم لا تجعلنا من أهلها

﴿فصل﴾ وقال أبو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان  
 لجسر جهنم سبع قناطر بين كل قنطرة تين سبعون عاماً وعرض الجسر كمد السيف فيجوز  
 عليه أول زمرة من الناس سرعاً كطرف العين والزمرة الثانية كالبرق الخاطف والزمرة  
 الثالثة كالريح العاصف والزمرة الرابعة كالطير والزمرة الخامسة كالخيل والزمرة السادسة  
 كالرجل المسرع والزمرة السابعة يمرؤن عليه مشاة ثم يبقى رجل واحد فهو آخر من يمر  
 على ذلك الجسر فيقال له مر فضع عليه قدميه فترل احدهما ثم يركبه فيحبو على ركبته فيصيب

النار من شعره ووجده قال فلا يزال يترجرج على بطنه فترل قدمه الاخرى وتثبت يده



وتسملق الاخرى وهو على ذلك تصيبه النار فهو يظن أنه لا ينجو منها فلا يزال يترجرج  
على بطنه حتى يخرج منها فاذا خرج منها نظر اليها فقال تبارك الله الذي أنجاني منك ما أظن  
أن ربي أعطى أحداً من الاولين والآخرين مثل ما أعطاني انه نجاني منك بعد اذ رأيت  
ولقيت قال فيأتيه ملك من الملائكة فيأخذ بيده فينطلق به الى غدبر بين يدي باب  
الجنة فيقول له الملك اغتسل في هذا الغدير واشرب منه قال فيغتسل ويشرب منه فيعود له  
ريح أهل الجنة وألوانهم ثم ينطلق به فيوقه على باب جهنم ويقول له قف ههنا حتى يأتيك  
اذنك من ربك عزوجل قال فينظر الى أهل النار ويسمع عواءهم كهواء الكلاب قال فيبكي  
فيقول يارب اصرف وجهي عن أهل النار لا أسألك يارب غيره قال فيأتيه ذلك الملك من عند  
رب العالمين عزوجل فيحول وجهه من النار الى الجنة قال وبين مقامه الى باب الجنة خطوة  
فينظر الى باب الجنة وعرضه وان ما بين عضادتي باب الجنة مسيرة أربعين عاماً للطير المسرع  
قال فيسأل ذلك الرجل ربه عزوجل فيقول يارب انك قد أحسنت الى الاحسان كله أتجيتني  
من النار وصرفت وجهي عن أهل النار الى الجنة انما بيني وبين باب الجنة خطوة فأسألك يارب  
بعمرك أن تدخاني الباب ولا أسألك غيره ولكن اجعل بيني وبين أهل النار حجاً بآفلا أسمع  
حسيسها ولا اري اهلها قال فيأتيه ذلك الملك من عند رب العالمين فيقول يا ابن آدم ما كذبتك ألسنت  
زعمت أنك لا تسأل غيره قال عليه السلام فيقول ويحلف لا وعزة الرب لا أسأل غيره  
فيأخذه بيده فيدخله الباب ثم ينطلق الملك عند رب العالمين عزوجل قال فينظر ذلك الرجل  
في الجنة عن يمينه وشماله وبين يديه مسيرة سنة فلا يرى أحداً غير الشجر والتمر وبين مقامه  
الى أدنى شجرة خطوة قال فينظر اليها فاذا أصلها ذهب وغصانها فضة ويضاء وورقها  
كأحسن حلل رآها آدمي وثمارها ألين من الزبد وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك  
قال فتحير ذلك الرجل مما رأى قال فيقول يارب نجيتني من جهنم وأدخلتني باب الجنة فأحسنت الى  
الاحسان كله وانما بيني وبين هذه الشجرة خطوة لا أسألك غيره قال فيأتيه ذلك الملك  
فيقول ما كذبتك يا ابن آدم ألسنت زعمت أنك لا تسأل زيادة فمالك تسأل وابن ما أقسمت  
ألا تستحي قال فيأخذ بيده فينطلق به الى أدنى منزله فاذا هو بقصر من لؤلؤ بين يديه على مسيرة  
سنة قال فاذا أتاه نظر الى ما بين يديه فرأى منزلاً كأنما كان ذلك القصر وما وراءه معه حلماً فلا  
يملك نفسه حين ينظر اليه فيقول يارب أسألك هذا المنزل ولا أسألك غيره قال فيأتيه ملك من الملائكة  
فيقول يا ابن آدم اما أقسمت بربك عليك ما كذبتك يا ابن آدم هولك فاذا أتاه نظر الى منزل آخر  
بين يديه كأنما كان منزله معه حلماً قال فيقول يارب أسألك هذا المنزل قال فيأتيه ذلك الملك فيقول له



يا ابن آدم مالك لا توفي بالعهد ألست زعمت أنك لا تسأل غيره ولا يلومه لأنه يرى ما تكاد نفسه تخرج  
 منه من العجائب قال فيقول هولاك قال فإذا بين يديه منزل آخر كأنما كانت معه تلك المنازل حلماً  
 فيبقى مبهوتاً لا يستطيع أن يتكلم قال عليه السلام فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مالك لا تسأل ربك فيقول ياسيدي صلى الله عليك والله لقد حلفت لرب العزة حتى خشيت  
 منه وسأته حتى استحيت قال فيقول له رب العزة جل جلاله أيرضيك أن أجمع لك الدنيا  
 منذ يوم خلقتها الي يوم أفيتها ثم أضعفها لك عشرة أضعاف قال فيقول ذلك الرجل يارب  
 أنهزأ بي وأنت رب العالمين قال فيقول له رب العزة جل وعلا اني لقادر أن أفعله فأسألتني ما سألت  
 قال فيقول الرجل يارب الحقني بالناس قال فيأتيه ملك فيأخذ بيده فينطلق به يمشي في الجنة حتى  
 يبدو له شيء كأنه لم يكن رأى معه شيئاً فيعجز ساجداً فيقول في سجدة ان ربي عز وجل  
 نجى لي فيقول له الملك ارفع رأسك هذا منزلك وهو أدنى منازلك قال فيقول لولان الله  
 عز وجل حبس بصري لحار من نور هذا القصر قال فينزل في ذلك القصر فيلقاه رجل  
 اذا رأى وجهه وثيابه يبقى مبهوتاً يظن انه ملك فيأتيه ذلك الرجل فيقول السلام عليك  
 ورحمة الله وبركاته لقد أن لك أن تحيى فيرد عليه السلام ثم يقول له من أنت يا عبد الله  
 فيقول أنا قهرمان لك وأنا على هذا المنزل ولك ثلثي الف قهرمان كل واحد منهم على  
 قصر من قصورك ولك الف قصر في كل قصر الف خادم وزوجة من الحور العين قال  
 فيدخل في قصره ذلك فاذا هو بقبة من لؤلؤ بيضاء وفي جوفها سبعون بيتاً في كل بيت  
 سبعون غرفة لكل غرفة سبعون باباً لكل باب منها قبة من لؤلؤ فيدخل تلك القباب فيفتحها  
 ولم يفتحها أحد من خلق الله قبله فاذا هو في جوف تلك القبة بقبة من جوهرة حمراء  
 طولها سبعون ذراعاً لها سبعون باباً كل باب منها يفضي الى جوهرة حمراء على مثل طولها  
 لها سبعون باباً ليس منها جوهرة على لون صاحبها في كل جوهرة أزواج ومناص وأسرة  
 قال فاذا دخل فيها وجد فيها زوجة من الحور العين فتسلم عليه فيرد عليها السلام ثم يقوم  
 مبهوتاً فتقول له قد آن لك أن تزورنا وأنا زوجتك قال فينظر في وجهها فيرى وجهه في  
 وجهها كما يرى أحدكم وجهه في المرأة من الحسن والجمال والصفوة فاذا عبد لها سبعون حلة  
 في كل حلة سبعون لوناً ليس فيها لون على لون صاحبها يرى مخ ساقها من ورائها لا  
 يعرض عنها اعراضة الا ازدادت حسناً في عينه سبعين ضعفاً فهي له مرآة وهوها مرآة  
 قال وان لكل قصر منها ثمانمائة وستين باباً على كل باب ثمانمائة وستون قبة من لؤلؤ وياقوتة  
 وجوهرة ليس منها قبة على لون صاحبها فاذا أشرف على ظهر القصر أشرف على ملكه



مسيرة من الارض ينفذ بصره فيها اذا سار فيه سار في ملكه مائة سنة لا ينتهي الى شيء فيه  
 الا نظر فيه اجمع وان الملائكة تدخل عليه في قصوره من كل باب بالسلام والهدايا من  
 عند رب العالمين ليس منهم ملك الا ومعه من الهدايا ما ليس مع الآخر كل يوم في النهار  
 تسلم عليه الملائكة مع الهدايا \* وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل يقول والملائكة  
 يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فتم عبي الدار وقال تعالى ولهم رزقهم  
 فيها بكرة وعشيا \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل يسميه أهل الجنة المسكين  
 لفضل منازلهم على منزله وان لهذا المسكين ثمانين الف خادم في طعامه اذا شتمى الطعام نصبوا  
 له مائدة من موايدها من ياقوتة حمراء من منطقة من ياقوتة صفراء محفوفة بالدر والياقوت  
 والزبرجد وقوائمها من لؤلؤ حاقنها عشرون ميلا قال فيوضع له عليها من الطعام سبعون  
 لونا ويقوم بين يديه ثمانون خادماً مع كل خادم منهم صحيفة فيها طعام وكأس فيه شراب في  
 كل صحيفة من الطعام ما ليس في الاخرى وفي كل كأس شربة ما ليس في الاخرى يجد طعم  
 اولها كطعم آخرها ويجد لذة آخرها كلذة اولها يشبه بعضه بعضاً وليس منها لون الا وهو  
 يصيب منه وليس له خادم الا ويعطى حظه من ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وان أهل الدرجة العليا يزورونه ولا يزورهم وان أهل  
 الدرجة العليا يسمي على كل رجل ثمانمائة ألف خادم ويبد كل خادم منهم صحيفة فيها طعام  
 ليس في الاخرى وليس منها لون الا وهو يصيب منه ليس منهم خادم الا ويعطى حظه  
 من ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه وما منهم من أحد الا وله اثنتان وسبعون  
 زوجة من الحور العين وادهيتان اسكل زوجة منهن قصر من ياقوتة خضراء من منطقة  
 بحمراء فيها سبعون ألف مصراع لكل مصراع قبة من لؤلؤة وليس منها زوجة الا  
 وعليها سبعون ألف حلة في كل حلة سبعون ألف لون ليس منها حلة تشبه الاخرى وليس  
 منهن زوجة الا بين يديها ألف جارية قيام لحوانجها وسبعون ألف جارية لمجلسها وما منهن  
 جارية الا وقد اشغلتها في حاجتها اذا قرب اليها الطعام قام بين يديها سبعون ألف  
 جارية كل جارية منهن بيدها صحيفة فيها من الطعام وكأس فيها من الشراب ما ليس في  
 الاخرى \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول يشتاقي الرجل الى اخ له كان يحبه في الله  
 عز وجل في الدنيا فيقول يا ليت شعري ما فعل اخي فلان شفقة عليه ان يكون قد هلك  
 فيطلع الله عز وجل على ما في قلبه فيوحى الي الملائكة ان سيروا بعبي هذا الى اخيه  
 فيأتيه الملك بحبيبه عليها رحلها من ميثر النور قال فيسلم عليه فيرد عليه السلام ويقول له



قم فاركب وانطلق الى اخيك قال فيركب عليها فيسير في الجنة مسيرة الف عام اسرع من  
 احدكم اذا ركب بنجية فصار عايبها فرسخاً قال فلا يكون شيء حتى يبلغ منزل اخيه قال  
 فيسلم عليه فيرد عليه السلام ويرحب به قال فيقول أين كنت يا اخي لقد كنت أشفقت  
 عليك قال فيضيق كل واحد منهما صاحبه ثم يقولان الحمد لله الذي جمع بيننا فيحمدان الله  
 عز وجل باحسن أصوات سمعها أحد من الناس قال فيقول الله عز وجل لهما عند ذلك  
 يا عبدي ليس هذا حين عمل ولكن هذا حين تحية ومسئلة فاسالاني أعطيكما ما شئتما  
 فيقولان يا رب أجمع بيننا في هذه الدرجة قال فيجعل الله عز وجل تلك الدرجة مجلسهما  
 في خيمة محفوفة بالدر والياقوت ولازواجهما منزل سوى ذلك قال فيشربون ويأكلون  
 ويتمتعون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل منهم ليأخذ لقمة فيجعلها في فيه  
 ثم يخطر بباله طعام آخر فتتحول تلك اللقمة الى الذي تمنى قيل يا رسول الله ما ارض  
 الجنة قال ارضها رخامة من فضة ملساء وترابها مسك وتلاها زعفران وحيطانها در وياقوت  
 وذهب وفضة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وليس في الجنة قصر الا يرى  
 ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وليس في الجنة رجل الا وهو يلبس ازارا ورداء  
 وحللا غير مقطعة وغير مخيطة وليس منهم رجل الا وهو يلبس تاجا من لؤلؤ محفوقا  
 بالدر والياقوت والزبرجد له ضفيرتان من الذهب في عنقه طوق من ذهب محفوف بالدر  
 والياقوت الاخضر وفي يد كل رجل منهم ثلاث أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة  
 وسوار من لؤلؤ تحت تيجانهم أكاليل من در وياقوت وعلى حللهم تلك يلبسون السندس  
 وعلى السندس الاستبرق والحرير الاخضر متكئين على فرش بطائنها من استبرق وظواهرها  
 العبقري الحسان أسرتها من ياقوت أحمر وقوائمها اللؤلؤ على كل سرير منها الف مثال لكل  
 مثال سبعون لونا ليس منها مثال يشبه الآخرين بين يدي كل سرير منها سبعون الف زربية  
 لكل زربية سبعون لونا ليس منها زربية تشبه صاحبها عن يمين كل سرير منها سبعون ألف  
 كرسي وعن شمالها مثل ذلك ليس منها كرسي يشبه آخر وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان أهل الجنة أجمعين أعلاهم وأسفلهم على طول آدم وطول آدم عليه السلام ستون ذراعاً  
 شباباً جرداً أمرداً مكحلين محميين هم ونساؤهم على قدر واحد قال فلما فعل ذلك بهم  
 نادى مناد في الجنة فيسمع صوته أعلاهم وأدناهم وأقصاهم فيقول يا أهل الجنة أَرْضَيْتُمْ  
 منازلكم فيقولون يا جمعهم نعم والله لقد أنزلنا ربنا منزل الكرامة لانبئ عنها حولاً ولا بها  
 بدلاً رضينا ربنا جاراً اللهم ربنا فانا سمعنا مناديك فاجيبناه القول الصادق اللهم ربنا فانا



اشتبهنا النظر الي وجهك فارناه فانه افضل ثوابنا عندك قال فامر عز وجل عند ذلك الجنة  
 فيها منزله ومجلسه واسمها دار السلام خذي زينتك وتزيني واستعدي لزيارة عبادي فاستمعت  
 لربها وأطاعته قبل أن تنقضي الكلمة وأخذت زينتها واستعدت لزوار الله تعالى فيأمر الله  
 تعالى ملكا من الملائكة أن ادع عبادي الي زيارتي قال فيخرج ذلك الملك من عند الرحمن  
 فينادي بأعلي صوته بصوت له لذيذ ممدود يقول يا أهل الجنة يا أولياء الله زوروا ربكم قال فيسمع  
 صوته أعلاهم وأسفلهم فيركبون على النوق والبراذين باجمعهم فيسيرون في ظل الي جنب تلال  
 من مسك أبيض وزعفران أصفر فيسلمون عند الباب وتسليمهم أن يقولوا السلام علينا من ربنا  
 فيستأذنون فيؤذن لهم فيتعمدون فيدخلون الباب فتهب ريح من تحت العرش اسمها المثيرة فتنسف  
 تلال المسك والزعفران فتعبر في حيوبهم ورؤسهم وتباهم فيدخلون وينظرون الي عرش  
 ربهم وكرسیه نوراً يتلألاً عليهم من غير أن يجلي لهم فيقولون سبحانك ربنا قدوس رب  
 الملائكة والروح تباركت وتعاليت أرنا تنظر الي وجهك قال فيأمر الله عز وجل الحجاب  
 التي من نور أن اهتلى فلا يزال يرتفع حجاب وراء حجاب حتى يرتفع سبعون حججاً  
 كل حجاب هو أشد نوراً من الذي يليه سبعين ضعفاً فيتجلى لهم رب العزة عز وجل  
 فيخرون له سجداً ماشاء الله يقولون وهم ساجدون سبحانك لك الحمد والتسبيح أبداً  
 أحييتنا من النار وأدخلتنا الجنة فعم الدار رضينا عنك الرضا كله فارض عنا فيقول تبارك  
 وتعالى قدرضيت عنكم الرضا كله وليس هذا أو ان عمل ولكن هذا حين نظرة ونعيم  
 فاسألوني أعطكم وتمنوا على أزدكم قال فيتمنون من غير أن يتكلموا فيتمنون أن يديم لهم  
 ما أعطاهم فيقول تعالى اني مديم لكم ما أعطيتكم وزائدكم مثله قال فيرفعون رؤسهم  
 بالتكبير ولا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم الي ربهم عز وجل من شدة نور رب العزة  
 وذلك المجلس يسمى قبة عرش رب العالمين فيقول لهم رب العزة مرحباً يا عبادي  
 وجبراني وأصفيائي وأحبائي وأوليائي وخيرتي من خلقي وأهل طاعتي قال فاذا بين يدي  
 عرش رب العزة منابر من نور من دون تلك المنابر كراسي من نور من دون تلك  
 الكراسي الفرش ودون الفرش النمازق ودون النمازق الزرابي قال فيقول لهم رب العزة هلم  
 اجلسوا على كراسيكم فيتقدم الرسل فيجلسون على تلك المنابر ويتقدم الانبياء فيجلسون  
 على تلك الكراسي ويتقدم الصالحون فيجلسون على تلك الزرابي قال فتوضع لهم موائد  
 من نور على كل مائدة سبعون لوناً مكلاة باللؤلؤ والياقوت قال فيقول رب العزة لحفده  
 أطعموهم فيوضع لهم على كل مائدة سبعون ألف صحيفة من در وياقوت وفي كل صحيفة سبعون



لونا من الطعام قال فيقول عز وجل كلوا يا عبادي قال فيأكلون ماشاء الله من ذلك قال فيقول بعضهم لبعض ان طعامنا اليوم الذي عند أهلنا عند هذا حلم قال فيقول رب العزة لحفدته اسقوا عبادي قال فيأتونهم بشراب فيشربون منه فيقول بعضهم لبعض ان شرابنا عند هذا الشراب حلم قال فيقول رب العزة لحفدته أطعمتموهم وسقيتموهم فكهوهم الآن قال فيأتون بفاكهة فيأكلون منها فيقول بعضهم لبعض ان فاكهتنا عند هذه حلم قال فيقول رب العزة سبحانه أطعمتموهم وفكهموهم وسقيتموهم اكسوهم وحلوهم قال فيأتونهم بكسوة وحلية يكسونها فيقول بعضهم لبعض ان كسوتنا وحليتنا عند هذه حلم قال فينباهاهم جلوس على كراسيهم بعث الله عز وجل عليهم ريحاً من تحت العرش تسمى المثيرة فتأتيهم بمسك وكافور من تحت العرش أشد يابضاً من الثلج فتعبر ثيابهم ورؤسهم وجيوبهم فطيبهم ثم ترفع عنهم الموائد مع ما عليها من الطعام قال عليه السلام فيقول لهم رب العزة سلوني الآن أعطكم وتمنوا على أزدكم قال فيقولون باجمعهم اللهم ربنا فانا نستلك رضاك عنا فيقول عز وجل اني قد رضيت يا عبادي عنكم قال فيخرون له سجداً بالتسبيح والتكبير فيقول رب العزة يا عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا حين عمل هذا حين نظرة ونعيم قال فيرفعون رؤسهم ووجوههم مشرقة من نور ربهم قال فيقول رب العزة عز وجل انصرفوا الى منازلكم قال فيخرجون من عند ربهم ثم تلقاهم غلمانهم بدوابهم قال فيركب كل واحد منهم على ناقه أو برذونه ويركب معه سبعون ألف غلام على مثل الذي يركب فيسير من شاء منهم بالسواد الى داره ثم يسير معه سائرهم حتى يقدم القصر الذي يريد قال فاذا جاء قصره فدخل على زوجته قامت اليه فرجبت به وقالت له جئني يا حبيبي جئني بحسن ونور وجمال وكسوة وريح وحلية لم أفارقك عليها قال فينادي ملك من عند الرحمن عز وجل بصوت عال فيقول يا أهل الجنة كذلك أتم أبدأ بجدد لكم النعيم قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فعم عقبى الدار ان ربكم يقرأ عليكم السلام ومعهم من الاطعمة والاشربة والكسوة والحلية \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين أمير يرون له الفضيلة والسودد فيها جبال من مسك أبيض وزعفران أصفر اذا أكلوا طعامهم نجشوا أطيب من المسك فاذا شربوا شربهم رشحت جلودهم لا يتغوطون ولا يهريقون الماء ولا يبصقون ولا يمشطون ولا يمرضون ولا يصدعون \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل الجنة أعلاهم وأسفلهم يتغدون متكئين

ساعتين ويتفاضلون ساعتين ويمجدون خلقهم أربع ساعات ويتزاورون ساعتين وفيها



ليل ونهار وظلمة ليلها أشد بياضا من نهار اليوم سبعين جزءاً \* وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان أدنى أهل الجنة عطية من لوزل عليه الانس والجن لكان عنده من الكرامى  
 والفرش والتمارق والزرابى ما يجلسون ويتكثون عليه ويفضل عابهم من الموايد والصحائف  
 والخدم والطعام والشراب الا كقدر ما أصاب رجل واحد \* وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان جذوع الشجر ذهب ومنها فضة ومنها ياقوت ومنها زبرجد وسعفها مثل ذلك  
 وورقها كأحسن حلل رآها أحد وثمرها ألين من الزبد وأحلى من العسل طول كل  
 شجرة منها خمسمائة عام وغلظ أصلها مسيرة سبعين عاماً اذا رفع الرجل منهم بصره نظر  
 الى أقصى فرع من الشجرة وما فيها من الثمار وان على كل شجرة سبعين ألف نوع من  
 الثمار وليس منها لون على طعم الآخر اذا شتم شيئا من تلك الانواع انحنت له تلك الشجيرة  
 التي فيها تلك الثمرة التي اشتهمي من مسيرة خمسمائة عام أو مسيرة خمسين عاماً أو دون ذلك  
 حتى يأخذها بيده ان شاء فان عجز أن يأخذها بيده فتح فاه فدخلت فيه فاذا قطف  
 منها شيئاً أحدث الله مكانها أحسن منها وأطيب فاذا أصاب منها حاجته واكتفى رجعت  
 الشجيرة حيث كانت ومنها شجرة لا تثمر ولكن فيها أكمام فيها حرير وحلل وسندس وزخرف  
 وعبقري ومنها شجرة لها أكمام فيها المسك والكافور \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 أهل الجنة يرون ربهم كل يوم جمعة \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن اكليلاً من  
 الجنة دلى من السماء لذهب بضوء الشمس \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة  
 قصوراني كل قصر منها أربعة أنهار ماء معين ولبن معين وخمر معين وعسل معين اذا شرب  
 منه شيئاً صار ختامه مسكاً ولا يشربون منها شيئاً حتى يمزج من عيون في الجنة اسم أحدها  
 الزنجبيل والاخرى تستنيم والاخرى كافور وان المقربين يشربون منها صرفاً \* وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول لو ان الله قضى بينهم أنهم يتنازعون السكاس بينهم مارفعوها من  
 أفراهم أبداً \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يتزاوون على مسيرة مائة  
 ألف عام وفوق ذلك فاذا رجعوا من عند اخوانهم فإهم أهدي الى منازلهم من أحدكم  
 الى منزله \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة اذا رأوا ربهم عزوجل وأرادوا  
 الانصراف يمطي كل رجل منهم رمانة خضراء فيها سبعون حبة لكل حبة سبعون لونا  
 ليس منها حبة على لون الاخرى فاذا انصرفوا من عند ربهم عزوجل مروا في أسواق  
 الجنة ليس فيها بيع ولا شراء وفيها من الحلى والحلل والسندس والاستبرق والحرير والزخرف  
 والعبقري من دروياقوت وأكليل معلقة فأخذون من تلك الاسواق من هذه الاصناف ما يطبقون



حمله ولا ينقص من أسواقها شيء. وفيها صور كصور الناس من أحسن ما يكون مكتوب على نحر  
 كل صورة منها من تمني أن يكون حسنه على حسن صورتي جمل الله حسنه على صورتي  
 فمن تمني أن يكون حسن وجهه على تلك الصورة جعله الله على تلك الصورة قال ثم ينصرفون  
 الى منازلهم فيلقاهم غلمانهم صفوفاً قياماً بالترحيب والتسليم فيبشر كل واحد منهم صاحبه  
 الذي يليه حتى تبلغ البشرية زوجته ثم يستخفها الفرح حتى تقوم اليه فتستقبله عند بابها بالترحيب  
 والتسليم فتعانقه ويعانقها فيدخلان جميعاً معتقين \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان  
 امرأة من نساء أهل الجنة برزت لم يرها ملك مقرب ولا نبي مرسل الا اقتن بحسنها وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان آخر شراب يشربه أهل الجنة على أثر طعامهم شراب يقال له  
 ظهور دهاق فاذا شرب منه شربة هضم طعامهم وشرابهم فجعله كالمسك وجشاه المسك ولا  
 يكون في بطونهم أذى فاذا شربوا اشتهاوا الطعام فهذا دائم أبداً \* وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان دواب أهل الجنة خلقن من ياقوت أبيض \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول هن  
 ثلاث جنات الجنة وعدن ودار السلام الجنة أصغر من جنة عدن بسبع مائة ألف ألف جزء  
 وان قصور الجنة ظاهرها من ذهب وباطنها من زبرجد وأبرجتها من ياقوت أحمر وشرافها  
 نظام اللؤلؤ \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل من أهل الجنة ليتمتع عند زوجته  
 التسكامة الواحدة مقدار سبع مائة عام ما يتحول ثم تناديه زوجته الاخرى من القصر أحسن  
 منها يا أخي قد آن لك أن تكون لنا منك دولة فيقول الرجل من أنت فتقول أنا من التي  
 يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين فيتحول اليها فيمكث عندها مقدار  
 سبع مائة عام يأكل ويشرب ويباضعها \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لشجرة  
 يسير الراكب في ظلها سبع مائة عام ما يقطعها تجري من تحتها الأنهار وان على كل غصن من  
 غصونها مدائن مبنية طول كل مدينة منها عشرة آلاف ميل وان ما بين كل مدينة الى الاخرى  
 كما بين المشرق والمغرب وان عيون السلسيل لتجري من تلك القصور الى تلك المدائن  
 وان الورقة منها لتظل الامة الكيرة العظيمة \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل  
 من أهل الجنة اذا دخل على زوجته قالت والذي هو أكرمني بك ما في الجنة شيء هو أحب  
 الى منك قال فيقول لها أيضاً مثل ذلك قال \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة  
 ما لا يصفه الواصفون ولا يحظر على قلوب العالمين ولا تسمع به آذان الواعين وفيها ما لم تره  
 المخلوقون \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ينزل المتحابين فيه في جنة  
 عدن على عمود من ياقوتة حمراء غلظها مسيرة سبعين ألف عام على سبعين ألف بيت لكل



بيت قصر مشرفين على أهل الجنة مكتوب على جباههم كتاب من نور هؤلاء المتحابون  
 في الله إذا طلع أحدهم من قصره إلى أهل الجنة ملا نور وجهه قصور أهل الجنة كما  
 تملأ الشمس بيوت أهل الأرض فينظر أهل الجنة وجهه فيقول بعضهم لبعض هذا من  
 المتحابين في الله عز وجل فإذا وجهه مثل القمر ليلة البدر \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 إن فضل حسن الرجل على حسن الخادم من أهل الجنة كمثل القمر ليلة البدر على النجوم  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن نساء أهل الجنة يتغنين عند آخر طعامهم بأصوات لذيذة  
 ممدودة يقلن نحن الخالدات فلا نموت أبداً ونحن الآمانات فلا نخاف أبداً ونحن الراضيات  
 فلا نسخط أبداً ونحن الشابات فلا نهرم أبداً ونحن الكاسيات فلا نرى أبداً ونحن الخيرات  
 الحسان أزواج قوم كرام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن طير الجنة لها سبعون ألف  
 ريشة لكل ريشة منها لون ليس يشبه الآخر عظم كل طير منها ميل في ميل إذا اشتهى  
 المؤمن شيئاً منها أتى به فوضع في جوف الصحيفة فانتفض فوقع منه سبعون لوناً من الطعام  
 من نحو طيخ وثنى وألوان شتى طعمها أطيب من المن ولينها ألين من الزبد وياضها أشد  
 يابضاً من الخيض فإذا أكل منها انتفض وطار ولم تنقص منها ريشة فطيورهم ومراكبهم  
 ترعى في رياض الجنة حول قصورهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل الجنة يعطيهم  
 الله تعالى خواتيم من ذهب يلبسونها وهي خواتيم الخلد ثم يعطيهم خواتيم من دروياقوت  
 ولؤلؤ وذلك إذا زاروه في دار السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل الجنة إذا  
 زاروا ربهم أكلوا وشربوا وتمتعوا قال يقول رب العزة عز وجل يا داود مجدي بصوتك الحسن  
 فيمجده ما شاء الله تعالى من ذلك فلا يبقى شيء في الجنة إلا أنصت لحسن صوته ولذاذته  
 ثم يحبهم رب العزة عز وجل بالكسوة والحلية ثم ينصرفون إلى أهلهم وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول إن لكل رجل من أهل الجنة شجرة يقال لها طوبي فإذا أراد أحدهم  
 أن يلبس الكسوة المرتفعة انطلق إلى طوبي ففتحت له أكمامها وهي ستة ألوان في كل واحد  
 منها سبعون لوناً ليس منها ثوب لونه على لون الآخر ولا على وشبهه فيأخذ من أي ذلك  
 شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أزواج أهل الجنة مكتوب في نحر كل امرأة منهن  
 أنت حبيبي وأنا حبيبك ليس عنك معدل ولا عنك مقصر وليس لك في قلبي غل ولا غش  
 فينظر الرجل إلى نحر زوجته فيرى سواد كبدها من وراء عظامها ولحمها فكبدته لها مرآة  
 وكبدته لها مرآة ولا يعيها ذلك إلا كما يعيب الياقوت السلك فيه يياضن كياض المرجان  
 وصفاءهن كصفاء الياقوت قال الله عز وجل كأنهن الياقوت والمرجان وكان صلى الله عليه



وسلم يقول ان أهل الجنة على النوق والبراذين يقع خف احداهن عند أقصى طرفها وموضع حافر ذلك البرذون عند أقصى طرفه خلقت من در وياقوت عظيم كل دابة منهم سبعون مبالاً أزمة النوق والبراذين حلق اللؤلؤ والزبرجد فصل في قوله عز وجل فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرور إلى آخر صفة أهل الجنة أما قوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم يعني يوم القيامة يقيهم فيه شدة الحساب وهول جهنم اذا جيء بها في عرصات القيامة يقودها تسعة عشر خازن من الملائكة مع كل خازن منهم سبعون ألف ملك أعوان له غلاظ شداد كالحلأ أنيابهم أعينهم كالجمر وألوانهم كذهب النار يفور من مناخرهم هب ودخان عال مستعدين لامر الجبار تبارك وتعالى فيقودها كل خازن وأعوانه بوفاق وسلسلة عظيمة فتارت يمشون عن يمينها وأخرى عن شمالها ومرة من ورائها بيد كل ملك منهم مقمع من حديد يصيحون بها فتمشى ولها زفير وشهيق ووعث وظلمة ودخان وقمقمة وهب عال من شدة غضبها على أهلها فينصبونها بين الجنة والموقف فترفع طرفها فننظر الى الخلائق ثم تجمع اليهم لتأكلهم فتحبسها الخزنة بسلاسلها ولو تركت لاتت على كل مؤمن وكافر فاذا رأته أنها قد حبست عن الخلائق فارت فورة شديدة كادت تميز من الفيض ثم شهقت الثانية فسمعت الخلائق صوت صريف أسنانها فارتعدت عند ذلك الافئدة وانخلعت القلوب وطارت الافئدة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ثم تزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا أحد ممن شهد الموقف الا جاعلى ركبته ثم تزفر أخرى فلا تبقى قطرة في عين أحد الا اندرت ثم تزفر الثالثة فلو كان لكل آدمي أو جني عمل اثنين وسبعين نبياً لظنوا أنهم واقعوها لا ينجون منها ثم تزفر الرابعة فلا يبقى شيء الا انقطع كلامه ويتعلق جبريل وميكائيل وخليل الرحمن عز وجل بالعرش يقول كل واحد منهم نفسي نفسي لا أسألك غيرها ثم ترمي بشرر منها كعدد نجوم السماء عظم كل شررة منها كالسحابة العظيمة الطالعة فيقع ذلك الشرر على رؤس الخلائق فهذا هو الشرر الذي وقاه الله المؤمنين الذين يوفون بالنذر ويخافون عذابه أن يقع بهم فالله تعالى يكفي أهل التوحيد والايان وأهل السنة شر ذلك اليوم ولقاهم برحمته وييسر حسابهم ويدخلهم جنته ويخلصهم فيها أبداً الآباد بمنه ويزيد الكافرين وأهل الشرك والاونان شراً الى شر وخوفاً الى خوف وعذاباً الى عذاب فيدخلهم جهنم ويخلصهم فيها أبداً الآباد ثم قال عز وجل ولقاهم نضرة وسرورا فالنضرة في الوجوه والسرور في القلوب وذلك ان المؤمن اذا خرج من قبره يوم القيامة نظر امامه فاذا هو بانسان وجهه مثل الشمس يضحك طيب النفس وعليه ثياب



بيض وعلى رأسه تاج فينظر اليه حتى يدنو منه فيقول سلام عليك يا ولي الله فيقول  
وعليك السلام من أنت يا عبد الله هل أنت ملك من الملائكة فيقول لا والله فيقول  
أنت نبي من الانبياء فيقول لا والله فيقول أنت من المقر بين فيقول لا والله فيقول  
من أنت فيقول أنا عمك الصالح جئت أبشرك بالجنة والنجاة من النار فيقول له يا عبد  
الله أتعلم ذلك فتبشرني فيقول نعم فيقول ما تريد مني فيقول له اركبني فيقول له سبحان  
الله ما يذني لمثلك أن يركب عليه فيقول بلى فاني طالما ركبته في دار الدنيا فاني أسالك  
بوجه الله الا ما ركبني فيركبه فيقول له لا تخف أنا دليلك الى الجنة فيفرح فيتبين ذلك  
الفرح في وجهه حتى يتلأأ ويري فيه النور والسرور في قلبه فذلك قوله عز وجل  
ولقاهم نضرة وسرورا وأما الكافر فاذا خرج من قبره نظر امامه فاذا هو برجل قبيح الوجه  
أزرق العينين أسود أشد سوادا من القبر في ليلة مظلمة وثيابه سود يجر ثيابه في الارض  
يدب دبدا بدبة الرعد وريحمة أنتن من الحيفة فيقول من انت يا عبد الله ويريد أن يعرض  
عنه بوجهه فيقول يا عدو الله إلى إلى أنت لي وأنا لك اليوم فقال ويحك أشيطان انت  
فيقول لا والله ولكني عمك الصالح فيقول ما تريد مني فيقول أريد أن اركبك فيقول  
له انشدك بالله مهلا فانك تفضحني على رؤوس الخلائق فيقول والله ما منه بد فطالما  
ركبني فانا اليوم اركبك قال فيركبه فذلك قوله عز وجل وهم يحملون اوزارهم على  
ظهورهم ألا ساء ما يزرون ثم ذكر عز وجل أولياء فقال وجزاهم بعد البشارة بما  
صبروا على البلاء وأداء الاوامر وانتهاء المنهي والتسليم في القدر جنة وحريرا وأما الجنة  
فيتنعمون فيها وأما الحرير فيلبسون قال متكئين فيها يعني في الجنة على الارائك يعني  
السرر عليها الحجال يعني الستر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعني ولا يصيبهم حر  
الشمس ولا برد الزمهرير لانه ليس فيها شتاء ولا صيف ثم قال عز وجل ودانية عليهم  
ظلالها وذلت قطوفها تذليلا يعني ظلال الشجر وذلك ان اهل الجنة يأكلون من الفواكه  
ان شاؤا قياما وان شاؤا قعودا وان شاؤا نياما واذا ارادوها دنت منهم حتى يأخذوا  
منها ثم يقوم احدهم قائما وذلك قوله عز وجل وذلت قطوفها تذليلا ثم قال عز وجل  
ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب فهي الاكواب يعني الكيزان مسدورة الرؤس  
التي ليست لها عمرا وقال عز وجل قوارير يعني قواوير ولكنها من فضة وذلك ان  
قوارير الدنيا من ترابها وقوارير الجنة من فضة قدروها تقديرا يعني قدرت الاكواب  
على الاناء وقدر الاناء على كف الخادم على رى القوم اذا سقوه لم يبق فيها شيء ولم يزد



عليه فكانت قدرا على الاناء وكف الخادم ورى القوم فذلك قوله تعالى قدروها تقديرا  
وقال تعالى ويسقرن فيها كأسا يعني خمرا وكل اناء لا خمر فيه فليس هو بكاس وقال  
تعالى كان مزاجها زنجبيلا يعني كلها قد مزج فيها الزنجبيل ثم قال عز وجل عينا فيها  
تسمى سلسبيلا يسيل عليهم من جنة عدن فتمر على كل جنة ثم ترجع تم الجنة كلها قال  
تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون فالولدان هم الغلمان الذين لا يشيرون ابدا فهم  
مخلدون يعني لا يمتلون ولا يكبرون ابدا غلمان اذا رأيتهم حسبهم لؤلؤا في الحسن  
والبياض منشورا في الكثرة يعني مثل اللؤلؤ المنثور الذي لا يدري ما عدده ثم قال عز  
وجل واذا رأيت ثم يعني هنالك من الجنة رأيت نعما وملكا كبيرا وذلك ان رجلا من  
اهل الجنة له قصر في ذلك القصر سبعون قصرا في كل قصر سبعون بيتا كل بيت من  
لؤلؤة مجوفة طولها في السماء فرسخ وعرضها فرسخ في فرسخ عليها اربعة آلاف مصراع  
من ذهب في ذلك البيت سرير منسوج بقضبان الدر والياقوت عن يمين السرير وعن  
يساره اربعة آلاف كرسي من ذهب قوائمها من ياقوت احمر على ذلك السرير سبعون  
فراشا كل فراش على لون وهو متكي على يساره عليه سبعون حلة من ديباج الذي  
يلي جسده حريرة بيضاء وعلى جبهته اكليل مكلل بالزبرجد والياقوت والوان الجواهر  
كل جوهره على لون وعلى رأسه تاج من ذهب فيه سبعون زاوية في كل زاوية درة  
تساوي مال المشرق والمغرب وفي يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة  
وسوار من لؤلؤ وفي اصابع يديه ورجليه خواتيم من ذهب وفضة فيه الوان الفصوص  
وبين يديه عشرة آلاف غلام لا يكبرون ولا يشيرون ابدا وتوضع بين يديه مائدة من  
ياقوتة حمراء طولها ميل في ميل ويوضع على المائدة سبعون الف اناء من ذهب وفضة  
وفي كل اناء سبعون لونا من الطعام فباخذ اللقمة بيده فما يخطر على باله غيرها حتى تحول اللقمة  
عن حالها الى الحالة التي يشتهيها وبين يديه غلمان بايديهم اكوام من فضة وأوان من  
فضة ومعهم الخمر والماء فإذا كك على قدر اربعين رجلا من الالوان كلها فاذا شبع من  
لون من الطعام سقوه شربة مما يشتهي من الاشربة فيتجشي فيفتح الله عز وجل عليه  
الف باب من الشهوة ويشرب حتى يمرق فاذا عرق التي الله عليه الف باب من الشهوة الى  
الطعام والشراب ويدخل عليه الطير من الابواب كما قال النجائب العظيم فيقومون بين  
يديه صفا فينعت كل طير نفسه بصوت مطرب لذيد الذم من كل غناء في الدنيا يقول يا ولي  
الله كفى فاني كنت ارعي في كذا وكذا في رياض الجنة واشرب من عين كذا وكذا



فيجملون اليه اصواتهم فيرفع بصره فينظر الي اعلاها صوتا واجودها نعتا فيشتهيها فيعلم  
 الله عز وجل ما قد استقر في قلبه من حبه فيجىء ذلك الطير فيقع على المائدة بمضه  
 قديد وبمضه شوى أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل فيأكل حتى اذا شبع منها  
 واكتفى صار طيرا كما كان فيخرج من الباب الذي كان دخل منه فهو على الارائك  
 وزوجته مستقبليه يبصر وجهه في جهها من الصفاء والبياض كما اراد ان يجامعها انظر اليها  
 فيستحي منها ان يدعوا فتعلم ما يريد منها زوجها فتدنو اليه فتقول بابي وأمي ارفع  
 رأسك وانظر الي فانك اليوم لي وانا لك فيجامعها على قوة مائة رجل من الاولين وعلى  
 شهوة أربعين رجلا فلما أنهاها وجدها عذراء لا يغفل عنها مقدار اربعين يوما فاذا فرغ  
 وجد ريح المسك منها فيزداد حبا لها وفيها اربعة آلاف وثمانمائة زوجة مثلها كل زوجة  
 سبعون خادما وجارية وروى عن علي بن ابي طالب رضی الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لو ان جارية أو خادما أخرجت الى الدنيا لاقتل عليها اهل الدنيا  
 كلهم حتى يتفانوا ولو ان الحور العين أخرجت ذواتها في الارض لاطفأت نور الشمس  
 من نورها قيل يا رسول الله وكم بين الخادم والمخدوم قال والذي نفسي بيده ان بين  
 الخادم والمخدوم كالكوكب المظلم الى جنب القمر في النصف قال فينما هو جالس على  
 سريره اذ بعث الله عز وجل اليه ملكا معه سبعون حلة كل حلة على لون قد غابت بين  
 اصبعي الملك ومعه التسليم والرضا فيجىء حتى يقوم على بابه فيقول لحاجبه ائذن لي على  
 ولي الله فاني رسول رب العالمين اليه فيقول الحاجب والله ما املك منه المناجاة ولكن  
 سأذكرك الى من يليني من الحجبة فلا يزالون يذكر امره بعضهم الى بعض حتى يأتيه  
 الخبر بعد سبعين بابا فيقول يا ولي الله ان رسول رب العزة على الباب فيأذن له بالدخول  
 عليه فيدخل الملك فيقول السلام عليك يا ولي الله ان رب العزة عز وجل يقرئك السلام  
 وهو عنك راض فلولا ان الله عز وجل لم يقض عليه الموت لمات من الفرح فذلك قوله  
 عز وجل ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وذلك قوله تعالى اذا رأيت  
 يعني يا محمد ثم رأيت نعما يعني هنالك النعيم الذي هو فيه وملكا كبيرا حين لا يدخل  
 عليه رسول رب العالمين الا باذن ثم قال جل وعلا عليهم ثياب سندس خضر واستبرق  
 يعني الديباج وانما قال عليهم لان الذي يلي جسده حريرة بيضاء ثم قال وحلوا أساور  
 من فضة وفي آية اخرى يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا فهي ثلاث اسورة ثم  
 قال عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا وذلك ان على باب الجنة شجرة ينبع من ساقها



عنان فاذا جاز الرجل الصراط الى العينين يدخل في عين منها فيتسل فيها ويربحة أطيب  
 أطيب من المسك طوله سبعون ذراعا في السماء على طول آدم عليه السلام فأهل الجنة  
 كلهم رجالهم ونساؤهم على قدر واحد في ميلاد عيسى عليه السلام ابناء ثلاث وثلاثين  
 سنة يكبر الصغير حتى يصير ابن ثلاث وثلاثين سنة وينحط الشيخ عن حاله الى ثلاث  
 وثلاثين سنة كلهم رجالهم ونساؤهم على قدر واحد في حسن يوسف بن يعقوب عليهما  
 السلام ويشرب من العين الاخرى فينتقي ما في صدره من غل او هم او حسد او حزن  
 فيطهر الله عز وجل قلبه بذلك الماء فيخرج وقلبه على قلب ايوب ولسانه على لسان محمد  
 صلى الله عليهما وسلم عربي ثم ينطلقون حتى يأتوا الباب فتقول لهم الحزنة طبتم فيقولون  
 نعم فيقولون ادخلوها خالد بن يبشر ونهم بالخلود قبل الدخول بأنهم لا يخرجون منها أبدا  
 فاول ما يدخل من باب الجنة ومعه الملك اللذان كانا معه في دار الدنيا الكرام الكاتين  
 فاذا هو بملك معه نجبية من ياقوتة خضراء كان زمامها من ياقوتة حمراء وعليها راحلة مقدمها  
 ومؤخرها در وياقوت وصحفتها الذهب والفضة ومعه سبعون حلة فيلبسها ويضع على رأسه  
 التاج ومعه عشرة آلاف غلام كالأؤلؤ المسكون فيقول يا رب الله اركب فان هذا لك ولك  
 مثلها فيركبها ولها جناحان خطوها منتهى البصر فيسير على نجبية وبين يديه عشرة آلاف  
 غلام ومعه الملك اللذان كانا معه في الدنيا حتى يأتي الى قصوره فينزلها ثم قال عز وجل  
 ان هذا الذي وصفت لكم في هذه السورة كان لكم جزاء لاعمالكم من حسن الثواب  
 وكان سعيكم أي عملكم مشكورا يعني شكر الله عز وجل أعمالكم فانا بكم الجنة

( مجلس في فضائل شهر رجب )

قال الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات  
 والارض منها أربعة حرم سبب نزول هذه الآية أن المؤمنين ساروا من المدينة الى أهل مكة  
 قبل ان يفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نخاف أن يقاتلنا كفار مكة في شهر  
 حرام فازل الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يعني في اللوح  
 المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم يعني رجب وذا القعدة وذا الحجة والمحرم  
 واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد متتابعة ذلك الدين القيم يعني الحساب القيم المستقيم فلا  
 تظلموا فيهن أنفسكم يعني في الاشهر الحرم خص الله تعالى بالنهي هذه الاربعة الاشهر ليبين لنا  
 تمييزها لعظم حرمتها وتأكيد أمرها بالنهي عن الظلم فيها على غيرها من الشهور وان كان الظلم  
 منبأ عنه في سائر الشهور كما قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى أمرا



بالمحافظة على الصلاة الوسطى وهي العصر وان كان الامر شاملا في المحافظة لجميع الصلاة وانما  
أفرد الوسطى بالصلاة بالذكر لما ذكرنا من الاختصاص والتميز في الحرمة والتأكيد يعني  
بالظلم لا تقتلوا فيهن أحداً من مشركي العرب الا أن يبدؤكم بالقتل وقال أبو يزيد رحمه الله الظلم  
هو الترك لطاعة الله تعالى والعمل بمعاصي الله عز وجل وقال غيره هو وضع الشيء في غير موضعه  
وهو راجع الى ذلك ثم قال الله تعالى وقاتلوا المشركين يعني كفار مكة كافة جميعاً كما يقاتلونكم  
كافة يعني ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم جميعاً واعلموا ان الله في النصر مع المتقين  
واختلف أهل التفسير في الدين القيم فقال مقاتل رحمه الله الدين القيم هو الدين الحق وقال  
آخرون هو الدين الصادق وهو دين الاسلام وقال آخرون هو دين الحنيفية وقال آخرون  
الدين القيم هو الذي أمر الله به المسلمين ( فصل ) ورجب هو اسم من الاسماء المشتقة  
واشتقاقه من الترحيب والترجييب هو التمهيم عند العرب يقال رحبت هذا الشهر اذا عظمته  
ومن ذلك قول الجباب بن المنذر بن الجموح يوم سقيفة بني ساعدة يوم توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واختلف المهاجرين والانصار في أمير ينصبونه فقالت الانصار من أمير ومنكم أمير  
القصة المشهورة فنضب الجباب فسل سيفه وقال ( انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ) أي  
أنا العظيم في قومي المطاع فيهم والعذيق تصغير عذق وهو النخلة الكريمة على أهلها كانوا  
يمدونها اذا مالت لثلاث تسقط والرجيبة البناء الذي يكون حول النخلة وقوله جذيلها المحكك  
جذيل تصغير جذل وهو الجذع والنخلة التي تحتك بها الابل الجرباء وقيل الجذل عود ينصب  
في معاطن الابل تحتك به الفصال وقال أبو زيد عن يحيى بن زياد الفراء انما سمى رجب لانهم كانوا  
يرجبون الاعداق في هذا الشهر على النخل ويشدونها بالحوص الى السمف لثلاث تنفضها  
الرياح يقال منه رحبت النخلة ترجيباً اذا فعلت بها ذلك وقال آخرون الترحيب أن يوضع  
الشوك على الاعداق حفظاً لها من تناول أيدي المستطعمين والتحرز من تناثر التمر على  
الارض وقال آخرون الترحيب أن تدعم النخلة اذا مالت بدعامة لثلاث تسقط ونحوه وقال آخرون  
هو مأخوذ من قول العرب رحبت الشيء أي رهبته رهبة وقال آخرون الترحيب التأهب  
والاستعداد لقول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليرجب فيه خير كثير لشعبان وقال آخرون  
الترجييب تكرر ذكر الله تعالى وتمظيمه لان الملائكة يرجبون أصواتهم فيه بالتسبيح والتحميد  
وانتدبيس لله عز وجل ويقال شهر رجم باليم أيضاً فيكون معناه ترجم فيه الشياطين حتى  
لا يؤذوا فيه المؤمنين فرجب ثلاثة أحرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله عز وجل والجيم جود  
الله تعالى والباء بر الله عز وجل فمن أول هذا الشهر الى آخره من الله عز وجل ثلاث عطايا



للعباد رحمة الله بلا عذاب وجود بلا بخل وبر بلا جفاء ( فصل ) ولرجب أسماء  
 أخر منها أنه سمي رجب مضر ومنصل الاسنة وشهر الله الاصم وشهر الله الاصب والشهر  
 المطهر والشهر السابق والشهر الفردو أما قولهم رجب مضر فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال في بعض خطبه ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا  
 عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو  
 رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وإنما صرف موضعه بقوله بين جمادى وشعبان ابطلا  
 للنسي الذي كانت العرب تفعله في الجاهلية وهو قوله عز وجل إنما النسي زيادة في النسي بضم  
 النون كقولهم نسيته في الجاهلية كانت اذا ارادت الصدر من منى قام رجل من بني كنانة  
 يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس القوم فيقول أنا الذي أجاب ولا أعاب ولا يرد لي قضاء  
 فيقولون له صدقت انسيثنا شهراً يريدون أخرنا حرمة المحرم واجعلها في صفر وأحل لنا  
 المحرم وإنما دعاهم الى ذلك لثلاثتنا الى عليهم ثلاثة أشهر لا يغيرون فيها وقد كان معاشهم من الاغارة  
 فيفعل ذلك عاماتهم يرجع الى تحريم المحرم وابتاحة صفر فذلك الانساء ومنه قيل نساء الله في أجله  
 وأنساء الله أجله فوصف النبي صلى الله عليه وسلم رجب بصفتين وقيدته بنعتين أحدهما قوله رجب  
 مضر لان مضر كانت تبالغ في تعظيمه وتكبيره ومحريمه الثاني انه قيده بقوله بين جمادى وشعبان  
 خوفاً من التقديم والتأخير كما جرى في تحريم المحرم الى صفر فخص الشهر وقيدته وأبد محريمه  
 وأكده وقيل انما سمي رجب مضر لان بعض الكفار دعا على قبيلة من القبائل فيه فاهلكهم  
 الله عز وجل وقيل ان الدعاء فيه مستجاب على الظلمة وكل جائر ولهذا كانت الجاهلية يؤخرون  
 دعواتهم على من ظلمهم فيدعون عليه في رجب فلا يرد خائباً وأما منصل الاسنة فلانهم كانوا  
 ينزعون الاسنة فيه عن الرماح ويغمدون سيوفهم وسهامهم تهباله وتعظيماً فسمى بذلك منصل  
 الاسنة ويقال نصلت السهم اذا جعلت له نصلاً وأنصلته اذا نزعته عنه ونصله وأما شهر الله الاصم  
 فلما روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه لما استهل رجب رقى المنبر يوم الجمعة وخطب ثم  
 قال ألان هذا شهر الله الاصم وهو شهرز كاتكم فمن كان عليه دين فليؤد دينه ثم لبزك ما بقي  
 قال ابن التبراري اما قوله الاصم فانما سمي بذلك لان العرب كانت تظلم محارب بعضها بعضاً  
 فاذا أهل رجب وضعوا السلاح ونزعوا الاسنة فلا تسمع فيه قعقة السلاح ولا صلصلة  
 الرماح وكان الرجل اذا ركب في طلب قاتل أبيه فاذا رآه في رجب لم يتعرض له كأنه لم يره ولم  
 يسمع له خبراً فسمى أصم لذلك وقيل سمي أصم لانه لم يسمع فيه غضب الله تعالى على قوم قط لان  
 الله تعالى عذب الامم الماضية في سائر الشهور ولم يعذب أمة من الامم في هذا الشهر وفي هذا



الشهر حمل الله نوحاً في السفينة فجرت به ومن معه في السفينة ستة أشهر قال ابراهيم النخعي ان  
 رجب شهر الله تعالى فيه حمل الله نوحاً في السفينة فصامه نوح عليه السلام وأمر بصيامه من  
 كان معه فأمنه الله تعالى ومن كان معه من الطوفان وطهر الارض من الشرك والعدوان ورفع  
 ذلك غيره الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما أخبرنا به هبة الله باسناده عن أبي حازم عن سهل  
 ابن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان رجب من الاشهر الحرم وفيه  
 حمل الله نوحاً في السفينة فصامه نوح في السفينة وأمر من كان معه بصيامه فاتجاهم الله تعالى  
 وأمهم من الغرق وطهر الله الارض من الكفر والظلم والطوفان وقيل انه سمي أصم لانه أصم  
 من جفائك وذلك وسميع بفضلك يامؤ من وشرفك فجعله الله تعالى أصم من جفائك وذلك لئلا  
 يشهد عليك بها يوم القيامة بل يكون شهيداً لك لما سمع من فضلك وإحسان العمل فيه واما  
 الاصب فمعناه انه تصب الرحمة فيه صباً على العباد ويعطيهم الله تعالى من الكرامات والمثوبات  
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من ذلك ما أخبرنا السيخ الامام هبة الله  
 ابن المبارك السقطي رحمه الله باسناده عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن أبي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عدة الشهور عند الله تعالى اثناعشر شهراً  
 في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم فرجب يقال له شهر الله الاصم وثلاث  
 آخر متواليات يعني ذا القعدة وذا الحجة والمحرم الا ان رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان  
 شهر أمي فمن صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الاكبر وأسكن  
 الفردوس الأعلى ومن صام منه يومين فله من الاجر ضعفان ووزن كل ضعف مثل جبال الدنيا  
 ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقاً طوله مسيرة سنة ومن صام من  
 رجب أربعة أيام عوفي من البلايا من الجنون والجذام والبرص ومن فتنه المسيح الدجال ومن  
 صام منه خمسة أيام وقي من عذاب القبر ومن صام منه ستة أيام خرج من قبره ووجهه أضوأ من  
 القمر في ليلة البدر ومن صام منه سبعة أيام فان لجهنم سبعة أبواب يعلق الله عنه بصوم كل يوم من  
 أيامه باباً من أبوابها ومن صام منه ثمانية أيام فان للجنة ثمانية أبواب يفتح الله له بصوم كل يوم باباً  
 من أبوابها ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو بنادي أشهد أن لا اله الا الله ولا يرد وجهه  
 دون الجنة ومن صام منه عشرة أيام جعل الله تعالى له على كل ميل من الصراط فراشاً يستريح  
 عليه ومن صام منه أحد عشر يوماً لم ير في يوم القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد عليه  
 ومن صام من رجب اثني عشر يوماً كساه الله تعالى يوم القيامة حلتين الحلة الواحدة خير  
 من الدنيا وما فيها ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوماً يوضع له يوم القيامة مائدة في ظل العرش



فيأكل منها والناس في شدة شديدة ومن صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله عز وجل  
 لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشرة يوماً  
 يوقفه الله تعالى يوم القيامة موقف الآمنين ولا يمر به ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال  
 له طوبى لك انك من الآمنين وفي لفظ آخر زيادة على خمسة عشر وهي من صام ستة  
 عشر يوماً كان في أوائل من بزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام منه سبعة  
 عشر يوماً ينصب الله له على كل ميل من الصراط مستراحاً يستريح عليه ومن صام منه ثمانية  
 عشر يوماً زاحم ابراهيم عليه السلام في قبته ومن صام منه تسعة عشر يوماً بنى الله له قصرأ  
 في الجنة نجاه قصر ابراهيم وادم عليهما السلام ويسلم عليهما ويسلمان عليه ومن صام منه  
 عشرين يوماً نادى مناد من السماء يا عبد الله أماما قدمضى فقد غفره الله لك فاستأنف العمل  
 فيما بقي \* وأما المطهر فلانه يطهر صاعه من الذنوب والحطيات فمن ذلك ما أخبرنا به الشيخ  
 الامام هبة الله بن المبارك السقطي رحمه الله عن الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ باسناده  
 عن هرون بن عنتره عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوماً كتب الله تعالى له صوم ألف  
 سنة ومن صام منه يومين كتب الله تعالى له صوم ألفي سنة ومن صام منه ثلاثة أيام كتب  
 الله تعالى له صوم ثلاثة آلاف سنة ومن صام منه سبعة أيام أغلقت عنه أبواب جهنم ومن  
 صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ومن صام منه خمسة  
 عشر يوماً بدلت سيئاته حسنات ونادى مناد من السماء قد غفر لك فاستأنف العمل ومن  
 زاد زاده الله تعالى ( وأخبرنا ) الشيخ الامام هبة الله بن المبارك باسناده عن يونس عن  
 الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً من رجب عدل  
 له بصيام ثلاثين سنة ( وأخبرنا ) الشيخ الامام هبة الله بن الحسن بن أحمد بن عبد الله  
 المقرئ باسناده عن العلاء ابن كثير عن مكحول رحمه الله قال ان رجلاً سأل أبا الدرداء  
 رضى الله عنه عن صيام رجب فقال له سألت عن شهر كانت الجاهلية تعظمه في جاهليتها  
 وما زاده الاسلام الا فضلاً وتعظيماً ومن صام منه يوماً تطوعاً محتسب به ثواب الله تعالى  
 ويبتغى به وجهه مخلصاً أطفأ صومه ذلك اليوم غضب الله تعالى وأغلق عنه باباً من أبواب  
 النار ولو أعطي ملء الارض ذهباً ما كان جزاء له ولا يستكمل له أجر شئ من الدين بدون  
 يوم الحساب وله اذا أمسى عشر دعوات مستجابات فان دعا به لشي من عاجل الدنيا أعطاه

والا ادخر له من الخير كأفضل مادعا به داع من أولياء الله تعالى وأصفيائه الصادقين ومن



صام يومين كان له مثل ذلك وله مع ذلك أجر عشرة من الصديقين في عمرهم بالغة أعمارهم ما بلغت ويشفع في مثل ما يشفعون فيه ويكون في زمرة من حتى يدخل الجنة معهم ويكون من رفقاتهم ومن صام ثلاثة أيام كان له مثل ذلك قال الله تعالى عند افطاره لقد وجب حق عبدي هذا وجبت له محبتي وولايتي أشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له من ذنبه ما تقدم وما تأخر ومن صام أربعة أيام كان له مثل ذلك وثواب أولي الابواب التوابين ويعطي كتابه في أوائل الفائزين ومن صام خمسة أيام كان له مثل ذلك ويبعث يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويكتب له عدد من عالج حسنات ويدخل الجنة ويقال له تمن على الله ماشئت ومن صام ستة أيام كان له مثل ذلك ويعطى سوي ذلك نوراً يستضيء به أهل الجمع في القيامة ويبعث في الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعافي من عقوق الوالدين وقطيعه الرحم ويقبل الله عليه بوجهه اذا لقيه يوم القيامة ومن صام سبعة أيام كان له مثل ذلك ويفلق عنه سبعة ابواب النار ويحرمه الله على النار ويوجب له الجنة يتبوأ منها حيث يشاء ومن صام ثمانية أيام كان له مثل ذلك وفتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من اى باب شاء ومن صام تسعة أيام كان له مثل ذلك ويرفع كتابه في عليين ويبعث يوم القيامة في الآمنين ويخرج من قبره ووجهه نور يتلألأ ويشرق لاهل الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفي وان أدنى ما يعطي ان يدخل الجنة بغير حساب ومن صام عشرة ايام فيبغ له فيعطي مثل ذلك وعشرة اضعافه وهو ممن يبذل الله سيئاته حسنات ويكون من المقربين القوامين لله بالقسط وكان كمن عبد الله الف عام صائماً قائماً صابراً محتسباً ومن صام عشرين يوماً كان له مثل ذلك وعشرون ضعفاً وهو ممن يزاحم ابراهيم خليل الله عليه السلام في قبره ويشفع في مثل ربيعة ومضر كلهم من اهل الخطايا واهل الذنوب ومن صام ثلاثين يوماً كان له مثل ذلك وثلاثون ضعفاً وينادي مناد من السماء يا ولي الله ابشر بالكرامة العظمى قال وما الكرامة العظمى قال النظر الى وجه الله تعالى الجميل ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا طوبى لك طوبى غدا اذا كشف الغطاء وأفضيت الى جسيم ثواب ربك الكريم فاذا نزل به ملك الموت سقاه الله تعالى عند خروج نفسه شربة من حياض الفردوس ويهون عليه سكرات الموت حتى ما يجد الم الموت ويظل في قبره ريان ويظل في الموقف ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وسلم واذا خرج من قبره شيعه سبعون الف ملك معهم التجائب من الدر والياقوت ومعهم طرائف الحلي والحلل فيقولون له يا ولي الله التجاء التجاء الى ربك عز وجل الذي



في أظلمات له نهارك وأنحلت له جسمك فهو من أول الناس دخولا جنات عدن يوم القيامة  
 مع الفائزين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم قال وان كان له في كل يوم  
 يصومه صدقه على زنة قوته تصدق بها فهيات هيات ثلاثا لو اجتمع جميع الخلائق على أن  
 يقدروا قدر ما أعطى ذلك العبد من الثواب ما بلغوا معشار العشر مما أعطى الله ذلك العبد  
 من الثواب وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه قال من فرج عن مؤمن كربة  
 في شهر رجب وهو شهر الله الاصم أعطاه الله تعالى في الردوس قصر امد بصره ألا  
 فاكرموا رجب يكرمكم الله عزوجل بانف كرامة قال عقبه ابن سلامة بن قيس يرفعه إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تصدق في رجب باعده الله تعالى من النار كمقدار  
 غراب طار فرحاً من وكرة وهو في الهواء حتى مات هرما وقيل الغراب يعيش خمسمائة  
 عام وأما السابق فلأنه أول الأشهر الحرم وأما الفرد فلأنه مفرد عن إخوانه كإروى ثور  
 ابن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في خطبته إلا إن الزمان  
 قد استدار كهيمته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم  
 ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب مضر الذي بين جمادي  
 وشعبان ﴿فصل﴾ آخر وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي وعن موسى بن  
 عمران قال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان في الجنة نهراً يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من  
 رجب سقاه الله من ذلك النهر وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه قال ان في الجنة قصراً  
 لا يدخله إلا صوام رجب وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال لم يصم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شهراً بعد رمضان إلا رجب وشعبان وعن أنس رضي الله عنه أيضاً قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من الشهر الحرام الخميس والجمعة والسبت  
 كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقيل رجب لترك الجفاء وشعبان للعمل والوفاء ورمضان  
 للصدق والصفاء رجب شهر التوبة شعبان شهر المحبة رمضان شهر القرية رجب شهر الحرمة  
 شعبان شهر الخدمة رمضان شهر النعمة رجب شهر العبادة شعبان شهر الزهادة رمضان  
 شهر الزيادة رجب شهر يضاعف الله فيه الحسنات شعبان تكفر فيه السيئات رمضان  
 ينتظر فيه الكرامات رجب شهر السابقين شعبان شهر المقتصدين رمضان شهر العاصين

وقال ذو النون المصري رحمه الله رجب لترك الآفات وشعبان لاستعمال الطاعات ورمضان



لا تتظار الكرامات فمن لم يترك الآفات ولم يستعمل الطامات ولم ينتظر الكرامات فهو  
من أهل الترهات وقال أيضا رحمه الله رجب شهر الزرع وشعبان شهر السقي ورمضان  
شهر الحصاد وكل يحصد ما زرع ويمجزي ما صنع ومن ضيع الزراعة ندم يوم حصاده وأخلف  
ظنه مع سوء معاده وقال بعض الصالحين السنة شجرة رجب أيام اوراقها وشعبان أيام ثمارها  
ورمضان أيام قطافها وقيل خص رجب بالمغفرة من الله تعالى وشعبان بالشفاعة ورمضان  
بتضعيف الحسنات وليلة القدر بانزال الرحمة ويوم عرفة باكمال الدين كما قال الله تعالى اليوم  
أكملت لكم دينكم ويوم الجمعة باجابة أدعية الداعين ويوم العيد بالعتق من النار وفكالك رقاب  
المؤمنين قال المازني عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما انه قال صوموا رجب فان صوم  
رجب نوبة من الله عز وجل وروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من رجب فكأنما صام ألف سنة وكأنما اعتق  
الف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما تصدق بالف دينار وكتب الله له بكل شعرة  
على بدنه ألف حسنة ورفع له ألف درجة ومحاه عنه ألف سيئة وكتب له بكل يوم يصومه  
وبكل صدقة يتصدق بها ألف حجة وألف عمرة وبني له في الجنة ألف دار وألف قصر  
وألف حجرة وفي كل حجرة ألف مقصورة وفي كل مقصورة ألف حوراء أحسن  
من الشمس ألف مرة ﴿فصل﴾ في فضل صيام أول يوم من رجب وقيام أول ليلة منه  
(أخبرنا) الامام الشيخ هبة الله السقطي رحمه الله بأسناده عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب  
وشعبان وبلغنا رمضان (وأخبرنا) الشيخ الامام هبة الله بأسناده عن ميمون بن مهران  
باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام أول يوم  
من رجب عدل صيام شهر ومن صام سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام ثمانية  
أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية ومن صام منه عشرة أيام بدل الله سيئته حسنات ومن  
صام منه ثمانية عشر يوما نادى مناد من السماء قد غفر لك فاستأنف العمل (وأخبرنا)  
الشيخ الامام هبة الله بأسناده عن سلامة بن قيس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم من  
صام أول يوم من رجب كفر الله عنه ذنوب ستين سنة ومن صام خمسة عشر يوما حاسبه  
الله حسابا يسيرا ومن صام ثلاثين يوما من رجب كتب الله تعالى له رضوانه ولم يعذبه  
وروي أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله كتب الى الحجاج بن ارطاة وهو على البصرة وقيل  
الى عدي بن ارطاة عليك باربع ليال في السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة افراغاً



وهي أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة السابع والعشرين من رمضان وليلة  
 الفطر وعن خالد بن معدان رحمه الله انه قال خمس ليال في السنة من واطب عليهن رجاء  
 ثوابهن وتصديقا بوعدهن أدخله الله تعالى الجنة أول ليلة من رجب يقوم ليلها ويصوم  
 نهارها وليالي العيدين يقوم ليلهما ويفطر نهارها وليلة النصف من شعبان يقوم ليلها ويصوم  
 نهارها وليلة عاشوراء يقوم ليلها ويصوم نهارها

(فصل) وقد جمع بعض العلماء رحمهم الله الليالي التي يستحب احيائها فقال انها أربع  
 عشرة ليلة في السنة وهي أول ليلة من شهر المحرم وليلة عاشوراء وأول ليلة من شهر رجب  
 وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان وليلة عرفة وليلتا العيدين  
 وخمس ليال منها في شهر رمضان وهن وتر ليالي العشر الاواخر وكذلك يستحب مواصلة  
 سبعة عشر يوما بالاوراد والمواظبة على العبادة فيها وهي يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم النصف  
 من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين والايام المعلومات وهي عشر ذي الحجة والايام  
 المعدودات وهي أيام التشريق وآكدها يوم الجمعة وشهر رمضان لما روى أنس رضي الله عنه  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان  
 سلمت السنة ثم آكد الايام وأفضلها بمد ذلك يوم الاثنين والخميس هما يومان ترفع فيهما الاعمال  
 الى الله عز وجل (فصل في الادعية الماثورة في أول ليلة من رجب)

يستحب أن يدعو في أول ليلة من رجب اذا فرغ من صلاته بهذا الدعاء وهو أن يقول  
 الهي تعرض لك في هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل فضلك ومعروفك  
 الطالبون ولك في هذه الليلة تفحات وجوائز وعطايا ومواهب تمن بها علي من تشاء من عبادك  
 وتمنعها ممن لم تسبق له العناية منك وها أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فان  
 كنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على أحد من خلقك وجدت عليه بمائدة من عطفك  
 فصل على محمد وآله وجد علي بطولك ومعروفك يارب العالمين وكان علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه يفرغ نفسه للعبادة في أربع ليال في السنة وهي أول ليلة من رجب وليلة الفطر وليلة  
 الاضحى وليلة النصف من شعبان وكان من دعائه فيها اللهم صل على محمد وآله مصابيح الحكمة  
 وموالي النعمة ومعادن العصمة واعصمني بهم من كل سوء ولا تأخذني على غرة ولا على غفلة  
 ولا تجعل عواقب أمري حسرة وندامة وارض عني فان مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين اللهم  
 اغفر لي مالا يضرك واعطني مالا ينفعك فانك الواسع رحمة البديعة حكمته فاعطني السعة والدعة

والامن والصحة والشكر والمعافاة والتقوى وأفرغ الصبر والصدق على وعلى أوليائك وأعطني



اليسر ولا تجمل معه العسر وأعمم بذلك أهلي وولدي واخواني فيك ومن ولدني من المسلمين  
 والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات (فصل في الصلاة الواردة في شهر رجب) أخبرنا الشيخ  
 الامام هبة الله بن المبارك السقطي حدثنا علي بن أحمد المحاملي حدثنا علي بن محمد بن اسمعيل  
 ابن محمد الصفار أخبرنا سعيد بن نصر بن المنصور البزار أخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش  
 عن طارق بن شهاب عن سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد  
 استهل رجب يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى في هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ كل في  
 ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا  
 محال الله عنه ذنوبه وأعطى من الاجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة  
 ورفع له كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر وكتب له بصيام كل يوم عبادة سنة ورفع له ألف درجة  
 فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة وكان في جوار الله سبحانه  
 أخبرني بذلك جبريل عليه السلام وقال يا محمد هذه علامة بينكم وبين المشركين والمنافقين  
 لان المنافقين لا يصلون ذلك قال سلمان رضى الله عنه قات يا رسول الله أخبرني كيف أصلها  
 ومتي أصلها قال يا سلمان تصلى في أوله عشر ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة  
 واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت رفعت يديك  
 وقلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير  
 وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدمك الجدم ثم امسح  
 بهما وجهك وصل في وسط الشهر عشر ركعات اقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة  
 وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت فارفع يديك الى السماء  
 وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده  
 الخير وهو على كل شيء قدير الها واحداً واحداً صمداً فرداً وتراً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً  
 ثم امسح بهما على وجهك وصل في آخر الشهر عشر ركعات اقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب  
 امرة واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت فارفع  
 يديك الى السماء وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على  
 كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 وسل حاجتك يستجب لك دعاؤك ويحمل الله ينيك وبين جهنم سبعين خنذاً كل خنذاً ما بين السماء  
 والارض ويكتب لك بكل ركعة ألف الف ركعة ويكتب لك براءة من النار وجواز اعلى الصراط

قال سلمان رضى الله عنه فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث خررت ساجداً أبكى شكر الله



تعالى لما سمعت من هذه الزيادة وجدت في كتاب العمل بالسنة والله أعلم (فصل في تأكيد الفضيلة  
 في صوم أول الخميس من رجب والصلاة في أول ليلة الجمعة) أخبرنا الشيخ أبو البركات هبة الله  
 السقطي أخبرنا القاضي أبو الفضل جعفر بن يحيى ابن الكمال المكي أخبرنا أبو عبد الله بن الحسين  
 ابن عبد الكريم بن محمد بن محمد الجزري بمكة في المسجد الحرام أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله  
 ابن جهضم الهمداني أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد السمدي البصري أخبرنا أبي  
 قال أخبرنا خلف بن عبد الله الصفهاني عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي قبل يارسول  
 الله مامعني قولك شهر الله قال صلى الله عليه وسلم لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء  
 وفيه تاب الله تعالى على انبيائه وفيه اتقوا اوليائه من يد أعدائه من صامه استوجب على الله  
 تعالى ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره واما الثالث فيأمن  
 المعاش يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال يارسول الله اني أصجز عن صيامه كله  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم أول يوم منه وأوسط يوم فيه وآخر يوم منه فانك  
 تمطي ثواب من صامه كله فان الحسنه بعشر أمثالها ولكن لا تغفلوا عن أول ليلة جمعة في  
 رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك  
 في جميع السموات والارضين الا ويحتمون في الكعبة وحواليها فيطلع الله تعالى عليهم  
 الاطلاع فيقول ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا أن تغفر لصوام رجب فيقول  
 الله تعالى قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن أحد بصوم يوم الخميس  
 أول خميس في رجب ثم يصلي فيما بين المغرب والعشاء العتمة يعني ليلة الجمعة اثني عشرة  
 ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وانا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل  
 هو الله أحد اثني عشرة مرة ثم يفصل بين كل ركعتين بتسليمه فاذا فرغ من صلاته صلى  
 على سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم ثم يسجد سجدة يقول  
 في سجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع رأسه فيقول رب  
 اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك أنت العزيز الاعظم سبعين مرة ثم يسجد الثانية فيقول  
 فيها مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسأل الله حاجته في سجوده فانها تقضي قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده مامن عبد ولا أمة صلى هذه الصلاة الاغفر الله  
 له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الحبال وعدد قطر الامطار  
 وورق الاشجار وشفع يوم القيامة في سبعائة من أهل بيته فاذا كان أول ليلة في قبره جاءه



ثواب هذه الصلاة بوجه طلق ولسان ذلق فيقول له يا حيبي أبشر فقد نجوت من كل  
 شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت رجلاً أحسن وجهاً من وجهك ولا سمعت كلاماً  
 أحلى من كلامك ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك فيقول له يا حيبي أنا ثواب تلك الصلاة  
 التي في ليلة كذا في شهر كذا في سنة كذا جنت الليلة لا فني حاجتك وأونس وحدتك وأدفع  
 عنك وحشتك فإذا نفخ في الصور أظلمتلك في مرصات القيامة على رأسك فأبشر فإن تعدم  
 الخبير من مولاك أبدأ (فصل في فضل صيام يوم السابع والعشرين من رجب) أخبرنا الشيخ  
 أبو البركات هبة الله السقطي قال أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب  
 قال أخبرنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشير قال أخبرنا علي بن عمر الحافظ أخبرنا أبو بكر  
 نصر جيشون بن موسى الخلال أخبرنا علي بن سعيد الديلمي أخبرنا ضرة بن ربيعة القرشي  
 عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب له ثواب صيام  
 ستين شهراً وهو أول يوم نزل فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة (وأخبرنا)  
 هبة الله بإسناده عن الحسن البصري رحمه الله قال كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
 إذا كان يوم السابع والعشرين من رجب أصبح متكفياً وظل مصلياً إلى وقت الظهر  
 فإذا صلى الظهر تنفل هنيئة ثم صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة والمعوذتين  
 مراراً وأنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثاً وقل هو الله أحد خمسين مرة ثم يخلد إلى الدعاء إلى  
 وقت العصر ويقول هكذا كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم (وأخبرنا)  
 هبة الله بإسناده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وسلمان الفارسي رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في رجب يوماً وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة  
 كان له من الاجر كمن صام مائة سنة وقام لياليها وهي ثلاثة يبقين من رجب وهو اليوم  
 الذي بعث فيه نبينا صلى الله عليه وسلم (فصل في آداب الصيام وما ينهي عنه من الآثام)   
 ينهي للصائم أن يجرّد صومه من الآثام ويتمه بتقوى الله عز وجل لما أخبرنا به الشيخ  
 هبة الله قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن عبد الله الفقيه الحنبلي قال أخبرنا محمد بن أحمد  
 الحافظ قال أخبرنا الحسين بن جعفر الواعظ قال أخبرنا أحمد بن عيسى بن السكن قال  
 أخبرنا ابن اسحق الملقب بالحسام قال أخبرنا اسحق بن رزين الراسني قال أخبرنا اسمعيل  
 بن يحيى قال أخبرنا مسعر بن كدام عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب من الشهور الحرم وأيامه مكتوبة على باب السماء



السادسة فاذا صام الرجل منه يوماً وجرده صومه بتقوى الله عز وجل انطق الباب وانطق  
 اليوم وقال يا رب اغفر له واذا لم يتم صومه بتقوى الله تعالى لم يستغفر له وقال أوقيل له  
 خدعتك نفسك \* وعن الاصرح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان أحدكم صائماً فلا يجمل فان امرؤ شاتم أو قاتله فليقل اني  
 صائم \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يترك قول الزور والعمل به فليس  
 لله حاجة في أن يترك طعامه وشرابه وعن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة من النار ما لم يخرقه قيل وما يخرقه قال بالكذبة  
 أو بغيره \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس  
 الصيام من الاكل والشرب ولكن الصيام من اللغو والرفث (أخبرنا) الشيخ أبو نصر  
 محمد بن البناء قال أخبرنا والذي الشيخ أبو علي بن أحمد بن عبد الله بن البناء قال أخبرنا  
 محمد الحافظ قال حدثنا عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد الحمال قال حدثنا سعيد بن عتبة  
 قال أخبرنا بقرية بن خلف قال حدثنا محمد بن الحجاج عن خاقان عن أنس بن مالك رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب  
 والنميمة والقيمة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة (وأخبرنا) أبو نصر عن والده باسناده  
 عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل  
 يأكل لحوم الناس (وأخبرنا) أبو نصر عن والده باسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله  
 عنهما قال من تأمل خلف امرأة من فوق ثيابها بطل صومه (وأخبرنا) أبو نصر باسناده  
 عن سليمان بن موسى قال قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اذا صمت فليصم سمعك  
 وبصرك ولسانك من الكذب والمحارم ودع اذي الجار وليكن عليك وقار وسكينة  
 ولا تجمل يوم صومك ويوم فطرك سواء قال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس  
 له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر وقال صلى الله  
 عليه وسلم اهتر لذلك العرش وغضب له الرب عني به صلى الله عليه وسلم اذا لم يرد بالعمل وجه  
 الله تعالى بل ارى به الخلق \* وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا خير شريك ومن اشرك  
 معي شريكاني عمله فهو لشريكي دوني اني لا اقبل الا ما اخلص لي يا ابن آدم انا خير قيم فانظر عمالك  
 الذي عملت لغيري فانه جزاؤك على الذي عملت له وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم  
 طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق وعمالي من الرياء وبصري من الحيانة لانك تعلم خائنة  
 الاعين وما تخفي الصدور فينبغي للصائم ان يتأدب ويحذر من الرياء ونظر الخلق وعلوهم



في صومه وجميع عباداته ثلاثا بخسر الدنيا والآخرة (وحدثنا) الشيخ ابو نصر عن  
 والده باسناده عن ابي فراس انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يومين الفطر والاضحى وصام  
 داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر (واخبرنا)  
 الشيخ ابو نصر عن والده باسناده عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنهما ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل البادية فقال يا رسول الله  
 اخبرني عن صومك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه فلما رأى ذلك  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقبل على الرجل فزيره واتهره حتى أسكته فلما سرى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه جعلني الله فداءك اخبرني عن رجل  
 يصوم الدهر كله قال لا صام ذلك ولا افطر فقال يابني الله اخبرني عن رجل يصوم ثلاثة  
 ايام من كل شهر قال صلى الله عليه وسلم ذلك صوم الدهر كله فقال يابني الله اخبرني عن  
 رجل يصوم الاثنين والخميس قال صلى الله عليه وسلم اما الخميس فيوم ترفع فيه الاعمال  
 وأما يوم الاثنين فهو اليوم الذي ولدت فيه وانزل على فيه الوحي ﴿فصل﴾ فاذا جاء وقت  
 الافطار فليقل عند افطاره بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت سبحانك  
 وبحمدك اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي  
 الله عنهما يقول عند فطره اللهم اني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي وعن  
 ابي العالية رحمه الله قال من قال عند افطاره الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي  
 نظر نخبه والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى فقد خرج من ذنوبه  
 كيوم ولدته أمه وعن مصعب بن سعيد عن عبد الله بن الزبير عن سعد بن مالك رضي  
 الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر عند احد قال افطر عندكم الصائمون  
 وأكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ﴿فصل﴾ اعلم ان شهر رجب تستجاب  
 فيه الدعوة وتقال فيه العثرة وتضاعف على من اجترم فيه العقوبة من ذلك ما اخبرنا  
 هبة الله قال اخبرنا القاضي هناد بن ابراهيم النسفي قال اخبرنا عبد القاهر بن عمر  
 الجزري بها قال اخبرنا هبة الله قال اخبرنا محمد بن الفرخان قال أنبأنا أحمد بن الحسين  
 ابن سعيد الانباري قال أنبأنا محمد بن ابراهيم بن يعقوب قال أنبأنا ابراهيم بن فراس عن  
 عمرو بن سمرة عن موسى بن العباس عن الاصبغ عن بنانة عن الحسين بن علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنهما قال بينما نحن في الطواف اذ سمعنا صوتا وهو يقول



يا من يجيب دعا المضطر في الظلم \* يا كاشف الكرب والبلوى مع السقم  
 قد بات وفدك حول البيت والحرم \* ونحن ندعوا وعين الله لم تتم  
 هبلى بجودك ما أخطأت من جرم \* يا من أشار إليه الخلق بالكرم  
 ان كان عفوك لم يسبق لمجترم \* فمن يجود على العاصين بالنعم  
 قال الحسين بن علي رضي الله عنهما قال لي أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 يا حسين أما تسمع النادب ذنبه والمعاتب ربه امض فمسك تدركه وناده قال الحسين رضي  
 الله عنه فأسرعت حتى أدركته واذا أنا برجل جميل الوجه نقي البدن لطيف الثياب طيب  
 الريح الا أنه قد شل جانبه الايمن فقلت أحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله  
 وجهه فقال له ما أنت وما شأنك قال يا أمير المؤمنين ما شأن من أخذ بالعقوبة ومنع الحقوق  
 قال وما اسمك قال منازل بن لاحق قال فما قصتك قال كنت مشهوراً في العرب باللهو  
 والطرب اركض في صبوتي ولا أفيق من غفاتي ان تبت لم تقبل توبتي وان استقلت لم تقبل  
 عترتي أديم العصيان في رجب وشعبان وكان لي والد شفيق رفيق يحذرني مصارع الجهالة  
 وشقوة المعصية يقول يا بني لله سطوات ونقعات فلا تتعرض لمن يعاقب بالنار فكم قد  
 ضج منك الظلام والملائكة الكرام والشهر الحرام والليالي والايام وكان اذا ألح على  
 بالعتب الححت على بالضرب فاباغت اليه يوماً فقال والله لأصومن ولا أفطر ولا صلين  
 ولا أنام فصام أسبوعاً ثم ركب جملاً أورق وأتى مكة يوم الحج الاكبر وقال لأفدن الى بيت  
 الله ولا استعين عليك الله قال فقدم مكة يوم الحج الاكبر فتعلق باستار الكعبة ودعا على وقال  
 يا من اليه أتى الحجاج من بعد \* يرجون لطف هنز واحد صمد  
 هذا منازل لا يرتد عن عقتي \* نخذ بحق يارحمن من ولدي  
 وشل منه بجود منك جانبه \* يا من تقدس لم يولد ولم يلد  
 قال فو الذي رفع السماء وانبع الماء ما استتم كلامه حتى شل جانبي الايمن فظللت  
 كالخشب الملقاة بأرجاء الحرم وكان الناس يقدون ويروحون على ويقرلون هذا أجاب الله  
 فيه دعوة أيه فقال له علي رضي الله عنه فما فعل أبوك قال يا أمير المؤمنين سألته ان يدعو  
 الله لي في المواضع التي دعا على فيها بعد أن رضي عني فأجابني فحملته على ناقه وجدت في  
 السير حتى وصلنا الى واد يقال له واد الاراك فنفر طائر من شجرة فنفرت الناقة فوق  
 منها ومات في الطريق فقال علي رضي الله عنه الا اعلمك دعوات سمعتها من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال مادعا بها مهموم الا فرج الله عنه تعالى عنه همه ولا مكروب



الا فرج الله عنه كربته فقال نعم فقال الحسين بن علي رضي الله عنهما فعلمه الدعاء ودعا  
 به وخلص من مرضه وغدا علينا صحيحاً سالماً فقلت للرجل كيف عملت قال لما هددت  
 العيون دعوت به مرة وثانية وثالثة فتوديت حسبك الله فقد دعوت الله باسمه الاعظم  
 الذي اذ دعي به اُجاب واذا سئل به أُعطي ثم حملتني عيني فتمت فرأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في منامي فعرضتها عليه فقال صلى الله عليه وسلم صدق علي ابن عمي فيها  
 اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اُجاب واذا سئل به أُعطي ثم حملتني عيني مرة ثانية  
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول اريد أن أسمع الدعاء منك فقال صلى الله  
 عليه وسلم قل اللهم اني أسألك يا عالم الخفية ويا من السماء بقدرته مبنية ويا من الارض بعزته  
 مدحية ويا من الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة ومضية ويا مقبلاً على كل نفس مؤمنة  
 زكية ويا مسكناً رعب الخائفين وأهل التقية يا من حوائج الخلق عنده مقضية يا من نجى  
 يوسف من رق العبودية يا من ليس له بواب ينادى ولا صاحب يغشى ولا وزير يعطى  
 ولا غيره رب يدعى ولا يزداد على كثرة الحوائج الا كرمأً وجوداً وصل على محمد وآله  
 واعطني سؤالي انك على كل شيء قدير قال فانتبهت وقد برأت قال علي رضي الله عنه  
 تمسكوا بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش وقد نقل مثل ذلك في زمن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه وغيره مما يطول شرحه وفي الجملة لا ينبغي لذي لب ان يستهين بالمعاصي  
 والمظالم ودعاء المظلوم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى  
 الله عليه وسلم ان الله ليستحي اذا بسط العبد كفيه اليه بالدعاء ان يردّها صفرأً فاما ان  
 يعجل له في الدنيا أو يؤخره له في يوم القيامة وقد أنشد في ذلك

اتسمع بالدعاء فتزدريه \* تبين فيك ماصع الدعاء

سهام الليل لا تخطي ولكن \* لها أمد وللأمد انقضاء

\* مجلس في فضل شهر شعبان وما ينزل في ليلة النصف من المغفرة والرضوان \*  
 أخبرنا الشيخ أبو نصر محمد بن والده أبي علي الحسين أخبرنا أبو الحسن علي بن  
 محمد بن عمر بن حفص جعفر المقرئ باقتفاء أبي الفتح الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن  
 عبد الله الشافعي أخبرنا اسحق بن الحسن أخبرنا عبد الله بن سلمة أخبرنا مالك بن انس  
 عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى  
 نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل



صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رأيت صام في شهر أكثر من صيامه في شعبان وهو حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك رحمه الله واخبرنا ابو نصر عن محمد عن والده باسناده عن هشام ابن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان أحب صيامه في شعبان فقلت يا رسول الله مالي اري صيامك في شعبان فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة انه شهر ينسخ ملك الموت فيه اسم من يقبض روحه في بقية العام فانا أحب أن لا ينسخ اسمي الا وأنا صائم (واخبرنا) ابو نصر محمد عن والده باسناده عن عطاء بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر بعد رمضان أكثر من صيامه في شعبان وذلك ان كل من يموت في تلك السنة ينسخ اسمه في شعبان من الاحياء الى الاموات وان الرجل ليسافر وقد نسخ اسمه فيمن يموت وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصيام قال صيام شعبان تعظيماً لرمضان (واخبرنا) ابو نصر عن والده باسناده عن معاوية بن صالح قال ان عبيد الله بن قيس حدثه أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول كان أحب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبان يصله رمضان وقال عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم الاثنين من شعبان غفر له يعني آخر اثنين فيه لا آخر يوم من الشهر لان استقبال الشهر باليوم واليومين فيه منهي عنه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي شعبان لانه ينشعب لرمضان فيه خير كثير وانما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب

﴿فصل﴾ قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قاله تعالى اختار من كل شيء أربعة ثم اختار من الاربعة واحدا اختار من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم اختار منهم جبريل واختار من الانبياء عليه السلام أربعة ابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلى الله وسلم عليهم اجمعين ثم اختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم واختار من الصحابة رضي الله عنهم أربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم اختار منهم ابا بكر رضي الله عنه ومن المساجد أربعة المسجد الحرام والمسجد الاقصي ومسجد المدينة المشرفة ومسجد طور سيناء ثم اختار منهم المسجد الحرام ومن الايام أربعة يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة ويوم عاشوراء ثم اختار منها يوم عرفة ومن الليالي أربعة ليلة البراءة وليلة القدر وليلة



الجمعة وليلة العيد ثم اختار منها ليلة القدر ومن البقاع اربعة مكة والمدينة وبيت المقدس  
ومساجد العشاير ثم اختار منها مكة ومن الجبال اربعة أحدا وطور سيناء وولكام ولبنان  
ثم اختار منها طور سيناء ومن الانهار اربعة جيحون وسيحون والفرات والنيل ثم اختار  
منها فرائداً واختار من الشهور اربعة رجب وشعبان ورمضان والحرم واختار منها شعبان  
وجعله شهر النبي صلى الله عليه وسلم فكما ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء  
كذلك شهره افضل الشهور وقد روي ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال شعبان شهري ورجب شهر الله ورمضان شهر امي شعبان هو المكفر ورمضان  
هو المطهر وقال صلى الله عليه وسلم شعبان شهر بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه  
وفيه ترفع اعمال العباد الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صائم وعن انس بن مالك  
رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل رجب على سائر الشهور كفضل  
القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء وفضل  
رمضان على سائر الشهور كفضل الله تعالى على سائر خلقه وعن انس بن مالك رضى الله  
عنه انه قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظروا الى هلال شعبان اكبوا على  
المصاحف يقرؤونها واخرج المسلمون زكاة اموالهم ليتقوى بها الضعيف والمسكين على صيام  
شهر رمضان ودعا الولاة اهل السجن فمن كان عليه حد اقاموه عليه والاخلوا بسبيله وانطلق  
التجار فقضوا ما عليهم وقبضوا ما لهم حتى اذا نظروا الى هلال رمضان اغتسلوا واعتكفوا  
﴿ فصل ﴾ شعبان خمسة احرف شين وعين وباء والفاء ونون فالشين من الشرف والعين  
من العلو والباء من البر والالف من الالف والنون من النور فهذه العطايا من الله تعالى  
للعبد في هذا الشهر وهو شهر تفتح فيه الخيرات وتنزل فيه البركات وتترك فيه الخطيئات  
وتسكفر فيه السيئات وتكثر فيه الصلوات على محمد صلى الله عليه وسلم خير البريات وهو  
شهر الصلاة على النبي المختار قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين  
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فالصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الشفاعة والاستغفار  
ومن المؤمنين الدعاء والتناء وقال مجاهد رحمه الله الصلاة من الله التوفيق والعصمة ومن  
الملائكة العون والنصرة ومن المؤمنين الاتباع والحرمة وقال ابن عطاء الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم من الله تعالى الوصلة ومن الملائكة الرقة ومن المؤمنين المتابعة والحجة  
وقال غيره صلاة الرب تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيم الحرمة وصلاة  
الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم اظهار الكرامة وصلاة الامة عليه صلى الله عليه وسلم



طلب الشفاعة وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا  
 فينبغي لكل مؤمن لبيب ان لا يغفل في هذا الشهر بل يتأهب فيه لاستقبال شهر رمضان  
 بالتطهر من الذنوب والتوبة عما فات وسلف فيما مضى من الايام فيتضرع الى الله تعالى  
 في شهر شعبان ويتوصل الى الله تعالى بصاحب الشهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يصلح  
 فساد قلبه ويداوى مرض سره ولا يسوف ويؤخر ذلك الى غد لان الايام ثلاثة امس  
 وهو اجل واليوم وهو عمل وغدا وهو امل فلا تدري هل تبلغه ام لا فامس موعظة واليوم  
 غنيمه وغدا مخاطرة وكذلك الشهور ثلاثة رجب فقد مضى وذهب فلا يعود ورمضان  
 وهو منتظر لا تدري هل تعيش الى ادراكه ام لا وشعبان وهو واسطة بين شهرين فليغتتم  
 الطاعة فيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه قيل هو عبد الله بن عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه اغتته خمسا قبل خمس شبائك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك  
 وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك ( فصل في ليلة البراءة وما  
 خصت به من الرحمة والكرامة والفضائل ) قال الله عز وجل حم والكتاب المبين انا انزلناه  
 في ليلة مباركة قال ابن عباس رضى الله عنهما حم يعني قصى الله ما هو كائن الى يوم القيامة  
 والكتاب المبين يعني القرآن انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة هي ليلة النصف من  
 شعبان وهي ليلة البراءة وقال ذلك اكثر المفسرين سوى عكرمة فانه قال هي ليلة القدر  
 وقد سمي الله تعالى شيئا كثيرا في القرآن مباركا منها سمي القرآن مباركا قال وهذا ذكر  
 مبارك انزلناه فمن بركته ان من قرأه وآمن به اهتدى وتخلص من النار وتمطى حتى  
 يتعدى ذلك الى الآباء والابناء قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن نظرا في المصحف  
 خفف الله عز وجل عن ابويه العذاب وان كانا كافرين ومنها انه عز وجل سمي الماء مباركا  
 قال وانزلناه من السماء ماء مباركا فمن بركته ان حياة الاشياء به كما قال الله عز وجل وجعلنا  
 من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وقيل فيه عشر لطائف الرقة واللين والقوة واللطافة  
 والصفاء والحركة والرطوبة والبرودة والتواضع والحياة وجعل الله تعالى هذه اللطائف  
 في المؤمن اللبيب رقة القلب وابن الخلق وقوة الطاعة ولطافة النفس وصفاء العمل  
 والحركة في الخير والرطوبة في العين والبرودة في المعاصي والتواضع عند الخلق والحياة  
 عند استماع الحق ومنها انه عز وجل سمي الزيتون مباركا في قوله تعالى من شجرة مباركة  
 زيتونة وهي اول شجرة أكل منها آدم عليه السلام حين أهبط الى الارض وفيها طعام  
 واستضاءه كما قال الله تعالى وصنع للاكلين وقيل الشجرة المباركة هي ابراهيم عليه السلام



وقيل هي القرآن وقيل هي الايمان وقيل هي نفس المؤمن المطمئنة الامارة بالخير الممتنة

للامر المنتهية للنهي المسلمة للقدر الموافقة للرب فيما قضى وسطر ومنها انه عزوجل سمي عيسى عليه السلام مباركا قال تعالي وجعلني مباركا اينما كنت فمن بركته عليه السلام ظهور الثمرة من النخلة لآمه الصديقة مريم عليهما السلام وبيع الماء من تحته قال عزوجل فناداها من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكل واشربي وقري عينا وأبرأ الآفة والابرس واحيا الموتى بدعوته وغير ذلك من الخيرات ومنها المعجزات ومنها انه عزوجل سمي السكبة مباركا قال عزوجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ومن بركتها ان من دخلها وعليه ائتمال من الذنوب خرج مغفوراً له قال الله تعالي ومن دخله كان آمناً فمن دخل البيت وهو مؤمن محتسب تائب آمنه الله عذابه وقبل توبته وغفر له وقيل من دخله كان آمناً من ان يؤذي في الحرم حتى يخرج منه ولهذا يحرم قتل صيده وقطع شجره لحرمه السكبة فحرمه السكبة لحرمه الله وحرمه المسجد لحرمه السكبة وحرمه مكة لحرمه المسجد وحرمه الحرم لحرمه مكة كما قيل ان السكبة قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل مكة ومكة قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض وانما سماها بكة لان الاقدام يبك بعضها بعضاً أي يدفع ويدراً وبكة ومكة واحد تبدل احدهما بالآخرى ككمد وكبد ولازم ولازب ومنها سمي ليلة البراءة مباركة لما فيها من نزول الرحمة والبركة والخير والعمو والغفران لاهل الارض ومن ذلك ما أخبرنا الشيخ أبو نصر عن والده قال أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الله بن محمد أخبرنا اسمعيل بن عمر البجلي أخبرنا عمر بن موسى الوجهي عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالي في ليلة النصف من شعبان الي السماء الدنيا فيفقر لكل مسلم الا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم أو امرأة تبني في فرجها وأخبرنا أبو نصر عن والده باسناده عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كانت ليلة النصف من شعبان أنزل النبي صلى الله عليه وسلم من مرطي ثم قالت والله ما كان مرطي من خزير ولا قزولا ولا كتان ولا خز ولا صوف قال قلت لها سبحان الله فمن أي شيء كان قالت كان سداؤه من شعر وكانت لحته من وبر وحسبت نفسي أن يكون صلى الله عليه وسلم قد أتى بعض نساءه فقامت فالتسته في البيت فوقعت يدي على قدميه وهو ساجد فحفظت من دعائه صلى الله عليه وسلم وهو يقول سجد

لك سوادى وخيالي وآمن بك فؤادي أبوء لك بالنعيم وأعترف لك بالذنب ظلمت نفسي



فاقفر لي انه لا يفر الذنوب الا أنت أعوذ بعفوك من عقوبتك وأعوذ برحمتك من نعمتك  
 وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك  
 قالت فما زان صلى الله عليه وسلم قائماً وقاعداً حتى أصبح وقد أصعدت قدماء وأنا أغمزها  
 وأقول بأبي أنت وأمي أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر أليس قد فعل  
 الله بك أليس أليس قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة أفلا أكون عبداً مشكوراً هل تدرين  
 ما في هذه الليلة قالت قلت وما فيها قال فيها يكتب كل مولود في هذه السنة وفيها يكتب كل  
 ميت وفيها تنزل أرزاقهم وفيها ترفع أعمالهم وأفعالهم قلت يا رسول الله ما أحد يدخل الجنة  
 الا برحمة الله قال صلى الله عليه وسلم ما أحد يدخل الجنة الا برحمة الله قلت ولا أنت قال  
 صلى الله عليه وسلم ولا أنا الا ان يتغمدني الله برحمة منه فمسح يده على هامتي وعلى وجهي  
 وأخبرني أبو نصر قال أنبأنا والدي حدثنا محمد بن أحمد الحافظ أنبأنا عبد الله بن محمد  
 أنبأنا أبو العباس الهروي وإبراهيم بن محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو عامر الدمشقي أنبأنا الوليد  
 ابن مسلم أخبرني هشام بن الغار وسليمان بن مسلم وغيره عن مكحول عن عائشة رضي الله عنها  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة آية ليلة هي قالت الله ورسوله أعلم فقال ليلة النصف  
 من شعبان فيها ترفع أعمال الدنيا وأعمال العباد لله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غم كلب فهل أنت  
 أذنت لي الليل قالت قلت نعم فصلى نحف القيام وقرأ الحمد وسورة خفيفة ثم سجد الى شطر الابل  
 ثم قام في الركعة الثانية فقرأ فيها نحو من قراءة الاولى فكان سجوده الى الفجر قالت عائشة رضي الله  
 عنها وكنت أنظره حتى ظننت ان الله تعالى قد قبض رسوله صلى الله عليه وسلم فلما  
 طال على دنوت منه حتى مسست اخمص قدميه فتجرك فسمعته يقول في سجوده أعوذ  
 بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جبل ثناؤك لا أحصى  
 ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قلت يا رسول الله قد سمعتك تذكر في سجودك الليلة  
 شيئاً ما سمعتك تذكره قط قال صلى الله عليه وسلم وعلمت ذلك قلت نعم قال صلى الله  
 عليه وسلم تعلمين وعلمين فان جبريل عليه السلام امرني ان اذكرهن في السجود  
 واخبرني أبو نصر عن والده قال أنبأنا عبد الله بن محمد أنبأنا اسحق بن احمد الفارسي  
 أنبأنا أحمد بن الصباح بن ابي شريح أنبأنا يزيد بن هرون حدثنا الحجاج بن ارطاة عن  
 يحيى بن ابي كثير عن عمروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذات ليلة فخرجت فاذا هو بالقيع رأسه الى السماء فقال لي اكنت تخافين ان  
 يجيب الله ورسوله عليك فقلت له يا رسول الله ظننت أنك أتيت بعض نسائك فقال



صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر  
لاكثر من عدد شعر غم كلب وعن عكرمة مولى ابن عباس رحمه الله ورضي الله عنهما  
في قول الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال هي ليلة النصف من شعبان يدبر الله تعالى  
امر السنة وينسخ الاحياء الى الاموات ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم احد ولا  
ينقص منهم احد \* وقال حكيم بن كيسان يطلع الله تعالى الى خلقه في ليلة النصف من  
شعبان فمن طهره في تلك الليلة زكاه الى مثلها \* وعن عطاء بن يسار يعرض عمل السنة  
في ليلة النصف من شعبان فيخرج الرجل مسافراً وقد نسخ من الاحياء الى الاموات  
ويتزوج وقد نسخ من الاحياء الى الاموات \* واخبرني ابو نصر عن والده باسناده عن  
مالك بن انس عن هشام بن عمرو عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول يسبح الله الخير في أربع ليل سحاً ليلة الاضحى وليلة الفطر وليلة النصف  
من شعبان ينسخ الله فيها الآجال والارزاق ويكتب فيها الحاج وليلة صرفة الى الأذان \*  
قال سعيد قال ابراهيم بن ابي نجيح خمس فيها ليلة الجمعة \* وقال ابو هريرة رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جاءني جبريل عليه السلام ليلة النصف من شعبان  
وقال لي يا محمد ارفع رأسك الى السماء قال قلت له ما هذه الليلة قال هذه الليلة يفتح الله  
سبحانه فيها ثلاثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر لكل من لا يشرك به شيئاً الا ان يكون  
ساحراً او كاهناً او مدمن خمر او مصراً على الربا والزنا فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى  
يتوبوا فلما كان ربيع الليل نزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ارفع رأسك فرفع رأسه  
فاذا ابواب الجنة مفتوحة وعلى الباب الاول ملك ينادى طوبى لمن رجع في هذه الليلة  
وعلى الباب الثاني ملك ينادى طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى  
طوبى لمن دعا في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى للذاكرين في هذه  
الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله في هذه الليلة وعلى  
الباب السادس ملك ينادى طوبى للمسلمين في هذه الليلة وعلى الباب السابع ملك ينادى  
هل من سائل فيعطى سؤله وعلى الباب الثامن ملك ينادى هل من مستغفر فيغفر له  
فقلت يا جبريل الى متى تكون هذه الابواب مفتوحة قال الى طلوع الفجر من اول الليل  
ثم قال يا محمد ان الله تعالى فيها عتقاء من النار بعدد شعر غم كلب

﴿ فصل ﴾ وقيل سميت ليلة البراءة لان فيها براءتين براءة للاشقياء من الرحمن

وبراءة للاولياء من الخذلان \* وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا



كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله على خلقه اطلاعة فيغفر للمؤمنين ويمهل للكافرين  
 ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعومهم \* قيل ان للملائكة ليلة عيدي في السماء كما ان  
 للمسلمين يومى عيد في الارض فعيد الملائكة ليلة البراءة وليلة القدر وعيد المؤمنين يوم  
 الفطر ويوم الاضحى وعيد الملائكة بالليل لانهم لا ينامون وعيد المؤمنين بالنهار لانهم ينامون \*  
 وقيل ان الحكمة في ان الله تعالى اظهر ليلة البراءة واخفى ليلة القدر لان ليلة القدر  
 ليلة الرحمة والغفران والعتق من النيران اخفاها الله عز وجل لئلا يتكلموا عليها واظهر  
 ليلة البراءة لانها ليلة الحكم والقضا وليلة السخط والرضا ليلة القبول والرد والوصول  
 والسد ليلة السعادة والشقاء والكرامة والنقاء فواحد فيها يسعد والآخر فيها يبعد وواحد  
 يجزي وواحد يخزي وواحد يكرم وآخر يحرم وواحد يؤجر وآخر يهجر فكم من  
 كفن مفسول وصاحبه في السوق مشغول وكم من قبر محفور وصاحبه بالسرور مغرور  
 وكم من فم ضاحك وهو عن قريب هالك وكم من منزل كامل بناؤه وصاحبه قد ازف  
 فناؤه وكم من عبد يرجو الثواب فيبدو له العقاب وكم من عبد يرجو البشارة فتبدر له  
 الحسارة وكم من عبد يرجو الجنان فتبدر له النيران وكم من عبد يرجو الوصل فيبدو له  
 الفصل وكم من عبد يرجو العطاء فيبدو له البلاء وكم من عبد يرجو الملك فيبدو له الهلك  
 وقيل ان الحسن البصري رحمه الله كان يخرج من داره يوم النصف من شعبان وكان  
 وجهه قد قبر ودفن ثم اخرج من قبره فقيل له في ذلك فقال والله ما الذي انكسرت  
 سفينته بأعظم مصيبة مني قيل له ولم ذلك قال لاني من ذنوبي على يقين ومن حسناتي  
 على وجل فلا ادري اتقبل مني أم ترد علي \* فصل \* فاما الصلاة الواردة في ليلة النصف  
 من شعبان فهي مائة ركعة بألف مرة قل هو الله احد في كل ركعة عشر مرات وتسمى  
 هذه الصلاة صلاة الخير وتفرق بركتها وكان السلف الصالح يصلونها جماعة مجتمعين لها  
 وفيها فضل كثير وثواب جزيل وروي عن الحسن رحمه الله أنه قال حدثني ثلاثون من  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين  
 نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة ويستحب ان تصلى هذه الصلاة أيضاً  
 في الاربع عشرة ليلة التي يستحب احيائها التي ذكرناها في فضائل رجب ايجوز بها  
 المصلي هذه الكرامة وهذه الفضيلة والثوبة

\* تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله مجلس في فضائل شهر رمضان \*



## ( فهرست الجزء الثاني من كتاب الغنية )

صحيفة

- ٠٢ ( مجلس في فضائل شهر رمضان )  
 ٠٤ فصل اختلف الناس في معنى قوله رمضان  
 ٠٤ فصل في قوله عز وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن  
 ٠٥ فصل فيما يختص بشهر رمضان من الفضائل  
 ٠٦ فصل أخبرني أبو نصر عن والده الخ  
 ٠٩ فصل رمضان خمسة أحرف الخ  
 ١ فصل قيل إن سيد البشر آدم عليه السلام الخ  
 ١٠ فصل في فضائل ليلة القدر  
 ١١ فصل وتاتس ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان الخ  
 ١٢ فصل فهل ليلة الجمعة أفضل أم ليلة القدر  
 ١٣ فصل فإن قال قائل لم لم يطع الله عباده على ليلة القدر يقيناً وقطعاً الخ  
 ١٤ فصل وإن الله عز وجل أعطي المصطفى صلى الله عليه وسلم خمس ليال الخ  
 ١٥ فصل والامارة في أنها ليلة القدر أن تكون ليلة طلاقة سمحة الخ  
 ١٥ فصل وصلاة التراويح سنة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٦ ويستحب لها الجماعة والجهر بالقراءة  
 ١٧ فصل آخر يختم به ما يتعلق بليلة القدر وجميع شهر رمضان  
 ١٨ فصل في ذكر الفطر  
 ١٩ فصل وإنما سمي العيد عيداً لأنه يعيد الله إلى عباده الفرح والسرور في يوم عيدهم الخ  
 ٢٠ فصل وأربعة أعياد لأربعة أقوام  
 ٢٣ فصل يشترك المؤمن والكافر في العيد  
 ٢٣ فصل ليس العيد بلبس الناعمات وأكل الطيبات ومعاقة المستحسنات الخ  
 ٢٤ ( مجلس في فضائل أيام العشر )  
 ٢٥ فصل فيما ورد في عشر ذي الحجة من كرامات الانبياء وما نقل في ذلك من الاخبار  
 والاثار وفضائل الاعمال  
 ٢٧ فصل في الصلاة الواردة في أيام العشر



- ٢٨ فصل والعشر خمسة أنبياء عليهم السلام
- ٢٩ فصل وقيل من أكرم هذه الايام العشرة أكرمه الله تعالى بعشر كرمات الخ
- ٣٠ فصل وقد أقسم الله بالفجر وايال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر الي قوله ان ربك لبالمرصاد
- ٣٠ فصل في ذكر يوم التروية
- ٣١ فصل في فضائل من أحرم بالحج ولبي وقصد البيت واليه دنا
- ٣٣ فصل واختلفوا في تسمية يوم التروية
- ٣٥ ( مجلس في فضائل يوم عرفة )
- ٣٥ فصل قوله اليوم أكملت لكم دينكم
- ٣٦ فصل واختلف العلماء في المعنى الذي لاجله قيل للموقف عرفات ويوم الموقف بها عرفة
- ٣٨ فصل في شرف يوم عرفة وليته
- ٤٠ فصل في تفضيل صيامه وما ورد فيه من الصلوات وما أمر به من صنوف الدعوات
- ٤٢ فصل وأما ما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء في عشية عرفة فهو ما أخبرنا به الخ
- ٤٣ فصل في دعاء جبريل وميكائيل والخضر عليهم السلام عشية عرفة
- ٤٤ فصل قال ابن جريج بلغني انه كان يؤمر أن يكون أكثر دعاء المسلم في الموقف ربنا آتانا في الدنيا حسنة الخ
- ٤٥ ( مجلس في فضائل يوم الاضحى ويوم النحر )
- ٤٦ فصل قوله عز وجل فصل لربك وانحر
- ٤٦ فصل واما الذكرك فقولته عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الخ
- ٤٨ فصل واما الدعاء فقولته عز وجل وقال ربكم ادعوني الخ
- ٥٠ فصل وأما النحر فقولته عز وجل وانحر
- ٥١ فصل ويستحب اذا خرج المؤمن الى صلاة العيد في طريق أن يرجع من طريق أخرى
- ٥٢ فصل في فضيلة يوم النحر والاضحية
- ٥٣ فصل في صلاة ليلة الاضحى
- ٥٣ فصل والاضحية سنة لا يستحب تركها لمن قدر عليها



- ٥٣ فصل وافضلها الابل ثم البقر ثم الغنم
- ٥٤ فصل في ذكر أيام التشريق الخ
- ٥٥ فصل وقد سمي الله عز وجل اشياء في القرآن ذكرها
- ٥٦ فصل واختلف لم سميت أيام التشريق الخ
- ٥٦ فصل واختلف في قدر التكبير في هذه الايام
- ٥٧ فصل وان كان محرما فن صلاة الظهر يو النحر الى آخر يوم التشريق
- ٥٧ فصل وهذا التكبير الذي ذكرناه في عيد الاضحى مثله في عيد الفطر الخ
- ٥٨ ( مجلس في فضائل يوم عاشوراء الخ
- ٦٠ فصل واختلف العلماء رحمهم الله في تسميته بيوم عاشوراء الخ
- ٦١ فصل واختلفوا في أي يوم هو من المحرم الخ
- ٦١ فصل ونذكر من فضائل يوم عاشوراء ان الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قتل فيه
- ٦٢ فصل وقد طمن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم الخ
- ٦٣ ( مجلس في فضائل يوم الجمعة )
- ٦٤ فصل في فضائل يوم الجمعة من طريق الانار
- ٦٦ فصل روي عن ابن صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة الخ
- ٦٨ فصل أخبرنا الشيخ أبو نصر عن والده قال أنبأنا أبو القاسم عبد الله الخ
- ٧٠ فصل وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يدعو الله تعالى الا استجيبت دعوته
- ٧١ فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة
- ٧٢ فصل فيما يستحب أن يقرأ في صلاة صبح يوم الجمعة
- ٧٢ فصل في تسميته بيوم الجمعة
- ٧٢ فصل وجميع ما ذكرناه من صيام الاشهر والاضحية والعبادات من الصلاة والاذكار وغير ذلك الخ
- ٧٥ فصل وينبغي لكل متعبد وعارف أن يحذر في جميع أحواله من الرياء الخ
- ٨٠ باب في ذكر فضائل أيام الاسبوع والأيام البيض وما ورد في صيام ذلك من التحضيض  
وذكر أورايد الليل والنهار فيها



- ٨١ فصل وأما صيام الايام البيض ففيها فضل كثير
- ٨٣ باب في صيام الدهر وما لمن صامه من الثواب والاجر
- ٨٤ فصل في فضل الصيام على الجملة
- ٨٥ فصل وأما أوراد الليل والحث على قيامه مما اتفق في الصحيحين وما ذكر في غيرهما من الكتب الخ
- ٨٨ فصل وأما صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكورة في المتفق عليه الخ
- ٨٩ فصل آخر في صلاة الليل
- ٩٠ فصل في فضل الصلاة بين العشاءين
- ٩١ فصل وأما الركعتان قبل صلاة المغرب الخ
- ٩١ فصل آخر في ذكر ماورد فعله بين العشاءين ورؤية فاعله للنبي صلى الله عليه وسلم ببركة فعله ذلك في المنام وغير ذلك من الثواب
- ٩٤ فصل في ذكر الصلاة بعد العشاء الاخرة
- ٩٤ فصل وأما الوتر فالأفضل فيه آخر الليل لما تقدم من فضل قيام آخر الليل الخ
- ٩٥ فصل ومن أوتر أول الليل ثم قام الى التهجيد فهل يفسخ وتره أم يصلى ماشاء الخ
- ٩٦ فصل في دعاء الوتر
- ٩٦ فصل واذا كان ممن يصلى بالليل وغلبه النعاس فالاولى له ان ينام
- ٩٨ فصل وأما قيام جميع الليل ففعل الاقوياء الخ
- ٩٨ فصل ومن استكملت غفلته واحاطت به خطيائه الخ
- ٩٩ فصل ومن أنعم عليه بقيام الليل الخ
- ٩٩ فصل ويستحب لمن قام من الليل للتهجد أن يقول الخ
- ١٠٠ فصل يستحب اذا قام لصلاة الليل أن يفتح صلواته الخ
- ١٠١ فصل ويستحب أن لا ينام حتى يقرأ ثمانمائة آية الخ
- ١٠١ فصل والذي يستعان به على قيام الليل أشياء
- ١٠٢ فصل ويستحب لمن قام الليل أن ينام آخره
- ١٠٢ فصل فان قامه قيام الليل الخ
- ١٠٣ فصل فقد تحصل من هذه الجملة ان أوراد الليل خمسة



- ١٠٣ فصول أوراد النهار  
 ١٠٣ فصل وأما أوراد النهار خمسة  
 ١٠٣ فصل وأما الورد الاول من النهار الخ  
 ١٠٥ فصل وأما الورد الثاني الخ  
 ١٠٦ فصل وأما عدد ركعات صلاة الضحى  
 ١٠٧ فصل وأما وقتها الخ  
 ١٠٧ فصل وأما الذى يقرأ فيها الخ  
 ١٠٧ فصل وقد ورد عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انكار صلاة الضحى  
 ١٠٨ فصل وأما الورد الثالث الخ ١٠٨ فصل وأما الورد الرابع الخ  
 ١٠٩ فصل وقد ورد حديث جامع للنوافل ١٠٩ فصل وأما الورد الخامس بعد صلاة العصر الخ  
 ١١٠ باب في الصلوات الخمس وبيان أوقاتها وسننها وفضائلها  
 ١١٠ فصل الصلوات المكتوبة خمس ١١٠ فصل والاصل في وجوبها الخ  
 ١١١ فصل في ذكر من صلى هذه الصلوات أولاً قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 ١١١ فصل وأول ما وجب من الصلوات الى ان قال صلاة الفجر والمغرب  
 ١١١ فصل في بيان وقت صلاة الفجر  
 ١١٢ فصل وأما الظهر فأول وقتها اذا زالت الشمس  
 ١١٣ فصل وهذا الذى ذكرنا من الاقدام ونصب العمود يختلف في الشتاء والصيف الخ  
 ١١٣ فصل في معرفة الاقدام ١١٤ فصل وذكر بعضهم صفة أخرى  
 ١١٤ فصل وقد ذكر بعض شيوخنا لذلك صفة أخرى  
 ١١٥ فصل ومعرفة الزوال على هذه الصفات والتحديد ليس هو بأمر حتم الخ  
 ١١٥ فصل ومعرفة الزوال على التحقيق أمر يدق ويصعب  
 ١١٦ فصل فاذا عرفت الزوال وأردت أن تعرف القبلة الخ  
 ١١٦ فصل وأما وقت العصر الخ ١١٦ فصل وأما صلاة المغرب فاذا غربت الشمس  
 ١١٦ فصل فاذا غاب الشفق دخل وقت العشاء الآخرة  
 ١١٦ فصل وأما السنن الاربعة مع هذه الصلوات الخمس فتلاث عشرة ركعة  
 ١١٧ فصل في فضائل الصلوات الخمس



- ١١٩ فصل في الخروج الي المسجد وفضل الجماعة والخشوع في الصلاة
- ١٢١ فصل في المحافظة عليها وماورد من العقوبة على من ضيعها
- ١٢٢ فصل الصلاة خطرها عظيم الخ
- ١٢٤ فصل مروى عن الحسن البصري
- ١٢٥ فصل وينبغي اكل مصل ان يقدم النية لصلاته ويمثل الكعبة امامه ونصب عينيه
- ١٢٨ فصل فيما يختص بالامام
- ١٣١ فصل وينبغي للامام ان لا يدخل في الصلاة ولا يكبر حتى ينوي الامامة بقلبه الخ
- ١٣٣ فصل ويجب على المأموم أن ينوي الاتمام ويقف على يمين الامام
- ١٣٣ فصل وينبغي للمأموم أيضاً أن لا يسبق الامام في التكبير ولا في الركوع والسجود ولا في الرفع
- ١٣٥ فصل ويجب على من رأى من يقصر في صلاته ويسقط أركانها وواجباتها وآدابها أن يمظه الخ
- ١٣٧ فصل ويجب على المؤذن أن يصلح من لسانه ما لا يلحن في الشهادتين الخ
- ١٣٧ فصل فرحم الله من أقبل على صلاته خاشعاً الخ
- ١٣٩ فصل وأما صلاة الخاصة لايقاظ المتيقظين الخاشعين المراقبين الخ
- ١٤٠ باب نشير فيه الى صلاة الجمعة والعبدن وصلاة الاستسقاء والكسوف والخسوف والقصر والجمع وصلاة الجنازة مختصراً
- ١٤٠ فصل أما صلاة الجمعة فالاصل في وجوبها الخ
- ١٤١ فصل وأما صلاة العبدن ففرض على الكفاية
- ١٤٢ فصل وأما صلاة الاستسقاء فسنة الخ
- ١٤٤ فصل وأما صلاة الكسوف فهي سنة مؤكدة ووقتها الخ
- ١٤٥ فصل وأما صلاة الخوف فجاز فعلها بشرائط الخ
- ١٤٦ فصل وأما قصر الصلاة فجاز اذا جاوز بيوت قريته أو خيام وقومه
- ١٤٧ فصل وأما الجمع بين الصلاتين فجاز بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء الخ
- ١٤٨ فصل وأما الصلاة على الجنازة فهي فرض على الكفاية
- ١٥٠ فصول فيما يفعل بمن حضره الموت وكيفية غسله وتكفينه وتحنيطه ودفنه
- ١٥٠ فصل يستحب لكل مؤمن موقن بالموت عاقل أن يذكر الموت ويستعد له
- ١٥١ فصل فاذا مرض المؤمن استحب عيادته الخ



- ١٥٢ فصل ثم يسارغ في غسله ونجهز به تركفبه ودقته  
 ١٥٥ (باب في ذكر فضائل الصلوات في أيام الاسبوع ولياليه)
- ١٥٦ فصل في ذكر صلاة يوم الاثنين  
 ١٥٧ فصل في ذكر صلاة يوم الاربعاء  
 ١٥٧ فصل في ذكر صلاة يوم الخميس  
 ١٥٨ فصل في ذكر صلاة يوم السبت  
 ١٥٩ (باب في ذكر صلاة الليالي)
- ١٥٩ فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الاحد  
 ١٥٩ فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الثلاثاء  
 ١٦٠ فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الخميس  
 ١٦٠ فصل في ذكر فضل صلاة ليلة السبت
- ١٦٠ فصل وقد ذكرنا في مجلس التوبة فيما تقدم في أثناء الكتاب وانما يشتغل بالنوافل الخ  
 ١٦٠ فصل في ذكر فضل صلاة التسبيح  
 ١٦١ فصل في صلاة الاستخارة ودعائها
- ١٦٣ فصل في حرز المسافر من كل سارق وسبع ومؤذ  
 ١٦٣ فصل في ذكر صلاة الكفاية
- ١٦٤ فصل في ذكر صلاة الحصاء  
 ١٦٤ فصل في فضل الصلاة لرفع عذاب القبر ١٦٥ فصل في صلاة الحاجة  
 ١٦٥ فصل في الدعاء لدفع الظلم والاحترار منه  
 ١٦٦ فصل في الدعاء لذهاب الهموم وقضاء الديون
- ١٦٧ (باب الادعية التي يدعى بها عقيب الصلوات الفرض ودعاء الحنمة وغير ذلك  
 ١٦٨ فصل فأما دعاء حنمة القرآن الخ ١٧٢ (الوصية)  
 ١٧٥ (كتاب آداب المریدین)  
 ١٧٦ فصل في الارادة والمراد والمراد  
 ١٧٨ فصل ما المتصوف وما الصوفي
- ١٨١ باب فيما يجب على المبتدي في هذه الطريقة أولا الخ



- ١٨٣ فصل وأما آدابه مع الشيخ  
 ١٨٧ فصل آخر في أدبه مع شيخه  
 ١٨٧ فصل وأما الذي يجب على الشيخ في تأديب المرید فهو ان يقبله لله عز وجل لانفسه  
 ١٨٨ باب في صحبة الاخوان والصحبة مع الاجانب  
 ١٨٩ فصل أما الصحبة مع الاجانب فيحفظ السر عنهم الخ  
 ١٨٩ فصل وأما الصحبة مع الاغنياء فالتعزز عليهم وترك الطمع فيهم الخ  
 ١٨٩ فصل وأما الصحبة مع الفقراء فبايثارهم وتقديمهم علي نفسك الخ  
 ١٩٢ فصل في آداب الفقير في فقره  
 ١٩٤ فصل في سؤال الفقير  
 ١٩٤ فصل في آداب العشرة  
 ١٩٥ فصل في آداب الفقراء عند الاكل  
 ١٩٦ فصل في آدابهم فيما بينهم  
 ١٩٧ فصل في آدابهم مع الاهد والولد  
 ١٩٨ فصل في آدابهم في السفر  
 ٢٠٠ فصل في آدابهم في السماع  
 ٢٠٣ فصل فأما المجاهدة فالاصل فيها قول الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الخ  
 ٢٠٥ فصل والاصل في المجاهدة مخالفة الهوى الخ  
 ٢٠٥ فصل ولا تتم المجاهدة الا بالمراقبة  
 ٢٠٨ فصل ولاهل المجاهدة والمحاسبة وأولى العزم عشر خصال الخ  
 ٢١٠ فصل وأما التوكل فالاصل فيه قوله عز وجل ومن يتوكل على الله الخ  
 ٢١٤ فصل وأما حسن الخلق فالاصل فيه الخ  
 ٢١٤ فصل وحسن الخلق مع الله عز وجل أن تؤدي الخ  
 ٢١٥ فصل وأما الشكر فالاصل فيه الخ  
 ٢١٧ فصل وأما الصبر فالاصل فيه قول الله عز وجل الخ  
 ٢١٨ فصل وأما الرضا فالاصل فيه الخ  
 ٢٢٢ فصل وأما الصدق فالاصل فيه الخ



الجزء الثاني

من كتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل

﴿ في ﴾

معرفة الآداب الشرعية ومعرفة الصانع عز وجل بالآيات

والعلامات ثم الانعاش بالقرآن والالفاظ النبوية ومعرفة

اخلاق الصالحين لشيخ الوقت والطريقة \* ومعدن

السلوك والحقيقة \* القطب الرباني \* سيدي

عبد القادر الجيلاني \* قدس الله سره

واقاض علينا وعلى المسلمين

بركاته وبره آمين

( طبع على ذمة )

الشريف مولاي احمد بن سيدي عبد الكريم القادري الحسيني المغربي الفاسي

طبع في مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر

سنة ١٣٢٢ هجرية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( مجلس في فضائل شهر رمضان )

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون \* قال الحسن البصري رحمه الله إذا سمعت الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا فارع لها سمعك فإنها لأمر تؤمر به أو نهى تنهى عنه وقال جعفر الصادق رحمه الله لذة ما في النداء إزالة تعب العبادة والعناء قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ينادوا من العالم وأي اسم من المعلوم المنادى وها تنبيه على نداء المنادي الذي هو إشارة إلى المعرفة السابقة والصحبة القديمة آمنوا إشارة إلى السر المعلوم بيد المنادى والمنادى كأنه يقول يا من هو لي بسره الخالص له بضميره وبلبه كتب أي فرض وأوجب عليك الصيام وهو مصدر كقولك صمت صياماً وقت قياماً وأصل الصيام في اللغة الإمساك يقال صامت الريح إذا سكنت وأمسكت عن الهبوب وصامت الخيل إذا وقفت وأمسكت عن السير ويقال صام النهار إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لأن الشمس إذا بلغت كبد السماء وقفت وأمسكت عن السير هنية كما قال الشاعر

حقي إذا صام النهار واعتدل \* وسأل للشمس لعاب فتزل

ويقال للرجل إذا صمت وأمسك عن الكلام صام قال الله تعالى إني نذرت للرحمن صوماً أي صمتاً فالصوم هو الإمساك عن المعتاد من الطعام والشراب والجماع في الشرع مع ترك الآثام قال الله عز وجل كما كتب على الذين من قبلكم أي من الأنبياء والائمة أو لهم آدم عليه السلام وهو ماروي عبد الملك بن هرون بن عنتر عن أبيه عن جده قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات يوم عند انتصاف النهار وهو في الحجرة فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا علي هذا جبريل



بقرتك السلام فقلت عليك وعليه السلام يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ادن مني فدنوت  
 منه فقال يا علي يقول لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة  
 وباليوم الثاني ثلاثون ألف سنة وباليوم الثالث مائة ألف سنة فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي  
 خاصة أم للناس عامة قال صلى الله عليه وسلم يا علي يعطيك الله هذا الثواب ولئن يعمل بمملك  
 بعدك قلت يا رسول الله وما هي قال الايام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عنزة  
 فقلت لعلي رضي الله عنه لأي شيء تسمى هذه الايام أيام البيض فقال علي رضي الله عنه لما أهبط  
 الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة الى الارض أحرقت الشمس فاسود جسده فأتاه جبريل  
 عليه السلام فقال يا آدم أتجب أن يبيض جسدي قال نعم قال له فصم من الشهر ثالث عشر  
 ورابع عشر وخامس عشر فصام آدم عليه السلام أول يوم فابيض ثلث جسده ثم صام  
 اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت أيام البيض فأدب  
 عليه السلام من الذين كتب عليهم الصيام من قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن وجماعة  
 من العلماء بالتفسير أراد الله تعالى بالذين من قبلكم النصارى شبه صيامنا بصيامهم لانفاقهما  
 في الوقت والقدر وذلك ان الله تعالى فرض على النصارى صيام شهر رمضان فاشتد ذلك عليهم لانه  
 ربما كان يأتي في الحر الشديد أو في البرد الشديد وكان يضرهم في أسفارهم ومعايشهم فاجتمع  
 رأى علمائهم ورؤسائهم على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف  
 فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة أيام كفارة لما صنعوا فصار أربعين يوماً ثم ان ملكا  
 لهم اشتكى فنهج عمل لله إن هو برىء من وجهه ذلك يزيد في صومهم أسبوعاً فزادوا فيه  
 ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك آخر فاتممه خمسين يوماً قال مجاهد رحمه الله أصابهم موتان  
 فقال زيدوا في صيامكم فزادوا عشر أيام قبل وعشرا بعد قال الشعبي رحمه الله لو صمت السنة  
 كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك أن النصارى  
 فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا فحولوه الى الفصل وذلك أنهم كانوا ربما صاموا  
 في القيظ فعدوا ثلاثين يوماً ثم جاء بعدهم قرن منهم فآخذوا بالثقة في أنفسهم فصاموا قبل  
 الثلاثين يوماً وبعدها يوماً ثم لم يزل الآخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صاروا الى  
 خمسين يوماً فذلك قوله عز وجل كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني لكي  
 تتقوا الاكل والشرب والجماع وقال أهل التفسير أيضاً فرض الله تعالى على رسوله محمد صلى  
 الله عليه وسلم وعلى المؤمنين صوم يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر حين قدم المدينة

فكانوا يصومونها الى ان نزل صيام شهر رمضان قبل قتل بدر بشهر وايام قال الله



تعالى اياماً معدودات يعني شهر رمضان ثلاثين يوماً او تسعة وعشرين يوماً وروى عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا و أمي أمية لانحسب ولانكتب الشهر هكذا وهكذا ولتمام الثلاثين وسمي الشهر شهراً الشهرة وهو مأخوذ من الشهرة وهي البياض ومنه يقال شهرت السيف اذا سلته وشهر الهلال اذا طلع

فصل في اختلاف الناس في معنى قوله رمضان فقال بعضهم رمضان اسم من أسماء الله تعالى فيقال شهر رمضان كما يقال شهر الله الاصم لرجب وعبد الله وروى جعفر الصادق رحمه الله عن آباءه رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شهر رمضان شهر الله وقال أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه لا تقولوا رمضان بل انسبوه كما نسبه الله تعالى في القرآن فقال شهر رمضان وروى الاصمعي قال أبو عمرو انما سمي رمضان لانه رمضت فيه الفصال من الحر وقال غيره لان الحجارة كانت ترمض فيه من الحرارة والرمضاء الحجارة المحماة وقيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب أي يجرها وهو مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان القلوب تأخذ من الحرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس وقال الخليل مأخذه من الرمض وهو مطرياتي في الحريف فسمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل الابدان من الآثام غسلاً ويظهر القلوب تطهيراً

( فصل في قوله عز وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ) روى عن عطية ابن الاسود انه سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال انه قد وقع الشك في قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة مباركة وقد نزل القرآن في سائر الشهور قال الله تعالى وقرآننا نقرأه على الناس على مكث فقال له نزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم نجوماً نجوماً في ثلاث وعشرين سنة وذلك قول الله عز وجل فلا أقسم بمواقع النجوم وقال داود بن أبي هند قلت للشعبي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه عليه السلام في سائر السنة قال بل ولكن جبريل عليه السلام كان يعارض محمداً صلى الله عليه وسلم في رمضان بما نزل الله فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسبه ما يشاء عن شهاب بن طارق عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال أنزلت صحف إبراهيم في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وأنزلت توراة



موسى عليه السلام في ست ليال مضين من شهر رمضان وأنزل زبور داود عليه السلام  
 في ثمانى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وأنزل انجيل عيسى عليه السلام في ثلاث عشرة  
 ليلة مضت من شهر رمضان وأنزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين  
 من شهر رمضان ثم وصف عز وجل القرآن فقال هدى للناس من الضلالة وبينات من  
 الحلال والحرام والحدود والاحكام من الهدى والفرقان يفصل بين الحق والباطل  
 فصل فيما يختص بشهر رمضان من الفضائل أخبرني أبو نصر عن والده قال أنبأنا  
 ابن الفارس قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الجلودى النيسابورى قال أخبرنا محمد بن اسحق  
 ابن خزيمة قال أنبأنا على بن حجر السعدى قال أنبأنا يوسف بن زياد قال أخبرنا همام بن يحيى عن  
 على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان وقال أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم شهر مبارك  
 شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً من تقرب فيه  
 بخصلة من الخير أو أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر  
 والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد فيه في رزق المؤمن فمن أفطر فيه صائماً كان مغفرة  
 لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء قالوا ليس  
 كلنا يجد ما يفطر الصائم قال يعطى الله هذا الثواب لمن أفطر صائماً على تمر أو شربة  
 ماء أو مذقة لبن وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار فمن خفف  
 عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال خصلتان  
 ترضون بها ربكم وخصلتان لا غنى لکم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم  
 فشهادة أن لا اله الا الله وتستغفرونه وأما اللتان لا غنى لکم عنهما فتسألون الله الجنة  
 وتعوذون به من النار ومن اشبع فيه صائماً سقاه الله تعالى من حوضي شربة لا يظمأ  
 بعدها أبداً وعن الكلبي عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبواب الجنة وابواب السماء لتفتح لأول ليلة من شهر  
 رمضان ولا تغلق الى آخر ليلة منه ليس من عبد وامة يصلى في ليلة منه الا كتب الله له  
 بكل سجدة ألفاً وسبعمائة حسنة وبنى له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء له سبعون ألف  
 باب لكل باب منها مصرعان من ذهب موشح من ياقوتة حمراء فاذا صام أول يوم من  
 شهر رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من رمضان وكان كفارة الى مثلها وكان  
 له بكل يوم يصومه قصر في الجنة له ألف باب من ذهب واستغفر له سبعون ألف ملك



من غدوه الى أن تتوارى بالحجاب وكان له بكل سجدة سجدتها من ليل أو نهار شجرة  
 في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأخبرني أبو نصر عن والده باسناده  
 عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه واذا نظر الى عبد لم يعذبه أبداً ولله  
 عز وجل في كل يوم ألف ألف عتيق من النار وأخبرني أبو نصر عن والده باسناده  
 عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وعن  
 نافع بن بردة عن أبي مسعود الغفاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الا زوج زوجته من الحور العين في خيمة  
 من درة مجوفة مما نعمت الله عز وجل حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن  
 سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منها لون  
 على لون الآخر ويعطى سبعين سريراً من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير  
 سبعون فراشاً على كل فراش أريكة لكل امرأة سبعون ألف وصيف لحاجتها وسبعون  
 ألف وصيفة لزوجها مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون من طعام فيجد لاخر لقمة  
 منها لذة لم يجدها لأوله ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة أحمر هذا لكل  
 يوم صامه من رمضان سوى ما يعمل من الحسنات (فصل) أخبرني أبو نصر عن  
 والده باسناده قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو القاسم  
 ابن عبد الله بن محمد قال حدثنا الحسن بن ابراهيم بن يسار و ابراهيم بن محمد بن حارث  
 قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا هشام بن الوليد قال  
 قال حدثنا حماد بن سليمان الدوسي عن الحسن بن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتتجد وتزين من الحول  
 الى الحول بدخول شهر رمضان فاذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت  
 العرش يقال لها المثيرة تصفق أوراق أشجار الجنة وحلق المصارع فيسمع لذلك طنين  
 لم يسمع السامعون أحسن منه فتزين الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين  
 هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه ثم يقفن لرضوان ماهذه الليلة فيجيبهن بالتلبية  
 يا خيرات حسانا هذه أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنة للصائمين من أمة

محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان يا مالك اغلق



أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض  
وصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم أذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على  
أمة محمد حبيبي صيامهم قال ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث  
مرات هل من سائل فاعطيه سؤاله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له  
من يقرض الغني غير المعدم والوفى غير الظلوم قال وله في كل يوم من شهر رمضان عند  
الافطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العقاب فاذا كان ليلة الجمعة ويوم  
الجمعة أعتق الله تعالى في كل ساعة ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب  
فاذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من اول  
الشهر الى آخره فاذا كان ليلة القدر يأمر جبريل عليه السلام فيهبط في كبكة من الملائكة  
ومعه لواء أخضر الى الارض فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح لا ينشرها  
الا في ليلة القدر فينشرها في تلك الليلة فيجاوز المشرق والمغرب ويأمر جبريل عليه  
السلام الملائكة بالدخول بين هذه الامة فيدخلون بينهم فيسلمون على كل قائم ومصلى  
وذاكر ويصالحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ثم ينادى جبريل عليه  
السلام يامعشر الاولياء الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله تعالى نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الأربعة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الأربعة مد من خمر وعاق والديه وقاطع رحم  
ومشاحن قيل يا رسول الله من المشاحن قال المصارم فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة  
ليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر بث الله تعالى الملائكة في كل البلاد يهبطون الى الارض  
فيقومون على أفواء السكك فينادون بصوت يسمعه كل من خلق الله تعالى الا الجن  
والانس فيقولون يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل  
ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي ما جزاء  
الاجير اذا عمل عمله قال فتقول الملائكة إلهنا وسيدنا توفيه اجرته فيقول فاني أشهدكم  
يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب صيامهم من شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ثم  
يقول يا عبادي سلوني فبعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم في جمعكم هذا لا آخرتكم شيئاً الا  
أعطيتمكم ولا لدياكم الا نظرت لكم وعزتي وجلالي لا سترن عليكم عثراتكم ما راقتموني  
وعزتي وجلالي لا أخزبكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود انصرفوا مغفوراً لكم لقد  
أرضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله عز وجل هذه



الامة اذا افطروا من شهر رمضان وعن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واللفظ. متقارب واخبرني أبو نصر عن والده  
 باسناده عن نافع عن ابي ذر الغفاري رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول يوم أهل شهر رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنى العباد ان يكون  
 شهر رمضان سنة فقال رجل من خزاعة يا رسول الله حدثنا فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الجنة تزين لشهر رمضان من رأس الحول الى الحول حتى اذا كان أول ليلة  
 منه هبت ريح من تحت العرش فصفت أوراق أشجار الجنة فنظرت الحور العين الى ذلك  
 فقلن يا رب اجعل من عبادك في هذا الشهر لنا أزواجاً تقرأ أعيننا بهم وتقرأ أعينهم بنا فما  
 من عبد صام شهر رمضان الا زوجة الله زوجة من الحور العين في خيمة من درة  
 مجوفة مما نعت الله به حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس  
 منها حلة على لون الاخرى وتمطي سبعين لونا من الطيب ليس منه لون يشبه الاول كل  
 امرأة منهن على سرير من ياقوت موشح بالدر عليه سبعون فراشا بطائشها من استبرق  
 وفوق كل فراش سبعون أريكة والسكل امرأة منهن سبعون ألف وصيف يخدمها وسبعون  
 ألف وصيف لزوجها بيد كل وصيف صحيفة من ذهب فيها لون من الطعام يحد لا خره من  
 اللذة مالا يحد لاوله ويمطي زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران  
 من ذهب مرصع بالياقوت هذا لكل من صام شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات  
 وعن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان  
 أول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جات عظمته رضوان الجنان فيقول ليك  
 وسعديك فيقول نجد جنتي وزينها للصائمين من أمة أحمد ولا تغلقها عنهم حتى ينقضى شهرهم  
 ثم ينادى مالك خازن النار يا مالك فيقول ليك وسعديك فيقول اغلق أبواب الجحيم عن  
 الصائمين من أمة أحمد ثم لا تفتحها عليهم حتى ينقضى شهرهم ثم ينادى جبريل عليه السلام فيقول  
 ليك وسعديك فيقول انزل الى الارض فغل مردة الشياطين عن أمة أحمد حتى لا يفسدوا عليهم  
 صيامهم وافطارهم ولله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند وقت  
 الافطار عتقاء اعتقهم من النار عبيداً واماؤه وله في كل سماء مناد فيهم ملك له عرف تحت عرش  
 رب العالمين وقرائسه في نخوم الارض السابعة السفلى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب مكل بالمرجان  
 والدر والجواهر ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من مظلوم

ينصره الله هل من مستقفر يفر الله له هل من سائل يعطى سؤاله قال وينادي الرب تعالى ذكره



في الشهر كله عبادي وإمائي أبشروا واصبروا وداوموا يوشك أن أرفع عنكم المؤنات  
 وتفضوا إلى رحمتي وكرامتي فإذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كعبة من  
 الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله عز وجل وعن انس ابن مالك رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أذن الله للسموات والأرض أن تتكلمتا  
 لبشرتا من صام رمضان بالجنة وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله  
 مضاعف وعن الأعمش عن أبي خزيمة رضي الله عنه أنه قال كانوا يقولون رمضان  
 إلى رمضان والحج إلى الحج والجمعة إلى الجمعة والصلاة إلى الصلاة كفارت لما بينهن  
 ما اجتنبت الكبائر وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول  
 إذا دخل شهر رمضان مرحباً بشهر خير كله صيام نهاره وقيام ليله والفقرة فيه كالفقرة  
 في سبيل الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام  
 رمضان وقامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أبي هريرة  
 رضي الله عنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل حسنة يعملها ابن آدم من  
 أمي تتضاعف عتراً إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإن الله تعالى يقول الصوم لي وأنا  
 أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند  
 افطاره وفرحة عند لقاء ربه وأخبرنا أبو البركات السقطي بإسناده عن يزيد بن هرون قال  
 حدثنا المسعودي قال بلغني أن من قرأ في ليلة من شهر رمضان في التطوع إنا فتحنا لك  
 فتحاً مبيناً حفظ في ذلك العام (فصل) رمضان خمسة أحرف الراء رضوان الله والميم  
 محابة الله والضاد ضمان الله والالف ألفة الله والثون نور الله فهو شهر رضوان ومحابة  
 وضمنان والفة ونور ونوال وكرامة للأولياء والابرار وقيل مثل شهر رمضان في الشهور  
 كمثل القلب في الصدور وكالأيام في الأنام وكالحرم في البلاد فالحرم يمنع منه الدجال للعين  
 وشهر رمضان تصفد فيه مردة الشياطين وتكون الأنياء شفعاء للمجرمين وشهر رمضان  
 شفيع للصائمين والقلب مزين بنور المعرفة والإيمان وشهر رمضان مزين بنور تلاوة  
 القرآن فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له فليتب العبد إلى الله عز وجل  
 قبل أن تغلق أبواب التوبة وليتب إليه عز وجل قبل أن يفوت وقت الإنابة وليبك قبل أن  
 ينقضي وقت البكاء والرحمة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أمي لم يخزوا ما أقاموا

شهر رمضان فقال رجل يا نبي الله وما خزيم قال من انتهك فيه محرماً أو عمل سيئاً أو



شرب خمرا أو زنى لم يقبل منه رمضان ولعنه الله وملائكته وأهل السموات الى مثله  
 من الحول وان مات فيما بينه وبين رمضان فليس له عند الله حسنة (فصل) قيل ان  
 سيد البشر آدم عليه السلام وسيد العرب محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الفرس سلمان  
 وسيد الروم صهيب وسيد الحبش بلال وسيد القري مكة وسيد الاودية وادى بيت المقدس  
 وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الليالى ليلة القدر وسيد الكتب القرآن وسيد البقرة وسيد  
 البقرة آية الكرسي وسيد الاحجار الحجر الاسود وسيد الآبار زمزم وسيد العصي عصا  
 موسى وسيد الحيتان الحوت الذى كان يونس عليه السلام في بطنه وسيد النوق ناقة صالح  
 وسيد الافراس البراق وسيد الخواتيم خاتم سيدنا سليمان عليه السلام وسيد الشهر شهر  
 رمضان (فصل في فضائل ليلة القدر) قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر الى آخر السورة  
 فانزلناه آتيا عن القرآن أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا الى السفرة وهم  
 الكتبة من الملائكة فكان ينزل في تلك الليلة من اللوح على قدر ما ينزل به جبريل عليه  
 السلام باذن الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها الى مثلها من قابل حتى  
 نزل القرآن كله في ليلة القدر من شهر رمضان الى سماء الدنيا وقال ابن عباس رضى الله  
 عنهما وغيره انا أنزلناه في ليلة القدر يعني أنزلنا جبريل بهذه السورة وجملة القرآن في ليلة  
 القدر على الكتبة ثم نزل بعد ذلك نجما نجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 ثلاث وعشرين سنة في سائر الشهور والايام والليالى والاقوات قوله تعالى في ليلة القدر أى  
 في ليلة عظيمة وقيل في ليلة الحكم وسميت ليلة القدر تعظيها ولقد رها لان الله تعالى يقدر فيها ما يكون  
 من أمر السنة الى مثلها من العام المقبل ثم قال وما أدرى ما ليلة القدر يا محمد لولا ان الله أعلمك بمعظمها  
 فكل ما في القرآن وما أدرى فقد أعلمه الله اياه وما فيه وما يدريك فلم يدروه ولم يطلعهم عليه كقوله  
 عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وما تبين له وقتها قوله تعالى ليلة القدر أى ليلة  
 العظمة والحكمة وقيل هى الليلة المباركة التي قال الله عز وجل انا أنزلناه في ليلة مباركة  
 فيها يفرق كل أمر حكيم ثم قال عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر يعنى العمل فيها خير من  
 ألف شهر ليس فيها ليلة قدر ويقال ان الصحابة رضى الله عنهم لم يفرحوا بشيء كفرحهم بقوله  
 تعالى خير من ألف شهر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوماً لأصحابه أربعة من بني  
 اسرائيل بأنهم عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين وذكر أبوبوزكر يا وحز قبل ويوشع  
 ابن نون عليهم السلام فعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل عليه  
 السلام وقال له يا محمد عجت أنت وأصحابك من عبادة هؤلاء الثمانين سنة لم يعصوا الله



تعالى فيها طرفة عين فقد أنزل الله عليك خيراً من ذلك ثم قرأ عليه انا أنزلناه في ليلة القدر الى  
آخرها وقال له هذا أفضل مما عجبت أنت وأصحابك منه فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يحيى بن يحيى انه كان في بني اسرائيل رجل لبس السلاح ألف شهر في سبيل الله تعالى لم يضعه عنه  
ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه فتهجروا من قول ذلك فانزل الله عز وجل  
ليلة القدر خير من ألف شهر يعني خير لكم من تلك الالف شهر التي لبس فيها ذلك الرجل السلاح  
في سبيل الله ولم يضعه عنه وقيل انه كان اسمه شمعون العابد في بني اسرائيل وقيل شمسون انزل  
الملائكة ) يعني تنزل من غروب الشمس الى طلوع الفجر ( والروح ) يعني جبريل عليه السلام  
وقال الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الروح على صورة الانسان عظيم الخلق  
وهو الذي قال الله عز وجل ويسألوك عن الروح وهو الملك يقوم مع الملائكة صفا وحده يوم  
القيامة وقال مقاتل هو أشرف الملائكة عند الله تعالى وقال غيره انه ملك وجهه على صورة  
الانسان وجسده جسد الملائكة وهو أعظم مخلوق عند العرش يقوم صفا وتقوم الملائكة  
صفا قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ( فيها ) يعني في ليلة القدر ( باذن ربهم ) أى بأمر  
ربهم ( من كل أمر ) يعني بكل خير ( سلام هي ) أى هي سلام أى سليمة ( حتى مطلع الفجر ) لا يحدث  
فيها داء ولا كهانة مطلع الفجر بكسر اللام يريد الطلوع وبالفتح يريد الموضع الذي يطالع فيه وقيل  
سلام بمعنى سلام الملائكة على المؤمنين من أهل الارض يقولون سلام سلام حتى يطالع الفجر  
( فصل ) وتلتمس ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان وآكدها ليلة سبع وعشرين  
وعند مالك رحمه الله جميع ليالى العشر ليس بعض بأكد من بعض وعند الشافعى رحمه الله  
آكدها احدى وعشرون وقيل انها ليلة التاسع عشر وهو مذهب عائشة رضى الله عنها وقال  
أبو بردة الاسلمى رضى الله عنه هي ليلة ثلاث وعشرين وقال أبو ذر والحسن رضى الله عنهما انها  
ليلة خمس وعشرين وروي بلال رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة أربع  
وعشرين وقال ابن عباس وأبي بن كعب رضى الله عنهم انها ليلة سبع وعشرين والدليل على  
ان آكدها ليلة سبع وعشرين والله أعلم ماروي ابن حنبل رحمه الله بأسناده عن ابن عمر  
رضى الله عنهما قال كانوا لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا من العشر  
الاواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواترت انها ليلة السابعة من العشر  
الاواخر من كان متحريراً فليتحررها الليلة السابعة من العشر الاواخر وروي ان ابن عباس قال  
لعمر ابن الخطاب رضى الله عنهم اني نظرت في الافراد فلم أر فيها أحري من السبعة فذكر بعض ما  
نذكره في السبعة فقال السموات سبع والارضون سبع والليالى سبع والافلاك سبع والنجوم سبع



والسبع بين الصفا والمروة سبع والطواف بالبيت سبع ورمى الجمار سبع وخلق الانسان من سبع ورزقه من سبع وشق في وجهه سبع والحوائم سبع والحمد سبع آيات وقراءة القرآن على سبعة أحرف والسبع المثاني والسجود على سبعة أعضاء وأبواب جهنم سبع وأسمائها سبع ودركاتها سبع وأصحاب الكهف سبع وأهلك عاد بالريح في سبع ليال ومك يوسف عليه السلام في السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنون الجذبة سبع والسنون الخصبة سبع والصلوات الخمس سبع عشرة ركعة وقال الله عز وجل وسبعة اذا رجعتم وحرمت من النساء النسب سبع ومن الصهر سبع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طهارة الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات احدها بالتراب وعدد حروف سورة القدر الى قوله سلام هي سبع وعشرون حرفاً ومكك أيوب عليه السلام في بلائه سبع سنين وقالت عائشة رضی الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وأيام العجوز يعني الحسوم سبعة ثلاثة من شباط وأربعة من آذار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهداء أمي سبعة القليل في سبيل الله والمطعون والمسلول والغريق والحريق والمبطون والنفساء من النساء وأقسم الله عز وجل بسبع والشمس وضحاها الى قوله وما سواها وكان طول موسى عليه السلام سبعة أذرع بذراع ذلك القرن وطول عصا موسى سبعة أذرع فاذا ثبت ان أكثر الاشياء سبعة فقد نبه الله تعالى عباده على ان ليلة القدر السابعة والعشرون بقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر فعلمنا بذلك انها ليلة السابع والعشرين (فصل) فهل ليلة الجمعة أفضل أم ليلة القدر اختلف أصحابنا في ذلك فاختر الشيخ أبو عبد الله بن بطة والشيخ أبو الحسن الجزري وأبو حفص عمر البرمكي رحمه الله ان ليلة الجمعة أفضل واختر أبو الحسن التيمي رحمه الله ان الليلة التي أنزل فيها القرآن من ليالي القدر أفضل من ليلة الجمعة فاما أمثال تلك الليلة من ليالي القدر فليلة الجمعة أفضل وقال أكثر العلماء ليلة القدر أفضل من ليلة الجمعة وغيرها من الليالي وجه اختيار أصحابنا ما روي القاضي الامام أبو يعلى رحمه الله باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام أجمعين وهذه فضيلة لم تنقل عنه عليه السلام لغيرها من الليالي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أكثر واعلى من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويومها والغرة من الشيء مخباره ولان ليلة الجمعة تابعة ليومها وقد جاء في فضل يومها ما لم يجي في فضل يوم ليلة القدر من ذلك ما روي أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس على يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ولا أحب اليه منا وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال



لا تطلع الشمس ولا تقرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفرع ليوم الجمعة الا  
 هذين الثقيلين من الجن والانس وررى أبو هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الله عز وجل يبعث الايام يوم القيامة على هيئة اربعين من الجمعة وهي زهراء منيرة وأهلها  
 يحفون بها كالعروس تهدي الي كريمة تضيء لهم ويمشون في ضوئها وأولادهم كالتلج ويريحهم  
 كالسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم أهل الموقف الثقلان ما يطفرون تعجباً حتى  
 يدخلون الجنة فان قيل فما جوابكم عن قوله عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر  
 قيل المراد بها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة الجمعة كما ان تقديرها عندهم خير من  
 ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وأيضاً ليلة الجمعة باقية في الجنة لان في يومها تقع الزيارة  
 الى الله سبحانه وتعالى وهي معلومة في الدنيا بعينها على القطع وليلة القدر مظنون عينها  
 وجه اختيار التيمم وغيره من العلماء ان ليلة القدر أفضل قوله تعالى خير من ألف  
 شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وقيل انه عرض على النبي صلى الله عليه  
 وسلم اعمار أمته فاستقلها فأعطي ليلة القدر وعن مالك بن أنس رحمه الله انه قال سمعت  
 من أئمة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى اعمار الناس قبله أو ما شاء الله  
 تعالى من ذلك فكانه تصاغر اعمار أمته بأن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم  
 في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر وقال أنس بن مالك رحمه الله  
 بلغني أن سعيد ابن المسيب قال من حضر صلاة العشاء ليلة القدر أصاب منها حظاً عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى العشاء والمغرب في جماعة فقد أخذ بحظه من ليلة  
 القدر ومن قرأها يعني سورة القدر فكانما قرأ ربع القرآن ويستحب أن يقرأها في العشاء  
 الاخرة من شهر رمضان

﴿ فصل ﴾ فان قال قائل لم لم يطلع الله عباده عن ليلة القدر يقيناً وقطعاً كما أطلعهم  
 على ليلة الجمعة وبينها لهم قيل له لئلا يتكلموا على عملهم فيها فيقول قد عملنا في ليلة خير  
 من ألف شهر فقد غفر الله لنا وحصل لنا عنده درجات وجات فلا يعملوا عملاً واطمأنوا  
 فيقلب عاينهم الرجاء فيهلكوا وهذا كما لم نطلعهم على فناء آجالهم لئلا يقول من كان في عمره  
 طول اتبع الشهوات واللذات والتنعيم في الدنيا فاذا قاربت فناء أجلى تبت واشتغلت بعبادة  
 ربي واموت ناشياً مصلحاً فغيب الله تعالى عنهم آجالهم ليكونوا أبدأ على وجل وحذر من  
 الموت فيحسنوا العمل ويداوموا على التوبة واصلاح العمل فيأتيهم الموت وهم على خير

حال فتصل اليهم الاقسام من اللذات والشهوات في الدنيا ويجنون من عذاب الله في الاخرة



برحمة الله تعالى وقيل ان الله تعالى أخفى خمسة أشياء في خمسة الاول أخفى رضا الله في الطاعات والثاني أخفى غضبه في المعاصي والثالث أخفى الصلاة الوسطى بين الصلوات والرابع أخفى وليه في خلقه والخامس أخفى ليلة القدر في شهر رمضان ( فصل ) وان الله عز وجل أعطى المصطفى صلى الله عليه وسلم خمس ليال الاولى ليلة المعجزة والقدرة وهي انشقاق القمر قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وكان انفلاق البحر لموسى عليه السلام بضرب العصا والانشقاق لمحمد صلى الله عليه وسلم بإشارة اصبع المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو أعظم في المعجزات والاعجاز والقدرة والثانية ليلة الاجابة والدعوة قوله تعالى واذا صرفنا اليك نقرأ من الجن يسمعون القرآن والثالثة ليلة الحكم والقضية قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم والرابعة ليلة الدنو والقربة هي ليلة المعراج قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية وأما الخامسة فليلة السلام والتحية قوله انا أنزلناه في ليلة القدر الى قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعني ليلة القدر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان ليلة القدر يأمر الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام ان ينزل الى الارض ومعه سكان سدرة المنتهى وهم سبعون ألف ملك ومعهم ألوية من نور فاذا هبطوا الى الارض ركز جبريل عليه السلام لواءه والملائكة ألويتهم في أربع مواطن عند الكعبة وعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعند مسجد بيت المقدس وعند مسجد طور سيناء ثم يقول جبريل عليه السلام للملائكة تفرقوا فيتفرقون فلا تبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن أو مؤمنة الا دخلت الملائكة فيها الايت فيه كلب أو خنزير أو خمر أو جنب من حرام أو صورة فيسبحون ويقدمون ويهللون ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتي اذا كان وقت الفجر يصعدون الى السماء فيستقبلهم سكان السماء الدنيا فيقولون لهم من أين أقبلتم فيقولون كنا في الدنيا لان الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال سكان السماء الدنيا ما فعل الله بهم وبجوانحهم فيقول جبريل عليه السلام ان الله غفر لصالحيهم وشفعهم في طالحيهم فترفع ملائكة سماء الدنيا أصواتهم بالتسبيح والتكبير والتناء على رب العالمين شكراً لما أعطاه الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة سماء الدنيا الى السماء الثانية ثم كذلك سماء بعد سماء الى السابعة ثم يقول جبريل عليه السلام ياسكان السموات ارجعوا فترجع ملائكة كل سماء الى مواضعهم ويرجع سكان سدرة المنتهى الى السدرة فيقول



سكان السدرة أين كنتم فيجيئون مثل ما أجاب أهل السماء الدنيا فترفع سكان السدرة أصواتهم بالتسبيح والتقديس فتسمع جنة المأوى ثم جنة النعيم ثم جنة عدن ثم الفردوس فيسمع عرش الرحمن فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتهليل والثناء على رب العالمين شكراً لما أعطى هذه الأمة فيقول الله عز وجل وهو أعلم يا عرشى لم رفعت صوتك فيقول الهى بلغنى أنك قد غفرت البارحة لصالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحى في طالحى فيقول الله تعالى صدقت يا عرشى ولأمة محمد عندي من الكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر \* وقيل ان جبريل عليه السلام اذا نزل من السماء ليلة القدر لا يدع أحداً من الناس الا سلم عليه وصاحفه وعلامة ذلك اقشمرار جلده وترقيق قلبه وتدميع عينيه ولهذا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مهموماً لاجل امته فقال الله تعالى يا محمد لا تقم فاني لا اخرج أمك من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنزل عليهم الملائكة بالروح والرسالة والوحى والكرامة وكذلك انزل الملائكة على أمك في ليلة القدر بالتسليم والرحمة مني

(فصل) والامارة في أنها ليلة القدر ان تكون ليلة طلاقة سحمة لاحارة ولا باردة وقيل لا يسمع فيها نباح الكلاب وتطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع كاطلست وتكشف حجابها لارباب القلوب والولاية وأهل الطاعة لمن يشاء الله تعالى من المؤمنين من عباده على قدر أحوالهم وأقسامهم ومنازلهم في القرب من الله عز وجل

(فصل) وصلاة الترويح سنة النبي صلى الله عليه وسلم صلاحها ليلة وقيل ليلتين وقيل ثلاثاً ثم انتظروه فلم يخرج وقال لو خرجت لفرضت عليكم ثم انها استدبت في ايام عمر رضى الله عنه فلذلك أضيفت اليه لانه ابتدأها والحديث المروي في ذلك عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في جوف الليل في شهر رمضان فصلى في المسجد وصلى الناس بصلاته فلما كانت الليلة الثانية كثر الناس حتى عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما صلى الفجر اقبل على الناس وقال لهم انه لم يخف على شأنكم الليلة ولكن خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عن ذلك قالت وكان صلى الله عليه وسلم يرغبهم في احياء رمضان من غير أن يأمرهم بمزيمة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك أيام خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وصدر من خلافة عمر رضى الله عنه وروي عن على رضى الله عنه انه

قال انما أخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما هو



يا أيها المؤمنون قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى حول العرش  
 موضعاً يسمى حضرة القدس وهي من النور فيها ملائكة لا يحصى عددهم الا الله عز  
 وجل يعبدون الله تعالى لا يفترون ساعة فاذا كان ليالى شهر رمضان استأذنوا ربهم ان  
 ينزلوا الى الارض فيصلون مع بنى آدم فكل من مسهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً فقال عمر رضى الله عنه اذ ذك فنحن أحق  
 بهذا فجمع للتراويح وسنها ماروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه خرج في أول ليلة  
 من شهر رمضان فسمع القرآن في المساجد فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله بالقرآن وكذلك  
 يروى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي لفظ آخر ان علياً رضى الله عنه اجاز بالمساجد  
 وهي تزهر بالقناديل والناس يصلون التراويح فقال نور الله عز وجل على عمر قبره كما نور مساجدنا  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من علق في بيت من بيوت الله قنديل لم تنزل الملائكة  
 تستغفر له وتصلى عليه وهم سبعون ألف ملك حتى يطفأ ذلك القنديل وعن أبى ذر الغفارى  
 رضى الله عنه انه قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون  
 قام فصلى بنا حتى مضى ثلث الليل ثم لما كانت الليلة الرابعة والعشرون لم يخرج بنا فلما كانت  
 الليلة الخامسة والعشرون خرج وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا لو نفلتنا ليتنا هذه لكان  
 حسناً فقال صلى الله عليه وسلم انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ولم يصل بنا  
 في الليلة السادسة والعشرين فلما كانت الليلة السابعة والعشرون قام بنا وجمع أهله وصلى بنا حتى  
 خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السجود (فصل)

ويستحب لها الجماعة والجمهر بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها كذلك في تلك الليالي  
 ويكون ابتداءها في الليلة التي يسفر صباحها غرة رمضان لانها ليلة من شهر رمضان ولان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كذلك صلاها ويكون فعلها بعد صلاة الفرض وبدر كعتين بتسليمة  
 لان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا صلاها وهي عشرون ركعة يجلس عقب كل ركعتين ويسلم  
 فهي خمس ترويحيات كل أربعة منها ترويجة وينوي في كل ركعتين أصلي ركعتي التراويح  
 المستنونة اذا كان فرداً أو اذا كان اماماً أو مأوماً ويستحب أن يقرأ في الركعة الاولى منها في  
 أول ليلة من شهر رمضان الفاتحة وسورة العاق وهي اقرأ باسم ربك الذى خلق لانها أول  
 سورة نزلت من القرآن عند امنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمنا الله وكذلك عند جميع الأئمة  
 رضوان الله عليهم ثم يسجد في آخرها ثم ينهض فيبدأ بسورة البقرة ويستحب له قراءة الحتمة  
 كاملة يسمع الناس جميع القرآن فيقفوا على ما فيه من الاوامر والنواهي والمواعظ والزواجر ولا



يستحب الزيادة على حزمة واحدة ثلاثين على المأمومين فيضجروا وتلحقهم الساعة ويكرهوا الجماعة ويتقلوا بها فيفوتهم اجر عظيم وثواب جزيل فيكون ذلك بسبب الامام فيعظم اثمه فيكون من الاثمين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك لمعاذ رضي الله عنه افتان أنت يا معاذ وذلك لما صلى بقوم وطول في القراءة وقطع احدهم الصلاة وانفرد ثم شكنا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب تأخير الوتر الى آخر صلاة التراويح ويقرأ في الركعة الاولى سبع اسم ربك الاعلى وفي الثانية سورة الكافرون وفي الثالثة سورة الاخلاص لان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك كان يصلي ويكره التنقل بين كل ترويحتين ويكره ان يصلي التراويح في مسجدين وكذلك صلاة التوافل في جماعة بمد التراويح في احدى الروايتين لانه هو التعقب وذلك مكروه عند الامام احمد رحمه الله تعالى روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كرهه بل ينام نومة خفيفة ثم يقوم يأتي بما شاء من التوافل والتعبد ثم يرجع الى منامه وهي ناشئة الليل التي اثنى الله عليها وذكرها وقال إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا والرواية الثانية ان ذلك جائز غير مكروه ولكنه يؤخر لما روي عمر رضي الله عنه قال تدعون فضل الليل آخره الساعة التي تنامون أحب الى من الساعة التي تقومون ( فصل آخر يتحدث به ما يتعلق بليلة القدر وجميع شهر رمضان ) قوله عز وجل تنزل الملائكة والروح الذي هو جبريل عليه السلام ومعه سبعون ألف ملك وهو أمير عليهم جبريل عليه السلام يسلم على من كان قاعداً والملائكة تسلم على من كان نائماً والبارئ سبحانه وتعالى يسلم على عباده من كان قائماً كما جاز ان يسلم الله عز وجل على عباده المؤمنين من أهل الجنة في الجنة بقوله سلام قولاً من رب رحيم فجاز ان يسلم على عباده الابرار في الدنيا الذين سبقت لهم منا الحسنى والعناية والسعادة في الازل الفانين عن الخلق الباقيين بالرب المطمئنين الى الحق فلا يبقى في ليلة القدر بقعة الا وعليها ملك ساجد او قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات الا أن تكون كنيسة أو بيعة أو بيت النار أو بيت الوثن أو بعض أمانتهم التي يطرحون فيها الحطب فلا يزالون يدعون ليلتهم تلك للمؤمنين والمؤمنات وأما جبريل عليه السلام فلا يدع أحداً من المؤمنين والمؤمنات الا يسلم عليه ويصاحفه ويقول له ان كنت في الطاعة فسلام عليك بالقبول والاحسان وإن كنت في المعصية فسلام عليك بالفقران وإن كنت في النوم فسلام عليك بالرضوان وإن كنت في القبر فسلام عليك بالروح والريحان فهو قوله عز وجل من كل أمر سلام وقيل ان الملائكة تسلم على أهل الطاعات ولا تسلم على أهل العصيان فهم الظلمة ايس لهم نصيب في سلام الملائكة واكل الحرام وقاطع الرحم والنمام وآكل أموال اليتامى فهؤلاء



ليس لهم نصيب في سلام الملائكة فإى مصيبة أعظم من هذه المصيبة يمضي شهر أوله رحمة  
 وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ولا يكون لك حظ في سلام ملائكة رب العصاة والابرار  
 فهل كان ذلك إلا بعدك من الرحمن وكونك من أهل الطغيان وموافق الشيطان وتحليك بحلية  
 سالكي سبيل النيران ولبعدك ونجافيك عن سالكي سبيل الجنان وهجرانك لطاعة من  
 بيده الضرر وإلحسان فشهر رمضان شهر الصفا وشهر الوفا وشهر الذاكرين وشهر  
 الصابرين وشهر الصادقين فإذا لم يؤثر في إصلاح قلبك وإقلاعك عن معاصي ربك ومجانبة  
 أهل الشقاء والجرائم فالذي يؤثر في قلبك فإى خير يرجى فيك وإى بقية بقيت فيك وإى فلاح  
 يترقب منك فتنبه يامسكين لما حل بك واستيقظ من رقدتك وغفلتك وانظر إلى الذي  
 دهاك وشيع بقية شهرك بالتوبة والانابة وتمتع فيها بالاستغفار والطاعة لعلك تكون ممن تناله  
 الرحمة والرافة وودعها بسبب العبرات وأبك على نفسك المشؤمة بالعويل والويل  
 والنياحات فكم من صائم لا يصوم غيره أبداً وكم من قائم لا يقوم بعده أبداً والعامل  
 يعطي أجره عند فراغه من عمله وقد فرغنا من العمل فليت شعري أمقبول صيامنا أم  
 مضروب بهما وجوهنا ياليت شعري من المقبول منا فهنيه ومن المردود منا فنعزبه وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قائم ليس  
 له من قيامه إلا السهر السلام عليك يا شهر الصيام السلام عليك يا شهر القيام السلام عليك  
 يا شهر الإيمان السلام عليك يا شهر القرآن السلام عليك يا شهر الأنوار السلام عليك يا شهر  
 المغفرة والغفران السلام عليك يا شهر الدرجات والنجاة من الدركات السلام عليك يا شهر  
 التائبين العابدين السلام عليك يا شهر العارفين السلام عليك يا شهر المجتهدين السلام عليك  
 يا شهر الأمان كنت للعاصين حبساً وللمتقين أنساً السلام على القناديل والمصابيح الزاهرة  
 والعيون الساهرة والدموع الهاطلة والمحارب المنورة والعبرات المنسكبة المتقطرة والانساف  
 الصاعدة من القلوب المحترقة اللهم اجعلنا ممن قبلت صيامه وصلاته وبدلت سيئاته بحسناته  
 وادخلته برحمتك في جناتك ورفعت درجاته بأرحم الراحمين ( فصل في ذكر الفطر )  
 قال الله تعالى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قوله قد أفلح فالفلاح على وجهين  
 أحدهما الفوز بالجنة والنجاة من النيران في العقبي ومن الآفات والبلبات في الدنيا والثاني  
 اليمن والسعادة بالتوفيق للطاعة في الدنيا والخلود في الجنان في الآخرة قال الله عز وجل  
 قد أفلح المؤمنون يعني سعدوا ونظيره قد أفلح من تزكى أى وفق للزكاة وتطهيره إيمانه  
 وتقواه من الآثام وأما من لم يترك فلا فلاح له قال الله عز وجل لا يفتح للمجرمون أى



لا يفوزون ولا يسعدون وأما قوله من تزكى فقد اختلف في ذلك فقال ابن عباس رضى  
الله عنهما يعنى من تطهر من الشرك بالايمان وقال الحسن رحمه الله من تزكى يعنى من  
كان صالحاً وعمله زاكياً نامياً وقال أبو الاحوص أعنى به زكاة الاموال كلها وقال قتادة  
وعطاء رحمهما الله أراد به زكاة الفطر لاغير وقوله وذكر اسم ربه فصلى فقد اختلف في ذلك  
أيضاً فقال ابن عباس رضى الله عنهما معناه وحد الله تعالى وصلى الصلوات الخمس وقال  
أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه ذكر اسم ربه بالتكبير وصلى يعنى خرج الى العيد فصلى  
وقال وكيع بن الجراح رحمه الله زكاة الفطر لرمضان كسجدة السهو للصلاة وفرض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهارة للصائم من الرفث فكأنها جبران  
للصائم لما دخله من النقصان بالآثام من اللغو والرفث والكذب والقيبة والنميمة وأكل  
الشبهات والنظر الى المستحسنات فجعلت الفطرة مكفرة لها متممة للصيام جارة لها كالتوبة  
للدنوب والاستغفار لها والسجود للسهو فكانما السجود للسهو شرع ترغيباً للشيطان اذ  
كان هو السبب في ذلك فكذلك التوبة من المعاصى والفطرة لرمضان شرعاً ترغيباً له  
لان المعاصى الرفث الحاصل في الصيام سببه الشيطان أأذنا الله وجميع المؤمنين من مكابده  
ومصايده وغوائله وسلمنا من آفات الدنيا وبلاتها واخرجنا منها برحمته ومنه آمين

(فصل) وانما سمي العيد عيداً لانه يعيد الله الى عباده الفرح والسرور في يوم عيدهم  
وقيل انما سمي عيداً لانه فيه عوائد الاحسان من الله وفوائد الامتنان منه للعبد وقيل  
لانه يعود العبد فيه الى التضرع والبكاء ويعود الرب عز وجل فيه الى الهبة والعطاء وقيل  
انهم عادوا الي مثل ما كانوا عليه من الطهارة وقيل معناه عادوا من طاعة الله الى طاعة  
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الفريضة الى السنة ومن صوم رمضان الى صوم ستة  
أيام من شوال وقيل انما سمي عيداً لانه يقال للمؤمنين فيه عودوا الى منازلكم مغفوراً  
لكم وقيل انما سمي العيد عيداً لأن فيه ذكر الوعد والوعيد ويوم الجزاء والمزيد ويوم  
عق الاماء والعييد واقبال الحق الي القريب من خلقه والبعيد ووجود الابابة والابوة  
من العبد الضعيف الي الغفور الودود وقال وهب بن منبه رحمه الله خلق الله الجنة يوم  
الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل عليه السلام لالوحى يوم الفطر  
والسحرة وجدوا المغفرة يوم الفطر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان  
يوم الفطر وخرج الناس الي الحياة اطلع الله تعالى عليهم فيقول عبادي لي صحتم ولي  
صليتم انصرفوا مغفوراً لكم وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله



عليه وسلم قال ليلة الفطر يوفي الله تعالى فيها أجر من صام شهر رمضان فيأمر الله تعالى غداة

الفطر للملائكة فيهبطون إلى الأرض ويقومون على أفواه السكك وبجامع الطرق فينادون بصوت يسمعه جميع الخلائق إلا الإنس والجن يأمة محمد أخرجوا إلى ربكم عز وجل يقبل القليل ويمطي الجزيل ويفغر الذنب العظيم فإذا برزوا إلى مصلاهم وصلوا ودعوا لم يدع لهم الرب تبارك وتعالى حاجة إلا قضاها ولا سؤالاً إلا أجابه ولا ذنباً إلا غفره فينصرفون مغفوراً لهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فإذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة وإذا كان غداة الفطر بث الله ملائكته في كل البلاد فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفواه السكك وينادون بصوت يسمعه كل من خلق الله تعالى إلا الجن والإنس فيقولون يأمة محمد أخرجوا إلى رب كريم يعطي الجزيل ويفغر الذنب العظيم فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله تعالى ملائكته يا ملائكتي فيقولون ليسك وسعديك فيقول لهم ما جزاء الأجير إذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا توفية أجره قال فيقول الجليل جل جلاله أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت ثواب صياهم من شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ثم يقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم في جمعكم هذا شيئاً آخرتكم إلا أعطيتكم ولا لديناكم إلا نظرت لكم وعزتي وجلالي لا سترن عليكم عثراتكم ماراقتموني ولا أخزيتكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود انصرفوا مغفوراً لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله عز وجل هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان

(فصل) وأربعة أعياد لأربعة أقوام أحدها عيد قوم إبراهيم قوله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم وذلك أن قومه خرجوا إلى عيدهم فتمخلف إبراهيم عليه السلام عنهم واعتل بملة ولم يخرج معهم لأنه لم يكن على دينهم فلما خرجوا أخذ فاساً وكسر أصنامهم وجاء بالفاس فوضعه في عنق الصنم الكبير فلما رجموا قالوا من فعل هذا بالهتنا القصة إلى آخرها فغار خايل الرحمن عليه السلام لربه فانتعب يده بكسر الأصنام وخاطر بنفسه في ولاية رب الآنام فأكرمه ربه بالحلة وأحيا على يده الطيور الميتة وأخرج من ظهره أهل الرسالة والنبوة وجعله أبا المصطفى خير البرية صلى الله عليه وسلم وأما العيد الثاني فهو عيد قوم موسى كلهم الرحمن عليه السلام قوله عز وجل موعدكم يوم الزينة قيل سمي يوم الزينة لأنه عز وجل زين موسى وقومه باهلاك عدوهم فرعون

وقومه فخرج مع فرعون وقومه اثنان وسبعون ساحراً وقيل ثلاثة وسبعون ومعهم



سبعة عسا وحبل وجعلوا في وسط العصي الملتفة بالحبال الزئبق والحلائق قيام على  
 الرمضاء واشتد حر الشمس فسال الزئبق فسعت العصي الملتفة بالحبال فتخيل للناس  
 انها حيات تسي وهي لا تحرك فأوحس في نفسه خيفة موسى على قومه قال ربما يتوهمون  
 ان الذي فعلوه حق فينقص إيمانهم او يرتدون فقال الله تعالى لموسى عليه السلام وألق  
 عصاك فألقاها فاذا هي حية كاعظم حمل يكون ولها عينان تتقدان ناراً ودمدمة وهيبة  
 فأقبلت على ما صنعوا من السحر والحبال والعصي فتلقفتها يعني تلقتها بأسرها ولم  
 تتغير بانتفاخ بطن ونقصان حركة ولا زاد في طولها ولا في عرضها فالتى السحرة  
 ساجدين له عز وجل وكان اكبرهم اسمه شمعون فقالوا آمنا يعني صدقنا رب هرون  
 وموسى ثم اقبلت الحية على عسكر فرعون وقومه فانهمزوا وقيل مات منهم خمسون ألفاً  
 القصة بطولها واما الثالث فهو عيد عيسى عليه السلام وقومه قوله تعالى اللهم ربنا أنزل  
 علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك الآية وذلك ان الحواريين  
 قالوا يا عيسى هل يستطيع ربك ان يعطيك ان سألته ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم  
 عيسى عليه السلام اتقوا الله فلا تسألوه البلاء ان كنتم مؤمنين فانها ان انزلت ثم كذبتم  
 بها عوقبتم قالوا نريد ان نأكل منها فقد جئنا واعطمئن قلوبنا يعني تسكن قلوبنا الى ما  
 تدعونا اليه من الايمان والتصديق ونعلم ان قد صدقتنا بأنك نبي ورسول ونكون عليها  
 يعني على المائدة من الشاهدين عند بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم والحواريون هم الذين  
 اجابوا عيسى عليه السلام حين مر بهم وهم بيت المقدس يقصرون الثياب وبالنبطية  
 الحواريون المبيضون للثياب وهم اثنا عشر رجلاً لما قال لهم عيسى عليه السلام من انصاري  
 الى الله يعني من ينصرني مع الله على اهل الكفر والطغيان فادعوه الى طاعة الله تعالى  
 وتوحيده فقال الحواريون نحن انصار الله فتركوا معيشتهم واتبعوا عيسى عليه السلام  
 يسبحون معه أينما توجه من الارض فيرون المعجائب والمعجزات التي تجري في يده عليه  
 السلام فأى وقت جاعوا واحتاجوا الى الطعام اخرج عيسى يده فأخرج من الارض لكل  
 واحد منهم رغيفين ولثمنه كذلك وكان جبريل عليه السلام يمشي معه ويريه المعجائب ويؤيده  
 وينصره بالاشياء فما زال عيسى عليه السلام يرى بني اسرائيل المعجائب ولم يزد هم ذلك  
 الا بعدا من تصديقه واتباعه حتى خرج معه يوماً خمسة آلاف بطريق من بني اسرائيل  
 وسألوه المائدة مع الحواريين فقال عيسى ابن مريم عليه السلام عند ذلك اللهم ربنا أنزل  
 علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا يقول تكون عيداً لمن كان في



زماننا عند نزول المائدة وتكون عيداً لمن بعدنا وتكون المائدة آية منك وارزقنا يعني  
 المائدة وأنت خير الرازقين من غيرك فإلك خير من يرزق قال الله تعالى أتى منزلها يعني  
 المائدة عليكم فمن يكفر بعد منكم أي بعد نزولها منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً  
 من العالمين فأنزلها الله عليهم يوم الأحد من السماء سمكاً طرياً وخبزاً رقيقاً وتمرًا وقيل  
 كانت سفرة فيها سمكة مشوية وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وفيها خمسة أرغفة على كل  
 رغيف زيتونة وخمس رمانات وتمرات قد نضد حولها من البقول ما خلا السكرات وقيل  
 إن عيسى عليه السلام قال لأصحابه وهم جلوس في روضة هل مع أحد منكم شيء فجاء  
 شمعون بسمكتين صغيرتين وخمسة أرغفة وجاء آخر بشيء من السويق فعمد عيسى عليه  
 السلام فقطعهما صغاراً وكسر الخبز فوضعه فلقماً ووضع السويق وتوضأ ثم صلى ركعتين  
 ودعا ربه فالتقى الله سبحانه وتعالى على أصحابه شبه السنت ففتح القوم أعينهم وزاد الطعام  
 حتى باغ الركب فقال عيسى عليه السلام للقوم كلوا وسموا الله ولا ترفعوا وأمرهم أن  
 يجلسوا حلقة حلقة فجلسوا وأكلوا وسموا الله تعالى حتى شبعوا وهم خمسة آلاف رجل  
 وقيل أنهم ألف رجل وثمانمائة رجل وامرأة من بين فقير وجائع وبين من له فاقة إلى  
 رغيف واحد أو أكثر فصدروا كلهم شباعاً يحمدون ربهم وإذا ما عليها كهيته ورفعت السفرة  
 إلى السماء وهم ينظرون قال فاستغني كل فقير أكل منها يوماً ولم يزل غنياً حتى مات وبرئ  
 كل زمن وشفي كل مريض وقال مقاتل فتأدى عيسى عليه السلام للقوم أكلتم  
 فقالوا نعم قال فلا ترفعوا قالوا لا ترفع ورفعوا فبلغ كل ما رفعوا من الفضل أربعة وعشرين  
 مكتلاً فأمّنوا عند ذلك بعيسى عليه السلام وصدقوا به ثم رجعوا إلى قومهم اليهود يعني بني  
 إسرائيل ومعهم فضل المائدة فلم يزل بهم قومهم حتى ردوهم عن الإسلام وكفروا بالله تعالى  
 وجحدوا بنزول المائدة فسخهم الله عز وجل وهم نيام خنازير وهم ذكور وليس فيهم صبي  
 ولا امرأة وقيل في ذلك مائدة وضع عليها طعام محدود صدر عنها اللحم الغفير والجمع الكثير  
 وهي بحالها فكيف بمائدة الرضا وبساط الرحمة التي لا حد لها ولا نهاية ففي الخبر إن الله عز وجل  
 مائة رحمة واحدة أنزلها إلى خلقه فيها يتراحمون وبها يتعاطفون وأخر تسعة وتسعين عنده  
 يرحم بها عباده يوم القيامة وفي خبر آخر إن يوم القيامة يبسط الجليل جل جلاله بساط المجد  
 يدخل ذنوب الأولين والآخريين في حواشيه ويبقى البساط فارغاً حتى يتناول إليه إبليس  
 رجاء أن تصيبه ومع ذلك لا ينبغي لكل عاقل ليبان يتكلم على ذلك ويفتربه ولا يغلبه الرجاء

فيهلك بل يبذل مجهوده ويستفرغ وسعه في أداء الأوامر وانتهاء النواهي وتسليم الأمور إلى الله



عز وجل ويكثر من الاستغفار والتوبة ويكون دائماً على حذر لا خوف مؤيس من رحمة الله  
ولا رجاء يوقه في ارتكاب المحارم واهمال الاوامر بل يتنى بين ذلك سيلا كاقيل لو وزن  
خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا فيمكن خوفه ورجاءه كجناسي الطائر والطار لا يطير بمجناس واحد  
واما العيد الرابع فهو عيد امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا ما يتعلق به اول المجلس  
( فصل ) يشترك المؤمن والكافر في العيد فكل له عيد فالمؤمن عيد لرضا الرحمن  
والكافر عيد لرضا الشيطان المؤمن يذهب الي عيده وعلى راسه تاج الهداية وعلى عينيه  
علامة فكرة العبرة وعلى اذنيه استماع الحق وعلى لسانه الشهادة بالتوحيد وفي قلبه المعرفة  
واليقين وعلى عنقه رداء الاسلام وفي وسطه منطقة العبودية ومعده المحاريب والجوامع  
والمساجد ومعبوده رب العباد والبرية ثم التضرع منه والسؤال ويقابله الرب بالاجابة والنوال  
ثم يحله دار الكرامة والجنان والكافر يذهب الى عيده وعلى راسه تاج الخسران والضلال  
وعلى اذنيه ختم الغفلة والحجاب وعلى عينيه علامة السهو والشهوات وعلى لسانه ختم  
الشقاوة والابعاد وعلى قلبه ظلمة النكرة والجحود وعلى وسطه زنا الفرقة والشقاوة والشقاق  
وموضعه البيعة والكنائس أو بيت النار ومعبوده الوثن والاصنام ومصيره آخرا الى جهنم  
والنيران ( فصل ) ليس العيد بلبس الناعمات وأكل الطيبات ومعاقبه المستحسنتات  
والتبع بالذات والشهوات لكن العيد بظهور علامة القبول للطاعات وتكفير الذنوب  
والخطيئات وتبديل السيئات بالحسنات والبشارة بارتفاع الدرجات والخلع والطف والهبات  
والكرامات وانسراح الصدر بنور الايمان وسكون القلب بقوة اليقين وما ظهر عليه من  
العلامات وانفجار بحور العلوم من القلب على الالسنه وأنواع الحكم والفصاحة والبلاغة كما  
قيل ان رجلا دخل على علي رضي الله عنه وكرم وجهه في يوم عيد وهو يأكل الخبز الحشكار  
فقال له اليوم يوم عيد وأنت تأكل الخبز الحشكار فقال اليوم عيد لمن قبل صومه وشكر سعيه  
وغفر ذنبه اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل يوم لانصى الله فيه فهو لنا عيد فينبغي لكل عاقل أن  
يترك النظر الى الظاهر ولا يتقيد به بل يكون نظره في يوم العيد نظر التفكير والاعتبار  
فيشبه العيد بيوم القيامة فليذكر نفخ الصور يوم القيامة عند سماع صوت بوق السلطان ليلة  
العيد واذا بات الناس ليلة العيد ورددوا منتظرين عيدهم متأهين له فيذكر الرقود بين  
النفختين واذا رأى الناس صبيحة يوم العيد وقد خرجوا من قصورهم وبيوتهم مختلفي  
الاحوال متفاوتي اللباس والالوان كل ذي زي وحلية واحد منهم مسرور وواحد مغموم  
وواحد راكب وآخر ماش وواحد غني وآخر فقير وواحد في فرحة وآخر في ترحة



فليذكر تفاوت أهل القبالة أهل الطاعة مسرور وأهل المصيبة مغموم المنق ركب والمجرم  
 المنك متعز. محبوب على وجهه مسحوب أو ماش كما قال عز من قائل يوم نحشر المتقين  
 إلى الرحمن وفداً أي ركبانا على النجائب ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا أي عطاشاً  
 والزاهد والعارف والبذل كل واحد في راحة وغني عند مليكهم ومحبوبهم تحت ظل العرش  
 عليهم الخلى والحلل وأنوار الطاعات والمعارف عنى وجوههم ظاهرة وهي نضرة ومشرقة  
 وبين أيديهم موائد عليها أنواع الاطعمة والاشربة والفواكه حتى يقضي حساب الخلائق  
 ثم يسرون إلى الجنة إلى منازلهم التي أعد الله تعالى لهم وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الأعين  
 مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما  
 أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وأما الراغب في الدنيا فهو في نياحة وبكاء  
 وغناء ممنوع عما فيه القوم من النعم بدياه وتناوله الحرام والشبهات وتخالطه في طاعة ربه  
 وهو يرى مكانه في الجنة فلا يصل إليه حتى يخرج مما عليه من الحقوق والكافر ينادي  
 بالويل والثبور لما قد طين وانكشف له من أنواع العذاب والشكال والهوان والهلاك  
 والحلود في النيران وإذا رأى الاعلام قد نشرت والالوية قد ضربت فليذكر أهل الاسلام  
 أصحاب الاعلام حين ينادي منادي الرحمن بالتوجه إلى زيارة رب الانام إلى دار السلام بأمر  
 السلام وإذا رأى الصفوف قد استكملت والخلائق قد اجتمعت فليذكر وقوف الخلائق  
 بين يدي الحيار وصفوف الفجار والابرار يوم النشر الذي فيه تظهر الاسرار وإذا رأى  
 الناس قد انصرفوا من الحياة فكل يرجع إلى ما قد قسم له من دار أو مسجد أو خان  
 فليذكر منصرف الخلائق من بين يدي الملك المنان الديان إلى الجنة أو إلى النار كما قال  
 ذو العظمة والامتنان يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير

### ﴿ مجلس في فضائل أيام العشر ﴾

قوله عز وجل والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي  
 حجب قوله والفجر اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس رضى الله عنهما عنى بالفجر  
 صلاة الصبح وليال عشر هي عشر ذى الحجة والشفع الحلق والوتر هو الله والليل إذا  
 يسر يعنى إذا ذهب هل في ذلك قسم لذي حجب أي ان ذلك قسم لذي لب وعقل وجواب  
 القسم قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وقال مقاتل رحمه الله والفجر عنى به غداة جمع يوم  
 النحر وليال عشر وهي عشر ليل قبل الاضحى وانما سماها عز وجل ليل عشر لانها تسعة  
 أيام وعشر ليل والشفع والوتر أما الشفع فأدم وحرء عليهما السلام والوتر فهو الله



عز وجل والليل اذا يسر اذا اقبل وهي ليلة الاضحى فاقسم عز وجل بيوم النحر والعشر  
وبآدم وحواء واقسم بنفسه تبارك وتعالى وبليلة الاضحى فلما فرغ منها قال هل في ذلك  
قسم لذي حجر يعني هل في ذلك القسم كفاية لذي لب يعني لذي عقل فيعرف عظم هذا  
القسم ان ربك لبالمرصاد وقيل المراد بالفجر فجر النهار وقيل هو النهار فمبصر عنه بالفجر  
لانه اوله وقال مجاهد رحمه الله هو فجر يوم النحر خاصة وقال عكرمة رحمه الله اقسام  
الله تعالى بانفجار المياه من العيون والنبات من الارض والثمار من الشجر وقيل اقسام  
الله بانفجار الماء من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اقسام الله بانفجار الناقة من  
الصخرة لصالح عليه السلام وقيل اقسام الله تعالى بانفجار الماء من الحجر بمصاموسى عليه  
السلام وقيل اقسام الله تعالى بانفجار الماء من عيون العصاة وقيل اقسام الله تعالى بانفجار  
المعرفة من القلب كما قال الله تعالى او من كان ميتاً فاحييناه يعني بالايان والمعرفة وايضاً قوله  
تعالى وليال عشر روي جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال والفجر ونيال عشر هي عشر الاضحى وقال ابن الزبير وابن عباس رضى الله عنهما انها  
عشر ذى الحجة وعن ابن عباس رضى الله عنهما في رواية اخرى انه العشر الاواخر من  
شهر رمضان وقال مجاهد رحمه الله انها عشر موسى عليه السلام وقال محمد بن جرير  
الطبرى رحمه الله انها عشر اول الحرم قوله تعالى والشفع والوتر قال قتادة والسدى رحمهم  
الله الشفع كل اثنين والوتر هو الله تعالى وقيل هما آدم وحواء وهو قول مقاتل وهو ان  
آدم كان وترا فشفع بزوجه حواء وقيل الصلاة منها شفيع ومنها وتر قال الربيع بن انس وأبو  
العالية رحمهم الله هي صلاة المغرب الشفع فيها ركعتان والوتر الثالثة وقيل هو يوم النحر  
لانه العاشر والوتر هو يوم عرفه لانه التاسع وقيل الشفع يومان بعد النحر والوتر اليوم  
الثالث قوله تعالى والليل اذا يسر يعني اذا ذهب وقيل اذا اظلم وقيل انه ليلة المزدلفة خاصة وقيل  
يعني اذا سرى فيه أهله لان السرى هو سرى الليل وقوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر يعني  
لذي عقل وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما وقال الحسن وأبو رجاء رحمهما الله لذي  
علم وقال محمد بن كعب رحمه الله لذي دين معناه ان في ذلك قسم لذي حجر وهل ههنا  
في موضع إن ومعنى قوله عز وجل والفجر وليال عشر وحق رب الفجر وحق رب ليال  
عشر الى آخر القسم وكذلك فيما شاكل ذلك كقوله تعالى والشمس وضحاها والسماء  
والطارق والسماء ذات البروج وغيرها ( فصل فيما ورد في عشر ذى الحجة من كرامات  
الانبياء وما نقل في ذلك من الاخبار والآثار وفضائل الاعمال ) اخبرنا الشيخ أبو البركات



قال أنبأنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الثابت الخطيب قال أنبأنا أحمد بن أحمد بن زرقونه قال أنبأنا محمد بن عبد الله الشافعي رحمه الله قال أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بجليب قال أنبأنا عمرو بن عثمان قال أنبأنا الوليد عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في عشر ذي الحجة قبل الله توبة آدم وناب عليه بعرفة لأنه اعترف بذنبه وفيه وجد إبراهيم الخليل عليه السلام الحلة فبذل ماله للضيفان ونفسه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن ولم يصح لاحد التوكل الا لإبراهيم خليل الرحمن وفيه بني إبراهيم عليه السلام الكعبة الشريفة قال الله تعالي واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل الآية وفيه أكرم الله موسى عليه السلام بالمناجاة وفيه نزلت على داود المغفرة وفيه كانت ليلة المباهاة وقيل ان فيه افتتاح نزول القرآن بكرة يوم الاضحى والنبي صلى الله عليه وسلم متوجه الى المصلى وفيه كانت بيعة الرضوان فأنزل الله اذ يباعدونك تحت الشجرة وهي سمرة وكان ذلك يوم الحديبية وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف واربعمائة رجل وقيل ألف وخمسمائة رجل وأول من أطلق يده للمبايعة أبو سنان الأسدي وعلي جميع الصحابة رحمة الله تعالي وبركاته وتحياته والتابعين لهم باحسان وفيه يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وهو يوم الحج الاكبر (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن الفضل بن محمد عن أحمد بن علي الحافظ بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيد الشهور شهر رمضان وأعظمها حرمة ذي الحجة (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن الفضل بن محمد القصار الاصفهاني قال أنبأنا أبو سعيد الحسن بن علي بن سهدان قال أخبرنا عبد الله بن محمد الوراق قال أخبرنا أبو بكر البزار قال أخبرنا أبو كامل الفضل بن الحسين الجحدري قال أنبأنا أبو عاصم بن علال عن أيوب عن ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل أيام الدنيا أيام عشر ذي الحجة قيل ولا مثلها في سبيل الله قال ولا مثلها في سبيل الله الا رجل عفر وجهه في التراب (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن القاضي أبي المضر هناد بن إبراهيم البخاري النسفي بإسناده عن عطاء بن أبي رباح قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يحب السماع يعني الغناء وكان اذا أهل هلال ذي الحجة أصبح صائماً فاتصل الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاحضروا الرجل فقال له ما حملك على صيام هذه

الايام فقال يا رسول الله انها أيام مشاعر وایام الحج فاحببت ان يشركني الله تعالي في دعائهم



فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بعدد كل يوم تصومه عتق مائة رقبة ومائة بدنة تهديها ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فإذا كان يوم التروية فلك عتق ألف رقبة وألف بدنة وألف فرس تحمل عليها في سبيل الله فإذا كان يوم عرفة فلك عتق ألفي رقبة وألفي بدنة تهديها وألفي فرس تحمل عليها في سبيل الله وصيام سنة قبلها وسنة بعدها (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات باسناده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من رجل في هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجيل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن أبي بكر بن أحمد بن علي بن ثابت الحافظ باسناده عن جبيرة بن خالد الخزازي عن حفصة رضي الله عنها أنها قالت أربع لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتركهن صوم عشر ذي الحجة وعاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر وركعتان قبل الغداة (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن حمزة ابن عيسى بن الحسن الوراق باسناده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه أنه قال ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبدها فيها من أيام عشر ذي الحجة وإن صيام يوم فيها يعدل صيام سنة وقيام ليلة فيها كقيام سنة (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن الحسن بن أحمد المقرئ باسناده عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام أيام العشر كتب الله له بكل يوم صوم سنة وعن سعيد بن جبيرة رحمه الله أنه كان يقول لا تطفؤا سرجكم ليالي العشر ويأمر بإيقاظ الخدم وتعجبه فيه العبادة

﴿ فصل ﴾ في الصلاة الواردة في أيام العشر (أخبرنا) الشيخ أبو البركات عن الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى المهدي باسناده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحيا ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فكأنما عبد الله عبادة من حج واعتمر طول سنته ومن صام فيها يوما فكأنما عبد الله تعالى سائر سنته (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاهد باسناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دخل عشر ذي الحجة فجدوا في الطاعة فإنها أيام فضلها الله تعالى

وجعل حرمة لياليها كحرمة نهارها فمن صلى في ليلة من ليالي العشر في الثلث الأخير أربع



ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والمعوذتين ويكرر سورة الاخلاص ثلاثاً  
 ويقرأ آية الكرسي ويكرر ذلك ثلاثاً في كل ركعة فاذا فرغ من صلاته رفع يديه وقال  
 سبحان ذي العزة والجلوت سبحان ذي القدرة والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت  
 لا اله الا هو يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله كثيراً  
 طيباً مباركاً على كل حال الله اكبر كبيراً ربنا جل جلاله وقدرته بكل مكان قال الشيخ  
 يعنى علمه بكل مكان ثم يدعو بما شاء فان له من الاجر كمن حج بيت الله الحرام وزار  
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجاهد في سبيل الله ولم يسأل الله شيئاً الا أعطاه اياه وان  
 صلاحها في كل ليلة من ليالى العشر أحله الله تعالى الفردوس الاعلى وحى عنه كل سيئة  
 وقيل له استأنف العمل فاذا كان يوم عرفة وصام نهارها وصلى ليلاً ودعا بهذا الدعاء  
 واكثر التضرع بين يدي الله تعالى يقول الله ياملأ ثقتي اشهدوا انى قد غفرت له  
 واشركته بالحاج الى بيت الله قال فتستبشر الملائكة بما يعطي الله تعالى ذلك العبد المؤمن  
 بصلاته ودعائه ( فصل ) والعشر خمسة أنبياء عليهم السلام ( الاول ) عشر آدم عليه  
 السلام وهو أنه لما خلق الله حواء من ضلعه الايسر القصير وهو نائم فاستيقظ من سنته  
 فرأى حواء جالسة عنده فقال لها لمن أنت قالت لك فاراد ان يمسه فقبل له لاتمسه حتى  
 تعطي مهرها قال الهى وما مهرها قال الله تعالى هو ان تصلى على نبي آخر الزمان عشراً  
 فذلك مهرها ( والثاني ) عشر ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قال الله تعالى واذا تبلى  
 ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وهى عشر خصال خمس منها في الرأس الفرق وقص الشارب  
 والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس في البدن وهى تقليم الاظفار ونتف الابطين  
 والحتان وحلق العانة وتخليل الاصابع فلما أتم ابراهيم عليه السلام هذه الخصال العشرة  
 أكرمه الله تعالى بالرحلة قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً ( الثالث ) عشر شعيب  
 النبي عليه السلام قوله عز وجل فان أتممت عشراً فمن عندك وهو انه اجره موسى  
 عليه السلام نفسه عشر سنين فكان أجرته مهر ابنة شعيب النبي عليه السلام وقيل ان  
 شعيباً عليه السلام بكى عشر سنين حتى ذهب بصره فرد الله بصره عليه فأوحى الله تعالى  
 اليه يا شعيب ان كنت تخاف النيران فقد امتك منها وان كنت تريد الجنان فقد وهبت  
 لك وان كنت تطلب الرضوان فقد أعطيتك فقال يا جبريل ليس بكأني حباً للجنان ولا  
 خوفاً من النيران ولكن شوقاً الى لقاء الرحمن فقال الله عز وجل الآن حق لك فابك

ثم ابك ثم عوض لبيكاه ان جعل الله نبيه موسى عليه السلام خادماً له عشر سنين جزاء



لما كان من بكاؤه على محبته سوى ما قد ادخر له عنده من الكرامات والمنازل العاليات  
 والقرب منه تبارك وتعالى والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر (والرابع) عشر موسى عليه السلام قوله عز وجل وواعدنا  
 موسى ثلاثين ليلة واتممنها بعشر وذلك أن الله عز وجل وعد موسى عليه السلام المناجاة  
 واعطاء التوراة فصام موسى عليه السلام ثلاثين يوماً وكان ذلك شهر ذي الحجة وقيل  
 انه شهر ذي القعدة فلما قصد المناجاة وضع قطعة زيتون في فيه لما شاهد من تغير  
 رائحة فيه فقال عز وجل يا موسى أما علمت ان خلوف فم الصائم عندى أطيب من ريح  
 المسك ثم أمره ان يصوم عشرا من المحرم آخرها يوم عاشوراء وعلى قول من قال الشهر  
 كان ذا القعدة فيكون عشر ذي الحجة ثم قربه واكرمه بالمناجاة والقربة قوله عز وجل  
 ولما جاء موسى لميقاتنا الآية (والخامس) عشر نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله  
 تعالى والفجر وليال عشر يعني عشر ذي الحجة وقد ذكرناه ﴿فصل﴾ وقيل من  
 أكرم هذه الايام العشرة أكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في  
 ماله والحفظ لعيله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضيء لظلماته  
 والتثقل لميزانه والنجاة من دركاته والصمود على درجاته ومن تصدق في هذه الايام العشر  
 بصدقة على مسكين فكانما تصدق على أنبياء ورسله ومن عاد فيها مريضاً فكانما عاد أولياء  
 الله وبدلاءه ومن شيع جنازة فكانما شيع جنازة شهدائه ومن كسا مؤمناً كساء الله تعالى  
 من حله ومن لطف فيها يتيم لطف الله تعالى به في القيامة تحت ظل عرشه ومن حضر  
 مجلساً من مجالس العلم فكانما حضر مجالس أنبياء الله ورسله وقال وهب بن منبه رحمه الله  
 ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض بكى على ذنبه ستة أيام ثم أوحى الله اليه في اليوم  
 السابع وهو محزون كظيم منكس رأسه يا آدم ماهذا الجهد الذى بك فقال الهى عظمت  
 مصيبتى وأحاطت بي خطيئتي وصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاوة بعد  
 السعادة وفي دار الموت والفتناء بعد الخلد والبقاء فكيف لأبكي على خطيئتي فأوحى الله  
 تعالى اليه يا آدم أما اصطفتك انفسى ثم اصطفتك على خاتى وخصصتك بكرامتى والقيت  
 عليك محبتي اما خلقتك بيدي وأسجدت لك ملائكتى ألم تكن فى مجبوحه كرامتى ومنتهى  
 رحمتى فمصبت أمرى ونسيت عهدى فكيف نسيت رحمتى ولعمري فوعزتي وجلالي لو  
 ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يعبدونى ويسبحونى الليل والنهار لا يفترون عن عبادتى  
 طرفه عين ثم انهم عصوني لانزلتهم منازل العاصين قال فبكى عند ذلك ثلثمائة عام على



جبل الهند تجري دموعه في أودية جبالها فنبتت من تلك الدموع أشجار طيبة فقال له  
 جبريل عليه السلام اذهب الي بيت الله الحرام واصبر حتى تدخل أيام العشر ثم تب الى  
 الله لعله يرحم ضعفك فمضى فكان يخطو خطوة فكان موضع قدميه عمراً ناً وما بينهما  
 مفاوز وقيل كان بين قدميه ثلاثة فراسخ حتى أتى البيت فطاف بالبيت أسبوعاً كاملاً وبكى حتى  
 خاض في دموعه الى ركبتيه وجرى على الارض فقال لا اله الا انت سبحانك اللهم وبمحمدك عملت  
 سوا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين وارحمني وانت خير الراحمين فادعى الله اليه يا آدم  
 قد رحمت ضعفك وغفرت ذنبك وقبلت توبتك فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب  
 عليه فوجد آدم من بركات أيام العشر التوبة وكذلك المؤمن الذي عصى ربه واتبع هواه في  
 معصية مولاه اذا تاب وأناب وانقاد لطاعة الله في هذه الايام يتفضل عليه بالرحمة والغفران  
 وابدال السيئات بالحسنات برحمة منه ﴿ فصل ﴾ وقد أقسم الله تعالى بالفجر وليل عشرين  
 والشفع والوتر والليل اذا يسر الى قوله ان ربك لبالمرصاد وهي ثمان قناطر على جسر جهنم  
 فيسئل العبد في اول موقف منها عن الايمان بالله فان كان مؤمناً نجح والاردي في النار ثم جاز  
 الى الثاني فيسئل عن الوضوء والصلاة فان قصر فيهما تردي في النار وان اكمل ركوعها  
 وسجودها نجح ثم جاز الى الثالث فيسئل عن الزكاة فان كان قد اداها نجح ثم جاز الى الرابع فيسئل  
 عن الصيام فان كمل صيامه نجح ثم جاز الى الخامس فيسئل عن الحج والعمرة فاذا كان اداها  
 نجح ثم جاز الى السادس فيسئل عن الامانة فان لم يخن فيها نجح ثم جاز الى السابع فيسئل عن الغيبة  
 والنميمة والبهتان فان لم يكن اغتاب نجح ثم جاز الى الثامن فيسئل عن اكل الحرام فان لم يكن  
 اكل نجح والاردي في النار ﴿ فصل في ذكر يوم التروية ﴾ قال الله سبحانه وتعالى وأذن في  
 الناس بالحج ياتوك رجالا الآية وهذه الآية في سورة الحج وهي من أعاجيب سور القرآن  
 العظيم فان فيها مكيا ومدنيا وحضريا وسفريا وليلبا ونهاريا وفيها ناسخ ومنسوخ فاما المكى فمن  
 رأس ثلاثين آية منها الى آخرها وأما الآيات المدنية فمن رأس خمسة عشر الى رأس الثلاثين وأما  
 الليلي منها فمن أولها الى رأس خمس آيات وأما النهاري منها فمن رأس خمس الى رأس تسع وأما  
 الحضري فالى رأس العشرين ونسب ذلك الى المدينة لقرنها منها وأما الناسخ فقوله تعالى أذن  
 للذين يقاتلون الآية وأما المنسوخ فثلاث آيات وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي نسخت  
 بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى والثانية قوله تعالى الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه  
 يختلفون فنسخت بآية السيف والثالثة وجاهدوا في الله حق جهاده فنسخت بقوله تعالى

فاتقوا الله ما استطعتم قوله تعالى وأذن في الناس بالحج أى ناد يا ابراهيم ذريتك وغيرهم من بني



آدم من المؤمنين بالحج يأوك رجلاً أي يحيثون اليك رجلاً على أرجلهم وعلى كل ضامر يعني  
 ركبناً على الأبل يأتين من كل فج عميق يعني من كل أرض بعيدة وطريق بعيد قال الله تعالى ذلك  
 لإبراهيم عليه السلام حين فرغ من عمارة البيت الحرام وقال الهي من يقصد هذا البيت فامرته  
 أن يؤذن في الناس بالحج فصعد أباقيس وهو الحليل الذي الصفا في أصله فنادى بأعلى صوته بأيتها  
 الناس أحييوا ربكم إن الله يأمركم أن تحجوا بيته فسمع نداء إبراهيم كل مؤمن ومؤمنة على  
 وجه الأرض ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء فالتلية اليوم هي جواب نداء إبراهيم عليه  
 السلام عن أمره فاجابوا كلهم ليك فمن أجاب ذلك اليوم فلا يخرج من الدنيا حتى يزور هذا  
 البيت **فصل في فضائل من أحرم بالحج ولبي وقصد البيت وإليه دنا** روى مجاهد عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبلت طائفة من اليمن قالوا  
 فذاك الأمهات والآباء أخبرنا فضائل الحج قال نعم أي رجل خرج من منزله حاجاً أو معتمراً  
 فكلمما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من قدميه كما تتناثر الورق من الشجر فاذا ورد  
 المدينة وصافحني بالسلام صاحته الملائكة بالسلام فاذا ورد الماء إذا الحليفة واغتسل طهره الله  
 من الذنوب وإذا لبس ثوبين جديدين جدد الله له الحسنات وإذا قال ليك اللهم ليك أجابه الله  
 تعالى بليتك وسعد بك أسمع كلامك وأنظر اليك وإذا دخل مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة  
 أو صل الله له الخيرات وإذا وقف بعرفات وضجت له الأصوات بالحاجات باهى الله تعالى هم  
 ملائكة سبع سموات فيقول ملائكتي وسكان سمواتي أماترون الي عبادي أتوني من كل فج  
 عميق شعنا غبرا قد أنفقوا الأموال وأنعبوا الأبدان فوعزتي وجلالي وكرمي لأهين مسيئتهم  
 لمحسنتهم ولأخرجهم من الذنوب كيوم وضعتهم أمهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الرؤس  
 وزاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش ارجموا مغفورا لكم واستأنفوا العمل وروى  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه أعرابي وقال له يا رسول الله خرجت أريد الحج ففاتني  
 وأنا رجل متزري يعني محر ما فرني بما أصنع فاباغ به الحج أو مثل أجر الحج فالتفت اليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال له أنظر الي أبي قيس فلو أن لك أباقيس ذهباً حمر وجعلته في سبيل الله  
 ما بلغت ما بلغ الحاج ثم قال عليه السلام إن الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولا يضعه إلا  
 كتب الله له عشر حسنات ومحامنه عشر سيئات ورفعه له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع  
 البعير خفا ولا يضعه إلا كتب الله مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه فاذا سعى بين  
 الصفا والمروة خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه ثم قال إذا وقف بالمشعر الحرام  
 خرج من ذنوبه فاذا رمي الجمار خرج من ذنوبه ثم قال للأعرابي أتى لك أن تريد تباع ما بلغ الحاج



وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت  
 الحرام فقلت له يا رسول الله فذاك أبي وأمي ما هذا البيت فقال يا علي أسس الله تعالى هذا البيت  
 في دار الدنيا كقارة لذنوب أمي فقلت فذاك أبي وأمي يا رسول الله ما هذا الحجر الأسود قال  
 صلى الله عليه وسلم تلك جوهرة كانت في الجنة فأهبط الله بها إلى دار الدنيا لها شعاع كشعاع  
 الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ مستها أيدي المشركين \* وعن ابن مليكة عن عبد الله بن  
 عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على هذا  
 البيت الحرام في كل ليلة ويوم مائة وعشرون رحمة ستون منها للطائفين بالبيت الحرام  
 وأربعون منها للماكفين حول البيت الحرام وعشرون منها للناظرين إليها \* وعن الزهري عن  
 سعيد بن المسيب عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله  
 تعالى إن عبدا صححت له في جسمه وفسحت له في عمره وتمضى عليه ثلاثة أعوام لا يقدر إلى هذا  
 البيت أنه محروم إنه محروم \* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه في أول خلافة فدخل المسجد حتى وقف عند الحجر فقال أنك  
 لا تضر ولا تنفع ولولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له  
 على رضي الله عنه لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فإنه ليضر وينفع باذن الله ولو أنك قرأت  
 القرآن وعلمت ما فيه لما أنكرت على فقال له عمر رضي الله عنه يا أبا الحسن وما تأويله  
 في كتاب عز وجل فقال قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم  
 وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فلما أقرأوا بالعبودية كتب أقرارهم في ورق ثم دعا  
 الحجر فلقمه ذلك الورق فهو أمين الله تعالى على هذا المكان ليشهد لمن وافاه يوم  
 القيامة فقال عمر رضي الله عنه يا أبا الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيك من العلم غير  
 قليل \* وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 الحجاج والعمار وفد الله عز وجل إن دعوه أجابهم وإن استغفروهم غفر لهم \* وعن مجاهد  
 رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للحجاج ولمن استغفر له الحاج وروى  
 عن الحسن رحمه الله أنه قال في الخبر إن الملائكة يتلقون الحاج فيسلمون على صاحب  
 الجمال ويصالحون أصحاب البغال والخمير ويعاتقون الرجال \* وروى عن الضحاك رحمه الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل أنه قال أيما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله  
 فوقصته الدابة قبل القتال أو لدغته هامة أو مات بأي حتف فهو شهيد وأيما مسلم خرج  
 من بيته إلى بيت الله تعالى ثم نزل به الموت قبل بلوغه إلا أوجب الله له الجنة \* وعن



سفيان بن عيينة رحمه الله عن ابي الزناد عن الاصراج عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق ولم يجهل عادك وولده امه \* وروى عن سعيد بن المسيب رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت ثم عاد فلم يرفث ولم يفسق ولم يجهل عاد كيوم وضعته امه \* وقال صلى الله عليه وسلم ليدخل ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك \* وعن علي بن عبد العزيز رحمه الله قال كنت عند ابي عبيد القاسم ابن سلام سنة من السنين فلما صرت الى الموقف فصرت الى ركن جيل الرحمة فتطهرت ونسيت نفقتى عنده فلما صرت الى المأزمين فقال لي ابو عبيد لو اشتريت لنا زيدا وتمرا فخرجت لا يتباع ذلك فتذكرت النفقة ورجعت عودا على بدء الى ان وافيت الموضع فاذا النفقة بحالها فأخذتها ورجعت وكنت قد صادفت الوادى بمموا قرودة وختارير وغير ذلك فجزعت منهم ثم لاني رجعت فاذا هم على حالهم حتى دخلت على ابي عبيد قبيل الصبح فسألني عن أمري فاخبرته وذكرت له القرودة والختازير فقال تلك ذنوب بني آدم تركوها وانصرفوا

( فصل ) واختلفوا في تسمية يوم

التروية والتروية اسم اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وهو اليوم الذي يخرج الناس فيه من مكة الى منى فسمى تروية لان للناس يرتوون فيه من ماء زمزم والتروية تفعله من قولهم ارتوي اذا استقي الماء وشرب واغتسل والناس يسقون من ماء زمزم في ذلك اليوم مستكثرين وقيل سميت التروية لان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام في ليلتها انه بذبح ولده فلما أصبح تروى وتفكر انه من العدو الشيطان أم من الحبيب الرحمن ففى ذلك اليوم متفكراً فيما رأى فلما كان يوم عرفه قيل له افعل ما تؤمر به فعرف انه من الحبيب فلهذا سمي يوم عرفه \* قوله عز وجل اذن في الناس بالحج امر خليله بدعوة عباده الى بيته والدعوات اربعة دعوة الله لعباده قال الله عز وجل والله يدعوا الى دار السلام دعاهم من دار الى دار دعاهم من دار التكليف الى دار التشریف ومن دار الغيبة الى دار المشاهدة ومن دار الزوال الى دار البقاء ومن دار البلوي الى دار المولي دعاهم من دار اولها بكاء ووسطها عناء وآخرها فناء الى دار اولها عطاء ووسطها رضاء وآخرها لقاء \* والثانية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم الى دين الاسلام قوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية فالدعوة اليه صلى الله عليه وسلم والهداية ليست اليه كما قال عليه

السلام بعثت هادياً وليس الى من الهداية شيء وبعث ابليس غاوياً وليس اليه من الضلالة



شيء قال الله عز وجل انك لاتهدي من احييت ولكن الله يهدي من يشاء سأل النبي  
 صلى الله عليه وسلم هداية عمه ابي طالب فابى ان يهدي وهدى وحشياً قاتل حمزة رضى  
 الله عنهما كانه عز وجل يقول لنبيه عليه السلام يا محمد عليك الدعوة كما قال عز وجل  
 يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وقال تعالى انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى  
 باذنه وسراجاً منيراً الآية ولك الشفاعة واما الاجابة والهداية فالى قال الله عز وجل يهدي  
 الله لنوره من يشاء قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها \* والثالثة المؤذن يدعو الى  
 الصلاة والى دار امر الله تعالى قال الله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله \* وعن  
 جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤذنين  
 والمبشرين يوم القيامة يخرجون من قبورهم المؤذن يؤذن والمبشرون يلبون ويستغفرون للمؤذن  
 مدي صوته ويشهد له كل رطب ويابس من شجر ومدر سمع صوته ويكتب للمؤذن  
 بكل انسان صلى في ذلك المسجد مثل حسنة ويعطيه الله تعالى ما بين الاذان والاقامة  
 كل شيء سألها اما ان يعجله في الدنيا او يصرف عنه سواء او يدخر له في الآخرة \* وروى  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله اخبرني بعمل واحد ادخل به  
 الجنة فقال تكون مؤذن قومك يجمعون بك صلاتهم قال يا رسول الله فان لم اطق قال  
 تكون امام قومك يقيمون بك صلاتهم قال فان لم اطق قال فعليك بالصف الاول \* وعن  
 عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت نزلت هذه الآية في المؤذنين ومن احسن قولاً ممن  
 دعا الى الله وعمل صالحاً يعني دعا الخلق الى الصلاة وصلى بين الاذان والاقامة \* وعن  
 ابي امامة الباهلي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مدي  
 صوته وله مثل اجر من صلى معه من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً \* وعن سعد  
 ابن ابي وقاص رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المريض ضيف الله مادام  
 في مرضه يرفع له كل يوم عمل سبعين شهيداً فان عافاه الله من مرضه فيخرج من ذنوبه  
 كيوم وضعته امه وان قضى عليه بالموت ادخله الجنة بغير حساب \* وقال بعضهم المؤذن  
 حاجب الله تعالى يمطي بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزير الله يعطي بكل صلاة ثواب  
 ألف صديق والعالم وكيل الله تعالى يمطي بكل حديث نوراً يوم القيامة وكتب له عبادة  
 الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء هم خدم الله فما جزاؤهم الا الجنة \* وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اطول الناس اعناقاً يوم القيامة المؤذنون \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من اذن سبع سنين اعتقه الله من النار بعد ان يحسن نيته \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم



يقفر الله تعالى للمؤذن مدى صوته ويصدقه كل ما سمعه من رطب، يابس \* واما الدعوة  
الرابعة فدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام قوله عز وجل وأذن في الناس بالحج الآية وقد  
ذكرناها في اول مجلس \* مجلس في فضائل يوم عرفه \*

قال الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم  
الاسلام ديناً هذه الآية نزلت بعرفات دون سائر آيات هذه السورة لانها نزلت بالمدينة  
وهي سورة المائدة وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرائع دينكم من الحلال  
والحرام واتممت عليكم نعمتي اي منتي عليكم اي لا يجتمع معكم بعرفات كافر ولا مشرك  
ورضيت لكم الاسلام ديناً يعني اخترت لكم دين الاسلام نزلت هذه الآية يوم عرفه  
بعرفات في حجة الوداع ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها إحدى وثمانين  
يوماً ثم قبضه الله تعالى الى رحمة ورضوانه مروى ذلك عن عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما عنه وغيره من المفسرين \* وقال محمد بن كعب القرظي رحمه الله نزلت هذه الآية  
يوم فتح مكة وقال جعفر الصادق رحمه الله اليوم اشارة الى بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
ويوم رسالته وقيل ان اليوم اشارة الى يوم الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا  
اشارة الى الابد وقيل ان كمال الدين في شيئين في معرفة الله تعالى واتباع سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل كمال الدين في الامن والفراغ لانيك اذا كنت آمناً بما تكفل الله  
تعالى لك صرت فارغاً لعبادته وقيل كمال الدين في التبري من الحول والقوة والرجوع  
من الكل الى من له الكل وقيل ان كمال الدين حيث رد الحج الى يوم عرفه لانهم  
كانوا يحجون كل سنة في كل شهر فلما رد الله وقت الحج الى الميقات وجعله فريضة انزل  
اليوم اكملت لكم دينكم \* والدين على وجوه عدها الله في القرآن منها بمعنى الدنيا وهو  
قوله عز وجل ما كان لياخذ أخاه في دين الملك يعني في دنياه وعادته وسيرته ومنها الحساب  
قوله عز وجل ذلك الدين القيم يعني الحساب المستقيم ومنها الجزاء قوله عز وجل يومئذ  
يوفيهم الله دينهم الحق اي الجزاء الأعدل ومنها بمعنى الحكم قوله عز وجل ولا تأخذكم  
بهما رافة في دين الله يعني في حكم الله ومنها بمعنى العيد قوله تعالى وذر الذين اتخذوا  
دينهم لعباً وهو اي عيدهم ومنها الصلاة والزكاة قوله تعالى ذلك دين القيمة ومنها  
القيامة قوله تعالى مالك يوم الدين ومنها الشريعة قوله عز وجل اكملت لكم دينكم  
يعني شرائع دينكم \* فصل \* قوله اليوم اكملت لكم دينكم وذلك ان الله تعالى انزل

الكتاب جملة واحدة وأنزل الفرقان متفرقاً فليلهما أحسن نزولاً قيل القرآن أحسن



لان الله تعالى لما أنزل التوراة جملة واحدة فقبلها بنوا اسرائيل فعملوا بها قليلا فقلت عليهم تلك الاوامر والنواهي التي في التوراة فقالوا سمعنا وعصينا وأما القرآن فأنزله الله شيئاً بعد شيء على التدرج متفرقاً فأول ما أمر الله المؤمنين بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله وضمن لهم اذا قالوها الجنة فسمعوا وأطاعوا ثم أمرهم باقامة صلاتين ركعتين قبل طلوع الشمس وركعتين بعد غروبها ثم أمرهم بالصلاة الخمس ثم أمرهم بالجمعة على الجماعة بعد الهجرة ثم أمرهم بالزكاة ثم أمرهم بصوم عاشوراء ثم أمرهم بصوم ثلاثة أيام من كل شهر ثم أمرهم بصوم شهر رمضان ثم أمرهم بالجهاد ثم أمرهم بالحج ثم اذنت الاوامر والنواهي انزل الله على رسوله في حجة الوداع اليوم أكمات لكم دينكم الآية وكان ذلك يوم الجمعة ويوم عرفة كذلك نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال طارق بن شهاب رحمه الله جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له آية تقرأونها لو كانت نزلت علينا وعلمنا ذلك اليوم لآخذناه عيداً فقال له عمر رضي الله عنه أي آية فقال اليوم أكمات لكم دينكم الآية فقال عمر رضي الله عنه قد علمت في أي يوم نزلت وفي أي مكان نزلت انها نزلت يوم عرفة ويوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوف بعرفات وكلاهما بحمد الله تعالى لنا عيد ولا يزال هذا اليوم عيداً للمسلمين مابقي واحد وقال رجل من اليهود لابن عباس رضي الله عنهما لو كان هذا اليوم فينا لآخذناه عيداً قال له ابن عباس رضي الله عنهما وأي عيد أكل من يوم عرفة

﴿ فصل ﴾ واختلف العلماء في المعنى الذي لاجله قيل للموقف عرفات وليوم الموقف بها عرفة فقال الضحاك ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض وقع بالهند وحواء بمجدة فجعل آدم يطلب حواء وهي تطلبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمى هذا اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي انما سميت عرفات لان هاجر حملت اسماعيل عليه السلام فاخرجته من عند سارة وكان ابراهيم عليه السلام غائباً فلما قدم لمبر اسماعيل عليه السلام وحدثته سارة بالذي صنعت هاجر فانطلق في طلب اسماعيل فوجده مع هاجر بعرفات فعرفه فسميت عرفات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم عليه السلام غدا من فلسطين خلفته سارة ان لا ينزل عن ظهر دابته حتى يرجع اليها من الغيرة فأتى اسماعيل ثم رجع فحبسته سارة سنة ثم استأذنها فأذنت له فخرج حتى بلغ مكة وجبالها فكان ليلة يسير ويسمى حتى أذن الله عز وجل له في ثلث الليل الاخير عند سد جبل عرفات فلما أصبح صرف البلاد والطريق فجعل الله عز وجل عرفة حيث عرف فقال



اللهم بيتك في أحب بلادك اليك حيث تهوي اليه قلوب المسلمين من كل فج عميق وقال  
 عطاء رحمه الله انما سميت عرفات لان جبريل عليه السلام كان يرى ابراهيم عليه السلام المناك  
 فيقول له عرفت ثم يريه فيقول عرفت فسميت عرفات وروى سعيد بن المسيب عن علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه انه قال بعث الله عز وجل جبريل الي ابراهيم عليهما السلام فخرج به  
 حتي اذا أتى عرفات قال له قد عرفت قال وكان قد أتاه مرة من قبل ذلك فسميت عرفات  
 وروى أبو الطفيل رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سميت عرفة لان  
 جبريل عليه السلام أتى ابراهيم عليه السلام فأراه بقاع مكة ومشاهدها فكان يقول  
 يا ابراهيم هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت قد عرفت وروى أسباط  
 عن السدي رحمه الله قال لما أذن ابراهيم عليه السلام للناس بالحج أجابوه بالتلبية وأتاه  
 من أتاه فأمره الله عز وجل ان يخرج الي عرفات ونعمها له فخرج فلما بلغ الشجرة استقبله  
 الشيطان على الجمرة الثالثة التي هي جمره العقبة فرماه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة  
 فطار فوق على الجمره الثانية فرماه وكبر فطار فوق على الجمره الاولى فرماه فكبر فلما  
 رأى انه لا يطيقه ذهب فانطلق ابراهيم حتي أتى ذا الحجاز فلما نظر اليه لم يره فخرج فلذلك  
 سمي ذا الحجاز ثم انطلق حتي وقف بعرفات فلما نظر اليها بالعت عرفها فقال عرفت  
 فسميت عرفات بذلك وسمى ذلك اليوم يوم عرفة حتي اذا أمسى ازدلف الي جمع فسميت  
 مزدلفة وانما سمي جمعا لانه يجمع فيه بين الصلاتين المغرب والعشاء وانما سمي المشعر الحرام  
 لان الله أشعر الناس وأعلمهم بانه حرم كسائر بقاع الحرم كيلا يأتوا فيه بمحرم وعن أبي  
 صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سميت تروية وعرفة لان ابراهيم عليه السلام  
 رأى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما أصبح روى يومه اجمع اي تفكر أمن  
 الله هذا الحلم أم من الشيطان فسمي اليوم من فكرته تروية ثم رأى ليلة عرفة ذلك نائياً  
 فلما أصبح عرف أن ذلك من الله سبحانه فسمي ذلك اليوم يوم عرفة وقال بعضهم سميت بذلك  
 لان الناس يعترفون في هذا اليوم على الموقف بذنوبهم والاصل فيه ان آدم عليه السلام  
 لما أمر بالحج فوقف بعرفات يوم عرفة فقال وبنظلمنا أنفسنا الآية وقيل هي مأخوذة  
 من العرف وهو الطيب قال الله عز وجل عرفها لهم أي طيبها وقيل هي ضد مني لان مني  
 موضع يعني فيه الدم أي يصب ولذلك سميت مني ففيه تكون الفروث والدماء فهي ليست  
 بطيبة وعرفات ليست فيها تلك الاقدار فهي طيبة فلذلك سميت عرفات ويوم الوقوف  
 بها يوم عرفة وقيل لان الناس يتعارفون بها وقيل أصل هذين الاسمين من الصبر يقال



رجل عارف اذا كان صابراً خاضعاً خاشعاً ويقال في المثل النفس عروف وما حملتها تحمل  
وقال ذوالرمة \* عروف لما حطت عليه المقادير \* أي صبور على قضاء الله فسمى بهذا  
الاسم لخضوع الحجاج وتذللهم وصبرهم على الدعاء وأنواع البلاء واحتمال الشدائد والمشقات  
لأقامة هذه العبادة ( فصل ) في شرف يوم عرفة وليلته ( أخبرنا ) هبة الله بن المبارك قال  
أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أنبأنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنبأنا أبو علي بن  
الصواف أنبأنا عبد الله بن محمد بن ناجية أنبأنا عمر بن حفص أبو عمرو أنبأنا محمد بن مروان  
أنبأنا هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم أفضل من يوم عرفة يباهي الله تعالى باهل الارض اهل  
السماء يقول انظروا الى عبادي شعناً غيرا جاؤني من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون  
عذابي فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة ( وأخبرنا ) هبة الله عن أبي محمد  
الحسن بن محمد بن أحمد الفارسي باسناده عن الحسن العرني عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم عرفة فقال أيها الناس انه ليس البرني يحاف  
الابل ولا في ايضاع الخيل ولكن سيراً جميلاً تواصلوا ضعيفاً ولا تؤذوا مسلماً وعن نافع  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى  
ينظر الى عباده يوم عرفة فلا يدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقلت  
لابن عمر للناس جميعاً أم لاهل عرفة فقال بل للناس جميعاً ( وأخبرنا ) هبة الله قال  
أنبأنا مكابر بن الجحش المازني بالبصرة باسناده عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيباهي  
بالحاج للملائكة فيقول لهم عز وجل يا ملائكتي انظروا الي عبادي كيف جاؤني من كل فج عميق  
شعناً غيرا يرجون رحمتي ويخافون عذابي فحق على المذور ان يكرم زائرته وحق على المضيف ان  
يكرم ضيفه اشهدوا اني قد غفرت لهم وجعلت قراهم دخول الجنة قال فتقول الملائكة يا رب ان  
فيهم فلاناً يزهو وفلاناً تزهو فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم فاما من يوم أكثر عتقا من النار من  
يوم عرفة ( وأخبرنا ) هبة الله باسناده عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ما رأى ابليس يوماً هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدهض ولا أغيظ من يوم  
عرفة وذلك لما يرى من تنزيل الرحمة والمفوع عن الذنوب الا ما رأى يوم بدر قالوا يا رسول  
الله وما رأى يوم بدر قال أما انه رأى جبريل يدعو الملائكة وعن عكرمة عن ابن عباس  
رضي الله عنهما انه كان يقول ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهو يوم المباهاة ينزل الله



تعالى الى سماء الدنيا فيقول ملائكته انظروا الى عبادي في أرضى صدقوا بي فليس من يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى باهى بالناس يوم عرفة عامة وباهي بممر بن الخطاب خاصة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا إن أعظم الناس جرما من انصرف من عرفات ويرى ان الله عز وجل لم يغفر له وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ان الله تعالى يغفر عشية يوم عرفة لاهل الجمع جميعاً الا اهل الكبار فاذا كان غداة المزدلفة غفر لاهل الكبار والتبعات (أخبرنا) هبة الله بن المبارك قال أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد المطري يعرف بالباهر قال أخبرنا علي بن أحمد بن الرفاء السامري أنبأنا ابراهيم بن عبدالصمد الهاشمي أنبأنا أبو مصعب عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية يوم عرفة فلما قام عند الدفعة استنصت الناس فانصتوا فقال يا أيها الناس ان ربكم عز وجل قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى لمحسنكم ما سأله وغفر ذنوبكم الا التبعات ادفعوا بسم الله فلما صرنا بالمزدلفة وقف بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عند الدفعة استوقف الناس واستنصتهم فانصتوا ثم قال يا أيها الناس ان ربكم قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأله وغفر ذنوبكم وغفر التبعات وضمن لاهلها الثواب ادفعوا بسم الله فقام أعرابي وأخذ بزمام الناقة فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بقي من عمل الا وقد عملته واني لأحلف على اليمين الفاجره فهل دخلت فيمن وصفت فقال يا أعرابي إنك إن تحسن فيما تستأنف يغفر لك فيما مضى خل زمام الناقة (وأخبرنا) هبة الله عن أبي علي الحسن ابن الحباب المقرئ باسناده عن ابن عباس بن مرداس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة فاجابه الله تعالى اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضاً فأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب انك قادر أن تذيب هذا المظلوم خيرا من مظلّمته وتغفر لهذا الظالم قال فلم يجبه تلك العشيّة فلما كان غداة مزدلفة أعاد الحديث فاجابه الله تعالى اني قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض أصحابه يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تبسم

فها فقال تبسمت من عدو الله ابليس لانه لما علم أن الله قد استجاب لي في أمّي ما هو يبدع بالويل



والنبور ويحنو التراب على راسه وعن سعيد بن جبير رحمه الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بعرفات في الموضع الذي ترفع العباد فيه ايديهم الى الله تعالى ويضعون بالداء اذ هبط عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان العلى الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك هؤلاء حجاج بيتي وزواري وحق على المزوران يكرم الزائر أشهدك وأشهد ملائكتي اني قد غفرت لهم جميعاً وهكذا افعل بزوار يوم الجمعة وعن علي رضي الله عنه انه لما كان عشية يوم عرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف أقبل على الناس بوجهه فقال مرحباً بوفد الله ثلاث مرات الذين اذا سألوا أعطوا وتخلف عليهم نفقاتهم في الدنيا وتجعل لهم عند الله في الآخرة مكان كل درهم ألف الأبرم قالوا بلى يا رسول الله قال فانه اذا كان في هذه العشية ينزل الله الى سماء الدنيا ثم يأمر ملائكته فيهبطون الى الارض فلو طرحوا إبرة لم تسقط الا على رأس ملك فيقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا الى عبادي جاؤني شعناً غرباً من أطراف البلاد هل تسمعون ما سألوني قالوا ياربنا يسألونك المغفرة فيقول سبحانه وتعالى أشهدكم اني قد غفرت لهم ثلاث مرات فاقضوا من موقفكم مغفوراً ليكم (فصل) في تفضيل صيامه وماورد فيه من الصلوات وما أمر به من صنوف الدعوات (أخبرنا) هبة الله بن المبارك قال أنبأنا أحمد بن محمد باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لسنة (وأخبرنا) هبة الله باسناده عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام يوم عرفة كفارة سنتين سنة ماضية وسنة مستقبله وأما الصلاة فما أخبرنا به هبة الله قال أنبأنا الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ قال أنبأنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد الحلواني أنبأنا موسى بن عمران البلخي أنبأنا أبو يوسف بن موسى القطان أنبأنا عمر بن نافع أنبأنا مسعود بن واصل أنبأنا النهاس بن فهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة كتب له ألف ألف حسنة ورفع له بكل حرف في القرآن درجة في الجنة ما بين كل درجة مسيرة خمسمائة عام ويزوجه الله بكل حرف في القرآن سبعين حوراً مع كل حوراء سبعون ألف مائدة من الدر والياقوت على كل مائدة سبعون ألف لون بين لحم طير خضر برده برد الثلج وحلاوته حلاوة العسل وريحه ريح المسك لم تمسه نار ولا حديدة يجذ لا خزه



طعما كما يجرد لاوله ثم يأتيهم طائر جناحه من يافوتين حمراوين ومنقاره من ذهب له سبعون  
 ألف جناح فينادي بصوت لذيذ لم يسمع السامعون بمثله ويقول مرحبا باهل عرفة وقال  
 يسقط ذلك الطير في صحفة الرجل منهم فيخرج من تحت كل جناح من أجنحته سبعون لونا  
 من الطعام فيأكل منه ثم ينتفض فيطير فاذا وضع في قبره أضاعه بكل حرف في القرآن نور  
 حتى يرى الطائفين حول البيت ويفتح له باب من أبواب الجنة ثم يقول عند ذلك رب أقم  
 الساعة رب أقم الساعة مما يرى من الثواب والكرامة (وأخبرنا) هبة الله بن المبارك قال  
 أنبأنا الحسن باسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة  
 الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ويختتمها بآمين ثم يقرأ قل  
 يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله أحد مرة يبدأ في كل مرة بيسم الله الرحمن الرحيم  
 الا قال الله تعالى أشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه وأما الدعوات . أخبرنا هبة الله بن المبارك  
 عن القاضي الشريف أبي الحسن محمد بن علي بن المهدي بالله عن أبي الفتح يوسف بن عمر  
 بن مسرور القواس قال أنبأنا عبد الله بن أحمد بن ثابت البراز أنبأنا أيوب يعني ابن الوليد  
 الضرير أنبأنا أبو النصر يعني الهاشم ابن القاسم عن محمد بن الفضل بن عطية عن أبيه  
 عن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه قال بلغنا ان الله تعالى اهدى الى عيسى  
 عليه السلام خمس دعوات جاء بهن جبريل عليه السلام وقال لعيسى عليه السلام ادع بهؤلاء  
 الخمس دعوات فانه ليس عبادة أحب الى الله تعالى من عبادة أيام العشر أو لاله الا الله  
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير  
 والثانية أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا  
 والثالثة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي  
 لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والرابعة حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعاه ليس  
 وراء الله منتهى والخامسة اللهم لك الحمد كما تقول وخيراً مما تقول اللهم لك صلاتي  
 ونسكي ومحياي ومماتي وذات يارب تراني اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن شتات  
 الامر اللهم اني أسألك من خير ما تجري به الريح فسأل الحواريون عيسى ابن مريم  
 عليه السلام وقالوا ما نراب من دعا بهذه الدعوات فقال أما من قال الاولى مائة مرة فانه  
 لا يكون لاحد من اهل الارض عمل مثل ذلك العمل في ذلك اليوم وكان اكثر العباد  
 حسنات يوم القيامة ومن قال الثانية مائة مرة كتب الله له ألف حسنة ومحامنه مثلها سيئات



ورفع له عشرة آلاف درجة في الجنة ومن قال الثالثة مائة مرة نزل سبعون ألف ملك من سماء الدنيا  
رافعي أيديهم يصلون على من قالها ومن قال الرابعة مائة مرة تلقاها ملك ويضعها بين  
يدي الرحمن عز وجل فينظر إلى من قالها ومن نظر الله تعالى إليه لم يشق وقالوا يا عيسى فما  
نواب من قال الخامسة قال هي دعوتي ولم يؤذن لي في تفسيرها (وأخبرنا) هبة الله بن المبارك  
عن الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ بإسناده عن خليفة بن الحسين عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أنه قال أكثر ما يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة يقول اللهم لك الحمد  
كما تقول وخيرا مما تقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك يارب تراني اللهم  
إني أعوذ بك من عذاب القبر وفتنة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أسألك من خير ما  
تجزي به الريح (وأخبرنا) هبة الله بن المبارك بإسناده عن موسى بن عبيدة عن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر دعائي ودعاء الأنبياء  
من قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء  
قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري  
ويسر لي أمري اللهم إني أعوذ بك من وساوس الصدر وفتنة القبر وشتات الأمر اللهم  
إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح  
ومن شر بوائق الدهر (وروي) الضحاك رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
في حجة الوداع حين اجتمعوا بعرفة هذا يوم الحج الأكبر ولا حج لمن لم يواف عرفة اليوم  
والليلة فاليوم دعاء وسؤال الرب عز وجل وهو يوم تهليل وتكبير وتلبية أنه من وافى  
هذا اليوم في هذا المكان وحرم سؤال ربه عز وجل فهو المحروم وانكم تدعون جواد الأيخل  
وحلما لا يجهل وطالما لا ينسي أنه من صام يوم عرفة مقبلا في أهله فقد صام عاما مائة وطام خلفه  
﴿فصل﴾ وأما ما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء في عيشة عرفة  
فهو ما أخبرنا به هبة الله بن المبارك قال أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن  
ابن عبد الكريم العسكري قال حدثنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال حدثنا محمد بن  
عبد الله بن إبراهيم حدثنا محمد بن أحمد أبو شيبعة حدثنا علي حدثنا مسلم أنبأنا ابن أبي  
فديك قال حدثني إبراهيم بن فضل الخزومي عن سليمان بن زيد عن هرم بن حيان عن  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في الموقف  
بعرفة قول ولا عمل أفضل من هذا الدعاء وأول من ينظر الله إليه صاحبه وهو أنه صلى  
الله عليه وسلم كان إذ وقف بعرفة استقبل القبلة بوجهه وبسط يديه كهيئة الداعي ثم يلي



ثلاثاً ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علماً يقول ذلك مائة مرة ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقول ان الله هو السميع العليم يقولها ثلاث مرات ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات ويبدأ في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم ويختمها بآمين ويقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على النبي الامي ورحمة الله وبركاته مائة مرة ثم يدعوا الله عز وجل بما يشاء فيقول الله تعالى للملائكة انظروا الى عبدى توجه الى بيتى وكبرنى ولبائى وسبحنى ووحدى وهلمنى وقرأ بأحب السور الى وصلى على رسولى أشهدكم انى قد قبلت عمله واوجبت له اجره وغفرت له ذنوبه وشفعته فيما سألنى (فصل في دعاء جبريل وميكائيل وخضر عليهم السلام عشية عرفة) اخبرنا هبة الله بن المبارك قال انبأنا الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ قال اخبرنا الحسين بن عمران المؤذن قال حدثنا أبو القاسم الفامي قال حدثنا أبو على الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عمار انبأنا محمد بن مهدي قال حدثني ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع البرى والبحرى يعني الياس والخضر عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس رضى الله عنهما وبلغني انه يحلق أحدهما رأس صاحبه فيقول أحدهما للآخر قل بسم الله ماشاء الله لا يأتي بالخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله وما بكم من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قالها كل يوم آمن من الغرق والحرق والسرقة ومن كل شيء يكرهه حتى يمسي ومن قالها حين يمسي كان في حرز الله حتى يصبح (واخبرنا) هبة الله قال انبأنا الحسن بن أحمد الازهري قال انبأنا أبو طالب بن حمد ان البكري قال انبأنا اسمعيل قال حدثنا عباس الدوري قال انبأنا عبيد الله بن اسحق المطار قال انبأنا محمد بن المبشر القيسي عن عبد الله الحسن بن أبيه عن جده عن علي رضى الله عنه قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل وخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل فيقول ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول لا يدفع السوء الا الله ثم يتفرقون ولا يجتمعون الى قابل ذلك اليوم والله أعلم



( فصل ) قال ابن جريج بلغني انه كان يؤمر ان يكون اكثر دعاء المسلم في الموقف ربنا آتنا في

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وروي مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عند الركن اليماني ملك قائم منذ خلق الله تعالى السموات والارض يقول آمين لمن يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عن حماد ابن ثابت قال انهم قالوا لأنس بن مالك رضي الله عنه ادع لنا فقال اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا زدنا فأعادها قالوا زدنا قال ما تريدون قد سالت الله لكم خير الدنيا والآخرة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يدعو بها يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقد ذكر الله تعالى من دعائها الدماء جعل له نصيباً وحظاً من فضله ورحمته قال الله عز وجل فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا أي أعطنا إبلا وغنماً وبقراً وعبيداً وإماءً وذهباً وفضةً ينوي الدنيا في كل شيء ولها ينفق ولها يعمل ولها ينصب فهي همه وسؤله وطلبته فقال الله عز وجل وماله في الآخرة من خلاق يعني حظاً ولا نصيباً ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون واختلف العلماء في معنى الحسنتين فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة امرأة سالحة وفي الآخرة حسنة الحور العين وقنا عذاب النار وهي المرأة السوء وقال الحسن رحمه الله في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة الجنة وقال السدي وابن حبان في الدنيا حسنة أي رزقاً حلالاً واسماً وعملاً صالحاً وفي الآخرة حسنة هي المغفرة والثواب وقال ابن عطية رحمه الله في الدنيا حسنة العلم والعمل به وفي الآخرة حسنة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل في الدنيا حسنة التوفيق والعصمة وفي الآخرة حسنة النجاة والرحمة وقيل في الدنيا حسنة أولاداً أبراراً وفي الآخرة حسنة مرافقة الانبياء وقيل في الدنيا حسنة المال والنعمة وفي الآخرة حسنة تمام النعمة وهو الفوز من النار ودخول الجنة وقيل في الدنيا حسنة الاخلاص وفي الآخرة حسنة الخلاص وقيل في الدنيا حسنة الثبات على الايمان وفي الآخرة حسنة السلام والرضوان وقيل في الدنيا حسنة حلاوة الطاعة وفي الآخرة حسنة لذة الرؤية وقال قتادة رحمه الله في الدنيا عافية وفي الآخرة عافية والذي يؤيد هذا التأويل ما روى ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا رجلاً قد صار مثل الفرخ المتوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله شيئاً فقال كنت أقول اللهم ما كنت معاقب به في



الآخرة فمجله لى فى الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله اذن لا نستطيعه ولا نطبقه  
 هلا قلت اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله  
 عز وجل بها فشفاه وقال سهل بن عبد الله رحمه الله فى الدنيا السنة وفى الآخرة الجنة  
 وعن المسيب عن عوف رحمه الله انه قال فى هذه الآية من آناه الله عز وجل الاسلام  
 والقرآن وأهلا ومالا فقد أوتي فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وعن عبد الأعلى بن  
 وهب قال سمعت سفيان الثوري رحمه الله يحدث فى هذه الآية قال فى الدنيا حسنة الرزق  
 الطيب وفى الآخرة حسنة الجنة

( مجلس فى فضائل يوم الاضحى ويوم النحر )

قول الله عز وجل انا أعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت هو الابر قال  
 عبد الله بن عباس رضى الله عنهما الكوثر هو الخير الكثير منه القرآن والثبوة والنهر  
 الذى فى الجنة وهو نهر يجرى من بطنان الجنة باطنه الدر المجوف وعلى حافته قباب من  
 الياقوت الاخضر ماؤه أحلى من العسل وألين من الزبد حماته المسك الاذفر وترابه  
 الكافور الابيض وحصاه الدر والياقوت يطرد مثل السهام أعطاه الله تعالى لنبىه محمد صلى  
 الله عليه وسلم وقال مقاتل رحمه الله انا أعطيتك الكوثر هو نهر فى بطنان الجنة وانما سمي  
 الكوثر لانه أكثر أنهار الجنة خيرا وذلك النهر عجاج يطرد مثل السهم طينته المسك  
 الاذفر ورضراضه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ أشد بياضا من الثلج وألين من الزبد وأحلى  
 من العسل حافته قباب الدر المجوف كل قبة طولها فرسخ فى فرسخ عليها أربعة آلاف  
 مصراع من ذهب فى كل قبة زوجة من الجور العين لها سبعون خادما فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليلة الاسراء قلت لجبريل ماهذه الخيام فقال جبريل عليه السلام هذه مساكن  
 لازواجك فى الجنة ويتفجر من الكوثر أربعة أنهار لاهل الجنان التى ذكرها الله عز  
 وجل فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم أحدها الماء والثاني اللبن والثالث الحمر والرابع  
 العسل قوله عز وجل فصل لربك وانحر قال مقاتل رحمه الله يعنى صل لربك الصلوات  
 الخمس وانحر البدن يوم النحر وقيل فصل لربك يعنى صلاة العبد وانحر يعنى انحر البدن  
 يعنى وقيل ارفع يدك بالتكبير الى نمرك قيل وانحر يعنى استقبال القبلة بنمرك وقوله عز وجل  
 إن شئت هو الابر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب بني  
 سهم بن عمرو بن حصيص والناس من قریش جلوس فى المسجد فضى النبي صلى الله عليه

وسلم ولم يجلس حتى خرج من باب الصفا فنظروا اليه حين خرج ولم يروه حين دخل فلم



يعرفوه فتلقاه العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم على باب الصفا وهو  
 يدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ابنه عبد الله  
 وكان الرجل اذا مات ولم يكن له منه من بعده ابن يرثه فيسمونه أبترفلما انتهى العاص  
 ابن وائل الى القوم سألوه فقالوا له من ذا الذي تلقاك فقال لهم الابتر فنزل قوله عز وجل  
 ان شاتك يعني عدوك ومبغضك هو الابتر يعني مقطوع من الخير الذي هو العاص بن  
 وائل وأما أنت يا محمد فستذكر معي اذا ذكرت فرفع الله عز وجل ذكره عليه السلام  
 في الناس عامة قال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك  
 ورفعنا لك ذكرك فيذكر صلى الله عليه وسلم في كل عيد وجمعة على المنابر والمساجد  
 والاذان والاقامة والصلاة وكل المواطن حتى في خطبة النكاح وخطبة الكلام وفي الحاجات صلى  
 الله عليه وسلم وجعل مأواه الفردوس الاعلى وما ضربه قول شائته وعدوه وجعل مأوى  
 العاص بن وائل النار وأنواع العذاب والنعك لبقوله لاني صلى الله عليه وسلم ذلك وكفره بالله  
 عز وجل فهكذا يجازي الله عز وجل كل محب للنبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين من  
 أمته بالجنة ومبغضه عليه السلام من المنافقين والكفار بالنار (فصل) قوله عز وجل  
 فصل لربك وانحر اعلم ان الله عز وجل أمر نبيه عليه السلام وأمه بالصلاة ثم أمرهم تانياً  
 بأشياء بعد الصلاة منها الذكر ومنها الدعاء ومنها النحر (فصل) وأما الذكر فقوله عز  
 وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وقوله عز وجل فاذكروني اذكركم  
 واشكروا لي ولا تكفرون اختلف العلماء في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لهديتهم سبنا  
 وقال سعيد بن جبير رحمه الله اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي كما قال الله تعالى واطيعوا  
 الله والرسول لعلكم ترحمون وقال فضيل بن عياض رحمه الله فاذكروني بطاعتي اذكركم  
 بشوابي كما قال الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيق أجر من أحسن  
 عملاً أولئك لهم جنات عدن الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر  
 الله وان قات صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت  
 صلاته وصيامه وتلاوته القرآن وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كفي بالتوحيد عبادة  
 وكفي بالجنة ثواباً وقال ابن كيسان رحمه الله فاذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة لقوله تعالى  
 لئن شكرتم لازيدنكم وقيل اذكروني بالتوحيد والايان اذكركم بالدرجات والجنان  
 لقوله عز وجل وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها



الانهار الآية وقيل اذ كروني على ظهر الارض اذ كرم في بطنها اذا نسيكم أهلها كما قال  
 الاصمعي رأيت اعرابياً واقفاً يوم عرفة بعرفات وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات  
 بضروب اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي اليك أن تذكريني عند البلاء اذا نسيني أهلي  
 وقيل اذ كروني في الدنيا اذ كرم في الآخرة وقيل اذ كروني بالطاعات اذ كرم بالمعافات  
 دليله قوله تعالى من عمل صالحاً من ذكر أو أنثي وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة وقيل  
 اذ كروني بالخلاء والملا اذ كرم بالخلاء والملا كما روى ان الله تعالى قال في بعض الكتب  
 أنا عند ظن عبدي فليظن بي ماشاء وأنا معه اذا ذكرني فمن ذكرني في نفسه ذكركه في  
 نفسي ومن ذكرني في ملا ذكركه في ملا خير منهم ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه  
 ذراعاً ومن تقرب الي ذراعاً تقربت اليه باعاً ومن أتاني ماشياً أتته هرولة ومن أتاني بقراب  
 الارض خطيته أتته بمنثلها مغفرة بعد أن لا يشركني شيئاً وقيل اذ كروني في النعمة والرخاء  
 اذ كرم في الشدة والبلاء كما قال الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه  
 الى يوم يبعثون وقال سلمان الفارسي رضى الله عنه ان العبد اذا كان دعا في السراء فينزل  
 به البلاء فتقول الملائكة ياربنا عبدك قد نزل به البلاء فشفعون له فيجيبهم الله تعالى  
 واذا لم يكن دعا فلا يشفون له بيانه قصة فرعون آلان وقد عصيت قبل الاية وقيل  
 اذ كروني بالتسليم والتفويض اذ كرم باصلاح الاختيار بيانه قوله عز وجل ومن يتوكل على  
 الله فهو حسبه وقيل اذ كروني بالشوق والمحبة اذ كرم بالوصل والقربة وقيل اذ كروني بالمجد  
 والثناء اذ كرم بالعطاء والجزاء وقيل اذ كروني بالتوبة اذ كرم بفقران الحوبة اذ كروني  
 بالدعاء اذ كرم بالعطاء اذ كروني بالسؤال اذ كرم بالتوال اذ كروني بلا غفلة اذ كرم  
 بلا مهلة اذ كروني بالندم اذ كرم بالسكرم اذ كروني بالمعذرة اذ كرم بالمغفرة اذ كروني  
 بالارادة اذ كرم بالافادة اذ كروني بالتنصل اذ كرم بالتفضل اذ كروني بالاخلاص  
 اذ كرم بالخلاص اذ كروني بالقلوب اذ كرم بكشف السكروب اذ كروني بلا نسيان  
 اذ كرم بالايمان اذ كروني بالافتقار اذ كرم بالاقتدار اذ كروني بالاعتذار والاستغفار اذ كرم  
 بالرحمة والاعتذار اذ كروني بالايمان اذ كرم بالجنان اذ كروني بالاسلام اذ كرم بالاكرام  
 اذ كروني بالقلب اذ كرم بكشف الحجب اذ كروني ذكراً فانها اذ كرم ذكراً باقياً  
 اذ كروني بالابتهال اذ كرم بالافضال اذ كروني بالتذلل اذ كرم بمغفرة الزلل اذ كروني  
 بالاعتراف اذ كرم بمحو الاقتراف اذ كروني بصفاء السر اذ كرم بخالص البر اذ كروني  
 بالصدق اذ كرم بالرفق اذ كروني بالصفو اذ كرم بالعفو اذ كروني بالتعظيم اذ كرم بالسكريم



اذكروني بالنكير اذكركم بالنجاة من السعير اذكروني بترك الجفاء اذكركم بحفظ الوفاء اذكروني  
 بترك الخطا اذكركم بأنواع العطا اذكروني بالجهد في الخدمة اذكركم باتمام النعمة اذكروني  
 من حيث أنتم اذكركم من حيث أنا ولذكر الله أكبر (قال الربيع) رحمه الله في هذه الآيات ان  
 الله تعالى ذاك من يذكره وزائد لمن يشكره ومعذب لمن يكفره (وقال السدي) رحمه  
 الله فيها ليس من عبدي ذكر الله تعالى الا ذكره لا يذكره مؤمن الا ذكره بالرحمة ولا يذكره  
 كافر الا ذكره بالعذاب (وقال سفیان) بن عيينة رحمه الله بلغنا ان الله عز وجل قال  
 أعطيت عبادي مالوا أعطيته جبريل وميكائيل كنت قد أجزلت لهما فقلت لهم اذكروني  
 اذكركم وقلت لموسي قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من ذكرني وان ذكرني اياهم ان العنم  
 (وقال) أبو عثمان النهدي رحمه الله اني أعلم حين يذكرني ربي قيل له وكيف ذلك فقال  
 ان الله عز وجل قال اذكروني اذكركم فاذا ذكرت الله ذكرني \* وقيل أوحى الله عز وجل  
 الى داود عليه السلام يا داود بي فافرحوا وبذكري فتنعموا وقال الثوري رحمه الله لكل  
 شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فاذا دنا  
 منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه  
 الانس وقال سهل بن عبد الله رحمه الله ما عرف معصية أقبح من نسيان هذا الرب الكريم  
 وقيل الذكر الحفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله تعالى  
 وقال بعضهم وصف لي ذاك في الاجمة فأتيت فينيما نحن جلوس واذا سبع عظيم أقبل فضربه  
 ضربة ونهش منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما أفقت قلت له ما هذا فقال قبض الله على هذا  
 السبع كلما دخلتني فترة عن ذكرى جاءني فعضني \* فصل \* وأما الدعاء فقوله عز وجل  
 وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أى  
 اذا فرغت من صلاتك فانصب للدعاء له تبارك وتعالى وقوله عز وجل واذا سألك عبادي  
 عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان الآية اختلف المفسرون في نزول هذه الآية  
 فروى السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سألت يهود أهل المدينة  
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة  
 خمسمائة عام وأن غاظ كل سما، مثل ذلك فنزلت هذه الآية واذا سألك عبادي عني فاني قريب  
 وقال الحسن رحمه الله سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ربنا فانزل الله هذه  
 الآية وقال عطاء، وقتادة رحمهما الله لما نزلت هذه الآية وقال ربكم ادعوني أستجب  
 لكم قال رجل يا رسول الله كيف ندعو ربنا ومتى ندعوه فانزل الله هذه الآية واذا



سألك عبادي عنى فاني قريب وقال الضحاك رحمه الله سأل بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فأنزل الله هذه الآية وإذا سألك عبادي عنى فاني قريب قال أهل المعاني فيه اضممار كأنه قال فقل لهم أو فأعلمهم أنى منهم بالعلم وقال أهل الاشارة رفع الواسطة اظهار القدرة قوله أوجب دعوة الداع اذا دعت فليستجيبوا لى أى فليستجيبوا لى بالطاعة يقال أجاب واستجاب بمعنى واحد وقال أبو رجاء الحراساني رحمه الله يعنى فليدعوني والاجابة في اللغة الطاعة واعطاء ماسئل يقال أجاب السماء بالمطر وأجابت الارض بالنبات أى سئلت السماء المطر فأعطت وسئلت الارض النبات فأعطت والاجابة من الله عزوجل هو الاعطاء ومن العبد الطاعة قوله وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون أى لكي يهتدوا فان سأل سائل عن قوله أوجب دعوة الداع اذا دعت وقوله ادعوني أستجب لكم وقال قد نرى كثيراً من خالق الله تعالى يدعون فلا يجاب لهم قيل اختلف أهل العلم في وجه الآيتين وتأويلهما فقال بعضهم معنى الدعاء ههنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب كأنه قال عزوجل أوجب دعوة الداع بالثواب اذا أطاعني وقال بعضهم معنى الآيتين خاص وان كان لفظهما عاما تقديرهما أوجب دعوة الداع ان سئلت أوجب دعوة الداع اذا وافق القضاء أوجب دعوة الداع اذا لم يسأل محالاً أوجب دعوة الداع اذا كانت الاجابة له خيراً يدل على ذلك ما روى عن علي بن أبي المتوكل عن أبي سعيد رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم دعا الله عزوجل بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا أعطى الله تعالى بها صاحبها احدى ثلاث خصال اما ان يعجل دعوته واما ان يدخرهاله في الآخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله فاذا نكثرت من الدعاء قال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وقال بعضهم ان الآية عامة ليس فيها أكثر من اجابة الدعوة فاما اعطاء المنية وقضاء الحاجة فليس بمذكور في الآية وقد يحجب السيد عبده والوالد ولده ولا يعطيه سؤاله فالاجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة لان قوله أوجب وأستجيب خبر والخبر لا يعترض عليه النسخ لانه اذا نسخ صار الخبر كاذباً وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وخبر الله تعالى لا يقع بخلاف خبره والذي يؤيد هذا التأويل ما روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح له باب في الدعاء فتحته له أبواب الاجابة وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل للظلمة لا يدعوني فاني اوجبت على نفسي ان أوجب وانى اذا اجبت الظالمين لعنهم وقيل ان الله تعالى يحجب دعوة المؤمن في الوقت الا انه يؤخر اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته يدل عليه ما روى عن محمد بن المنكدر عن



جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليدعو  
 الله عز وجل وهو يحببه فيقول الله تعالى يا جبريل افض لعبدي هذا حاجته وأخرها فاني  
 أحب ان لأزال أسمع صوته وإن العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبريل  
 افض لعبدي هذا حاجته باخلاصه وعجلها فاني أكره ان أسمع صوته وقيل ان يحيى بن  
 سعيد رحمه الله قال رايت رب العزة في المنام فقلت يارب كم ادعوك فلا تستجيب لي قال  
 يا يحيى اني أحب صوتك وقال بعضهم ان للدعاء آداباً وشروطاً هي اسباب الاجابة ونيل المنى  
 فمن راعاها واستكملها كان من اهل الاجابة ومن اغفلها او أهملها فهو من اهل الاعتداء  
 في الدعاء \* وقيل انه سئل ابراهيم بن ادهم رحمه الله فقيل له ما بالناس ندعو الله فلا يستجيب  
 لنا فقال لانكم عرقتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرقتم القرآن فلم تعملوا به وأكتمت نعمة  
 الله فلم تؤدوا شكرها وعرقتم الجنة فلم تطلبوها وعرقتم النار فلم ترهبوا منها وعرقتم الشيطان  
 فلم تحاربوه ووافقتموه وعرقتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم  
 عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس \* **فصل** \* وأما النحر فقوله عز وجل وانحر والاصل  
 في النحر أمر الله تعالى لحمله ابراهيم عليه السلام لما أنجاه الله تعالى من نار نمرود الحيار  
 وسلمه من كيدته وعذابه قال اني ذاهب الى ربي يعني مهاجراً الى ربي يعني الى رضا ربي  
 بالارض المقدسة سيدي لدينه وهو عليه السلام اول من هاجر من خلق الله في دين الله  
 عز وجل فهاجر ومعه لوط وسارة أخت لوط وهو ابن خال ابراهيم عليه السلام فلما قدم  
 الارض المقدسة سأل ربه الولد قال رب هب لي من الصالحين يقول هب لي ولداً صالحاً  
 فاستجاب الله له فبشره بغلام حلیم يعني عليم وهو العالم وهو اسحق ابن سارة فلما بلغ معه  
 السمي يعني المشى الى الحبل قال يا بني اني أري في المنام اني اذبحك يعني أمرت في المنام بذبحك  
 وذلك لنذر كان عليه فيه عايه السلام فانظر ماذا تري فرد عليه السلام بقوله يا ابت افعل  
 ما تؤمر واطع ربك فمن ثم لم يقل اسحق لابراهيم افعل ما رايت في المنام ورأي ذلك  
 ابراهيم عليه السلام ثلاث ليل متتابعات وكان ابراهيم صام وصلى قبل الذبح فقال ستجدني  
 ان شاء الله من الصابرين على الذبح فلما أسلما يقول أسلما لأمر الله تعالى وطاعته وتله  
 للجبين يقول كبه على جبهته فلما اخذ بناصيته ليذبحه لله علم الله منهما الصدق وقال الله  
 عز وجل وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا في ذبح ابنك فخذ الكبش واذبحه فداء  
 ابنك قال الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم واسم الكبش زبير كان من الوعول يرعى  
 في الجنة اربعون سنة قبل ان يذبح وقيل انه هو الكبش الذي قر به هابيل بن آدم المقتول



شهيداً عليه السلام وكان يرعى في الجنة قد فدى به اسحق النبي عليه السلام من الذبح قال  
 الله عز وجل انا كذلك نجزي المحسنين يعني هكذا نجزي كل محب فجزاه الله خيراً باحسانه  
 بطاعته لامر الله تعالى في الذبح لابنه اسحق وقيل ان المأمور بذبحه اتمامه واسماعيل عليه  
 السلام ثم قال الله عز وجل ان هذا هو البلاء المبين يعني النعيم المبين حين عفا عنه وفداه بالكبش  
 وقيل انه لما وضع الحليل عليه السلام السكين على حاق ولده نودي ان يا ابراهيم خل ولدك  
 فان مرادنا لم يكن قربانا للولد وانما كان مرادنا خلوا القلب من محبة الولد ولهذا قيل انه  
 ذكر في بعض الكتب ان ابراهيم عليه السلام لما اراد ان يذبح ولده قل في سره يارب  
 لو كان هذا الذبح على يد غيري لسكان خيراً قال الله تعالى لا يكون الا على يدك فقالت  
 الملائكة ياربنا لم فعلت هكذا قال حتى يزيد بلاء على بلاء فقالت الملائكة لم ذلك قال حتى  
 لا يحب أحداً غيري فاني لأقبل الشريك في الحب فابراهيم عليه السلام احب ولده فابتلى  
 بذبحه ويعقوب احب يوسف فجاب عنه اربعين سنة وابتلى بفراقه ونديننا محمد صلى الله عليه  
 وسلم احب الحسن والحسين رضي الله عنهما وعلقا بقلبه فجاء جبريل عليه السلام وأخبره  
 بان أحدهما يسم والآخر يقتل حتى لا يحب مع الحبيب سواه (فصل) ويستحب اذا  
 خرج المؤمن الى صلاة العيد أن يرجع من طريق أخرى لما روى ابن عمر رضي الله  
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ يوم العيد في طريق ورجع في طريق أخرى وفي  
 حديث آخر انه كان يخرج في طريق فاختلف الناس في ذلك فقال أكثرهم انما اراد  
 بذلك اختلاف حرز المشركين لعمركه يخالف بين الطريقين ليختلف الحرز وقال آخر  
 انما قصد بذلك الاختصار في الرجوع كأنه سلك الطريق الاطول في الممر لسكنا الحسنة  
 ورجع في الاقصر وقال آخرون لما مضى في طريق شهدت له الارض ثم رجع في طريق أخرى  
 لتشهد له الارض الثانية وقيل انه عليه السلام مضى على حي من الاحياء ثم رجع على غيرهم  
 ليساوي بينهم في الاكرام لان رؤيته عليه السلام كانت رحمة قال الله تعالى وما أرسلناك  
 الا رحمة للعالمين وقيل ان الارض تفتخر بوطء النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء  
 والاولياء وسعيهم عليها فاراد صلى الله عليه وسلم أن يساوي بين البقعتين لكي لا تفتخر  
 بعضها على بعض وقيل انه عليه السلام كان قد سلك الى المصلي في طريق وقصده الحقيقة  
 الى الله تعالى ثم اراد الرجوع الى الاهل والوطن والطين والماء المعروف المعهود فكره  
 أن يسلك الى الله تعالى طريقاً يسلكه الى غيره فرجع في طريق آخر وقيل انه عليه  
 السلام لو لم يرجع في طريق آخر لوجب على الناس الاستئذان به عليه السلام وتعدر عليهم



التفرق بعد صلاة العيد الى منازلهم فاراد أن يبين التوسعة عليهم في الرجوع في أي طريق  
 شاؤوا وقيل انه صلى الله عليه وسلم فزع من مكيدة الكفار والمنافقين وقيل انه كان يتصدق  
 على من كان معه فكان يرجع في طريق آخر حتى تتوفر الصدقة على الفقراء وقيل انه  
 كان يفعل ذلك لاجل ازدحام الناس عليه صلى الله عليه وسلم ( فصل في فضيلة يوم النحر  
 والاضحية ) روي عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أعظم الايام عند الله يوم النحر وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله  
 عنها قومي الى أضحيتك فاشهد بها فانه يغفر لك باول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملت  
 وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال إن داوود عليه السلام قال الهى ما ثواب من ضحى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال  
 الله عز وجل ثوابه أن يعطى بكل شعرة منها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع  
 له عشر درجات فقال الهى فما ثوابه اذا شق بطنها قال اذا انشق القبر عنه أخرجه الله تعالى  
 آمنا من الجوع والعطش ومن أهوال القيامة يادوود له بكل بضعة من لحمها طير في الجنة  
 كامثال البخت وبكل كراع منها مركب من مركب الجنة وبكل شعرة على جسدها قصر  
 في الجنة وبكل شعرة على رأسها جارية من الحور العين أما علمت يادوود ان الضحايا هي  
 المطايا وان الضحايا تمحو الخطايا وتدفع البلايا مر بالضحايا فانها فداء المؤمن كفداء اسحق  
 من الذبح وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسنوا ضحاياكم فانها مطاياكم يوم القيامة (وروي)  
 ان علياً رضي الله عنه قرأ يوم نحش المتقين الى الرحمن وفدا ثم قال وهل يكون الوفد الا  
 ركباناً على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها عليها أرحلة من الذهب  
 وأزمتها الزبرجد ثم تنطلق بهم الى الجنة حتى يقرعوا بابها (وروي) عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال ضحوا وطيبوا بها نفسا فانه من أخذ أضحينه فاستقبل بها القبلة كان دمها  
 وشعرها محصورين له الى يوم القيامة فان الدم اذا وقع في التراب فانما يقع في حرز الله أنفقوا  
 يسيراً تؤجروا كثيراً (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بكبشين أملحين أقرنين  
 عظيمين فأضجع أحدهما وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله أكبر اللهم هذا عن  
 محمد وعن أهل بيته ثم بالآخر ثني وقال بسم الله والله أكبر اللهم هذا عن محمد وعن أمته  
 وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكبشين يوم النحر  
 (وأخبرنا) هبة الله عن محمد بن أحمد بن الحرث المعدل الكوفي قال أنبأنا القاضي محمد  
 ابن محمد بن عبد الله الجمعي أنبأنا محمد بن جعفر الأشعبي أنبأنا علي بن المنذر الطريفي أنبأنا



ابن فضيل عن هشام عن عمرو عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرب أضحيته يوم النحر لمنحرها قربه الله تعالى الى الجنة فاذا منحها غفر الله له باول قطرة تقطر من دمها وجعلها الله تعالى له مركبا يوم القيامة الى المحشر ويعطى بعدد شعرها وصوفها حسنات وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أقرنين أملحين فكان يذبح ويسمى ويضع رجله على صفحتها قال ابو عبيدة الاملح مافيه بياض وسواد والسواد أغلبه وينظر في سواد ويبرك في سواد ووروت عائشة رضي الله عنها امر النبي صلى الله عليه وسلم بكبش أقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد فأثي به فضحى به فأضجعه وذبحه فقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد وقال اصحاب الحديث قوله ويطأ في سواد وينظر في سواد معناه لكثرة شحمه ولحمه ما يظل الا في ظل نفسه وينظر فيه ويبرك فيه قال اهل اللغة معني السواد في هذا الموضع أنه كان أسود اليدين والعينين والركبتين ( فصل في صلاة ليلة الاضحية ) وهي ان يصلى ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب خمس عشرة مرة وقل هو الله أحد كذلك وقل أعوذ برب الفلق مثل ذلك وقل أعوذ برب الناس كذلك فاذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات واستغفر الله خمس عشرة مرة ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة ( فصل ) والاضحية سنة لا يستحب تركها لمن قدر عليها عند الامام أحمد ومالك والشافعي رحمهم الله وعند غيرهم هي واجبة والاصل في استحبابها دون وجوبها مارري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت بالنحر وهو لكم سنة وفي خبر آخر ثلاث على فرض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر وأراد أخذكم ان يضحي فلا يمس من شعره ولا بشره شيئا فعلق صلى الله عليه وسلم الاضحية بالارادة وما كان واجبا بالشرع لا يتعلق بالارادة ( فصل ) وأفضلها الابل ثم البقر ثم الغنم ولا يجزي الا الجذع من الضان والثني من غيره أما الجذع فهو ما كمل له ستة أشهر والثني من المعز ما كمل له سنة ومن البقر ما كمل له سنتان ومن الابل ما كمل له خمس سنين ويجزى الشاة عن واحد والبدنة من الابل والبقر عن سبعة وأفضل الضحايا الشهب ثم الصفر ثم السود والافضل أن يذبحها بنفسه وان لم يحسن فليشاهد ذبحها ويأكل ثلثها ويهدي ثلثها ويتصدق بثلثها ويجتنب فيها المعيبة والعيوب خمسة فلا يضحي بعضياء القرن والاذن وهي ما ذهب أكثر اذنها او قرنها وقيل ما ذهب ثلث اذنها وقرنها كذلك لا يضحي بالجماء لانها كالمضياء



في أصح القولين ولا بالمو راء الين عورها وهي ما انخسفت عنها وذهبت ولا بانعجفاء  
 التي لا تقي وهي الهزيمة التي لا مخ فيها ولا بالمر جاء الين عرجها وهي التي لا تقدر على المشي  
 مع السرح ولا المشاركة في العلف لضعفها ولا بالمريضه الين مرضها ولا بالجرباء لان جربها  
 يفسد اللحم وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحي بالمقابلة وهي ما قطع شيء من مقدم  
 أذنها وبقي معلقا ولا بالمدايرة وهي ما قطع شيء من خلف أذنها ولا بالخرقاء وهي ما تقب  
 السكي أذنها ولا بالشرفاء وهي ماشق السكي وذلك محمول على نهى تنزيه لاعلى نهى تحريم  
 والاولى ان يجتنب ذلك وان ضحى بها جاز وأيام النحر ثلاثة يوم العيد بعد الصلاة أو قدرها  
 ويومان بعده وهو مذهب أكثر الفقهاء وقال الشافعي رحمه الله يوم العيد وأيام التشريق  
 الثلاثة والذي ذكرناه من أنه ثلاثة أيام منقول عن عمر وعلى وابن عباس وأبي هريرة  
 رضى الله عنهم ومن ضحى قبل صلاة الامام فهي شاة لحم لا يحصل له بذلك ثواب الاضحية  
 لما روي منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك  
 ومن نسك قبل الصلاة فذلك شاة لحم فقام ابو بردة بن نيار رضى الله عنه فقال يا رسول  
 الله لقد نسكت قبل ان اخرج الى الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فمعلت واكات  
 واطعمت اهلى وجبرانى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم فقال ان عندي  
 عناقا جذعة وهي خير من شاتي لحم فهل تجزئ عنى فقال صلى الله عليه وسلم نعم ولا تجزئ  
 عن احد بعدك \* وعن الاسود بن قيس رضى الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يوم النحر ثم يقوم ذبحوا قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة  
 فليعد وفي بعض الاخبار من كان ذبح قبل ان يصلي فليعد اخرى مكانها ومن لم يكن ذبح فايدبح  
 ( فصل في ذكر أيام التشريق ) قال الله تعالى واذكروا لله في أيام معدودات يعني بالذکر  
 التكبير أذبار الصلوات وعند الجمرات يكبر مع كل حصة وغيرها من الاوقات يستحب ذلك  
 من أول العشر الى آخر أيام التشريق \* قوله في أيام معدودات يعني أيام التشريق أيام مني الثلاث  
 وأما المعلومات فهي أيام العشر وعلى هذا أكثر العلماء وبديل عليه قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا  
 اثم عليه وانما يكون الصدر في أيام التشريق في يومين منها أو جميع الثلاث قال ابن عباس  
 رضى الله عنهما امر الله تعالى بذكره في الايام المعدودات وهي أيام التشريق ثلاثة أيام بعد  
 النحر وجعلها معدودة لقلتها في أيام عمرك بقوله تعالى في شهر رمضان أياما معدودات  
 لقلتها من بين الشهور وكما قال تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقيل انما سميت



معدودة لانها تعد من أيام الحج فيفرغ فيها مما عليه من أفعال الحج من البيوتة بمزدلفة ورمي  
 الجمار بمي وقال الزجاج تستعمل المعدودات في اللغة لشيء القليل فسميت بذلك لانها ثلاثة  
 أيام فالايام المعدودات ثلاثة أيام التشريق والذكر المأمور فيها التكبير \* عن نافع عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما أنه قال الايام المعدودات ثلاثة أيام يوم النحر ويومان بعده وقال  
 ابراهيم النخعي رحمه الله الايام المعدودات أيام العشر والمعلومات أيام النحر وسبب أمر الله  
 تعالى المسلمين بالذكر في هذه الآية والتي قبلها قوله عز وجل فاذكروا الله كذا ذكركم آباءكم  
 على ما ذكر المفسرون ان العرب كانوا اذا فرغوا من حجهم وقفوا عند البيت وذكروا  
 ماثر آباءهم ومفاخرهم وكان الرجل يقول ان أبي كان يقرى الضيف ويطعم الطعام وينحرج  
 الجزور ويفك العاني ويجز انواصي ويفعل كذا وكذا ويتفاخرون بذلك فأمرهم الله  
 عز وجل بذكره فأنزل الله عز وجل فاذكروا الله كذا ذكركم آباءكم أو أشد ذكرا الى قوله  
 تعالى واذكروا الله في أيام معدودات وقال جل وعلا فاذكروني فأنا الذي فعلت ذلك بكم  
 وبآبائكم وأحسن اليكم واليهم وقال السدي رحمه الله كانت العرب اذا قضت مناسكها  
 وأقاموا بمي يقوم الرجل فيسأل الله عز وجل ويقول اللهم ان ابني كان عظيم الجفنة عظيم  
 العتبة كثير المال فاعطني مثل ذلك وليس يذكر الله عز وجل انما يذكر اياه ويسأل أن يعطي  
 في دنياه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس وعطاء والربيع والضحاك معناه فاذكروا  
 الله تعالى كذا الصبيان الصغار الآباء وهو قول الصبي اول ما يفصح ويفقه كلام ابيه  
 وانه ثم يلهج بأبيه وانه \* عن عمر بن مالك عن ابي الجوزاء قال قلت لابن عباس رضي  
 الله عنهما اخبرني عن قول الله عز وجل فاذكروا الله كذا ذكركم آباءكم أو أشد ذكرا وقد  
 يأتي على الرجل يوم لا يذكر فيه اياه فقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس كذلك ولكن  
 ان تغضب لله عز وجل اذا عصى أشد من غضبك لو الذيك اذا شتما وعن محمد بن كعب  
 القرظي رحمه الله فاذكروا الله كذا ذكركم آباءكم أو أشد ذكرا يعني بل أشد كقوله أو يزيدون  
 أي بل يزيدون قال مقاتل رحمه الله أو أشد ذكرا يعني أكثر ذكرا كقوله أو أشد قوة  
 أو أشد خشية (فصل) وقد سمي الله عز وجل أشياء في القرآن ذكرا من ذلك انه سمي  
 التوراة ذكرا فقال عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وسمى القرآن ذكرا  
 قوله عز وجل وهذا ذكر مبارك أنزلناه وسمى اللوح المحفوظ ذكرا قوله تعالى ولقد  
 كتبنا في الزبور من بعد الذكر يعني من بعد اللوح المحفوظ وسمى الموعظة ذكرا قوله  
 عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به وسمى الرسول ذكرا قوله عز وجل قد أنزل الله اليكم ذكرا



رسولاً والخير ذكر أقوله عز وجل هذا ذكر من معي وذكر من قبلي والشرف ذكر أقوله عز وجل  
 انه لذكر لك ولقومك والتوراة ذكر أقوله عز وجل ذلك ذكرى للذاكرين والصلاة ذكر  
 قوله عز وجل فاذكروا الله كما علمكم وسمى صلاة العصر ذكر أقوله عز وجل إني أحيت  
 خب الخير عن ذكر ربي يعني صلاة العصر والجمعة أيضاً ذكر أقوله عز وجل فاسعوا الى  
 ذكر الله والشفاعة ذكر أقوله عز وجل اذكروني عند ربك وسمى الطاعة والمغفرة ذكر أقوله  
 عز وجل فاذكروني اذكركم معناه اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة وسمى الندامة ذكر  
 قوله تعالى اذ ظلموا أنفسهم واذكروا الله أي ندموا بالقلب واستغفروا باللسان وسمى التكبير  
 ذكر أقوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات يعني أيام التشريق (فصل) واختلف لم  
 سميت أيام التشريق فقال قوم ان المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كما تغير يعني أدخل  
 في الشروق يائير وهو اسم جبل كما تغير أي كما ندفع لانهم كانوا لا يدفعون ولا يفيضون  
 من المزدلفة الا بعد أن تشرق الشمس فجاء الاسلام فأبطل ذلك وقيل انما سميت أيام التشريق  
 لانهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي وتشريق اللحم أن يشرح ويشرق في الشمس  
 ويسمى القديد شرائق اللحم وقيل بل سميت الصلاة يوم النحر والتشريق صلاة العيد  
 وانما أخذ من شروق الشمس لان ذلك وقتها وسمى المصلي المشرق لان الناس يبرزون  
 فيه للشمس فسمى يوم العيد يوم التشريق لهذا المعنى ثم صارت أيام التشريق تبعاً للعيد وقيل  
 لذي النون المصري رحمه الله لم سمى الموقف بالمشعر ولم يسم بالحرم فقال لان الكعبة بيته  
 والحرم حجاب المشعر يابه فلما قصدوا أوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه ثم  
 أوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما ان  
 قربوها وتطهروا من الذنوب أمرهم بالزيارة على الطهارة فقليل له لم كره الصيام في أيام  
 التشريق قال لان القوم زوار الله تعالى وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند  
 من أضافه فقليل له يا أبا الفيض مامعني تعلق الرجل باستار الكعبة قال مثله كمثل رجل  
 بينه وبين صاحبه جنابة فهو متعلق بذيل رجل يشفعون له ان يهب له جرمة (فصل)  
 واختلف في قدر التكبير في هذه الايام قال نافع رحمه الله كان عمر وعبد الله ابنة رضى الله  
 عنهما يكبران يعني هذه الايام عقيب الصلاة وفي المجلس وعلى الفرش والفسطاط وفي الطريق  
 ويكبر الناس بتكبيرها ويتلو ان هذه الآية فلا اتفاق حاصل على كون التكبير سنة وانما  
 الخلاف في قدره وكان على رضى الله عنه يكبر من صلاة الغداة من يوم عرفه الى صلاة  
 العصر من آخر أيام التشريق وهو مذهب امامنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى



وأحد أقوال الشافعي ومذهب أبي يوسف ومحمد بن الحسن وهو أولى الأقاويل وأجمعها  
 وكان عد الله بن مسعود رضى الله عنه يكبر من صلاة الغداة يوم صرفة الى صلاة العصر  
 من يوم النحر وهو مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى وكان ابن عباس وزيد  
 ابن ثابت رضى الله عنهم يكبران من صلاة الظهر من يوم النحر الى صلاة العصر من آخر  
 أيام التشريق وهو قول عطاء رحمه الله والظاهر من مذهب الشافعي رحمه الله ان يبدأ  
 بالتكبير من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة العجر من آخر يوم التشريق اقتداء بالحاج  
 وهو مذهب الامام مالك وللشافعي قول ثالث أوله من صلاة المغرب ليلة النحر الى صلاة  
 الصبح من آخر أيام التشريق \* وأما لفظ التكبير فكان ابن مسعود رضى الله عنه يكبر  
 اثنين الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد وهو مذهب امامنا أحمد  
 وأبي حنيفة رحمهما الله وأهل العراق وعن مالك رحمه الله تعالى انه كان يقول الله أكبر  
 الله أكبر ثم يقطع فيقول الله أكبر لا اله الا الله وكان سعيد بن جبير والحسن رحمهما الله  
 تعالى يقولان الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثا نسقائهم يسوق التكبير الى آخره على  
 ما ذكرنا أولاً وهو مذهب الشافعي رحمه الله وأهل المدينة وعن قتادة رحمه الله أنه كان  
 يقول الله أكبر كبيرا الله أكبر على ما هدانا الله أكبر والله الحمد \* وروي أبو هريرة رضى  
 الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيام منى أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى  
 وعن جعفر بن محمد رحمه الله أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مناديا قنادي  
 في أيام التشريق انها أيام أكل وشرب وبما ( فصل ) وان كان محرماً فمن صلاة الظهر يوم  
 النحر الى آخر أيام التشريق عند امامنا أحمد رحمه الله تعالى وكذلك في الصحيح عنه لا يكبر  
 الا اذا صلى الفرض في جماعة ولا يكبر اذا كان وحده ولا عقيب التوافل ( فصل ) وهذا  
 التكبير الذى ذكرناه في عيد الاضحى مثله في عيد الفطر بل أكد في الفطر ليلة الفطر لقول  
 الله عز وجل ولتكمّلوا العدة ولتكبّروا لله على ما هداكم الآية غير ان ابتداءه من بعد  
 غروب الشمس ليلة الفطر الى أن يفرغ الامام من خطبتي العيد يوم العيد ثم ينقطع وقال  
 الامام أبو حنيفة رحمه الله ليس في الفطر تكبير مسنون وقال مالك رحمه الله يكبر يوم  
 الفطر دون ليلته ويكون وقته الى أن يأتي المصلي ويخرج الامام ويظهر الناس للصلاة وقال  
 الشافعي رحمه الله يكبر من غروب الشمس ليلة الفطر الى أن يفرغ الامام من خطبتي العيد  
 يوم العيد وقال في قول يكبر من غروب الشمس ليلة العيد الى أن يظهر الامام في المصلي  
 وقال في قول الى أن يحرم بالصلاة وفي قول الى ان يفرغ من الصلاة



﴿ مجلس في فضائل يوم عاشوراء ﴾

قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله الى قوله منها اربعة حرم وقد تقدم ذكر ذلك وان منها المحرم فهذا الشهر من الاشهر المحرمة عند الله تعالى وفيه يوم عاشوراء الذي عظم الله تعالى اجر من اطاعه فيه \* من ذلك ما اخبرنا به ابو نصر عن والده باسناده عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً ومن ذلك ما روى عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام عاشوراء من المحرم اعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن صام يوم عاشوراء من المحرم اعطى ثواب عشرة آلاف شهيد و ثواب عشرة آلاف حاج ومعتبر ومن مسح بيده على راس يقيم يوم عاشوراء رفع الله تعالى له بكل شعرة على راسه درجة في الجنة ومن فطر مؤمناً ليلة عاشوراء فكأنما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله تعالى يوم عاشوراء على سائر الايام قال صلى الله عليه وسلم نعم خلق الله تعالى السموات في يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وخلق البحار يوم عاشوراء وخلق القلم يوم عاشوراء وخلق اللوح يوم عاشوراء وخلق آدم يوم عاشوراء وادخله الجنة يوم عاشوراء وولد ابراهيم عليه السلام يوم عاشوراء ونجاه الله من النار يوم عاشوراء وفدي ابنه من الذبح يوم عاشوراء واضرق فرعون يوم عاشوراء وكشف الله تعالى البلاء عن ايوب يوم عاشوراء وتاب الله تعالى على آدم يوم عاشوراء وغفر الله تعالى ذنب داوود عليه السلام يوم عاشوراء وولد عيسى يوم عاشوراء ويوم القيامة في يوم عاشوراء \* وفي لفظ آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة بصيامها وقيامها ومن صام يوم عاشوراء اعطى ثواب ألف شهيد ومن صام يوم عاشوراء كتب الله له اجر أهل سبع سموات ومن فطر مؤمناً يوم عاشوراء فكأنما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم ومن مسح رأس يقيم في يوم عاشوراء رفعت له بكل شعرة على راسه درجة في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله لقد فضلنا الله تعالى بيوم عاشوراء قال صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى السموات يوم عاشوراء والارض كمثلها وخلق الجبال يوم عاشوراء والنجوم كمثلها وخلق العرش يوم عاشوراء والكرسى كمثلها وخلق اللوح يوم عاشوراء والقلم كمثلها وخلق جبريل يوم عاشوراء والملائكة كمثلها وخلق آدم في يوم



عاشوراء وولد ابراهيم في يوم عاشوراء ونجاه الله تعالى يوم عاشوراء وفدى الله ابنه يوم  
عاشوراء وأغرق فرعون في يوم عاشوراء ورفع ادريس في يوم عاشوراء وكشف الضر عن ايوب  
في يوم عاشوراء ورفع عيسى في يوم عاشوراء وولد عيسى في يوم عاشوراء وتاب الله على آدم في يوم  
عاشوراء، وغفر ذنب داود في يوم عاشوراء وأعطى الله الملك لسليمان في يوم عاشوراء واستوى  
الرب تبارك وتعالى على العرش في يوم عاشوراء ويوم القيامة في يوم عاشوراء وأول مطر نزل من  
السماء يوم عاشوراء وأول رحمة نزلت في يوم عاشوراء ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض  
مرضاً الا مرض الموت ومن اکتحل بالأمم يوم عاشوراء لم يرد عليه تلك السنة كلها ومن عاد  
مريضاً يوم عاشوراء فبكتما عاد ولد آدم ومن سقى شربة من ماء يوم عاشوراء فكأنما لم يعص الله  
طرفة عين ومن صلى أربع ركعات يوم عاشوراء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين  
مرة قل هو الله أحد غفر الله له ذنوب خمسين عاماً ماضياً وخمسين عاماً مستقبلاً وبنى الله تعالى له  
في الملائكة الأتلى ألف قصر من نور \* وقد ورد في حديث آخر أربع ركعات بتسليمتين يقرأ في كل  
ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة واذا زلزلات الارض زلزتها مرة وقل يا أيها الكافرون مرة وقل  
هو الله احد مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة اذا فرغ منها مروى ذلك  
في حديث أبي هريرة رضى الله عنه \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء العاشر من  
الحرم فصوموه ووسعوا فيه على عيالكم ومن وسع على عياله من ماله في يوم عاشوراء  
وسع الله عليه سائر سنته ومن صام هذا اليوم كان له كفارة أربعين سنة وما من أحد  
احيا ليلة عاشوراء وأصبح صائماً مات ولم يدر بالموت وفي حديث على كرم الله وجهه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة عاشوراء احياه الله تعالى ماشاء وعن  
سفيان بن عيينة عن جعفر الكوفي عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر وكان من أفضل  
مارؤى بالكوفة على ما قيل في زمانه انه بلغه ان من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع  
الله تعالى عليه سائر سنته قال سفيان رحمه الله فجزينا ذلك منذ خمسين سنة فلم تر الا سعة  
وعن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على أهله في  
يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته وقيل عن بعض السلف انه قال من صام يوم الزينة  
يعني يوم عاشوراء أدرك مافاته من صيام السنة ومن تصدق فيه يومئذ أدرك مافاته من  
صدقة السنة وقال يحيى بن كثير رحمه الله من اکتحل يوم عاشوراء بکحل فيه مسك لم  
يشك عينه الي قابل من ذلك اليوم (واخبرنا) أبو نصر عن والده باسناده عن أبي غليظ







والثالثة استوت سفينة نوح عليه السلام فيه على الجودي والرابطة ولد ابراهيم عليه السلام فيه واتخذ الله تعالى خليلاً وانجاه من نار نمرود فيه والخامسة تاب الله عز وجل على داود عليه السلام فيه ورد الملك على سليمان عليه السلام فيه والسادسة كشف الله ضر اربوب عليه السلام فيه والسابعة نجا الله عز وجل موسى عليه السلام من البحر وأغرق فرعون في البحر فيه والثامنة نجي الله عز وجل يونس عليه السلام من بطن الحوت فيه والتاسعة رفع الله عز وجل عيسى عليه السلام الى السماء فيه والعاشرة ولد نبينا محمد صلى عليه وسلم فيه ﴿فصل﴾ واختلفوا في أي يوم هو من المحرم فقال أكثرهم اليوم العاشر من المحرم وهو الصحيح لما تقدم وقال بعضهم هو الحادى عشر منه ونقل عن عائشة رضي الله عنها هو التاسع منه وعن الحكم بن الاعرج انه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن أي يوم يصام عاشوراء فقال اذا رأيت هلال المحرم فاعدد ثم اصبح صائماً من تاسعه قلت كذلك كان يصومه محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي حديث آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً انه كان يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا يوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما في لفظ آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن عشت الى قابل ان شاء الله تعالى صمت يوم التاسع مخافة أن يفوته يوم عاشوراء ﴿فصل﴾ ونذكر من فضائل يوم عاشوراء ان الحسين بن على رضي الله تعالى عنهما قتل فيه روى عن أم سلمة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلي اذ دخل عليه الحسين رضي الله عنه فطالعت عليهما من الباب واذا الحسين رضي الله عنه على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يلعب وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من طين ودموعه تجري فلما خرج الحسين رضي الله عنه دخلت فقلت باني أنت وأمي يا رسول الله طالعت عليك وفي يدك طينة وأنت تبكي فقال صلى الله عليه وسلم لى لما فرخت به وهو على صدرى يلعب أناني جبريل عليه السلام وناولنى الطينة التى يقتل عليها فلذلك بكيت وروى عن الحسن البصرى رحمه الله انه قال ان سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يشمره ويلاطفه فلما أصبح سأل الحسن رضي الله عنه عن ذلك فقال له الحسن رضي الله عنه لعلاك فعلت الى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفاً فقال نعم وجدت رأس الحسين بن على رضي الله عنه في خزانة



يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج وصلت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له  
الحسن رحمه الله لقد رضي النبي صلى الله عليه وسلم عنك بسبب ذلك فأحسن الي الحسن  
رحمه الله وأمر له بالجواز وروى عن حمزة بن الزيات قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
وابراهيم الخليل عليه السلام في المنام يصليان على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما وأخبرنا  
أبو نصر عن والده باسناده عن أبي أسامة عن جعفر بن محمد رحمه الله قال هبط على قبر  
الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم أصيب سبعون ألف ملك يبكون عليه الي يوم القيامة  
(فصل) وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم وزعموا  
أنه لا يجوز صيامه لاجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه وقالوا ينبغي ان تكون  
المصيبة فيه لجميع الناس بفقدته فيه وأتم تخذونه يوم فرح وسرور وتأمرون فيه بالتوسعة  
على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الفقراء والضعفاء والمساكين وليس هذا من  
حق الحسين رضي الله عنه على جماعة المسلمين وهذا القائل مخطئ ومذهبه قبيح فاسد  
لان الله تعالى اختار بسبب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الشهادة في أشرف الايام وأعظمها  
واجلها وارفعها عنده ليزيد بذلك رفعة في درجاته وكراماته مضافة الي كرامته وبلغه منازل  
الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة ولو جاز ان يتخذ يوم موته يوم مصيبة لكان يوم الاثنين  
أولى بذلك اذ قبض الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه قبض فيه وهو ما روى هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال  
أبو بكر رضي الله عنه أي يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فيه قلت يوم الاثنين قال رضي  
الله عنه اني ارجو ان أموت فيه فمات رضي الله عنه فيه وفقد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفقد ابي بكر رضي الله عنه أعظم من فقد غيرها وقد أفق الناس على شرف يوم  
الاثنين وفضيلة صومه وانه تعرض فيه الاعمال وفي يوم الخميس ترفع أعمال العباد وكذلك  
يوم عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبة ولأن يتخذ يوم عاشوراء يوم مصيبة ليس باولي من أن  
يتخذ يوم فرح وسرور لما قدمنا ذكره وفضله من أنه نجى الله تعالى فيه أنبياءه من اعدائهم  
واهلك فيه اعدائهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم وانه تعالى خلق السموات  
والارض والاشياء الشريفة فيه و آدم عليه السلام وغير ذلك وما أعد الله تعالى لمن صامه  
من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيئات فصار عاشوراء  
بمناسبة بقية الايام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرها ثم لو جاز ان يتخذ هذا اليوم  
مصيبة لا يتخذ الصحابة والتابعون رضي الله عنهم لانهم أقرب اليه منا وأخص به وقد ورد



عنه في الحث على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه من ذلك ما روى عن الحسن رحمه الله أنه قال صوم يوم عاشوراء فريضة وكان على رضي الله عنه يأمر بصيامه وقالت لهم عائشة رضي الله عنها من يامركم بصوم يوم عاشوراء قالوا على رضي الله عنه قالت انه أعلم من بقي بالسنة وروى عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة عاشوراء احياه الله تعالى ماشاء فدل على بطلان ما ذهب اليه القائل والله تعالى أعلم

( مجلس في فضائل يوم الجمعة )

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يا أيها الذين آمنوا يعني أقرأوا وصدقوا بوحداية الله تعالى اذا نودى للصلاة يعني اذا دعيتم بالاذان يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله يعني فامشوا الي صلاة الجمعة وذروا البيع يعني واتركوا البيع بعد النداء ذلكم يعني الصلاة خير لكم من الكسب والتجارة ان كنتم تعلمون يعني تصدقون وسبب نزول هذه الآية ان اليهود افتخروا على المسلمين يا شيء ثلاثة أحدها قالوا نحن أولياء الله وأحبأوه دونكم والثاني لنا كتاب ولا لكم كتاب والثالث لنا سبت ولا سبت لكم فرد الله عليهم وكذبهم في هذه الآية فقال لنييه صلى الله عليه وسلم قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين بقولكم نحن أولياء الله من دونكم وأنزل عز وجل لقولهم أتم أميون لا كتاب لكم قوله جل وعلا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وذمهم فقال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا الآية وأنزل تبارك وتعالى لقولهم لنا سبت ولا سبت لكم يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة الي قوله تعالى ذلكم خير لكم الآية ثم قال عز وجل واذا رآوا تجارة أو هوا انقضوا اليها الآية وذلك ان العير اذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق فيخرج الناس من المسجد فلما كان ذات يوم جاءت العير فخرجت الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا وامرأة ثم جاءت عير أخرى فخرجوا أيضا الا اثني عشر رجلا وامرأة ثم ان دحية بن خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف أقبل بتجارة من الشام قبل ان يسلم وكان يحمل معه من أنواع التجارة وكان يتلقاه أهل المدينة بالطبل والتصفيق فوافق قدومه يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا كم بقي في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لقد سومت عليهم التجارة يعني علم على التجارة لهم فأنزل الله



عزوجل واذا رأوا تجارة أو طهوا انفضوا اليها وتركوك قائماً على المنبر قل ما عند الله خير  
من اللهو يعني العطل والتصفيق ومن التجارة التي جاء بها دحية والله خير الرازقين من  
غيره وقيل من الاثني عشر رجلاً الذين بقوا في المسجد أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما  
( فصل في فضائل يوم الجمعة من طريق الآثار ) من ذلك ما روي العلاء بن عبد الرحمن  
عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تطلع الشمس  
ولم تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة وهي تفرع من يوم الجمعة الا التقلان  
الجن والانس وعلى كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الناس الاول فالاول  
كرجل قرب بدنة وكرجل قرب بقرة وكرجل قرب شاة وكرجل قرب دجاجة وكرجل  
قرب بيضة فاذا قام الامام طوت الصحف وعن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله تعالى  
آدم وفيه ادخله الجنة وفيه أهبط منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن يسأل  
الله تعالى فيها شيئاً الا أعطاه اياه قال ابو سلمة قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه قد عرفت  
تلك الساعة هي آخر ساعة من النهار وهي الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام قال الله  
عزوجل خلق الانسان من عجل وروى عبد الله بن منذر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله تعالى من يوم الفطر  
وفيه خمس خلال خلق الله تعالى آدم عليه السلام وفيه أهبط الى الارض وفيه توفي وفيه  
ساعة لا يسأل العبد ربه فيها شيئاً الا أعطاه ما لم يسأل خراماً وفيه تقوم الساعة وما من  
ملك مقرب عند ربه عزوجل الا وهو يفرع من يوم الجمعة ولا السماء ولا ارض الا وهي  
تشفق من يوم الجمعة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه  
أخرج منها وفيه تقوم الساعة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال اليوم الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة ما طلعت  
شمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله  
تعالى فيها خيراً الا أعطاه أو يستعيذه من شر الا يعيذه ( أخبرنا ) أبو نصر عن والده باسناده  
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال اذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين يزفون  
الناس الى أسواقهم ومعهم الرايات وتخرج الملائكة على أبواب المساجد يكتبون على قدر  
منازلهم السابق والمصلي والذي يليه حتى يخرج الامام فن دن من الامام فنصت واستمع



ولم يبلغ كان له كفلان من الاجر ومن نأى عنه فاستمع ونصت ولم يبلغ كان له كفل من  
الاجر ومن دنا من الامام فلغا ولم ينصت ولم يستمع كان له كفلان من الوزر ومن نأى  
عنه فلغا ولم ينصت ولم يستمع كان عليه كفل من الوزر ومن قال صه فقد تكلم فلاجمعة  
له ثم قال على رضي الله عنه هكذا سمعت من نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة  
والامام يخطب أنصت فقد لغوت وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقف الملائكة على أبواب المساجد يوم الجمعة يكتبون  
بحسب الناس حتى يخرج الامام فاذا خرج الامام طوت الصحف ورفعت الاقلام قال فتقول  
الملائكة بعضهم لبعض ما حبس فلاناً وما حبس فلاناً قال فتقول الملائكة بعضهم لبعض  
اللهم ان كان مريضاً فاشفه وان كان ضالاً فاهده وان غائباً فأعنه وقال جعفر حدثنا بت  
قال بلغنا ان الله تعالى ملائكة معهم ألواح من فضة وأقلام من ذهب يكتبون من صلى  
ليلة الجمعة ويوم الجمعة في جماعة (أخبرنا) الشيخ أبو نصر عن والده باسناده عن أبي  
الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة في يوم الجمعة الامريضاً أو مسافراً أو امرأة  
أو صيباً أو مملوكاً ومن استغنى عنها بلهو أو تجارة استغنى الله تعالى عنه والله غني حميد وعن  
أبي الجعد الظهيري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الجمعة ثلاثاً تهاوناً بها طبع  
الله تعالى على قلبه (وأخبرنا) الشيخ أبو نصر عن والده باسناده عن سعيد بن المسيب عن  
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على  
منبره يا أيها الناس توبوا الى الله تعالى قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا  
وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له تسعدوا وأكثروا من الصدقة في السر  
والعلانية توجروا وتحمدوا وترزقوا واعلموا أن الله تعالى قد فرض عليكم الجمعة فريضة  
مكتوبة في مقامي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيامة من وجد اليها سيلاً  
وتركها في حياتي أو يمدي جحوداً بها أو استخفافاً بها وله امام جائر أو عادل فلا جمع الله  
له شمله ولا برك له في أمره ألا فلا صلاة له ألا ولا وضوء له ألا ولا زكاة له ألا ولا حج له ألا  
ولا بركة له حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه ألا ولا تؤمن امرأة رجلاً ولا يؤمن امرأتي  
مهاجراً ألا ولا يؤمن فاجر مؤمناً إلا أن يقهره سلطان يخاف سيفه وسوطه (وأخبرنا)

أبو نصر عن والده باسناده عن ثابت البناني عن طاوس عن أبي موسى الأشعري رضي



الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هبتها ويبعث  
 الجمعة وهي زاهرة منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدي الي كريمها تضيء لهم يمشون في  
 ضوئها ألوانهم كالثلج ويريحهم كالسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان ما  
 يطفون تعجباً حتي يدخلوا الجنة لا يخالطهم أحد الا المؤمنون المحسنون (وأخبرنا) أبو  
 نصر عن والده باسناده عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى ستمائة ألف عتيق من النار في كل يوم وليلة الجمعة ويوم  
 الجمعة أربع وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا  
 النار وفي لفظ آخر عن ثابت عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
 في كل ساعة من ساعات الدنيا ستمائة ألف عتيق من النار يعتقهم كلهم قد استوجبوا النار  
 يوم القيامة وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا والله عز وجل  
 فيها ستمائة ألف عتيق يعتقهم من النار كلهم قد استوجبوا النار وعن عبد الرحمن بن أبي  
 ليلى عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم  
 الجمعة في جماعة كتبت له حجة مقبلة وان صلى العصر كانت له عمرة وان تمسح في مكانه  
 لم يسأل الله تعالى شيئاً الا أعطاه \* وعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة وصلى مع الامام وشهد جنازة وتصدق بصدقة  
 وعاد مريضاً وشهد نكاحاً وحيت له الجنة (وأخبرنا) أبو نصر عن والده باسناده عن  
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحضر  
 الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها بلغو فذاك حظه ورجل حضرها بدعاء فهو رطل دعا الله  
 تعالى فان شاء أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بالنصات وسكوت ولم يتخط رقبة  
 مسلم ولم يؤذ أحداً فهي كفارة الي الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام فان الله عز وجل  
 يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 ما من دابة الا وهي قائمة على ساق يوم الجمعة مشفقة عن قيام الساعة الا الشياطين وشقي بنى  
 آدم ويقال ان الطير والهوام تلتق بعضها ببعضاً في يوم الجمعة فتقول سلام عليكم يوم صالح  
 وفي خبر آخر ان جهنم تسعر في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في  
 هذه الساعة الا يوم الجمعة فانها صلاة كلها وان جهنم لا تسعر فيه (فصل) روي عن  
 أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة  
 ثم راح في الساعة الاولى فكأتما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأتما قرب بقرة ومن



راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة  
 ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون  
 الذكر فالساعة الاولى تكون بعد صلاة الصبح والساعة الثانية تكون عند ارتفاع الشمس  
 والثالثة عند انبساطها وهي الضحى الاعلى اذا رمضت الاقدام بحجر الشمس والساعة الرابعة  
 تكون قبل الزوال والخامسة اذا زالت الشمس أو مع استوائها وعن نافع عن ابن عمر رضى الله  
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل في كل يوم جمعة أخرجه الله تعالى  
 من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من  
 غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الامام ولم يبلغ كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها  
 وقوله صلى الله عليه وسلم من غسل بالثدي بدأى غسل أهله كناية عن الجماع ولهذا يستحب  
 عند أهل العلم إتيان الزوجة في يوم الجمعة وكان بعض السلف يفعله اتباعاً لهذا الحديث وروى  
 بالتخفيف أى غسل رأسه ثم غسل جسده وعن الحسن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اغتسل كل يوم جمعة ولو صار ان تشتري  
 الماء بقوت يومك فغسل الجمعة مستحب عند أكثر الفقهاء وواجب عند داود فلا يفنى ان  
 يتركه من يأتي الجمعة قال ووقته بعد طلوع الفجر الثاني والاولى له أن يعقبه بالروح الى  
 المسجد ليخرج من الخلاف وان يتحفظ من نقض الطهارة حتى يصلى الجمعة وينوي بالغسل  
 خدمة مولاه فان أصبح جنباً فتوضأ واغتسل ناوياً بهما الجنابة والجمعة جاز ويتنظف بأخذ  
 شعره وظفره وقطع راحته أي الكريمة ويلبس أحسن ثيابه وأفضلها البياض ويتعمم  
 ويرتدي فانه جاء في الحديث ان الملائكة تصلى على أهل العمامة يوم الجمعة ويتطيب باطيب  
 طيبه مما يظهر ريحه ويخفي لونه وليخرج من بيته الى الجامع وعليه السكينة والوقار خاشعاً  
 متواضعاً محبباً مقتراً مكثراً من الدطاء والاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وينوي بخروجه زيارة مولاه في بيته والتقرب الى الله تعالى بأداء فرائضه والعكوف  
 في المسجد الى حين انقلابه الى بيته وينوي كف جوارحه عن اللهو واللغو في الطريق  
 والجامع وليترك راحته يوم الجمعة وحظوظ دنياه وليواصل الايراد والعبادة فيه فيجعل  
 أول نهاره الى انقضاء صلاة الجمعة للخدمة ثم يجعل وسط النهار الى صلاة العصر لاستماع  
 العلم ومجالس الذكر وبعد صلاة العصر الى ضروب الشمس للتسبيح والاستغفار وأفضل  
 ما يشتغل به في هذا الوقت وفي كل يوم وليلة من الاذكار أن يقول لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء



قد ير مائتي مرة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة  
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي مائة مرة وأستغفر الله الحي القيوم وأسأله  
 التوبة مائة مرة وما شاء الله لا قوة الا بالله مائة مرة فذلك سبع مائة مرة من أنواع الاذكار  
 وقد نقل عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه كان يسبح في كل يوم اثني عشر ألف تسيحة  
 وعن بعض التابعين أنه كان يسبح كل يوم ثلاثين الفا كل قد علم صلواته وتسيحته فاحذر ان تكون  
 من المحرومين فلا تذكر ولا تذكر والمؤمن أو لا يكون ذا كرا لله عز وجل ثم مذكور له قال  
 تعالى فاذكروني اذكركم وأما قبل الصلاة فلا يستحب له حضور القاص لان القصص بدعة  
 وكان ابن عمر وغيره من الصحابة رضى الله عنهم يخرجون القصاص من الجامع اللهم الا  
 ان يكون عالماً بالله تعالى من أهل المعرفة واليقين فيكون حضور مجلسه أفضل من صلواته  
 لحديث أبي ذر رضى الله عنه حضور مجلس العلم أفضل من صلاة ألف ركعة واذا أتى الجامع  
 لا يتخطى رقاب الناس الا أن يكون اماماً أو مؤذناً لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 لرجل رآه يتخطى رقاب الناس يا فلان ما منعك أن تصلي معنا الجمعة فقال أو لم ترني يا رسول  
 الله قال صلى الله عليه وسلم رأيتك تلبثت و آذيت أي تأخرت من البكور و آذيت بالحضور  
 وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك اليوم ان تجتمع قال يا نبي الله قد جمعت  
 قال صلى الله عليه وسلم أو لم أرك تتخطى رقاب الناس وقد قيل ان من فعل ذلك جعل  
 جسراً يوم القيامة على ظهر جهنم يتخطاه الناس ولا تمرن بين يدي المصلي لأن في الخبر  
 لأن يقف أحدكم أربعين سنة خير له من أن يمر بين يدي المصلي وفي لفظ آخر لأن يكون  
 الرجل رماداً تذرؤه الرياح خير له من أن يمر بين يدي المصلي ولا يقين أحد من موضعه  
 ويجلس مكانه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقين أحدكم أخاه من مجلسه ثم  
 يجلس فيه وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه حتى  
 يعود اليه وان رأى بين يديه فرجة فهل يجوز له ان يتخطى رقاب الناس فيجلس فيها  
 على روايتين عند امامنا أحمد رحمه الله تعالى فان قدم صاحباً له فجلس في موضعه فاذا جلس  
 هناك جاز وان بسط له شيئاً فهل لغيره أن يرفعه ويجلس هناك على وجهين عند أصحابنا  
 ويجتهد أن يدنو من الامام فينصت الى الخطبة فلا يتكلم فان تكلم أثم في إحدى الروايتين  
 ولا يحرم الكلام قبل الشروع في الخطبة وبعد الفراغ منها (فصل) أخبرنا الشيخ أبو  
 نصر عن والده قال أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن عمر الفقيه الشافعي رحمه الله تعالى قال حدثنا  
 حبيب بن الحسن القزاز قال حدثنا جعفر بن محمد الحراساني قال حدثنا أبو أيوب سليمان



ابن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن شعيب عن عمر بن عبد الله مولي عفرة عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام  
 في كفة كاه بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة لكم فيها خير كثير  
 قلت وما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الأيام ونحن نسميه  
 عندنا يوم المزيد قلت ولم تسمونه يوم المزيد يا جبريل قال ذلك لأن ربك عز وجل اتخذ  
 في الجنة وادياً أبيض من مسك أبيض فاذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الجبار تبارك  
 وتعالى من عرشه إلى كرسيه إلى ذلك الوادي وقد حفر الكرسي بمنابر من نور يجلس  
 عليها النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب مكللة بالجواهر يجلس عليها الصديقون والشهداء  
 ثم جاء أهل الغرف حتى حفوا بالكئيب فيقول الله عز وجل أنا الذي صدقتكم وعدي  
 وأتممت عليكم نعمتي وأحللتكم كرامتي ثم يقول فسولوني فيقولون باجمعهم نسألك الرضا  
 عنا فيقول رضاي عنكم أحلكم داري وأنيلكم كرامتي ثم يقول سلوني فيعيدون فيقولون  
 ربنا نسألك الرضا ثم يقول سلوني فيسألونه حتى تنتهي أمنية كل عبد منهم ثم يقولون حسبنا  
 ربنا فيفتح لهم بقدر انصرافهم من يوم الجمعة بالآعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على  
 قلب بشر ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وكل غرفة من لؤلؤة بيضاء وياقوتة حمراء  
 وزمردة خضراء ليس فيها قصم ولا رصم مطردة فيها الأنهار متدلية فيها ثمارها وفيها أزواجها  
 وخدمها ومسكنها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فضلاً من ربهم ورضواناً  
 (وأخبرنا) أبو نصر عن والده قال حدثنا محمد بن أحمد الحافظ قال حدثنا أبو علي محمد بن أحمد  
 الصواف قال حدثنا أبو العباس عبد الله بن أصغر قال حدثنا اسحق بن إبراهيم أبو صالح الجزار  
 قال حدثنا عمر بن شمس عن سعد بن طريف الأسكافي عن الأصمعي عن نباتة عن علي رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة غداً أمين الله جبريل عليه السلام  
 إلى المسجد الحرام فركز لواءه فيه وغدا سائر الملائكة إلى المساجد التي يجمع فيها فركزوا  
 أوتيتهم وراياتهم بأبواب المساجد ثم ينشرون قراطيس من فضة وأقلاماً من ذهب ثم  
 يكتبون الأول فالأول بمن بكر الجمعة فاذا دخل كل مسجد سبعون ممن بكر إلى المسجد  
 طويت القراطيس وكان أولئك السبعون الذين بكروا إلى الجمعة كالذين اختار موسى واختار  
 موسى قومه سبعين رجلاً والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء ثم تخلل الملائكة  
 الصفوف فيتفقدون الرجال فيقول بعضهم لبعض ما فعل فلان فيقولون مات فيقولون  
 رحمه الله تعالى فإنه كان صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون غائب فيقولون حفظه



قال الله فانه كان صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون مريض فيقولون طافه الله فانه  
 كان صاحب جمعة (فصل) وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يدعو الله تعالى الا  
 استجيبت دعوته (أخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتيت الطور فوجدت فيه كعباً فحدثته عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وحدثني عن التوراة قال فما اختلفنا في شيء حتى انتهينا الى حديث فقلت قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مؤمن يصلي فيسأل الله تعالى  
 فيها خيراً الا أعطاه اياه فقال كعب في كل سنة قال فقلت بل في كل جمعة كذلك قال صلى  
 الله عليه وسلم فذهب قليلاً ثم رجع فقال صدقت والله انها لكما قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في كل جمعة وانه لسيد الأيام واحبها الى الله تعالى فيه خلق آدم عليه السلام  
 وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تقوم الساعة مامن دابة الا وهي مصيخة تنتظر  
 ما يكو في يوم الجمعة الا الثقلين فرجعت فلقبت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فحدثته  
 بحديثي وحدث كعب قال فقال عبد الله رضي الله عنه كذب كعب كما هو قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو في التوراة قال فقلت انه قد رجع فقال عبد الله بن سلام رضي الله  
 عنه اني لأعلم تلك الساعة قلت أي ساعة هي قال آخر ساعة من نهار يوم الجمعة قال فقلت  
 وكيف وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يوافقها مؤمن يصلي ولات حين صلاة  
 قال أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انتظر صلاة فرض فهو في صلاة  
 قلت بلى قال فهمي كذلك وفي لفظ عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها  
 خيراً الا أعطاه اياه وقال بيده يقللها وقد روي عن بعض السلف انه قال ان لله فضلاً من  
 الرزق سوى ارزاق العباد لا يغطي من ذلك الفضل الا لمن سأله عشية الخميس ويوم الجمعة  
 (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن سعيد بن راشد عن زيد بن علي بن مرجانة  
 عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها عن أبيها صلى الله عليه وسلم قال  
 ان في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً الا أعطاه اياه قلت يا أبت أية  
 ساعة هي قال صلى الله عليه وسلم اذا تدلى نصف الشمس للغروب قالت فكانت فاطمة رضي  
 الله عنها اذا كان يوم الجمعة أمرت غلاماً لها يقال له زيد تقول اصعد الى الطراب فاذا  
 تدلى نصف الشمس للغروب فاذني واعلمني فكان يصعد فاذا كانت تلك الساعة آفئها  
 وأعلمنا فتقوم فتدخل المسجد حتى تغرب الشمس وتصلى وفي حديث كثير بن عبد الله



المزني عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجمعة ساعة من نهار لا يسأل الله فيها عبد شيئاً الا أعطاه سؤله قيل له وأية ساعة هي يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم حين تقام الصلاة الى الانصراف منها قال كثير بن عبد الله المزني يعنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ( وأخبرنا ) أبو نصر عن والده بإسناده عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول عرض هذا الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دعى به على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه سبحانه لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بدیع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وقال صفوان بن سليم بلغني أن من قال حين يجلس الامام على المنبر يوم الجمعة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير غفر له وقال البراء بن عازب رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل الجمعة في رمضان على سائر الايام كفضل رمضان على سائر الشهور

﴿ فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة ﴾ ( أخبرنا ) أبو نصر عن والده بإسناده عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم تضاعف فيه الاعمال وسلوا الله لي الدرجة الوسيلة قيل يارسول الله وما الدرجة الوسيلة من الجنة قال هي أعلى درجة في الجنة لا ينالها الا نبي وأرجوا أن أكون هو وعن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أت محمدًا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيامة وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا الصلاة على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الأزهري ليلة الجمعة ويوم الجمعة وعن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت واقفاً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من صلى على في كل جمعة ثمانين مرة غفر الله تعالى له ذنوب ثمانين سنة قلت يارسول الله كيف الصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وتعتقد واحدة وعن مكحول الشامي عن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة فان صلاة أمتي تعرض على في كل



يوم الجمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم من منزلة يوم القيامة (فصل فيما يستحب  
ان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة) (أخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي  
الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ يوم الجمعة  
أم السجدة وهل أتني وروى عنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في المغرب بقل يا أيها الكافرون  
وقل هو الله أحد وفي العشاء بسورة الجمعة والمنافقين وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان  
يقرأ ذلك في صلاة الجمعة وعن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ ليلة الجمعة سورة يس وحم الدخان أصبح مغفوراً له وقيل  
ان من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة كان كمن تصدق بعشرة آلاف دينار ويستحب  
ان يصلي ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع ركعات بأربع سور سورة الانعام وسورة الكهف  
وسورة طه وسورة الملك فان لم يحسن القرآن قرأ جميع ما يحسن منه فذلك له ختمه فقد  
قيل ختمه من حيث علمه وان كان يحسن القرآن يستحب له ان يختم في يوم الجمعة فان لم يقدر  
يشفع اليه ليلة الجمعة فان جعل آخر ختمته في ركعتي المغرب أو ركعتي الفجر كان أحسن  
وكذلك ان جعل ختمته بين الاذان والاقامة يوم الجمعة كان فيه فضل كبير وان قرأ  
الف مرة قل هو الله أحد يوم الجمعة في عشر ركعات او عشرين او في غير صلاة كان افضل  
من ختمه القرآن ويستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة يوم الجمعة  
وكذلك التسييح ألف مرة وهي الكلمات الاربعة التي تقدمت سبحان الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله أكبر (فصل في تسميته بيوم الجمعة) (أخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده  
عن سلمان رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري لم سمي يوم  
الجمعة قلت لا قال لان فيه جمع ابوكم آدم ثم قال لا يتطهر رجل يوم الجمعة فيتوضأ ويحس  
وضوءه ثم يأتي الجمعة الا كفر له ما بينها وبين الجمعة الاخرى ما اجتنب الكبائر  
وقال بعضهم هو من الاجتماع وهو اجتماع قلب آدم وروحه بعد ان كان ملقى اربعين  
سنة وقال آخرون لاجتماع آدم وحواء بعد الفرقة الطويلة وقيل انما سمي بذلك لاجتماع  
اهل البلد والرسابق فيه وقيل لانه تقوم فيه القيامة وهو يوم الجمع قال الله عز وجل  
يوم أجمعكم ليوم الجمع (فصل) وجميع ما ذكرناه من صيام الايام والاضحية والعبادات  
من الصلاة والاذكار وغير ذلك وما سنذكر ان شاء الله تعالى لا يقبل الا بعد التوبة وطهارة  
القلب واخلاص العمل لله تعالى وترك الرياء والسمعة واما التوبة فقد تقدم بيانها ونزيد  
عليه بأن الله يحب التوابين ويحب كل قلب طاهر من الذنوب فقال عز وجل ان الله يحب



التوابين ويحب المتطهرين قال عطاء ومقاتل والنكبي رحمهما الله ان الله يحب التوابين من  
الذنوب والمتطهرين بالماء من الاحداث والمحيض والجنابات والنجاسات بيانه قصة اهل قباء  
حيث ذكرهم الله عز وجل بقوله تعالي فيه رجال يحبون أن يتطهروا وسألهم النبي صلى الله  
عليه وسلم عما يعملون فقالوا يتبع الماء الأحجار في الاستنجاء وقال مجاهد رحمه الله يحب  
التوابين من الذنوب والمتطهرين عن ادبار النساء أن يأتيها من أي امرأة في دبرها فليس  
من المتطهرين فان دبر المرأة مثله من الرجل وقيل التوابين من الذنوب والمتطهرين من  
الشرك روي عن ابي المنهال رحمه الله انه قال كنت عند ابي العالية فتوضأ وضوء احسنأ فقلت  
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقال الطهور بمه إن الطهور حسن واسكنهم المتطهرون  
من الذنوب وعن سعيد بن جبير رحمه الله قال ان الله تعالي يحب التوابين من الشرك  
والمتطهرين من الذنوب وقيل التوابين من الكفر والمتطهرين بالايان وقيل التوابين  
من الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها وقيل التوابين من الكبائر والمتطهرين  
من الصغائر وقيل التوابين من الافعال والمتطهرين من الاقوال وقيل التوابين من الاقوال  
والافعال والمتطهرين من العقود والاضمار وقيل التوابين من الآثام والمتطهرين من  
الاجرام وقيل التوابين من الجرائر والمتطهرين من خبث السرائر وقيل التوابين من  
الذنوب والمتطهرين من العيوب وقيل التواب الذي كلما أذنب تاب قال الله عز وجل فانه كان  
للاوابين غفورا وعن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة فنظر اليها فقال أي رب أنت  
أنت وأنا أنا أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب ثم خر ساجدا فقبل له ارفع رأسك  
فأنا العواد بالمغفرة وأنت العواد بالذنوب فرفع رأسه فففر له وأما الاخلاص فقد قال الله  
عز وجل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال جل وعلا أله الدين الخالص  
وقال تعالي لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال جل جلاله لنا  
أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون اختلف الناس في معنى الاخلاص قال الحسن رحمه  
الله سألت حذيفة رضي الله عنه عن الاخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم  
عن الاخلاص ما هو قال صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص  
ما هو قال سألت رب العزة جل وعلا عن الاخلاص ما هو فقال سبحانه وتعالى هو سر من  
سري أستودعه قلب من أحببت من عبادي وعن ابي ادريس الحولاني رحمه الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لسلك حق حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى



لا يجب أن يحمده على شيء من عمل عمله لله عز وجل وقال سعيد بن جبيرة رحمه الله  
 الاخلاص أن يخلص العبد دينه لله وعمله لله تعالى ولا يشرك به في دينه ولا يراني بعمله أحداً  
 وقال الفضيل رحمه الله تعالى ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك  
 والاخلاص هو الخوف من أن يعاقبك الله تعالى عليهم ما وقال يحيى بن معاذ رحمه الله الاخلاص  
 تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث والدم وقال أبو الحسين البوشنجي رحمه الله  
 هو ما لا يكتبه الملوك ولا يفسده الشيطان ولا يطلع عليه الانسان وقال رويم رحمه الله هو  
 ارتفاع رؤيتك من الفعل وقيل هو ما يراد به الحق ويقصد به الصدق وقيل هو ما لا تشوبه الآفات  
 ولا يتبته رخص التأويلات وقيل هو ما استتر عن الخلائق واستصفي من العلائق وقال حذيفة  
 المرعشي هو أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن وقال أبو يعقوب المكفوف هو أن يكتم  
 حسنه كما يكتم سيئته وقال سهل بن عبد الله هو الافلاس \* عن أنس بن مالك رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل  
 لله ومناجحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين وقيل الاخلاص افراد الحق في الطاعة  
 بالقصد وهو ارادة العبد بطاعته القرب الى مولاه دون أحد من خلقه فلا يتصنع للخلق  
 ولا يكتب منهم الحمد ولا يستجلب منهم الحب ولا يدفع بها عن نفسه اللوم او الذم وقيل  
 الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة الخلق قال ذوالنون المصري رحمه الله الاخلاص  
 لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال  
 أبو يعقوب السوسى مقي شهدوا في اخلاصهم اخلاصاً احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال  
 ذوالنون رحمه الله ثلاث علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان  
 رؤية الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وقال أيضاً رحمه الله الاخلاص ما حفظ  
 من العدو أن يفسده قال أبو عثمان المغربي رحمه الله الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهو  
 اخلاص العوام واما اخلاص الخواص فهو ما يجري عليهم لا بهم فتبدوا عنهم الطاعات وهم عنها  
 بمزول ولا يقع عليهم رؤية بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال أبو بكر الدقاق رحمه الله نقصان  
 كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا أراد الله تعالى أن يخلص اخلاصه يسقط عن اخلاصه رؤية  
 اخلاصه فيكون مخلصاً لا مخلصاً وقال سهل رحمه الله لا يعرف الرياء الا المخلص وقال أبو سعيد  
 الحر از رحمه الله رياء العارفين أفضل من اخلاص المرئيين وقال أبو عثمان رحمه الله الاخلاص  
 نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقيل الاخلاص ما أريد به الحق وقصد به  
 الصدق وقيل هو الاغماض عن رؤية الاعمال وقال سري السقطي رحمه الله من تزين



للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى وقال الجنيّد رحمه الله الاخلاص سر بين الله  
تعالى وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوي يميله وقال روم  
رحمه الله الاخلاص في العمل هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين ولا حظاً  
من الملكين وسئل ابن عبد الله رحمه الله أي شيء أشد على النفس فقال الاخلاص لانه  
ليس لها منه نصيب وقيل هو ان لا يشهد على عملك أحد غير الله عز وجل وقال بعضهم  
دخلت على سهل بن عبد الله رحمه الله يوم جمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت حية فجعلت  
أقدم رجلاً وأؤخر رجلاً أخرى فقال ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الايمان وعلى وجه  
الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم  
وليلة فأخذ بيدي فما كان الا قليلاً حتى رأيت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا  
فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لالة الا الله كثير ولكن المخلصون  
منهم قليل كنت مع ابراهيم الخواص رحمه الله في سفر فجننا الى موضع فيه حيات كثيرة  
فوضع ركوته وجلس وجلست فلما كان برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصاحت  
بالشبح فقال اذكر الله تعالى فذكرت فرجعت ثم عادت فصاحت به فقال مثل ذلك  
فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما أصبحنا قام ومشي ومشيت معه فسقطت من  
وطائه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما أحسست بها فقال لا منذ زمان مابت ليلة أطيب  
من البارحة وقال أبو عثمان رحمه الله تعالى من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر  
﴿فصل﴾ وينبغي لكل متعبد وعارف أن يحذر في جميع أحواله من الرياء ورؤية الخلق  
والمعجب فان النفس خبيثة وهي منشأ الاهوية المضلة والشهوات المرذية واللذات الحائلة  
بين العبد وبين الحق عز وجل لا طريق الى الامن من غوائلها مادام الروح في جسد  
ابن آدم وان بلغ العبد الى حالة البدلية والصدقية وان كانت هذه الحالة أسلم من الابتداء  
وآمن من شرها ودواهيها والخير أغلب والنوراً أكثر والهداية متحققة بسيد الله والتوفيق  
شامل والحفظ موجود غير ان العصمة ليست لنا انما ذلك مختص بالانبياء عليهم السلام  
ليقع الفرق بين النبوة والولاية وقد توعد الله عز وجل أهل الرياء والسمة ونبه علي  
شؤم النفس وغوائلها ونهي عن اتباعها وأمر بمخالفتها في القرآن تارة وفيما نطق به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والسنة أخرى\* من ذلك قال الله عز وجل فويل  
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون وقال جل وعلا  
يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتبون وقال تعالى واذا قالوا الى الصلاة



قاموا كسالى براؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذذبين بين ذلك لالى هؤلاء  
 ولا لالى هؤلاء وقال تعالى إن كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون أموال الناس بالباطل  
 ويصدون عن سبيل الله الاحبار هم العلماء والرهبان العباد قال عز وجل يأبها الذين  
 آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون وقال تعالى وأسروا  
 قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقال جل وعلا فن كان يرجوا لقاء ربه  
 فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وقال تعالى ان النفس لأمارة بالسوء الا  
 ما رحم ربي وقال تعالى وأحضرت الانفس الشح وقال عز وجل لداود عليه السلام ياداود  
 احجر هوأك فانه لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوي وقال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك  
 عن سبيل الله \* وأما السنة فن ذلك ماروي عن شداد بن أوس رضى الله عنه أنه قال دخلت  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في وجهه ماساءني فقلت ما الذي بك يا رسول الله فقال صلى  
 الله عليه وسلم أخاف على أمتي الشرك بعدى فقلت أيشركون من بعدك يا رسول الله فقال صلى  
 الله عليه وسلم اما أنهم لا يعبدون شمساً ولا قرأ ولا وثناً ولا حجراً ولكنهم يراؤن في  
 أعمالهم والرياء هو الشرك ثم تلا قوله تعالى فن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً  
 ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وقال صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بصحف محتومة  
 فيقول الله عز وجل للانسكتة ألقوا هذا وأقبلوا هذا فيقولون وعزتك وجلالك ما علمنا  
 الا خيراً فيقول تعالى نعم والكن هذا عمل لغيري ولا أقبل الا ما ابتغي به وجهي وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق  
 وعلمي من الرياء وبصري من الحيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال صلى  
 الله عليه وسلم لا تقعدون الا على عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الرغبة الى الزهد  
 ومن الرياء الى الاخلاص ومن الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل  
 الى العلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول أنا خير شريك من أشرك معي  
 شريكاً في عمله فهو لشريكي دوني اني لأقبل الا ما خلص لي يا ابن آدم أنا خير قسيم فانظر  
 عملك الذي عملت لغيري فانما أجرك على الذي عملت له وقال صلى الله عليه وسلم بشر  
 هذه الامة بالسنا والرفعة في الدين والتمكن في البلاد ما لم يعملوا عمل الآخرة للدينا  
 ومن يعمل عمل الآخرة للدينا لم يقبل منه وما له في الآخرة من نصيب وقال صلى الله  
 عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا وعن  
 أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي



يقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت لجبريل عليه السلام من هؤلاء قال خطباء  
 أمته الذين يقولون الشيء ولا يعملون به يقولون ما يعرفون ويفعلون ما ينكرون يأمر  
 الناس بالبر وينسون أنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم اني أخوف ما أخاف على أمتي كل  
 منافق عليم اللسان والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم أمراء كذبة ووزراء  
 فجرة وأعوان خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله تعالى عليهم فتنة  
 غرباء مظلمة فيتهوكون تهوك اليهود الظلمة فينقض الاسلام عروة عروة حتى لا يقال  
 الله الله وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى  
 بناس يوم القيامة في اعظم نكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتهم بارزتموني بالعظام  
 واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين هبتم الناس ولم تهابوني وأجلتم الناس ولم تجلوني وعزيتي  
 لا ذيقنكم اليم العذاب \* وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى  
 عليه وسلم يقول يلتقي رجل في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدار به كما تدور الرحي بصاحبها  
 فيقال له أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول كنت أمر بالمعروف ولا  
 آتية وأنهى عن المنكر وآتية ولا أجتنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس  
 له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم اهتز لذلك العرش وغضب له الرب تبارك وتعالى وقال النبي صلى الله عليه بس العبد عبد  
 حال بينه وبين ثواب الله عبد من خلق الله تعالى يتعبد له رجاء ما في يديه فيتم بدنه في مرضاته  
 فيخرج دينه وينفسخ ويقبح مروءته حتى يحول بينه وبين ربه يرجو الله تعالى في الكبير  
 ويرجو العبد في الصغير يعطي العبد من خدمته ما لا يعطي الله تعالى من طاعته \* وعن مجاهد  
 رحمه الله أنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أتصدق بصدقة  
 فألتبس بها وجه الله تعالى وأحب أن يقال لي خيراً فنزل قوله سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه  
 فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحد أقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان  
 أقوام يحتلون الدنيا بالدين فيلبسون للناس جلود الضأن من اللبن والسنتم أحلى من السكر  
 وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أبي يغترون أم على يجترؤن بي حلفت لأبعثن على أولئك  
 فتنة تدع الحليم فيها حيران \* وعن ضمرة عن أبي حبيب رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه  
 حتى ينهوا به الي حيث يشاء الله من سلطانه فيوحى الله تعالى اليهم انكم حفظة على عمل  
 عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لا يخلص عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون



بعمل عبد من عباده يستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث شاء من سلطانه الله  
فيوحى الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وأنا رقيب على ما في نفسه ان عبدى هذا  
أخلص لي عمله فاكتبوه في عليين وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة يقضى بين خلقه وكل أمة جاثية  
فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال  
فيقول الله تعالى للقارىء ماذا عملت فيما علمت فيقول كنت أقوم به آنا الليل وأطراف  
النهار فيقول تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان قارىء  
فقد قيل ذلك ويقال لصاحب المال ماذا عملت فيما آيتك فيقول كنت أصل الرحم  
وأصدق به فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان  
جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله تعالى فيقول الله تعالى لماذا قاتلت فيقول  
قاتلت في سبيلك حتى قتلت في سبيلك فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت  
بل أردت أن يقال فلان جريء وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه على  
ركبتيه وقال يا أباهريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله عز وجل تسمرهم النار يوم القيامة قال  
فبلغ هذا الخبر الى معاوية رضى الله عنه فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله تعالى وصدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم  
فيها لا يخسرون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا  
يعملون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون وعن عدي بن حاتم  
الطائي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤمر بناس يوم القيامة من أهل  
النار الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها نظروا الى قصورها واوا الى ما أعد الله تعالى  
لاهلها نودوا اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة مارجع الاولون والآخرون  
بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرينا ما أرينا من ثواب ما أعددت لاولئناك فيقول  
الله تعالى أردت ذلك بكم كنتم اذا خلوتهم بارزتموني بالعظام واذا لقيتم الناس لقيتموهم  
مخبتين متواضعين تراؤن الناس بأعمالكم خلاف ما تنطوي عليه قلوبكم هبتم الناس ولم  
تهابوني أجلتم الناس ولم تجلوني وتركتهم للناس ولم تتركوا لي فالיום أذيقكم اليم عذابي مع  
ما حرمتهم من جزيل ثوابي وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال لما خلق الله تعالى الجنة عدن خلق فيها ملا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت انى حرام على كل بخيل ومراء



وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم النجاة غداً قال لا تخادع الله تعالى قال وكيف  
أخادع الله عز وجل قال ان تعمل بما أمرك وتر يدبه غير وجه الله تعالى فاتقوا الرياء فانه الشرك  
بالله تعالى فان المرأى ينادى يوم القيامة بأربعة أسماء على رؤس الخلائق يا كافر يا فاجر يا غادر  
يا خاسر ضل عملك وبطل أجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع  
فنعوذ بالله من الرياء والسومة والنفاق فان ذلك عمل أهل النار قال الله عز وجل ان المنافقين  
في الدرك الأسفل من النار يعني في الهاوية مع فرعون وهامان وقومهما فان قيل قد جاء في بعض  
الاخبار ما يدل على أن رؤية الخلق للعمل لا تضر وهو ما روى عن وكيع عن سفيان عن حبيب  
عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله اني أعمل العمل أسره فيطلع عليه فيعجبني ألي فيه أجر فقال لك أجران أجر  
السر وأجر العلانية قيل هذا محمول على ان ذلك الرجل كان يعجبه اقتداء الناس به في عمله وعلم  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقال له لك أجران أجر لعملك وأجر لاقتداء الناس بك  
كما قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة  
الحديث الى آخره واما اذا تجرد العجب من الاقتداء به فانه لا أجر له لان العجب يسقط العبد  
من عين الله وقال الحسن البصري رحمه الله اذا شئت لقيت أبيض فظاً ذليق اللسان حديد  
النظر ميت القلب ترى أبدأنا ولا قلوب وتسمع الصوت ولا أنيس أخصب السنة وأجذب قلوب  
حق لقد حدثني جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لانزال هذه الامة تحت يد الله  
في كنفه مالم تمل قرأوها أمراءها ومالم تزل صلحاؤها تجارها ومالم يؤمن خبارها شرارها  
فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله تعالى عنهم يده وضرهم بالفاقة والفقر وملا قلوبهم رعباً وسلط عليهم  
جبارهم فساموهم سوء العذاب وقال أيضاً رحمه الله بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل  
بالمصيبة يخشع ليحسب عنده أمانة وانما يتصنع بالحياة ينهى ولا ينتهي يأمر ولا يفعل ان أعطى  
قتوان منع لم يعذر ان صح أمن وان سقم ندم وان افتقر حزن وان استغنى فتن يرجو النجاة ولا  
يعمل ويخاف العذاب ولا يحذر يريد الزيادة ولا يشكر ويؤثر الثواب ولا يصبر يعجل النوم  
ويؤخر الصوم وقال يوماً لفرقد السنجي وهو جالس في مجلسه وعليه ثياب فاخرة وعلى فرقد  
جبة صوف ثيابي ثياب أهل الجنة وثيابك ثياب أهل النار جعلوا زهدهم في ثيابهم وكبرهم في  
صدورهم والله لا أحدهم أعجب بصوفه من صاحب المطرف بمطر فماله تفاخر إلا البوا  
ثياب الملوك وأميتوا قلوبكم بالحشية وقال عمر رضي الله عنه ألبس من الثياب مالم تستهزي بك  
القرء ولا يزدربك السفهاء وكان يقال كن صوفي القلب قطني الثياب وفي الجملة الناس في اللباس



على ثلاثة أضرب الاتقياء والاولياء والبلاء فلباس الاتقياء هو الحلال الذي ليس للخلق عليه تبعة ولا للشرع فيه مطالبة في كل حال سواء كان لباسهم قطناً أو صوفاً زرقاً أو أبيض ولباس الاولياء ما وقع به الامر وهو أدنى ما يستر به العورة والجسد الذي لا بد منه وتدعو اليه الضرورة ليتحقق بذلك كسر أهويتهم فيبلغوا درجة الابدال ولباس البلاء ما جاء به القدر مع حفظ الحدود قميص بغير اطا أو حلة بمائة دينار فلا ارادة فسموا الى الاعلى ولا هوى يكسر بالادنى بل ما تفضل به المولى من جميع ما أحسن واعطى من غير نصب ولا عناء ولا بشرف من النفس ولا منى وما سوى هذه الوجوه فهو من الجاهلية الاولى ورعونة النفس واتباع الهوى

(باب في ذكر فضائل أيام الاسبوع والايام البيض وما ورد في صيام ذلك

من التحضيض وذكر أورا داليل والنهار فيها )

من ذلك ما أخبرنا أبو نصر عن والده قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ قال حدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي قال حدثنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري قال حدثنا حجاج بن محمد الأعور قال حدثنا ابن جريح قال أخبرني إسماعيل بن أمية عن إيو بن خالد عن عبيد الله بن رافع مولى أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكر وهو يوم الثلاثاء وخلق الخبز يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام فسئل عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه مكرت قرينش بي في دار الندوة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاحد فقال صلى الله عليه وسلم يوم غرس وعمارة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه ابتداء الدنيا وعمارتها وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين قال صلى الله عليه وسلم يوم سفر ونجارة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه سافر شعيب النبي عليه السلام وأنجر وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء قال صلى الله عليه وسلم يوم دم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه حاض حواء وقتل ابن آدم أخاه وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الاربعاء قال صلى الله عليه وسلم يوم نحس وشؤم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه أغرق الله تعالى فرعون وقومه وأهلك عاداً وثمود وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس فقال صلى الله عليه وسلم فيه قضاء الحوائج والدخول



على السلاطين قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فيه دخل ابراهيم خليل  
 الرحمن على نمر وذقة ضى حوائجه وأخذ منه هاجر وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة فقال  
 صلى الله عليه وسلم يوم خطبة ونكاح قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان  
 فيه كانت الانبياء تنكح وروى عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه عن جده رضى  
 الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس وعن معاوية ابن  
 قرة عن أنس رضى الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من احتجم يوم الثلاثاء لسبعة  
 عشر من الشهر أخرج الله تعالى منه داء سنة وقيل ان الله تعالى أعطى يوم السبت لموسى والخمسين  
 نبيا مرسلا وأعطى يوم الاحد لعشرين نبيا ولعيسى عليه السلام وأعطى يوم الاثنين لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم ولثلاثة وستين نبيا مرسلا وأعطى يوم الثلاثاء لسليمان عليه السلام  
 والخمسين نبيا مرسلا وأعطى يوم الاربعاء ايمقوب عليه السلام والخمسين نبيا مرسلا وأعطى  
 يوم الخميس لآدم عليه السلام والخمسين نبيا ويوم الجمعة لله عز وجل وتقدس قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم الهى ما حظ أمي قال تبارك وتعالى يا محمد الجمعة لي والجنة لي فأعطيت الجمعة  
 لامتك والجنة معها وأنا مع الجنة لامتك وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله تعالى له قصرأ في  
 الجنة من لؤلؤ وياقوت وزمرد وكتب الله تعالى له براءة من النار وفي لفظ آخر عن  
 أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من كل شهر  
 الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقال صلى الله عليه وسلم صوموا  
 يوم السبت والاحد وخالفوا اليهود والنصارى وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال تفتح أبواب السماء كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى في ذلك  
 اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً الا امرأ كان بينه وبين أخيه شحناء يقول تعالى انظروا  
 هذين حتى يصطاعا وروى انه صلى الله عليه وسلم لم يدع صومهما حضرا ولا سفرا  
 ويقول انهما يومان تعرض فيهما الاعمال ﴿فصل﴾ واما صيام الايام البيض ففيها فضل  
 كثير \* من ذلك ما أخبرنا أبو نصر عن والده قال انبأنا هلال بن محمد قال حدثنا الثقات  
 قال حدثنا الحسين بن سفيان قال حدثنا سليمان بن يزيد مولى بني هاشم قال حدثنا علي  
 ابن يزيد عن عبد الملك بن هرون عن سعيد بن عثمان عن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
 طالب رضى الله عنه قال صوم يوم الثالث عشر يعدل صيام ثلاثة آلاف سنة وصوم الرابع

عشر يعدل صوم عشرة آلاف سنة وصوم يوم الخامس عشر يعدل صوم مائة الف سنة



وثلاثة عشر الف سنة وعن أبي اسحاق عن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صيام ثلاثة أيام من كل شهر ثلاث عشر ورابع عشر وخامس عشر يعدل صوم  
 الدهر كله وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة  
 أيام من الشهر صام الدهر وقد صدقه الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل من جاء بالحسنة  
 فله عشر أمثالها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يدع صيام الايام البيض في سفر ولا حضر وعن الشعبي رحمه الله قال سمعت ابن عمر  
 رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام ثلاثة أيام من كل شهر  
 وصلى ركعتي الفجر ولم يترك الوتر في سفر ولا حضر كتب له أجر شهيد وعن سعيد بن  
 أبي هند عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بثلاث لا أدعهن حتى ألقاه صيام ثلاثة أيام من كل شهر والوتر قبل النوم وصلاة الضحى  
 وعن عبد الملك بن هرون بن عنزة عن أبيه عن جده قال سمعت علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عند انتصاف النهار وهو في  
 الحجرة فسلمت عليه فرد النبي صلى الله عليه وسلم علي ثم قال ادن مني يا علي هذا جبريل  
 يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام يا رسول الله فقال ادن مني فدنوت منه فقال  
 يا علي يقول لك جبريل عليه السلام صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم ثلاث  
 عشرة آلاف سنة وباليوم الثاني ثلاثين الف سنة وباليوم الثالث مائة الف سنة فقلت يا رسول  
 الله هذا الثواب لي خاصة أم للناس عامة قال صلى الله عليه وسلم يا علي بعطيك الله هذا  
 الثواب ولمن يعمل مثل عملك بعدك قلت يا رسول الله وما هي قال صلى الله عليه وسلم  
 الايام البيض ثلاث عشر ورابع عشر وخامس عشر قال غنزة قلت لعلي رضي الله عنه لاي  
 شيء سميت هذه الايام البيض فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أهبط الله آدم عليه  
 السلام من الجنة إلى الارض أخرجته الشمس فأسود جسده فأتاه جبريل عليه السلام فقال  
 يا آدم أحب أن يبيض جسده قال نعم قال فصم من الشهر ثلاث عشر ورابع عشر وخامس  
 عشر فصام آدم عليه السلام أول يوم فابيض ثلث جسده ثم صام اليوم الثاني فابيض ثلثا  
 جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت الايام البيض وعن ذر بن حبيش  
 رحمه الله قال سألت ابن مسعود رضي الله عنه عن الايام البيض قال سألت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان آدم عليه السلام لما عصى وأكل من الشجرة أوحى الله  
 تعالى اليه يا آدم أهبط من جوارى وعزتي وجلالي لا يجاورني من عصاني قال فهبط الى



والارض مسودا قال فبكت الملائكة وضجت وقالت يا رب خلقت خلقته بيدك وأسكنته جنتك

وأسجدت له ملائكتك في ذنب واحد حولت بياضه سوادا فأوحى الله تعالى اليه يا آدم صم لي هذا اليوم يوم ثالث عشر فصامه فأصبح ثلثه أبيض ثم أوحى الله تعالى اليه يا آدم صم هذا اليوم يوم رابع عشر فصامه فأصبح ثلثاه أبيض ثم أوحى الله تعالى اليه يا آدم صم هذا اليوم يوم خامس عشر فصامه فأصبح كله أبيض فسميت الايام البيض وقال القتيبي في أدب الكتاب العرب تسميها الايام البيض لان لياليها تبيض بطلوع القمر من أولها الي آخرها

﴿ باب في صيام الدهر وما لمن صامه من الثواب والاجر ﴾

أخبرني أبو نصر عن والده قال حدثنا أبو الحسن علي بن احمد المقرئ قال حدثنا ابراهيم ابن أحمد القرميني قال حدثنا الحسن بن سهيل قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابراهيم بن ابي نجا عن صفوان بن سليم عن غلقمة بن أبي علقمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صيام داود ومن صام الدهر كله فقد وهب نفسه لله تعالى وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام الدهر ضيقت عليه جهنم هكذا وعقد تسعين وعن شعيب عن سعد بن ابراهيم قال كانت عائشة رضي الله عنها تصوم الدهر وعن يعقوب قال حدثنا أبي قال سرد سعد رضي الله عنه الصوم قبل أن يموت اربعين سنة وعن أبي ادريس عابدا لله قال صام ابو موسى الأشعري رضي الله عنه حتى صار كأنه خلال قال فقلت له يا أبا موسى لو أجمت نفسك فقال إجمامها أريد اني رأيت السابق من الخيل المضمرة وعن أبي اسحق بن ابراهيم قال حدثني عمار الراهب قال رأيت سكينه الظفارية في منامى وكانت محضر معنا مجلس عيسى ابن زاذان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار فقلت لها يا سكينه ما فعل عيسى فضحكت ثم قالت قد كسى حلة البهاء وطافت بأباريق حوله الخدم ثم حلى وقيل يا قارى أرق فلعمري لقد برأك الصيام وكان عيسى قد صام حتى انحنى وانقطع صوته وعن أنس رضي الله عنه قال كان أبو طاححة رضي الله عنه لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا الا يوم الفطر ويوم النحر وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال حدثني من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم صائف يصب على رأسه الماء من شدة الحر والعطش وهو صائم وعن سفیان عن أبي اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوما ويفطر يوما وما نقل في حديث جابر



رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سأله عمر رضي الله عنه يا نبي الله  
 أخبرني عن رجل يصوم الدهر كله قال صلى الله عليه وسلم لا صام ذلك ولا أفطر فمحمول  
 على رجل صام الدهر ولم يفطر يومى العيدين وأيام التشريق وكذا قال الامام أحمد بن  
 حنبل رحمه الله وأما اذا أفطر هذه الايام وصام بقية السنة فلا نهي في حقه بل له ما ذكرنا  
 من الفضائل (فصل في فضل الصيام على الجملة) من ذلك ما أخبرنا أبو نصر عن والده  
 بإسناده عن عمرو بن ربيعة عن سلام بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من صام يوماً ابتغاء وجه الله تعالى بعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو  
 فرخ حتى مات هرما وقيل ان الغراب يعيش مقدار خمسمائة سنة وعن أبي الدرداء رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله جعل الله  
 بينه وبين النار خندقاً عرضه كما بين السماء والارض وعن أبي سعيد الخدري رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك  
 وجهه عن النار سبعين خريفاً وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى  
 عليه وسلم يقول ما من عبد أصبح صائماً الا فتحت له أبواب السماء وسبحت أعضاؤه  
 واستغفر له أهل السماء الدنيا الى أن توارت بالحجاب وإن صلى ركعة أو ركعتين تطوعاً  
 أضاءت له السماء نورا وقالت ازواجه من الحور العين اللهم اقبضه لينا فقد اشتقنا الى رؤيته  
 وإن هلك أو سبح تلقاها سبعون الف ملك يكتبونها الى ان توارت بالحجاب وعن أبي  
 صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حسنة يعملها  
 ابن آدم فهي بعشر حسنات الى مائة حسنة أو سبعمائة حسنة الا الصوم فان الله تعالى قال  
 في بعض كتبه الصوم لي وأنا أجزي به وخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك  
 وعن علي رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منعه  
 الصيام من الطعام والشراب الذي يشتهي أطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من شرابها وعن  
 أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أهل عمل  
 باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل ولاهل الصيام باب يدعون منه يقال له  
 الريان قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هل أحد يدعى من هذه الابواب كلها قال  
 صلى الله عليه وسلم نعم وأنا أرجو ان تكون منهم يا أبا بكر وقال صلى الله عليه وسلم ان  
 لكل شئ بابا وان باب العبادة الصيام وقال أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالصوم تصفوا قلوبكم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال



رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر ولكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم  
وعن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نوم الصائم عبادة وسكوته  
تسبيح وعمله متقبل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوضع للصائمين يوم القيامة مائدة من ذهب عليها سمك فإيا كلون منها والناس ينظرون وعن  
أحمد بن أبي الحواري قال حدثني أبو سليمان قال جاءني أبو علي الأصم بأحسن حديث سمعته  
في الدنيا قال يوضع للصوام مائدة يأكلون عليها والناس في الحساب قل فيقولون يارب  
نحن نحاسب وهؤلاء يأكلون قال فيقولون انهم طالما صاموا وأفطروا وقاموا وتمموا وعن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصائمون اذا  
خرجوا من قبورهم تنفخ من أفواههم ريح المسك وبوتون بمائدة من الجنة فإيا كلون  
منها وهم في ظل العرش وقال سفيان بن عيينة بلغني ان الصائم لا يحاسب على ما يفطر  
عليه وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الله عز وجل الصوم لي وأنا أجزى به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي  
والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلاف فيه أطيب  
عند الله من رائحة المسك وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الصوم جنة يجتن بها العبد من النار وعن سعيد بن جبيرة عن ابن  
عمر رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما آسى على شيء من الدنيا  
أتركه خافي الا الصيام في الهجرة والمنهي الى الصلاة وعن مجاهد عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا صام لله تطوعا ثم أعطي ملء  
الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون الحساب ﴿ فصل ﴾ وأما أوراد الليل والحث على  
قيامه مما اتفق في الصحيحين وما ذكر في غيرها من الكتب فمن ذلك ما روي عن شقيق  
عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل يا رسول  
الله ان فلانا نام الليلة حتى أصبح ما صلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل بال  
الشیطان في أذنه ( وفي الخبر ) اذا نام الرجل عمد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان  
قعد وذكر الله تعالى انحلت عقدة وان توضع انحلت عقدة وان صلى ركعتين انحلت العقدة  
كلها وأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح كسلان خبيث النفس وفي خبر آخر ان  
للشیطان سهوطا ولعوقا وذرورا فاذا سعط العبد ساء خلقه واذا لعقه لعقة ذرب لسانه  
بالشر واذا ذره نام بالليل حتى الصبح ويسن طول القيام في صلاة الليل وهي مثني مثني



وأكثر الركوع والسجود في صلاة النهار وان أراد أن يصليها اربعاً بتسليمة جاز وصلاة  
 الليل في حق النبي صلى الله عليه وسلم نافلة وفريضة وقربة وكرامة وفي حق أمته مكملة  
 ومتممة للفرائض (وعن سالم) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 فتمتيت أن أرى رؤيا أقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاماً شاباً  
 عزباً وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن  
 ملكين أخذاني فذهباي الى النار واذا هي مطوية كطى البر واذ لها قرنان كقرني  
 البر فرأيت ناساً قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقينا ملك  
 آخر فقال لي إن تراع قال نقصصتها على حفصة فقصتها حفصة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال فكان  
 رضي الله عنه لا ينام من الليل الا قليلا (وعن أبي سلمة) عن عبد الله بن عمرو بن  
 العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن مثل فلان كان  
 يقوم الليل فترك قيام الليل (وعن أبي صالح) عن ابن شهاب قال أخبرني علي بن حسين  
 أن أباه الحسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبره  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة هو وفاطمة ابنته رضي الله عنهما فوجدهما نياما  
 فقال ألا تصليان فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله تعالى فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قات ذلك له فلم يرجع شيئا فسمعته وهو يضرب  
 نخذه ويقول صلى الله عليه وسلم وكان الانسان أكثر شيء جدلا (وحدثنا) أبو نصر  
 عن والده بإسناده عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان يصليهما العبد في جوف الليل خير  
 من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم (وحدثنا) أبو نصر عن والده  
 بإسناده عن أبي العالية قال حدثني أبو مسلم أنه سأل أبا ذر رضي الله عنه أي صلاة أفضل  
 فقال أبو ذر رضي الله عنه سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جوف الليل  
 او قال نصف الليل وقليل فاعله (وفي بعض الاخبار) سأل داود النبي عليه السلام ربه  
 عز وجل وقال الهي اني أحب ان أعبد لك فأنى وقت أفضل فأوحى الله تعالى اليه  
 يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره فانه من قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم  
 اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي وأخلو بك وارفع الى حوائجك وعن يحيى ابن



المختار عن الحسن رحمه الله انه قال ما عمل عبد عملاً أقر لعين ولا أخف لظهر ولا  
 أطيب لنفس من قيام في جوف الليل يدام أو انفاق مال في حق \* وكان ابو الدرداء  
 رضي الله عنه يقول يا أيها الناس اني لكم ناصح اني عليكم شفيق صلوا في ظلمة الليل  
 لوحشة القبور وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور وتصدقوا لمخافة يوم عسير يا أيها الناس  
 اني لكم ناصح اني عليكم شفيق وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن يحيى ابن ابي  
 كثير عن ابي جعفر انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا بقي ثلث الليل ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني  
 فأستجيب له من الذي يستغفرني فأغفر له من الذي يستترزقني فأرزقه من الذي يستكشف  
 الضمراً فكشفه عنه حتى ينفجر الفجر \* وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا عز وجل كل  
 ليلة الى السماء الدنيا ثلث الليل الآخر فيقول هل من مستغفر فأغفر له هل من داع  
 فيستجاب له هل من سائل فيعطى سؤله فمن ثم كانوا يستحبون الصلاة من آخر الليل  
 وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الليل أسمع  
 قال جوف الليل الآخر وادبار الصلوات المكتوبات وعن عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير الصيام صيام داود عليه السلام  
 كان يصوم نصف الدهر وخير الصلاة صلاة داود عليه السلام كان يرقد نصف الليل  
 ويصلي آخر الليل حتي اذا بقي سدس الليل وفي لفظ آخر عن عبد الله بن عمر رضي  
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود  
 عليه السلام كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره ثم يقوم ثلث الليل بعد شطره  
 وقال ابو هريرة رضي الله عنه اني اجعل الليل اثلثاً فثلثاً انا ثم اثلثاً أصلي وثلثاً أستذكر  
 فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضي الله عنه فضل  
 صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية \* وقال عمرو ابن  
 العاص رضي الله عنه ركعة بالليل خير من عشر بالنهار (وسأل) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جبريل عليه السلام أي الليل أسمع فقال ان العرش بهتم من السحر \* وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله تعالى وتكفير للسيئات  
 ومنهاة على الأثم ومطرودة للداء عن الجسد (وحدثنا) ابو نصر عن والده باسناده عن  
 الاعمش عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله تعالى فيها شيئاً الا اعطاه اياه وهي في كل ليلة قلو او هذا  
 عام مثل الساعة في يوم الجمعة ومثل ليلة القدر في العشر الاخير من شهر رمضان ويقال ان  
 في الليل وقتاً لا بد ان ينام فيه ويغفل كل ذي عين الا الحى القيوم الذي لا يموت فلعلها هذه  
 الساعة وفي حديث عمرو بن عتبة رضي الله عنه عليك بصلاة آخر الليل فانها مشهودة  
 محضرة تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار ﴿ فصل ﴾ وأما صلاة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المذكورة في المتفق عليه فما روى عن أبي اسحق قال آتت الاسود بن يزيد  
 وكان لى أخا وصديقاً فقلت له يا أبا عمرو حدثني ما حدثتك عائشة رضي الله عنها عن صلاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم ينام  
 في أول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم لم يمس ماء حتى ينام  
 فاذا سمع النداء الاول قالت وثب لا والله ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل  
 وأنا أعلم ما يريد وان لم يكن جنباً توضأ وضوءه للصلاة ثم صلى وعن كريب مولى ابن عباس عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها قال فاضطجعت في عرض  
 الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها ونام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى اذا اتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الحواتم من سورة آل عمران  
 ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام فصلى قال ابن عباس رضي الله  
 عنه فقامت فصنعت مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فقامت الى جنبه  
 فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي فأخذ بأذني اليمنى ففتلها فصلى  
 ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين  
 ثم قام فصلى ركعتين خفيفتين ثم مخرج فصلي الصبح وعن أبي سلمة عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت ما كنت ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر السحر إلا وهو نائم عندي  
 تعني بعد الوتر وعن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يمجبه الدائم من العمل فقلت أي الليل كان يقوم قالت اذا سمع الصارخ وعن الحسن  
 رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا من الليل ولو أرمأصلوا ولو ركعتين  
 ما من أهل بيت يعرف لهم صلاة بالليل الا ناداهم مناد يا أهل البيت قوموا بالصلاة ثم وعن  
 أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله  
 لشيء مثل ما أذن لبي حسن الصوت يتغني بالقرآن \* وعن عمروة عن عائشة رضي الله عنها



قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ في سورة من الليل فقال صلى الله عليه وسلم رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا (وأما) قدر صلواته صلى الله عليه وسلم في الليل فما أخبرنا به الشيخ أبو نصر عن والده قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثني أبو بكر قال حدثني الليث عن ابن أبي حبيب عن عراك عن عمرو رحمه الله قال ان عائشة رضی الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة وركعتي الفجر وروي أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل اثنتي عشرة ركعة ثم يوتر بواحدة وقيل عشر ركعات ثم يوتر بواحدة

﴿فصل آخر في صلاة الليل﴾ وقد ذكر الله تعالى القائلين بالليل في كتابه العزيز فقال عز وجل كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وقال جلا وعلا تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمئناً قال تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وقال تبارك وتعالى والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً وقال جل وعلا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقام محموداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة نادى مناد ليقيم الذين كانت تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمئناً فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانت لاتهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقيم الذين كانوا يحمدون الله عز وجل في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس من بعدهم \* وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا بطعام السحر على صوم النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل ان صاحب النوم ينجى مفلساً وما نام أحد طول ليله الا بال الشيطان في أذنه \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما ردد آية حتى يصبح وقالت عائشة رضی الله عنها نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى ألصق جلده بجلدي ثم قال يا عائشة أتأذنين لي أن أتعب لربي الليلة قلت والله اني لأحب قربك ولكفي أوتر هو اك ثم قام صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويبكي حتى بل بالدموع منسكبه ثم جلس يقرأ حتى بل بالدموع جنبه وحقويه ثم اضطجع يبكي ويقرأ حتى بل بالدموع ما يلبس الارض فأنام بلال رضی الله عنه فقال بابي وأمي ألم يغفر الله لك قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً انه أنزل على في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون



في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار \* وقالت عائشة رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في شيء من صلاة الليل جالساً حتى دخل في السن فجعل يصلي وهو جالس فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون آية أو أربعون آية قام فقرأ بها ثم ركع صلى الله عليه وسلم \* وقال يعمر بن بشر أتيت باب عبد الله بن المبارك بعد العشاء الآخرة فوجدته يصلي وهو يقرأ اذا السماء انفطرت حتى اذا بلغ يأبها الانسان ما غرك بربك الكريم وقف يردد هالي أن ذهب هوى من الليل فرجعت حين طلع الفجر وهو يردد هالي رأى الفجر قد طلع قطع ثم قال حلمك وجهلي حلمك وجهلي فانصرفت وتركته \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصرتهاره فصامه وطال ليله فقامه \* وقال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لقاري القرآن أن يعرف بليته اذا الناس ينامون وبنهاره اذا الناس يفترون ويبكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبجزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون \* فصل في فضل الصلاة بين العشاءين \* حدثنا أبو نصر عن والده قال حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ إمامنا قال حدثنا بشر قال حدثنا محمد بن سليمان المصيصي قال حدثنا زيد بن الحباب عن عمر بن عبد الله بن ختم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ست ركعات بعد المغرب لم يتكلم بينهن عدان بعبادة ثلثي عشرة سنة وفي حديث زيد بن الحباب ولم يتكلم بينهن بسوء وقيل يستحب أن يقرأ في الركعتين الأولىين بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ليسرع بهما لانه قيل انهما يرفعان مع صلاة المغرب ثم يصلي باقيا ويطول فيها إن شاء \* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحدا رفعت له في عشرين وكان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى وهو خير من قيام نصف ليلة وحدثنا أبو نصر عن والده باسناده عن طارق بن شهاب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى المغرب وصلى من بعدها أربعا كان كمن حج بعد حجة قلت فان صلى بعدها ستا قال يغفر له ذنوب خمسين سنة \* وعن سعيد بن جبير عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن كان حقاً

على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا



لو ضافه أهل الدنيا لوسعهم ( وحدثنا ) أبو نصر عن والده بإسناده عن هشام بن عروة  
 عن عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صلاة أحب الى  
 الله تعالى من صلاة المغرب بها يفتح العبد ليلته ويختم بها نهاره ولم يحط عن مسافر ولا عن  
 مقيم من صلاحها وصلى بعدها أربعاً من غير أن يكلم جليسا بنى الله له قصرين مكللين  
 بالدر والياقوت بينهما من الجنان ما لا يعلم علمه الا الله تعالى وان صلاحها وصلى بعدها  
 ستاً من غير أن يكلم جليسا غفر له أربعين عاماً \* وكان أبو هريرة رضی الله عنه يصلي بين  
 العشاءين ثنتي عشرة ركعة وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له  
 بيتاً في الجنة \* وروي ان أنس بن مالك رضی الله عنه كان يصلي ما بين المغرب والعشاء  
 ويقول هي ناشئة الليل وعن عبد الرحمن بن الاسود عن عمه أنه قال ما أتيت ساعة عبد الله  
 ابن مسعود رضی الله عنه الا وجدته يصلي ما بين المغرب والعشاء وكان يقول هي ساعة  
 غفلة وقيل فيها نزلت تجافي جنوهم عن المضاجع \* وعن عبد الله بن أبي أوفى رضی الله  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ بعد المغرب الم تنزيل السجدة وتبارك  
 الذي بيده الملك جاء يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر وقد أدى حق تلك الليلة  
 وهذه الركعات التي وردت بها الاخبار يحتمل أن تكون منفردة عن الركعتين السنة  
 ويحتمل أن تكون معها ( فصل ) وأما الركعتان قبل صلاة المغرب فقد سئل أحمد بن  
 حنبل رحمه الله فقال أما أنا فلا أفعلهما وان فعلهما رجل لم يكن به بأس \* وسئل ابن عمر  
 رضی الله عنهما عن صلاحتهما فقال ما رأيت أحدا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصليهما ولم ينه ابن عمر رضی الله عنهما \* وروي عن أنس ابن مالك رضی الله عنه قال  
 كنا نصلي علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب  
 ركعتين فقلت له هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاحها فقال قد كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يرانا نصليهما فلا يأمرنا ولا ينهانا \* قال ابراهيم النخعي رحمه الله قد  
 كان بالكوفة خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وابن مسعود  
 وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وابو مسعود الانصاري وغيرهم رضی الله عنهم فما  
 رأيت أحدا منهم يصلي قبل المغرب وما صلى هاتين الركعتين ابو بكر ولا عمر ولا عثمان  
 رضی الله عنهم ( فصل آخر في ذكر ما ورد فعله بين العشاءين ورؤية فاعله النبي صلى  
 الله عليه وسلم بركة فعله ذلك في المنام وغير ذلك من الثواب ) عن عبد الرحمن ابن



حبيب الحارثي البصري عن سعيد بن سعد عن أبي طيبة كرز بن وبرة الحارثي رحمه الله  
 وكان من الابدال قال لثاني أخ لي من أهل الشام فاهدي الي هدية وقال لي اقبل مني  
 هذه الهدية يا كرز فانها نعم الهدية قال فقلت يا أخي ومن اهدي اليك هذه الهدية قل  
 اعطائها ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى قال فقلت فهل سألت ابراهيم من اعطاه هذه  
 العطية قال بلى قال لي كنت جالسا في قبالة الكعبة وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد فجاءني  
 رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم أري في زماني احسن منه وجهها ولا أحسن منه  
 ثيابا ولا اطيب منه ريحا ولا أشد بياضا منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت  
 وما أنت فقال أنا الخضر جئت للسلام عليك وحبائك في الله وعندني هدية أريد أن  
 اهديها اليك فقلت له فاعلمني هديتك هذه ما هي فقال الخضر عليه السلام تقرأ قبل أن  
 تطلع الشمس وتبسط على الارض وقبل أن تقرب سورة الحمد سبع مرات وقل أعوذ  
 برب الناس سبع مرات وقل أعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله أحد سبع  
 مرات وقل يا ايها الكافرون سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وتقول سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبع مرات وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
 سبع مرات وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات سبع مرات وعقيب الاستغفار  
 اللهم رب اعمل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا  
 تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل أنك غفور رحيم جواد كريم بروروف رحيم سبع مرات  
 وانظر أن لا تدع ذلك غدوة وعشية فان الذي اعطانيها قال لي قلهامرة واحدة في دهرك  
 فقلت احب ان تعرفني من أعطاك هذه الهدية قال اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم قال  
 فقلت للخضر عليه السلام عامني شيئا ان انا قلته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي  
 فأسأله أهو أعطاك هذه العطية فقال لي أمتهم انت لي قلت لا والله ولكني أحب أن أسمع  
 ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ان كنت تريد ان ترى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في منامك فاعلم أنك اذا صليت المغرب تقوم تصلي الى العشاء الآخرة من  
 غير ان تكلم أحدا من الآدميين وأقبل على صلاتك التي انت فيها وتسلم في كل ركعتين  
 وقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وقل هو الله أحد سبع مرات ثم تصلي صلاة العتمة  
 في جماعة ولا تكلمن أحدا حتى أتاني منزلك وتصلي الوتر وتصلي عند نومك ركعتين  
 تقرأ في كل ركعة سورة الحمد وقل هو الله أحد سبع مرات ثم اسجد بعد الصلاة واستغفر  
 الله تعالى في سجودك سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر



ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستو جالساً فارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا الله الاولين والآخريين ويارحمنا الدنيا والآخرة ورحيمهم ايا رب ارب يا الله يا الله يا الله ثم قم فادع بمنى مادعوت في قيامك ثم اسجد وادع في سجودك مثل مادعوت ثم ارفع رأسك ونم حيث شئت مستقبل القبلة وأنت تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وأدم ذلك حتى يغلبك النوم فقلت أحبان تعلمني ممن سمعت هذا الدعاء فقال أمتهم أنت لي فقلت والذي بعت محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق نبياً ما أنا بمتهم لك فقال عليه السلام اني حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم حيث علم هذا الدعاء وأوصى اليه به وكنت عنده فتعلمته ممن علمه اياه قال ابراهيم فقلت له أخبرني بثواب هذا الدعاء فقال لي الخضر عليه السلام اذا لقيت محمداً صلى الله عليه وسلم فاسأله عن ثوابه قال ابراهيم ففعلت ما قال لي الخضر عليه السلام ولم أزل أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في فراشي فذهب عني النوم من شدة الفرح بما علمني الخضر عليه السلام وبما رجوته من لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وأصبحت على تلك الحال الى ان ضابت الفجر وجلست في محرابي الى ان ارتفع النهار فصليت الضحى وأنا أحدث نفسي ان عشت الليلة فعلت هذا كما فعلت في الليلة الماضية فغلبني النوم فجاءتني الملائكة فحملوني فادخلوني الجنة فرأيت قصوراً من الياقوت الاحمر وقصوراً من زمرد أخضر وقصوراً من اولؤ ابيض ورأيت أنهاراً من عسل ولبن وخمر ورأيت في قصر منها جارية أشرفت على فرايت نور وجهها أشد من نور الشمس الصاحبة وإذا لها ذوائب قد سقطت على الارض من أعلى القصر فسألت الملائكة الذين أدخلوني لمن هذا القصر ولمن هذه الجارية فقالوا للذي يعمل مثل عملك فلم يخرجوني من تلك الجنان حتى أطعموني من ثمرها وسقوني من ذلك الشراب ثم أخرجوني وردوني الى الموضع الذي كنت فيه فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبياً وسبعون صفاً من الملائكة كل صف ما بين المشرق والمغرب فسلم على وأخذ بيدي فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخضر أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله في الارض فقلت يا رسول الله ما لمن يعمل هذا العمل من الثواب سوى ما رأيت فقال صلى الله عليه وسلم لي وأي ثواب يكون أفضل من هذا الذي رأيت وأعطيت لقد رأيت موضعك من الجنة وأكلت من ثمارها وشربت من شرابها ورأيت الملائكة والانباء معي ورأيت الحور العين فقلت يا رسول الله



فمن يعمل مثل ما عملت ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئاً أعطيته فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبياً ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله  
 عنه غضبه ومقته والذي بعثني بالحق نبياً أنه يعطي العامل لهذا وان لم ير الجنة في منامه مثل  
 ما أعطيت وان منادياً ينادي من السماء ان الله قد غفر لعامله وجميع أمته صلى الله عليه وسلم  
 من المؤمنين والمؤمنات من الشرق الى الغرب ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب على أحد  
 منهم شيئاً من السيئات الى السنة المقبلة قال فقلت له بأبي أنت وأمي يا رسول الله بالذي أراى جمالك  
 وأراى الجنة أه هذا الثواب قال صلى الله عليه وسلم نعم يعطي ذلك جميعاً فقلت يا رسول  
 الله انه ينبغي لجميع المؤمنين والمؤمنات ان يتعلموا هذا ويعلموه لما فيه من الثواب والفضل  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبياً ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله سعيداً ولا يتركه  
 الا من خلقه الله شقيماً فقلت يا رسول الله فهل يعطي عامل هذا شيئاً غير هذا فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبياً ان عمل هذا العمل ليلة واحدة كتبت له بعدد  
 كل قطرة نزلت من السماء منذ خلق الله الدنيا الى يوم ينفخ في الصور حسنات ويمحى عنه  
 بعدد كل حبة تنبت من الارض سيئات له ولمن عمل به من المؤمنين والمؤمنات من الاولين  
 والآخريين وعن الاعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وخمسة  
 عشر مرة قل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الامي  
 فانه يرانى في المنام ولا تم له الجمعة الاخرى الا وقد رآنى ومن رآنى فله الجنة وغفر له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر ذكرها في الحديث ﴿فصل في ذكر الصلاة بعد العشاء الآخرة﴾  
 من ذلك ما حدثنا به أبو نصر عن والده باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال  
 من صلى أربعاً بعد العشاء الآخرة كان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الحرام وكذلك عن  
 كعب الاحبار من صلى بعد العشاء الآخرة أربع ركعات بقراءة حسنة كان له من الاجر  
 مثل ليلة القدر يعني كأنما صلاها في ليلة القدر وأخبرنا أبو نصر عن والده باسناده عن ثابت  
 البناني عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى  
 ركعتين بعد العشاء الآخرة يقرأ بفاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد يني  
 الله له قصرين في الجنة يترآهما أهل الجنة ﴿فصل﴾ وأما الوتر فالفضل منه آخر الليل  
 لما تقدم من فضل قيام آخر الليل وما روي عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلاً سأله عن قيام الليل فقال متني متني فاذا خشيت



الصبح فواحدة توتر لك ما قبلها وكان عمر الفاروق رضى الله عنه يوتر في آخر الليل وأبو  
 بكر الصديق رضى الله عنه يوتر في أول الليل فسألهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي  
 بكر رضى الله عنه متى توتر فقال أول الليل قبل ان أنام وقال لعمر رضى الله عنه متى توتر فقال  
 من آخر الليل فقال صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر رضى الله عنه حذر هذا وقال عن  
 عمر رضى الله عنه قوى هذا وقد روي عنه رضى الله عنه انه قال ان الأيكاس يوترون أول  
 الليل وان الاقوياء يوترون آخر الليل وهو أفضل وقيل بل أول الليل أفضل لفعل ابي بكر  
 رضى الله عنه وما روي عن عثمان رضى الله عنه انه قال أما أنا فأوتر أول الليل فاذا استيقظت  
 صليت ركعة شفعت بها وترى فما شبهتها الا بالغريبة من الابل ضممتها الى أخواتها ثم أوترت  
 في آخر صلاتي والمشهور عنه رضى الله عنه من فعله انه كان يحجي الليل كله في ركعة واحدة  
 يختم فيها القرآن وهى وتره وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال أوصاني خليلي أبو القاسم  
 صلى الله عليه وسلم بثلاث الوتر قبل النوم وضوم ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى  
 ولا سيما في حق من يخاف ان لا يستيقظ الا بعد طلوع الفجر فان الاولي ان ينام على وتر  
 وقد قال على رضى الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء ان شئت أوترت أول الليل ثم صليت ركعتين  
 ركعتين وان شئت أوترت بركعة فاذا استيقظت شفعت اليها أخرى ثم أوترت من آخر  
 الليل وان شئت أخرت الوتر حتى يكون آخر صلاتك وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خاف ان لا يستيقظ من آخر الليل فليوتر من أول الليل ثم  
 ليرقد ومن طمع ان يقوم من آخر الليل فليؤخر فان قيام آخر الليل محذور وذلك افضل وعن عائشة  
 رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة  
 الى أهله دنا منهم والا اضطلع في مصلاه حتى يأتيه بلال رضى الله عنه فؤذنه بالصلاة  
 وقالت عائشة رضى الله عنها من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوله  
 وأوسطه وانتهى وتره الى السحر وفي الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر عند  
 الاذان ويصلى الركعتين عند الاقامة وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون  
 العشاء ثم يصلون ركعتين ثم أربعا فمن بداله أن يوتر أوتر ومن اراد أن ينام نام (فصل)  
 ومن أوتر أول الليل ثم قام الى التهجد فهل يفسخ وتره أم يصلى ما يشاء من غير أن يفسخه  
 على روايتين عن أحمد رحمه الله أحدهما لا يفسخه وقال في رواية الفضل بن زياد الوتر آخر  
 الليل أفضل فان خاف رجل أن ينام فليوتر أول الليل فان قام آخر الليل صلى ركعتين  
 ركعتين ولم يوتر والرواية الاخرى ينقضه قال الفضل بن زياد قلت لاحمد أفترام ينقض الوتر



قال لا وان نقضه فلا بأس قد فعل ذلك عمر وعلى وأسامة وابن عمر وابن عباس وأبو

هريرة رضي الله عنهم وصفة نقض الوتر وفسخه انه اذا أوتر أول الليل بواحدة ونام ثم قام في أثناء الليل ليصلي صلى ركعة واحدة ينوي بها نقض وتره واشفاعة وسلم منها فيصير كل ما صلى من قبل شفعا ثم يصلي ماشاء ثم يوتر بركعة واحدة قبل طلوع الفجر ويكشف ذلك فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قدمنا ذكره ولا يترك الوتر على حاله ثم يوتر مرة أخرى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وتر ان في ليلة وان لم ينقضه وصلى ما أراد فقد بينا جواز ذلك (فصل في دعاء الوتر) وهو أن يقول اذا رفع رأسه من الركوع الى الركعة الاخيرة من الوتر اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك وتنتي عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسبي ونخفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبِعفوِكَ من عقوبتك وأعوذ بك منك لأحصي ثناء عليك أنت كما أئنت على نفسك وان زاد على ذلك جازم يريد على وجهه في احدي الروايتين والاخرى يمرها على صدره فان كان اماماً في شهر رمضان قال في جميعها بالنون والالف اهدنا وعافنا الى آخر الدعاء (فصل) واذا كان بمن يصلي الليل وغلبه النعاس فالاولي له أن ينام لما روى في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نمت احدهم وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو ينمسه لعله يذهب ليستغفر فيسب نفسه وعن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين السارين فقال ما هذا فقالوا هو لزينة تصلي فاذا كسات أو فترت أمسكت يدها به فقال حلوه ثم قال صلى الله عليه وسلم يصلي احدكم نشاطه فاذا كسل أو فتر فليقعده وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها كانت عندها امرأة من بني أسد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت هذه فلانة لانام ائليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالذي تطيقون من العمل فوالله لا يمل الله عز وجل حتى تموا قالت وأحب العمل الى الله تعالى الذي يداوم عليه صاحبه وان قل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا

أمرهم بما يطيقون من العمل يقولون يا رسول الله انا لسنا كهيتك ان الله عز وجل قد غفر



لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيفضب حتى يعرف في وجهه فالسنة في حق من غلبه النوم حتى شغله عن الصلاة والذكر ان ينام حتى يذهب عنه ثقل النوم وينبسط للعبادة ويعقل ما يقول وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكره النوم قاعدا وفي الخبر لا تكابدوا الليل وقد كان من الصالحين من يتعمد لنفسه النوم ليتقوى بذلك على اوسط الليل ومنهم من كره التعمد للنوم وكان لا ينام حتى يغلبه النوم ويقال ان وهب ابن منبه اليماني رحمه الله ما وضع جنبه الى الارض ثلاثين سنة كانت له مسورة من ادم اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم يفرغ الى القيام وكان يقول لأن أرى في بيتي شيطانا أحب الي من ان ارى فيه وسادة يعني لانها تدعو الي النوم وسئل بعضهم عن وصف الابدال فقال اكلهم فانة ونومهم غلبة وكلامهم ضرورة وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة وسئل بعضهم عن صفة الحائثين فقال اكلهم كل المرضى ونومهم نوم العرقى ولا ينظر الى احوال الصالحين وافعالهم بل الى ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم فان الاعتماد عليه حتى يدخل العبد في حالة ينفر دبا عن غيره وعن ام سلمة عن عائشة رضي الله عنهما قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى العمل افضل قال أدومه وان قل وعن علقمة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم دائمة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل وثلثة وثلثة ليلة نصف الليل مع نصف سدسه ويقوم ليلة ربه فقط ويقوم سدس الليل فحسب وكل ذلك مذكور في سورة المزمل وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صل من الليل ولو قدر حلب شاة وقد يكون ذلك قدر أربع ركعات وقد يكون قدر ركعتين وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يصلهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على أمتي لفرضتهما عليهم كل ذلك ليسهل على أمته قيام الليل والعبادة ولا يثقل عليهم وتبغض العبادة اليهم فيسأموا بل ارشدهم صلى الله عليه وسلم لقيام الليل وذكر فضله ونوابه لثلا يقتصروا على الفرائض والسنن خاصة ويستحب من قيام الليل ثلثة واقل الاستحباب من القيام سدسه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم ليلة قط حتى اصبح بل كان ينام فيها ولم يتم ليلة حتى يصبح بل كان يقوم فيها على ما بيناه وقيل ان صلاة اول الليل للمتجهدين وقيل اوسطه للقاتنين وقيام آخره للمصلين والقيام من الفجر للغافلين وعن يوسف ابن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك برائنه من لؤاؤ وصيسته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المتجهدون فاذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القانتون فاذا



طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم وقال بعض العارفين ان  
الله تعالى ينظر بالاسحار الى قلوب المتيقظين فيملؤها انوارا فتترد الفوائد على قلوبهم فتستدير ثم  
تنتشر من قلوبهم العوافي الى قلوب الغافلين وروي ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين  
ان لي عباداً من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونني واذكرهم  
وينظرون الى وانظر اليهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يارب  
وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب  
الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جهنم الليل واختلط الظلام وفرشت  
الفرش ونصبت الاسرة وخال كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدمهم وافتروشوا الي وجوههم  
فتاجوني بكلامي وتملقوا الي بانامى فين صارخ وبك وبين متاوه وشاك وبين قائم وقاعد  
وبين راكع وساجد يعني ما يتحملون من اجلي وبسمى ما يشكون من حبي اول ما اعطيتهم  
أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع  
وما فيها في موازينهم لاستقلتها لهم والثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم فترى من اقبلت  
بوجهي الكريم عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه

(فصل) واما قيام جميع الليل ففعل الاقوياء الذين سبقت لهم منه العناية وأديت  
لهم الرطية واحيط على قلوبهم بالتوفيق ونور الجلال ثم الجمال فجعل القيام بالليل لهم مؤهبة  
وخلعة فلم يسلبه منهم مولاهم عز وجل حتى اللقاء \* وقد روى عن عثمان بن عفان رضى  
الله عنه انه كان يحبي الليل بركة واحدة يحتم فيها القرآن وقد منا ذكره وذكر عن اربعين  
رجلا من الثابطين انهم كانوا يحيون الليل كله ويصلون صلاة الغداة بوضوء العشاء الآخرة  
اربعين سنة صح النقل عنهم واشتهر منهم سعيد بن جبير وصفوان بن سليم وابو حازم  
محمد بن المنكدر من اهل المدينة وفضيل بن عياض ووهب بن الورد من اهل مكة وطاوس  
وهب بن منبه من اهل اليمن والربيع بن خيم والحكم من اهل الكوفة وابو سليمان  
الداراني وعلي بن بكار من اهل الشام وابو عبدالله الخواص وابو عاصم من اهل عبادان  
وحبيب ابو محمد وابو جابر السليماني من اهل فارس ومالك بن دينار وسليمان التيمي  
وزيد الرقاشي وحبيب بن ابي ثابت ويحيى البكاء من اهل البصرة وغيرهم ممن يطول  
ذكرهم رحمة الله عليهم ورضوانه ﴿فصل﴾ ومن استكملت غفلته واحاطت به خطيئته  
وقيدته وسبغته عن قيام الليل زلته وذنوبه واحب قيامه والدخول في زمرة القانتين المستغفرين

بالاسحار فليستغفر الله تعالى ثلثه عند نومه واضطجاعه ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم



ثم يقرأ عشر آيات من اول سورة الكهف وعشرأ من آخرها ويقرأ آمن الرسول وقل  
يا ايها الكافرون فان الله تعالى يوقظه ويؤمله لقيام الليل بنعمته الواسعة ومغفرته الشاملة  
ورعايته العامة للمؤمنين من عباده وليقل ايضاً اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني  
بأحب الاعمال لديك التي تقربني اليك زلفى وتبعدني من سخطك بعدا اسألك فتعطيني  
واستغفرك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمني مكرك ولا تواني غيرك ولا ترفع  
عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين فانه قيل من قال هذه الكلمات  
عند نومه أهبط الله عز وجل له ثلاثة أملاك يوقظونه للصلاة فان صلى ودعا آمنوا على  
دعائه وان لم يقم تعبد الأملاك في الهواء وكتب له ثواب عبادتهم وليقل ايضاً ما نقل عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه من قال من سره ان يستيقظ بالليل فليقل عند اضطجاعه  
اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك وصلاتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن  
عبادتك ثم ليسبح ثلاثاً وثلاثين مرة وليحمد ثلاثاً وثلاثين مرة وليكبر أربعاً وثلاثين مرة  
وان أحب ان يقول خمسا وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر  
فهو اخف عليه ومجموعها مائة جزء عن الاول وروى عن عائشة رضي الله عنها انها  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده  
اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا  
 ورب كل شيء منزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى اعوذ بك من شر كل  
ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت  
الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء  
اقض عني الدين واغنني من الفقر ﴿فصل﴾ ومن أنعم عليه بقيام الليل وفعل شيء من  
النواقل فليجهد في المداومة عليه مع القدرة وعدم العذر لما روى عن عائشة رضي الله  
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله سبحانه من عبادة ثم تركها ماله مقته  
الله تعالى وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلبه نوم أو  
مرض فلم يقم تلك الليلة صلى من النهار اثني عشرة ركعة وفي الخبر ان أحب الاعمال الى  
الله تعالى ادومها وان قل ﴿فصل﴾ ويستحب لمن قام من الليل للهجد ان يقول الحمد  
لله الذي احياي بعد ما اماتي واليه النشور ويقرأ العشر الآيات من آخر آل عمران ثم  
يستاك ويتوضأ ثم يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت استغفرك وأسألك التوبة فاغفر لي  
وتب على انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني



صبورا شكورا واجملني ممن يذكرك ذكرا كثيرا ويسبحك بكرة واصيلا ثم يرفع رأسه  
 الى السماء ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله  
 اعوذ بمفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك  
 انت كما ائنت على نفسك انا عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك جار في حكمك عدل في قضاؤك  
 هذه يداي بما كسبت وهذه نفسي بما اجترحت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين  
 عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي العظيم انك انت ربي انه لا يقفر الذنوب الا انت  
 فاذا قام الى الصلاة متوجها فليقل الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا  
 ثم ليسبح عشرا وليحمد عشرا وليهلل عشرا وليكبر عشرا وليقل الله اكبر ذوالملكوت  
 والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وان شاء ان يقول هذه الكلمات فلها  
 مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه للتهجد وهي اللهم لك الحمد انت نور  
 السموات والارض ولك الحمد انت بهاء السموات والارض ولك الحمد انت زين السموات  
 والارض ولك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن انت الحق ومنك  
 الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنيبون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق  
 اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي  
 ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت أنت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم  
 آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكها انت وليها ومولاها اللهم اهدني لاجسن  
 الاعمال فانه لا يهدي لاجسها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف سيئها الا انت اسألك  
 مسألة البائس المسكين وادعوك دعاء المقتدر الذليل فلا تجعلني بدعائك ربي شقيا وكن بي  
 رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين وأكرم المعطين (واخبرنا) ابو نصر عن والده باسناده  
 عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة ابن عبد الرحمن قال سألت عائشة رضي  
 الله عنها باي شيء كان يكبر ويفتح النبي صلى الله عليه وسلم صلواته اذا قام من الليل  
 قالت كان يكبر ويفتح فيقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات  
 والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني  
 لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ﴿فصل﴾ يستحب  
 اذا قام لصلاة الليل ان يفتح صلواته بركعتين خفيفتين ولا يتناول شيئا من الطعام والشراب  
 حتى يفرغ مما انعم الله عليه من فعل الصلاة والتسبيح لانه اذا استيقظ من نومه يكون  
 حامى القلب فارغ الهم فاذا اكل أو شرب تغير قلبه وأظلم فالاولى له انه يؤخر ذلك



الا أن يكون جائعاً وافرطه الجوع أو يخاف من جوع النهار في شهر رمضان ويخاف طلوع  
 الفجر فان المستحب تقديم الاكل ﴿فصل﴾ ويستحب أن لا ينام حتى يقرأ ثلثمائة آية  
 ليدخل في زمرة العابدين ولم يكتب من الغافلين فليقرأ سورة الفرقان والشعراء فان فيهما  
 ثلثمائة آية وان لم يحسنهما قرأ سورة الواقعة ونون والحاقة وسورة الواقعة أي سال سائل  
 والمدثر فان لم يحسنهن فليقرأ سورة الطارق الي خاتمة القرآن فانها ثلثمائة آية فان قرأ مقدار  
 الف آية كان أحسن وأكمل للفضل وكتب له قنطار من الاجر وكتب من القانتين وذلك  
 من سورة تبارك الذي بيده الملك الي خاتمة القرآن فان لم يحسنها فليقرأ مائتين وخمسين  
 مرة قل هو الله أحد فان مجموعها ألف آية وينبغي له أن لا يدع قراءة أربع سور في كل  
 ليلة لم تنزل السجدة وسورة يس وحم الدخان وتبارك وان قرأ معها سورة المزمل والواقعة  
 كان أحسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ السجدة وتبارك الملك وفي خبر  
 آخر سورة بني اسرائيل والزمزم وفي خبر آخر المسبحات ويقال فيها آية أفضل من  
 من مائة الف آية ﴿فصل﴾ والذي يستعان به على قيام الليل أشياء منها أكل الحلال  
 والاستقامة على التوبة وغم خوف الوعيد وشوق رجاء الموعد ومنها أنه يجتنب اكل الشبهات  
 والاصرار على الذنوب وبدفع غلبة هم الدنيا وجبها عن القلب بذكر الموت والفكر في  
 المعاد وما يلقي بعد الموت وقال رجل للحسن رحمه الله يا أبا سعيد اني أبيت معاني وأحب  
 قيام الليل وأعد طهوري فما بالي لا أقوم فقال ذنوبك قيدتك \* وقال الثوري رحمه الله  
 حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنوب أذنبته قيل وما هو قال رأيت رجلاً يبكي فقلت في  
 نفسي هذا مرء وكان الحسن رحمه الله يقول ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل  
 وصيام النهار وقيل كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة حرمت قراءة سورة وان  
 العبد لياكل الاكلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام السنة فيحسن التفقد يعرف المزيد من  
 النقصان وبقلة الذنوب يوقف على التفقد \* وقال ابو سليمان رحمه الله تعالي لا يفوت  
 احدا صلاة جماعة إلا بذنوب وكان يقول الاحتلام بالليل عقوبة والجنابة البعد ومنها قلة  
 الطعام والشراب وخلو المعدة منها لما روى عون بن عبد الله رحمه الله انه قال كان في بني  
 اسرائيل ناس يتعبدون فكان اذا حضر فطرمهم قام عليهم قائم فقال لانا كلوا كثيرا  
 فانكم اذا اكلتم كثيرا نتم كثيرا واذا نتم كثيرا صليتم قليلا وقيل ان كثرة النوم من  
 كثرة شرب الماء وقيل انه اتفق رأى سبعين صديقاً وهم يقولون ان كثرة النوم من كثرة  
 شرب الماء ومنها انه يلزم قلبه الهم والنعم والحزن وبفضلة دائمة فيجني بها القلب ويدم الفكر



في الملسكوت ويقيبل في النهار ولا يكثر تعب جوارحه في أمور الدنيا فان اختار ان يقوم  
 اول الليل حتى يغلبه النوم ثم ينام ثم يقوم متى استيقظ ثم ينام متى غلبه النوم ثم يقوم آخر  
 الليل فيكون له في الليل قومتان ونومتان فيكابد الليل فهو من أشد الاعمال وهي حالة اهل  
 الحضور واليقظة والفكر والتذكر وقيل انها من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 يكون للعابد في الليل قومات ونومات في تضاعف ذلك واما ان يكون القيام والنوم موزوناً  
 عدلاً فلا يكون ذلك الا للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون قلبه دائماً اليقظة ووحى من الله  
 سبحانه يؤمر به وينهى ويوقظ وينوم ويقلب ويحرك خاص له ذلك دون بقية الخلق  
 (فصل) ويستحب لمن قام الليل ان ينام آخره لوجهين أحدهما انه يذهب التعاس بالفداء  
 والنوم بالفداء مكروه ولهذا كانوا يأمررون الناعس بالنوم بعد صلاة الصبح ويمنعون قبلها وقد  
 ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له هجمة بعد صلاة الفجر والوجه الثاني ان  
 نوم آخر الليل يذهب صفرة الوجه واذا كابد نومه ولم يمت بقيت الصفرة بحالها وينبغي ان يتقى  
 ذلك لانه باب غامض وهو من الشهوة الخفية والشرك الخفي لانه يشار اليه بالاصابع ويتوهم  
 فيه الصلاح والسهر والصوم والخوف من الله عز وجل لاجل تلك الصفرة التي في وجهه  
 فعوذ بالله من الشرك والرياء وكل امارة تدل عليها وينبغي ان يقلل شرب الماء بالليل لما قدمنا  
 من انه يجلب النوم ولانه تكون منه صفرة الوجه سيما في آخر الليل وعند الاتقاء من النوم  
 وفي الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الايمن  
 ضجعة حتى يأتيه بالال رضى الله عنه فيخرج معه الى الصلاة وقد كان السلف يستحبون هذه  
 الضجعة بعد الوتر وقبل صلاة الصبح حتى جعلها بعضهم سنة وهو ابو هريرة رضى الله عنه  
 ومن تابعه في ذلك وانما استحبوا ذلك لانه مزيد لاهل المشاهدة والحضور لانهم يكشف  
 لهم عن الملسكوت وتضى لهم انواع العلوم من الجبروت ويلقنون غرائب الحكم والعلوم  
 ويطلعون على ما غاب عنهم من الاقسام والحظوظ مما اعد لها رب الخليفة علام الغيوب  
 وفي حق العمال وأهل المجاهدة راحة وسكون ولذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن  
 الصلاة بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس ليستريح  
 فيها اهل اوراد الليل والنهار وكذلك يستحب أن يفصل في تضاعف صلاة الليل بجلوس  
 يسبح فيه مائة تسبيحة ليكون عوناً على الصلاة ولتسكن الجوارح وتزول سامة النفس للقيام  
 ويحبب اليها التهجد والصلاة وهو داخل تحت قوله عز وجل ومن الليل فسبحه وإدبار  
 النجوم وقوله تعالى وإدبار السجود أي أعقاب الصلاة (فصل) فان فاته قيام الليل بنوم



أو شغل فان قضاء ما بين طلوع الشمس الى زوالها كان كمن صلاه في وقته من الليل لما حدثنا  
 به ابو نصر عن والده بسناده عن عبدالله ابن غنم قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال بحسب  
 بمنتهن من السحر وفي لفظ آخر عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
 نام عن حزبه من الليل أو نسيه فقرأ من صلاة الفجر الى صلاة الظهر فكأنما قرأه في  
 ليلة وعن بعض السلف انه قال اجتمع رأي آل محمد صلى الله عليه وسلم أن من صلى وورده الذي فاته  
 من الليل قبل الزوال كان كمن صلاه في الليل وان لم يقدر على ذلك فيقضيه ما بين الظهر والعصر قال  
 الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا اي جعلها ما خلفين  
 يتعاقبان في الفضل فيخلف أحدهما الآخر ( فصل ) فقد تحصل من هذه الجملة أن أورد  
 الليل خمسة أحدها ما بين العشاءين والثاني ما بعد العشاء الاخرة الى وقت منامه والثالث  
 في جوف الليل والرابع الثلث الاخير والخامس وهو السحر الاخير قبل طلوع الفجر الثاني  
 وهو للقراءة والاستغفار والتفكير والاعتبار دون الصلاة لانه لا يؤمن أن تصادف صلاته  
 طلوع الفجر وهو الوقت المنهي عن الصلاة فيه ولذا قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل منفي  
 مني فاذا خشيت الفجر فأوتر بركعة توتر لك ما قبلها اللهم الا أن يكون قد نام عن وتره  
 وورده فانه يصلها هذه الساعة على ما تقدم بيانه في فصل فعل الوتر ( فصول أورد النهار )  
 ( فصل ) وأما أورد النهار خمسة أيضاً أحدها من وقت طلوع الفجر الثاني الى طلوع  
 الشمس والثاني صلاة الضحى وما كان في معناها الى الزوال والثالث أربع ركعات بعد الزوال  
 بقراءة حسنة وسلام واحد وقيل ان أبواب السماء تفتح لها والرابع ما بين الظهر والعصر  
 والخامس بعد العصر الى الغروب ( فصل ) وأما الورد الاول من النهار فيستحب الجلوس  
 من بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس يذكر الله تعالى فيه اما بتلاوة القرآن أو تسبيح  
 أو تفسر أو تذكروا أو تعليم أو جلوس الى عالم وكذلك بعد صلاة العصر الى غروب  
 الشمس لانهما وقتان نهى عن التنفل بالصلاة فيهما لما أخبرنا الشيخ أبو نصر عن والده  
 قال أخبرنا أبو علي اسمعيل بن محمد بن محمد بن اسمعيل الخطمي قال حدثنا محمد بن يعقوب قال  
 حدثنا هديبة بن خالد القيسي قال حدثنا أحمد بن سلمة عن علي بن زيد عن الشعبي عن  
 أبي أمامة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان أقعد مع قوم أذكر  
 الله تعالى من بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس أكبر وأهلل أحب الي من أن أعتق  
 رقتين ولان أذكر الله عز وجل من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس أحب الي من أن من



أعتق أربع رقاب من ولد اسمعيل وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناموا عن طلب أرزاقكم قيل يا أنس ما معني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناموا عن طلب أرزاقكم قال فإذا صليت الفجر فقولوا ثلاثا وثلاثين مرة الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر وفي حديث آخر يسبح ثلاثا وثلاثين مرة ويحمد ثلاثا وثلاثين مرة ويكبر أربعاً وثلاثين مرة ويختمها بلالة الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير هكذا يفعل بعد العصر وعند النوم وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن عمرو بن الزبير عن أبيه رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غدوة أو راحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها فقال رجل يا رسول الله فمن لا يستطيع غزوا قال من جلس حين يصلي المغرب يذكر الله تعالى حتى يصلي العشاء كان مجلسه ذلك راحة في سبيل الله ومن جلس حين يصلي الغداة يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كانت مثل غدوة في سبيل الله وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في دبر صلاة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات الا كتب الله له بهن عشر حسنات ومحام عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن عدل عشر رقاب ولا يضره يومئذ ذنب يصيبه الا ان يكون شركاً وما من عبد احسن الوضوء فغسل وجهه كما أمر الله تعالى الا حط الله عنه كل ذنب نظرت اليه عيناه أو تكلم به لسانه وما من عبد غسل يديه كما أمر الله عز وجل الا حط الله عنه كل ذنب بطشت به يده ثم مسح رأسه وأذنيه الا حط الله عنه كل ذنب استمعت اليه أذناه ثم غسل رجليه كما أمره الله تعالى الا حط الله عنه كل ذنب مشيت به رجلاه حتى يقوم الى صلاته فتكون تلك الصلاة فضيلة وما من عبد نام على ذكر طاهراً فأول ما ينتبه يدعو بدعوة الا كانت دعوته مستجابة وما من عبد رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فأصاب أو أخطأ الا أعطى به تحرير رقبة وما من عبد شاب شبية في سبيل الله الا أعطى بها نوراً يوم القيامة ومن أعتق رقبة كانت له فداء من نار جهنم كل عضو بمضو وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن الحسن بن علي رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الغداة في مسجده ثم جلس يذكر الله تعالى الى أن تطلع الشمس فإذا طلعت حمد الله تعالى وقام يصلي ركعتين أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر في الجنة في كل قصر ألف ألف حوراء مع كل حوراء



قال الف خادم وكان عند الله من الأوابين وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى يتمكنه الصلاة وقال  
 صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح وجلس في مجلسه حتى يتمكنه الصلاة كانت بمنزلة حجة  
 وعمره متقبلتين فكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا صلى الغداة جلس حتى تطلع الشمس  
 فقبل له لم تفعل هذا فقال أريد به السنة وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن عكرمة عن  
 ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في  
 جماعة ثم اعتسكف إلى طلوع الشمس فصلى أربع ركعات متواليات يقرأ في أول ركعة بفاتحة  
 الكتاب وآية الكرسي ثلاث مرات وقل هو الله أحد سبع مرات وفي الركعة الثانية فاتحة  
 الكتاب مرة والشمس وضحاها وفي الركعة الثالثة فاتحة الكتاب والسماء والطارق وفي  
 الركعة الرابعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات بعث الله  
 تعالى إليه سبعين ماسكا من كل سماء عشرة أملاك معهم أطباق من أطباق الجنة ومناديل من  
 مناديل الجنة فيحملون تلك الصلاة على تلك الأطباق ثم يصعدون بها فلا يمرون بقوم من  
 الملائكة إلا استغفروا لصاحبها فإذا وضعت بين يدي الجبار قال الله تعالى عبدي لي  
 صليت وإياي عبدت فاستأنف العمل قد غفرت لك وهذه الصلاة هي تفسير ماروي عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال يا ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول  
 النهار أكفك آخره وقد حمله بعضهم على صلاة الفجر فرضها ومسنونها والصحيح ما ذكرنا  
 (فصل) وأما الورد الثاني فصلاة الضحى وهي صلاة الأوابين وهل يستحب المداومة  
 عليها أم لا على وجهين عند أصحابنا والأصل في ذلك ما حدثنا به أبو نصر عن والده بإسناده  
 عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال صلاة الضحى صلاة الأوابين وبهذا الإسناد قال صلى الله عليه وسلم صلاة  
 الضحى أكثر صلاة داود عليه السلام وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن باباً من أبواب الجنة يقال له الضحى  
 فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى دائماً عليها أدخلوهم  
 الجنة برحمة الله وكان الناس على عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلى رضى الله عنهما  
 يصلون صلاة الصبح ثم ينتظرون الوقت الذي يعلى فيه صلاة الضحى فيصلونها في المسجد  
 وعن الضحاك بن قيس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لقد أتني عاتق بن عاتق لاندري ما وجه  
 هذه الآية يسبحن بالعشى والأشراق حتى رأينا الناس يصلون الضحى وقال ابن أبي مليكة



رحمه الله سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن صلاة الضحى فقال انها لفي كتاب الله تعالى  
 ثم قرأ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال وكان ابن  
 عباس رضي الله عنهما يصلي ركعتي الضحى ولكن لا يدمن عليها ولهذا لما سئل عن ركعة  
 عن صلاة ابن عباس رضي الله عنهما الضحى قال كان يصليها اليوم ويدعها العشرة وقال  
 النخعي رحمه الله كانوا يكرهون أن يديموا صلاة الضحى فيصلون ويدعون لثلاث تكون  
 كالملكتوبة ( فصل ) وأما عدد ركعات صلاة الضحى فأقلها ركعتان وأعد لها ثمان ركعات  
 وأكثرها اثنتا عشرة ركعة فأما الركعتان فما أخبرنا به الشيخ أبو نصر عن والده بإسناده عن  
 عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإنسان  
 ثلثمائة وستون مفصلاً فعليه أن يتصدق عن كل مفصل كل يوم بصدقة قالوا ومن يطبق ذلك  
 يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم النخامة يراها في المسجد فيدفعها أو الشيء ينحيه عن  
 الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزبه وحديث أبي هريرة رضي الله عنه وأوصاني خليلي  
 أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث الوتر قبل النوم وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي  
 الضحى وروي أربع ركعات وهو ما تقدم في الفصل الذي قبله من حديث عكرمة عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وروت عائشة رضي  
 الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الضحى أربعاً ثم ست ركعات وعن حميد  
 الطويل عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي الضحى ست  
 ركعات ثم ثمان ركعات وعن عكرمة بن خالد عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها  
 قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح فتح مكة نزل بأعلى مكة فصلى ثمان  
 ركعات فقلت يارسول الله ماهذه الصلاة قال صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى قال أحمد  
 ابن حنبل رحمه الله تعالى هو ثبت والاختيار عند أهل العلم رحمهم الله ثمان ركعات وكذلك  
 روي أبو سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها أيضاً  
 انها صلت الضحى ثمان ركعات وقال القاسم بن محمد رحمه الله كانت عائشة رضي الله عنها تصلي  
 الضحى ثمان ركعات وتطيل ذلك وكانت اذا صلتها غلقت الباب عليها ثم عشر ركعات ان  
 اختار ثم ثنتا عشرة ركعة وهو افضلها لما حدثنا به أبو نصر عن والده بإسناده عن حمزة  
 بن موسى بن أنس بن مالك الانصاري عن عمه ثمامة بن أنس عن جده أنس بن مالك رضي  
 الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة  
 بني الله تعالى له قصرأ من ذهب في الجنة وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أم حبيبة



رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى اثنتي عشرة ركعة من النهار  
 بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة وحدثنا أبو نصر عن والده باسناده عن ابراهيم التيمي عن ابيه  
 عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ان النهار اثنتا عشرة  
 ساعة فأعد لكل ساعة منها ركعة وسجدتين يدرأ عنك ما فيها من ذنب يا ابا ذر من صلى  
 ركعتين لم يكن من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من الذاكرين ومن صلى ستاً لم ياحقه  
 في يومه حنث الا الشرك بالله تعالى ومن صلى اثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة قلت  
 يا رسول الله أجمعاً أم شتى قال صلى الله عليه وسلم لا عليك (فصل) وأما وقتها فلها وقتان  
 جائز وهو بعد طلوع الشمس الى صلاة الظهر ومستحب وهو حين ترمض الفصال عند  
 قرب الزول والدليل على استحبابها في هذا الوقت ما روي ان زيد بن أرقم رضي الله عنه  
 رأى قوماً يصلون الضحى في مسجد قباء فقال لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة  
 افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال ويجوز  
 فعلها أيضاً بعد الزوال لما روي عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ساعة السبحة حين نزول الشمس من كبد السماء وهي صلاة المحبتين وافضاها  
 في شدة الحر وان هو لم يصلها الى ان صلى الظهر قضاها على وجه الاستحباب (فصل)   
 وأما الذي يقرأ فيها فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة الضحى بسورة  
 والشمس ونحاشها والضحى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اثنتي عشرة ركعة صلاة الضحى فقرأ في كل  
 ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وثلاث مرات قل هو الله أحد نزل من كل  
 سماء سبعون ألف ملك منهم قراطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات الى أن  
 ينفخ في الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره  
 ويقولون يا صاحب القبر قم باذن الله عز وجل فانك من الآمنين (فصل) وقد ورد  
 عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انكار صلاة الضحى من ذلك ما روي ابن المنادي من  
 أصحابنا باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما صليت الضحى منذ أسلمت الا أن  
 أطوف بالبيت وانها بدعة ولنعمت البدعة وانها لمن أحسن ما أحدثه الناس وكان ابن مسعود  
 رضي الله عنه يقول في صلاة الضحى يا عباد الله لا تحملوا الناس ما لم يحملهم الله اياه فان كنتم  
 لا بدفاعها فصلوها في بيوتكم وكل هذا لا يدل على رد ما قدمنا ذكره من الفضائل الواردة  
 في فعلها وانما أرادوا بذلك ان لا تشبه بصلاة الفرض فيعتقد الناس بوجوبها وليس كل



الناس سواء في نشاط العبادة فطلبوا الحفة عنهم وتسهيل الطاعة عليهم ولهذا المعنى روي عن  
 عتيان بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته  
 سبعة الضحى فقاموا وراه فصلوا وكانت عائشة رضي الله عنها اذا ارادت ان تصليها غلقت  
 الباب وابن عباس رضي الله عنهما كان يصليها يوماً ويتركها عشراً ﴿فصل﴾ وأما  
 الورد الثالث فالصلاة قبل الظهر وبعدها حدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أم  
 حبيبة رضي الله عنها انها قالت من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربعاً بعدها حرم الله  
 تعالى لحمه على النار وقيل ان أبواب السماء والجنة تفتح من بعد الزوال الى ان تصلي الظهر  
 ولهذا قيل ان الدعوات تستجاب في هذه الساعة ولهذا يستحب ملازمة العبادة والدعاء  
 والذكر فيها وفي ذلك حديث مروى عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب على أربع ركعات قبل الظهر فسئل فقال صلى الله  
 عليه وسلم ان أبواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا ترجح حتى تقام الصلاة فأحب ان أقدم  
 وسئلت عائشة رضي الله عنها أى صلاة كانت أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 يواظب عليها فقالت رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يصلي أربعة قبل الظهر يطيل فيهن  
 القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود (فصل) وأما الورد الرابع فيما بين الظهر والعصر  
 حدثنا أبو نصر عن والده قال انبأنا عمر بن احمد قال انبأنا عبد الله بن محمد قال حدثنا  
 صالح بن مالك قال حدثنا جعفر بن عمر قال حدثنا يونس بن ابى عمرة عن عطاء عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ما بين الظهر  
 والعصر احيا الله قلبه يوم تموت القلوب وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يحيا ما بين  
 الظهر والعصر وعن ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يشبهون الصلاة بين المشاءين  
 وفيما بين الظهر والعصر بصلاة الليل وكان ذلك دأب كثير من العباد فيصلون اورادهم  
 بين الظهر والعصر ينفردون عن الخلق وينقطعون الى الحق في هذه الساعة وهي ساعة  
 شريفة لا يخلو بالرب عز وجل وذكرة وهي صلاة الغفلة ويستحب الاعتكاف في المسجد  
 بين الظهر والعصر للصلاة والذكر ليجمع الاعتكاف والانتظار للصلاة وقد كان دأب  
 السلف الا ان يكون قد فاته النوم قبل الزوال فليتم في هذه الساعة ليتقهي به على قيام  
 الليل فان نومه قبل الظهر لليلة الماضية وبعدها الظهر لليلة المستقبلية ولا يستحب ان يزيد  
 في النوم على ثمان ساعات وقيل ان نقص في النوم عن هذا المقدار اضطرب بدنه لان  
 النوم قوت البدن وراحته وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن سهل عن ابيه عن



ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى اثنتى عشرة ركعة  
 كل يوم بنى الله له بيتا فى الجنة اثنتى قبل الفجر واربعا قبل الظهر واثنتين بعد الظهر واثنتين قبل العصر  
 واثنتين بعد المغرب وعن سعيد ابن المسيب عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المصلون لارباع قبل العصر حتى يغفر الله لهم مغفرة حتماً  
 (فصل) وقد ورد حديث جامع للنوافل فى هذه الاوقات وهو ما حدثنا به ابو  
 نصر عن والده قال حدثنا محمد بن احمد الحافظ قال حدثنا محمد بن بدر الحمارى قال  
 حدثنا حماد بن مدرك قال حدثنا عثمان بن عبد الله الشامى قال حدثنا محمد بن ابراهيم  
 عن عبد الله بن ابى سعيد عن طاوس عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب اربع ركعات قبل ان يكلم احدا  
 رفعت له فى عليين وكان كمن ادرك ليله القدر فى المسجد الاقصى يعنى مسجد بيت المقدس  
 وهى خير من قيام نصف ليلة وهى قول الله تبارك وتعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون  
 وهى قول الله تعالى تجا فى جنوسهم عن المضاجع وهى قول الله تعالى ودخل المدينة على  
 حين غفلة من اهلها ومن صلى اربعا بعد العشاء الآخرة كان كمن ادرك ليلة القدر فى  
 المسجد الحرام ومن صلى اربعا قبل الظهر واربعا بعدها حرم الله تعالى جسده على النار  
 ان تأكله ابدا ومن صلى اربعا قبل العصر كتب الله له براءة من النار وعن نافع عن  
 ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر احب الى  
 من الدنيا وما فيها وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن على كرم الله وجهه انه سئل  
 عن تطوع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ومن يطيق ذلك كان يمهل حتى اذا كانت الشمس  
 عن يساره مقدارها عن يمينه فى العصر صلى ركعتين فاذا كانت عن يساره مقدارها عن  
 يمينه فى الظهر صلى اربعا فاذا زالت الشمس صلى اربعا فيصلى بعد الظهر ركعتين وقبل  
 العصر اربعا وفى الجملة يغتنم العبد الصلاة بين الاذان والاقامة والدعاء والتضرع فانها  
 ساعة مرجو اجابة الداعى فيها على ما تقدم ﴿فصل﴾ وأما الورد الخامس بعد صلاة  
 العصر الى غروب الشمس فهو الذكر من التسبيح والتهليل والاستغفار والتفكير فى الملكوت  
 وقراءة القرآن لان صلاة النافلة منهى عنها فيه ويقرأ قبيل غروب الشمس والشمس  
 وضحاها والليل اذا يغشى ثم المعوذتين يخطم نهاره ويستفتح ليله بالقرآن والاستعاذة وروى  
 عن الحسن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يذكر من رحمة ربه  
 عز وجل ان الله تعالى قال يا ابن آدم اذ كرتى من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة



العصر ساعة أ كفك ما بينهما

( باب في الصلوات الخمس وبيان أوقاتها وسننها وفضائلها )

( فصل ) الصلوات المكتوبة خمس الفجر ركعتان والظهر وهي أربع ركعات والعصر وهي أربع ركعات والمغرب وهي ثلاث ركعات والعشاء الآخرة وهي أربع ركعات فذلك سبع عشرة ركعة وقد كانت فرضت خمسين صلاة ليلة أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ثم عيبت الى خمس حكمة من الله عز وجل ليتبين بذلك التخفيف وسهولة ما ابقى مما اسقط عن عباده المؤمنين كما اسقط عنهم ثبوت واحد لعشرة من المشركين في القتال الى ثبوت واحد لاثنين منهم وكما اسقط تحريم الاكل والشرب والجماع بعد النوم في ليالى الصيام بقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود بعد ان كان ذلك محرما عليهم ( فصل ) والاصل في وجوبها قوله عز وجل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين والاصل في بيان أوقاتها آيات واخبار أما الآيات فقوله عز وجل فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فسبحان الله اى صلوا لله حين تمشون صلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر وقال عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وقال تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اى عند غروبها وقيل عند زوالها وقال جللت عظمته فسبح بحمديك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناه الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى قال قتادة رحمه الله قبل طلوع الشمس هي صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناه الليل صلاة المغرب والعشاء واطراف النهار صلاة الظهر وأما الاخبار فما روي عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنى جبريل عليه السلام عند البيت نصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت بقدر الشراك ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شئ مثله ثم صلى بي المغرب حين أفطر الصائم ثم صلى بي العشاء حين غلب الشفق ثم صلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم ثم صلى بي الظهر حين صار ظل كل شئ مثله ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شئ مثليه ثم صلى بي المغرب حين أفطر الصائم ثم صلى بي العشاء الى ثلث الليل الاول ثم صلى بي الفجر حين أسفر ثم التفت الى فقال يا محمد

هذا وقت الانبياء من قبلك والوقت فيما بين هذين الوقتين وهذا الخبر هو اصل في المواقيت



وفي هذا الباب احاديث وردت كلها ترجع الى معناه فلم نذكرها (فصل في ذكر من صلى هذه الصلوات أو لا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم) روي في بعض الاخبار ان رجلا من الانصار سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر من صلاها أولا فأخبره ان من صلاها أولا آدم عليه السلام والظهر صلاها ابراهيم عليه السلام حين نجاه الله تعالى من نار نمرود والعصر صلاها يعقوب عليه السلام حين أخبره جبريل بيوسف عليهما السلام والمغرب صلاها داود عليه السلام حين تاب الله عليه وصلاة العتمة صلاها يونس بن مقي عليه السلام حين أخرجه الله من بطن الحوت كالفرخ الذي لا ريش له فجاء جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني مستح منك كيف عذبتك في دار الدنيا فهل أنت راض عني فقام فصلى أربع ركعات ثم قال اني عن ربي راض اني عن ربي راض (فصل) وأول ما وجب من الصلوات على نبينا صلى الله عليه وسلم وأمر بفعلها صلاة الفجر والمغرب فكان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وهو قوله عز وجل وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار الى أن أمري به صلى الله عليه وسلم الى السماء ليلة المعراج ففرض عليه خمس صلوات وصلاة الفجر هي أول صلاة النهار ثم الظهر وإنما بدأ العلماء في بيان صفة الصلوات بالظهر اتباعا لسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أمي جبريل عند البيت فصلى بي الظهر الى آخر الحديث فبدأ ببيان وقتها فجعل أول المواقيت وقتها لا أنها فرضت أولا وقد بينا أن الفجر هي التي صلاها آدم عليه السلام وهو أول نبي أرسل في الارض من الانس فعلم انها أول صلاة فرضت في الجملة ﴿فصل في بيان وقت صلاة الفجر﴾ فأول وقتها انصداع الفجر الثاني المعترض بالضياء في أقصى المشرق ذاهبا من القبلة الى درها حتى يرتفع فيم الأفق وينتشر على رؤس الجبال والقصور المشيدة وآخر وقتها الاسفار النير الذي اذا سلم منها بدا حاجب الشمس وما بين هذين وقت واسع والمستحب أن تسمى هذه الصلاة صلاة الصبح أو الفجر ولا تسمى صلاة الغداة لان الله تعالى قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الفجر تشهدا ملائكة الليل وملائكة النهار فتحصل في آخر صحيفة ملائكة الليل وأول صحيفة ملائكة النهار عليهم السلام والافضل التغليس بها خلاف ما قال الامام أبو حنيفة من أن الاسفار بها افضل وإنما قلنا ذلك لما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كن النساء يخرجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلين الفجر معه ثم يرجعن متلفعات بمروطهن لا يعرفن أحد من الغلس وعن امامنا أحمد رحمه الله



رواية أخرى ان المعتبر بحال المأمومين فان أسفروا فلافضل الاسفار لتكثير الجمع  
وانثواب وأما الفجر الاول فلا عيرة به لانه لا يحرم شيئاً ولا يوجب شيئاً لما روى عن  
ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الفجر فجران فالذي يحل به الصلاة ويحرم فيه الاكل  
والشرب الذي ينتشر على رؤس الجبال وهو الذي يحرم وقد وصف بعض العلماء بالله  
عز وجل الفجرين وحدثهما بحدين فقال الفجر الاول هو بدو سلطان شعاع الشمس  
اذا ظهرت من وراء الارض الخامسة ليسطع ضوءها في وسط السماء حتى يقطعها بمقدار  
بقاء الفجر الاول فذلك الضياء الذي يظهر في السماء في الثالث الاخير من الليل هو الفجر  
الاول ثم يعود سواد الليل كما كان لان الشمس تفرق في الفلك الاسفل المتجانف ومحجبتها  
الارض السادسة فيذهب ذلك الضوء الذي ظهر في السماء وأما الفجر الثاني فهو انشقاق  
شفق الشمس وهو بدو بياضها الذي تحته الحمرة وهو الشفق الثاني وهو أول سلطانها  
من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس وذلك ان الشمس اذا ظهرت على وجه أرض  
الدنيا التي هي السابعة وانفجر شعاعها من الفلك الاسفل وهو ذيل السماء سترت عنها  
الجبال والبحار والاقاليم العالية وظهر شعاعها منتشرا الى وسط السماء عرضاً مستطيراً  
والاول يسمى مستطيلاً لانه يظهر في وسط السماء طولاً ثم يذهب والثاني يظهر عرضاً  
يستطير فيم الافق وأرجاء السماء كلها وللشمس شفقان عند الغروب وشفقان عند الطلوع  
(فصل) وأما الظهر فأول وقتها اذا زالت الشمس وآخره اذا صار ظل كل شيء مثليه  
والافضل تعجيلها الا في شدة الحر ومع الغيم في حق من أراد الخروج الى الجماعة لقول  
الذي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم ولما روى عن بلال  
رضي الله عنه قال آذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الظهر فقال أبرد ثم آذنته  
ثانية فقال أبرد ثم آذنته ثالثة فقال أبرد حتى رأيت في التلول ثم قال ان شدة الحر من  
فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا وبيان معرفة الزوال ان الشمس اذا وقفت فهو قبل  
الزوال فاذا زالت أقل القليل فذلك وقت الظهر وجاء في الحديث ان الشمس اذا زالت  
بمقدار شراك فذلك أول وقت الظهر فاذا صار ظل كل شيء مثليه فهو آخر وقت الظهر  
وأول وقت العصر فاذا أردت أن تعرف ذلك فقس الظل بأن تنصب عموداً أو تقوم قائماً  
في موضع من الارض مستويًا معتدلاً ثم علم على منتهى الظل بان تخط خطاً ثم انظر  
أينقص أو يزيد فان رأيت ينقص علمت ان الشمس لم تزل بعد وإن رأيت قائماً لا يزيد ولا  
ينقص فذلك قيامها وهو نصف النهار لا تجوز الصلاة حينئذ فاذا أخذ الظل في الزيادة



فذلك زوال الشمس فقس من حـد الزيادة الى ظل ذلك الشيء الذي قست به طول  
الظل فاذا بلغ الى آخر طوله فهو آخر وقت الظهر فاذا زاد شيئاً يسيراً فقد دخل وقت  
العصر حتى يزيد الظل طول ذلك الشيء مرة أخرى فذلك آخر وقت العصر ثم يبقى  
وقت الضرورة الى قبل غروب الشمس وكذلك تفعل بقيامك فتعلم على موضع ظلك  
فان نقص علمت أنه لم تنزل الشمس وان وقف فهو حال القيام وان زاد فهو الزوال وأما  
معرفة المثل بقيامك وطولك فان طولك سبع أقدام بقدمك سوي قدمك التي تقوم عليها  
فانك تقوم مستقبل الشمس بوجهك ثم تأمر إنساناً يعلم طرف ظلك بعلامة ثم تقيس من  
عقبك الى تلك العلامة فان كان بينهما أقل من سبعة أقدام سوى ما زالت الشمس عليه من  
الظل فتعلم انك في وقت الظهر وان وقت العصر لم يدخل بعد فاذا زاد الظل على سبع أقدام  
علمت دخول وقت العصر ﴿ فصل ﴾ وهذا الذي ذكرنا من الاقدام ونصب العمود  
يختلف في الشتاء والصيف فيزيد الظل وينقص فالزيادة تكون في الشتاء لان الشمس تكون  
في مسامحة الشخص لانها تسير في ذيل السماء ولا ترتفع في الجو ونقصانه يكون في الصيف  
لان الشمس ترتفع الى الجو فتشرف على الاشخاص لانها اول ما تصعدتكون من جانب  
السماء فيمتد ظلها لمقابلة قرصها فكلما صعدت قصر الظل الى أن تنتهي في الارتفاع تصير  
في كبد السماء وهو حالة قيامها فاذا أخذت في السيران وهو النزول نحو ما يلي مقرها فيأخذ  
الظل في الطول وهو الزوال وكذلك يختلف في البلدان فما كان منها تحت وسط الفلك  
مكة وما حوالها من البلدان قصر ظل الشمس فيه حتى لا يبقى للشمس ظل أصلاً وما  
كان بعيداً من وسط الفلك كخراسان وما والاها من النواحي فان ظل الشمس يطول  
صيفاً وشتاء فيكون صيفها كشتاء غيرها في طول الظل فقد يزول في تلك البلاد على قدم واحدة  
( فصل في معرفة الاقدام ) اعلم ان أقل ما تزول عليه الشمس على ما ذكره القدماء من  
أهل هذا العلم في حزيران على قدمين وأكثر ما تزول عليه في كانون على ثمانية اقدم  
وتزول في ايلول على خمسة اقدم وفي تشرين الاول على ستة اقدم وفي تشرين الآخر على  
سبعة اقدم وفي كانون الاول على ثمانية اقدم وذلك منتهي قصر النهار وطول الليل وهو  
أكثر ما تزول عليه الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار فتزول الشمس في كانون الآخر  
على سبعة اقدم وتزول في شباط على ستة اقدم وتزول في آذار على خمسة اقدم وذلك  
اسواء الليل والنهار وتزول في نيسان على اربعة اقدم وفي أيار على ثلاثة اقدم وفي  
حزيران على قدمين فذلك منتهي طول النهار وقصر الليل وهو أقل ما تزول الشمس



عليه فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتزول في تموز على ثلاثة أقدام  
وفي آب على أربعة أقدام وفي أيلول على خمسة أقدام وفيه يستوي الليل والنهار (وروي)  
عن سفیان الثوري رحمه الله أنه قال أكثر ما تزول عليه الشمس سبعة أقدام وأقل ذلك  
ما تزول على قدم واحدة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كانت صلواتنا الظهر  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيف على ثلاثة أقدام إلى خمسة أقدام وفي الشتاء  
على خمسة أقدام إلى ستة أقدام (فصل) وذكر بعضهم صفة أخرى فقال تزول الشمس  
في تسعة عشرة يوماً من أدار وظل الانسان ثلاثة أقدام وكذلك كل شيء تنصبه فان الشمس  
تزول يومئذ وظل ذلك الشيء ثلاثة اسبوعه ثم ينقص الظل قدما حتى ينتهي طول النهار  
وقصر الليل في تسعة عشر من حزيران فتزول الشمس يومئذ وظل الانسان نصف قدم  
وذلك أقل ما تزول عليه الشمس ثم يزيد الظل فكلما مضت ستة وثلاثون يوماً زاد الظل  
قدما حتى يستوي الليل والنهار في تسعة عشر يوماً من ايلول فتزول الشمس يومئذ والظل  
على ثلاثة أقدام ثم يزيد الظل فكلما مضى أربعة عشر يوماً زاد الظل قدماً حتى ينتهي  
طول الليل وقصر النهار وذلك في تسعة عشر يوماً من كانون الاول فتزول الشمس يومئذ  
على سبعة أقدام ونصف قدم وذلك أكثر ما تزول الشمس عليه كما مضى أربعة عشر  
يوماً زاد الظل قدماً حتى ينتهي إلى تسعة عشر يوماً من أدار فذلك استواء الليل والنهار  
وتزول الشمس على ثلاثة أقدام وذلك دخول الشمس في الصيف وزيادة الظل ونقصانه  
الذي ذكرناه في كل ستة وثلاثين يوماً قدم في الصيف والقيظ وزيادته في كل أربعة عشر  
يوماً قدم في الربيع والشتاء (فصل) وقد ذكر بعض شيوخنا لذلك صفة أخرى وهي  
ان قال تزول الشمس في حزيران كله على ثلاثة أقدام والقدم سبع كل شخص منتصب  
وأول وقت العصر فيه تسعة أقدام ونصف وأول وقت الظهر في تموز كله أربعة أقدام وأول  
وقت العصر فيه عشرة أقدام ونصف وأول وقت الظهر في آب كله خمسة أقدام وأول وقت  
العصر فيه أحد عشر قدماً ونصف وأول وقت الظهر في أيلول كله ستة أقدام وأول وقت  
العصر فيه اثنا عشر قدماً ونصف وأول وقت الظهر في تشرين الاول كله سبعة أقدام  
وأول وقت العصر فيه ثلاثة عشر قدماً ونصف وأول وقت الظهر في تشرين الآخر كله  
ثمانية أقدام وأول وقت العصر فيه أربعة عشر قدماً ونصف وأول وقت الظهر في كانون  
الاول كله عشرة أقدام ونصف وأول وقت العصر فيه سبعة عشر قدماً وأول وقت الظهر  
في كانون الثاني كله تسعة أقدام وأول وقت العصر فيه خمسة عشر قدماً وأول وقت الظهر



في شباط كله سبعة أقدام ونصف وأول وقت العصر فيه أربعة عشر قدماً ونصف وأول وقت الظهر في آذار كله ستة أقدام وأول وقت العصر فيه اثناعشر قدماً ونصف وأول وقت الظهر في نيسان كله أربعة أقدام ونصف وأول وقت العصر فيه أحد عشر قدماً وأول وقت الظهر في أيار كله ثلاثة أقدام ونصف وأول وقت العصر فيه عشرة أقدام فهذه مقادير ما تزول عليه الشمس في شهور السنة كلها والله أعلم بما لا تدركه أحاسنا ولا تنتهي نحوه علومنا (فصل) ومعرفة الزوال على هذه الصفات والتحديد ليس هو بأمر حتم بل هي جهة من جهات الوصول الى معرفة الزوال وليس كل أحد يدرك ذلك بل كل من غاب على ظنه ويقينه زوال الشمس وجب عليه فعل صلاة الظهر وذلك ان الناس في الاوقات على ثلاثة أصرب من فرضه اليقين وهو من يعرف الدقائق والساعات وسير الكواكب يستدل بذلك ليحصل له يقين الوقت ومن فرضه الاجتهاد والتقدير بالعمل أو تقليد من يعمل وهم الصناع الجهال بالاوقات فان اجتهدوا فقدروا بأعمالهم مثل الحجاز عادة ان يحجز المعجنتين أو ثلاثة الى الظهر أو الطحان يطحن القفيز الى الظهر استظهر بالتأخير وصلى لان في يوم القيم كان الوقت يقصر بغية الشمس فيعضل الانسان عن مراعاة الوقت أو يتشاغل عنه وكذا الاذان من عارف بالاوقات أو ممن لا يؤذن الا باذن عارف بالوقت يقوم للصلاة والثالث من فرضه التحري والتأخير بمجهده الى أن يغاب على ظنه دخول الوقت وهو المطمور والمحبوس في الامكنة التي لا يتوصل الى معرفة الوقت بدلالة ولا خبر ولا سماع أذان لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم (فصل) ومعرفة الزوال على التحقيق أمر يدق ويصعب وقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام أزال الشمس فقال لا نعم فقال كيف هذا فقال من قولي لك لا نعم قطعت الشمس من الفلك خمسين ألف فرسخ فكان النبي صلى الله عليه وسلم سألها عن زوالها في علم الله تعالى لكن انك اذا استقبلت القبلة فكانت الشمس على حاجبك الايمن في الصيف فقد زالت بلا شك فصل الظهر فاذا صار ظل كل شئ مثله فهو وقت العصر فاذا كانت الشمس على حاجبك الايسر في الصيف أيضاً وأنت مستقبل القبلة فاعلم انها لم تزل بعد فاذا كانت بين عينيك فهو قيامها واستواؤها في كبد السماء وقد يجوز انها قد زالت اذا كانت في أول الشتاء وقصر النهار وأما اذا كانت في أول الشتاء على حاجبك الايمن فيكون قد زالت في جميع الازمنة لانه اذا كان ذلك في الصيف فهو أول وقت الظهر وان كان في الشتاء فهو آخر وقت الظهر واذا كانت على حاجبك الايسر فقد يجوز انها قد زالت لقصر النهار في أول الشتاء ولا



بجوز في أول الصيف لامتداد النهار وطوله وإذا كانت بين عينيك في الشتاء فقد زالت بلا شك فإذا صارت إلى حاجبك الأيمن فهو آخر وقت الظهر وهذا لأهل إقليم العراق والحراسان الذين يصلون إلى الركن الأسود وباب البيت من جهة السكبة وأما أهل اليمن والمغرب ومن يليهم فعلى ضد ذلك لأنهم يصلون إلى الركن اليماني ومؤخر السكبة فلذلك اختلف التقدير ﴿ فصل ﴾ فإذا عرفت في الزوال وأردت أن تعرف القبلة فاجعل ظلك على يسارك فانك تكون حينئذ مستقبل القبلة فاعلم ذلك مختصراً بلا تعب وانما طوت في ذكر معرفة الزوال لأنه أشكل الاوقات وأدقها وقد ورد ذكر الاقدام في خبر ابن مسعود رضي الله عنه والتنبية على معرفة ذلك ما تقدم بيانه والله أعلم (فصل) وأما وقت العصر فأوله على ما ذكرنا أدنى زيادة على المثل وآخر وقتها إذا صار الظل مثليه ووقت الضرورة إلى قبل أن تغيب الشمس وقد تقدم ذكره والافضل تمجيلها (فصل) وأما صلاة المغرب فاذا غربت الشمس وهو إذا تدلى حاجب الشمس الأعلى وهو غيبتها عن الابصار دخل وقتها ولها وقتان أحدهما الغروب والثاني غيوبة شفق الشمس وهو الحمرة في أصح الروايتين (فصل) فاذا غاب الشفق دخل وقت العشاء الآخرة ووقت الفضيلة مبقى إلى ثلث الليل في إحدى الروايتين والثانية إلى نصف الليل ووقت العذر والضرورة ما لم يطلع الفجر الثاني ولها اسمان أحدهما عتمة والثاني العشاء الآخرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال غابتكم الاصراب على اسم صلاتكم هذه بسمونها عتمة يعني ان اسمها العشاء الآخرة والاصراب بسمونها عتمة فوافقهم في ذلك والافضل تأخيرها إلى آخر وقتها وهو الثلث الاول أو النصف الاول على ما ذكرنا وأفضل ما صليت إذا غاب الياض الربيعي وأظلم مكانه وهو الشفق الثاني فيؤخر إلى ربع الليل أو الثلث أو النصف كل ذلك ما لم يتم المصلي قبل أن يصلها فانه يكره النوم عنها فمن خاف غلبة النوم فالافضل أن يصلها ثم ينام ولهذا الافضل عند الشافعي رحمه الله أن يصلى في أول الوقت وانما قلنا الافضل تأخيرها لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتموا بالعتمة وخرج صلى الله عليه وسلم ليلة وقد اعتم فقال لولا أن أشق على أمتي لامرتهم أن يصلوها هكذا فالنبي صلى الله عليه وسلم أخرها وحث على تأخيرها (فصل) وأما السنن الراتبية مع هذه الصلوات الخمس فثلاث عشرة ركعة ركعتان قبل صلاة الفجر وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء الآخرة ويوتر بثلاث وهو مخير ان شاء صلاحها بتسليمه واحدة كصلاة المغرب وان شاء فصل بينها فيسلم عن كل ركعتين ويوتر بالآخرة وهو



الافضل فيقرأ في الاولى من الثلاث بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل  
 يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد ويقرأ في أول الركعتين من سنة الفجر بقل  
 يا أيها الكافرون وفي الثانية بقل هو الله أحد ويستحب فعلهما في منزله ثم يخرج ويستحب  
 الاشتغال بذكر الله عز وجل وترك الكلام إلا أن يكون واجباً بعد أن يصليها حتى يدخل  
 في الفريضة والقراءة في الركعتين بعد المغرب كالقراءة في ركعتي الفجر (روي) عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرين  
 مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (وروي) عن  
 طاوس رحمه الله أنه كان يقرأ في الاولى منهما آمن الرسول وفي الثانية قل هو الله أحد  
 ويستحب تعجيلهما لما روي حذيفة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 عجّلوا بالركعتين بعد المغرب ترفعهما الملائكة مع المكتوبة فيستحب تخفيفهما لذلك وفي  
 حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم رفعت  
 صلواته في عليين وقد جاء ما يدل على استحباب تطويلهما وهو ما روي عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب  
 حتى يتفرق أهل المسجد (وروي) كذلك عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال أتيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه صلاة المغرب ثم قام فصلى إلى المشاء الآخرة ثم انتقل  
 إلى منزله وقد ورد أيضاً أن الاستحباب في فعلهما إلى المنزل وهو ما روي عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين اللتين بعد المغرب في بيتها وكذلك عن أم  
 حبيبة رضي الله عنها (وروي) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يصلي الركعتين بعد المغرب إلا في بيته (وروي) سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه  
 قال لقد أدركت زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنه ليسلم من المغرب وما أرى رجلاً  
 واحداً يصلهما يعني الركعتين بعد المغرب في المسجد بل كانوا يتدرون باب المسجد فيخرجون  
 فيصلونها ﴿فصل في فضائل الصلوات الخمس﴾ روي عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل  
 كل يوم منه خمس مرات هل يبقى من دونه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس  
 يمحو الله تعالى بها الخطايا وعن أبي ثعلبة القرظي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترقون فاذا صلوا الصبح غسلت الصلاة ما كان  
 قبلها ثم يحترقون فاذا صلوا الظهر غسلت الصلاة ما كان قبلها ثم يحترقون فاذا حضرت



صلاة العصر فصلوا غسلت ما كان قبلها حتى ذكر صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وعن  
 الحرث مولي عثمان بن عفان رحمه الله قال جلس عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم دعا بجماعة فتوضأ  
 ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وضوئي هذا ثم قال فمن توضأ وضوئي  
 هذا ثم قام فصلى الظهر غفر له ما بينهما وبين صلاة الصبح ثم قام فصلى صلاة العصر غفر له ما بينهما وبين  
 صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينهما وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء الآخر غفر له ما بينهما وبين  
 صلاة المغرب ثم لعله بيت يتمرغ ليله ثم إذا قام فصلى الصبح غفر له ما بينها وبين العشاء  
 الآخرة فإن الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال سبحان  
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن جعفر  
 ابن محمد عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة  
 مرضاة الرب والملائكة وسنة الانبياء صلوات الله عليهم ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة  
 الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة الابدان وسلاح الاعداء وكرهية الشيطان  
 وشفيع بين صاحبها وبين مالك السموات وسراج في قبره وفراش تحت جنبه وجواب  
 منكر ونكير ومؤنس زائر معه في قبره الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة كانت الصلاة  
 ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسمى بين يديه وسترا بينه وبين النار  
 وحجة المؤمنين بين يدي الرب عز وجل وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا  
 للجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان أفضل الاعمال  
 كلها الصلاة لوقتها وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول الصلوات الخمس عماد الدين لا يقبل الله الايمان الا بالصلاة وعن أنس بن مالك رضي  
 الله عنه قال قال رجل يا رسول الله كم افترض الله عز وجل على عباده من الصلوات قال  
 خمس صلوات قال فهل قبلهن أو بعدهن شيء قال افترض الله على عباده صلوات خمساً  
 ليس قبلهن أو بعدهن شيء خلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص منهن فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة وعن تميم الداري رضي الله عنه قال ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلواته فان هو  
 أكملها كتبت له كاملة وان لم يكن أكملها قال الله عز وجل للملائكة انظروا هل تجدون  
 لعبدي من تطوع فأكلوا له ما ضيع من ذلك وعن أنس بن حكيم الضبي قال قال أبو  
 هريرة رضي الله عنه اذا أتيت أهلك فأخبرهم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلواته المكتوبة فان أتمها والا نظر فان كان



له تطوع اكلت له الفريضة بها ثم يفعل بسائر الاعمال كذلك وعن انس بن مالك رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد الصلاة واول  
ما افترض الله تعالى على هذه الامة الصلاة ﴿ فصل في الخروج الى المسجد وفضل الجماعة  
والخشوع في الصلاة ﴾ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ما بين صلاة الجماعة والفذ سبع وعشرون درجة وعن ابي هريرة  
رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد ثم خرج الى  
المسجد كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحام عنه سيئة ورفع له درجة ويستبشر  
الله تعالى كما يستبشر بالغائب الطويل غيبة اذا قدم على أهله وعن ابي عثمان النهدي عن  
سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من  
توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم زارني في بيت من بيوتي فأثاني زائراً وحق على المزور  
أن يكرم زائرهُ وعن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال  
جاء جبريل الى النبي عليهما السلام فقال بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام  
يوم القيامة وعن ابي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشى  
في ظلم الليل الى المساجد أتاه الله تعالى نورا يوم القيامة وعن ابي سعيد الخدري رضى  
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ  
بخمسة وعشرين درجة وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ما بين صلاة الجماعة والفذ سبع وعشرون درجة وعن انس بن مالك  
رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان بن مظعون من صلى  
الصبح في جماعة كانت له حجة مبرورة وعمرة مقبلة يا عثمان من صلى الظهر في جماعة  
كان له خمس وعشرون صلاة كلها مثلها وسبعون درجة في جنة الفردوس يا عثمان من صلى  
العصر في جماعة ثم ذكر الله تعالى حتى تغرب الشمس فكأنما أعتق نسمة من ولد اسمعيل  
مع كل رجل منهم اثنا عشر الفاً يا عثمان من صلى المغرب في جماعة كانت له خمس وعشرون  
صلاة كلها مثلها وسبعون درجة في جنة عدن يا عثمان من صلى العشاء الآخرة في جماعة  
فكأنما قام ليلة القدر ويستحب للرجل اذا قبل الى المسجد أن يقبل بخوف ووجل وخشوع  
وخضوع وان تكون عليه السكينة والوقار وان يتحدث لنفسه فكراً وأدباً غير ما كان عليه  
وفيه قبل ذلك من حالات الدنيا وأشغالها وليخرج برغبة ورهبة وذل وتواضع وانكسار من  
غير عجب وتكبر وافتخار ورؤية الناس والحلق وينوى بذلك التوجه الى الله عز وجل



الى بيت من بيوته التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له بالغدو والآصال رجال  
لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فما أدرك من الصلاة صلى مع الجماعة وما فاتة قضى كذا  
جاء في الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
جاء أحدكم وقد أقيمت الصلاة فليمش على هيئة فيلصل ما أدرك وليقض ما سبقه وفي لفظ  
آخر فليمش وعليه السكينة والوقار فليحذر العجب في المواظبة على العبادات والمداومة عليها  
لان ذلك يسقطه من عين الله عز وجل ويبعده من قربه ويعمي عليه حالته ويزيل نور  
بصيرته وحلاوة ما كان يجده من قبل في عبادته ويكدر صفاء معرفته وربما رد عليه عمله  
وقسم لانه روى انه تبارك وتعالى لا يتقبل من المتكبرين عملاً حتى يتوبوا وقد جاء في  
الحديث ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام أحبا ليلة فلما أصبح أعجب بقيام ليله فقال  
نعم الرب رب ابراهيم ونعم العبد ابراهيم فلما كان غداؤه لم يجده أحدأ يأكل معه وكان صلى  
الله عليه وسلم يحب ان يأكل معه غيره فأخرج طعامه الى الطريق لير به مار فيأكل معه  
فنزله مسكناً من السماء فأقبلا نحوه فدعاها ابراهيم عليه السلام الى الغداء فأجاباه فقال  
فقال لهما قدما بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا وفيها ماء فتغدى عندهما فتقدموا الى الروضة  
فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد ذلك على ابراهيم عليه السلام واستجيا بما قال اذ  
لم يجده الماء فقالا له يا ابراهيم فادع ربك واسأله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم  
يرد شيئاً فاشتد ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله فدعا أحدهما فرجع الماء في العين ثم دعا الآخر  
فأقبلت العين فأخبراه انهما مسكان وأن اعجابه بقيام ليله رد دعواه عليه فلم يستجب له  
فاذا كان هذا فعلمه عز وجل بحليله ابراهيم عليه السلام فكيف فعله بغيره بل يعتقد العبد  
أن جميع ما هو فيه من الطاعة والمسارعة اليها توفيق من الله ونعمة وفضل ورحمة ومنة فيقيم  
بين يديه عز وجل محترماً خاضعاً ذليلاً كأنه يشاهده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد  
الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقد ورد في الحديث ان الله عز وجل أوحى الي  
عيسى بن مريم عليهما السلام اذا قت بين يدي فقم مقام الخائف الذليل الذام لنفسه فانها  
أولى بالذم واذا دعوتني فادعني وأعضاؤك تنفض وكذلك روى ان الله تعالى أوحى من  
ذلك الى موسى عليه السلام وروى أن ابن سيرين رحمه الله كان اذا قام الى الصلاة ذهب  
دم وجهه خوفاً من الله عز وجل وفرقاً منه وكان مسلم بن يسار رحمه الله اذا دخل في  
الصلاة لم يسمع حساً من صوت ولا غيره اشتغالا بالصلاة وخوفاً من الله عز وجل وقال  
عامر بن عبد قيس لان تختلف الحناجر بين كتفي أحب الى من أن أتفكر في شيء من



امر الدنيا و أنا في الصلاة و قال سعد بن معاذ رضي الله عنه ما صليت صلاة قط خذت  
 نفسي فيها بشيء من أمر الدنيا حتى انصرفت و قال مجاهد رحمه الله كان ابن الزبير رضي  
 الله عنهما اذا قام في الصلاة كأنه عود من الحشوع و كان وهب رحمه الله اذا قام يصلي  
 كأنما يطلع في جهنم و كان عتبة الغلام رحمه الله اذا قام في الصلاة في الشتاء ينصب العرق  
 منه فسألوه في ذلك فقال حياء من الله عز و جل و كان مسلم بن يسار رحمه الله يصلي فوق  
 الحريق في داره و هو في بيت منها ففزع أهل البصرة حتى خرجوا فأطفؤه فما عقل مسلم  
 الا بعد ما أطفؤها و فرغ من صلاته و قيل انه أيضاً كان يصلي في الجامع فسقطت سارية الي  
 جنبه ففزع منها أهل السوق و هو لم يعقل بها و عن عمار بن الزبير رحمه الله انه كان يصلي  
 و نعله بين يديه و كان شمع نعله جديداً فالتفت الي الشمع فلما فرغ من صلاته رمى بنعله  
 و لم يلبس بعد ذلك نعلا حتى مات رحمه الله و حكى عن الربيع بن خثيم رحمه الله انه كان  
 يصلي تطوعاً و بين يديه فرس له يساوي عشرين ألف درهم فجاء لص فخذه و ذهب به  
 فجاء الناس من الغداة يعزونه فقال أما اني كنت أرى من يحمله ولكن كنت في شيء أحب  
 الي منه فلما كان في بعض النهار فاذا الفرس قد أقبل حتى قام بين يديه و روى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه صلى في شملة سوداء فيها خيط أحمر فلما سلم قال ان هذا الخيط  
 أهداني عن صلاتي \* و قد وصف الله تعالى الخاشعين في الصلاة في قوله تعالى الذين هم في  
 صلاتهم خاشعون قال الزمهرى رحمه الله هو سكون المرء في صلاته قيل هو الذي لا يعلم من  
 عن يمينه و شماله في الصلاة لاشتغاله بالصلاة و لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة  
 لشغلا ( فصل في المحافظة عليها و ماورد من العقوبة على من ضيعها ) روى الاعمش عن  
 شقيق بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 صلى العبد في أول الوقت صعدت الي السماء و لها نور حتى تنتهي الي العرش تستغفر لصاحبها  
 الي يوم القيامة و تقول حفظك الله كما حفظتني و اذا صلى العبد في غير وقتها صعدت الي السماء  
 و لا نور لها فتنتهي الي السماء فتلف كما يلف الثوب أو الخرقه فيضرب بها وجهه ثم تقول  
 ضيعك الله كما ضيعتني و في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال من توضأ فأبغ الوضوء ثم قام الي الصلاة فأتم ركوعها و سجودها و القراءة فيها  
 قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني ثم صعد بها الي السماء و لها ضوء و نور فتفتح لها أبواب  
 السماء حتى تنتهي الي الله عز و جل فتشفع لصاحبها و اذا ضيع ركوعها و سجودها و القراءة  
 فيها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها و لها ظلمة حتى تنتهي الي السماء فتغلق



أبواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها \* وعن ابن  
 مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال  
 الصلوات لوقتهن وبر الوالدین والجهد في سبيل الله عز وجل وعن ابراهيم بن أبي محذورة  
 المؤذن عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الوقت  
 رضوان الله وأوسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين  
 هم عن صلاتهم ساهون قال ابن عباس رضي الله عنهما والله ما تركوها ولكن أخروها  
 عن أوقاتها وقال سعد رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل الذين  
 هم عن صلاتهم ساهون قال صلى الله عليه وسلم هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وعن  
 البراء بن عازب رضي الله عنهما في قوله تعالى أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف  
 يلقون غياً قال هو واد في جهنم وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يدخله إلا من أضاع  
 أوقات صلاته \* وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوماً فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة  
 يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة من النار وكان يوم القيامة  
 مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف \* وعن الحرث بن عمرو عن أمير المؤمنين علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تهان بصلاته فإن الله عز وجل  
 يعاقبه بخمس عشرة عقوبة ست منها قبل الموت وثلاث عند الموت وثلاث في القبر وثلاث  
 عند خروجه من القبر فأما الست قبل الموت فأولها أنه يرفع عنه اسم الصالحين والثانية ترفع  
 عنه بركة الحياة والثالثة ترفع عنه بركة الرزق والرابعة لا يقبل منه شيء من أعمال الخير  
 حتى يكمل صلاته والخامسة لا يستجاب دعاؤه والسادسة لا يجعل له في دعاء الصالحين نصيباً  
 وأما الثلاث التي عند الموت فأولها يموت عطشاً ولو صب في حلقه سبعة أبحر ما روى  
 والثانية أنه يموت بفتنة والثالثة أنه أثقل بحديد الدنيا وخشها وأحجارها على رقبتة وكتفه  
 وأما الثلاث التي في القبر فيضيق عليه قبره والثانية يظلم عليه القبر والثالثة يصير عيباً بالقول  
 وأما الثلاث التي عند خروجه من القبر فأولها يلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان والثانية  
 يكون حسابه شديداً والثالثة رجوعه من بين يدي الله عز وجل إلى النار إلا أن يعفو الله  
 عنه (فصل) الصلاة خطرهما عظيم وأمرها جسيم وبالصلاة أمر الله تبارك وتعالى  
 رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم وأول ما أوحى الله بالتبوة ثم بالصلاة قبل كل عمل وقبل  
 كل فریضة في آيات كثيرة منها قوله تعالى أتلى ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة



وقال عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال جل وعلا وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك وخاطب جميع المؤمنين فأمرهم بالاستعانة على طاعته كلها بالصبر والصلاة فقال يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وقال تعالى وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فذكر الخيرات كلها جملة وهي جميع الطاعات مع اجتناب جميع المعاصي فأفرد الصلاة بالذكر وأوصاهم بها خاصة وبالصلاة أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أمته عند خروجه من الدنيا فقال الله الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم فهي آخر وصيته صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث انها آخر وصية كل نبي لامته وآخر عهده اليهم عند خروجه من الدنيا فالصلاة أول فريضة فرضت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته وهي آخر ما أوصى به أمته وآخر ما يذهب به من الاسلام وأول ما يسئل العبد عنه من عمله يوم القيامة وهي عمود الاسلام وليس بعد ذهابها دين ولا اسلام وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما تنفقون من دينكم الامانة وآخر ما تنفقون منه الصلاة وليصلين أقوام لا خلاق لهم فتارك الصلاة يكفر عند امامنا أحمد رحمه الله اذا تركها جاحدا لوجوبها ووجب قتله لا خلاف في مذهبه واما ان تركها تهاونا وكسلا مع اعتقاد وجوبها ودعى ليفعلها فان لم يفعلها حتى تضايق الوقت الذي يلها فيكفر وقتل بالسيف لكفره بعد ان يستتاب ثلاثة أيام كالمرتد في الحاليتين ويكون ماله فيأبى بوضع في بيت مال المسلمين ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وعنه لا يجب قتله في التهاون حتى يترك ثلاث صلوات ويتضايق وقت الرابعة ويقتل حدا كالزاني المحصن وحكمه حكم أموات المسلمين يرث ماله ورثته من المسلمين وقال الامام أبو حنيفة رحمه الله لا يقتل ولا يمسك بحبس حتى يصلي فيتوب أو يموت في الحبس وقال الامام الشافعي رحمه الله يقتل بالسيف حدا ولا يكفر والدليل على كفره ما ذكرنا فيما تقدم من الآيات والاخبار وزيد عليها بما روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين الرجل وبين الكفر والشرك الا ترك الصلاة ( وروى ) عن عبد الله بن يزيد عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ( وروى ) عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا ينقر في صلاته كما ينقر الغراب فقال لو مات هذا مات على غير دين محمد صلى الله عليه وسلم وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ترك الرجل صلاته متعمداً كتب اسمه على باب النار  
 فيمن يدخلها وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن نام  
 عن صلاة العتمة ولم يصلها تقول الملائكة لا نامت عينك ولا قرنا حبسك الله بين الجنة  
 والنار كما حبستنا (فصل) مروى عن الحسن البصرى رحمه الله انه قال كان العلماء  
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون خمس وأربعون خصلة مكروهة منهي  
 عنها في صلاة الفريضة وهي التنجح عمدا والتشاغل عمدا والتعاطس عمدا ورفع الرأس  
 الى السماء لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقلب بصره في السماء فزلت والذين  
 هم في صلاتهم خاشعون فطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فكانوا يستحبون  
 للرجل أن لا يجاوز بصره مصلاه ومنها الصاق الحنك بالصدر وفي الثوب والتطلى  
 وتنفس الصعداء وتغميض العينين والالتفات في الصلاة لما روي عقبه بن عامر رضي الله  
 عنه في قوله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون قال اذا صلوا لم يلتفتوا يمينا ولا شمالا  
 وقالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الرجل في  
 صلاته فقال انما هي اختلاصة احتلسها الشيطان من صلاة العبد وقيل جاء طلحة يعني  
 ابن مصرف الى عبد الجبار بن وائل وهو في القوم فساره ثم انصرف فقال عبد الجبار  
 أتدرون ما قال قال رأيتك أمس التفت وأنت تصلى وقد جاء في الحديث عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إن العبد اذا فتح الصلاة استقبله الله بوجهه فلا يصرفه حتى يكون  
 العبد هو الذي ينصرف أو يلتفت يمينا وشمالا وفي حديث آخر ان العبد ما دام في صلاته فله  
 ثلاث خصال البر يتناثر عليه من عنان السماء الى مفرق رأسه وملائكة يحفون من لدن قدمه الى  
 عنان السماء ومناد ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انقل أي التفت وانصرف والالتفات مكروه  
 جدا وقد قيل انه يقطع الصلاة وفيه استخفاف بحرمة الصلاة وآدابها ومن ذلك الالقاء  
 في القعود فيها والرد على الامام واقتراس الذراعين في السجود ووضع الصدر على الفخذين  
 في السجود ووضم الاطمين الى الجنبين في السجود بل يفرق يدهما ولا يلبصهما لانه مروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد ومرت بهيمة تحت ذراعيه لنفدت وذلك لشدة مبالغته في رفع رفقته  
 عن ضبعيه وفي حديث آخر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يجافي بين ضبعيه ومن  
 ذلك تفريق الاصابع في السجود بل يضمها ووضع اليدين دون الركبتين في الركوع ووضع  
 القدمين احدهما على الاخرى وتعليقهما من الارض والسدل على الازار ولسراويل والتخليل  
 والتلمظ واستراط العمام مقدار الحبة والحبتين والقلس أن يردد ويبلغ والتفت باللسان



والنفخ في السجود وتسوية الحصى والمشى عرضاً ورفع الصوت على جليتك في التشهد  
ومعرفة من عن يمينك ومن عن شمالك والأيام والاشارة وبيع الجشاء وما يخرج من الحلق  
والاستعمال والتمحط والتبرق والنظر في الثياب ومسح التراب عن الجبهة قبل أن ينصرف  
وتسوية الحصى أكثر من مرة واحدة ونفض موضع السجود والدعاء بعد التشهد إذا كنت أماماً  
والعود في المحراب بعد التسليم حتى ينحرف من مكانه إلى يساره والعقد باليد بالاصابع في الصلاة  
والعبث باللحية والثوب فيها لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ينظر الله إلى صلاة  
لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وأبصر صلى الله عليه وسلم رجلاً يعبت بلحيته فقال لو خشع  
قلب هذا خشعت جوارحه ونظر الحسن رحمه الله إلى رجل يعبت بالحصى وهو يقول اللهم  
زوجني من الحور العين فقال بئس الخاطب إن نخطب وأنت تعبت وقال عبد الرحمن بن عبد الله  
عن عبد الله رضي الله عنه أنه قال لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء أو لا ترجع إليهم  
أبصارهم يعني في الصلاة وقال الأوزاعي رحمه الله يكون الرجلان في الصلاة وبين أحدهما وبين  
الآخر كما بين السماء والأرض هذا مقبل على الله تعالى بقلبه وهذه لاه وساه وقد صح الخبر عنه صلى الله  
عليه وسلم أنه قال للمصلي من له من صلاته نصفها فذكر إلى عشرها يعني بذلك ما عقل منها  
وحضر قلبه فيها وفي حديث آخر أنه قال صلى الله عليه وسلم لمصل أربعمئة صلاة ولمصل مائتا  
صلاة ولمصل مائة وخمسون صلاة ولمصل سبعون صلاة وصلاة بخمسين صلاة وصلاة بسبع  
وعشرين صلاة وصلاة بعشر صلوات وصلاة بصلاة واحدة فالذي يكتب له أربعمئة صلاة  
فهو الذي يصلي بمكة في البيت الحرام مع الإمام في الجماعة بعد أن لا تفوته التكبير الأولى  
والذي يكتب له مائتا صلاة فهو الإمام الذي يؤم بالناس بعد أن يعرف أحكام الصلاة والذي  
يكتب له مائة وخمسون صلاة فهو المؤذن والذي له سبعون صلاة فهو الذي يستاك ويسبغ  
وضوءه ويصلي في الجامع في الجماعة والذي يكتب له خمسون صلاة فهو الرجل الذي يصلي  
في الجامع مع الإمام في الجماعة يكون قد فاتته تكبيرة الاحرام والذي يكتب له سبع وعشرون  
صلاة فهو الرجل الذي يسبغ وضوءه ويصلي في المسجد في الجماعة ولا تفوته تكبيرة الاحرام  
والذي يكتب له عشر صلوات فهو الرجل الذي يلحق الجماعة وقد فاتته تكبيرة الاحرام والذي  
يكتب له صلاة واحدة فهو الذي يصلي وحده في غير جماعة والذي لا صلاة له هو الذي يصلي وينقر  
كنقر الديك ولا يتم ركوعها وسجودها وهو الذي تطوى صلاته كالثوب الخلق ويضرب  
بها وجه صاحبها ويقال له لا حفظك الله كما لم تحفظ صلاتك

﴿فصل﴾ وينبغي لكل مصل أن يقدم النية لصلاته ويمثل الكعبة البيت الحرام



امامه وانصب عينيه على ما تقدم بيانه في اول الكتاب ويتيقن قيامه بين يدي الله تعالى ولا يشك  
 أنه بعين الله منتصب حيث يراه لقوله تعالى والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين  
 ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وينوي  
 الصلاة الفريضة بعينها بالاداء والقضاء فهو أولى ويرفع يديه الى فروع اذنيه أو حذو منكبيه  
 وقد بينا صفة ذلك في اول الكتاب وهل يضم الاصابع بعضها الى بعض أو يفرجها على  
 روايتين واذا رفع يديه وكبر كأنه رفع الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فوصل في المكان  
 الذي لا يجوز التلفت فيه ولا التشاغل عنه لعلمه انه بعين من يرى حر كته ويعلم ما يتلجج  
 في نفسه وينطوي عليه سره وقلبه فينظر موضع سجوده ولا يلتفت يمينا وشمالا ولا يرفع رأسه  
 الى السماء واذا قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك علم  
 انه يخاطب من هو سامع منه مقبل عليه ناظر اليه ولا يخفى عليه موضع شعرة ولا حركة  
 جارحة عنه وكذلك قوله اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم بعقل ما يقول ويدري  
 من يخاطب بهذا الخطاب ولا ينسى مع ذلك الخشوع والتحفظ حذراً من وقوع السهو عليه  
 فيما هو قائم له ومائل فيه ويأتي باحدى عشرة تشديدة في العائجة ويحذر اللحن الذي يغير  
 المعنى فيها فان قراءتها فريضة وهي ركن تبطل الصلاة بتركها ومع ذلك يرى كأنه واقف  
 على الصراط وان الجنة عن يمينه بصفتها والنار عن شماله بما فيها وأنه بصلاته مستنجز ما وعد  
 الله عز وجل بها اذا صحت صلاته من ثواب الجنة ومستحصن بها من وعيد الله بمقاب النار  
 كل ذلك يتيقن من قلبه وحضور من عقله ويعتقد مع ذلك أنه يصلي صلاة مودع لا يشك  
 انها تعرض على الله تعالى وانه لا يصح له منها الا ما يصح له عند الله فقط ثم يأتي بقراءة ما يسر  
 من السور السكوامل وهي أولى من قراءة أو اخرها وأواسطها ويكون منصتاً الى ما يقرأ  
 متفهماً الى ما يلفظ ويتلو وكذلك ان كان مأموماً ينصت الى قراءة الامام ويفهمها ويتعظ  
 بمواعظها وزواجرها ويعتقد امتثال أو امرها والانتها عن نواهيها هكذا الى أن تنتهي  
 السورة فاذا فرغ من القراءة ثبت قائماً وسكت حتى يرجع اليه نفسه قبل أن يركع ولا يصل  
 قراءته بتكبير الركوع ثم يكبر ويرفع يديه الى فروع اذنيه أو حذو منكبيه على ما بينا  
 في اول الكتاب فاذا انقضى التكبير حط يديه ثم انحط من قيامه للركوع ويلقن راحتيه  
 ركبتيه ويفرق بين أصابعه ويمتد على ضبعيه وساعديه ويسوي ظهره ولا يرفع رأسه  
 ولا يخفض فنيكسه فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا ركع لو كانت قطرة ماء  
 على ظهره ما تحركت عن موضعها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا ركع لو كان



قدح من ماء على ظهره ما تحرك عن موضعه وذلك لاستواء ظهره صلى الله عليه وسلم  
ويقول سبحانه ربي العظيم ثلاثاً وهو أدنى الكمال وقال الحسن البصري رحمه الله التسييح  
التام سبع والوسط من ذلك خمس وأدناه ثلاث تسييحات ثم يرفع رأسه مستمعاً فيتنصب  
معتدلاً فيطمئن مترسلاً يديه ثم ينحط للسجود فيبدأ بوضع ركبتيه على الأرض ثم يديه  
ثم جبهته وأنفه ويتمكن من الأرض ويطمئن في سجوده ويتوجه بكل عضو منه وجزء  
إلى القبلة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرت بالسجود على سبعة  
أعظم وفي حديث آخر أن العبد يسجد على سبعة أعضاء فأبي عضو منها ضيعه لم يزل  
ذلك العضو يلغنه ويكون في سجوده منقبضاً لا ينسبط على الأرض ولا يفرش ذراعيه  
بل يضع أصابع يديه على الأرض حتى يحاذي بها أذنيه أو منكبيه الموضع الذي يستحب  
رفع اليد إليه في التكبير في حال القيام ولا يضمهما حذاء رأسه ويضم أصابعه ويوجهها نحو  
القبلة ويبين العضدين عن الجنبين والفخذين عن الساقين والبطن عن الأرض على ما تقدم  
بياناً ويقول في سجوده سبحانه ربي الأعلى ثلاثاً كالركوع ثم يرفع رأسه مكبراً ويجلس  
على رجله اليسرى وينصب اليمنى ويقول رب اغفر لي ثلاثاً ناظراً إلى حجره ثم يسجد  
ثانية كذلك ثم يرفع رأسه مكبراً من الأرض ثم يديه ثم ركبتيه معتمداً على ركبتيه فينهض  
على صدر قدميه ولا يقدم إحدى رجليه فإنه مكروه وقيل إنه يقطع الصلاة مروى ذلك  
عن ابن عباس رضي الله عنهما ويفعل كذلك في الركعة الثانية فإذا جلس للشهادة الأولى  
جلس على رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ويوجه أصابعه نحو القبلة ويضع يده اليسرى  
على فخذه اليسرى ويده اليمنى على فخذه اليمنى ويشير بأصبعه التي تلي الإبهام وهي السبابة  
ويحلق الإبهام مع الوسطى ويقبض الخنصر والبنصر ويكون ناظراً إلى أصبعه من أول  
شهادته إلى آخره لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان أحدكم في الصلاة  
فجلس فلا يعبث بشيء فإنه يناجي ربه ولكن يجعل يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده  
اليمنى على فخذه اليمنى ثم ليكن قلبه وبصره إلى أصبعه فإنها مذبة للشيطان ويشهد فيقول  
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم يقوم  
مكبراً فيقرأ الفاتحة فحسب ويركع ويسجد كذلك ثم يصلي الركعة الرابعة كذلك ثم يجلس  
للتشهد فيأتي به على ما ذكرنا فإذا بلغ عبده ورسوله قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم



انك حميد مجيد وعن إمامنا أحمد رواية أخرى انه يذكر ابراهيم ثم يذكر آله فيقول  
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهذا آخر التشهد ويستحب له أن يستعبد من أربع فيقول  
 اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة  
 الحيا والممات ثم يدعو فيقول اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ  
 بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم اني أسألك من خير ما سألك عبادك الصالحون  
 وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها  
 من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ربنا آتنا في الدنيا حسنة  
 وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا وتوفنا مع البرار  
 ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخاف الميعاد وان زاد على ذلك  
 جاز الا ان يكون اماماً فيطول ذلك على المأمومين فالمستحب الاقتصار حفظاً لقلوبهم لعل  
 أن يكون فيهم ذو الحاجة ثم يسلم ويدعو لنفسه ولو اديه وللمسلمين ويكون في جميع ذلك  
 منخوفاً من عاقبتها كيف وقد وقعت عند الله عز وجل الداعي اليها الأمر بها المنيب عليها  
 والمعاقب عليها عند اساءتها فاذا خرج منها عرضها على العلم فان شهد لها ببراءة الساحة  
 وسلامة المنزل حمد الله تعالى وأثنى عليه اذ جعله أهلاً لذلك وإن وجد فيها نقصاناً  
 وخللاً تاب إلى الله عز وجل واستغفر الله وتأهب واجتهد في التحفظ في التي بعدها وللصلاة  
 المقبولة علامة بينة وللمردودة علامة فعلمة المقبولة نهيها وكفها لصاحبها عن الفواحش  
 والمنكر وترغيبه في الخير ومجديديته في الصلاح والازدياد من الطاعات وفعل الخيرات والرغبة  
 في المنوبات وارتداعه عن الاسواء وكرامة المعاصي والخطيئات لقول الله عز وجل ان الصلاة  
 تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وهذا الذي ذكرنا يشترك فيه الامام والمأموم  
 والمفرد فاما شرائط الصلاة وواجباتها ومسنوناتها فقد ذكرناها في أول الكتاب والله الموفق للصواب  
 فصل فيما يختص بالامام ❖ ولا ينبغي للرجل أن يكون اماماً حتى تكون فيه هذه الخصال  
 التي تذكرها وهي ان لا يجب ان يتقدم وهو مجتهد من يكفيه ذلك ولا يتقدم وهناك من هو  
 أفضل منه لانه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أم القوم رجل  
 وخلفه من هو أفضل منه لم يزالوا في سفال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأن أقدم  
 فتضرب عنقي ولا يقريني ذلك من إنم خير من أن أتقدم قوماً فيهم أبو بكر الصديق رضي  
 الله عنه وان يكون قارئاً لكتاب الله فقيهاً في دين الله بصيراً بسنة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لانه جاء في الحديث اجعلوا أمر دينكم الى فقهاءكم وأئمتكم قراءكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم



يؤمكم خياركم فانهم وفودكم الى الله عز وجل وانما خصهم صلى الله عليه وسلم بذلك لانهم  
 اهل الدين والفضل والعلم بالله عز وجل والخوف من الله تعالى الذين يعنون بصلاتهم وصلاة  
 من خلفهم ويتقون ما يلزمهم من وزر أنفسهم ووزر من خلفهم ان اسأوا في صلاتهم وما اراد  
 صلى الله عليه وسلم بالقراء الحفظ للقرآن فحسب من غير ان يعملوا به وانما اراد صلى الله عليه  
 وسلم العمال بالقرآن مع حفظه وقد جاء في الحديث ان احق الناس بهذا القرآن من كان  
 يعمل به وان كان لا يقرأ وقد يحفظ القرآن من لا يعمل به ولا يعبا إقامة حدوده مما فرض  
 الله عليه من العمل به ومانهه من المنهي عنه فلا نفي نحن به ولا كرامة له قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه فلا يجوز للناس ان يقدموا عليهم في  
 صلاتهم اماماً الا اعلمهم بالله وأخوفهم له فان خالفوا وقدموا غيره لم زالوا في سفال وإدبار  
 وانتقاض في دينهم وبعد من الله تعالى ومن رضوانه وجنته فرحم الله قوماً اعتنوا بدينهم  
 وصلواتهم فقدموا خبارهم واتبعوا في ذلك سنة نبهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك  
 القربة الى ربهم تبارك وتعالى وينبغي أن يكون الامام حافظاً لسانه من عيب الناس عليه  
 وغيبتهم له الا من الخير ويكون يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويحجبه ويحب  
 الخير وأهله ويبغض الشر وأهله عارفاً بمواقيت الصلاة محافظاً عليها مقبلاً على شأنه عفيف  
 البطن والفرج منقبض اليد عن الحرام قليل السمي الا في ابتغاء مرضاة الله عز وجل قموماً  
 حمولاً صبوراً على الاذى يفضى عن الشر ويحتمل ممن يتكلم فيه ويصبر على من يجهل  
 عليه ويحسن الى من أساء اليه ويكون غضيب الطرف عن المحارم ان رأى عورة سترها  
 وان رأى مخزية دفنها يعرض عن الجاهلين ويقول اللهم سلاماً للناس منه في راحة وهو  
 من نفسه في عناء حريصاً على فكك رقبتك مجدداً في خلاص نفسه ويعلم انه قد بلى بشيء  
 عظيم جليل خطره كبير شأنه وليكن همه ما قد كلف به من عظم قدر الامامة وخطر قدرها  
 وخيرها قليل الكلام الا فيما يعنيه له حال وللناس حال اذا قام في محرابه علم انه قائم في مقام  
 النبيين وخليفة سيد المرسلين ويناجي رب العالمين يتحرى الاجتهاد لتمام الصلاة والتسليم  
 من خلفه ممن تقلد امامته خفيف الصلاة في تمام يصلي بمسألة أضعفهم فيرى من نفسه انه  
 دونهم وانه مبتلى بامامتهم وان الله تعالى يسأله عن أداء الفرائض عن نفسه وعنه وهو يتقدمه  
 بك على خطيئته نادى على ماسلف من تفریطه وقديم آثامه وما انقضى من أوقاته لا يتكبر  
 على من خلفه ولا يتجبر على من هو دونه ولا يتعصب حمية نفسه اذا قيل ما فيه وما هو عنه  
 يرى ولا يجب حمدهم ولا يكره ذمهم فتكون الجماعة عنده في الحالين سواء لم يجرب عليه



كذبة طيب الطعام نظيف اللباس متواضعا في لبسه متخاشعا في جلسته غير محدود في الاسلام  
 ولا ذاربية في الانام ولا غمازا على أخيه عند السلطان ولا يشيع أسرار الناس أى لا يفشيها  
 ولا هو ساع الى شر الناس ولا ذو حقد في أخيه ولا خائن في وديته وتجارته وعاريتة ولا  
 يتقدم وهو خيث المطعم والمسكب ولا يتقدم وهو يشتهي الامامة ولا يتقدم وهو يعلم ان  
 فيه حسداً ولا بغيا ولا حقداً ولا إحنة ولا غلا ولا ذمخاً ولا ترة ولا طالبا ناراً ولا منتصرا  
 لنفسه ولا متشفيا من غيظ ولا متبعا عورة رجل مسلم ولا غاشا لاحد من أمة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ولا يتكلم في فتنة ولا يسعي فيها ولا يقويها بل يعين أهل الحق على أهل  
 الباطل بيده ولسانه وقلبه يقول الحق وان كان مرارا تأخذه في الله لومة لائم ولا يجب  
 مدح الناس له ولا يكره ذمهم ولا يخص نفسه بشئ من الدعاء بل يعمم الدعاء له ولهم وقت  
 ما يدعوا عقيب الصلاة بهم فان أفرد نفسه بذلك كان خيانة منه لهم ولا يؤثر بعضهم على بعض  
 الا أولى العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليديني أولو الاحلام والنهي وكذلك الذين بلونهم  
 وراء ظهره ولا يقرب الغني ويزرى بالفقير ولا ينبغي له ان يتقدم بقوم وفيهم من يكره  
 امامته فان كان فيهم من يكرهه ومن لا يكرهه نظر فان كان الاكثر يكرهونه اعزل المحراب  
 ولا يقربه هذا اذا كانت كراهتهم له بعلم وحق وان كانت بجهل وباطل ورعونة نفس أو  
 عصبية لمذهب أو هوى لم يلتفت الي كراهتهم ولا يترك الصلاة بهم الا أن يخاف الفتنة في القوم  
 لاجله فيتنحى ويعزل المحراب لذلك حتى يصطالحو ويرضوا ولا ينبغي له ان يكون مماريا  
 ولا حلاقا ولا لعانا ولا يدخل في مداخل السوء والتمهم ولا يألف ولا يخالط من الناس الا  
 الصالحين ولا ينبغي له ان يكون اماماً وهو يحب الفتنة وأهلها ثم المعصية وأهلها والرياسة  
 وأهلها وينبغي أن يكون صبورا على أذية الناس متوددا اليهم طالبا لمنفعتهم مجتهدا في نصيحتهم  
 لا يماري على الامامة ولا يقاتل عابها من كفاه مؤنتها ولقد نقل عن الاكابر من تقدم من  
 السلف الصالحين أنهم كرهوا الامامة وقدموا من ليس هو مثلهم في الشرف والديانة ابتغاء  
 حمل المؤنة عنهم وتخفيفا وخيفة من تصير يقع لهم وينبغي للامام اذا حضر عنده ذو سلطان  
 ان لا يتقدم عليه في الصلاة الا باذنه وكذلك لا يجلس الا باذنه واذا نزل بقرية أو محلة أو  
 قبيلة أو حي من أحياء العرب لا يؤمهم الا باذنه وكذلك اذا اتفق مع قوم في قافلة وسفر  
 وجمع التمام لا يؤمهم الا باذنه وينبغي للامام ان لا يطيل الصلاة بل يخففها مع التمام لما  
 روي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم  
 اماماً فليخفف فانه يقوم وراه الصغير والكبير وذو الحاجة واذا صلى لنفسه فليطل ماشاء



وعن أبي واقد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجز الناس صلاة  
 على الناس وأدومه على نفسه ( فصل ) وينبغي للامام ان لا يدخل في الصلاة ولا يكبر حتى  
 ينوي الامامة بقلبه وان تلفظ بلسانه كان أحسن ويلتفت يمينا وشمالا فيسوي الصفوف  
 فيقول استقيموا يرحمكم الله اعتدلوا رضي الله عنكم ويأمرهم بسد الفرج وتسوية المناكب  
 ودنو بعضهم من بعض حتى تماس مناكبهم لان اختلاف المناكب واعوجاج الصفوف نقص  
 في الصلاة وحضور الشياطين وقيامهم مع الناس في الصفوف جاء في الحديث عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال راصوا الصفوف وحاذوا المناكب وسدوا الخلل حتى لا يقوم بينكم  
 مثل أولاد الحذف يعني مثل أولاد الغنم من الشياطين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا قام الي الصلاة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا فيأمرهم بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا  
 فتختلف قلوبكم وراى صلى الله عليه وسلم يوما رجلا قد خرج صدره من الصف فقال  
 لتسون مناكبكم أو ليخالفن الله تعالى بين قلوبكم وفيما انفق عليه مسلم والبخاوي رحمهما  
 الله عن سالم بن أبي الجعد رحمه الله قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله تعالى بين وجوهكم وفي حديث  
 آخر عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه انه كان اذا قام مقام الامام لا يكبر حتى يأتيه رجل قد وكله باقامة الصفوف فيخبره انهم  
 قد استووا فيكبر حينئذ وكذلك كان يفعل عمر بن عبد العزيز رحمه الله وروي أن بلالا  
 المؤذن رضي الله عنه كان يسوي الصفوف ويضرب عراقيتهم بالدرة حتى يستووا وقال  
 بعض العلماء ان الظاهر من هذه انه كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عند اقامته قبل ان يدخل في الصلاة لان بلالا رضي الله عنه لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم الا يوماً واحداً عند مرجعه من الشام في زمن أبي بكر الصديق رضي  
 الله عنه بسؤاله وسؤال الصحابة رضي الله عنهم شوقاً الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعنده فلما بلغ بلال رضي الله عنه الي قوله أشهد أن محمداً رسول الله امتنع من الاذان  
 فلم يقدر عليه فسقط مغشياً عليه حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقا اليه واشتد عند ذلك  
 بكاء أهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى خرجت العواتق من خدورهن شوقا الي  
 النبي صلى الله عليه وسلم فثبت بذلك أن ضربه لعراقيت الناس كان على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وينبغي للامام ان لا يدخل طاق القبلة فيمنع من وراءه رؤيته بل يخرج



منه قليلا وعن امامنا أحمد رحمه الله رواية أخرى أنه يستحب قيامه فيه ولا يقف مقاما أعلى  
 من مقام المأمومين فان فعل ذلك قيل تبطل صلاته على وجه وينبغي له اذا سلم من صلاته  
 ان لا يلبث في محرابه وليقم ولينح الى يساره فليأت بتفله ناحية من المحراب لما روى المغيرة  
 ابن شعبة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتطوع الامام في مقامه الذي  
 يصلي فيه بالناس المكتوبة وأما المأموم فخاثر له ذلك وهو مخير ان شاء صلى في موضعه  
 أو يتأخر قليلا وينبغي ان تكون له سكتان سكتة عند افتتاح الصلاة وسكتة اذا فرغ  
 من القراءة قبل ان يركع حتى يتنفس ويسكن وهج قراءته ولا يصل قراءته بتكبيرة  
 الركوع لان ذلك مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سمرة بن جندب رضي  
 الله عنه وينبغي اذا صلى الى ستره أن يدنو منها ولا يدع بينه وبينها فرجة بعيدة لثلاث  
 بينهما كلب أسود بهم أو حمار أو امرأة فان صلاته تنقطع بذلك عند امامنا أحمد رحمه الله  
 وعنه في المرأة والحمار رواية أخرى لا بأس بهما وينبغي له اذا ركع أن يسبح له ثلاث  
 تسبيحات على ما ذكرنا ولا يسرع فيها ولا يبادر وليكن تمام من كلامه ويتنهد ويمكن له اذا  
 أسرع بالتسبيح لم يدركه من خلفه فيؤدي ذلك الى مسابقة المأمومين فتنفسد صلاتهم  
 فيرجع وزرهم اليه وكذلك ينبغي له اذا رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده  
 ثبت قائما معتدلا ويقول ربنا ولك الحمد من غير عجلة في كلامه حتى يدركه المأمومون وان  
 زاد على ذلك فقال ملء السماء وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد جاز لان ذلك  
 مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع يقوم حتى يقال قد نسي وكذلك  
 يثبت في السجود وفي جلسته بين السجدين ليدركه من خلفه في الركن ولا انظر الى  
 قول من يقول اذا فعل ذلك سبقه المأموم فبطلت صلاته اذا تكرر ذلك منه ففي ذلك  
 فساد لان الناس اذا رأوه يديم ذلك ويواظب عليه علموا أن التثيت دأبه فثبتوا له ولم يبادر  
 ثم يقال للامام يستحب لك أن تخوفهم قبل الشروع في الصلاة وتحذرهم من مسابقتك  
 على ما ذكره في الفصل الذي يليه فلا يؤدي ذلك الى فساد بل الى مصلحة عامة وتتمام  
 صلاة الجميع وقد جاء في الحديث ان كل مصل راع ومسؤول عن رعيته وقيل ان الامام  
 راع لمن يصلي بهم فعلى الامام النصيحة لمن يصلي خلفه وينهاهم عن المسابقة في الركوع  
 والسجود ويحسن أديهم اذ هو راع لهم ومسؤول غدا عنهم ويتم صلاته ويحكمها ويحسنها  
 حتى يكون له مثل أجر من يصلي خلفه والا عليه مثل أوزارهم اذا أساء وقصر



( فصل ) ويجب على المأموم ان ينوي الاثمام ويقف على يمين الامام ولا يقف قدماه ولا عن يساره فان كانوا جماعة فالسنة ان يقفوا خلفه فان كبر عن يمينه وجا، آخر فانه يكبر معه ويحصل معه صفائهم يخرجان وراء الامام فان كبر الثاني أخرجهما الامام بيده ولا يتقدم هو عن موضعه الا ان يكون وراءه ضيق واذا حضر الجماعة فوجد في الصف فرجة دخل فيها وان لم يجد وقف عن يمين الامام ولا يجذب رجلا فيقوم معه صفا لانه يؤدي الى الهرج والفتنة والبغضاء والعداوة ولانه يؤدي ذلك الى بطلان صلاة المجدوب لانه يصير فذا بذلك وذلك يبطل الصلاة عندنا ولكن يجتهد فيحصل كتفيه في الصف فيكبر ويكبر بالصلاة ثم يخرج مع كل واحد منهم الى وراء الصف واذا دخل المسجد والامام في الركوع كبر تكبيرتين احدهما للاحرام والاخرى للركوع فان كبر واحدة ونواها جاز واذا دخل والامام في التشهد الاخير استحب له ان ينوي الصلاة ويكبر ويجلس مع الامام ليدرك افضل الجماعة فاذا سلم الامام نبي على تكبيرته وصلى ﴿ فصل ﴾ وينبغي للمأموم أيضا ان لا يسبق الامام في التكبير ولا في الركوع والسجود ولا في الرفع منهما ويحذر ذلك جدا ويجتهد وسعه ويبدل طاقته ان تكون أفعاله جميعها في الصلاة عقيب فعل امامه وقد جاء في ذلك أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أما يخاف الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا انحط من قيامه لا يخفى أحد منا ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبتون خلفه قياما حتى يحط النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وقد جاء عن الصحابة رضى الله عنهم انهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوي قائما وأنا سجد بعدو عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار أو رأس خنزير وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار وروي ان ابن مسعود رضى الله عنه نظر الى من سبق الامام فقال لا وحده صليت ولا بامامك اقتديت والذي لم يصل وحده ولم يقتد بامامه فذلك الذي لا صلاة له وكذلك روي ان ابن عمر رضى الله عنهما نظر الى من سبق الامام فقال له ما صليت وحده ولا



صليت مع الامام ثم ضربه وأمره أن يعيد الصلاة وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الامام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع  
 فاركعوا وإذا رفع رأسه فارفعوا رؤسكم وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا جميعاً ربنا لك الحمد وإذا  
 سجد فاسجدوا ولا تسجدوا قبل أن يسجدوا وإذا رفع رأسه فارفعوا رؤسكم ولا ترفعوا رؤسكم قبل  
 أن يرفع وإذا صلى جالسا فصلوا الجمعين جلوسا وروي امامنا ابو عبد الله احمد رحمه الله في رسالة  
 له باسناده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا صلاتنا وعلمنا ما نقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا كبر الامام فكبروا واذا قرأ فأنصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا  
 آمين يستجيب الله تعالى لكم واذا كبر فكبروا واذا رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا  
 رؤسكم وقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا رفع  
 رأسه وكبر فارفعوا رؤسكم وكبروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان  
 في القعدة فليكن من قول أحدكم التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغوا من التشهد  
 (قال الامام) ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله وأماننا على مذهبه أصلا  
 وفرعا وحشرنا في زمرة قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر فكبروا معناه أن ينتظروا  
 الامام حتى يكبر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم يكبرون بعده والناس يغلطون  
 في هذه الاحاديث ويجهلون ما عليها عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة بها فتارة  
 يأخذ الامام في التكبير فبأخذون معه في التكبير وهذا خطأ لا ينبغي لهم ان يأخذوا في التكبير  
 حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر  
 الامام فكبروا والامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله أكبر لان الامام لو قال الله ثم سكت لم يكن  
 مكبرا حتى يقول الله أكبر فيكبر الناس بعد قوله الله أكبر فأخذهم في التكبير مع الامام خطأ  
 وترك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لانك لو قلت اذا صلى فلان كذبه كان معناه ان أنتظره  
 حتى اذا صلى وفرغ من صلاته كذبه وليس لك ان تكلمه وهو يصلي وكذلك معني قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا وربما طول الامام في التكبير اذا لم يكن له فقه والذي يكبر  
 معه ربما حزم التكبير ففرغ من التكبير قبل أن يفرغ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام  
 ومن كبر قبل الامام فليست له صلاة لانه دخل في الصلاة قبل الامام وكبر قبل الامام فلا صلاة  
 له وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر وركع فكبروا واركعوا معناه ان ينتظروا الامام حتى  
 يكبر وركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه وقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه



وقال سمع الله لمن حمد فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا لك الحمد معناه ان ينتظر والامام  
ويثبتوا ركوعا حتى يرفع الامام رأسه ويقول سمع الله لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم  
يتبعونه فيرفعون رؤسهم ويقولون اللهم ربنا لك الحمد وقوله فاذا كبر وسجد فكبر واواسجدوا  
معناه ان يكونوا قياما حتى يكبر وينحط للسجود ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه  
وكذلك جاء عن البراء بن عازب رضي الله عنهم وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقوله اذا كبر ورفع رأسه فارفعوا رؤسكم  
وكبروا معناه ان يثبتوا سجودا حتى يرفع الامام رأسه ويكبر فاذا انقطع صوته وهم سجودا تبعوه  
فرفعوا رؤسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم فقلك بتلك يعني انتظاركم اياه قياما حتى يكبر  
ويركع وانتم قيام فتبعونه وانتظاركم اياه ركوعا حتى يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده  
وانقطع صوته وانتم ركوع فاذا قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه  
فرفعت رؤسكم وقتتم ربنا لك الحمد وقول النبي صلى الله عليه وسلم فقلك بتلك في كل رفع وخفض  
وهذا اتمام الصلاة فاعقلوه وأبصروه وأحكموه واعلموا ان كثير من الناس يوم القيامة ماتكون  
لهم صلاة لسبق الامام بالركوع والسجود والرفع والخفض وقد جاء في الحديث انه يأتي على  
الناس زمان يصلون ولا يصلون ويوشك ان يكون زماننا هذا فان الغالب عليهم مسابقة الامام  
وتضييع اركان الصلاة وواجباتها ومسئولياتها وتامها ﴿فصل﴾ ويجب على من رأى  
من يقصر في صلاته ويسقط اركانها وواجباتها وآدابها ان يعظه ويعلمه وينصحه ليصلح  
فيما بقي ويستغفر عما مضى فان لم يفعل كان شريكه في ذلك وعليه وزره وانما وقد جاء في الحديث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه فلو لأن تعليم الجاهل  
واجب على العالم ولازم له فرض عليه لما توعد صلى الله عليه وسلم بالويل في السكوت عنه لان  
الوعيد لا يستحقه الا من ترك الواجب والفرض دون النفل وجاء في الحديث عن بلال بن سعد  
انه قال الخطيئة اذا خفيت لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرر العامة وذلك لتركهم  
مالزمهم من التغيير والانكار على ما ظهرت الخطيئة منه وسكوتهم عنه فلما سكتوا تفاقم الامر  
والويل على الجميع وشارك المحسن المسيء في اساءته اذالم ينهه وينصحه وقد ورد عن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال من رأى من يسيء في صلاته فلم ينهه شاركه في وزرها وعارها ويكون موافقا  
للسيطان اللعين لانه يريد ان يسكت عن الكلام في ذلك وان يترك التعاون على البر والتقوى  
الذين اوصى الله تعالى بهما في قوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى الآية والنصيحة  
التي هي واجبة عليهم بعضهم لبعض ويريد ان يضمحل الدين ويذهب الاسلام ويأتي الخلق كلهم



فلا ينبغي للعاقل أن يطبع الشيطان قل الله عز وجل يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج  
أبويكم من الجنة وقال جل وعلا إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا  
من أصحاب السعير واعلم أن جميع ما يوجد من النقص في الصلاة والزكاة وجميع سائر العبادات  
لسكوت أهل العلم والفقهاء والتصبر عنهم وترك النصيحة والتعليم والتأديب فبئس ذلك أولاً  
من أهل الجهل ثم يعم أهل العلم وينسب إليهم ومن العجب لو رأى رجلاً من يسرق حبة واحدة  
أورغيفاً من إنسان يهودي أو مسلم لم يمالأه من نفسه حتى يصيح عليه ويذره ويقبح له ذلك  
وإذا رأى من يصلي ويسرق أركان الصلاة ويسقطها مع الواجب ويسابق الإمام سكت عنه  
ولا ينطق فينكر عليه ويعلمه ويستهيئ أمره وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال  
شر الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال صلى الله عليه  
وسلم لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن الحسن البصري رحمه الله قال إن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ألا أخبركم شر الناس سرقة قالوا بلى من هو يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم  
ركوع الصلاة ولا سجودها وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه الصلاة ميكال فمن وفى وفي له  
ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين \* وعن عبد الله بن علي أو علي بن شيبان وكان من  
الوفد الذين وفدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال أرجع فصل فانك لم تصل  
فصلي كما صليت ثم جاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجع فصل فانك لم تصل ففعل  
ثلاث مرات فقال والذي بعثك بالحق نبياً ما أحسن غير هذا ففعلتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا قمت إلى صلاتك فاصبغ الضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع  
حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم اجلس حتى تطمئن  
جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اصنع ذلك في صلاتك كلها  
وفي حديث آخر عن ربيعة بن رافع رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلاته جاء فسلم على النبي  
صلى الله عليه وسلم وعلى قومه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجع فصل فانك  
لم تصل أمره بذلك مرتين أو ثلاثاً فقال الرجل ما أقصر ما قدرت فلا أدري ما عنيت من  
صلاتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمر  
الله تعالى فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح رأسه ويغسل رجليه إلى السكبين



ثم يكبر الله تعالى ويحمده ثم يقرأ من القرآن ما أذن له فيه ثم يكبر فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائماً حتى يقسم صلبه ويأخذ كل عضو مأخذه ثم يكبر ويسجد ويمكن وجهه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر ويستوي قاعداً على مقعده ويقوم صلبه فوصف صلاته هكذا أربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل كذلك فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتمام الصلاة والركوع والسجود وأخبر أن الصلاة لا تقبل إلا هكذا وما وسعه صلى الله عليه وسلم السكوت حين رأى الرجل يصلي صلاة ناقصة فلو جاز تأخير البيان عن وقت الحاجة وترك الإنكار على الجاهل وتعليمه لسكت النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك إلى ما قد بين من قبل الصحابة رضي الله عنهم ونجاوزه فلما بانغ في ذلك الإنكار عليه والتعليم له دل على وجوب ذلك وتنبه صلى الله عليه وسلم من حضره من الصحابة رضي الله عنهم أن يفعلوا كذلك إذا رأوا من يفعل في صلاته مثل ما فعل ذلك الرجل ويعلموا أصحابهم وأصحابهم أي فية أحكام الشرع إلى أن تقوم الساعة (فصل) ويجب على المؤذن أن يصلح من لسانه ما لا يلحن في الشهادتين ويكون عارفاً بالآوقات وأن لا يؤذن إلا بعد دخول الوقت إلا في الفجر خاصة ويحتسب بأذانه وجهه الله تعالى ولا يأخذ على أذانه جزاء ويستقبل القبلة بوجهه في التكبير والشهادتين ويولي وجهه يمينا وشمالا في الدعاء إلى الصلاة وإذا أذن لصلاة المغرب جلس بين الأذان والإقامة جلسة خفيفة ويكره أن يؤذن وهو جنب أو محدث ولا ينبغي له أن يشق الصفوف إذا فرغ من الإقامة ليقوم في الصف الأول ولا ينبغي له أن يقيم في غير موضع الأذان إلا أن يشق عليه مثل أن يكون قد أذن في منارة فإنه يقيم موضع الصلاة أو حيث تيسر له

﴿فصل﴾ فرحم الله من أقبل على صلاته خاشعاً خاضعاً ذليلاً لله عز وجل خائفاً واعياً راغباً وجلاً مشفقاً راجياً وجمل أكثر همته في صلاته لربه تعالى ومناجاة إياه وانتصابه بين يديه قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً وفرغ لذلك قلبه وثمره فؤاده واجتهد في أداء فرائضه فإنه لا يدري هل يصلي صلاة بعد التي هو فيها أو يعاجل عليه بوفاته قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل محزوناً مشفقاً يرجو قبولها ويخاف ردها أن قبلها سعد وان ردها شقى فما أعظم خطر كيا أيها المؤمن المتحلي بأنوار الإسلام في هذه الصلاة وفي غيرها من عمرك وما أولئك من الهم والحزن والخوف والوجل فيها وفيما سواها مما افترض الله تعالى عليك أنك لا تدري هل قبلت منك صلاة أو حسنة قط أم لا وهل غفرت لك



سبته أم لا وأنت على ذلك ضاحك فرح غافل متنفع بالعيش كيف وقد جاء اليقين من  
 مخبر صادق أمين أنك وارد النار فقال جل وعلا وان منكم الا واردها ولم يأتك اليقين  
 أنك صادر عنها فمن أحق بطول البكاء وطول الحزن منك حتى يتقبل الله منك ثم مع  
 ذلك لا تدري لملك لا تصبح اذا أمسيت ولا تمسي اذا أصبحت فبشر بالجنة أم مبشر بالنار  
 فحقيق أن لا تفرح بأهل ولا ولد ولا مال وان العجب كل العجب من طول غفلتك وطول  
 سهوك عن هذا الأمر العظيم وأنت تساق سوقا حينما في كل يوم وليلة وفي كل ساعة  
 وطرفة عين فتوقع أجلك ولا تفعل عن هذا الخطر العظيم الذي قد أظلك فانك لا بد  
 ذائق الموت ولاقيه ولعله ينزل بساحتك في صباحك أو مساءك أشر ماتكون عليها اقبالا  
 فانك قد أخرجت من ذلك كله وسلبته فلما الى جنة وإما الى نار انقطعت عنها الصفات  
 وقصرت العبارات والحكايات عن بلوغ حقيقة وصفها ومعرفة قدرها وأنواع عذابها والاحاطة  
 بنهاية خبرها (قال العبد الصالح) رحمه الله عجبت للنار كيف نام هاربها وعجبت للجنة  
 كيف نام طالبها فوالله لئن كنت خارجا من الهرب والطلب لقد هلكت هلا كايدينا وعظم  
 شقاؤك وطال حزنك وبكاؤك غدا مع الاشقياء المعذبين واثن زعمت أنك هارب طالب  
 فلا تفرنك الاماني والمعجب بما أنت متحل به فدونك الجد والاجتهاد واحذر النفس  
 والشيطان فان متقهما دقيق وغائلتها شديدة ومكايدها خبيثة واحذر الدنيا لئلا تأخذك  
 بزينةها وتخدعك باباطيلها وكذبها وخضرتها ونضرتها \* وقد جاء في الحديث عن سيد  
 البشر ان الدنيا تفر وتمر وتضر قال الله عز وجل فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله  
 الفرور فالفرور هو الشيطان الرجيم الله الله ثم الله احذر الهلاك ولردي احفظ الصلاة وما  
 سواها من الأوامر واته عن المناهي اجمع وذرا الأثم باظهر منه وما بطن وسلم الى ربك جميع  
 المقدور فيك وفي غيرك وانقد لربك بطاعته فيما أمرك ونهاك ولا تنفر منه بارتكابك ما  
 نهاك عنه ولا تسخطه عليك باعتراضك عليه في تدبيره فيك وترك رضاك عنه فيما قسم  
 لك من الاقسام والارزاق وفعل فيك من الافعال ما طوى عنك مصالحها وأخفى عنك  
 عواقبها وما سيظهر لك من اطيبي ثمارها ومنافعها قال عز من قائل وعسى أن تسكروها  
 شيئا وهو خير لكم وعسى أن يحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وكن  
 أبدا طائما لمولائك راضيا بقضائه صابرا على بلائه شاكرا لآلائه داعيا بامانه ذاكرا لانعمه  
 وآياته موافقا لفعله ومراده غير متهم له في تدبيره فيك وفي خلقه حتى تأتيك الوفاة فتوفي مع  
 الطيبين وتحشر مع النبيين وتدخل جنات النعيم رحمة رب العالمين ومشية الى الاولين والاخرين



فصل في وأما صلاة الخاصة لا يفاظ المتيقظين الحاشعين المراقبين حراس القلوب جلساء الرحمن  
 رضوان الله عليهم وسلامه فصفتها ما روي أن يوسف بن عمام مر في جامع من جوامع خراسان  
 فاذا هو بمحفة عظيمة فسأل عنها ف قيل له انها حلقة حاتم وهو يتكلم في الزهد والورع والخوف والرجاء  
 فقال لاصحابه قوموا بنا نسأله عن مسألة من أمر الصلاة فان هو اجابنا عنها جلسنا اليه فوقف عليه  
 وسلم عليه وقال له رحمك الله لي مسألة قال له حاتم سل قال أسألك عن أمر الصلاة فقال حاتم تسألني  
 عن معرفتها أو عن أدبها قال فصارت مسألتين ووجب لهما جوابان فقال يوسف أسألك عن أدبها  
 فقال حاتم هو أن تقوم بالامر وتمشي بالاحتساب وتدخل بالنية وتكبر بالنعظيم وتقرأ بالترتيل وتركع  
 بالخشوع وتسجد بالتواضع وتشهد بالاخلاص وتسلم بالرحمة فقال أصحاب يوسف سلمه عن  
 معرفتها فسأله فقال حاتم هو أن تجعل الحجة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت  
 قدميك والميزان تحت عينيك والرب عز وجل كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك  
 فقال يوسف يا شاب منذ كم تصلى هذه الصلاة قال منذ عشرين سنة فقال يوسف لاصحابه  
 قوموا بنا نقضى حتى نعيد صلاة خمسين سنة ثم التفت اليه فقال له من ابن لك هذا قال  
 من كتبك الذي كنت تعلمها علينا وحديث أبي حازم الاصرح رحمه الله يلقى بهذه الجملة  
 فذكره وذلك ان ابا حازم رحمه الله قال لقيني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأنا على ساحل البحر فقال لي يا ابا حازم أحسن أن تصلى قلت وكيف لا أحسن أن  
 أصلى وأنا بصير بالفرائض وما استن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا حازم  
 ما الفرض عليك قبل قيامك الى الصلاة فقلت ستة قال وما هي قلت الطهارة والاستنار  
 واختيار موضع الصلاة والقيام الى الصلاة والنية والتوجه الى القبلة قال لي يا ابا حازم فبأي  
 نية تخرج من بيتك الى المسجد قلت بنية الزيارة قال فبأي نية تدخل المسجد قلت بنية  
 العبادة قال فبأي نية تقوم الى العبادة قلت بنية العبودية مقرا له بالعبودية قال فأقبل على  
 وقال يا ابا حازم بم تستقبل القبلة قلت بثلاث فرائض وسنة قال وما هي قلت التوجه الى القبلة  
 فرض والنية فرض والتكبير الاولى فرض ورفع اليدين سنة قال فكيف من التكبير عليك  
 فرض وسنة قلت أصل التكبير أربع وتسعون تكبيرة منها خمس فرض والباقي كلها سنة  
 قال فبم تستفتح الصلاة قلت بالتكبير قال فما برهانها قلت قراءتها قال فما جوهرها قلت  
 تسبيحها قال فما احياؤها قلت خشوعها قال فما الخشوع قلت النظر الى موضع السجود  
 قال فما قارها قلت السكون قال فما تحريرها قلت التكبير قال فما تحليلها قلت التسليم قال  
 فما شمارها قلت التسبيح عند انقضائها قال فما مفتاح ذلك كله يا ابا حازم قلت الوضوء قال فما



مفتاح الوضوء قلت التسمية قال فما مفتاح التسمية قلت النية قال فما مفتاح النية قلت اليقين  
 قال فما مفتاح اليقين قلت التوكل قال فما مفتاح التوكل قلت الخوف قال فما مفتاح الخوف قلت  
 الرجاء قال فما مفتاح الرجاء قلت الصبر قال فما مفتاح الصبر قلت الرضا قال فما مفتاح الرضا  
 قلت الطاعة قال فما مفتاح الطاعة قلت الاعتراف قال فما مفتاح الاعتراف قلت الاعتراف  
 بالوحدانية والربوبية قال فما استفدت ذلك كله قات بالعلم قال فما استفدت العلم قلت بالتعلم  
 قال فما استفدت التعلم قلت بالعقل قال فما استفدت العقل قلت العقل عقلا عقل تفرد الله  
 بصنعه دون خلقه وعقل يستفيده المرء بتأديبه ومعرفة فاذا اجتمعوا جميعا عضد كل واحد  
 منهما صاحبه قال فما استفدت ذلك كله قات بالتوفيق وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى ثم  
 قال والله لقد أكملت مفاتيح الجنة فما الفرض عليك وما فرض الفرض وما فرض يؤدي  
 الى فرض وما السنة الداخلة في الفرض وما سنة يتم بها الفرض قلت اما الفرض فالصلاة  
 وأما فرض الفرض فالطهارة وفرض يؤدي الى فرض أخذك الماء بيمينك الى شمالك واما  
 السنة الداخلة في الفرض فتخليلك الاصابع بالماء وسنة يتم بها الفرض الحتان فقلت ما  
 أبقيت على نفسك حجة يا أباحزم فكم فرض وسنة عليك في أكل الطعام قلت هل في أكل  
 الطعام فرض وسنة قال نعم أربعة فرض وأربعة سنة وأربعة مكرمة فأما الفرض فالتسمية  
 والحمد والشكر ومعرفة ما أطعمك الله وأما السنة فالتكاؤك على نخذك الايسر والا كل بثلاث  
 أصابع وشد المضغ ولعق الاصابع وأما المكرمة فغسل اليدين وتصغير اللقم والا كل مما  
 يليك وان تقل النظر الى جليسك هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ باب نشير فيه الى صلاة الجمعة والعيدين وصلاة الاستسقاء والكسوف والخسوف ﴾

والقصر والجمع وصلاة الجنازة مختصراً ﴿

﴿ فصل ﴾ أما صلاة الجمعة فالاصل في وجوبها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى  
 للصلاة من يوم الجمعة فاسموا الى ذكر الله وذروا البيع وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 الله فرض عليكم الجمعة في يوم الجمعة وقول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا  
 من غير عذر طبع الله على قلبه فكل من لزمته الصلوات الخمس يلزمه فرض الجمعة اذا كان  
 مستوطنا مقيا ببلد أو قرية جامعة فيها أربعون رجلا عقلاء بقاء أحرار وان كانت قرية  
 ليس فيها أربعون رجلا وكان من حيث يسمع النداء من قرية أخرى أو مدينة بينهما  
 فرسخ وجب عليه آتيانها ولا يسهه التخلف عنها الا أن يكون له عذر فانه يعذر في تركها  
 وترك الجماعات في بقية الصلوات مثل أن يكون مريضا أو يكون له مال يخاف ضياعه أو



قريب يخاف موته في غيبته أو يدافعه الأخبثان البول والغائط أو أحدهما أو حضره الطعام  
 وبه حاجة إليه أو يخاف من سلطان أن يأخذه أو غريم يلازمه ولا شيء يعطيه أو يكون  
 مسافراً يخاف فوات القافلة أو يخاف ضرراً في ماله أو يرجو وجوده يتخلفه عن الجمعة  
 والجماعة أو غلبه النعاس حتى يفوته الوقت أو يخاف التأذي بالمطر والوحل والريح الشديد  
 وهي ركعتان يصلحها بعد الخطبة مع الامام فان فاتته يصلي أربعاً ظهرأ ان شاء وحده  
 وان شاء بجماعة ووقها قبل الزوال في الوقت الذي تقام فيه صلاة العيد وقال بعض  
 أصحابنا في الساعة الخامسة ومن شرط انعقادها حضور أربعين رجلاً ممن يجب عليهم  
 الجمعة وفي رواية خمسون وفي رواية ثلاثة ويسن الجهر بالقراءة فيها وان تكون سورة  
 الجمعة بعد الفاتحة في الاولى وسورة المنافقين في الثانية وهل يشترط إذن الامام على روايتين  
 ومن شرطها الخصلتان وليس لها سنة قبلها واما بعدها فأقلها ركعتان وأكثرها ست  
 ركعات مروى ذلك في حديث بعض الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد قال بعض العلماء بالله عز وجل تستحب أن يصلي قبل صلاة الجمعة اثني عشر  
 ركعة وبعدها ست ركعات ويحتب البيع والشراء بعد الاذان عند المنبر لقوله تعالى اذا  
 نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وهذا هو الاذان الذي كان  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واجب عندنا وغيره فرض على الكفاية  
 وروى عنه انه سنة وأما اذان المنارة فأمر به عثمان بن عفان رضي الله عنه في زمانه لمصلحة  
 عامة وهي اعلام الغائبين عن الامصار والقرى فلا يبطل البيع ولا الشراء ويستحب أن يصلي  
 اذا دخل الجامع وكان في الوقت سعة أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائة مرة في كل  
 ركعة خمسين مرة فإنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فعل ذلك لم يميت حتى يرى مقعده  
 من الجنة أو يرى له رواد ابن عمر رضي الله عنهما واذا دخل الجامع فلا يجلس حتى يصلي ركعتين  
 قبل ان يجلس وقد ذكرنا فضائل الجمعة وصفة الخروج الى الجامع وجميع ما يتعلق بذلك فيما تقدم

### ﴿ فصل ﴾ وأما صلاة اليبدين ففرض على الكفاية اذا قام بها جماعة من أهل موضع

سقطت عن الباقيين فان اتفقوا على تركها قاتلهم الامام حتى يتوبوا وأول وقتها اذا ارتفعت  
 الشمس وآخره اذا زالت ويستحب تقديمها في عيد الاضحى لاجل الاضحية وتأخيرها  
 في عيد الفطر لعدم ذلك ومن شرطها الاستيطان والعدد واذن الامام كالجمعة وعن امامنا  
 أحمد رحمه الله رواية أخرى أنه لا يشترط جميع ذلك وهو مذهب الامام الشافعي رحمه الله

ويستحب المباركة اليها ولبس الثياب الفاخرة والتطيب كما قلنا في فضائل الجمعة من قبل



والاولى أن تقام في الصحراء وتكره في الجامع الا لعذر ولا بأس بحضور النساء والاولى  
 أن يكون في خروجه ماشيا وان يرجع في طريق أخرى وقد ذكرنا العلة في ذلك في فضائل  
 العيدين وبنادي لها الصلاة جامعة وهي ركعتان يكبر في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل  
 التعوذ سبع تكبيرات وفي الثانية قبل القراءة خمس تكبيرات يرفع يديه مع كل تكبيرة  
 ويقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وصلوات الله على سيدنا  
 محمد النبي وآله وسلم تسليما فاذا فرغ من التكبير استعاذ وقرأ الفاتحة وقرأ سبح اسم ربك  
 الاعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية وان قرأ في الاولى ق والقرآن المجيد وفي الثانية  
 اقتربت الساعة وانشق القمر فهي رواية منقولة عن امامنا أحمد رحمه الله وان قرأ غير ذلك  
 جاز وكذلك في تأخير الاستفتاح الى حين القراءة روايتان احدهما يستفتح عقيب تكبيرة  
 الاحرام والاخرى يؤخر مع التعوذ الى حين القراءة واذا صلى العيد لا يشتغل بالنوافل  
 من الصلاة وكذلك لا يصلي قبلها بل يرجع الى أهله ويجمع شملهم بحضوره ويحسن خلقه  
 مع أهله ويجهد في التوسعة عليهم في النفقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال أيام العيد أيام أكل  
 وشرب وبغال وهذا عام في يومي العيدين وأيام التشريق وان صلوا في المسجد جاز  
 فاذا دخل المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين تحية المسجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يأتي بركعتين وهذا عام في يومي العيدين وغيره  
 وانما نص امامنا أحمد على منع التنفل اذا كان في المصلي لانه مروى من غير وجه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يصل قبل ولا بعد وهو قول عمر وعبد الله بن عباس وابن عمر  
 رضي الله عنهم وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في المصلي في الحيانة ولو كانت في المسجد  
 لما كان صلى الله عليه وسلم بترك تحية المسجد فان فاته جميع صلاة العبد استحبه له قضاؤها  
 وهو مخير في ذلك بين ان يصلي أربعا كصلاة الضحى بغير تكبير أو بتكبير كهيئتها فيجمع  
 أهله وأصحابه كل ذلك اليه وله بذلك فضل كثير **فصل** وأما صلاة الاستسقاء فسنه  
 تقام يخرج لها الامام كما يخرج للعيدين ضحوة فهي كصلاة العيدين في جميع صفاتها وموضعها  
 وأحكامها ويستحب له التنظف والتطهر من جميع الاحداث والاساخ غير أنه لا يستحب  
 التطيب لانها حالة الافتقار والتذلل وطلب الحاجة ولذا يستحب الخروج اليها بذياب البذلة  
 مع الخشوع والتضرع والاستسكانة والانكسار والحزن وان يخرج معهم الشيوخ والمعجز  
 الصبيان وأصحاب العاهات وان يخرجوا من المظالم والحقوق من المنصب وغيرها والله

عز وجل من الزكوات والصدقات والكفارات ويكثر والصدقة والصيام ويجددوا التوبة



ويمزمو على مداومة عليها الى الممات ولا يبارزوا الرب سبحانه بكبيرة من الذنوب ولا  
 صغيرة ويستحيوا منه عز وجل في الخلوات اذلا خلوة منه فلا تخفى عليه خافية في الارض  
 ولا في السماء هو عالم بالسر والخفيات وكذلك يستحب ان يتوسلوا بالزهاد والصالحين وأهل  
 العلم والفضل والدين لما روي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج يستسقى فأخذ بيد  
 العباس رضى الله عنه فاستقبل القبلة فقال اللهم هذا عم نبينا جئنا نتوسل به اليك فاقنا  
 به قال فما رجعوا حتى سقوا لان منع القطر وحبس عقوبة ومقابلة عن شؤم معاصي بنى  
 آدم ولهذا مات الكافر وقبر وجاءه منكر ونكير وسألاه عن ربه ونيه ودينه ولم  
 يقدر على الجواب يضر به بمرزبة فيصبح صبيحة يسمعهما الخلائق غير الجن والانس فيلعنه  
 كل شيء حتى شاة القصاب والسكين على حلقها فتقول لعنه الله هذا الذي كنا نمنع القطر  
 لاجله وهو قوله عز وجل أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فان الآدمي اذا فسد تعدى  
 فسادة الي كل شيء من الحيوانات واذا صلح تعدى صلاحه الي كل شيء ففساده لمعصيته  
 لربه وصلاحه لطاعته له عز وجل فيصلي الامام أو نائبه بالناس ركعتين بغير اذان ولا إقامة  
 يكبر في الاولى ستا سوي تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمس اسوي تكبيرة القيام من السجود  
 على ما ذكرنا في صلاة العيد ويذكر الله عز وجل بين كل تكبيرتين كذلك فاذا صلى خطب  
 به وان خطب قبل الصلاة جاز وفي رواية وعنه أنه مخير في ذلك ونقل عنه رحمه الله  
 أنه لا يسن لها الخطبة وانما يدعوا فحسب فيفعل الامام من ذلك ما يتيسر عليه فاذا خطب  
 افتتحها بالتكبير كما يفعل في خطبة العيد ويكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويقرأ في خطبته فقلت استغفر واربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدارا الآيات فاذا  
 فرغ من الخطبة استقبل القبلة فحول رداءه فجعل ما كان على منكبيه الايمن على الايسر  
 وما على الايسر على الايمن ولا ينكسه ويفعل الناس كذلك ويتركونه حتى يرجعوا الي  
 أهلهم فيترعونه مع ثيابهم يفعلونه تفاؤلا بحول القحط ولان السنة بذلك وردت وهو  
 ما روي عباد بن نعيم عن عمه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس  
 يستسقى فصلى بهم ركعتين جهرا بالقرأة فيهما وحول رداءه ودعا واستسقى واستقبل القبلة ثم رفع  
 يديه فيستقبل القبلة فيدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريأيا غيا مريأيا  
 مجللا وروي مجللا عاما طبقا سحيا دائما اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم سقنا رحمة  
 لا سقيا عذاب ولا محق ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم ان بالبلاء والعباد والخلق من اللأواء  
 والبلاء والجهد والضنك ما لا شكوى الا اليك اللهم أثبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركة



السماء وأثبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنامن البلاء مالا  
 يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك نك كنت غفار آفا رسل السماء علينا مدرار او يدعو مثل ذلك اللهم  
 انك أمرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعونا كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا وقيل انه يستقبل  
 القبلة في أثناء الخطبة وتمهما مستقبل القبلة ثم يردفها بالدعاء والاولي ما قلنا من أنه اذا فرغ  
 من الخطبة استقبل القبلة لان الخطبة وعظا وزجر ونخوف وذلك انما يحصل اذ واجه  
 الناس واستقبلهم ليبلغ الى اسماءهم وقلوبهم وأما اذا استقبل القبلة فقد استديرهم وقد  
 كان بغير أيديهم حين صلى بهم **فصل** وأما صلاة الكسوف فهي سنة مؤكدة ووقتها من حين  
 الكسوف الى حين التجلي ورد نورها اليهما يعني اذا كسفت الشمس وخسف القمر فمن  
 حين يتبدى ظهور السواد والكدر ونقصان الشعاع يدخل وقت الصلاة الى أن يزول  
 ذلك فاذا زال زال وقت الصلاة والسنة أن تعلى في الجامع موضع صلاة الجمعة وينادي لها  
 الصلاة جامعة فيصلي بهم الامام ركعتين يحرم بالاولي ويستفتح ويستعيد ويقرأ الفاتحة ثم يقرأ  
 سورة البقرة ثم يركع فيطيل الركوع يكرر فيه التسبيح بقدر مائة آية ثم يرفع رأسه قائلا  
 سمع الله لمن حمده ثم يقرأ الفاتحة وآل عمران ثم يركع دون الركوع الاول ثم يرفع رأسه كذلك  
 ثم يسجد سجدتين طويلتين يسبح في كل واحدة بقدر مائة آية ثم يقوم الى الثانية فيقرأ الفاتحة ويقرأ  
 سورة النساء ثم يركع فيطيل ثم يرفع ويقرأ الفاتحة والمائدة وان لم يحسن هذه الصور  
 قرأ غيرها من سور القرآن بعد آياتها فان لم يحسن إلا قل هو الله أحد قرأها على التفصيل  
 كذلك فتكون قراءته في القيام الثاني كثنائي قراءته في القيام الاول وتكون قراءته في القيام  
 الثالث وهو اذا رفع من السجود الى القيام كنصف قراءته في القيام الاول وتكون قراءته  
 في القيام الاخير وهو الرابع كثنائي القيام الثالث وهو الذي قبله واما التسبيح فهو كثنائي  
 قراءته في كل قيام ويركع بعده من غير خلف ثم يسلم فتكون أربع ركعات وأربع سجودات  
 ويزيد في كل ركعة ركوعا واحدا وان انجلى واتس في الصلاة استحسب تخفيفها ولا يقطعونها  
 ومن أراد أن يصلحها وحده في بيته أو مع أهله جاز والاولى ما ذكرنا والاصل في صلاة  
 الكسوف على ما بينا ماروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كسفت الشمس على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم المصلي فكسبر وكبر الناس ثم قرأ  
 فجهر بالقراءة وأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده  
 فقرأ وأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه ثم سجد ثم رفع رأسه ثم سجد ثم قام  
 ففعل في الثانية مثل ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله



لا ينخسفان لموت أحد ولا حياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة ﴿فصل﴾ وأما صلاة الخوف فحاز فعلها بشرائط أربع أحدها أن يكون العدو مباح القتال والثاني أن يكون في غير جهة القبلة والثالث أن لا يؤمن هجومه والرابع أن يكون في القوم كثرة يمكن تفرقهم طائفتين فيحصل في كل طائفة ثلاثة فصاعدا فتجعل إحدى الطائفتين بازاء العدو والأخرى خلفه فيصلى بها ركعة فإذا قام إلى الثانية فارقه الطائفة وصلت الركعة لأنفسها ناوية للمفارقة لانه لا يجوز للمأموم أن يفارق امامه الابنية فتسلم وتمضي إلى وجه العدو فتأتي الطائفة الأخرى فتحرم بالصلاة خلف الامام فتصلى معه الركعة ويجلس الامام وتقوم هي فتصلى الركعة الاولى ويجلس وتشهد ويسلم بهم الامام غير أنه يطيل القراءة في الركعة الثانية بقدر ماتم الطائفة الاولى الركعة الثانية وتمضي إلى أصحابها وتأتي الطائفة الأخرى فتحرم معه ويطيل التشهد في حق الطائفة الثانية حتى تم الركعة التي عليها وتدركه في التشهد فيسلم بها وتحصل له فضيلة السلام مع الامام وللأولى فضيلة التحريم مع الامام هكذا صلاحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين في غزوة ذات الرقاع وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن أبي خزيمة رضي الله عنه يقوم الامام وصف خلفه وصف بين يدي العدو فيصلى بالذين خلفه ركعة وسجدين ثم يقوم قائماً حتى يصلوا لانفسهم ركعة ثم تتقدم أخرى أولئك مكان هؤلاء ثم يجيء أولئك فيقومون مقام هؤلاء فيصلى بهم ركعة وسجدين ثم يقعد حتى يقضوا ركعة أخرى ثم يسلم بهم وقد روى عن امامنا رحمه الله ما يدل على جواز تأخير الصلاة في حالة التحام القتال والمطاردة إلى حين زوالها ووضع الحرب أو زوالها فهذا الذي ذكرناه من صفة صلاة الخوف في صلاة الفجر والرباعية اذا قصرت في السفر وأما المغرب فيصلى بالطائفة الاولى ركعتين وبالثانية ركعة ولا ينقص منها شيء لانها لا تقصر فاذا جلس في التشهد الاول فهل تفارقه الطائفة أو حين يقوم إلى الثالثة على وجهين وان خاف بالخصر صلى بكل طائفة ركعتين وتقضي لانفسها ركعتين وان فرقهم أربع فرق لم تصح صلاته وصلاة الفرقة الثالثة والرابعة وهل تبطل صلاة الاولى والثانية على وجهين هذا الذي ذكرناه اذا كان العدو وراء القبلة أو عن يمينها وشمالها وأما اذا كان في جهة القبلة فيرى بعضهم بعضاً ولا يتوهم هناك كمين لهم جاز أن يصلى بهم صلاة الخوف فيجعلهم صفين أو ثلاثاً على قدر كثرتهم وقتهم ويجرم بهم أجمعين فيصلى الركعة الاولى فاذا أراد السجود سجد الجميع الا الصف الاول الذي يليه فانه يقف فيحرسهم حتى يقوموا إلى الركعة الثانية ثم يسجد فيلحقهم قياماً فاذا سجد الامام في الركعة الثانية وقف الصف الاول الذي سجد



معه في الركعة الاولى فيحرسهم الى ان يجلس الامام في التشهد ثم يلحقه في التشهد فيتبعه  
 فيسلم الجميع هكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلاها بعسفان وان تأخر في الركعة  
 الثانية الصف الاول وتقدم الصف الثاني الى مكان الاول فيحرس جاز وان اشتد الخوف  
 والتحم القتال صلوا جماعة وفرادى على أى حال أمكنهم رجالا وركباناً مستقبلي القبلة  
 ومستدبريها إيماء وغير إيماء وهل عليهم افتتاح الصلاة متوجهين الى القبلة أم لا على  
 روايتين فان حصل الأمن وانكسر العدو بنوا على صلاتهم ونزلوا عن ظهور دوابهم  
 متوجهين وان شرعوا في الصلاة مطمئنين ثم اشتد الخوف ركبوا وأتموا صلاة خوف وان  
 احتاجوا الى الضرب والظعن والكر والفر ويجوز هذه الصلاة لكل خائف من عدو كالسبع  
 والسيل وقطاع الطريق وغير ذلك وكذلك اذا كان طالبا للعدو ويخاف قوته عند هزيمته  
 يصلها على إحدى الروايتين ﴿فصل﴾ وأما قصر الصلاة فجاز إذا جاوز بيوت قريته  
 أو خيام قومه فيقصر الرباعية فيصلها ركعتين اذا كان سفره طويلا وهو ستة عشر فرسخاً  
 أربعة برد وهي ثمانية وأربعون ميلاً بالهاشمي والبريد الواحد أربعة فراسخ فيقصر  
 ماراً وجائياً فان دخل بلدة أو قرية فنوى الإقامة فيها اثنتين وعشرين صلاة أتم وكان حكمه  
 حكم المقيم وإن نوى إحدى وعشرين صلاة فعلى روايتين ودون ذلك قصر وان نزل بلدة  
 ولم يدر متى يرتحل ولا نية له بل قال اليوم أخرج وغدا أخرج قصر بها لما روى ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثمانية عشر يوماً وقيل خمسة عشر يوماً يقصر وفي حديث عمران  
 ابن الحصين رضي الله عنهما شهدت الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يصلي  
 الا ركعتين ثم يقول لاهل البلد صلوا أربعا فانا قوم سفر وأقام صلى الله عليه وسلم بتبوك  
 عشرين يوماً يقصر وكذلك الصحابة رضي الله عنهم قال أنس بن مالك رضي الله عنه كان  
 أقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم براهمز سبعة أشهر يقصرون الصلاة وروى  
 أن ابن عمر رضي الله عنهما أقام بأذربيجان ستة أشهر يصلي ركعتين وان أحرم بالصلاة  
 وهو مقيم ثم صار مسافراً بأن كان يركب الى جنب بلده في حدودها داخلها من حيثانها  
 وسورها ثم دفع الملاح المركب فخرج من حدودها لزمه الاتمام وكذلك لو أحرم في  
 السفر ثم أقام ببلد أو أتم بمقيم أو بمن يشك هل هو مقيم أو مسافر ولم ينو القصر عند  
 شروعه فيها لزمه الاتمام في جميع ذلك ولا يجوز القصر اذا كان قاضياً للصلاة لانها قد ثبتت  
 في ذمته كاملة ولا يؤثر السفر الا في الاداء خاصة واذا أحرم بنية القصر ثم نوى الإقامة  
 أتم وكذلك ان أحرم وهو مقيم ثم نوى السفر أتم وكذلك ان كان سفره معصية أو لعباً



ونزهة لا يستتبع رخص السفر ولا يستتبع ذلك الا اذا سافر لواجب كالحج والجهاد أو مباح  
 كتجارة أو طلب غريم وما شاكله واذا أبحناه للعاصي بسفره فقد أعناه على معصية ربه  
 وبقائه عليها وعدم صلاحه بطاعته فلا تقويه على ذلك ولا تعينه بل تمنعه ونكسره والقصر  
 عند إمامنا أحمد رحمه الله أفضل من الاتمام وله الاتمام والقصر كإله الصيام والفطر وترك  
 التجلد على الله عز وجل في جميع ذلك واتباع رخصه ورفقه أولى ولو لم يكن في اتمامه  
 للصلاة وصيامه في السفر غير رؤيته للنفس وعيجه ومباهاته وتعظيمه ذلك وفي قصره  
 وافتارته من ذل النفس وانكسارها وخضوعها لترك تمام العبادة والعزيمة لكان بالحرى أن  
 يقال ان القصر والفطر أولى كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له في قصر الصلاة  
 مالنا نقصر وقد أمنا فقال صلى الله عليه وسلم تلك صدقة تصدق الله بها على عباده فاقبلوا  
 صدقته وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه  
 فالعجب كل العجب ممن يتم الصلاة في السفر ويصوم فيه ويترك الرخص وهو يرتكب  
 الكبائر من أكل الحرام وشرب المسكر ولبس الحرير والزنا واللواط واعتقاد السوء في  
 الاصول وغير ذلك من العظام **فصل** ﴿ وأما الجمع بين الصلاتين فخائن بين الظهر  
 والعصر والمغرب والعشاء في السفر بشرط أن يكون السفر طويلاً وهو ستة عشر فرسخاً  
 على ما بيننا ولا يجوز ذلك في القصر وهو مادون ذلك وهو مخير بين تأخير الاول الى  
 تقديم الثانية وبين تقديم الثانية الى وقت الاولى والاستحباب في التأخير وهو أن يؤخر من  
 الاولى ويقدم الثانية فيصليها في أول وقت الثانية فان صلاحها في وقت الاولى قدم الاولى  
 منهما ثم الثانية ونوى الجمع عند الاحرام بالاولى ولا يفرق بينهما الا بقدر الإقامة والوضوء  
 ان انتقض وضوءه وان صلى بينهما سنة الصلاة بطل الجمع في إحدى الروايتين والاخرى  
 لا يبطل والاولى ان يأخر السنة الى بعد الفراغ من الفرض ولا يفصلها بشيء وان جمع في  
 وقت الثانية فنته في وقت الاولى تجزيه ولا يفتقر الى تجديد النية عند فعلها لانه ما أخر  
 الاولى الا ليجمع بينها وبين الثانية ولا فرق بين ان ينوي ذلك في أول وقت الاولى أو اذا  
 بقي منه مقدار فعلها فان خرج وقت الاولى من غير نية الجمع لم يجز الجمع بينهما واذا جمع  
 في وقت الثانية فقدم الاول ثم الثانية كإله صلاحها في وقت الاولى وهل يشترط أن لا يفرق  
 بينهما بسنة وغيرها على وجهين ومن أصحابنا من قال ان الجمع والقصر لا يفتقران الى نية  
 وهو أبو بكر رحمه الله وأما الجمع لاجل المطر فيجوز بين المغرب والعشاء وهل يجوز بين  
 الظهر والعصر على وجهين وكذلك الحكم في الوحل المجرد من غير مطر أو ريح شديدة



باردة أهل يجوز الجمع لاجله على وجهين فاذا جمع نظرنا فان كان ذلك في وقت الاولى  
 لاجل المطر اعتبر ان يكون المطر موجودا عند افتتاح الاولى وعند الفراغ منها وافتتاح  
 الثانية وان كان ذلك في وقت الثانية جاز سواء كان المطر قائماً أو قد انقطع لانه قد اُخِر  
 الاولى بسبب العذر فلا يؤثر زواله لان أول الوقت قد فات وانقضى فلا يمكن تلافيه  
 وادراكه وانما يجوز ناله الجمع لاجل المشقة اللاحقة بالناس من بل الثياب والحذاء  
 والآنية فيشق على الناس الدخول والخروج وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال  
 فالصلاة في الرحال مروى ذلك في الصحيحين وكذلك عندنا حكم المريض حكم المسافر  
 في الجمع لان الله تعالى جمع بينهما وذكرهما في كلام واحد فقال عز وجل فمن كان منكم  
 مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر فالعدة في التخفيف العجز والمشقة وذلك في  
 المريض أكد وأظهر وبه أحق لان المسافر قد يكون مرفهاً مدالاً محمولا متفرجاً قويا  
 نشيطاً في سفره أكثر مما كان في الحضر لغناه وسلطته وقدرته ومع ذلك تستباح له  
 الرخص والمريض بخلافه فكان أولى بالرخص من المسافر (فصل) وأما الصلاة على  
 الجنائز فهي فرض على الكفاية وأولي الناس بها عندنا وصيه ثم السلطان ثم الاقرب فالاقرب  
 من عصبته فيقف الامام حذاء صدر الرجل ووسط المرأة وان كانوا جماعة سوى بين  
 رؤسهم وان كانوا أنواعاً قدم أفضلهم مما يلي الامام مثل أن يكونوا رجالاً ونساءً وعبيداً  
 وحنثي وصبياناً قدم الرجال ثم العبيد ثم الصبيان ثم الحنثي ثم النساء وروى عنه تقديم  
 الصبيان على العبيد ثم ينظر في الأنواع فيقدم مما يلي الامام من كل نوع أفضلهم في العلم  
 والقرآن والدين والورع وقيل إذا اجتمع رجل وامرأة جعل وسط المرأة حذاء صدر  
 الرجل وإذا وقف الامام التفت يميناً وشمالاً وسوى الصفوف كفعله في بقية الصلوات  
 واستغفر الله تعالى وتاب من ذنوبه وذكر مصرعه والدار الآخرة وتحقق أنه كأس لابد  
 من شربه وانه سيدور اليه ولا يفوته فليحضر قلبه وليخشع جوارحه ليكون أسرع لاجابة  
 دعائه ثم يصلي على الميت فصفتها أن يقول أصلي على هذا الميت فرضاً على الكفاية ولا  
 يحتاج أن يذكر ذكراً أو أنثى فيكبر أربع تكبيرات يقرأ في الاولى الفاتحة لما روى عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرأ بفاتحة الكتاب  
 على الجنائز ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية كما يصلي في التشهد لما روى مجاهد  
 رحمه الله قال سألت ثمانية عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة

على الجنائز فكاهم يقول كبر ثم اقرأ فاتحة الكتاب ثم كبر ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم



ثم كبر وادع للميت في الثالثة بما تحسنه وتيسر عليك من أنواع الدعاء ولنفسك ولوالديك  
وللمسلمين غير أن المستحب أن يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا  
وكبيرنا وذكركنا وأثانا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام والسنة ومن توفيته منا  
فتوفه عليهما أنك تعلم منقلبنا ومثوانا وأنت على كل شيء قدير اللهم إنه عبدك وابن عبدك  
نزل بك وأنت خير منزل به ولا نعلم الاخيرا اللهم ان كان محسنا فجازه باحسانه وان كان  
مسيئا فتجاوز عنه اللهم انا جئناك شفعا له فشفعنا فيه وقه من فتنه القبر وعذاب النار  
واعف عنه وأكرم مثواه وأبدله دارا خيرا من داره وجوارا خيرا من جواره وافعل  
ذلك بنا وبجميع المسلمين اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ويقول في الرابعة اللهم ربنا  
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن أصحابنا من قال يقف قليلا  
ولا يقول شيئا ويسلم تسليمة واحدة عن يمينه وان سلم تسليمتين جازوه مذهب الامام الشافعي  
رحمه الله والتسليمة الواحدة الاختيار عندما ما نأحمد الله قال رضي الله عنه يروى عن ستة  
من الصحابة رضي الله عنهم أنهم سلموا على الجنازة تسليمة واحدة منهم علي بن أبي طالب وعبد الله  
ابن عباس وابن عمر وابن أبي أوفى وأبو هريرة ووائلة بن الاسقع رضي الله عنهم وروى  
أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فسلم عن يمينه وان أراد غير هذا  
الدعاء دعا وقال الحمد لله الذي أمات وأحيا والحمد لله الذي يحيي الموتى له العظمة والكبرياء  
والملك والقدرة والتناء وهو على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت  
ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أنك حميد مجيد اللهم انه عبدك وابن عبدك  
وابن أمك أنت خلقته ورزقته وأنت أمته وأنت تحييه وأنت تعلم بسره جئناك شفعا له  
فشفعنا فيه اللهم انا نستجير بحبل جوارك له أنك ذو وفاء وذمة اللهم قه من فتنه القبر  
ومن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم مثواه ووسع مدخله  
واغسله بماء الثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وأنزله دارا  
خيرا من داره وزوجا خيرا من زوجته وأهلا خيرا من أهله وأدخله الجنة ونجّه من النار  
اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وجازه باحسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اللهم انه  
قد نزل بك وأنت خير منزل به وهو فقير الى رحمتك وأنت غني عن عذابه اللهم ثبت  
عند مسئلته منقطه ولا تبتهل في قبره بما لا طاقة له به اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وان  
كانت امرأة قال اللهم انها أمتك وابنة عبدك وأمك ثم يتم الدعاء وأحق الناس عندما ما نأ  
أحمد رحمه الله بالصلاة عليه من أوصى أن يصلى عليه ثم الوالى ثم أقرب العصابة الابوان



علائم الابن وان سفل ثم أقرب العصبه الاخ وابن الاخ والعم وابن العم وهل يقدم الزوج  
على الولد على روايتين وقد أوصت الصحابة رضى الله عنهم بالصلاة عليهم فروي أن أبا  
بكر رضى الله عنه وصى أن يصلى عليه عمر وعمر رضى الله عنه وصى أن يصلى عليه  
صهيب رضى الله عنه وكان ابنه عبد الله رضى الله عنه موجودا وأوصى شريح أن يصلى  
عليه زيد بن أرقم وأوصى ميسرة أن يصلى عليه شريح ووصت عائشة رضى الله عنها الى  
أبي هريرة رضى الله عنه ووصت أم سلمة رضى الله عنها أن يصلى عليه سعيد بن جبيرة وأما  
دعاء الطفل فيقول اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن أمك أنت خلقتهم ورزقتهم وأنت أمهم  
وأنت تحييهم اللهم اجعلهم لوالديه سلفا وذخرا وفرطا وأجرا وثقلا به موازينهما وعظما به  
أجورهما ولا تحرمنا وإياهما أجره ولا تنفقتنا وإياهما بعمده اللهم ألحقهم بصالح سلف المؤمنين في  
كفالة ابراهيم وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وعافه من عذاب جهنم  
اللهم اغفر لأقربائنا وأسلافنا ومن سبقنا بالايمان اللهم من أحييته منا فأحيه على الاسلام  
ومن توفيته منا فتوفه على الايمان واغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات  
وانما يصلى على السقط ويغسل اذا كان قد تبين فيه شكل الانسان وأما اذا كان قطعة لحم  
لم يتبين فيه شيء من الخلق فلا يغسل ولا يصلى عليه بل يدفن والذي يشرع فيه الغسل  
من ذلك لافرق بين ان يغسله رجل أو امرأة لما روي أن ابراهيم ابن النبي صلى الله  
عليه وسلم توفي وهو ابن ثمانية عشر شهرا فغسلته النساء

﴿ فصول فيما يفعل بمن حضره الموت وكيفية غسله وتكفينه وتحنيطه ودفنه ﴾

( فصل ) يستحب لسلك مؤمن موقن بالموت عاقل أن يذكر الموت ويستعمله  
ويكون على أهبة وترقب بتجدد التوبة كل ساعة ومحاسبة نفسه والخروج من المظالم والديون  
وكتب وصية معدة ولا يكون غافلا عن هذا الامر المتيقن العام الشامل في حق جميع  
الانام الذي لا بد من بحبته وهجومه وقدمه وهو كاس لا بد من شربه وانما قلنا يستحب  
له ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثروا من ذكر هادم اللذات وفي  
لفظ آخر أكثروا ذكر الموت فانكم ان ذكرتموه في غنى كدره عليكم وان ذكرتموه في  
ضيق وسهه عليكم وقال صلى الله عليه وسلم أتدرون أي الناس أكيس وأحزم أكيسهم  
أكثرهم ذكر الموت وأحزمهم أكثرهم استعدادا له قالوا يارسول الله وما علامة ذلك  
قال التجافي عن دار الغرور والانتابة الى دار الخلود وقال لقمان عليه السلام لابنه يا بني

لا تؤخر التوبة الى غد فان الموت يأتيك بغتة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ



له مال أن يبني بيتين الا ووصيته مكنوبة عند: وجاء في الحديث حاسبوا أنفسكم قبل أن  
تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت  
غداً فليجتهد العاقل المؤمن في خلاص نفسه من الحقوق اللازمة الواجبة عليه قبل الموت  
من الذنوب والمظالم والديون فان لم يفعل فليقطع وليتيقن أنه سيكون مرتهناً بها ومؤاخذاً  
ومعاقباً غداً في قبره حتى تقطع القوى وتبطل الحيل والحواس ويهجره الاهل والجيران  
ويتظافر على ماله الاعداء والخلان من الرجال والنساء والولدان فلا ينجيه من تبعثها الا  
الاداء في الدنيا والاستحلال والتوبة والاذعان وتعمد الرحيم برأفته ورحمته اذ هو أرحم  
الراحمين فيعوض أصحابها بما يشاء في دار الخلود والجنان وروى عن سمرة بن جندب  
رضي الله عنه أنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى على جنازة فلما  
انصرف قال هل هاهنا من آل فلان أحد فقال رجل أنا فقال له عليه السلام ان فلاناً  
مأسور بدينه قال فلقد رأيت أهله ومن يتحرق عليه قاموا يقضون عنه حتى ما بقي أحد  
يطالبه بشيء وفي لفظ آخر قال ان فلاناً محبوس بباب الجنة بدين عليه وعن علي رضي  
الله عنه أنه قال مات رجل من أهل الصفة فقيل يا رسول الله ترك ديناراً ودرهما فقال  
صلى الله عليه وسلم كيتان من نار صلوا على صاحبكم وكان ديناً عليه وفي حديث آخر شهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فقال أعليه دين قيل نعم قالوا  
فرجع فقال على رضي الله عنه أنا ضامن ما عليه فرجع فصلى عليه فقال صلى الله عليه وسلم  
يا على فك الله رقبتك كما فككت عن أخيك المسلم مامن رجل يفك عن رجل دينه الافك  
الله به يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يؤخذ  
للشاة الجماء من الشاة القرناء وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة  
واياكم والفحش إن الله لا يحب الفحش واياكم والشح فان الشح أهلك من كان قبلكم أمرهم  
بالقطيعة ففطموا ثم أمرهم بالظلم فظلموا ﴿فصل﴾ فاذا مرض المؤمن استجبت  
عيادته فاذا عاده أخوه المسلم نظر في حاله رجا خلاصه من مرض دعائه وانصرف وان خاف موته  
رغبه في التوبة من الذنوب والوصية بثلك ماله لمن لم يرثه من الاقارب الفقراء منهم فان كانوا أغنياء  
فالفقراء والمساكين وأهل العلم والفضل والدين والمنقطعين عن الاسباب الذين قطعهم عنها القدر  
وضيق الورع عليهم التحرك فيها فانقلبت الاسباب عندهم أرباباً فتركوها وزهو الرب سبحانه عن  
أن يكون له شريك يرجعون اليه في الرزق فصار ما لهم الثقة بالحق عز وجل واليأس مما في أيدي



الناس فسلم توحيدهم واشتاق أقسامهم اليهم صفوا عفواً من غير تبعه في الدنيا ولا عقوبة  
 في الآخرة فيأطوب لمن أنالهم بنوال أو حذاهم بحذاء أو واصلهم بفضل أو خدمهم يوماً  
 من الأيام أو آمن على دعائهم ساعة من الساعات أو أحسن القول فيهم حالة من الأحوال  
 طوبى له طوبى له وذلك لأنهم أهل الله وخاصته فهل يدخل على الملك إلا بخاصته وهل  
 يجزي من السلطان إلا بطريق حواشيه وخدمه من صادق الحواشي والخدم وأحسن اليهم  
 وخدمهم يوشك أن يوقفوه على الملك الأعظم ثم كل منهم يذكر ما عنده من خير خصاله  
 وما آره ثم ينعم الملك عليه بما جاء من نعمه وفضائله فإذا ظهرت أمارات الموت استحب لاهله  
 أن يلزموه أرقهم به وأعرفهم باخلاقه وسياسته وأتقاهم لربه ليذكره بالله عز وجل ويحثه  
 على ما ذكرنا من طاعته ويتعاهد بل حلقه بأن يقطر فيه ماء أو شراباً ويندي شفثيه بقطنة  
 ويلقته قول لا اله الا الله مرة ولا يزيد على ثلاث لئلا يضجر ويسأم فتخرج روحه وهو  
 مستكره لذلك فان لقنه ثم تكلم بشيء غيره أعاد تلقينه ليكون آخر كلامه لا اله الا الله  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويكون تلقينه  
 بلطف ومدارة وينبغي أن يقرأ عنده سورة يس لتكون عوناً له على خروج روحه  
 وتسلمه عليه فإذا خرجت روحه وجهه إلى القبلة على ظهره طويلاً بحيث إذا أقعد كان وجهه  
 إليها ثم يبادر فيغمض عينيه لما روى شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال إذا حضرتم موتاً كم فاعمضوهم فان البصر يتبع الروح وقولوا خيراً فإنه يؤمن  
 على ما قال أهل البيت ثم يشد لحييه وصفته ماروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال  
 لابنه عبد الله رضي الله عنه حين حضرته الوفاة أدن مني فإذا رأيت روحي قد بلغت لهاتي  
 فضع كفك اليمنى على جبهتي تحت ذقني وأغمضني ثم يلبس مفاصله بأن يرد ذراعيه حتى  
 يلحقهما بمضديه ثم يردهما ويرد ساقيه إلى فخذه وفخذه إلى بطنه ثم يردهما ويخلع ثيابه  
 ويسجيه بثوب يسترجميه لأنه يصير جميعه عورة بالموت ولهذا يجب ستر جميعه بالكفن  
 ويجعل على بطنه مرآة وسيفاً لأن الميت إذا خرجت روحه يملو ويتفخ ثم يوضع على سريره  
 غسله متوجهاً متحدرًا نحو رجله ثم يسارع إلى قضاء دينه وإبراء ذمته من الديون والوصايا  
 حتى يلتقي ربه بري الذمة من المظالم مخلصاً من الحقوق والجواذب (فصل) ثم يسارع  
 في غسله وتجهيزه وتكفينه ودفنه إلا أن يكون موته فجأة فيتوقف عن ذلك حتى يتيقن  
 موته فينفضل كفاه وتسترخى رجلاه ويسيل أنفه وتنخسف صدقاه ثم يسرع في ذلك أما  
 صفة الغسل فيجرد الغاسل الميت ويستتره من سرته إلى ركبتيه لأنه أمكن له وأعون على



مبالغة غسله ويفض بصره مهما أمكن لا يبا من عورته وقيل ان الافضل أن يغسله في  
قيص خفيف واسع وان كان ضيقا فتق رأس الدخاريس ثم يلين مفاصله برفق ان سهلت  
عليه والا فيلدعها لانه ربما آل ذلك الى كسرها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كسر  
عظم الميت ككسره حيا ثم يحنيه قليلا الى أن يبلغ به قريبا من الجلوس ثم يعصر بطنه  
عصراً رقيقاً ثم يلف على يده خرقة وينحيه كي لا يباشر عورته بيده ولأن الحرقة أبلغ  
في ازالة النجاسة لحشوتها فكذلك يستحب أن لا يباشر بقية بدنه الا بحرقة ويتابع في صب  
الماء على يده ثم يرمي بالخرقة ويأخذ غيرها نظيفة كذلك الى ثلاث ثم ياتي بالخرقة ويفسل  
يده ثم يوضئه وضوءاً للصلاة مرتباً فينوي ويسمى ويدخل أصبعيه ببولتين بالماء بين  
شفتيه فيمسح أسنانه وكذلك في منخربيه فينظفهما ويصب الماء على فيه وأنفه كالمضمضة  
والاستنشاق من غير أن يدخل الماء في فيه وأنفه فيوضئه الى آخر الاعضاء فاذا فرغ من  
ذلك غسل رأسه بماء وسدر ثم لحيته ولا يبرح شعره ثم يصب عليه الماء القراح من رأسه الى  
رجليه ويفسل شقه اليمين ثم يقبله شمالاً فيفسل شقه اليسر وكذلك يفسل سائر جسده  
بالماء والسدر في الفسلات كلها ولكن ينظفه عقب كل غسلة بالسدر بالماء القراح فان احتاج  
الى أشنان لفسل وسخ وخلال لتقية ما تحت الاطافير استعمالها ويلف القطن على الخلال  
فيزيل ما بأنفه وصاحبه من الاذى وينظفها ثم يرجع فيحنيه ثم يعيد وضوءه ثانية على  
ما ذكرنا ثم يغسله الاخرة بماء فيه كافور ثم ينشفه بثوب وأقل ما يغسل الميت ثلاث مرات  
وأكثر سبع مرات فاذا لم ينق بثلاث زاد الى سبع ولا يقطع الاعلى وتر ثلاث أو خمس  
أو سبع وان خرج منه شيء بعد ذلك أعيد عليه الفسل الى سبع مرات فان لم ينسح ذلك  
خروجه حشى بالقطن والحلم به وبالطين الحر وقال بعض أصحابنا لا يحشى لان الامام أحمد  
رحمه الله كرهه وقيل انه اذا خرج شيء منه بعد تمام الفسل لم يعد الى الفسل بل يفسل  
موضع النجاسة ثم يوضأ وضوءاً للصلاة وكفن وحمل والاولى أن يغسل المرة الاولى بماء  
وسدر وبقية الفسلات بالماء القراح كغسل الجنابه ويكون الكافور في الآخرة ثم ينشف  
ويكفن وأما تكفينه فانه يكفن في ثلاثة أثواب ويدرج فيها أدراجاً وتكون لفائف بيض  
لا يكون فيها قيص ولا مثر ولا سراويل ولا شيء مخيط الا اللفائف فتخط لضيق عرض  
الثوب وصغره فيسط بعضها فوق بعض بعد أن تجمر بالعود والند والكافور ويجعل  
الطيب بين كل لفافتين وقيل انه يكفن في قيص ومثر ولفافة ويكون المثر مما يلي جلده ولم  
يزر القميص عليه وثلاثة أثواب أفضل لما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله



صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقد  
 صحح الامام أحمد رحمه الله حديث عائشة رضى الله عنها وبني مذهبه عليه ثم يجعل الطيب  
 وهو الخنوط والكافور في قطن فيجعل منه بين أليتيه ويشد فوقه خرقة ويجعل باقيه  
 من مواضع سجوده ومغابنه كالفخذين وتحت إبطيه ومنافذ وجهه وصماخيه وجبينه  
 وركبتيه وكفيه وظاهر عينيه ولا يدخله في عينيه وان خاف الانتفاض وخروج ما في الباطن  
 الى الظاهر حشا داخل أنفه وصماخيه بالقطن والكافور وان طيب جميع جسده بالكافور  
 والصندل كان أحسن (وروى) نافع أن عمر رضى الله عنهما كان يتبع مغابن الميت  
 ومرافقه بالمسك ثم يأتي الميت ويطرحه على اللقائف ويثني طرف اللقافة العليا على شقه  
 الايمن ثم يرد طرفها الآخر على شقه الايسر ويدرجه فيه ادراجا ثم يفعل بالثانية والثالثة  
 كذلك فيجعل ما عند رأسه أكثر مما عند رجله ثم يجمع ذلك جميع طرف العمامة فيعيده  
 على وجهه ورجليه الا أن يخاف انتشارها فيعقدتها ثم اذا وضع في القبر حلها ولم يخرق  
 الكفن وأما المرأة فانها تكفن في خمسة أثواب إزار ودرع وخمار ولفافتين تدرج فيها إدراجا  
 والازار يعمها قال بعض أصحابنا يستحب أن يمل لها خمسة تشد بها فتحذاها فيكون ذلك  
 بدل احدى اللقافتين ويضفر شعرها ثلاثة قرون ويسدل من خلفها ويفعل بها وبالرجل  
 كما يفعل بالعروس فان تعذر في حقها جميع ما ذكرنا اجتزى بثوب واحد وأما المحرم فيفسل  
 بباء وسدر ولا يقرب طيبا ولا يخمر رأسه ولا رجلاه ولا يلبس مخيطا ويكفن في ثوبيه لما  
 روي أن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة  
 ورجل واقف اذ وقع من راحلته فواقصته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه  
 بباء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمر وارأسه فان الله يحشره يوم القيامة ملسا وأما السقط  
 اذا ولد لاكثر من أربعة أشهر غسل وصلى عليه وان لم يتبين أذكر هو أم أنثى وسمى  
 اسما يصاح للذكر والانثى ولا فرق في غسله بين الرجل والمرأة لان النساء غسلن ابراهيم  
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره ثمانية عشر شهرا مذكور ذلك في حديث أم عطية  
 رضى الله عنها ويفسل الرجل الرجل والمرأة المرأة فان غسلت المرأة زوجها جاز بلا  
 خلاف في المذهب وهل يغسل الرجل امرأته على روايتين وكذلك الحكم في أم الولد  
 وقد غسل على فاطمة رضى الله عنهما وكفن الرجل مقدم على الدين والوصية فان لم  
 يكن له مال فعلى من تلزمه نفقته فان لم يكن فمن بيت المال وكذلك كفن المرأة ولا يجب  
 على زوجها او الاولى أن يتولى دفنه من يتولى غسله ويعمق القبر قدر قام وبسطة ويكون



طوله ثلاثة أذرع وشبرا في عرض ذراع وشبر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف أنت إذا عدلك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ثم قام اليك أهلك ففسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ثم يهلوا عليك التراب ثم انصرفوا عنك الحديث ويستحب أن يسدل الميت من قبل رأسه سلا وان عسر ذلك فمن جنب القبر أو أسهل الجهات وهو رواية عن الامام أحمد رحمه الله وأما المرأة فيتولى دفنها النساء كما يتولين غسلها فان تعذر فذو أرحامها من الرجال فان تعذر فالشيوخ من الاجانب ويستحب أن يسجى قبرها خلاف الرجل لانها عورة وقد مر على رضي الله عنه بقوم وقد بسطوا على رجل ثوباً فخذه وقال إنما يصنع هذا بالنساء فاذا حصل في القبر مستقبل القبلة حتى عليه التراب ثلاث حثيات بذلك جاءت السنة ثم مهال عليه التراب ويرفع القبر من الأرض قدر شبر ويرش عليه الماء ويضع عليه الحصى وإن طين جازو وإن جصص كره ويسن تسنيم القبر دون تسطيعه لما روى عن الحسن رحمه الله قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه مسنما فاذا فرغ من تقييره سن تلقينه لما روى أبو أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلان ثانية فانه يستوي قاعداً ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول أرشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنت رضىت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن اماماً فان منكراً ونكيراً يقولان ما يقعدنا عندهما وقد لقن حجته فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم أمه قال فلينسبه الى حواء وان شاء أن يزيد وبالؤمنين اخواناً وبالكعبة قبلة وغير ذلك من اعلام الاسلام جاز ﴿باب في ذكر فضائل الصلوات في أيام الاسبوع ولياليه﴾  
 أما جاء في صلوات النهار فمن ذلك ما روى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الي منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في صلاة الصبح من توجهاً ثم توجه الى المسجد ثم يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب الله تعالى له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى يركع كتب الله تعالى له بكل جلسة ألف ألف



حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمره مبرورة وعن عثمان بن عفان رضي  
 الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما  
 قام شطر الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما صلى الليل كله وعن أبي صالح عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صلاة أثقل على المنافقين  
 من صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لا توهموا ولو جبروا ولقد هممت أن أمر قتيابي  
 فيأخذوا الحطب فأحرقوا علي رجال لم يشهدوا معنا في بيوتهم وعن عطاء بن يسار عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى أربع ركعات بعد زوال  
 الشمس بحسن قراءتهم وركوعهم وسجودهم صلى الله عليه وسلم مع سبعون ألف ملك يستغفرون  
 له حتى الليل ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع أربعاً بعد الزوال يطيلهن ويقول  
 إن أبواب السماء تفتح في هذه الساعة فأحب أن يرفع لي عمل فيها قيل يا رسول الله فيمن  
 سلام فأصل قال صلى الله عليه وسلم لا وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله عبداً  
 صلى أربعاً قبل العصر (فصل في ذكر صلاة يوم الاحد) عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة  
 فاتحة الكتاب وآمن الرسول مرة كتب الله تعالى له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنات  
 وأعطاه ثواب نبي وكتب له حجة وعمرة وكتب له بكل ركعة الف صلاة ثم أعطاه الله  
 تعالى في الجنة بكل حرف مدينة من مسك أذفر وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وحدوا الله تعالى بكثرة الصلاة في يوم الاحد فإنه  
 واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد الفريضة والسنة  
 يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وألم السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك  
 ثم يتشهد ويسلم ثم يقوم فيصلي ركعتين أخريين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة  
 ويسأل حاجته كان حقاً علي الله تعالى ان يقضى حاجته ويبرئه مما كانت النصارى عليه  
 (فصل في ذكر صلاة يوم الاثنين) عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين  
 يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين  
 مرة فاذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى علي النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله  
 له ذنوبه كلها وعن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من صلى يوم الاثنين اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فاذا



فرغ من صلاته قرأ أنتي عشرة مرة قل هو الله أحد واستغفر أنتي عشرة مرة ينادي به يو.  
 القيامة أين فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله تعالى فأول ما يمطي من الثوب ألف حلة ويتوج  
 ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية وبشيعونه حتى بدور على  
 ألف قصر من نور يتلأل (فصل في ذكر صلاة يوم الثلاثاء) عن يزيد الرقاشي عن أنس  
 ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات  
 عند انتصاف النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب  
 مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة الي سبعين يوما  
 فان مات الي سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة (فصل في ذكر صلاة يوم  
 الاربعاء) عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء أنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة  
 الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى  
 به ملك عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفرك ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنه  
 عذاب القبر وضيعته وظلمته ورفع عنه شدايد القيامة ورفع له من يومه عمل نبي (فصل في  
 ذكر صلاة يوم الخميس) عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الركعة الاولى  
 فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية الفاتحة ومائة مرة وقل هو الله أحد  
 وبعد الفراغ يصلي على النبي مائة مرة أعطاه الله تعالى ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان  
 وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله تعالى وتوكل عليه  
 حسنات (فصل في ذكر صلاة يوم الجمعة) عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضوان  
 الله عليهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في يوم الجمعة كله صلاة ما من عبد مؤمن قام  
 اذا طاعت الشمس وارتفعت قدر رمح أو أكثر من ذلك فتوضأ فأسبغ الوضوء وصلى سبحة  
 الضحى ركعتين إيمانا واحتسابا كتب الله تعالى له مائتي حسنة ومحا عنه مائتي سيئة ومن  
 صلى أربع ركعات رفع الله تعالى له في الجنة أربع مائة درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله  
 تعالى له في الجنان ثمان مائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى أنتي عشرة ركعة كتب الله له  
 ألفا ومائتي حسنة ومحا عنه ألفا ومائتي سيئة ورفع له في الجنة ألفا ومائتي درجة وعن أبي  
 صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح في  
 يوم الجمعة في جماعة ثم جلس في المسجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس



سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضر سبعين سنة ومن صلى صلاة الجمعة  
 في جماعة كان له في الفردوس خمسون درجة حضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى  
 العصر في جماعة فكأنما أعتق ثمانية من ولد اسماعيل كلهم رقيق ومن صل المغرب في  
 جماعة فكأنما خج حجة مبرورة وعمرة متقبلة \* عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والمصر ركعتين  
 يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وخمساً وعشرين مرة قل أعوذ  
 برب الفلق وفي الركعة الثانية يقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مرة وقل أعوذ  
 برب الفلق عشرين مرة فإذا سلم قال لا حول ولا قوة الا بالله خمسين مرة فلا يخرج من  
 الدنيا حتى يرى ربه عز وجل في المنام ويرى مكانه في الجنة أو يرى له \* وروى أن اعرابياً  
 قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نكون في البادية بعداء من المدينة  
 ولا تقدر ان تأتيك في كل جمعة فداني على عمل اذا رجعت الى قومي أخبرهم في سبب  
 الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اذا كان يوم الجمعة فصل ركعتين عند ارتفاع  
 النهار فاقراً في أول ركعة فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق وفي الثانية فاتحة الكتاب  
 وقل أعوذ برب الناس ثم تشهد وسلم واقراً سبع مرات آية الكرسي جالساً ثم صل ثمان  
 ركعات أربعاً أربعاً وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واذا جاء نصر الله مرة واحدة وخمسا  
 وعشرين مرة قل هو الله أحد فاذا فرغت من صلاتك فقل سبعين مرة لا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم فوالذي نفس محمد بيده مامن مؤمن ولا مؤمنة صلى يوم الجمعة هذه  
 الصلاة كما أقول الا وأنا ضامن له الجنة ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولو اذبه ان  
 كانا مسلمين وبنادي مناد من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر وذكر لها فضائل كثيرة يطول شرحها وقد ذكرنا فيما تقدم فضائل  
 أخرى في صلاة أخرى ثمان عشرة مرة قل هو الله أحد يوم الجمعة فمن شاء أن يصلها  
 فليصلها (فصل في ذكر صلاة يوم السبت) روى سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل  
 ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا فرغ من صلاته وسلم  
 قرأ آية الكرسي كتب الله تعالى له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف أجر سنة  
 صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه الله بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت عرشه مع النبيين



﴿ باب في ذكر صلاة الليل ﴾

(فصل) في ذكر فضل صلاة ليلة الاحد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة مرة واستغفر الله سبحانه مائة مرة واستغفر الله لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتبرأ من حوله وقوته والتجأ الى حول الله وقوته ثم قال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان آدم صفوة الله وفطرته وابراهيم خليل الله عز وجل وموسى كليم الله تعالى وعيسى روح الله سبحانه ومحمد حبيب الله عز وجل كان له من الاجر والثواب بعدد من دعا لله عز وجل ولدا ومن لم يدع له ولدا وبغض الله تعالى يوم القيامة مع الآمنين وكان حقاً على الله أن يدخله الجنة مع النبيين (فصل في ذكر صلاة ليلة الاثنين) روي عن الاعمش عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في الركعة الاولى الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الركعة الرابعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة ثم تشهد وسلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين مرة واستغفر الله تعالى لنفسه ولوالديه خمسا وسبعين مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وسبعين مرة ثم سأل حاجته كان حقاً على الله تعالى أن يعطيه سؤاله وهي تسمى صلاة الحاجة وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله سبحانه وتعالى خمس عشرة مرة جعل الله تعالى اسمه في أصحاب الجنة وان كان من أصحاب النار وغفر له ذنوب العالانية وكتب له بكل آية قرأها حجة وعمره وان مات ما بين الاثنين مات شهيدا

(فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الثلاثاء) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الثلاثاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله خمس مرات بنى الله تعالى له في الجنة بيتا عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرات (فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الاربعاء) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الاربعاء ركعتين يقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الركعة الثانية فاتحة

الكتاب مرة وقل أعوذ برب الناس عشر مرات ينزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون



له الثواب الى يوم القيامة ( فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الخميس ) عن أبي صالح عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب  
 والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله  
 أحد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة  
 مرة وجعل ثوابه لو اديه فقد أدى حقهما وان كان عاقلهما وأعطاه الله سبحانه وتعالى  
 ما يعطي الصديقين والشهداء ( فصل في ذكر صلاة ليلة الجمعة ) عن جابر بن عبد الله رضي  
 الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء أتني  
 عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات فكانما عبد الله  
 تعالى اثني عشرة سنة صيامها رها وقيام ليلها وروى عن كثير بن سلمة عن أنس بن مالك  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة  
 في جماعة وصلى بعدها ركعتين السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة  
 وقل هو الله أحد مرة والمعوذتين مرة مرة ثم أوتر بثلاث ركعات ونام على جنبه الايمن  
 ووجهه الى القبلة فكانما أحيا ليلة القدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من  
 الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الازم ليلة الجمعة ويوم الجمعة ( فصل في ذكر فضل صلاة  
 ليلة السبت ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى  
 ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثني عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصرا في الجنة وكانما تصدق  
 على كل مؤمن ومؤمنة وتبرأ من اليهودية وكان حقا على الله ان يغفر له ( فصل ) وقد  
 ذكرنا في مجلس التوبة فيما تقدم في أثناء الكتاب وانما يشتغل بالنوافل من الصلاة والصيام  
 والصدقة وانواع العبادات بعد أحكام الفرائض والسنن فلا يشتغل بسواها بل ينوي بجميع  
 عباداته فرائض ما عليه من كل جنس منها فينوي بجميع هذه الصلوات التي ذكرناها في  
 هذه الليالي والايام قضاء يسقط عنه الفرض ويحصل له الفضل يجمع الله تعالى بينهما بمنه  
 ورحمته وكرمه فاذا تحقق براءة ساحته من الفرائض فحينئذ ينوي بجميع ذلك نافلة  
 ( فصل في ذكر فضل صلاة التسبيح ) حدثنا الشيخ أبو نصر عن والده قال أخبرنا أبو  
 الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس وأبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال أخبرنا أبو حفص  
 عمر بن أحمد الواعظ قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا اسحق بن أبي اسرائيل  
 قال حدثنا موسى بن عبد العزيز قال حدثنا الحكم بن أبان قال حدثني عكرمة عن بن عباس  
 رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه



يا عباس يا عماء ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أجعل لك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركم فتقولها وانت راكع عشرًا ثم ترفع رأسك من الركعة فتقولها عشرًا ثم تسجد فتقولها عشرًا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرًا ثم تسجد فتقولها عشرًا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرًا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات فإن استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل ففي عمرك مرة وفي لفظ آخر يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسبوح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بفاتحة الكتاب وإذا نزلت وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد (وحدثنا) أبو نصر عن والده بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أعطيك وساق الحديث إلى آخره وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعمر بن العاص رضي الله عنه وفيه زيادة عشرة في حال القيام وفي غيره إسقاطها وفي بعض الالفاظ ذلك ثلثمائة يعني به التسييح في الأربع وفي لفظ آخر فذلك ألف ومائتان يعني أنواع التسييح وهي أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فإذا ضربت في ثلثمائة كانت ألفًا ومائتين وقال بعض العلماء بالله عز وجل يستحب فعلها في الجمعة مرتين مرة ليلاً ومرة نهاراً (فصل في صلاة الاستخارة ودعائها) عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بأمر أو بارادة خروج فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم أنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر وتسميه بعينه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه والافصره عني ويسر لي الخير حيث كان ما كنت ورضني بقضائك يا أرحم الراحمين فيذني لكل أحد إذا تحقق عزمه على الخروج إلى وجه من سفر التجارة أو حج أو زيارة أن يقول عقيب الركعتين اللهم اني أريد الخروج في وجهي هذا بلا ثقة مني



بغيرك ولا رجاء إلا بك ولا قوة أتوكل عليها ولا حيلة ألتجأ إليها الا طلب فضلك والتعرض  
لمعروفك ورجعتك والسكون الي حسن عبادتك وأنت أعلم بما قد سبق لي في علمك في  
وجهي هذا فما أحب وأكره اللهم فاصرف عني بقدرتك مقادير كل بلاء ونفس عني كل  
كرب وداء وابسط علي كنفك من رحمتك ولطفك من عونك وحرزاً من حفظك وجميع  
معافانك ثم يرفع الأحمال ويأخذ في السير ويقول يارب قضاؤك على حقيقة أحسن أمني  
وادفع عني ما أهدر مما أنت أعلم به مني واجعل ذلك خيراً لي في ديني وآخرتي أسألك  
يارب أن تخلفني مما خلفت ورأيي من أهلي وولدي وقرابتي بأحسن ما خلفت به غائباً من  
المؤمنين في حصين كل عورة وحفظ من كل مضرة وكفاية كل مهم وصرف كل مكروه  
وكل ما يجمع لي به من الرضا والسرور في الدنيا والآخرة ثم ارزقني في ذلك كله شكرك  
وذكرك وحسن عبادتك حتى ترضى عني وتدخني جنتك برحمتك بعد الرضا يا أرحم  
الراحمين ويذني أن يكثر في سفره من هذا الداء فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله  
كثيراً وهو الحمد لله الذي خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً اللهم أعني علي أهويل الدنيا وبوائق  
الدهور ومصائب الليالي والايام واكفني شر ما يعمل الظالمون اللهم في سفري فاصحبي وفي  
أهلي فاخلفني وفيما رزقتني فبارك لي وفي نفسي فذلني وفي أعين الناس فعظمني وفي خلقي  
فقومني واليك يارب خبيتي أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت به السموات وكشفت به  
الظلمات وصلاح عليه أمر الاولين والآخريين أن لا يحل علي غضبك ولا تنزل بي سخطك  
لك العتيبي فيما استطعت ولا حول ولا قوة الا بك \* اللهم اني أعوذ بك من وعناء السفر  
وكتابة المنقلب ومن الحور بعد الكور ودعوة المظلوم اللهم اطولنا الارض وهون علينا  
السفر أسألك، بلاغا يبلغ خيراً ومقبرة ورضواناً أسألك الخير كله أنك على كل شيء قدير  
وينبني أن يتول عند خروجه من منزله بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا  
بالله فانه قيل في الخبر أنه يقال له وقت وكفيت وحيت وينبني اذا ركب راحلته أن يكبر  
ثلاثاً ويحمد ثلاثاً ويقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين سبحانك لا اله  
الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت لانه مروى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم \* وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
سافر وركب يقول اللهم اني أسألك في سفري هذا التقى ومن العمل ما رضى اللهم هون  
علينا السفر واطولنا بعد الارض اللهم أنت صاحب في السفر والحليفة في الاهل اللهم  
أصحبنا في سفرنا وأخلفنا في أهلنا وزاد ابن جريج فقال اني أعوذ بك من وعناء السفر وسوء



المنقلب وكأبة المنظر في الامل والمال وينبئ له اذا اراد دخول قرية او مدينة ان يقول كما  
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين  
 السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اضللن أسألك من خير هذه القرية و خير أهلها و خير  
 ما فيها وأعوذ بك من شرها و شر أهلها و شر ما فيها أسألك مودة خبارهم وأن تجنبني من  
 شر أشرارهم ( فصل في حرز المسافر من كل سارق وسبع ومؤذي ) اللهم احرسنا بعينك  
 التي لا تنام واكفنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لانهلك وانت رجاؤنا \*  
 وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
 قال في أول ليله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع  
 العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح \* وعن أبي يوسف الخراساني عن أبي  
 سعيد بن أبي الروحاء قال ضللت بطريق مكة في بعض الليالي فسمعت حسا خلفي فاستوحشت  
 فسمعته يقرأ القرآن فلحقني فقال أحسبك ضالا فقلت نعم فقال ألا اعلمك شيئا إذا أنت  
 قلت وأنت ضال اهتديت او مستوحش استأنست او أرقت نمت قلت لي قل بسم الله الذي  
 الشان عظيم البرهان شديد السلطان كل يوم هو في شان أعوذ بالله من الشيطان ماشاء  
 الله كان لا حول ولا قوة الا بالله فقلتها فاذا أصبحني قريب فطلبت الرجال فلم أجده قال ابو  
 بلال وهو من رواة الحديث فضلت بمني من اهلي فقلت هذا فالتفت فاذا انا بأهلي  
 وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم  
 سبع مرات إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبي الله لا اله الا هو  
 عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله تعالي ما أهمه سادقا كان او كاذبا ان شاء الله  
 تعالي وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال عند الكرب لا اله الا الله الحليم  
 الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كشف عنه باذن الله تعالي  
 ( فصل في ذكر صلاة الكفاية ) وهي ركعتان يصلهما أي وقت كان يقرأ في ركعة فاتحة  
 الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات فسيكفيكم الله وهو السميع العليم خمسين  
 مرة ثم يسلم ويدعوا بهذا الدعاء وهو يا الله يارحمنا يا حنان يا منان يا من سبحا بكل لسان يامن  
 يداه بالخير مبسوطتان يا كافي محمد صلى الله عليه وسلم الاحزاب ويا كافي ابراهيم عليه السلام  
 النيران يا كافي موسى فرعون ويا كافي عيسى عليه السلام الجبارة ويا كافي نوحا عليه السلام  
 الغرق يا كافي لوط عليه السلام فحش قومه يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء يا كافي  
 عائشة رضي الله عنها وآسية اكفني عظيم البلاء من كل شيء حتى لا أخاف ولا أخشي مع اسمك



العظيم الاعظم فانه يكفي ويجمع همه وشبهه عند صلاته ( فصل في ذكر صلاة الخصاص )  
وهي أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد إحدى  
عشرة مرة وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد عشر مرات وثلاث مرات قل يا أيها  
الكافرون وفي الثالثة الفاتحة وعشر مرات قل هو الله أحد وأهلهاكم التكاثر مرة وفي  
الرابعة الفاتحة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد وآية الكرسي مرة ثم يجعل ثوابها لخصائه  
يكفيه الله أمرهم يوم القيامة ان شاء الله تعالى يصلى هذه الصلاة في سبعة اوقات اول ليلة من رجب  
وليلة النصف من شعبان و آخر جمعة من رمضان ويوم العيدين ويوم صرفة ويوم عاشوراء  
( فصل في صلاة العتقاء في شوال ) حدثنا ابو نصر ابن البناء عن والده قال حدثنا ابو عبد  
الله الحسين بن عمر العلاف قال اخبرنا ابو القاسم القاضي قال حدثنا محمد بن أحمد بن صديق  
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال انبأنا ابو بكر احمد بن جعفر المروزي قال حدثنا  
علي بن معروف قال حدثني محمد بن محمود قال اخبرنا يحيى بن شبيب قال حدثنا حميد عن  
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في شوال ثمان ركعات  
ليلا كان او نهاراً يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد  
فاذا فرغ من صلاته سبح سبعين مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة والذي بعثني  
بالحق نبياً ما من عبد يصلى هذه الصلاة الا أتبع الله له ينابيع الحكمة في قلبه وأنطق  
بها لسانه وأراداء الدنيا ودواها والذي بعثني بالحق نبياً من صلى هذه الصلاة كما وصفت  
لا يرفع رأسه من آخر سجوده حتى يغفر الله له وان مات مات شهيداً مغفوراً له وما من عبد  
صلى هذه الصلاة في السفر الا سهل الله عليه السير والذهاب الى موضع مراده وان كان مديوناً  
قضى الله دينه وان كان ذا حاجة قضى الله حوائجه والذي بعثني بالحق نبياً ما من عبد يصلى  
هذه الصلاة الا اعطاه الله تعالى بكل حرف وبكل آية مخرفة في الجنة قيل وما المخرفة يا رسول  
الله قال صلى الله عليه وسلم بساتين في الجنة يسير الراكب في ظل شجرة من أشجارها مائة  
سنة ثم لا يقطعها ( فصل في فضل الصلاة لرفع عذاب القبر ) عن عبد الله بن الحسن رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين يقرأ في إحدهما آخر  
الفرقان من تبارك الذي جعل في السماء بروجا حق يحتم السورة ثم يأخذ في الثانية فيقرأ  
فيها بعد الفاتحة من أول سورة المؤمنين حتى يبلغ فتبارك الله احسن الخالقين فانه يأمن  
من مكر الجن والانس ويعطى كتابه يوم القيامة ويأمن من عذاب القبر ومن الفزع  
الاكبر ويعلمه الكتاب وان لم يكن حر بصاً وينزع منه الفقر ويأتيه الله الحكيم ويصبره



في كتابه الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم ويلقنه حجته يوم القيامة ويجعل النور  
 في قلبه ولا يحزن اذا حزن الناس ولا يخاف اذا خافوا ويجعل النور في بصره وينزع حب  
 الدنيا من قلبه ويكتب عند الله من الصديقين (فصل في صلاة الحاجة) عن أبي هاشم  
 الايلي عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان له  
 الى الله حاجة مهمة فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وآية  
 الكرسي وفي الثانية بفاتحة الكتاب وآمن الرسول الى آخره ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا  
 الدعاء فانها تقضي والدعاء اللهم يا مؤنس كل وخيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد  
 ويا شاهدا غير غائب ويا غالبا غير مغلوب أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم  
 الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي  
 عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت منه القلوب أن تصنى على محمد وعلى آل  
 محمد وأن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وتقضى حاجتى (فصل في الدعاء لدفع الظلم  
 والاحتراس منه) روي جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 علم علياً وفاطمة رضى الله عنهما هذا الدعاء وقال لهما اذا نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور  
 سلطان أو ضلت لسكنا ضالة فأحسنا الوضوء وصليا ركعتين وارفعنا أيديكما الى السماء وقولا  
 يا عالم الغيب والسرائر يا مطاع يا عزيز يا عليم يا الله يا الله يا الله يا هازم الاحزاب لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم يا كأند فرعون لموسى عليه السلام يا منجي عيسى عليه السلام من يد ظلمته يا مخلص  
 قوم نوح من الغرق يا راحم عبدة يعقوب عليه السلام يا كاشف ضر أيوب عليه السلام يا منجي  
 ذى النون عليه السلام من الظلمات الثلاث يا فاعل كل خير يا هادي بنا الى كل خير يا دال على كل خير  
 يا أهل الخبر يا خالق الخير ويا أهل الخير أنت الله رغبت اليك فيما قد علمت وأنت علام الغيوب  
 أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ثم سلاحا جت كما تجاب بان شاء الله تعالى (دعاء آخر) وهو دعاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب رواه ابن عمر رضى الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم اللهم  
 انى اعوذ بك وبنور قدسك وعظمة طهارتك وبركات جلالك من كل آفة وعاة وطارق الجن  
 والانس الاطارقا بطرق منك بخير انك انت عيادي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذيا من ذلت  
 له رقاب الجيابة وجمعت له مقاليد الرعاية أعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من  
 خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا في كنفك في ليلى  
 ونهارى ونومى وقرارى وطمعنى وأسفارى ذكرك شعاري وثناؤك دنارى لا اله الا أنت  
 تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات وجهك أجرني من خزيك ومن شر عذابك وعبادك



واضرب على سرادقات حفظك وادخلني في حفظ عنايتك ووقني سيئات عذابك واغني  
 بخير منك برحمتك يا أرحم الراحمين ﴿ فصل في الدعاء لذهاب الهموم وقضاء الديون ﴾  
 عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أصابه هم أو حزن  
 فليدع هؤلاء الكلمات اللهم أنا عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل  
 في قضاؤك اللهم اني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو  
 علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي  
 ونور صدري وجلاء حزني وذهاب غمي وهمي فقال قائل يا رسول الله ان المغبون لمن  
 غبن هؤلاء الكلمات قال صلى الله عليه وسلم أجل فقلهن وعلمهن فإنه من قالهن التماس  
 ما فيهن أذهب الله عز وجل حزنه وأطال فرجه ويروى عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 إن ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دعاء كان يعلمناه وذكر أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يعلمه أصحابه  
 ويقول لو كان على أحدكم مثل جبل أحد دينا قضاء الله عز وجل عنه فقالت كان يقول  
 اللهم يا فارح الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة أسألك  
 أن ترحمني رحمة من عندك تفنييني بها عن رحمة من سواك ( دعاء آخر في ذلك ) وهو  
 ما روى عن الحسن البصري رحمه الله أنه جاءه صديق له يكرم عليه فقال له يا أبا سعيد  
 على دين وأحب أن تعلمني اسم الله تعالى الأعظم فقال ان شئت ذلك فقم وتوضأ فقام  
 وتوضأ وقال له قل يا الله يا الله أنت الله بلى والله أنت الله لا اله الا أنت الله والله  
 إنه لا اله الا الله أقض عني الدين وارزقني بعد الدين فأصبح الرجل فرأى مائة ألف درهم  
 صحاحا في مسجده دراهم مختلفة في جراب على رأس الجراب مكتوب لو سألت أكثر  
 من هذا لأعطيتك فكيف لم تسأل الجنة فجاء الرجل الى الحسن رحمه فأخبره بذلك  
 فانطلق معه الى منزله فنظر الى الدراهم فقال الرجل إني ندمت حيث لم أسأل الله الجنة  
 فقال الحسن ان الذي علمك هذا الاسم لم يعلمك الا خير يريدك به فآتمتم على هذا  
 الاسم لا يسمع به الخجاج فلا يججو منه أحد ( دعاء آخر ) علمه جبريل عليه السلام  
 لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة المشرفة يريد جبل حرا خوفا من  
 قريش وكفاية الهم والرزق روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام  
 قال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام وقد علمني دعاء تدعو به فيجعل الله بينك وبينهم  
 سترا فأعلمه لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال قل يا كبير كل كبير



يا سمع يا بصير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة البائس الخائف المستجير يا رازق العطل العسير يا جابر العظم الكسير يا قاصم كل جبار غيبد أسالك وأدعوك دعاء البائس الفقير دعاء المضطر الضرير أسالك بمعاقد العز من عرشك ومفاتيح الرحمة من كتابك وبالأسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس أن تفعل بي كذا وكذا

باب الادعية التي يدهم بها عقب الصلوات الفرض ودعاء الختمه وغير ذلك

أما صلاة الغداة وصلاة العصر فهو أن يقول اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا بنعمتك تم الصالحات نسألك اللهم فرجا قريبا فانك لم تزل مجيبا وصبرا جميلا وعافية من جميع البلايا والسلامة من طريق الرزايا برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل اجتماعنا اجتماعا مرحوما وتفرقتنا تفرقا معصوما ولا تجعل فينا شقيا ولا محروما ولا تردنا بالفاقة الى غيرك ولا تحرمنا سعة خيرك وحقيقة التوكل عليك وخالص الرغبة فيما لديك واملا قلبنا منك الغنى واكس وجوهنا منك الحياء وارزقنا خير الآخرة والدينا برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب اللهم ارزقنا خير الصباح وخير المساء وخير القضاء وخير القدر واصرف عنا شر الصباح وشر المساء وشر القضاء وشر القدر اللهم وما أنزلت في هذا اليوم من خير وعافية وسلامة وغنيمة وسعة رزق فاجعل لنا فيه أوفر الحظ والنصيب اللهم وما أنزلت من سوء وبلاء وشر وداء وقتة فاصرفه عنا وعن جميع المسلمين والمسلمات يا ارحم الراحمين (دعاء آخر) الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا لا اله الا هو اهل الكبريا والعظمة ومنتهى الجبروت والعزة وولي الغيث والرحمة مالك الدنيا والآخرة عظيم الملكوت شديد الجبروت لطيف لما يشاء فعال لما يريد أول كل شيء وخالق كل شيء ورازقه سبحانه لا اله الا هو اللهم اجعل صباحنا صباحا صالحا لا نخزيه ولا فاضحا اللهم اكفنا شر نواب الزمان ومكروهه ومصارع السوء ومصايد الشيطان وموارد صولة السلطان ووقفنا في يومنا هذا وفي سائر الايام لاستعمال الخيرات وهجران السيئات اللهم أصلحنا وأصلح قلوبنا وأصلح أخلاقنا وأصلح أفعالنا لنا وأصلح آباءنا وأبناءنا وأجدادنا وجداتنا ودياننا وأخرانا اللهم كما أمضيت الليلة بالسلامة والعافية فامض علينا النهار بالسلامة والعافية برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين آمين اللهم آمين يا الله يا رب العالمين (دعاء آخر) الحمد لله الذي خلق السموات والارض لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم اغفر لنا ذنوبنا



ما أظهرنا وما أمرنا وما أخفينا وما أعلننا وما أنت أعلم به منا اللهم اعطنا رضاك في الدنيا  
 والآخرة واحتم لنا بالسعادة والشهادة والمغفرة اللهم اجعل آخر أعمارنا خيرا وخواتيم  
 أعمارنا خيرا وخير أيامنا يوم نلقاك اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك ومن فحاة نعمتك  
 ومن تحويل عافيتك اللهم انا نعوذ بك من درك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الأعداء وتغير  
 النعماء وسوء القضاء نعوذ بك من جميع المكروه والأسواء ونسألك اللهم خير العطاء اللهم انا  
 نسألك أن تكشف سقمنا وتبرئ مرضانا وترحم موتانا وتصح أبداننا وتخلصها لك  
 اللهم اخلص أدياننا وان تحفظ عيادنا وتشرح صدورنا وتدبر أمورنا وتنجبر أولادنا  
 وتسترجعنا وترد غيابنا وأثبتنا على ديننا ونسألك خيرا وورثنا اللهم ربنا انا نسألك ان  
 تؤتينا حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة وان تتوفنا مسلمين برحمتك وقنا عذاب النار  
 وعذب القبر يا ارحم الراحمين يارب العالمين فالدعاء مأمور به وهو عند الله بمكان وقد  
 بينا ذلك في أثناء الكتاب فلا ينبغي للامام والمأموم ان يخرجوا من المسجد من غير دعاء  
 قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والي ربك فارغب اي اذا فرغت من العباد انصب في  
 الدعاء وارغب فيما عند الله واطلبه منه وقد جاء في الحديث عن انس بن مالك رضي الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام الامام في محرابه وتواترت الصفوف نزلت  
 الرحمة فأول ذلك تصيب الامام ثم من عن يمينه ثم من عن يساره ثم تتفرق الرحمة على  
 الجماعة ثم ينادى ملك ربح فلان وخسر فلان فالرايح من يرفع يديه بالدعاء الي الله تعالى  
 اذا فرغ من صلاته المكتوبة والحاسر هو الذي خرج من المسجد بلا دعاء فاذا خرج  
 بلا دعاء قالت الملائكة يا فلان استغفرت عن الله تعالى مالك عند الله حاجة ﴿فصل﴾  
 فأما دعاء حتمة القرآن فهو صدق الله العظيم الذي خلق الخلق فابتدعه وسن الدين  
 وشرعه ونور النور وششمعه وقدر الرزق ووسعه وضر خلقه ونفعه وأجرى الماء وأنبهه  
 وجعل السماء سقفا محفوظا مرفوعا رفعه والارض بساطا وضعه وسير القمر فأطلعه سبحانه  
 ما أعلى مكانه وأرفعه وأعز سلطانه وأبدعه لاراد لما صنعه ولا مغير لما اخترعه ولا مذل  
 لمن رفعه ولا معز لمن وضعه ولا مفرق لما جمعه ولا شريك له ولا إله معه صدق الله  
 الذي دبر الدهور وقدر المقدور وصرف الامور وعام هو اجس الصدور وتعاقب الديجور  
 وسهل المعسور ويسر المعسور وسخر البحر المسجور وأنزل الفرقان والنور والتوراة  
 والانجيل والزيور وأقسم بالفرقان والطور والكتاب المسطور في الرق المنشور والبيت  
 المعمور والبعث والنشور وجاعل الظلمات والنور والولدان والحوار والجنان والقصور



ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور صدق الله العظيم الذي عز فارفع  
 وعلا فامتنع وذلك كل شئ لعظمته وخضع وسمك السماء ورفق وفرش الارض وأوسع  
 وفجر الانهار فانبسج ومرج البحار فأترع وسخر النجوم فأطاع وأرسل السحاب فارفع  
 ونور النور فلمع وانزل الغيث فهمع وكلم موسى عليه السلام فأسمع ونجى للعجب فقطع  
 ووهب وزرع وضر ونفع وأعطى ومنع وسن وشرع وفرق وجمع وأنشأكم من نفس  
 واحدة فاستقر ومستودع صدق الله العظيم التواب الغفور الوهاب الذي خضعت لعظمته  
 الرقاب وذات لجبروته الصعاب ولانت له الشداد الصلاب واستدلته بصنعة الابواب ويسبح  
 بحمده الرعد والسحاب والبرق والسراب والشجر والدواب رب الأرباب ومسبب الأسباب  
 ومنزل الكتاب وخالق خلقه من التراب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب لا إله  
 الا هو عليه توكلت واليه متاب صدق الله الذي لم يزل جليلا دليلا صدق من حسبي به  
 كفيلا صدق من أخذته وكيفا صدق الله الهادي اليه سيلا صدق الله ومن اصدق من  
 الله قولا صدق الله وصدق أنباؤه وصدق الله وصدقت أنباؤه صدق الله وجلت آلاؤه  
 صدق الله وصدقت أرضه وسماؤه صدق الله الواحد القديم الماجد الكريم الشاهد العليم  
 الغفور الرحيم الشكور الحليم قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم صدق الله العظيم الذي  
 لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحى العليم الحى الكريم الحى الباقي الحى الذي لا يموت  
 ابدا ذو الجلال والاكرام والاسماء العظام والمنن الجسماء وبلغت الرسل الكرام بالحق  
 صلى الله على سيدنا محمد وسلم وعليهم السلام ونحن نقاتل الله ربنا وسيدنا ومولانا من الشاهدين  
 وما أوجب والزم غير جاحدين والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا وسندنا محمد  
 خاتم النبيين وعلى أبويه المكرمين سيدنا آدم والحليل ابراهيم وعلى جميع إخوانه من  
 النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين وعلى اصحابه المنتخبين وعلى ازواجه الطاهرات أمهات  
 المؤمنين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين  
 صدق الله ذو الجلال والاكرام والعظمة والسلطان جبار لا يرام وعزيز لا يضام قيوم  
 لا ينام له الافعال الكرام والمواهب العظام والأيدى الجسماء والافضال والانعام والكمال  
 والتمام يسبح له الملائكة الكرام والبهائم والهوام والرياح والغمام والضياء والظلام وهو  
 الله الملك القدوس السلام ونحن على ما قال ربنا جل ثناؤه وتقدست أسماؤه وجلت آلاؤه  
 وشهدت أرضه وسماؤه ونطقت به رساله وأنباؤه شاهدون لا اله الا هو والملائكة وأولو  
 العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ونحن بما شهد الله



ربنا والملائكة وأولو العلم من خلقه من الشاهدين شهادة شهد بها العزيز الحميد ودان  
 بها المؤمن الغفور الودود وأخلص بالشهادة لذى العرش المجيد يرفعها بالعمل الصالح الرشيد  
 يعطى قائلها الخلود في جنة ذات سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب  
 يرافق فيها النبيين الشهود والركم السجود والباذلين في طاعته غاية المجهود اللهم اجعلنا بهذا  
 التصديق صادقين وبهذا الصدق شاهدين وبهذه الشهادة مؤمنين وبهذا الايمان موحدين  
 وبهذا التوحيد مخلصين وبهذه الاخلاص موقنين وبهذا الايقان عارفين وبهذا المعرفة معترفين  
 وبهذا الاعتراف منيبين وبهذا الانابة فائزين وفيما لديك راغبين ولما عندك طالبين وبنا  
 الملائكة الكرام الكاتبين واحشرونا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا تجعلنا  
 ممن استهوته الشياطين فشقته بالدنيا عن الدين فأصبح من النادمين وفي الآخرة من  
 الخاسرين وأوجب لنا الخلود في جنات النعيم برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم لك الحمد وأنت  
 للحمد أهل وأنت الحقيق بالمة ثم الفضل لك الحمد على تتابع إحسانك ونك الحمد على  
 تواتر إنعامك ولك الحمد على ترادف امتنانك اللهم انك عظفت علينا قلوب الآباء والامهات  
 صغارا وضاعفت علينا نعمك كبارا وواليت لنا برك مدرارا وجهلنا وما عاجلتنا سرار افلك  
 الحمد اللهم فانا نحمدك سرا وجهارا ونشكرك محبة واختيارا فلك الحمد إذ ألهمتنا من الخطاء  
 استغفارا ولك الحمد فارزقنا جنة واحجب عنا بعفوك نارا ولا تهتكنا يوم البعث فتجعلنا  
 بين المعاشر عارا ولا تفضحنا بسوء أفعالنا يوم لقائك فتكسنا ذلة وانكسارنا برحمتك يا أرحم  
 الراحمين اللهم لك الحمد كما هديتنا للاسلام وعلمتنا الحكمة والقرآن اللهم أنت علمتنا قبل  
 رغبتنا في تعليمه ومنذت به علينا قبل علمنا بمعرفته وخصصتنا به قبل معرفتنا بفضله اللهم  
 فاذا كان ذلك من فضلك لطفنا وامتنانا علينا من غير حيلنا ولا قوتنا فهب لنا اللهم  
 رعاية حقه وحفظ آياته وعملا بحكمه وإيمانا بمتشابهه وهدى في تدبره وتفكره في أمثاله  
 ومعجزته وتبصرة في نوره وحكمه لا تعارضنا الشكوك في تصديقه ولا يختلجنا الزيف في قصد  
 طريقه اللهم انفعنا بالقرآن العظيم وبارك لنا في الآيات والذكر الحكيم وتقبل منا انك أنت  
 السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل  
 القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمونا وسائقنا وقائدنا  
 ودليلنا اليك والى جناتك جنات النعيم برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل القرآن لقلوبنا  
 ضياء ولا بصارنا جلاء ولا سقامنا دواء ولذنوبنا محصا ومن النار مخلصا اللهم اكسنا به  
 الحلل واسكننا به الظلل واسبغ علينا النعم وادفع به عنا النقم واجعلنا به عند الجزاء من



الفائزين وعند النعماء من الشاكرين وعند البلاء من الصابرين ولا تجعلنا ممن استهوته  
 الشياطين فشفلته بالدنيا عن الدين فأصبح من الخامرين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم  
 لا تجعل القرآن بنا محلاً ولا الصراط بنا زائلاً ولا بيننا وسيدنا وسندنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم في القيامة عنا معرضاً ولا مولياً أجمله ياربنا يا خالقنا يارزقنا لنا شافعاً مشفعاً وأوردنا  
 حوضه واسقنا بكأسه مشرباً رويماً سائغاً هنياً لانظماً بعده أبدأ غير خزايا ولانا كثرين ولا  
 جاحدين ولا مغضوب علينا ولا ضالين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم انفعنا بالقرآن الذي  
 رفعت مكانه وثبت أركانه وأيدت سلطانه وبينت بركاته وجعلت اللغة العربية الفصيحة لسانه  
 وقلت يا عرض من قائل سبحانه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه وهو أحسن  
 كتبك نظاماً وأوضحها كلاماً وأبينها حلالاً وحراماً محكم البيان ظاهر البرهان محروس  
 من الزيادة والنقصان فيه وعد ووعد ونحويف وتهديد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا  
 من خلفه تنزيل من حكيم حميد اللهم فأوجب لنا به الشرف والمزيد وألحقنا بكل بر سعيد  
 واستعملنا في العمل الصالح الرشيد إنك أنت القريب المحييب برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم  
 فكما جعلتنا به مصدقين ولما فيه محققين فاجعلنا بتلاوته منتفعين وإلى لذيد خطابه مستمعين  
 وبما فيه معتبرين ولا حكامه جامعين ولا واهمه خاضعين وعند ختمه من الفائزين  
 ولثوابه حائزين ولك في جميع شهودنا ذاكرين واليك في جميع أمورنا راجعين واغفر  
 لنا في ليلتنا هذه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعلنا من الذين حفظوا للقرآن حرمة لما  
 حفظوه وعظموا منزلته لما سمعوه وتأدبوا بأدابه لما حضروه والتزموا حكمه لما فارقوه  
 وأحسنوا جوارحه لما جاوزه وأرادوا بتلاوته وجهك الكريم والدار الآخرة فوصلوا به  
 إلى المقامات الفاخرة واجعلنا به ممن في درج الجنان يرتقى وبنبيه صلى الله عليه وسلم يوم  
 عرضه وهو راض عنه ياتقى فالتشفع بالقرآن غير شقي برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم  
 اجعلها ختمة مباركة على من قرأها وحضرها وسمعها وأمن على دعائها وأنزل اللهم من  
 بركتها على أهل الدور في دورهم وعلى أهل القصور في قصورهم وعلى أهل الثغور في ثغورهم  
 وعلى أهل الحرمين في حرمهم من المؤمنين اللهم وأهل القبور من أهل ملتنا أنزل عليهم  
 في قبورهم الضياء والفسحة وجازهم بالاحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً وارحمنا إذا صرنا  
 إلى ما صاروا إليه برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم يا سائق القوت وياسامع الصوت ويا كاسي  
 العظام بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد ولا تدع لنا في هذه الليلة الشريفة المباركة  
 ذنباً إلا غفرته ولاهما إلا فرجته ولا كرباً إلا نفسته ولا غماً إلا كشفته ولا سوءاً إلا صرفته



ولا مريضاً إلا شفيت ولا مبتلى إلا عافيت ولا ذا إساءة إلا أفلت ولا حقا إلا استخرجته ولا  
غائبا إلا رددته ولا عاصيا إلا هديته ولا ولدا إلا جبرته ولا ميتا إلا رحمته ولا حاجة من  
حواليج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الأعتنا على قضائهم يا يسر منك وعافية  
مع المغفرة برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم عافنا واعف عنا بمفوك العظيم وسترك الجميل  
واحسانك القديم يادائم المعروف يا كثير الخير وصل على سيدنا وسندنا محمد وعلى  
أخوانه الأنبياء وعلى آله الملائكة وسلم تسليما ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا  
رشدا ووقفنا لعمل صالح يرضيك عنا برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد كما  
هديتنا به من الضلالة اللهم صل على محمد كما استنقذتنا به من الجهالة اللهم صل على محمد  
كما بلغ الرسالة اللهم صل على محمد شمس البلاد وقر المهاد وزير الورد وشفيح المذنبين  
يوم التناد اللهم صل على محمد وذريته وجميع صحابته الذين قاموا بنصرته وجر واعلى سنته  
برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد الذي بالحق بعثته وبالصدق نعته وبالعلم  
وسمته وبأحمد سميته وفي القيامة في أمته شفعتهم اللهم صل على محمد ما أزهرت النجوم  
وصل على محمد ما تلاحت الغيوم وصل على محمد يا حي يا قيوم اللهم صل على محمد ما ذكره  
الابرار وصل على محمد ما اختلف الليل والنهار وصل على محمد وعلى المهاجرين والانصار  
برحمتك يا أرحم الراحمين ( الوصية ) اعلموا رحمكم الله ان ليلتكم هذه ليلة الوداع  
لشهركم الذي شرفه الله وعظمه ورفع قدره وكرمه بالصيام والقيام وتلاوة القرآن ونزول  
الرحمة فيه عليكم من الله والرضوان جعله الله مصباح العام واسطة النظام وشرف قواعد  
الاسلام المشرقة بانوار الصيام والقيام أنزل الله تعالى فيه كتابه وفتح فيه للتائبين أبوابه  
فلا دعاء فيه الا مسموع ولا خير الا مجموع ولا ضر الا مدفوع ولا عمل الا مرفوع الظافر  
الميمون من اغتم أوقاته والخاسر المغبون من أهمله ففاته شهر جملة الله لذنوبكم تطهيرا  
ولسيئاتكم تكفيرا ولمن أحسن منكم محبته ذخيرة ونورا ولمن وفي بشرطه وقام بحقه  
فرحا وسرورا شهر تورع فيه أهل الفسق والفساد وازداد فيه من الرغبة الى الله أهل  
الجد والاجتهاد شهر عمارات انقلوب وكفارات الذنوب وانعصاص المساجد بالازدحام  
والتحاشد وهبوط الاملاك بصكاك العتق والفسكك شهر فيه المساجد تعمر والمصابيح  
تزهو والآيات تذكر والقلوب تحير والذنوب تغفر شهر فيه تشرق المساجد بالانوار وتكثر  
الملائكة لصوامه من الاستغفار ويمتق فيه الجبار في كل ليلة عند الافطار ستمائة ألف عتيق

من النار وتنزل فيه البركات وتمظم فيه الصدقات وتكفر السيئات وتقال فيه العثرات وتدفع



فيه النكبات وترفع فيه الدرجات وترحم فيه العبرات وتنادي فيه الحور الحسنان من الجنان  
 هنيئاً لكم يا معشر الصائمين والصائمات والقائمين والقائمات بما أعد الله لكم من الخيرات  
 لقد غمرتكم البركات واستبشركم أهل الارض والسموات فرحم الله امرأ مهد فيه لنفسه  
 قبل حلول رمسه واشتغل بيومه عن غده وأمه وتزود من بقية زاده ففي نفاذه نفاذ عمره  
 وأظهر لفراق شهره جزعه وسلم على شهره وودعه وقال السلام عليك يا شهر رمضان  
 السلام عليك يا شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن السلام عليك يا شهر التجاوز والغفران  
 السلام عليك يا شهر البركة والاحسان السلام عليك يا شهر التحف والرضوان السلام  
 عليك يا شهر النسك والتعبد السلام عليك يا شهر الصيام والتهجد السلام عليك يا شهر  
 التراويح السلام عليك يا شهر الانوار والمصابيح السلام عليك يا أنس العارفين السلام عليك  
 يا خفر الواصفين السلام عليك يا نور الوامقين السلام عليك يا روضة العابدين يا شهرنا غير  
 مودع ودعناك وغير مقل فارقتك كان نهارك صدقة وصياماً وليلك قراءة وقياماً فعليك  
 مناسحة وسلام أراك تعود بعدها علينا أو يدركنا المنون فلا تؤول الينا مصابيحنا فيك  
 مشهورة ومساجدنا فيك معمورة فالآن تنطفئ المصابيح وتنقطع التراويح وترجع لي  
 العادة وتفارق شهر العبادة فياليت شهري من المقبول منا فنهيه بحسن عمله أم ليت  
 شعري من المطرود منا فعزبه بسوء عمله فيا أيها المقبول هنيئاً لك بثواب الله عز وجل  
 ورضوانه ورحمته وغفرانه وقبوله وإحسانه وعفوه وامتتانه وخلوده في دار أمانه  
 ويا أيها المطرود وباصراره وطغيانه وظلمه وعدوانه وغفلته وخسرانه وتماديه وعصيانه لقد  
 عظمت مصيبتك بنصب الله وهو انه فأن مقلتك الباكية وأين دمعك الجارية وأين زفرتك الرائحة  
 القادية لاي يوم أخرت توبتك ولاي عام ادخرت عدتكم الى عام قابل وحول حائل كلافنا  
 إليك مدة الاعمار ولا معرفة المقدار فكم من مؤمل أمل بلوغه فلم يبلغه وكم من مدرك له ولم يختمه  
 وكم من أعد طيب العيده جعل في تلحيده وثياباً لتزيينه صارت لتكفينه ومتأهباً لفطره صار  
 مسرهنياً في قبره وكم من لا يصوم بعمده سواه وهو يطمع في غيره أن يراه فاحمدوا الله عباد الله على  
 بلوغ اختتامه وسلوه قبول صيامه وقيامه وراقبوه لاداء حقوقه واعتصموا بحبل الله وتوفيقه  
 واعلموا رحمكم الله أنكم فارقتم شهراً عظيماً مفضلاً كريماً أين الصوام القوام الموافقون  
 لكم في سالف الاعوام وأين من كان معكم ليالي شهر رمضان شاهدين وفي كل حق الله  
 معاملين من الآباء والامهات والاخوة والاخوات والحيرة والقرابات أناهم والله هادم  
 اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات فأخلى منهم المشاهد وعطل منهم المساجد تراهم



في بطون الاحساد صرعى لا يجدون لما هم فيه دفعا ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا  
 ينتظرون يوماً الامم فيه الى ربهم تدعى والحلائق تحشر الى الموقف وتسمى والفرائص  
 ترعد من هول ذلك اليوم جمعاً والقلوب تتصدع من الحساب صدعا ونفخ في الصور فجمعناهم  
 جمعاً عباد الله من كان منع نفسه من الحرام في شهر رمضان فليمنعها فيما بعده من الشهور  
 والاعوام فان إله الشهرين واحد وهو على الزمانين مطلع شاهد جزانا الله واياكم على فراق  
 شهر البركة وأجزل أقسامنا وأقسامكم من رحمته المشتركة وبارك لنا ولكم في بقية وسلك بنا  
 وبكم طريق هدايته برحمته وفضله ومنته اللهم وما قسمت في هذه الليلة من عتق وغفران  
 ورحمة ورضوان وعفو وامتنان وكرم واحسان ونجاة من النيران وخلود في نعيم الجنان  
 فاجعل لنا منه أوفر الحظ وأجزل الاقسام برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم فكما بلغتنا شهر  
 الصيام فاجعل عامه علينا من أبرك الاعوام وأيامه من أسعد الايام وتقبل منا ما قدمناه فيه  
 من الصيام والقيام واغفر لنا ما اقترنا فيه من الآثام وخلصنا من مظالم الانام يوم لا يرجي  
 فيه سواك يا علام يا أرحم الراحمين اللهم إنا قد تولينا صيام شهرنا وقيامه على تقصير وأدنا  
 فيه من حقت قليلاً من كثير وقد أخطأ ببابك سائلين ولمعروفك طالين فلا تردنا خائين  
 ولا من رحمتك آيسين فنحن الفقراء اليك الاسري بين يديك إليك توجهنا ولمعروفك  
 تعرضنا وللبابك قرعنا ومن رحمتك سألنا فارحم خضوعنا واجبر قلوبنا واستر عيوبنا واغفر  
 ذنوبنا وأقر في القيامة عيوبنا ولا تصرف وجهك الكريم عنا واجعل عملنا مقبولاً وسعينا  
 مشكوراً وحظنا في هذه الليلة موفوراً اللهم إن كان في سابق علمك أن تجمعنا في مثله  
 فبارك لنا فيه وإن قضيت بقطع آجالنا وما يحول بيننا وبينه فأحسن الخلافة على باقينا وأوسع  
 الرحمة على ماضينا وعمنا جميعاً برحمتك وغفرانك واجعل الموعد بمحبوح جنتك ورضوانك  
 مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً  
 برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم وأهل القبور رهائن ذنوب لا يطلقون وأسارى وحشة  
 لا يفكون وغرباء سفر لا ينتظرون تحت دارسات الثرى محاسن وجوههم وجاورتهم الهوام  
 في ملاحد قبورهم فهم جمود لا يتكلمون وجيران قرب لا يزاورون وسكان لحد إلى الحشر  
 لا يظنون وفيهم محسنون ومسيئون ومقصرون ومجتهدون اللهم فمن كان منهم مسروراً  
 فزده كرامة وجبوراً ومن كان منهم ملهوا فأبدل حزنه فرحاً وسروراً اللهم وتعطف على كافة  
 أموات المسلمين الراحلين والمقيمين المستسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل قبورهم  
 مفايض صلواتك ومقارن هباتك وطرق إحسانك ومجاري عنوك وغفرانك حتى يكونوا



الى بطون الاحاد معتمدين وبجودك وكرمك واثقين والى أعلى درجاتك سابقين واخصص  
بذلك الآباء والبنين والاخوة والاقربين قبل أن يشتمل الهدم على البناء والكدر على الصفاء  
وينقطع من الحياة جبل الرجاء وتصير المنازل تحت أطباق الثرى وقبل أن يصير الرجح ويلا  
والقطر سيلا والصبح ليلا ويسحب الموت على أهل السموات والارض ذيلا وقبل أن يقول  
الشيخ الكبير واشيياء ويقول الكهل الخطير واخجلناه ويقول المذنب المسيء واخيتناه ويقول  
الحدث الصغير واحمرناه وخجلوا منه وأشفقوا وغشيتهم من الندامة وختم على افواههم  
فلم ينطقوا ووقفوا على عمل نكس الرأس فأطرقوا وعينوا من الاهوال ماودوا معه أنهم  
لم يخلقوا اللهم ياسائق القوت ياسامع الصوت وياكاسي العظام بعد الموت صلى على محمد  
وعلى آل محمد ولا تدع لنا في هذه الليلة المباركة الشريرة ذنبا الاغفرته ولاها الا فرجت ولا كربا  
الا كشفته ولا مبتلى الا عافيته ولا اذا إساءة إلا نقلته ولا حقا إلا استخلصته ولا غائبا  
الارددته ولا عاصيا الا قطعته ولا ميتا الا رحمته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك  
فيها رضا ولنا فيها صلاح الا اعنتنا على قضائهم بابتيسير وعافية مع المغفرة برحمتك يا أرحم الراحمين  
اغفر لنا ذنوبنا ولا بائنا وأمهاتنا وإخواننا وأخواتنا وذرياتنا وقراباتنا وأصدقائنا ومعلمينا ومن  
قرأنا عليه وقرأ علينا وتعلمنا منه وتعلم منا ومن سألنا الداء وسألناه الداء ومن أحبنا فيك  
ومن تولانا فيك وتواليناه فيك ومن كان منهم حيا ومن كان منهم ميتا برحمتك يا أرحم  
الراحمين اللهم يا عالم الحفيات ويا دافع البليات ويا مجيب الدعوات ويا كاشف الكربات  
صل على محمد أفضل البريات وانفعنا بما صرفت في كتابك من الآيات وكفر عنا بتلاوته  
السيئات وارفع لنا بصيام شهر رمضان وقيامه عندك الدرجات برحمتك يا عالم الحفيات صل  
على محمد وعلى آل محمد واغفر بالقرآن خطايانا واجزل به عطايانا واشف به مرضانا  
وارحم به موتانا وأصلح به أمور ديننا ودنيانا واحفظ به عناتنا الاوزار وهب لنا حسن  
شمايل الابرار واغفر لنا الزلل والعتار وطهر لنا القلوب والاسرار وطيب لنا به الاذكار  
وصف لنا به الافكار وارخص لنا الاسعار واصرف عنا شر الاشرار وكيد الفجار وأحينا  
على حب الصحابة الاخيار واجمع بيننا وبينهم في دار القرار واجعلنا من عتقائك من النار  
وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الحمد لله على سوابغ نعمائه  
وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وعلى أصحابه وأزواجه وسلم تسليما كثيرا

﴿ كتاب آداب المريدين ﴾

من الفقراء الصادقين سالكي طريق الصوفية الذين صفوا عن الاهوية المضلة وأمسكوا عن



الاخلاق الردية فأدخلوا في زمرة الابدال وأهل الولاية واتصفوا بالعينية

على وجه الاختصار والاقبال خشية السامة والملال

﴿ فصل في الارادة والمريد والمراد ﴾ أما الادارة فترك ما جرت عليه العادة وتحققها نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وترك ما سواه فاذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والاخرى فتجرد حينئذ إرادته فالارادة مقدمة على كل أمر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهي بده طريق كل سالك واسم أول منزلة كل قاصد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فامر صلي الله عليه وسلم بالصبر معهم وملازمهم وتصبر النفس في محبتهم ووصفهم بأنهم يريدون وجهه ثم قال ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فبان بذلك أن حقيقة الارادة إرادة وجه الله فحسب ذلك زينة الحياة الدنيا والاخرى فأما المريد والمراد فالمريد من كانت فيه هذه الجملة واتصف بهذه الصفة فهو أبدأ مقبل على الله عز وجل وطاعته مول عن غيره وإجابته يسمع من ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عما سوي ذلك ويبصر بنور الله عز وجل فلا يري الا فعله فيه وفي غيره من سائر الخلائق ويعمى عن غيره فلا يري فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل يري آله وسببا محر كما مدبرا مستخرا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمى ويصم أي يعمى عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك بمحبوبك فما أحب حتى أراد وما أراد حتى تجردت إرادته وما تجردت إرادته حتى قذفت في قلبه جرة الخشبية فأحرقت كل ما هنالك قال الله عز وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوها أعزة أهلها أذلة كما قيل لهناء لوعة تهون كل روعة فنومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة وينصح نفسه أبدا فلا يجيبها الي محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله ويأنس بالخلوة مع الله ويصبر عن معاصي الله تعالى ويرضى بقضاء الله ويختار أمر الله ويستحي من نظر الله ويبدل مجهوده في محاب الله تعالى ويتعرض أبدا لكل سبب يوصله الي الله عز وجل ويقنع بالحمول واختفاء فلا يختار حمد عباد الله ويتجنب الي ربه بكثرة النوافل مخلصا لله حتى يصل الي الله عز وجل ويحصل في زمرة أحباب الله تعالى ومرادته في حينئذ يسمى مرادا فتحط عنه أنقال سالكي طريق الله وينسل بماء رحمة الله ورافته ولطفه فيبني له بيت في جوار الله وتخلع عليه أنواع الخلع وهي المعرفة بالله والانس به والسكون والطمانينة اليه وينطق بحكمة الله وأسرار الله بعد الاذن الصريح بل بالخبر عن الله عز وجل ويلقب بالقاب تميزها بين أحباب الله تعالى



فيدخل في خواص الله ويسمى بأسماء لا يعلمها الا الله ويطلع على أسرار تحضه فلا يروح بها عند  
 غير الله عز وجل فيسمع من الله ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسمي في طاعة الله  
 ويسكن الى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلاة الله وحرز الله فيكون من أمناء الله  
 وشهادته وأوتاد أرضه ومنجي عباده وبلاده وأحبائه وأخلائه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 حاكيا عن الله تعالى لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه  
 وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فيسمع وبني يبصر وبني يعقل وبني يبطش الحديث  
 فهذا عبد حمل عقله العقل الاكبر وسكنت حر كاته للشهوة وانية لقبضة الحق عز وجل فصار قلبه خزنة  
 الله عز وجل فهذا هو مراد الله تعالى إن أردت أن تعرفه يا عبد الله وقد قال من تقدم من عباد الله  
 تعالى ان المريد والمراد واحد إذ لو لم يكن مراد الله عز وجل بأن يريد لم يكن مريدا ولا يكون  
 الا ما أراد لانه اذا أراد الحق بالخصوصية وفقه بالارادة وقال آخرون المريد المبتدئ  
 والمراد المنتهى المريد الذي نصب بعين التعب والتي في مقاساة المشاق والمراد الذي لقي الامر من  
 غير مشقة المريد متعب والمراد مرفوق به مرفه فالأغلب في حق القاصدين المبتدئين في سنة  
 الله تعالى ما قدم وجرى من توفيق الله تعالى للمجاهدات ثم ابصاهم اليه وحط الاثقال عنهم  
 والتخفيف عنهم في كثير من النوافل وترك الشهوات والاقصار على القيام بالفرائض والسنن  
 من جميع العبادات وحفظ القلوب ومحافظة الحدود والمقام والاقطاع عما سوى الحق عز وجل  
 بالقلوب فيكون ظواهرهم مع خلق الله تعالى وبواطنهم مع الله عز وجل أسنتهم يحكم الله  
 وقلوبهم بعلم الله فالأسنتهم لتصح عباد الله وأسرارهم لحفظ ودائع الله فعليهم سلام الله وتحياته  
 وبركاته ورحمته وتحيته مادامت أرضه وسماؤه وقام العباد بطاعته وحقه وحفظ حدوده وسئل  
 الجنيد رحمه الله عن المراد والمراد فقال المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق  
 لان المريد يسير والمراد يطير فحق السائر الطائر وينكشف ذلك بموسى ونبينا محمد صلى الله  
 عليهما وسلم كان موسى عليه السلام مريدا ونبينا صلى الله عليه وسلم مرادا انتهى سير موسى  
 عليه السلام الى جبل طور سيناء وطيران نبينا صلى الله عليه وسلم الى العرش والوحي المحفوظ  
 فالمريد طالب والمراد مطلوب عبادة المريد مجاهدة وعبادة المراد موهبة المريد موجود والمراد  
 فان المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمن المريد يعمل في سلوك  
 السبيل والمراد قائم على مجمع كل سبيل المريد ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله المريد قائم  
 بأمر الله والمراد قائم بفعل الله المريد يخالف هواه والمراد يتبرأ من ارادته ومناء المريد  
 يتقرب والمراد يقرب والمراد يحمي والمراد يدال وينعم ويقضى ويشهي المريد محفوظ



والمراد يحفظ به المرید فی الترقی والمراد قد وصل وبلغ الی الرب الذی هو المرقی ونال عنده  
 کل طریف ونقیس ولطیف وتقی فجاز علی کل طائع عابدمتقرب باراتقی  
 (فصل ما المتصوف وما الصوفی) أما المتصوف فهو الذی یتکلف أن یكون صوفیا ویتوصل  
 بجهده الی أن یكون صوفیا فاذا تکلف وتقص بطریق القوم وأخذ به یسمى متصوفا کما یقال  
 لمن لبس القميص قمص و لمن لبس الدراعة تدرع ویقال متقمص ومتدرع وكذلك یقال لمن دخل  
 فی الزهد متزهد فاذا انتهى فی زهده وبلغ وبعضت الاشیاء الیه وفی عنها فترك کل واحد  
 منهما صاحبه یسمى حیثئذ زاهدا ثم تأتیه الاشیاء وهو لا یریدها ولا یبغضها بل یمثل أمر  
 الله فیها وینتظر فعل الله فیها فیقال لهذا متصوف وصوفی اذا انصف بهذا المعنی فهو فی الاصل  
 صوفی علی وزن فوعل مأخوذ من المصافاة یعنی عبدا صافاه الحق عزوجل ولهذا قیل  
 الصوفی من كان صافیا من آفات النفس خالیا من مذموماتها سالکا لحمد مذهبها ملازما  
 للحقائق غیر ساکن بقلبه الی أحد من الخلائق وقیل ان التصوف الصدق مع الحق وحسن  
 الخلق مع الخلق وأما الفرق بین المتصوف والصوفی فالمتصوف المبتدی والصوفی المنتهی  
 المتصوف الشارع فی طریق الوصل والصوفی من قطع الطریق ووصل الی من الیه القطع  
 والوصل المتصوف متحمل والصوفی محمول حمل المتصوف کل ثقیل وخفیف فحمل حتی  
 ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته وامامته فصار صافیا فسمى صوفیا فحمل فصار  
 محمول القدر كرة المشیئة مرئی القدس منبع العلوم والحکم بیت الامن والفوز كهف  
 الاولیاء والابدال وموئلهم ومرجمهم ومنتفسهم ومستراحهم ومسرتهم اذ هو عین القلادة  
 درة التاج منظر الرب والمرید المتصوف مکابد لنفسه وهواه وشیطانه وخلق ربه ودنیاه  
 وأخراه متعبدا لربه عزوجل بمفارقة الجهات الست والاشیاء وترك العمل لها وموافقها  
 والقبول منها وتصفیة باطنه من الميل الیها والاشتغال بها فیخالف شیطانہ ویتترك دنیاه ویفارق  
 أقرانه وسائر خلق ربه بحکمه عزوجل لطلب أخراه ثم یجاهد نفسه وهواه بأمر الله  
 عزوجل فیفارق أخراه وما أعد عزوجل لاولیاءه فیها من جنة لرغبته فی مولاہ فیخرج  
 من الاکوان فیصنی من الاحداث ویجوهر لرب الانام فتقطع منه العلائق والاسباب  
 والاهل والاولاد فتسد عنه الجهات وتفتح فی وجهه جهة الجهات وباب الابواب وهو  
 الرضا بقضاء رب الانام ورب الارباب ویفعل فیہ فعل العالم بما كان وما هو آت والخیر  
 بالسرائر والخفیات وما تحرك به الجوارح وما تضمنه القلوب والنیات ثم یفتح تجاه هذا  
 الباب باب یسمى باب القربة الی المملک الدیان ثم یرفع منه الی مجالس الانس ثم یجلس علی



كرسى التوحيد ثم يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه الجلال والمعظمة  
 فاذا وقع بصره على الجلال والمعظمة بقي بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته عن حوله وقوته  
 وحر كته وارادته ومناه ودينياه وأخراه فيصير كأنه بلور مملوء ماء صافيا تبين فيه الأشباح  
 فلا يحكم عليه غير القدر ولا يوجد غير الامر فهو فان عنه وعن حظه موجود لمولاه وأمره  
 لا يطلب خلوة لان الخلوة للموجود فهو كالطفل لا يأكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو  
 مسترسل مفوض وتلقبهم ذات اليمين وذات الشمال الآية الا أنه كائن بين الخليفة بالجسم  
 بان عنهم بالافعال والاعمال والسرائر والظواهر والضمائر والنيات فحينئذ يسمي صوفيا على  
 معنى أنه يصفى من التنكدر بالخلقة والبريات وان شئت سميته بدلا من الابدال وعينا  
 من الاعيان عارفا بنفسه وربّه الذي هو محي الاموات المخرج أوليائه من ظلمات النفوس  
 والطباع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والاسرار ونور القربة  
 ثم الى نوره عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الله ولى الذين آمنوا  
 يخرجهم من الظلمات الى النور فالله تعالى تولى اخراجهم من الظلمات الى النور وهو  
 عز وجل أطلعهم على ما أضمرت قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم ربي جو ايسس  
 القلوب والامناء على السرائر والخفيات وحرسهم من الاعداء في الخلوات والجلوات لا  
 شيطان مضل ولا هوى متبع يميل بهم الى الزلات قال الله عز وجل ان عبادي ليس لك  
 عليهم سلطان ولا نفس امارة بالسوء ولا شهوة غالبة متبعة تدعوه الى اللذات المردية في  
 الدركات المخرجة من أهل السنة والجماعات قال عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء  
 والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فحرسهم ربي ووقع رعونات نفوسهم وضراوتها  
 بسطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم ووقفهم للوفاء بشرطه بعد أن وفقهم للوفاء بالصدق  
 في سيرهم وبالصبر في محل انقطاعهم واضطرارهم فأدوا الفرائض وحفظوا الحدود  
 والامور والزمو المراتب حتى قوموا وهذبوا ونقوا وأدبوا وطهروا وطيبوا ووسموا  
 وزكوا وشجعوا وعودوا فتمت لهم ولاية الله وتوليتهم الله ولى الذين آمنوا وقوله تعالى وهو  
 يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم الى ملك الملك فرتب لهم ذلك بين يديه فصارت نجومهم كفاجأ  
 يناجونه بقلوبهم وأسرارهم فاشتغلوا به عن سواه ونهوا عن نفوسهم وعن كل شيء هورب كل  
 شيء ومولاه فصيرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم أمناء فهم في قبضته وحصنه  
 وحراسته يتشممون روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة فلا يشتغلون بشيء  
 الا بما أذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل أبدانهم دون قلوبهم مضوا مع الحرس



في تلك الاعمال كي لا تضرهم شياطينهم ونفوسهم وأهويتهم فقسلم أعمالهم من حظ  
 الشياطين وهنات النفوس من الرياء والنفاق والمعجب وطلب الاعواض والشرك بشيء  
 من الاشياء والحول والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله وتوفيقا من الله خلقا منهم  
 بتوفيقه كسبا لثلا يخرجوا يعني هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد أداء تلك  
 الاوامر وفراغ تلك الاعمال الى مراتبهم التي ازمواها فوقفوا معها وحفظوها بالقلوب  
 والضمائر وقد ينقلون الى حالة بعد أن جعلوا الامناء وخوطب كل واحد منهم بالانفراد  
 في حالته انك اليوم لدينا مكين أمين فلا يحتاجوا فيها الى اذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم  
 أمرهم فهم في قبضته حينما ذهبوا في شيء من أمورهم يحققه قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيما يحكيه عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل أنه قال ما تقرب الى عبدى  
 بمثل أداء فرائضي وانه ليتقرب الى بالذواقل حتى أحبه فاذا أحبته كنت سمعه وبصره  
 ولسانه ويده ورجله وفؤاده فبي يسمع وبني يبصر وبني ينطق وبني يعقل وبني يبسط  
 فهذا الخبر قد ذكرناه في مواضع من هذا الكتاب لانه أصل في هذا المقام فيمتلي  
 قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة به فلا يسمعه غير ذلك ألا ترى الى  
 قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى رجل يحب الله بكل قلبه فلينظر الى سالم مولى أبي  
 حذيفة رضى الله عنه فظاهره متحرك متصرف بفعل الله تعالى وباطنه مملوء بالله عز وجل قد قال  
 موسى عليه السلام يارب أين أبنيك قال يا موسى أي بيت يسمعي وأي مكان يحملي فان  
 أردت أن تعلم أين أنا فأنا في قلب التارك الوداع العفيف فالتارك هو الذي يترك بمجده وفيه  
 بقية ثم من عليه ربه فودعه موتا عنه ثم عني فلا يلتفت الى شيء سوى مولاه فان قيل فما  
 تلك المنة التي من بها ربه عليه قلنا هي أنه عز وجل أقامه في المرتبة على شرطية اللزوم  
 لها ليقوم بها فلما وفي له بالشرط ولم يبلغ عملا وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز نقله  
 منها الى ملك الجبروت ليقوم فجبر نفسه ثم قمها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخشعت  
 ثم نقله منها الى الملك السلطان ليهذب فذابت تلك الغدد التي في نفسه وهي أصول تلك  
 الشهوات التي قد صارت غدة ثابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فأدب ثم نقله منها  
 الى ملك الجمال فنقى ثم نقله الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى ملك  
 البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فربي ثم الى ملك الرحمة فرطب وقوى وسجع ثم الى ملك  
 الفردية فأفرد فاللطيف يغذيه والرافة تجمه وتكتنفه والمحبة تقويه والشوق يدينه والمشية

تؤديه اليه والجواد العزيز يقبله فيقر به ثم يدينه ثم يمهل ثم يؤدبه ثم يناجيه ثم يبسطه بمنه



ثم يقبض عليه فأينما صار وفي كل مكان خال وفي كل حال لربه دان فهو في قبضته وأمين  
من أمنائه على أسرارِهِ وما يؤديه من ربه الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل فقد انقطعت  
الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى العقول والقلوب وغاية ما تبلغ حالات  
الاولياء اليه وتؤول وما وراء ذلك مختص بالانبياء والرسل عليهم السلام لان نهاية الولي براءة  
النبي على الجميع صلوات الله ونحياته ورافته ورحمته والفرق بين النبوة والولاية ان النبوة  
كلام ينفصل من الله تعالى ووحى معه روح من الله يقضى الوحي ويختمه بالروح منه  
تعالى قبوله فيقبله هذا هو الذي يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر لانه راد لكلام الله عز  
وجل وأما الولاية فهي لمن تولى الله عز وجل حديثه على طريق الالهام فأوصله اليه  
فله الحديث فين فصل ذلك الحديث من الله على لسان الحق معه السكينة فتلقاه السكينة التي  
في قلب المجذوب فيقبله ويسكن اليه فالكلام للانبياء والحديث للاولياء فمن رد الكلام  
كفر لانه رد على الله كلامه ووجهه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير وبالآ  
عليه ويبت قلبه لانه رد على الحق ما جاء به بحجة الله تعالى ممن علم الله في نفسه فأودعه  
الحق وجمله مؤدي الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذي برز في وقت المشيئة  
فيصير حديثا في النفس كالسر انما يقع ذلك الحديث بمحبة من الله لهذا العبد فيمضي مع  
الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة

﴿ باب فيما يجب على المبتدى في هذه الطريقة أولا ﴾

وما يجب عليه من الادب مع الشيخ ثانيا وما يجب على الشيخ في تأديب المريء  
فالذي يجب على المبتدى في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الاساس فيكون على  
عقيدة السلف الصالح أهل السنة القديمة سنة الانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والاولياء  
والصديقين على ما تقدم ذكره وشرحه في أثناء الكتاب فعليه بالتمسك والكتاب والسنة والعمل  
بهما امر او نهيا أصلا وفرعا فيجعلهما جناحيه يطير بهما في الطريق الواصل الى الله عز وجل  
ثم الصدق ثم الاجتهاد حتى يجد الهداية والارشاد اليه والدليل وقائدا يقوده ثم مؤسايؤنسه  
ومستراحا يستريح اليه في حالة إعيائه وناصبه وظلمته عند ثوران شهواته ولذاته وهنات  
نفسه وهواه المضل وطبعه المحبول على التلبط والتوقف عن السير في الطريق قال الله عز  
وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الحكيم من طلب وجد وجد فبالاعتقاد  
يحصل له علم الحقيقة وبالاجتهاد يتفق له سلوك الحقيقة ثم يجب عليه أن يخلص مع الله عز  
وجل عهدا بأن لا يرفع قدما في طريقه اليه ولا يضعها الا بالله مالم يصل الى الله فلا ينصرف



عن قصده بلامه ملهم لان الصادق لا يرجع ولا بوجود كرامة فلا يقف معها ويرضي بها  
 عن الله عز وجل عوضاً إذ هي حجابته عن ربه ما لم يصل اليه عز وجل فاذا حصل الوصول  
 لانضرة الكرامات اذ هي من باب القدرة وثمراتها وعلاماتها ووصوله الى الحق عز وجل  
 من القدرة فلا ينقض الشيء نفسه وكيف وقد يصير هو حينئذ قدرة في الارض وخرق  
 عادة وكلامه حكمة بالغة من بعد جهل وعجمة وبلادة وقصور وحركاته وسكناته  
 وتصاريفه عبرة لمن اعتبر وافعال الله تجري فيه وعليه مما يبهر العقول ثم قد يؤمر حينئذ  
 بطلب الكرامة ويحبر عليه وتحقق عنده أن دماره وهلاكه في ترك الطلب ومخالفة هذا  
 الامر وثباته وبقائه وعبادته وقربته ومرضاة ربه ودنوه منه وزيادة محبة ربه له في  
 طلبها وامثال امره فيها فكيف تضره الكرامة حينئذ أن يكون ذلك بينه وبين ربه  
 عز وجل ولا يظهره لاحد من العوام الا أن يغلب عليه ظهوره لان من شرط الولاية  
 كتمان الكرامات ومن شرط النبوة والرسالة اظهار المعجزات ليقع بذلك الفرق بين النبوة  
 والولاية ولا ينبغي له أن يمرج في أوطان التقصير ولا يخالط المقصرين والباطلين أبناء  
 قيل وقال أعداء الاعمال والتكاليف المدعين للاسلام والايان الذين قال الله عز وجل في  
 حقهم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون  
 وقال في آخرها أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون  
 وينبغي له ان لا يرضن ببذل الميسور ولا يبخل بالموجود خوفاً أن ينال مثله للافطار  
 والسحور ويقطع في نفسه وبقلبه علماً بان الله لم يخلق ولياله في سائف الدهور بخيلاً  
 ببذل الميسور وينبغي له أن يرضى بالذل الدائم وحرمان النصيب والجوع الدائم والحمول  
 وذم الناس له وتقديم أضرابه وأشكاله وأقرانه عليه في الاكرام والعطاء والتقريب عند  
 الشيوخ ومجالس العلماء فيجوع هو والجماعة يشبعون والكل أعزاء ونصيبه الذل ويمز  
 الجميع ويكون يستخير لنفسه الذل ويجعله نصيبه ومن لم يرض بهذا ويوطن نفسه عليه فلا  
 يكاد أن يفتح عليه ويجبي منه شيء فالنجاح السكلى والفلاح فيما ذكرنا وينبغي له أن لا  
 ينتظر من الله مطلوباً سوى المغفرة لما سلف من الذنوب والعصمة فيما يأتي من الدهور  
 والتوفيق لما يحبه من الطاعات ويوصله اليه من القربات ثم الرضا عنه في الحركات والسكنات  
 والتعب الى الشيوخ من الاولياء والابدال اذ ذلك سبب لدخوله في زمرة الاحباب ذوي  
 العقول والالباب الذين عقلوا من رب الارباب واطلعوا على العبر والآيات فصفت حينئذ  
 القلوب والضمائر والنيات فهذا الذي ذكرته صفة المرید فلما لم يتجرد قلبه عن جميع



الطلبات والمآرب وينتفي عن غير ما ذكرنا من الحوائج والمطالب لا يكون مريداً على نعمت الاستحقاق ﴿ فصل واما آدابه مع الشيخ ﴾ فالواجب عليه ترك مخالفة شيخه في الظاهر وترك الاعتراض عليه في الباطن فصاحب العصيان بظاهره تارك لأدبه وصاحب الاعتراض بسره متعرض لعطبه بل يكون خصماً على نفسه لشيخه أبداً يكف نفسه ويزجرها عن مخالفته ظاهراً وباطناً ويكثر قراءة قوله عز وجل ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالآيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم واذا ظهر له من الشيخ ما يكره في الشرع استخبره عن ذلك بضرب المثل والاشارة ولا يصرح به ليلا ينفر به عليه وان رأى فيه عيباً من العيوب ستره عليه ويعود بالتهمة على نفسه ويتأول للشيخ في الشرع فان لم يجد له عذراً في الشرع استغفر للشيخ ودعا بالتوفيق والعلم واليقظ والعصمة والحمية ولا يعتقد فيه العصمة ولا يخبر أحداً به واذا رجع اليه يوماً آخر اوساعة أخرى يعتقد ان ذلك قد زال وأن الشيخ قد نقل الى ما هو أعلى رتبة ولم يقر عليه وانما كان ذلك غفلة وحدثاً وفصلاً بين الحالين لان لكل حالين فصلاً ورجوعاً الى رخص الشرع واباحته وترك العزيمة والأشد كالداهليز بين الدارين والمنزلة بين المنزلتين انشاء للحالة الاولى وقياماً على عتبة الحالة الثانية وانتقالاً من ولاية الى أخرى وخلع خلعة ولاية ولبس خلعة ولاية أخرى التي هي الأعلى والاشرف لانهم كل يوم في مزيد قرب من الله عز وجل واذا غضب الشيخ وعبس في وجهه أو ظهر منه نوع إعراض عنه لم ينقطع عنه بل يفتش باطنه وما جرى منه من سوء الادب في حق الشيخ او التفريط فيما يعود الى أمر الله عز وجل من ترك امتثال الامر وارتكاب النهي فليستغفر ربه عز وجل وليتب اليه ويعزم على ترك المعاودة اليه ثم يعتذر الى الشيخ ويتذلل له ويتملقه ويتحجب اليه بترك المخالفة له في المستقبل ويدوم على المرافقة له ويواظب عليها فيجعله وسيلة وواسطة بينه وبين ربه عز وجل وطريقاً وسبباً يتوصل به اليه كمن يريد الدخول على ملك ولا معرفة له به فانه لا بد له من أن يصادف حاجباً من حجابيه أو واحداً من حواشيه وخواصه ليصيره بسياسة الملك ودأبه وعادته ويتعلم الادب بين يديه والمخاطبة له وما يصلح له من الهدايا والطرائف مما ليس مثلها في خزائنه ومما يؤثر الاستكثار فليات البيت من بابه ولا يتسلق من ورائه من غير بابه فيلام ويهان ولا يبلغ الغرض من الملك ولا المقصود منه ولكل داخل دهشة لا بد له من تذكر ومنه ومن يأخذ بيده فيقعده موضع مثله أو يشير اليه بذلك ليلا تتطرق اليه المهانة ولا يشار اليه بسوء الادب والحماقة وليتحقق بان الله عز وجل أجرى العادة بان



يكون في الارض شيخ ومريد صاحب ومصحوب تابع ومتبوع من لدن آدم الى ان تقوم  
 الساعة ألا ترى الى آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى علمه الاسماء كلها وافتتح الامر به  
 فجعله كالنميد مع الاستاذ والمريد مع الشيخ وقال له يا آدم هذا فرس وهذا بقل وهذا  
 حمار حتى علمه قصعة وقصيعة ثم لما فرغ من تعليمه وتهذيبه جعله أستاذا معلما شيخا  
 حكما وكساه بأنواع الحلل والحلى وتوجه منطقة وأجلسه على كرسي في الجنة وأقام الملائكة  
 حوله صفوفاً فقال يا آدم أنبتهم بأسمائهم بعد أن ظهر عجزهم وعدم علمهم بذلك وقولهم  
 سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا فصارت الملائكة تلامذة لآدم وآدم شيخهم فأنبأهم بأسماء  
 الاشياء كلها على ما شهد به القرآن فظهر فضله عليه السلام عليهم فصار أفضلهم وأشرفهم  
 عند الله وعندهم فصار متبوعهم وهم تابعون مقتدون صلوات الله عليهم فلما جرى ماجرى  
 من أكل الشجرة والخروج من الجنة والانتقال الى حالة أخرى ومنزل غيره لم يعط علمه  
 ولم يستوطنه بعد ولا جرى ذلك في خلده ولا ظن أنه سيسار به اليه فلما وصل الى المنزل  
 وجال في الارض استوحش منها ورأى فيها ما لم يكن رآه من قبل فالتقى عليه الجوع والعطش  
 والحرقه والقبض ما لم يعهده من قبل احتاج الى معلم ومرشد وأستاذ ودليل ومؤدب ومنبه  
 فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فأنسه وعرفه ما أشكل عليه من أمر المنزل وأعطاه  
 الخنطة فأمره فبذرها ثم أمره فحصدتها ثم أمره فذراها ثم أمره فطحنها وهياً له أسبابها  
 ثم أمره بالخبز فخبز ثم أمره بالاكل فاكل ثم لما طلب الطعام الخروج من المعدة تخير ولم  
 يعلم بالصنع احتاج الى معلم أيضا فعلمه كيف يتفوط وكيف يتطهر وكيف يعبد الله تعالى  
 في المنزل وعلمه كيف يتوصل الى بياض جسده الذي قد حالونه من البياض والاشراق  
 الى السواد والظلمة فأمره بصيام أيام البيض من الشهر ثلاث عشر ورابع عشر وخامس  
 عشر فعاد لونه الى البياض وعلمه غير ذلك من العلوم والآداب فصار آدم عليه السلام  
 تلميذا لجبريل وجبريل عليه السلام أستاذه وشيخه بعد أن كان آدم شيخه والملائكة  
 أجمع ومتبوعهم وأعلمهم على ذلك لتغير الحال به والانتقال من منزل الى آخر ثم علم  
 جبرائيل بن آدم من أبيه آدم ثم أولاده منه وكذلك نوح النبي عليه السلام علم  
 أولاده وإبراهيم عليه السلام علم أولاده قال الله تعالى ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب أي  
 أمرهم وعلمهم وكذلك موسى وهرون عليهما السلام علما وأولادهما بنو اسرائيل وعيسى عليه  
 السلام علم الحواريين ثم ان جبريل عليه السلام علم نبينا صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة ووصاه  
 بالسواك وهو قوله صلى الله عليه وسلم وصاني جبريل بالسواك حتى كاد أن يفرضه وصلى بي جبريل



عليه السلام عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس الحديث الى آخره وقد تقدم ذكره  
ثم تعلمت الصحابة رضي الله عنهم منه صلى الله عليه وسلم ثم التابعون منهم ثم تابعوا التابعين منهم قرنا  
بعد قرن وعصر أ بعد عصر فما من نبي الا وله صاحب يهتدي بهداه ويقفو أثره ويتبع مذهبه  
ويهدي هديه ثم يخلفه مكانه ويقوم مقامه كموسى بن عمران وغلامه وابن أخيه يوشع بن نون  
عليهم السلام والحواريين مع عيسى عليه السلام وأبي بكر وعمر رضي عنهما مع النبي صلى  
الله عليه وسلم وكذلك عثمان وعلي وسائر الصحابة رضي الله عنهم وما زالت الاولياء والصديقون  
والابdal كذلك من بين أستاذ وتلميذ كالحسن البصري وتلميذه عتبة الغلام وسرى السقطي  
وغلامه وابن أخيه أبي القاسم الجنيد وغيرهم مما يطول شرحه فالمشاخ هم الطريق لي الله عز  
وجل والادلاء عليه والباب الذي يدخل منه اليه فلا بد لكل مرید لله عز وجل من شيخ على  
ما بيننا الاعلى الذور والشذوذ فيجوز أن يصطفى الله عبدا من عباده فيتولى تربيته وحرسته عن  
الشیطان وهنات النفس والهوى كإبراهيم النبي ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهما وأويس  
القرني من الاولياء وغيرهم رحمهم الله فلا ينكر إلا أنا بينا ما هو الاغلب والاكثر والاسلم  
والاحسن فلا ينبغي له أن يقطع عن الشيخ حتى يستغني عنه بالوصول الى ربه عز وجل فيتولى  
تبارك وتعالى تربيته وتهذيبه ويوقفه على معاني أشياء خفيت على الشيخ ويستعمله بما يشاء  
من الاعمال ويأمره وينهاه ويبسطه ويقبضه ويغنيه ويفقره ويلقنه ويطلعه على أقسامه  
وما سيؤول أمره اليه فيستغني بره عن غيره بل لا يتفرغ لغيره ولا يسهه إلا مراعاة الادب لربه  
ومحافظة خدمته وحرمة وتوقيره فحينئذ يقطع عن الشيخ قطعاً وربما حرم عليه المرور الي  
الشيخ إلا عن صريح وخبر بين الا ما يتفق محي الشيخ اليه او الملاقاة له في طريق او جامع قدرا  
ولا يكون قصداً كل ذلك حفظاً للحال واستغناء بالرب وغيره على الحال وملازمة لها وخيفة من  
الزلة والمفارقة لها والمعقوبة بذلك وذلك ان الحكم يجمع المرید والشيخ ويسعهما  
والاحوال تفرق بينهما لانها قدر والقدر غيب فهي فعل الرب عز وجل والله تعالى في كل يوم  
هو في شأن في تقديم وتأخير وتبديل وتغيير وولاية وعزل واغناء وافقار واعزاز واذلال  
يسوق المتادير الى المواقيت لا يدرك ذلك ولا ينضب لآحد من الخلق ليل مظلم وبحر لحي وبر  
شاسع لا يحيط بشيء من ذلك الا الله عز وجل ومن يطلعه الله تعالى عليه من رسله وأنبيائه  
وخواص أوليائه فالاثنان من الاولياء لا يتفقان في طريق بعد دخولهما التي هي القدر والفعل  
فما يصنع المرید بالشيخ وطريقهما مختلفة فالشيخ يسير به الى جهة والمرید الى أخرى فقد خولف

بين ظهورهما ووجوههما فأني لهما والصحة والاجتماع والايقاع يبعد ذلك جدا فان اتفق



فهو نادر شاذ لا التفات اليه ولا معمول عليه اذ الاغلب ما قد انكشف وظهر وبان فصلوات الله على  
الشيخ وعلى المرید الصادق الذي اذا بلغ به الى حالة استغنى فيها بره تبارك وتعالى عن الشيخ الا في  
الوقت ومن آداب المرید ان لا يتكلم بين يدي شيخه الا في حالة الضرورة وان لا يظهر شيئاً  
من مناقب نفسه بين يديه ولا ينبغي له ان يبسط سجادته بين يدي الشيخ الا في وقت أداء الصلوات فاذا  
فرغ من صلاته طوى سجادته في الحال ويكون متبهاً لخدمة شيخه ومن هو قاعد على بساطه  
مبسوطاً مستوطناً مستريحاً لا كلفة عليه غيره وهذه حالة الشيوخ لا حالة المریدين ويجهدي  
اجتناب بسط سجادته وفوق سجادته من هو فوقه في الرتبة وإدناء سجادته من سجادته الا بأمره  
فان ذلك عندهم سوء الادب \* وينبغي للمرید اذا جرت مسألة بين يدي الشيخ ان يسكت وان  
كان عنده فصل واشباع جواب فيها بل يغتم ما يفتح الله على لسان شيخه فيقبله ويعمل به وان رأى  
في جوابه نقصاناً وقصوراً فلا يرد عليه بل يشكر الله تعالى على ما خصه من فضل وعلم ونور  
ويخفي جميع ذلك في نفسه ولا يكثر حديثه ولا يقول أخطأ الشيخ في المسألة ولا يناقض كلامه  
الا ان يغلب عليه ذلك فيتندر منه الكلمة فليتداركه بالسكوت والتوبة والعزم على ترك المعاودة  
على ما قدمنا ذكره في أثناء الكتاب من فعله في توبته عن معاصي الله عز وجل فالخير كله في حق  
المرید في سكوته فيما هذا سبيله \* وينبغي للمرید ان لا يتحرك في حال السماع بين يدي الشيخ الا  
بإشارة منه عليه ولا يري من نفسه البتة حالا الا أن ترد غلبة تأخذه عن التمييز والاختبار فاذا  
سكنت فورته فليعد الى حال سكونه وأدبه ووقاره وكنهان ما أولاه الله عز وجل من سره وقد  
ذكرنا هذا وان كنا لا نرى بالسماع والقول والقصب والرقص وقد قدمنا كراهته فيما تقدم  
الا ان انا قد ذكرنا ذلك علي ما قد ليج به أهل زماننا في أربطهم ومجاهمهم ولا ينكر ان يكون فيمن  
يفعل ذلك صادق فيكون معنى ما قد سمع موبجاً لثائرة صدقه ومثيراً لها فيشتغل بنارته ويغيب  
فيها فتتحرك أعضاؤه وجوارحه بين القوم وهو في معزل عما القوم فيه من لذة الطباع  
والاهوية وتذكر كل واحد قرب من معشوقه بمن مات وطال به عهده ومن هو حي غائب  
عنه فاشتد شوقه والمرید الصادق نائرتيه غير خادمة وشعلته غير هامة ومحبوبه غير غائب وأنيسه  
غير مستوحش فهو أبدأ في زيادة دنو وقرب ولذة ونعيم فلا يغيره ويهيجه عن حالته غير كلام مراده  
وحديثه الذي هو ربه عز وجل ففي ذلك عنده مندوحة عن الاشعار والقيانة والاصوات  
وصراخ المدعين وشركاة الشياطين ركاب الاهوية مطايا النفوس والطباع آتباع كل ناعق وزاعق  
وينبغي للمرید ان لا يعارض أحداً في حال سماعه ولا يزاحم أحداً في وقته في التقاضى على الذي  
ينشد الزهديات المرققات المشوقات الى الجنان والحوار ورؤية الحق تعالى في الآخرة



المزهدات في الدنيا ولذاتها وشهواتها وابنائها ونسوانها المشجمات عن الصبر على آفاتها ومخها  
وبلائها وادبارها على أبناء الآخرة واقبالها على أسنانها وغير ذلك فليكل جميع ذلك الى الشيخ  
الحاضر فان القوم في ولاية الشيخ اللهم الا أن يكون المستمع حينئذ من المستحقين فيحفظ  
الادب في الظاهر وينكر عن تكلفه في الباطن فلا شك ان الله عز وجل يقبض من يتقاضي  
عنه أو يلهم القائل بذلك التكرار والترداد ليقضى الصادق المستمع نهمته ووطره من ذلك  
﴿ فصل آخر في أدبه مع شيوخه ﴾ وينبغي له اذا أراد أن يتأدب بشيخ أن يكون له ايمان  
وتصديق واعتقاد أن لا أحد في تلك الديار أولى منه حتى ينتفع به فيما هو مرامه وان يقبله  
الله عز وجل ويحفظ سره في خدمته مع الله تعالى في عقد ارادته يحفظه حتى لا يجري على لسان  
شيخه الا ما هو الاولى بشأنه ويحذر مخالفته جدالاً مخالفة الشيوخ سم قاتل فها مضرة عامة  
فلا يخالفه بتصريح ولا بتأويل ويجهد أن لا يكتم من شيخه شيئاً من أحواله واسراره ولا يطلع  
أحد اسواه على ما أمره شيخه ولا ينبغي له ان يجتمع الى طلب الرخصة او يرجع الى شيء، تركه لله  
عز وجل فانه من الكبائر وفسخ الارادة عند أهل الطريقة \* وقد جاء في الخبر عن رسول  
الله صلى عليه وسلم أنه قال العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود فيه وعليه الاقياد لالتزام  
ما يأمر به شيخه من التأديب على مقتضى سوء أدبه فان وقع منه تقصير في القيام بما أشار اليه  
شيخه فالواجب عليه تمرير ذلك لشيخه ليرى فيه رأيه ويدعوله بالتوفيق والتيسير والفلاح  
﴿ فصل ﴾ وأما الذي يجب على الشيخ في تأديب المريء فهو أن يقبله الله عز وجل لانفسه  
فيما أمره بحكم النصيحة ويلاحظه بعين الشفقة ويلاينه بالرفق عند عجزه عن احتمال الرياضة  
فيربيه تربية الوالدة لو الدها والوالد الشفيق الحكيم اللبيب لولده وغلامه فيأخذه بالاسهل  
ولا يحمله ما لا طاقة له به ثم بالاشد فيما أمره أو لا يترك متابعة الطبع في جميع أمورهم واتباع رخص  
الشرع حتى يخرج بذلك عن قيد الطبع وحكمه ويحصل في قيد الشرع ورقته ثم ينقله من الرخص  
الى العزيمة شيئاً بعد شيء فيمحو خصلة من الرخص ويثبت مكانها خصلة من العزيمة فان وجد في  
ابتداء أمره فيه صدق المجاهدة والعزيمة وتفرس فيه ذلك بنور الله عز وجل ومكاشفة وعلم من  
قبل الله عز وجل على ما قدمته سنة الله في عباده المؤمنين من الاولياء والاجاب الامناء العلماء  
به فيحذروا لا يسامحه في شيء من ذلك بل يأخذه بالاشد من الرياضات التي يعلم أنه لا تنقصر قوة  
ارادته عنها اذ ثبت عنده أنه مخلوق لذلك وجدير به وهو من شأنه فلا يخون في التهورين عليه  
ولا ينبغي له أن يرفق من المريء بحال لا بالانتفاع بما له ولا بخدمة ولا يأمل من الله عز وجل عوضاً  
في تأديبه ولا شيئاً بل يأدبه ويربيه موافقة لله عز وجل وأداء لامره وقبول الهدية وطرقة فان



المرید الذی جاء من غیر تخیر من الشیخ ولا استجلاب بل قدر محض بارشاد الله تعالی له وهدایته  
 واثقاده الیه فانه هدیة من الله فعلیه قبوله والاحسان الیه بحسن تأدیبه و تربیته فلا یرتفق به ولا یأمله  
 لا بأمر من الله تعالی وخیر فی استعماله وقبول ما یأتی به من ماله الذی قد جعل الله تعالی صلاح المرید  
 ونجاته به وقسم للشیخ فیہ فینتد لاسبیل الی الاعراض عنه وورده ویحذر جدا أن یختار من  
 المرید ما یقع له بل ینتظر فی ذلك فعل الله وقدره فمن جاء الله تعالی به من غیر تکلف منه وتخیر قبله  
 ورباه فینتدیو فوق فی تربیته ویسرع فلاح المرید ونحوه فلیحذر أن ینتدیو فیہ فیدعم التوفیق  
 والحفظ فی حق المرید وعلیه ان یربیه بهمة وینوب عنه فی سره اذا وجد منه خلافا وفترة وعلیه  
 أن یحفظ سر المرید فلا یطلع غیره علی ما یحصل له من الاشراف علی أحواله اما بطریق علم لدنی  
 من مواهب الله عز وجل أو بافشاء المرید له واستکتمه ایاه فلا ینبغی أن ینفشیه لغيره لانه امانة عنده  
 وقد قیل صدور الاحرار قبور الاسرار فینبغی له أن ینتدیو مسترا حال المریدین وخزانة وحرزا  
 لاسرارهم وملجأ لهم وکفنا ومشجما ومقویا ومعینا لهم ومتبنا لهم فی الطریق ولا ینفرهم عن  
 الطریق ومصاحبهم والقصد الی الله عز وجل ولذا رأی شیئا مما ینکره فی الشرع من المرید وعظه  
 فی السر وأدبه ونهاه عن المعاودة الی ذلك ان کان ذلك فی الاصول أو الفروع أو اداء حالة لیست  
 له أو اعجاب بعمله ورؤیته فیصونه عن محل الاعجاب ویصغر فی عینه أحواله وأعماله لئلا یهلك  
 فان العجب ینسقط العبد من عین الله عز وجل وان أراد ان یعم الجماعة بالصح فلیجمعهم ولینتکلم علیهم  
 فیکول بلفظ ان فیکم من بدعی کذا ویقول کذا ویرتکب کذا ویذكر ما یتعلق بذلك من المفاسد  
 والمصالح ویذكرهم ویحذرهم ولا یمین أحد منهم علی ذلك لما فی ذلك من التنفیر فان أخصن الخلق  
 والقول معهم وأفتی اسرارهم واعتابهم وتلبسهم و ذکر مساویهم نفرت قلوبهم عن  
 قصده ومصاحبته وصار ذلك تهمة عندهم فی أهل الطریقة وفيما قد غرس فی قلوبهم من حب  
 أولیاء الله تعالی فلیحذر من ذلك جدا فان غلب هذا علیه ولا یمکنه تدارکة فلیمزل نفسه عن  
 هذه المنصب والولاية ولینفرد عن المریدین ویشتغل بمجاهدة نفسه وریاضتها وطلب شیخ یؤدبه  
 ویقومه ویزینه فلا یصلح أن ینتدیو مع هذه الدواهی فلا یقطع علی المریدین طریقتهم  
 الی الله عز وجل ﴿باب فی صحبة الاخوان والصحبة مع الاجانب﴾

وكيف الصحبة مع الاغنیاء والفقراء أما الصحبة مع الاخوان فبالایثار والقوة والصفح عنهم  
 والقیام معهم بشرط الخدمة لا یری لنفسه علی أحد حق ولا یطالب أحد بحق ویری لكل أحد  
 علیه حقا ولا یقصر فی القیام بحقهم ومن الصحبة بهم اظهار الموافقة لهم فی جمیع ما یقولون  
 أو یفعلون ویكون أبدانهم علی نفسه ویأول لهم ویعذر عنهم ویترك مخالفتهم ومنسافرهم



ومجادلتهم ومشاددتهم ويتعاضى عن عيوبهم فان خالفه أحد منهم في شئ سلم له ما يقول في الظاهر وان كان الامر عنده بخلاف ما يقول وينبغي أن يحفظ أبدا قلوب الاخوان ويحتمل فعل ما يكرهونه وان علم فيه صلاحهم فلا ينطوى لاحد منهم على حقد وان خامر قلب واحد منهم كراهة له تخلق معه بشئ حتى يزول ذلك فان لم يزل زاد في الاحسان والتخلق حتى يزول وان وجد هو في قلبه من أحد منهم استيحاشا وأذية بغيبة أو غيرها فلا يظهر ذلك من نفسه ويرى من نفسه خلاف ذلك

﴿ فصل ﴾ وأما الصحبة مع الاجانب فيحفظ السر عنهم وينظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وأن يسلم أموالهم ويستتر عليهم أحكام الطريقة ويصبر على سوء أخلاقهم وترك مباشرتهم ما أمكنه وان لا يعتقد لنفسه عليهم فضيلة ويقول أنهم من أهل السلامة فيتجاوز الله عنهم ويقول لنفسه أنت من أهل المضايقة فطالين بالنقيير والقطمير والحقير والكبير وتحاسين على الكبير والصغير وان الله تعالى يجاوز للجاهل ما لا يجاوز بمثله من العالم والعوام لا يبالي بهم والخواص على الخطر ﴿ فصل ﴾ وأما الصحبة مع الاغنياء فالتعذر عليهم ورك الطمع فيهم وقطع الامل مما في ايديهم واخراج جميعهم من قلبك وحفظ دينك من التضعضع لهم لنواهم كما جاء في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم من تضعضع لغني لاجل ما في يديه ذهب ثلثا دينه فعمود بالله من فعل ينقص به الدين وصحبة أقوام يتنلم بهم الدين وتقطع عمراء ويطفى نور الايمان شعاع أموالهم وبريق دنياهم كما جاء في الحديث غير أنك اذا ابتليت بصحبتهم في سير أو سفر أو مسجد أو رباط أو مجمع فحين الخلق أولي ما يستعمل وهو حكم عام شامل في صحبة الاغنياء والفقراء فلا ينبغي لك أن تعتقد لنفسك فضيلة عليهم بل تعتقد أن جميع الخلق خير منك لتخلص من الكبر ولا تطلب لنفسك فضيلة الفقر ولا تعتقد لها خطرا في الدنيا ولا في الآخرة ولا ترى لها قدرا ولا وزنا كما قيل من جعل لنفسه قدرا فلا قدر له ومن جعل لها وزنا لا وزن له فأدب الغني بالاحسان الى الفقير وهو اخراج المال من كيسه اليه ويكون فارغا من ماله مستخلفا فيه غير متملك وأدب الفقير اخراج الغني من قلبه ويكون قلبه فارغا من الغني وماله بل من الدنيا والآخرة أجمع ولا يجعل لشيء من الاشياء في قلبه موطنًا ومحلا ومدخلا بل يتصفي من ذلك كله ويخلو منه ثم يترقب امتلاءه بربه عز وجل فلا يكون لغيره وجود ولا له حول ولا قوة فيأتيه عند ذلك فضل الله عز وجل فينشد يحصل الغني به عز وجل من غير تعب ولا هم ﴿ فصل ﴾ وأما الصحبة مع الفقراء فبايتارهم

وتقديمهم على نفسك في المأكول والمشروب والملبوس والمذود والمجالس وكل شئ نفيس



ترى نفسك دونهم ولا ترى لها عليهم فضلا في شيء من الاشياء البتة عن أبي سعد بن أحمد  
 بن عيسى قال صحبت الفقراء ثلاثين سنة ولم يجربني وبينهم كلام قط تاذوا به ولا جرى  
 بيني وبينهم منافرة استوحشوا منها قيل له كيف ذلك قال لاني كنت معهم على نفسي أبدأ  
 واذا دخلت عليهم أدخلت عليهم سرورا ورفقا واستعملت معهم خلقا هدية وأدبا وسببا  
 من الاسباب فلا ترى بذلك لك عليهم فضلا بل تتقلد منهم منة في قبولهم ذلك منك واحذر  
 أن تمن عليهم بذلك أو تراه منك بل أشكر الله عز وجل على ما أولاك من توفيقه على  
 تيسير ذلك وجعلك له أهلا لخدمة أهله وخاصته وأحابيه فان الفقراء الصالحين هم  
 أهل الله وخاصته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته فأهل  
 القرآن من يعمل بالقرآن وأما من يقرأ بلا عمل فليس من أهله قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه فالمنة لمن يقبل منك العطية لالك (ومن آداب)  
 الصحبة مع الفقراء أن لا تحوجهم الى مسألتك وان اتفق فاستقرض الفقير منك شيئا  
 فتقرضه في الظاهر ثم تبرئه منه في الباطن وتجبره عن قريب بذلك ولا تبدأ بالعطاء على  
 وجه الصلاة لئلا يتحتم بحمل المنة منك بذلك (ومن الآداب) معهم مراعاة قلبه بتعجيل  
 مراده دون تنقيص الوقت عليه بطول الانتظار لان الفقير ابن وقته كما ورد ابن آدم ابن  
 يومه ليس له وقت لا تتظار المستقبل ومن الآداب معهم أنك اذا علمت أنه ذو عيال وصبيان  
 فلا تفرده بالارتفاق معه فحسب بل تتخلق معه بقدر ما يتسع له ولمن يشتغل به قلبه (ومن  
 الآداب) معهم الصبر على ما يذكر الفقير من حاله وأن تتلقاه في حال ما يخاطبك بوجه طلق  
 مستبشر ولا تلقاه بالعبوس ولا بالنظر الشزر ولا بالكلام الوحش واذا طالك بما لا يحضر  
 في الوقت فاصرفه بالوجه الجميل الى مساعدة الامكان ولا توحشه بياس الرد على الجزم لئلا  
 يعود بحشمة الاخفاق وعدم الاصابة بحاجته عندك والندم على افشاء سره اليك حسيرا  
 وربما يغلب عليه طبعه وتستولي عليه نفسه فيظهر عليه الجهل بحاله والسخط عليك  
 والاعتراض على الرب عز وجل فيما قسم له من الفاقة الى الخلق والتبذل لهم فيعمر قلبه  
 وينطفى نور ايمانه فكنت أنت مؤاخذاً بذلك كله اذا كنت سببا لثوران ذلك من قلبه  
 بترك الآداب في رده وربما حجب أيضا عن الثواب والمعافاة والعلوم والمصالح المدفونة  
 في سؤاله للخلق التي لو صبر وأحسن الآداب ظهرت وارتمل السؤال للخلق وحصل  
 غنى اليد والقلب والبيت وجاءته عساكر فضل الله وآلائه ونعمائه ودولته يد الرأفة والرحمة  
 والراحة والرعاية وتحقق فيه قوله عز وجل وهو يتولى الصالحين وجعل مصانا مقارا عليه وهو



غنى عن الاشياء بخالفها وتآبها الاشياء وهو لا يأتها يقصده القاصدون فينالون من أنواره وصره  
ويطيبون بطيبه وهو لا يشعر بهم في غيب عنهم مشغولا بمولاه وجاذبه الذي جذب به اليه وأتقذه  
من ظلمات مخالطة الحلق وموافقة النفس ومتابعة الهوى والتقيد بارادة الاشياء دنيا وأخرى  
ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون أهل الجنة لما باعوا في الدنيا أنفسهم وأمواهم لربهم  
عز وجل بالجنة كما قال جل وعلا ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأمواهم بان لهم  
الجنة وصبروا على الافلاس في الدنيا وردوا التصرف في الانفس والاموال والاولاد الي  
ربهم عز وجل وسلموا السكل اليه جل جلاله سوي الاوامر والنواهي وامتلوا الاوامر  
وانتهوا عن النواهي وسلموا في المقدور ونحرزوا من الخليقة ونجوهروا عن الارادة  
والاماني والهمهم في الجملة أدخلهم الجنة فشغلهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر كما قال جل وعلا ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فهكذا الفقير  
اذا فعل ذلك في الدنيا وتحقق بظاهر القرآن حصول الجنة له باع حينئذ الجنة بربه  
عز وجل وطلب الجار قبل الدار كما قالت رابعة العدوية رحمها الله الجار قبل الدار وكما قال  
الله عز وجل يريدون وجهه وكما قال الله عز وجل في بعض كتبه السالفة أود الاوداء الي  
عبد عبدني لغير نوال ليعطي الربوبية حقها قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يخفق الله تعالى  
الجنة والنار ما كان أحد يعبده وقول على رضى الله عنه لو لم يخفق الله الجنة ولا النار ما  
كان أهلا أن يعبد قال الله عز وجل هو أهل التقوى وأهل المغفرة فاذا انصف الفقير  
بهذه الصفة وتحقق افلاسه عن سوى مولاه وتظف قلبه عن التعلق بالاشياء، وغنى عنها  
وصار مريدا حقا وغاب عما سوى ربه عز وجل كان حقيقا على كرم الله ان يتولاه ويدله  
وينعمه في الدنيا الى حين اللقاء ثم يزيد على ذلك ويجدد عليه أنواع الخلع والانوار والتعظيم  
والحياة الطيبة والقرب على ما أعد وأخبر لاوليائه وأحبابه بقوله عز وجل فلا تعلم نفس  
ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله  
عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
ثم يقول أبي هريرة رضى الله عنه افروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين  
الاية فان رددت الفقير اليد الغني القلب الممثل لامر مولاه في اخباره لك عن حاله لاجل  
عياله أو نفسه طائعا لربه عز وجل في ذلك خائفا له ولم يترك سؤالك اذ كلفه الله ذلك  
وابتلاه به قال الله عز وجل وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وهي حالة لا تدوم بل  
تنقضى عن قريب وينقل الي ما قسم له من الغني والعز الدائم بقرب مولاه واعطائه عاقبك



الله ياغني اليد فقير القلب الجاهل بنفسه ويربه ومنشئه ومنهاه بأن يسلب الغني عن يدك  
 فتصير فقير اليد كما كنت فقير فتكون أبدأ فقيرا الى الاشياء فلا تشبع منها حريصا عليها  
 طالبا لها معذبا في ارادتها ومحصيلها وعلى غير مقسومة لك كما قيل ان من أشد العقوبات  
 طالب مالا يقسم الا ان يتعمدك الله برحمته فينبهك لذنبك فستغفره وتوب اليه من ذلك  
 وتترف بتفريطك وتوب عليك ويغفر لك ذلك فتب الى الله وهو أرحم الراحمين غفور  
 رحيم (فصل) في آداب الفقير في فقره فينبغي للفقير أن تكون شفقتة على فقره كشفقة  
 الغني على غناه فكما ان الغني يفعل كل شيء ويجتهد حتى لا يزول غناه فكذلك يبغي للفقير  
 أن يفعل مثل ذلك حتى لا يزول فقره فلا يسأل الله عز وجل زوال فقره الى غناه أو يتعرض  
 بالمعاش والاكْتساب والاسباب للاستغناء والتكسر بالمال لالعيال وعفة النفس عند الضيقة  
 ومن شرط الفقير أن يقف مع كفايته ولا يأخذ فوقها ويكون أخذه لذلك القدر امثالا  
 لامر الله تعالى وخوفاً من الوقوع في اثم قتل النفس قال الله عز وجل ولا تقتلوا أنفسكم  
 ان الله كان بكم رحيما لان منعه لنفسه حقهما حرام وهو القوت من الطعام والشراب والكسوة  
 والقدر الذي تقوم به البنية ولا يضعف عن أداء الاوامر من الايتان بشرائط الصلاة  
 وأركانها وواجباتها وكل واجب ويترك ما هو حظها فان كانت قسمته فساق اليه من غير  
 أن يكون هو فيه بل يفعل الله عز وجل فلا يتعرض للحظ أبداً الا أن يكون مرضيا  
 فيوصف له شيء من الحظوظ فيتناوله على وجه التداوي فيصير الحظ حينئذ حقا في حال  
 مرضه كالقوت في حال صحته وينبغي أن يكون استلذاذه بفقره أكثر من استلذاذ الغني  
 بوجود غناه وينبغي له أن يؤثر ذله وحموله وعدم قبول الناس له وقصدهم اليه وازدحامهم  
 لديه ومن شرطه أن يكون قلبه أقوى بصفاء الحال عند خلوه يده من المال فكلما قل  
 الفتوح كثر طيب قلبه وقوته ونوره وازداد فرحه بشعار الصالحين وأما اذا أظلم ذلك  
 قلبه وأوحشه وأسخطه على ربه فليعلم أنه مقتون قد أحدث في فقره ذنبا عظيما فليتب الى  
 الله عز وجل ويستغفره ويخلد الى التفتيش والتقير ولوم النفس ومن حق الفقير أن يكون  
 كلما كثر عياله كان قلبه في باب أمر الرزق أسكن وبربه أوثق يمتثل أمر ربه في الكسب  
 لهم في الظاهر ويسكن الى وعد ربه في الباطن ويقطع بان لهم رزقا عند الله قد وعده به وقدره  
 وهو سائقه اليهم على يده أو يد غيره فليتج من الوسط ولا يكون فضوليا فيدخل بين الخلق  
 وخالقهم بل يمتثل الامر فيهم ولا يعترض ولا يسخط ولا يهتم الرب ولا يشك في وعده  
 ولا يشكو الى أحد بل يكون شكواه الى ربه وانزال حاجته به عز وجل وكلامه وسؤاله



له عز وجل في توفيقه بالصبر وأداء الامر في حقهم والرضا بما قضى عليهم باضاقهم والزمامه  
له مؤنثهم ويسأله تسهيل رزقهم وتيسيره فهو قريب مجيب انما يتبلى عبده ليرده بالبليه اليه  
عز وجل لانه يحب الملحين له بالسؤال لان بالسؤال يتميز الرب من المربوب والسيد من  
العبد والغني من الفقير ويخرج العبد من الكبر والاستكف والتعظيم والنخوة الى  
التواضع والذلة والافتقار فاذا تحقق ذلك من العبد تحققت الاجابة سريعاً عاجلاً مع ما يدخر  
له من الثواب في العقبى (ومن آدابه) أن لا يكون له هم الوقت المستقبل بل يكون بحكم وقته  
لا يتطلع للوقت الثاني بل يحفظ الحال وحدودها وشرائطها وآدابها مطرقة فاضاع ما سواها  
لا أعلى منها ولا دونها ولا يشره الى حال غيره وربما كان هلاكه فيها وهي لاهلها سلامة  
ونعمة كالاغذية فمن الاغذية ما يزيد لشخص عافية ولا آخر سقما وبلاء فلا ينبغي للمريض  
أن يتناول شيئاً منها الا بأمر الطبيب فكذلك ينبغي للفقير أن لا يختار حالة لنفسه حتى  
يدخل فيها من غير أن يكون هو فيها بل يفعل للمولى عز وجل قدر امحضا و ارادة مجردة  
لا يحل نفسه في شيء من الحالات والمقامات وينزلها به فيفضل ويردى حتى يأتيه امر الذي  
أمات وأحيا وينقله منها فعل الذي منع وأعطى وأفقر وأغنى وأضحك وأبكى لان ذلك  
أليق به والى ربه أقرب وأدنى هكذا تقدم ومضى أمر من سلف من أولى العلم من أهل  
الطريقة فيما خلا فيهم الاقتداء والى رب الخليفة المنتهى (ومن أدب الفقير) أن يكون  
مستعدا للورود الموت متبياً له منتظرا مترقباً في الساعات كلها ليكون ذلك عوناً له على الرضا  
بفقره وحمل ما حل به من الازى لان به يقصر الامل وتنكسر النفس ويزول منها وهج  
شهوات الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر هادم اللذات عنى الموت (ومن  
أدبه) أن يخرج من قلبه ذكر المخلوقين (ومن أدبه) أن يتخلق مع الغنى اذا دخل عليه بما  
تصل يده اليه من القوت أو فاكهة وان كان شيئاً يسيراً لانه بقلبه محترز من الاسباب فهو  
بالايتار أولى من الغنى الذي هو في أسر غناه الا أن يكون ذا عيال في ضيقة فلا يضيق على  
عياله بايتاره ذلك للغنى الا أن يكون يعلم من عياله الايتار وطيب النفس بذلك والمواقفة والصبر  
والرضا والمعرفة واليقين والانوار تظهر من قلوبهم على أسنتهم وجوارحهم وانفسهم  
فحينئذ لا يبالي في البذل والمنع والايتار والامساك (ومن أدب الفقير) أن لا يترك الاحتياط  
في الورع في حال ضيق اليد فلا يخرج الى ما لا يحل في الشرع لفقره فيخرج من العزيمة الى  
الرخص فان الورع ملاك الدين والطمع هلاكه وتناول الشبهات فسادها كما قال بعض  
الصالحين من لم يصحبه الورع في فقره أكل الحرام وهو لا يدري فعليه أن لا يخلد الى



التأويلات في دينه في حالة فقره بل يرتكب الاشق والاحوط الذي هو العزيمة

﴿ فصل ﴾ في سؤال الفقير فمن أدب الفقير ترك السؤال للخلق ما دام يجد عنده ما يكفيه فان ألتجته الضرورة والحاجة المحوجة فيسأل بقدر الحاجة فتكون حاجته كفارته فحينئذ يسلم له السؤال وينبغي أن لا يسأل لاجل نفسه ما أمكنه بل لعياله على ما قدمناه فان كان بيده دائق وهو محتاج الي درهم لم يسلم له السؤال حتي يصرف الدائق ويخلو عن المعلوم جدا كما قيل لا يظهر من الغيب شيء مادام في الحيب شيء ومن شرط سؤاله للخلق أن لا يراهم بل تكون اشارته الي الله عز وجل ويرى الخلق كالوكلاء والامناء المتصرف فيهم المفعول فيهم فلا يتخذهم أربابا من دون الله عز وجل فيكون معنى سؤاله لهم إخبارا بحاله وعياله لاشكوى من ربه ويكون سؤاله استخبارا فيقول هل دفع لنا اليك شيء هل أحيل عليك هل أذن لك يا وكيل يا خازن يا أمين يا مملوك يا فقير يا من أنا وهو سواء فيما في يدينا المالك له غيرنا كلنا في عياله فاذا سأل على هذا الوجه جاز له السؤال والا فلا ولا كرامة لكل مشرك دجال مرء عابد الاصنام خارج عن أهل الطريقة مدع كذاب منافق زنديق ثم ان أعطي شكر وان منع صبر هكذا تكون صفات الفقير الصادق ولا يستوحش بالرد ولا يتغير فيسخط ويعترض ويذم الراد له فيظلمه لانه مأمور ووكيل والوكيل هو الذي يتصرف فيما في يده باذن أمره وموكله المعطى وهو الله عز وجل بل يرجع اليه عز وجل فيسأله التيسير والتسهيل ليسخر له القلوب ويذل له الصعاب ويذر له الارزاق ويسوق اليه الاقسام ويرفع عنه الجوع والعذاب والتبذل الي العبيد والارباب ولعله قبض يدي الخلق عنه بالعطاء ليرده اليه فيلازم الباب فيرفع بدعائه وتضرعه الحجاب فيكون هو المعطى له دون العباد ﴿ فصل ﴾ في آداب العشرة وينبغي له أن يحسن العشرة مع اخوانه فيكون منبسط الوجه غير عبوس ولا يخالفهم فيما يريدون عنه بشرط أن لا يكون فيه خرق للشرع ومجاوزة للحد وارتكاب للآثم بل يكون مما أباحه الشرع وأذن فيه الرب ولا يكون مما ربا ولا لجوجا ويكون أبدا مساعدا للاخوان على الشرط الذي ذكرنا ومتحملا عنهم ما يخالفونه فيه ويكون صبورا على أذاهم غير حقود لا ينطوي لاحد منهم على سوء وغش ومكر غير مقتاب لهم في حال غيبته ولا يكون سبي المحض ويذب عن أخيه في حال غيبته ويستتر العيوب عن اخوانه ما أمكنه وان مرض أحد منهم طاده فان شغله عن ذلك شاغل مضى اليه فهنا بالعاية وان مرض هو ولم يعده بعض اخوانه اعتذر عنه فاذا مرض لم يقابله بذلك بل يعود ويصل من قطعه ويعطى من حرمه



ويعفو عن ظلمه وإذا أساء أحدهم إليه اعتذر عنه عند نفسه ويرجع بالملامة على نفسه ولا يرى ملكه ممنوعاً عن غيره من الإخوان ولا يتحكم في ملكهم بغير اذنهم ولا ينسى الورع في جميع حركاته وسكناته وان انبسط معه أحد من اخوانه في شيء من ماله أجابه إلى ذلك مسرعاً مستبشراً فرحاً مسروراً متقلداً منه في ذلك منه حيث جعله أهلاً لمباسطته معه وانزال حاجته به ولا يستعير من أحد شيئاً ان أمكنه وان استعار أحدهم شيئاً لا يسترده ما أمكنه لانه ما استعار منه الا لحاجته ولا يليق بالفتوة استرداد المعار كما لا يحسن في الشرع استرجاع الهدية والهبة فان لم يقدر على ذلك فليسرع اطارته ولا يمنعه من ذلك ولو كل يوم اذ لا يليق بحاله أن ينفرد عن أحد من الناس بماله لانه أمين ليس في رق شيء من الاشياء فلا يملكه شيء فكل من ملك شيئاً فذلك الشيء يملكه لان المرء عبد لمن زمامه بيده بل يرى الاشياء التي في يده ملكاً لله عز وجل وهو ببقية الناس عبيد الله عز وجل والكل متساو في ملكه عز وجل واماماً كان في يد الغير فيستعمل فيه حكم الشرع والورع وحفظ الحدود ليلاً يصير في زمرة الأباحية الزنادقة وينبغي له اذا مسته محنة أو فاقة أن يسترحاله عن اخوانه ما أمكنه ليلاً يشغل قلوبهم بسببه فيستكفوا له وكذلك ان مسه هم أو أصابه حزن لا يظهر ذلك لخواصه ولا يشوش عليهم ما هم فيه من الفرح والسرور والراحة ولذة العيش وان رأى اخوانه نازلاً بهم هم وغم وفد أظهر وافرحا وسرورا ساعدتهم في الظاهر من اظهار النشاط والاستبشار ويكتم عنهم ما هم فيه من الاستيحاش والحزن والهم فلا يقابلهم بما يكرهون ولا يختلف عنهم في شيء من ذلك وينبغي له في أدب حسن العشرة اذا استوحش من شيء أن يتكلم في حسن الخلق ويرد قلبه إليه لتزول وحشته وينبغي له ان يعاشر كل أحد من حيث هو لا يكلفه مجاوزة حده وموافقته بل يتابعه هو فيما عليه ذلك الانسان ما لم يكن فيه خرق للشرع قال النبي صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبياء أن نحدث الناس على قدر عقولهم وينبغي له أن يعاشر من دونه بالشفقة عليه ومن فوقه بالجلال ومن هو مثله بالافضال والايثار والاحسان (فصل في آداب الفقراء عند الاكل) من ذلك أن لا يأكلوا بالشرة ولا على الغفلة بل يذكروا الله عز وجل بقلوبهم عند الاكل ولا ينسونه ومن ذلك أن لا يمدوا أيديهم عند الطعام قبل من هو فوقهم ومن ذلك أن لا يقولوا لغيرهم كل ولا يضعوا مما بين أيديهم شيئاً بين يدي غيرهم لاعلى طريق الخدمة ولا على طريق الانبساط الا صاحب الطعام فانه مسلم له ذلك لانه نوع خدمة منه ولا يقولوا لصاحب الطعام كل معنا واذا أقعد موضعاً فلا يختار غيره ويقعد حيث يؤمر ولا



يرفع يده من الطعام مادام يأكل من معه لئلا يحتمس صاحبه فيحمله على الامتناع ولا ينبغي أن يرفع الطعام من بين يدي الفقير مادام يأكل وما دام عينه عليه ويساعد الاصحاب على الاكل بقدر مالا يكون مخالفة وان لم يكن به شهوة ولا ينبغي أن يلتم على المائدة أحدا وان عرض عليه الماء لا يرد السافي ولو بقطرة واحدة ولو قام صاحب الطعام بالخدمة لا يمنع ولو أراد صب الماء على يده فلا يمنعه وينبغي أن يأكل مع الاغنياء بالتمزز ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ولا يخطر الاكل بباله الا اذا حضر فحينئذ يأكل ولا يساعد نفسه في اشتها شهوة ولعلها لم تكن مقسومة له فلا يناها أبدا فيبقى محجوبا بها عن الله تعالى ويشغل بها عن طاعته ومراقبة حاله فاذا عرض عن ذلك واشتغل بحاله كان سلبا فان كانت مقسومة له ثم حضرت اشتهاها وتناولها وشكر الله تعالى ولا يجعل الاكل همه ويعلق قلبه به ويحمله حديثه بل يمهّد مع نفسه بأنها مريضة ومن حالها الاحتماء عن الطعام والشراب والشهوات حتى يبرأ عن المرض فالمرض هواها وارادتها ومناها والرب عز وجل طيبها ومداويها فاذا بعث الطعام والشراب على يد مملوكه تناولها وعلم ان دواها وعافيتها في ذلك دون غيره واشتغل بحفظ الحال والمراقبة واخراج الاشياء من القلب والارتكان الي شيء من الاشياء والطمأنينة اليه أبدا في جميع حركته وسكناته (فصل في آدابهم فيما بينهم) من ذلك أن لا يمنعوا شيئا يكون لهم من اصحابهم من ثيابهم وسجاجيدهم وركبهم وما يجري مجراه ولو وطى أحد منهم سجادة بقدمه لا يستوحش منه ولا يضع قدمه على سجادة غيره ولا يبسط سجادة على سجادة من هو فوقه في الرتبة ولو مدا حديدته الي كتفه لا يمنعه ولا يمد هو يده الي كتف غيره ولا يستخدم أحدا من الفقراء ويخدم هو بنفسه كل أحد ويفرمز رجل الفقراء ولو أراد أحد أن يفرمز رجله لا يمنعه واذا دخلوا الحمام فليس في أدب الفقراء أن يمكنوا القيم من ذلكهم ولو أراد بعضهم ذلك بعض أمكنه منه ولا يمنعه واذا نظر فقير الى شيء من خرقته أو سجادته أو غير ذلك فليدفعه اليه في الوقت وليؤثره به ولا ينبغي أن يجعل الفقراء في انتظاره عند الاكل وكذلك في كل شيء لا يؤذي قلب أحد بأن ينتظره ما أمكنه فان المنتظر مستقل واذا أراد أن يقدم الي فقير طعاما فيجب أن لا يجلسه في الانتظار لان انتظار المرققة ذل ولا ينبغي ان يدخر شيئا مما يمكنه واذا لم يكن الطعام كثيرا فلا يأكل الا بعد ما يفضل منهم ويجتهد في تقديم الطعام الي الفقراء وأن يكون أنظف ما يمكنه وأوفق لهم وان كان في قوم فلا ينبغي أن ينفرد عنهم بأكل شيء ولا يأخذ شيء فان فتح له بشيء ينبغي أن يطرحه في الوسط وان مرض وهو بين قوم فاحتاج الي



مخصوصه بدواء فينبغي له ان يستأذن الجماعة في ذلك وأما اذا نزل برباط أو مدرسة وفيها  
 شيخ أو خادم فينبغي أن يكون بحكم ذلك الشيخ ولا يفعل شيئاً الا باستطلاع رأيه واذا ورد  
 على قوم فينبغي أن يوافقهم على ما هم عليه ولا يبغي أن يرفع صوته بين الفقراء بتسيحجه  
 وقراءته بل يخفي ذلك عنهم ويستتر به أو ينقل ذلك الى تفكير واعتبار عبادة باطنة وان  
 كان من الخواص ذوي الاسرار فلا كلفة عليه في ذلك لان ربه يتولاها ويهيء له ويامر  
 وينهاه في ذلك ويسخر له قلوب الجماعة ويمطفها عليه ويملؤها من حبه تارة وهيبته واحترامه  
 أخرى وكذلك لا يبغي أن يرفع صوته بغير ذلك من الكلام بينهم واذا كان بين قوم  
 فينبغي أن لا يسار أحداً دونهم ولا يتكلم بين الفقراء بشيء من حديث الدنيا والمأكولات  
 ما أمكنه ومن شرطه أيضاً أن لا يكتب بين الفقراء شيئاً ما أمكنه ووجد من ذلك بدائل  
 يشتغل بالعمل بالكتابة ومراقبة قلبه وحفظ حاله والتفكير فيهما ولا يكثر من التوافل  
 بين أيديهم واذا صام الجماعة وافقهم في ذلك وكذلك اذا أفطروا وافقهم في ذلك ولا  
 ينفرد عنهم بالصوم ولا ينام بين الفقراء وهم أيقاظ الا أن يغلب عليه النوم  
 فينفرد عنهم ويضطجع بقدر ماتسكسر فورته ولا يبغي له ان يتقدم بمشيئة شيء واختياره  
 على الفقراء اذا أمكنه وان طالبه الفقير بشيء فلا يرده ولو بقليل ولا يؤذى قلبه بطول الانتظار  
 واذا شاوره أحد فلا يعجل عليه بالجواب فيقطع عليه كلامه بل يمهله حتى ينهي جميع  
 ما في قلبه ولا يجيبه بالرد والانسكار فاذا فرغ من ذلك ورآه غير صواب قابله اولاً بالموافقة  
 وقال هذا وجه ثم يبين له ما هو أصوب منه عنده برفق لا بمخاشنة ووحشة ومن آدابهم  
 أن لا يمدحوا الطعام حال الاكل ولا يذمونه (فصل في آدابهم مع الاهل والولد)  
 من ذلك حسن الخلق والانفاق عليهم بالمعروف بما أمكنه واذا ملك في اليوم ما يكفيه ليومه  
 فلا يجبس شيئاً لغيره وله الى ذلك القدر حاجة في الحال فان فضل من ذلك شيء فليدخره  
 لغيره ليعياله لانفسه فلا يأكل الا تبعاً لهم بل يكون كالوكيل والخدام لعياله والمملوك مع سيده  
 ويعتقد بخدمته عياله والسكند عليهم والقيام بمصالحهم أداء أمر الله وطاعته وليعزل خدمة  
 نفسه من الوسط ويؤثر عياله على نفسه واذا أكل كل بشهوتهم ولا يحملهم على متابعة  
 شهوة نفسه واذا كان في ذات يده شيء يصلح لشتائه وهو في الصيف محتاج لثمنه صرفه في  
 وجه حاجته في الصيف وان وجد كفاية يومه وكان فيه فضل للسكسب في يومه لكفاية غد  
 لعياله لم يشتغل بذلك بل يقف مع الكفاية في يومه لان الوقوف مع الكفايات واجب  
 وأخر تدبير غد الى غد فان كان له قوة في التوكل وصبر على مقاساة القلة والجوع والضر



وتقصر قوة عياله عن ذلك فلا يجوز له أن يدعوهم الي حالة نفسه بل يتحرك ويكتسب  
 لاجلهم وان رأى من أهله الطاعة لله عز وجل وحسن السيرة والعبادة فعليه بكسب الحلال  
 واطعامهم المباح حتى يثمر ذلك الطاعة والصلاح ولا يطعمهم الحرام فانه يثمر العصيان  
 والجناح وليجتهد في ذات نفسه باصلاح العمل والصدق وطهارة الباطن حتى يصلح الله  
 أمره بينه وبين عياله في حسن الصبر وحسن الطاعة له والله عز وجل والموافقة له وتعود  
 بركة صلاحه على عياله قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح ما بينه وبين الله عز وجل  
 أصلح الله تعالى ما بينه وبين الناس وأهله وعياله من جملة الناس واذا نزل به ضيف فيجب  
 ان يطعم عياله مما يطعم الضيف اذا كان بذات يده سعة ومكنة فليوفر ذلك بحيث يطعم  
 الجميع ويكفيهم ويفضل عنهم فان كان هناك فقر وقلة وضيق يد وعلم من عياله الايثار والرضا  
 بذلك فحينئذ يؤثر الضيفان فان فضل عنهم شيء تناولوه على وجه التبرك فان الله تعالى  
 سيخلف عليهم ويوسع مالههم فان الضيف ينزل برزقه ويرحل بذنوب أهل البيت كما جاء  
 في الحديث واذا دعي الفقير الى دعوة وله عيال وليس له ما يصلح شأنهم فليس من الفتوة  
 أن يضيع عياله ويمضي الى الدعوة ويؤثر شهوته على فاقة عياله ولا يستقيم في الطريقة  
 والشريعة أخذ الذلة والحجبة لاجل العيال من الدعوة فليمتنع من الحضور وليصبر مع أهله  
 فان كان في صاحب الدعوة فتوة وعلم بأن للضيف عيالا فينبغي له أن لا يفرده بالاستحضار  
 بل يفرغ قلب الضيف عن شغل عياله بان يكفيه ذلك ويحمل اليهم ما يحتاجون اليه ويعلم  
 ضيفه بذلك والواجب على الفقير ان يؤدب أهله بما لزمه ظاهر العلم والشريعة ولا يمكنهم  
 من مخالفة العلم في القليل والكثير ولا ينبغي له أن يسلم أولاده الى السوق وتعلم الحرف  
 بل يعلمهم أحكام الدين ويحملهم على ترك طلب الدنيا الا أن يقلب عليه الفقر وقلة الصبر  
 وانكشف الحال والفضيحة والرجوع الى الخلق في القوت وما يسد به العجلة فليشغل  
 أهله وولده ونفسه بالكسب وتحصيل ما يحصل به الغني عن الناس فهو أفضل من غيره مع  
 حفظ الحدود ويمرف أولاده وجوب مراعاة حق الوالدين ومجانبة العقوق ويعرف أهله  
 مراعاة حق الله وحقه وفضيلة الصبر معه وطاعته وغير ذلك على ما بينا في باب آداب النكاح  
 (فصل في آدابهم في السفر) وقد ذكرنا في كتاب الادب في أثناء الكتاب انه يجب أن  
 يكون سفر المؤمن الخروج من أوصافه المذمومة الى صفاته المحمودة فيخرج من هواه  
 الى طلب رضا مولاه بتصحيح تقواه فاذا أراد الفقير ان يسافر من بلده فاول شيء يجب  
 عليه أن يرضي خصومه ويستأذن والديه أو من هو في حكمهما في وجوب الحق عليه



من العم والحال والجدة فاذا رضوا بذلك خرج فان كان ذاعبال وفي سفره عنهم  
 مضرة عليهم وضيفة فلا يسلم له السفر الا بعد اصلاح امورهم أو يستصحبهم معه قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثماً ان يضع من يقوت ومن شرط الفقير اذا سافر ان  
 يكون قلبه معه لا يكون قلبه ملتفتاً الى علاقة وراه ولا يكون قلبه متعلقاً بمطالبة امامه  
 فحينما نزل يكون قلبه معه ويكون قلبه فارغاً خالياً عن الاشياء كما قيل عن ابراهيم بن دوحه  
 انه قال دخلت مع ابراهيم بن شيبه البادية فقال لي اطرح مامعك من العلائق فطرحت  
 كل شيء الا ديناراً فقال لا تشغل سري اطرح مامعك فطرحت الدينار فقال اطرح ما  
 معك من العلائق فذكرت ان معي شسوعاً للنعل فطرحتها فوالله ما احتجت في الطريق  
 الى شسع الا وجدته بين يدي فقال ابن شيبه هكذا من عامل الله تعالى بالصدق ولا ينبغي  
 ان يقصر في سفره من اوراده التي كان يفعلها في حضره لان السفر زيادة في احوالهم فلا  
 ينبغي ان يحصل له خلل في أعماله واحواله بسفره وانما الرخص للضعفاء والعوام وما  
 للاقوياء والخواص بالرخص بل العزيمة شأنهم ابدأ في جميع احوالهم والتوفيق شامل لهم  
 والرحمة نازلة عليهم والحرس قائم معهم والحفظ دائم لهم والحبيب جالس معهم والانس  
 به زائد والغني به قائم والامداد به متداركة ومثواترة والنصر لهم لازم والجنود لهم متكافئة  
 متتابعة ومشبكة لديهم فالسفر أقوى لهم وأليق وأحسن بما هم بصدده اذ فيه البعد من  
 الاسباب التي هي الارباب والخلق الذين هم الاصنام وأضل من الصلبان وأشد من الشيطان  
 وينبغي للفقير ان يراعي قلبه في اول سفره ولا يخرج على الغفلة ويجتهد في سفره حتى لا  
 ينسى بقلبه ربه في سفره ولا ينبغي له ان يكون سفره لغرض من أغراض الدنيا بوجه من  
 الوجوه بل يكون سفره لطاعة من الطاعات اما للحج أو للقاء شيخ أو زيارة موضع من  
 المواضع المقدسة الشريفة واذا سافر الفقير فوجد قلبه بموضع من المواضع ورآه فيه أصفى  
 من السكورات وعيشه أوفى فيلزم ذلك الموضع ولا يزول عنه إلا بأمر جزم أو فعل  
 محض وقدر فليتنح حينئذ الى ما يؤمر به أو يحمله القدر اذا كان من المفعولين فيهم الزائلي  
 الهوى والارادات والاماني القانين عنهم المرادين المحبوبين واذا ظهر لفقير جاه وقبول  
 يبعث المواضع فينبغي له ان يخرج منه ويشوش على نفسه ذلك القبول ليلابني به عن الله  
 ويحجب عنه فيكون الخلق نصيبه وهذا انما يكون مع وجود الهوى وأما مع زواله فلا  
 وجود للخلق ولا لقبولهم أثر فهم خارجون عن القلب وبينهما حجب وحرص يحفظون  
 القلب عن دخول الخلق اليه لئلا يحصل الشرك فيقتضت التوحيد وينبغي للفقير ان يعاشر



أصحابه في سفره بحسن الخلق وجميل المداراة وترك المخالفة وانجاس في جميع الاشياء ويشغل  
 بخدمتهم ولا يستخدم منهم أحدا وينبغي أن يكون أبدا في سفره على الطهارة وان لم يجد الماء يتيمم  
 ما أمكنه ذلك كما يستحب له في حضره أن يكون على الطهارة لان الوضوء سلاح المؤمن كما جاء  
 في الخبر وهو أمان له من الشياطين وكل مؤذ وينبغي أن لا يصحب الاحداث المردان في  
 السفر على الخصوص فانهم أقرب من مضافة الشياطين والقبول منها والي الشر والفتن  
 ومتابعة الهوى وهنات النفس والتهمة وفي صحبتهم خطر عظيم الا أن يكون الفقير ممن  
 يقتدى به من الشيوخ والعلماء بالله وابدال أنبيائه المحفوظين الائمة الهداة الربانيين معلمي  
 الخير المؤدين المنذرين للخلق والمهذبين لهم السفراء بين الحق والخلق الجهادة فيئذ لا يبالي  
 بمن يصحبه من الاحداث والشيوخ واذا دخل بلدا وفيه شيخ فينبغي أن يبدأ بسلامه  
 عليه وخدمته له وينظر اليه بعين الاكبار والحشمة والتعظيم لئلا يحرم فائدته واذا فتح له  
 بشيء فلا يستأثر به دون أصحابه واذا وقع لاحدهم عذر وقف معه ولا يضيعه والله الموفق  
 للصواب ﴿فصل﴾ في آدابهم في السماع من ذلك ان لا يتسكفوا السماع ولا يستقبلوه  
 بالاختيار فاذا اتفق السماع فمن حق المستمع ان يقعد بشرط الادب ذاكر الرب بقلبه مشتغلا  
 بحفظ قلبه من طوارق الغفلة والنسيان فاذا قرع سمعه شيء يرى القاريء للقرآن كأنه  
 مستنطق من قبل الحق عزوجل فيما يرد عليه من تعريفات الغيب اياه بما يوجب ترغيبا  
 أو ترهيبا أو ائناسا أو عتابا أو زيادة في القيام بعبادته عزوجل أو غيره فعند ذلك يادر  
 الى ما يرد عليه وقابل الاشارة عليه بالبدار وان كان السماع بحيث يصير كان لسان القاريء  
 لسانه وصار كأنه يخاطب هو الحق بما يقرأ القاريء فما يحصل مما يجده في قلبه من ذلك  
 يكون موافقا لحق العبودية و آداب الشريعة وفي الجملة لا يكون في الطريقة ولا في علم  
 الحقيقة شيء يخالف آداب الشريعة واذا كان في القوم شيخ حاضر في السماع فالواجب على  
 الفقير السكون ما أمكنه ومراعاة حشمة ذلك الشيخ فان ورد عليه أمر غالب فبقدر الغلبة  
 يسلم اليه الحركة فاذا سكنت الغلبة فالاولي له السكون مراعاة لحشمة الشيخ ولا ينبغي للفقير  
 أن يتقاضى القاريء ولا القوال ان استبدل القول الذي هو أدني بالذي هو خير يعني  
 الاتيان بالقرآن على ما هو عادة أهل الزمان اليوم فلو صدقوا في قصدهم ونجرتهم وتصرفهم لما  
 انزعجوا في قلوبهم وجوارحهم بغير سماع كلام الله عزوجل اذ هو كلام محبوبهم وصفته  
 وفيه ذكره وذكر الاولياء الاوابين والآخرين والماضين والغابرين والمحبة والمحبوب والمريد  
 والمراد وعتاب المدعين لمحبه ولومهم وغير ذلك فلما احتل صدقهم وقصدهم وظهرت



دعواهم من غير بينة وزورهم وقيامهم مع الرسم والعادة من غير غريزة باطنة وصدق  
السريرة والمعرفة والمكاشفة والمعلوم الغريبة والاطلاع على الاسرار والقرب والانس  
والوصول الى المحبوب والسماع الحقيقي وهو الحديث والكلام الذي هو سنة الله عز وجل  
مع العلماء به والخواص من الاولياء والابدال والاعيان وخت بواطنهم من ذلك كله  
وقفوا مع القوال والابيات والاشعار التي تثير الطباع وتهيج نائرة العشاق بالطباع بالقلوب  
والارواح فينبغي للفقير في الجملة أعني فقير الحق عز وجل وفقير الخلق أعني فقير المعنى  
وفقير الصورة أعني فقيرا من الدنيا وفقيرا من العقبي والا كوان أن لا يتقاضى القاري  
والقوال بالتركرا والاعادة بل بكل ذلك الى الحق سبحانه ان شاء فيض من ينوب عنه  
في التقاضى أو يلهم القوال بالتركرا اذا كان الفقير المستمع صادقا وله في التركرا ولاء  
ومصلحة ولا ينبغي للفقير أن يستعين بغيره في حال السماع فان سأل الفقراء منه المساعدة  
في الحركة فليساعدهم وذلك ضعف في الحال واذا سمع الفقير آية أو بيتا فلا يجب أن  
يزاحمه أحد ويجب أن يسلم له وقته وان خواف وزوجم فالاولى للمزاحم له التسليم  
واذا تحرك الفقير على آية أو بيت فيجب أن يسلم له وقته وان وقع للحاضرين عليه اشرف  
ورأوا فيه تقصيرا أو نقصانا فالواجب عليهم الستر عليه والحمل عنه فان اقتضى الوقت تنبيهه  
فلينبه بالرفق أو بالقلب لباللسان وههنا يحتاج الى قوة حال وصفاء باطن وعلم دقيق  
واطلاع و آداب كاملة ومحافظة شديدة حميدة واذا خرج في حال سماعه من خرقة أو من شيء  
من ثيابه فلا يخلوا اما أن يكون قد تخلق به مع القاري فهو للقاري على الخصوص أو يطرحه  
في الوسط فيكون حكمه اليه يقال له ما الذي أردت به فان قال قصدت به ان يكون بحكم  
الفقراء كان ذلك خلقا منه معهم فهو لهم بحكم الفتوح وذلك اليهم يرون فيه رأيهم وان قال  
أردت به موافقة شيخ طرح خرقة فهذا ضعيف الحال جدا ريك الامر حقا لانه انما  
ينبغي أن يوافق الشيخ في حكم خروجه عن خرقة من قد وافق الشيخ في وجوده وحالته  
وذلك بعيد جدا ان يتفق انسان منهم في حال واحد والذي جرت به العادة بين الفقراء  
واستمر به الرسم بينهم اليوم في الموافقة في طرح الخرقة فليس له اصل ثم اذا جرى منه  
ذلك مع ضعفه فحكم خرقة المطروحة الى ذلك الشيخ في رسم العادة لافي العلم والشريعة  
أو في مقتضى الطريقة والحقيقة وان قال صاحب الخرقة أردت موافقة القوم الحاضرين  
فهذا أيضا ضعف من الاول لانه انما ينبغي أن يكون الاشتراك في الفعل عند الاتفاق في  
الحال والوجد وقلما يتفق ذلك للقوم حتى يستووا في الشرب والحال فيرجع في ذلك الى



القوم فما يكون حكم خرقهم فله إسوتهم في ذلك فان قال لم يكن في الوقت قصد ولاية يقال  
فالأمر هو بحكمك فاحكم فيه بما شئت وليس لاحد من الحاضرين وللشيخ ان كان حاضراً  
في ذلك حكم البتة اذ ليس صاحبه فيه محققاً ولا له قصد ولا لذلك أصل في الطريقة فان قال  
وردت على في الوقت الاشارة بالخروج من الخرقه من غير قصد الى شيء على التعيين  
فقد يكون لهذا في الطريقة أصل لان من خلعت عليه السلطان خلعة فالواجب على المخلوع  
عليه ان ينزع ملبوسه ثم يلبس الخلعة فهكذا حكم هذا الفقير ان يخرج من خرقته ويلبس  
ما خلعت عليه الباري عز وجل من الانوار والقرب والالطاف ثم ان حكم خرقته الى الشيخ  
الحاضر ان كان هناك والا فللحاضرين من الفقراء ان يفردوا القاري أو القوال بها وقد  
قيل ان ذلك الى الفقير وهو أولي بحكم خرقته من غيره فاما معارضة الحاضرين من  
أرباب الدنيا ليستروا الخرقه ثم ترد الى صاحبها فذلك غير محمود في الطريق وغير مرضي  
اللهم الا أن يكون المشتري فيه فتوة وايمان بالقوم يريد أن يتخلق معهم وهو نوع من  
المعاوضة والسؤال بالتلطف ولكنه مذموم جداً لانه في حال خروجه عن الخرقه أظهر  
الصدق من نفسه في الحال ورجوعه الى الخرقه فاضح لنفسه ومكذب لها وذلك غير  
مرضي ولا ينبغي لمن خرج من خرقته أن يعود اليها ويقبلها فان كان ذلك باشارة شيخ  
بأن أمره بأخذها فانه يأخذها جهراً امتثالاً لأمر الشيخ ثم يخرج منها بعد ذلك فيتخلق  
بها مع غيره واذا وقع شيء في الوسط للجماعة فالواجب التسوية بينهم فان كان فيهم شيخ  
ورأى تخصيص قوم أو واحد من الحاضرين فحكم ذلك الى الشيخ يتبع رأيه فيه فلو طرح  
خرقته فردت عليه فكانت طريقته أن لا يرجع الى شيء يخرج منه وعادة الفقراء الى خرقتهم  
فان كان له شيخ كان له ان لا يرجع الى خرقته ويلزم طريقته فلا يرجع الى ما خرج منه ولا ينقض  
حاله اتباعاً لاحوال الجماعة وان كان واحداً من الفقراء فالأظرف من حاله والابق بها  
ان يوافق الجماعة في الحال فيعود الى خرقته لئلا ينجس القوم ويستحيوا ويمقتوه ثم بعد ذلك  
يخرج منها الى الحاضرين وهو الأولى وان دفعها الى نائب عن المجلس جازاً وهذا آخر ما ألفنا  
من آداب القوم على وجه الاختصار والاقبال والامكان في الوقت واما ما يتعلق بدخول  
الربط والسقيات ولبس الحذاء وأشياء أحدثوها ووضعوها ورسموها بينهم فذلك يستفاد  
من ممارستهم ومخالطتهم والاستخبار والاشارة منهم فلم نسطره في الكتاب وقد ذكرنا معظم  
ذلك في كتاب الادب في الشرع في أثناء الكتاب ثم تحتم الكتاب بذكر باب يشتمل على

باب المجاهدة والتوكل وحسن الخلق والشكر والصبر والرضا والصدق اذ هذه الاشياء السبعة



أساس لهذه الطريقة والكل خير (فصل) فأما المجاهدة فالاصل فيها قول الله عز وجل  
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وري أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد قال كلمة حق عند سلطان جائر  
ودمعت عينا أبي سعيد رضي الله عنه وقال أبو علي الدقاق رحمه الله من زين ظاهره  
بالمجاهدة حسن الله سرائره. بالمجاهدة قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
وكل من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من الطريقة شمة وقال أبو عثمان المغربي  
رحمه الله من ظن أنه يفتح عليه بشيء من هذه الطريقة أو يكشف له شيء منها بغير لزوم  
المجاهدة فهو في غلط وقال أبو علي الدقاق رحمه الله من لم تكن له في بدايته قومة لم يكن  
له في نهايته جلسة وقال أيضاً رحمه الله الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر  
وقال الحسن بن علوية قال أبو يزيد رحمه الله كنت ثلثي عشرة سنة حداد نفسي وخمس  
سنين كنت مرآة قلبي وسنة أنظر فيما بينها فإذا في وسطى زنار ظاهر فعملت في قطعه ثلثي  
عشرة سنة ثم نظرت فإذا في باطني زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع  
فكشفت لي فنظرت الى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات وعن الحنيد  
رحمه الله قال سمعت السري رحمه الله يقول يامعشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا مبلغني  
فتضعفوا وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وقال الحسن  
القزاز رحمه الله بني هذا الامر على ثلاثة أشياء أن لا يأكل الا عند الفاقة ولا ينام الا عند  
الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وقال ابراهيم بن آدم رحمه الله لن ينال الرجل درجة  
الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولى يعلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثانية يعلق  
بالمز ويفتح باب الذل والثالثة يعلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة يعلق باب التوهم  
يفتح باب السهر والخامسة يعلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادسة يعلق باب الامل  
يفتح باب الاستعداد للموت وقال أبو عمر بن مجيد رحمه الله من كرمت عليه نفسه هان  
عليه دينه وقال أبو علي الروذباري رحمه الله اذا قال الصوفي بمدخسة أيام أنا جائع فالزموه  
السوق وأمروه بالكسب وقال ذو النون المصري رحمه الله ما أعز الله عبداً بعز هو أعز  
له من أن يدلّه على ذل نفسه وما أذل الله عبداً بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل  
نفسه وقال ابراهيم الخواص رحمه الله ما هانني شيء الا ركبتة وقال محمد بن الفضل رحمه  
الله الراحة هي الخلاص من أمان النفس وقال منصور بن عبد الله رحمه الله سمعت أبا  
علي الروذباري رحمه الله يقول دخلت الآفة من ثلاث سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد



الصعبة فسألته ما سقم الطبيعة فقال كل الحرام فقلت وما ملازمة العادة قال النظر والاستمتاع  
 بالحرام والغيبة قلت فما فساد الصعبة فقال كلما حاجت في النفس شهوة يتبعها وقال النصر ابادي  
 رحمه الله سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الابد وقال أبو حسن الوراق  
 رحمه الله كان أجل أحكامنا في مبادي أمرنا في مسجد أبي عثمان الايتار بما يفتح علينا  
 وان لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم منه لانفسنا بل نعتذر اليه  
 ونستواضع له واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قننا بخدمته فجاهدة العوام في توفية الاعمال  
 وبجاهدة الخواص في تصفية الاحوال وقد تسهل مقاساة الجوع والعطش والسهر ومعالجة  
 الاخلاق الرديئة تعسر وتصعب (ومن آفات النفس) ركونها الي استجلاب المدح والذكر  
 الطيب وتناء الخلق وقد تختمل انتقال العبادات لذلك ويستولى عليه الرياء والنفاق وعلامة  
 ذلك رجوعها الي الكسل والفشل عند انقطاع ذلك وذم الناس لها ولا يتبين لك آفات  
 نفسك وشرورها ودعواها وكذبها الا عند الامتحان في مواطن دعواها وعند الموازنة لها  
 لانها تتكلم بكلام الخائفين ما لم تضطر الي الخوف واذا احتجت اليها في مواطن الخوف  
 وجدتها آمنة وتقول قول الابرار ما لم تمتحن بالقوى واذا احتجت اليها وطالبتها بشروط  
 التقوى وجدتها مشركة مرائية معجبة وتصف وصف العارفين ما لم يحتج الي الغاية فاذا  
 طلبت منها ذلك وجدتها كذابة وتدعي دعوى الموقنين ما لم تمتحن بالاخلاص وتزعم انها  
 من المتواضعين ما لم يخل بها خلاف هواها عند الغضب وكذلك تدعي السخاء والكرم  
 والايثار والبذل والفتى والفتوة وغير ذلك من الاخلاق الحميدة اخلاق الاولياء والابدال  
 والاعيان تملوا ورعونة وحقاً واذا طالبتها بذلك وامتحنها لم تجدها الا كسراب ببيعة يحسبه  
 الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ولو كان ثم صدق واخلاص وصح منها القول  
 وصدق بالقول لسانها لما أظهرت التزين للعالمين الذين لا يملكون لها ضراً ولا نفعاً ولصحت  
 اعمالها عند الامتحان فوافق قولها عملها وقال أبو حفص رحمه الله النفس ظلمة كلها  
 وسراجها سرها نعي الاخلاص ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من  
 ربه كانت ظلمة كلها وقال أبو عثمان رحمه الله لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من  
 نفسه شيئاً وانما يراه من يهتمها في جميع الاحوال وقال أبو حفص رحمه الله أسرع الناس  
 هلاكاً من لا يعرف عيبه فان المعاصي يريد الكفر وقال أبو سليمان رحمه الله ما استحسنت  
 من نفسي عملاً فاحسبت به وقال السري رحمه الله اياكم وجيران الاغنياء وقرء الاسواق

وعلماء الامراء وقال ذو النون المصري رحمه الله انما دخل الفساد على الخلق من ستة



أشياء أولها ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت أبدانهم رهينة بشهواتهم والثالث طول  
الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضى المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا  
اهواء ونبدوا سنة نبينهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات  
السلف حجة أنفسهم ودفنوا كثير مناقبهم

(فصل) والاصل في المجاهدة مخالفة الهوى فيفطم نفسه عن المألوفات والشهوات والمذات  
ويحملها على خلاف ما تهوى في عموم الاوقات فاذا انهمك في الشهوات ألجمها بلجام التقوى والخوف  
من الله عز وجل فاذا حرنت ووقفت عند القيام بالطاعات والمواقفات ساقها بسيط الخوف وخلاف  
الهوى ومنع الحظوظ ﴿فصل﴾ ولا تتم المجاهدة الا بالمراقبة وهي التي أشار اليها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام عن الاحسان فقال الاحسان ان  
تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه  
عليه واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهذا هو اصل كل خير وانما يصل الى هذه الرتبة  
بعد المحاسبة واصلاح حاله في الوقت ولزوم طريق الحق واحسان مراعاة القلب بينه وبين  
الله تعالى وحفظ الانفاس مع الله عز وجل فيعلم ان الله تعالى عليه رقيب ومن قلبه  
قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ولا تتم أيضاً الا بمعرفة خصال أربع أولها  
معرفة الله تعالى والثانية معرفة عدو الله ابليس والثالثة معرفة نفسك الامارة بالسوء  
والرابعة معرفة العمل لله تعالى ولو عاش انسان دهره في العبادة مجتهدا ولم يعرفها ولم  
يعمل عليها لم تنفعه عبادته وكان على الجهل ومصيره الى النار الا أن يتفضل الله تعالى عليه  
برحمته فاما معرفة الله عز وجل فهو ان يلزم العبد قلبه قربه عز وجل وقيامه عليه وقدرته  
عليه وشهادته وعلمه به وأنه رقيب حفيظ وأنه واجد ماجد لا شريك له في ملكه وأنه  
عند ما وعد صادق وعند ما ضمن واف وعند ما دعا اليه وندب اليه متى ءوله وعد ينجزه  
ووعيد صادق ينفذه ومقام تصير اليه الخلائق ومصدر يتصرف من عنده وله ثواب  
وعقاب ليس له شبه ولا مثيل وأنه كافي رحيم ودود سميع عليم وأنه كل يوم هو في شأن لا  
يشغله شأن عن شأن يعلم الخفي وفوق الخفي والضمير والخطرات والوسوسة والهمة والارادة  
والوسواس والحركة والطرفة والغمزة والهمزة وما فوق ذلك وما دون ذلك مما دق فلا يعرف  
وجل فلا يوصف مما كان وما يكون وأنه عزيز حكيم وقد استوفينا ذلك في باب معرفة الصانع من  
قبل فاذا ألزم هذا قلبه في اليقين الراسخ والعمل النافع ولزم ذلك كل عضو منه وكل جارحة  
وكل مفصل وعرق وعصب وشعر وبشر وكذلك يتيقن ان الله تعالى قائم على ذلك عالم به



أحاط به علماً لا تعزب عنه عازبة وأنه خلقه فأحسن خلقه وصوره فأحسن صورته وثبت  
 جميع ذلك في قلبه وصح به عزمه وأكمل عقله ثبتت حينئذ فيه المحاسبة ووصلت إليه المعرفة  
 وقامت عليه الحجة وكان في مقام من الله شريف والحذر يصحبه في ذلك كله فحفظت  
 جوارحه وقلبه ولا ينال شيئاً من هذه الجملة إلا أن يقطع الأشغال كلها إلا ما دله على هذا  
 والفرق لا يفارق قلبه حذراً من سطوانه لقدرة عليه لما قد سلف وبما يكون منه وحياء  
 منه لقربه منه ولم تسقط منه ارادة ولم تزل منه همه ولا خطرة إلا أنه فيه علم فيكون العالم  
 القائم بما يجب الله منه والنازل له عما يكرهه منه ولا تكون منه خطرة ولا لحظة ولا  
 وسوسة ولا ارادة ولا حركة ظاهراً ولا باطنياً إلا وعلم الله عنده قائم في قلبه قبل الخطرات  
 والحركات والوسوس وهو مقام العلماء بالله عز وجل الخائفين العارفين الاتقياء  
 الورعين وأما معرفة عدو الله ابليس فقد أمر الله تعالى بمحاربه ومجاهدته في السر والعلانية  
 في الطاعة والمعصية وأعلم العباد بأنه قد عادى الله عز وجل وعبدته وبنيه وصفيه وخليفته  
 في الأرض آدم عليه السلام وضاربه في ذريته وأنه لا ينام إذا نام الآدمي ولا يفصل  
 إذا غفل الآدمي ولا يسهو إذا سها في نومه ويقظته مجتهد في عطف الآدمي وهلاكه لا يألوه  
 خديعة وحيلة ومكر ومصائده الشهية اللذيذة في طاعته ومعصيته ما يجمله كثير من خلق  
 الله من العابدين المفرورين المخدوعين وكثير من الغافلين ليست بغيته أن يوقع ابن آدم في  
 مصيبة أورياء أو عجب إنما بغيته أن يردّه معه حيث يرد جهنم حيث قال جل وعلا إنما يدعو  
 حزبه ليكونوا من أصحاب السعير فإذا عرفه العبد بهذه الصفة فينبغي له أن يلزم قلبه معرفته  
 في الحق والباطل بلا غفلة ولا سهو منه فيحاربه بأشد المحاربة ويجاهده بأشد المجاهدة سرا  
 وعلانية ظاهراً وباطناً لا يقصر في ذلك حتى يبذل مجهوده في محاربه ومجاهدته في كل ما يدعو  
 إليه من الخير والشر ولا يدع التضرع واللجأ إلى الله عز وجل والاستعانة به في حركته كلفه ليعينه  
 عليه ويرى لله عز وجل من نفسه الفقر والقافة إليه فإنه لا حيلة ولا قوة إلا به ويستقيث بالله عز  
 وجل بالبكاء والتضرع ويسأله النصر عليه جاهداً متذللاً ليلاً ونهاراً سرّاً وعلانية في الخلاء والملا  
 حتى تصغر في عينه مجاهدته لمعرفته بتوفيق الله تعالى إياه فإنه عدو مولاه وهو أول من عصي  
 الله من خلقه وأول من مات من خلقه يعني من عصاه وكل عاص لله عز وجل ميت كما جاء في الحديث  
 قال الله عز وجل إن أول من مات من خلقى ابليس وهو الذي عادى أولياء الله من الأنبياء والصدّيقين  
 وأصفياءه من خلقه أجمعين\* وينبغي للعبد أن يعلم أنه في جهاد عظيم وفي قرب من الرب جل ثناؤه  
 ولا يوصف شرف مقامه فليثبت ولا يمجز فإنه إن مجز أو مل فقد عصى ربه عز وجل ووقع في



جهنم وغضب الله عليه ويكون قد اعطى عدو الله أمنيته منه وقوي عليه لعنه الله وليس لارادته  
 في العبد غاية وانتهاء الا الكفر بالله فانه انما ينقله من حال الى حال حتى يفضب الله عليه فيكمله الى  
 نفسه فيعطب ويقع في النار مع الشيطان فلا خلق أشد على العبد منه فالخذر الخذر فانما هو  
 الورد على العطب او النجاة بفضل الله ورحمته أعاذنا الله وجميع المسلمين من شر ابليس وجنوده  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* وأما معرفة النفس الامارة بالسوء فيضعها حيث وضعها الله  
 عز وجل ويصفها بما وصفها الله تعالى ويقوم عليها بما أمره الله عز وجل فانها أعدى له  
 من ابليس وانما تقوى عليه ابليس بها وبقبولها منه فيعرف أي شيء طباعها وما ارادتها  
 والى تدعو وبم تأمر وكيف خلقتها خلقه ضيفة قوي طمعها شرهة مدعية خارجة عن  
 طاعة الله سبحانه متملكة متمنية خوفها أمن ورجاؤها أمانى وصدقها كذب ودعواها باطلة  
 وكل شيء منها ضرور وليس لها فعل محمود ولا دعوى حق فلا تفرنه بما يظهر له منها ولا  
 يرجو بما تأمل ان حل عنها قيودها شردت وان أطلق وثاقها جمحت وان أعطها سؤلها  
 هلكت وان غفل عن محاسبتها أدبرت وان عجز عن مخالفتها غرقت وان اتبع هواها  
 تولت الى النار وفيها هوت ليس لها حقيقة ولا رجوع الى خير وهي رأس البلاء ومعدن  
 الفضيحة وخزانة ابليس ومأوى كل سوء ولا يعرفها أحد غير خالقها عز وجل فهي في  
 الصفة التي وصفها الله عز وجل كما أظهرت خوفا فهو أمن وكما ادعت صدقا فهو  
 كذب وكما ذكرت اخلاصها فهو رياء واعجاب عند الحقائق يبين صدقها ويعرف كذبها  
 وعند الامتحان ترجع الى دعواها فليس بلاء عظيم الا وقد حل بها فعل العبد محاسبتها  
 ومراقبتها ومخالفتها ومجاهدتها في جميع ما تدعو اليه وتدخل فيه فليس لها دعوى حق  
 وانما تسعى في هلاكها ودمارها ولا توصف بشيء الا وهي أكثر مما توصف فهي كثر ابليس  
 ومستراحه ومسامرته أو محدثه وصديقه فاذا عرف العبد صفتها فقد عرفها وهانت عليه وذلت  
 وقوي عليها بالله عز وجل فاذا اجتمعت في العبد هذه الخصال الثلاث فليستمن بالله عز وجل  
 عليهن ولا يفتل ولا يطيع نفسه لانه اذا قوى على أدب نفسه ومخالفتها عما تهوي قوي على الخصال  
 كلها ان شاء الله تعالى فعليه ببذل التقدم بالعزم بالله عز وجل وحده لا شريك له ولا  
 يميلن في هذا كله الى أحد غير الله عز وجل فانه ان فعل ذلك فلا يوفق لخير ويكفه الله  
 عز وجل الى نفسه فينبغي له ان يستعين بالله تعالى في هذا كله ويتبع مرضاته في جميع ما  
 أمره الله به ونهاه ولا يريد بذلك أحد غير الله عز وجل فاذا فعل ذلك أرشده الله  
 ووقفه وأحبه وجنبه مكارهه وستره بستر الاصفياء العلماء بالله الذين بذلك نالوا العلم بالله



عز وجل وأما معرفة العمل لله عز وجل فإن يعلم العبد أن الله عز وجل أمره بأمره ونهاه عن أمور فالذي أمره به هو الطاعة والذي نهاه عنه هو المعصية له عز وجل وأمره بالاحلاس فيهما والقصد إلى سبيل الهدى على نهج السكتاب والسنة ولا يكون في ضميره في قوله كل شيء غير الله عز وجل ولا يكن ممن ترك المعاصي الظاهرة وأعرض عن ترك المعاصي الباطنة التي هي أهيات الذنوب وأصلها أن الله تعالى ليس على هذا وعد بالمغفرة ولا على هذا ضمن الثواب في دار الجزاء فلا يجهدن العبد في العبادة بالظاهر بفساد النية وسقم الإرادة فعمود اذ ذاك طاعته معاصي كلها فتحل به عقوبات الدنيا والآخرة مع تسب البدن وقلة المرادية وترك الشهوة واللذة فيخسر الدنيا والآخرة ولكن أيزن طاعته بالاحلاس والتقوى والورع ونيته بالصدق ويحفظ ارادته بالحاسبة وليكن همه طلب النية الصادقة وعزومه طلب الاحلاس والتوحيد في أقواله وأفعاله وأحواله أجمع عند أخذه في الطاعة وأعرضه عن المعصية حتى يثبت معرفة النية كما يثبت معرفة العمل وينبغي له أن يحترز من أن يخدعه ابليس اللعين بفوائمه ويصرعه بمصائده ويوقعه في فخوخه ويذهب به بمكره وخدعه فإن له مصائد مسجلات في القلوب وغوائل شبيهة وظرائف لذيدة يحسبه الجاهل نورا ويقينا وهو شك وظلمة يفتح له مائة باب من الطاعة يريد بذلك أن يدخله في أدنى منزلة يستغرق حمله بها فإياه ثم إياه الحذر الحذر فإن قدر أن يتعلم خدعه كما يتعلم القرآن فليعمل فهذا أمره الله جل ثناؤه فليحذره العبد في طاعته كما يحذره في معاصيه فإن خطر بباله أمرا ودعته نفسه إلى شيء أو تحرك بحركة فلا يجان دون المعرفة والعلم ولا يرفق بنفسه ويرسل بترسل العلماء ويجالس الفقهاء العالمين بالله وبأمره ونهيه حتى يدلوه على طريق الله عز وجل ويعرفوه ذلك ويدلوه على دوائه ودائه على ما قدمناه في مجلس التوبة ولا ينبغي له أن يفتر بطول القيام وكثرة الصيام والتوافل الظاهرة بلا معرفة منه بعمله فإذا كان كذلك ورأى فعله مع معرفته بنفسه وبربه وبعده صح فعله فعندها يورث العلم والفقهاء فما كان من علم ظاهر أو باطن نظر أن كان لله خالصا صادقا قبله الله منه وأتابه عليه وإن كان غير ذلك رده عليه فلم يسقط له عند ذلك فعل ولا يخفى عليه أمر فإذا كان كذلك فقد أعطي كل خلق حسن وصح عقله وثبت عمله وزاد حلمه وكان من أولياء الله وأصفيائه الذين بالله ينظرون وبالله يتكلمون وبه يأخذون وبه يعطون ومع ذلك آثم نفسه وآثم هواه على نفسه ودينه وآثم ابليس فيئذ آثم مع ذلك معرفته بنفسه على معرفته بها ﴿فصل﴾ ولاهمل المجاهدة والحاسبة وأولى العزم عشر خصال



جربوها لانفسهم فاذا أقاموها واحكموها باذن الله تعالى وصلوا الى المنازل الشريفة  
 (أولها) ان لا يخلف العبد بالله عز وجل صادقاً ولا كاذباً عامداً ولا ساهياً لانه اذا حكم ذلك  
 من نفسه وعود لسانه رفعه ذلك ان يترك الحلف ساهياً وطمداً فاذا اعتاد ذلك فتح الله له باباً من  
 أنواره يعرف منفعة ذلك في قلبه وزيادة في بدنه ورفعة في درجته وقوة في عزمه وفي بصره والتناء  
 عند الاخوان وكرامة عند الحيران حتى يأتمر به من يعرفه وينهاه من يراه (والثانية) ان يجتنب  
 الكذب هازلاً وجاداً لانه اذا فعل ذلك وأحكمه من نفسه واعتاده لسانه شرح الله به صدره  
 وصفي به علمه حتى كأنه لا يعرف الكذب واذ اسمعه من غيره عاب ذلك عليه وعيره به في نفسه وان  
 دطاله بزوال ذلك كان له ثواباً (والثالثة) أن يحذر ان يعد أحداً شيئاً فيخلفه اياه وهو يقدر  
 عليه الا من عذر بين أو يقطع العدة البتة فانه أقوى لامره وأقصد لطريقه لان الحلف  
 من الكذب فاذا فعل ذلك فتح له باب السخاء ودرجة الحياء وأعطى مودة في الصادقين  
 ورفعة عند الله جل ثناؤه (والرابعة) يجتنب أن يلعن شيئاً من الخلق أو يؤذى ذرة فما  
 فوقها لانها من أخلاق الابرار والصادقين وله طاعة حسنة في حفظ الله اياه في الدنيا مع  
 ما يدخر له عنده من الدرجات ويستنقذه من مصارع الهلكة ويسلمه من الخلق ويرزقه  
 رحمة العباد والقرب منه عز وجل (الخامسة) يجتنب أن يدعو على أحد من الخلق وان  
 ظلمه فلا يقطع به لسانه ولا يكافئه بفعاله ويحتمل ذلك لله تبارك وتعالى ولا يكافئه بقول  
 ولا فعل فان هذه الخصال رفع صاحبها في الدرجات العلى اذا تأدب بها ينال بها منزلة شريفة  
 في الدنيا والآخرة والحب والمودة في قلوب الخلق أجمعين من قريب وبعيد واجابة الدعوة  
 والعلو في الخير والعز في الدنيا في قلوب المؤمنين (والسادسة) أن لا يقطع الشهادة علي  
 أحد من أهل القبلة بشرك ولا كفر ولا نفاق فانه أقرب للرحمة وأعلى في الدرجة وهي تمام  
 السنة وأبعد عن الدخول في علم الله سبحانه وتعالى وأبعد من مقت الله عز وجل وأقرب  
 الى رضا الله تعالى ورحمته فانه باب شريف كريم على الله يورث العبد الرحمة للخلق أجمعين  
 (والسابعة) يجتنب النظر والهلم الى شيء من المعاصي ظاهراً وباطناً ويكف عنها جوارحه  
 فان ذلك من أسرع الاعمال ثواباً للقلب والجوارح في عاجل الدنيا مع ما يدخر الله تعالى  
 له من خير الآخرة لسأل الله تعالى أن يمن علينا أجمعين بالعمل بهذه الخصال وان يخرج  
 شهواتنا من قلوبنا (والثامنة) يجتنب أن يجعل على أحد من الخلق منه مؤنة صغيرة ولا  
 كبيرة بل يرفع مؤنته عن الخلق أجمعين مما احتاج اليه واستغني عنه فان ذلك تمام عزة  
 العابدين وشرف المتقين وبه يقوى على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون الخلق



عنده أجمعون بمنزلة واحدة في الحق سواء فإذا كان كذلك نقله الله تعالى الي الفناء واليقين  
والثقة به عز وجل ولا يرفع احد بهو او ويكون الناس عنده في الحق سواء ويقطع بأن هذا الباب  
عز المؤمنين وشرف المتقين وهو أقرب باب الى الاخلاص ( والتاسعة ) يذنبى له أن يقطع طمعه  
من الادميين لا يطمع نفسه في شيء مما في أيديهم فانه العز الاكبر والغنى الخالص والملك العظيم  
والفخر الجليل واليقين الصادق والتوكل الشافي الصحيح وهو باب من أبواب الثقة بالله عز وجل  
وهو باب من أبواب الزهد وبه ينال الورع ويكمل نسكه وهو من علامات المنقطعين الى الله تبارك  
وتعالى ( الخصلة العاشرة ) التواضع لانه بذلك يشيد مجد درجته وتعلم منزلته ويستكمل العز  
والرفعة عند الله تعالى وعند الخلق ويقدر على ما يريد من أمر الدنيا والآخرة وهذه الخصلة أصل  
الطاعات كلها وفرعها وكما هو بها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله تعالى في الضراء  
والسراء وهي كمال التقوى والتواضع هو ان لا يلقى العبد أهدا من الناس الا رأى له الفضل عليه  
ويقول عسى أن يكون عند الله خيرا مني وارفع درجة فان كان صغيرا قال هذا لم يهض الله وأنا قد  
عصيت فلا أشك أنه خير مني وان كان كبيرا قال هذا عبد الله قبلي وان كان طالما قال هذا  
أعطى ما لم أبلغ ونال ما لم أنل وعلم ما جهلت وهو يعمل بعلم وان كان جاهلا قال هذا عصي  
الله بجهل وأنا عصيته بعلم ولا أدري بم يحتم له وبما يحتم لي وان كان كافرا قال لا أدري  
عسي يسلم هذا فيختم له بخير العمل وعسى أكفر أنا فيختم لي بشر العمل وهذا باب الشفقة  
والوجل وأول ما يصحب وآخر ما يبقى على العباد فاذا كان العبد كذلك سلمه الله من  
القوائيل وبلغ به منازل النصيحة لله عز وجل وكان من أصفياء الرحمن وأحبابه وكان من  
أعداء ابليس عدو الله لعنه الله وهو باب الرحمة ومع ذلك يكون قد قطع طريق الكبر  
وحبال العجب ورفض درجة العلو وجانب درجة التعزز في نفسه في الدين والدنيا والآخرة  
وهو مخ العباد و غاية شرف الزاهدين وسيا الناسكين فلا شيء أفضل منه ومع ذلك يقطع  
لسانه عن ذكر العالمين فلا يتم له عمل الا به وينخرج الغل والغبى والكبر من قلبه في جميع  
أحواله وكان لسانه في السر والعلانية واحدا ومشيتته في السر والعلانية واحدا وكلامه  
كذلك والخلق عنده في النصيحة واحدا ولا يكون من الناصحين وهو يذكر أهدا من خلق  
الله بسوء أو يعيره بفعل أو يجب أن يذكر عنده بسوء أو يرتاح قلبه اذا ذكر عنده بسوء  
وهذا آفة العابدين وعطب النساك وهلاك الزاهدين الامن أمانه الله عز وجل على حفظ  
لسانه وقلبه برحمته ( فصل ) واما التوكل فالاصل فيه قوله عز وجل ومن يتوكل على الله

فهو حسبه وقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعن عبد الله بن مسعود رضى



قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الامم بملوسم فرأيت أمي قد  
 ملأت السهل والحيل فأعجبتني كثرتهم وهيشهم فقيل لي أرضيت قلت نعم قيل ومع هؤلاء  
 سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتبون ولا يطهرون ولا يسترقون وعلى ربهم  
 يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم  
 فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة وحققة التوكل تفويض الامور الى الله عز وجل  
 والتقي عن ظلمات الاختيار والتدبير والترقى الى ساحات شهود الاحكام والتقدير فيقطع  
 العبد أن لا يتبدل للقسمة فما قسم له لا يفوته وما لم يقدر له لا يناله فيسكن قلبه الى ذلك  
 ويطمئن الى وعد مولاه فيأخذ من مولاه والتوكل ثلاث درجات وهي التوكل ثم التسليم  
 ثم التفويض فالتوكل يسكن الى وعد ربه وصاحب التسليم يكتب بعلمه وصاحب التفويض  
 يرضى بحكمه وقيل التوكل بداية والتسليم وسط والتفويض نهاية وقيل التوكل صفة المؤمنين  
 والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين وقيل التوكل صفة العوام والتسليم صفة  
 الخواص والتفويض صفة خواص الخواص وقيل التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابراهيم  
 والتفويض صفة نبينا صلوات الله عليهم أجمعين فالتوكل على كمال الحقيقة وقع لاراهيم الخليل  
 عليه السلام في الوقت الذي فيه قال لجبريل عليه السلام واما اليك فللانه غابت نفسه حتى لم  
 يبق لها أثر فلم ير مع الله تعالى غير الله عز وجل وقال سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى  
 أول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله عز وجل كالميت بين يدي الغاسل يقبله  
 كيف أراد لا يكون له حركة ولا تدبير فالتوكل على الله سبحانه وتعالى يكون لا يسأل  
 ولا يريد ولا يرد ولا يجبس وقيل أيضا التوكل هو الاسترسال وقال حمدون رحمه الله تعالى  
 هو الاعتصام بالله عز وجل وقال ابراهيم الخواص رحمه الله تعالى حقيقة التوكل اسقاط  
 الخوف والرجاء مما سوى الله عز وجل وقيل التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط  
 هم غد وقال ابو علي الروذباري رحمه الله تعالى مراعات التوكل ثلاث درجات الاولى منها  
 اذا أعطى شكر واذا منع صبر والثانية أن يكون العبد المنع والمعطاء عنده واحد والثالثة المنع  
 مع الشكر أحب اليه لعلمه باختيار الله تعالى له ذلك وروى عن جعفر الخدي قال قال ابراهيم  
 الخواص رحمه الله تعالى كنت في طريق مكة مارا فرأيت شخصا وحشيا فجئت اليه فقلت  
 اجني أم إنسي فقال بل جني فقلت الى أين فقال الى مكة فقلت له بلا زاد ولا راحلة قال  
 نعم ان فينا أيضاً من يسافر على التوكل فقلت له ما التوكل قال الاخذ من الله وقال سهل



رحمه الله تعالى هو معرفة معطى أرزاق المخلوقين ولا يصح لاحد التوكل حتى يكون عنده السماء كالصفر والارض كالحديد لا ينزل من السماء مطر ولا يخرج من الارض نبات ويعلم ان الله لا ينسى له ماضن له من رزقه بين هذين وقيل هو ان لاتعصى الله تعالى من أجل رزقك وقال بعضهم حسبك من التوكل ان لاتطلب لنفسك ناصر غير الله تعالى ولا لرزقك خازن غير الله ولا لعملك شاهدا غيره وقال الجنيد رحمه الله تعالى التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض عن دونه وقال النورى رحمه الله تعالى هو ان تفنى تدبيرك في تدبيره وترضى بالله وكلامه ومدبره وانصيرا قال الله تعالى وكفى بالله وكيلاً وقيل هو اكتفاء العبد الذليل بالرب الجليل كاكْتفاء الخليل بالجليل حين لم ينظر الي عناية جبريل عليه السلام وقيل هو السكون عن الحركات اعتماداً على خالق الارض والسموات وقيل ليهول الجنون رحمه الله تعالى متى يكون العبد متوكلاً قال اذا كان بالنفس غربياً بين الخلق وبالقلب قريباً الى الحق وقيل لحاتم الاصم رحمه الله تعالى علمى بنيت امرك هذا من التوكل قال على اربع خلال علمت ان رزقى ليس يأكله غيري فلست اشتغل به وعلمت ان عملى لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت يأتى بقتة فبادره وعلمت انى بعين الله تعالى فى كل حال فانا مستح منه وعن ابي موسى الدبيلي قال سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لي لو ادخلت يدك فى فم التنين حتى تبلغ الى الرسغ لم تخف مع الله شيئاً فقال ابو موسى رحمه الله تعالى نخرجت الى ابي يزيد البسطامى رحمه الله تعالى أسأله عن التوكل فدقت عليه الباب فقال لي يا ابا موسى ما كان لك فى جواب عبد الرحمن من القناعة حتى تجي وتساؤني فقلت يا سيدي افتح الباب فقال لوجئتني زائراً لفتحت لك الباب خذ الجواب من الباب فانصرف فلوان الحية التى هي مطوقة بالعرش همت بك لم تخف مع الله شيئاً قال ابو موسى رحمه الله تعالى فانصرفت حتى جئت الى ديبيل فأتقت بها سنة ثم اعتقدت الزيارة نخرجت الى ابي يزيد فلما وصلت اليه قال لي الآن جئتني زائراً مرجباً بالزائر ادخل فأتقت عنده شهراً لا يقع لي شيء الا أخبرني به قبل ان أسأله فقلت له يا ابا يزيد اريد الخروج فأطلب منك فائدة فقال اعلم ان فائدة المخلوقين ليست بفائدة فانصرف فجمعتها فائدة وانصرفت وعن ابن طاوس اليماني رحمه الله تعالى عن ابيه طاوس رحمه الله تعالى قال ان امرأياً جاء براحلة له فبركها وعقلها ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم ان هذه الراحلة وما عليها فى ضمانك حتى أخرج اليها ومضى ثم دخل المسجد الحرام فخرج الاصرابي من المسجد الحرام وقد أخذت الراحلة وما عليها فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم ما سرق مني شيء



وما سرق الا منك قال طاوس فينما نحن كذلك مع الاعرابي اذ رأينا رجلا نازلا من رأس جبل أبي قيس يقود الراحة بيده اليسرى ويده اليمنى مقطوعة معلقة في عنقه حتى جاء الى الاعرابي فقال خذ راحتك وما عليها فسأته عن حاله فقال استقباني فارس على فرس أشهب في رأس أبي قيس فقال لي ياسارق مد يدك قال فسدتها فوضعها على حجر ثم أخذ حجراً آخر فبتلها وعلقها في عنقي وقال انزل ورد الراحة وما عليها الى الاعرابي وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصاً وتروح بطاناً وروى محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أكرم الناس فليثق الله ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه وكان عمر رضي الله عنه يتمثل بهذين البيتين

هوّن عليك فان الامور \* باصر الاله مقاديرها

فليس بآتيك مصر ووقها \* ولا هارب عنك مقدورها

وسئل يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى متى يكون الرجل متوكلاً فقال اذا رضى بالله وكيساً وقال بشر رحمه الله تعالى يقول أحدهم توكلت على الله وهو كاذب والله فانه لو توكل على الله رضى بما يفعل الله به وقال أبو تراب النخشي رحمه الله تعالى هو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فان اعطى شكر وان منع صبر وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وقال ذو النون رحمه الله تعالى أيضاً لرجل سأله عن التوكل فقال هو خلع الارباب وقطع الاسباب فقال له السائل زدني فقال القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية وقال أيضاً هو انقطاع المطامع وأما الحركة بالظاهر التي هي الكسب بالسنة لا تنافي توكل القلب بعد ما يحقق العبدان التقدير من قبل الله تعالى في قلبه لان محل التوكل القلب وهو تحقيق الايمان فمن أنكر الكسب فقد أنكر السنة ومن أنكر التوكل فقد أنكر الايمان فان تعسر شيء من الاسباب فتقدير الله عز وجل وان تيسر شيء منها فبتيسيره عز وجل فتكون جوارحه وظواهره متحركة في السبب بامر الله عز وجل وباطنه ساكن لوعد الله عز وجل وقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال جاء رجل على ناقه له فقال يا رسول الله أضعها وأتوكل فقال صلى الله عليه وسلم أعقلها وتوكل وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئاً يأوى اليه الا ندى أمه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه عز وجل



وجل وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الي مالك الملوك وقيل التوكل الثقة بما في يد  
 الله عز وجل واليأس مما في أيدي الناس وقيل التوكل افراغ السر عن التفكير للتقاضي  
 في طلب الرزق (فصل) واما حسن الخلق فالاصل فيه قول الله عز وجل لئيبه صلى  
 الله عليه وسلم في كتابه المنزل عليه وانك لملى خلق عظيم وما روي عن أنس بن مالك  
 رضى الله عنه أنه قال قيل يا رسول الله أى المؤمنين أفضل ايمانا قال صلى الله عليه وسلم  
 أحسنهم خلقا الخلق الحسن أفضل مناقب العبودية تظهر جواهر الرجال والانسان مستور  
 بخلقه مشهور بخلقه وقيل ان الله عز وجل خص نبيه ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم  
 بما خص به من المعجزات والكرامات والفضائل ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله بمنزل  
 ما أنثى عليه بخلقه فقال عز من قائل وانك لملى خلق عظيم وقيل انما وصفه الله تعالى  
 بالخلق لانه جاد بالكونين واكتفى بالله عز وجل وقيل الخلق العظيم أن لا يخاصم ولا  
 يخاصم من شدة معرفته بالله تعالى وقيل معناه لم يؤثر فيه جفاء الخلق بعدم مطالعته للحق  
 وقال أبو سعيد الخراز رحمه الله تعالى هو أن لا تكون له همة غير الله عز وجل وقال  
 الجنيد رحمه الله تعالى سمعت الخثر الحاسبي يقول فقدنا ثلاثة أشياء حسن الوجه مع  
 الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وقيل الخلق الحسن استصغار  
 ما منك واستعظام ما لك وقيل علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال المؤون وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضى الله عنهم انكم ان تسعوا الناس باموالكم فسعواهم ببسط  
 الوجه وحسن الخلق (فصل) وحسن الخلق مع الله عز وجل أن تؤدى أوامره  
 وتترك نواهيه وتطيعه في الاحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق العوض عليه وتسلم  
 جميع المقدور اليه من غير تهمة وتوحده من غير شرك وتصدقه في وعده من غير شك  
 وقيل لذي النون المصرى رحمه الله تعالى من أكثر الناس هما قال أ سواهم خلقا وقال  
 الحسن البصرى رحمه الله تعالى فى قوله عز وجل وثيابك فطهر أى خلقك فحسن وقيل  
 فى قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل الظاهرة تسوية الخلق والباطنة  
 تسوية الخلق وقيل لابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى هل فرحت فى الدنيا قط فقال نعم  
 مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء كلب وبال على والثانية كنت قاعدا فجاء انسان  
 وصفنى وقيل كان أويس القرنى رحمه الله تعالى اذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة فيقول  
 ان كان لا بد فارموني بالصفار لئلا تدموا ساقى وتمنعوني عن الصلاة وقيل شتم رجل  
 أخنف بن قيس رحمه الله تعالى وكان يتبعه فلما قرب من الحى وقف وقال يا فتى ان



كان بقي في قلبك شيء فقله كيلا يسهلك بهض سفهاء القوم فيجيئوك وويل لحاتم الاصم رحمه الله تعالى يحتمل الرجل من كل أحد قال نعم الا من نفسه وروي ان أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه دعا غلاما فلم يجبه فدعاه ثانياً وثالثاً فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجماً فقال أما تسمع يا غلام قال نعم قال ما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك فتسكسلت فقال امض فانت حر لوجه الله عز وجل وقيل الخلق الحسن أن تكون من الناس قريباً وفيما بينهم غريباً وقيل الخلق الحسن قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل مكتوب في الإنجيل عبدي اذ كرني حين تغضب أذكرك حين أغضب وقالت امرأة لملك بن دينار رحمه الله تعالى يا مرأى فقال يا هذه قد وجدت اسمي الذي أضله أهل البصرة وقال لقمان لابنه يا بني لا تعرف ثلاث الا عند ثلاث الحلیم عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ عند الحاجة اليه وقال موسى عليه السلام يا الهی أسألك أن لا يقال لي ما ليس في فأوحى الله تعالى ما فعلت ذلك لنفسی فكيف أفعله لك

(فصل) وأما الشكر فالاصل فيه قوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم وما روي عن عطاء رحمه الله تعالى قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت أخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ثم قالت وأي شيء من شأنه لم يكن عجيباً انه أتاني في ليلة فدخل معي في فراشي أو قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت أبي بكر ذريني أتعبد لربي قالت فقلت اني أحب قربك ولكني أوترهواك فاذنت له صلى الله عليه وسلم فقام الى قربة من ماء فتوضأ وأكثر صب الماء ثم قام فصلى فبكي حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكي ثم سجد فبكي ثم رفع رأسه فبكي فلم يزل صلى الله عليه وسلم كذلك حتى جاء بلال رضي الله عنه فاخبره بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبداً شكوراً ولم لا أفعل وقد أنزل الله عز وجل على إن في خلق السموات والارض الآيات وحقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا المعنى وصف الله تعالى نفسه بأنه الشكور توسعاً معناه أنه يجازي العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكراً كما قال عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة انما هو



نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب ثم الشكر يتقسم أقساما الى شكر باللسان وهو  
 اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاء والخدمة  
 وشكر القلب وهو انعكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة وقيل شكر العينين ان  
 تستر عينا تراه اصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عينا تسمعه فيه وفي الجملة الشكر ان لا  
 تعصى الله تعالى بنعمه ويقال شكر هو شكر العالمين فيكون من جملة أقوالهم وشكر هو  
 شكر العابدين فيكون نوعاً من أفعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له عز وجل  
 في عموم أحوالهم واعتقادهم ان جميع ما هم فيه من الخير وما يظهر منهم من الطاعة والعبودية  
 والذكر له عز وجل بتوقيفه وانعامه وعونه وحوله وقوته عز وجل وانزالهم عن جميع  
 ذلك والفناء فيه والاعتراف بالعجز والقصور والجهل ثم الاستكانة اليه عز وجل في جميع  
 الاحوال وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقيل شكر  
 النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال أبو عثمان رحمه الله تعالى الشكر معرفة العجز عن الشكر  
 وقيل الشكر على الشكر ثم من الشكر وذلك ان ترى شكرك بتوقيفه ويكون ذلك التوفيق من  
 أجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا يتناهي وقيل الشكر  
 اضافة النعم الى مولاه بنعت الاستكانة له وقال الجنيد رحمه الله تعالى الشكر ان لا ترى  
 نفسك أهلا للنعمة وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود  
 ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي  
 يشكر على العطاء والشكور الذي يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل  
 والشكور الذي يشكر عند المظل وقال الشبلي رحمه الله تعالى الشكر رؤية المنعم لا رؤية  
 النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال أبو عثمان رحمه الله تعالى شكر العامة  
 على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخواص علي ما يرد على قلوبهم من المعاني قال الله عز  
 وجل وقيل من عبادي الشكور وقال داود عليه السلام الهى كيف أشكرك وشكرى لك  
 نعمة من نعمك فأوحى الله تبارك وتعالى اليه الآن قد شكرتني وقيل اذا قصرت يدك على  
 المكافاة فليطال لسانك بالشكر وقيل لما بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل  
 له لم فقال لا شكره فاني كنت أعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء وقيل  
 مر بعض الانبياء عليه السلام بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فمجب منه فأنطقه الله له  
 فسأله عن ذلك فقال منذ سمعت الله عز وجل يقول نارا وقودها الناس والحجارة فأنا  
 أبكى من خوفه فدعا ذلك النبي عليه السلام أن يمجيز ذلك الحجر من النار فأوحى الله عز



وجل اليه انى قد أجرته من النار فر ذلك على النبي فلما عاد وجد الماء يتفجر منه أوفر مما كان قبل ذلك فعجب فأنطق الله تعالى الحجر له فقال له لم تبكى وقد غفر الله لك فقال ذلك كان بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله لا يذبه تعالى لانه في شهود البلاء قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل الحمد على الانفاس والشكر على نعم الحواس وقيل في الخبر الصحيح أول من يدعي الى الجنة الحمدون لله وقيل الحمد على ما دفع والشكر على ما صنع وحكى عن بعضهم أنه قال رأيت في بعض الاسفار شيخاً كبيراً قد طعن في السن فسألته عن حاله فقال انى كنت في ابتداء عمرى أهوى ابنة عم لى وهى كذلك كانت تهوانى فانفق انى تزوجت بها فليلة زفافها قلت لها تعالى حتى نحى هذه الليلة شكراً لله عز وجل على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يفرغ أحدنا الى الاخر فلما كانت الليلة الثانية بتنا كذلك واستمرينا هكذا فمئذ سبعين سنة أو ثمانين سنة ونحن على تلك الحالة كل ليلة وكانت زوجته معه فسألها وقال لها أليس كذلك يا فلانة فقالت المعجوز هو كما قال الشيخ

﴿ فصل ﴾ وأما الصبر فالاصل فيه قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقوله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله وما روى عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الصبر عند الصدمة الأولى ما روى أن رجلاً قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا أحب عبداً ابتلاه واذا ابتلاه صبره وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل لتكون له الدرجة عند الله عز وجل لا يبلغها بعمله حتى يتبلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك وما جاء في الخبر أنه لما نزل قوله تبارك وتعالى ومن يعمل سوءاً يجز به قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر أليس تمرض أليس يصيبك البلاء أليس تصبر أليس تحزن فهذا ما تجزون به يعني أن جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك فالصبر على ثلاثة أضرب أحدها صبر لله عز وجل وهو على أداء أمره وانتهاء نهيهِ وصبر مع الله عز وجل وهو الصبر تحت جريان قضائه وأفعاله فيك من سائر الشدائد والبلايا وصبر على الله عز وجل وهو الصبر على ما وعد من الرزق والفرج والكفاية والنصر والثواب في دار الآخرة وقيل الصبر على قسمين أحدهما صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب له فالصبر على الكسب ينقسم على قسمين أحدهما



على ما أمر الله به عز وجل والثاني على ما نهى عنه عز وجل وأما الصبر على ما ليس بكسب للعبد فصبره  
على مقاساة ما يتصل به من حكم الله وقضائه فيما له فيه مشقة وألم في القلب والجسد وقيل الصابرون  
ثلاثة متصبر وصابر وصابر وقيل وقف رجل على الشبلي رحمه الله تعالى فقال له أي الصبر أشد علي  
الصابرين قال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر لله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال فايش  
قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف وقال الجنيد رحمه الله تعالى  
السير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن وهجران الخلق في جنب الحق شديد  
والسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله أشد وسئل رحمه الله تعالى عن  
الصبر فقال مجرع المرارة من غير تعيس وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من  
الايمن بمنزلة الرأس من الجسد وقيل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذو النون  
المصري رحمه الله تعالى الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند مجرع غصص البلية وإظهار  
الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب  
وقيل هو الفناء في البلوي بلا ظهور شكوى وقيل الصبر هو المقام مع البلاء بحسن الصحة  
كالمقام مع العافية وقيل أحسن الجزاء على العبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله  
تعالى ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وقال عز وجل إنما يوفى  
الصابرون أجرهم بغير حساب وقيل الصبر هو الثبات مع الله عز وجل وتلقي أذية بلاءه  
بالرحب والسعة وقال الخواص رحمه الله تعالى الصبر الثبات مع الله تعالى على أحكام الكتاب  
والسنة وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى صبر المحيين أشد من صبر الزاهدين  
واعجبا كيف يصبرون وأنشد

الصبر يحمل في المواطن كلها \* الا عليك فانه لا يحمل

وقيل الصبر ترك الشكوى وقيل هو الاستكانة والاستعاذة بالله عز وجل وقيل هو الاستعانة  
بالله وقيل الصبر كاسمه وقيل الصبر هو أن لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون  
الخطاير فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة (فصل) وأما الرضا  
فالاصل فيه قول الله عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله تبارك وتعالى يبشرهم  
رهم برحمة منه ورضوان الاية \* وروى عن ابن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما  
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله عز وجل ربا  
وقيل كتب عمر بن الخطاب الى أبي مرسي الاشعري رضى الله عنهما أما بعد فان الخير  
كله في الرضا فان استطعت أن ترضى والا فاصبر وروى عن قتادة رحمه الله تعالى في قوله



عز وجل واذا بشر أحدهم بالانبي ظل وجهه مسودا الاية هذا صنيع مشركي العرب أخبر  
الله عز وجل بنجبت صنيعهم فأما المؤمن فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله تعالى له وقضاء  
الله عز وجل خير من قضاء المرء لنفسه وما قضاء الله لك يا ابن آدم فيما تكره خير لك مما  
قضى الله عز وجل لك فيما تحب فاتق الله تعالى وارض بقضائه قال الله تبارك وتعالى وعسى  
أن تكره شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون  
يعني ما فيه صلاح دينكم ودنياكم فالله عز وجل طوى عن الخلق مصالحتهم وكلفهم عبوديته  
من أداء الاوامر وانتهاء المناهي والتسليم في المقدور والرضا بالقضاء فيما لهم وعليهم في الجملة  
واستأثر هو عز وجل بالعواقب والمصالح فينبغي للعبد أن يديم الطاعة لمولاه ويرضى بما  
قسم الله له ولا يتهمة \* واعلم ان تعب كل واحد من الخلق على قدر منازعته المقدور  
للقدر وموافقته لهواه وترك رضاه بالقضاء فكل من رضى بالقضاء استراح وكل من لم يرض  
به طالت شقاوته وتعبه ولا ينال من الدنيا الا ما قسم له فما دام هواه متبعاً قاضياً عليه فهو  
غير راض بالقضاء لان الهوى منازع للحق عز وجل فتعبه متكاثف متزايد فاستجاب  
الراحة في مخالفة الهوى لان الرضا بالقضاء بلا بد واستجاب التعب والنصب في موافقة  
الهوى لان فيه منازعة للحق عز وجل بلا بد فلا كان الهوى واذا كان فلا كنا واختلف  
أهل العلم والطريقة في الرضا هل هو من الاحوال أو من المقامات فقال أهل العراق هو  
من جملة الاحوال وليس هو كسباً للعبد بل هو نازلة تحمل بالقلب كسائر الاحوال وتزول  
ويأتي غيرها وقال الحراسانيون الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل حتى يؤول الى  
غاية ما يتوصل اليه العبد باكتسابه والجمع بينهما ممكن بأن يقال بداية الرضا مكتسبة للعبد  
وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وهي ليست بمكتسبة وفي الجملة الراضى هو  
الذي لا يعترض على تقدير الله عز وجل وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس الرضا  
أن لا تحس بالبلاء انما الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضاء وقد قالت المشايخ رحمهم  
الله تعالى الرضا بالقضاء باب الله الاعظم وجنة الدنيا أي من أكرم بالرضا فقد اتى بالرحب  
الاولى وأكرم بالقرب الاعلى وقيل ان تلميذا قال لاسناذه هل يعرف العبد ان الله تبارك  
وتعالى راض عنه قال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف  
قال اذا وجدت قلبي راضياً عن الله تعالى علمت أنه راض عني فقال الاستاذ لقد أحسنت  
يا غلام ولا يرضى العبد عن الله حتى يرضى الحق جل جلاله عنه قال الله عز وجل يرضى  
الله عنهم ورضوا عنه أي برضاه عنهم رضوا عنه وقيل سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل



فقال الهي داني على عمل اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق ذلك نخر موسى عليه السلام  
 ساجداً متضرعاً فأوحى الله عز وجل اليه يا ابن عمران ان رضائي في رضاك بقضائي وقيل  
 من أراد ان يبلغ محل الرضا فيلزم ما جعل الله عز وجل رضاه فيه وقيل الرضا على قسمين  
 رضاه ورضاه عنه فالرضا به مدبراً والرضا عنه فيما يقتضى حاكماً وفاصلاً وقيل الرضا أن لو  
 جعلت جهنم عن يمينه ما سأل ان يحولها الى يساره وقيل الرضا اخراج الكراهية من القلب  
 حتى لا يبقى الا فرح وسرور . وسئلت رابعة العدوية رحمة الله تعالى متي يكون العبد راضياً  
 بالقضاء فقالت رحمة الله تعالى اذا سر بالمصيبة كما يسر بالنعمة . وقيل قال الشبلي رحمه الله  
 تعالى بين يدي الجنيد رحمه الله تعالى لاحول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد رحمه الله قولك ذا لضيق  
 صدرك وضيق الصدر لترك الرضا بالقضاء . وقال أبو سليمان رحمه الله تعالى الرضا أن لا تسئل  
 الجنة من الله ولا تستعذبه من النار . وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى ثلاثة  
 من علامات الرضا ترك الاختيار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء وهيجان الحب في  
 حشو البلاء وقال أيضاً رحمه الله تعالى هو سرور القلب بمر القضاء . وسئل أبو عثمان  
 رحمه الله تعالى عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الرضا بعد القضاء قال لان  
 الرضا قبل القضاء عزم على الرضا والرضا بعد القضاء هو الرضا وروى انه قيل للحسين  
 ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما إن أبأذر رضي الله عنه يقول الفقر أحب الي من الغني  
 والسقم أحب الي من الصحة والموت أحب الي من الحياة فقال رحم الله أبأذر أما أنا  
 فأقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتم غير ما اختار الله له . وقال الفضيل بن عياض  
 لبشر الحافي رحمه الله تعالى الرضا أفضل من الزهد في الدنيا لان الرضا لا يتمنى فوق  
 منزلته والذي قال الفضيل هو الصحيح لان فيه الرضا بالحال وكل خير في الرضا بالحال قال  
 الله عز وجل لموسى عاياه السلام اني اصطفيتك على الناس برسالتني وبكلامي فخذ ما آتيتك  
 وكن من الشاكرين أي ارض بما أعطيتك ولا تطلب منزلة غيره وكن من الشاكرين  
 يعني بحفظ الحال وكذلك لنا محمد صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما تمنع به أزواج  
 منهم زهرة الحياة الدنيا لتفتنهم فيه فادب نبيه عاياه السلام وأمره بحفظ الحال والرضا  
 بالقضاء والعطاء بقوله تعالى ورزق ربك خير وأبقى أي ما أعطيتك من النبوة والعلم والقناعة  
 والصبر وولاية الدين والقدوة فيه أولي مما أعطيت غيرك وأخرى فالخير كله في حفظ الحال  
 والرضاه وترك الالتفات الي ما سواه لانه لا يخلو امان يكون ذلك قسمك أو قسم غيرك أو  
 انه لا قسم لاحد بل أوجده الله تعالى فنته فان كان قسمك فهو واصل اليك شئت أم أبيت



فلا ينبغي أن يظهر منك سوء الأدب والشره في طلبه فان ذلك غير محمود في قضية العقل والعلم  
 وان كان قسم غيرك فلا تمب فيما لاتناله ولا يصل اليك أبدا وان كان ليس بقسم لاحد بل  
 هو فئة فكيف يرضى العاقل ويستحسن اللبيب أن يطلب لنفسه فئته ويستجلبها وقال قوم  
 الرضا بالقضاء هو ان يستوى عندك ما تحب وما تكره من قضائه عز وجل \* وقال بعضهم هو  
 الصبر على مر القضاء وقال آخر هو طرح الكف بين يدي الله عز وجل والتسليم لاحكامه  
 وقال آخر هو اسقاط التخير على المدير \* وقال آخر هو ترك الاختيار وقال بعضهم أهل  
 الرضا هم الذين قطعوا عن قلوبهم في الاصل الاختيار فهم لا يختارون شيئا من الاشياء مما  
 تريد أنفسهم ولا شيئا مما يريدون به الله ولا يسألونه ولا يطالعون حكماً قبل نزوله فاذا  
 وقع حكم من الله من حيث لا يتشوقون اليه ولم يطالعوه رضوا به فأحبوه وسروا به وقال  
 ان لله عبادا اذا وقع بهم الحكم من البلوى رأوه نعمة من الله عليهم فشكروه عليها وسروا  
 بها ثم رأوا بعد سرورهم بالنعم أن اشتغالهم بالنعمة عن المنعم نقص فاشتغلت قلوبهم بالمنعم  
 عن النعم فكان البلاء جاريا عليهم وقلوبهم غائبة عنه فلما استوطنوا هذا المقام ودأبوا  
 عليه نقلهم مولاهم الى ما هو أعلى لهم واسنى من ذلك لان مواهبه عز وجل لا غاية لها ولا  
 نهاية وأقل ما في الرضا أن ينقطع طمعه عما سوى الله عز وجل وقد ذم الله عز وجل الطمع  
 في غيره عز وجل فروى عن يحيى بن كثير أنه قال قرأت التوراة فرأيت فيها ان الله  
 سبحانه وتعالى يقول ملعون من كان نفته بمخلوق مثله وروى في بعض الاخبار ان الله سبحانه  
 يقول وعزتي وجلالي وجودي ومجدي لا قطعن أمل كل مؤمل أمل غيري بالياس  
 والابسة ثوب المذلة بين الناس ولا بعدنه من قربي ولا قطعنه من وصلي أيؤمل غيري في  
 الشدائد والشدائد بيدي وأنا الحي ويرجى غيري ويطرق بالفكر أبواب غيري وهي مغلقة  
 ومفاتيحها بيدي وروى في خبر آخر ان الله عز وجل يقول ما من عبد يمتصم بي دون خاتمي  
 أعلم ذلك من قلبه ونيته فتكيد السموات والارض ومن فيهن الاجعلت له من ذلك مخرجا  
 وما من عبد يمتصم بمخلوق دوني الا قطعمت أسباب السماء من فوقه وأسنحت الارض من  
 تحت قدميه ثم أهلكه في الدنيا وأتعبه فيها \* وروى عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى  
 عليهم أجمعين انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعزز بالناس ذل وقيل  
 من اتكل على مخلوق مثله ذل فكفاه الطمع بما يناله من اطلاع قلبه واشتت همه وذله  
 وسكنته فقد اجتمع عليه أمران ذل في الدنيا وبعد من الله عز وجل بلا ازدياد في رزقه  
 ذرة واحدة \* وقال بعضهم لا أعرف شيئا أضر على المرئيين والطالبيين من الطمع ولا أضر



لقلوبهم ولا أذل لهم ولا أظلم لقلوبهم ولا أبعد لهم ولا أشد تشنيتا لهمهم إنما كان ذلك  
 كذلك لانه شرك أين ما كانوا لان الرجل منهم أشرك بالله عز وجل حيث طمع في مخلوق  
 مثله لا يملك ضرا ولا نفعا ولا إعطاء ولا منعا فجعل ملك الملك لملوكه فاني يكون له ورع فلا  
 يتحقق ورعه حتى ينسب الاشياء الى مالكمها عز وجل فيطلبها منه ولا يطلبها من غيره \* وقيل  
 الطمع له أصل وفرع فأصله الغفلة وفرعه الرياء والسمعة والتزين والتصنع وحب إقامة  
 الجاه عند الناس \* وقال عيسى عليه السلام للحواريين الطمع القتل الوحي وعن بعضهم  
 انه قال طمعت يوما مرة في شيء من أمر الدنيا فهتف بي ها تف وهو يقول يا هذا انه لا يحمد  
 بالحر المرید اذا كان يجد عند الله كل ما يريد أن يركن بقلبه الي العبيد \* واعلم ان لله عبادا  
 يخفي عليهم الطمع فيمن يملك لهم ما فيه يطعمون حتى تكون البركة داخلة عليهم من حيث  
 لا يطعمون ويرون أن حالة الطمع نقص في الاحوال وهو أدنى درجة من درجات العارفين  
 من أهل التسوكل ولا يخطر على قلب مرید شيء من الطمع ويسا كنهه الا لاجل كمال العبد  
 من الله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله وهو يري ان مولاه مطلع عليه ثم لم يحجزه  
 الخوف من ذلك ( فصل ) وأما الصدق فالأصل فيه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
 الله وكونوا مع الصادقين \* وما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لا يزال العبد يصدق ويحرم الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال  
 يكذب ويحرم الكذب حتى يكتب عند الله كذابا \* وقيل ان الله أوحى الى داود عليه السلام  
 يا داود من صدقتي في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته \* واعلم ان الصدق عماد  
 الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة وهو قوله عز وجل فأولئك مع الذين  
 أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والصدق هو الاسم اللازم من  
 الصدق والصديق هو المبالغة منه وهو من تكرر منه الصدق فصار دأبه وسجيته وصار  
 الصدق غالبه فالصدق استواء السر والعلانية فالصادق هو الذي صدق في أقواله والصديق  
 من صدق في أقواله وجميع أفعاله وأحواله \* وقيل من أراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق  
 فان الله مع الصادقين وقال الجنيد رحمه الله تعالى الصادق ينقلب في اليوم أربعين مرة  
 والمرأى يثبت على حالة واحدة أربعين سنة وقيل الصدق هو القول بالحق في مواطن  
 الهلكة وقيل الصدق موافقة السر بالنطق وقيل الصدق منع الحرام من الشدق وقيل الصدق  
 الوفاء لله بالعمل وقال سهل بن عبد الله لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره وقال

أبو سعيد القرشي رحمه الله تعالى الصادق الذي يهيا أن يموت ولا يستحي من سره لو كشف قال الله



تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقيل الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل حقيقة الصدق ان  
تصدق في موطن لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلاثة لا تخطيء الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة  
وقال ذوالنون رحمه الله تعالى الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعته وقال سهل بن عبد الله  
رحمه الله تعالى اول جنابة الصديقين حديثهم مع انفسهم وسئل فتوح الموصلي رحمه الله تعالى  
عن الصدق فادخل يده في كانون الحداد وأخرج الحديد وهي تشعل ناراً ووضعها على  
كفه حتى بردت وقال هذا هو الصدق \* وسئل الحرث المحاسبي عن علامة الصدق  
فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح  
قلبه ولا يجب اطلاع الناس على مناقب الذر من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس  
على السيئ من عمله فان كراهته ذلك دليل على انه يجب الزيادة عندهم وليس هذا من  
أخلاق الصديقين \* وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض الموقت  
قيل ما الفرض الدائم قال الصدق وقيل اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مرآة تنظر فيها  
كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة

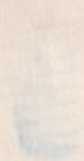
الحمد لله الذي خلق على أوليائه خلق الكرامة والانعام \* وعلمهم من علمه المخزون \*  
وصانهم بسر اسمه المصون \* وجعلهم صفوة الانام \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
القائل انما بعثت لاثم مكارم الاخلاق \* وعلى آله وصحبه والتابعين لهجه المتخلقين  
باخلاقه الي يوم التلاق \* أما بعد فقد تم بعون الله المعين \* طبع كتاب غنية الطالبين \*  
المنسوب للإمام الرباني \* والمعدن الصمداني \* والهيكل النوراني \* سيدي  
عبد القادر الجيلاني \* حشرنا الله واحبابنا في زمرة \* وأذاقنا  
حلاوة كرامته وشفاعته \* وقد وافق تمام طبعه وختم ترتيبه  
ووضعه في الثاني والعشرين من ربيع الثاني من سنة اثنين  
وعشرين وثلثمائة والف \* من هجرة من خلقه  
الله على أكمل وصف \* صلى الله  
عليه وعلى آله \* وكل ناسج  
على منواله \* مالاخ بدر  
تمام \* وفاح مسك  
ختم



24521

24521









10/11/11

B 12287064  
i 13600308





700 99

BP  
189.7  
Q32  
A34  
1904

27 SEP 1987

1 JUN 1988



